

النَّفَلُ وَالْمُرْكَبُ الرَّبِيع

تأليف د. محمد عبد العزيز الصغيري

رجمة د. علي



أعادت طبعة الأوقاف مكتبة المتنبي بغداد

صادرها

باسم محمد الزجبي

2272
66594
367

2272.66594.367

Muhammad ibn Dawud al-Isfahani
al-Nisf al-awwal min kitab
al-Zahrah

DATE

DATE ISSUED

DATE DUE

OCT 7 - NOV 4 '76

REISSUED

DATE DUE

JUN 7 '76

NOV 23 DEC 21 '76

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

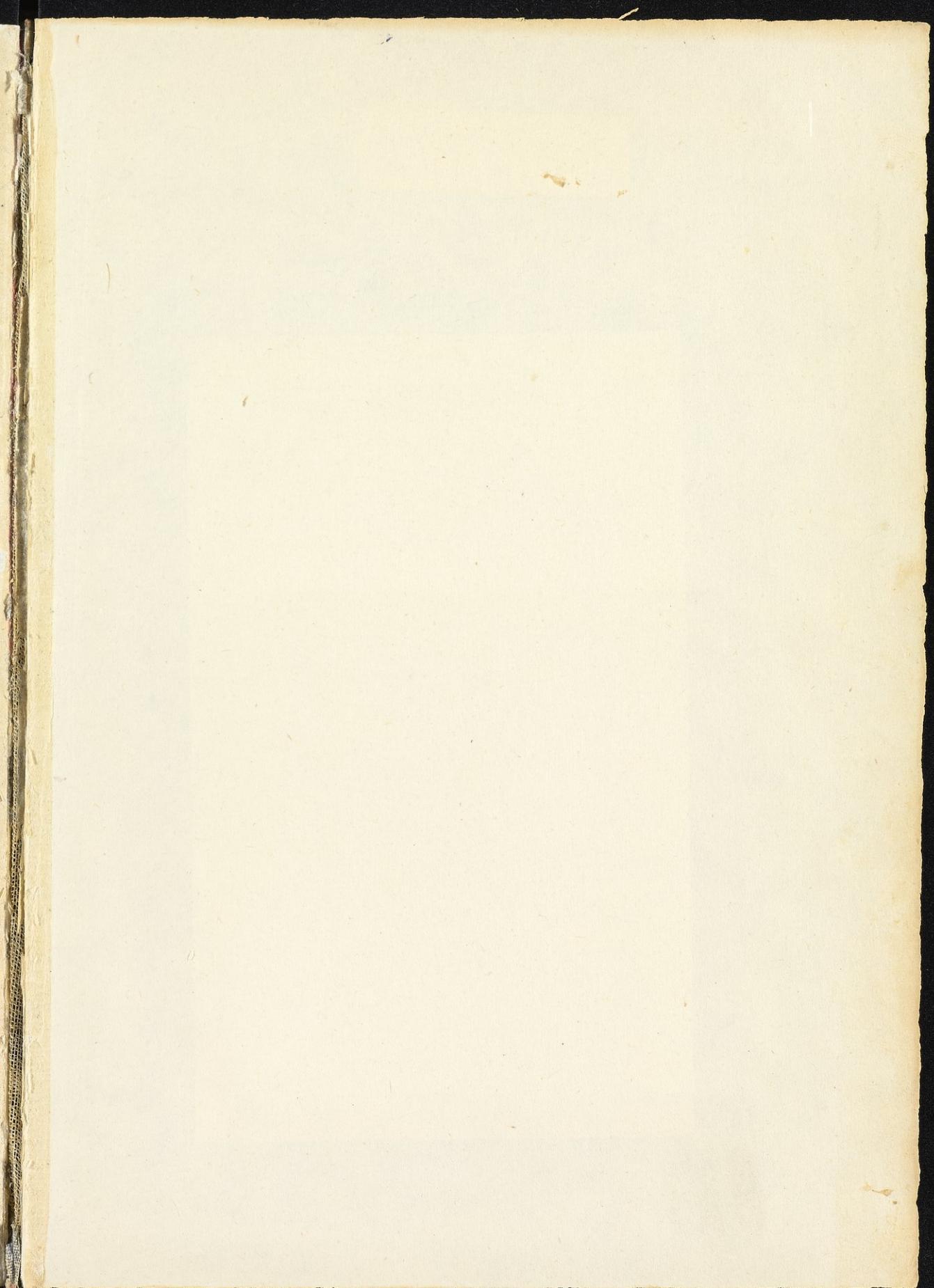
PAIR>



32101 041604958

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

72-961263

Muhammad ibn Dāwūd al-Isfahānī

al-Nisf al-anwāl min kitāb al-Zahrāh

النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ الزَّهْرَةِ

تألِيفُ ابْنِي يَحْرَمَهُ بَلِيهِ لِمَنْ لَا صَفَاهَ إِلَّا رَحْمَةً لِلَّهِ تَعَالَىٰ

طبع لأول مرة

تقليلاً عن النسخة الوحيدة المخطوطة في دار الكتب المصرية

اعتنى بنشره

الدكتور لويس نيكيل البوهيمي

من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو

بمساعدة الشاعر الاديب

ابراهيم عبد الفتاح طوقان

نابلس (فلسطين)

حقوق الطبع محفوظة

للمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو

طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٣٢/١٣٥١

2272

66 594

367

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ترجمة الأبواب

- | | |
|----|---|
| ١ | رسالة مقدمة |
| ٢ | من كثُرت لحظاته دامت حسراته |
| ٣ | العقل عند الهوى أسير والشوق عليهما أمير |
| ٤ | من تداوى بداعيه لم يصل إلى شفائه |
| ٥ | ليس يلبي من لم يصف ما به لطيف |
| ٦ | إذا صبح الظفر وقمت الغير |
| ٧ | التدلل للحبيب من شيم الأديب |
| ٨ | من طال سروره قصرت شهرته |
| ٩ | من كان ظريفاً فليكن عفيفاً |
| ١٠ | ليس من الظرف امتهان الحبيب بالوصف |
| ١١ | سواء الظن من شدة الصن |
| ١٢ | من وف له الحبيب هان عليه الرقيب |
| ١٣ | من منع من كثير الوصال فتح بقليل التوال |
| ١٤ | من حجب عن الأحباب تدلل للحجاب |
- ٦
 ١٠١
 ٩٩
 ٩٩
 ٩٦
 ١٠٢
 ٩٦
 ١٠١
 ٩٠
 ٩٨
 ١٠٠
 ٩٨
 ١٠٠
 ١٠٣
 ٩٥
 ٩٧
 ٩٩
 ١٠٤

- ١٤ منْ مُنِعَ مِنَ الْوَصْولِ أَقْتَصَرَ عَلَى الرَّسُولِ
١١١ ٩٤
- ١٥ مَنْ أَحَبَهُ أَحْبَابُهُ وَشَيْءٌ يُهْ أَتَابُهُ
١١٨ ١٠٠
- ١٦ مَنْ لَمْ يُعَايِبْ عَلَى أَزْلَهُ فَلَيْسَ بِحَافِظِ الْخَلْةِ
١٣٢ ٨٥
- ١٧ مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ فَخَلِيقٌ أَنْ يَمْلأَهُ وَيَفْلَأُهُ
١٣٩ ٩٧
- ١٨ بَعْدَ الْقُلُوبِ عَلَى قُرْبِ الْمَزَادِ أَشَدُ مِنْ بَعْدِ الدِّيَارِ مِنَ الدِّيَارِ
١٣٦ ٩٠
- ١٩ مَا عَتَبَ مِنْ اغْتَفَرَ وَلَا أَذَنَبَ مِنْ اعْتَذَرَ
١٤٢ ١٠٠
- ٢٠ إِذَا ظَهَرَ الْغَدْرُ سَهُلَ الْهُجُرُ
١٤٩ ٩٢
- ٢١ مَنْ رَاعَهُ الْفَرَاقُ مَلَكَهُ الْأَشْتِيَاقُ
١٥٥ ٩٦
- ٢٢ قَلَّ مِنْ سَلَالًا إِلَّا غَلَبةُ الْهُوَى
١٦٣ ١٠٠
- ٢٣ مَنْ غَلَبَهُ هُوَاهُ عَلَى الصَّبْرِ صَبَرَ لِمَنْ يَهُواهُ عَلَى الْغَدْرِ
١٧٠ ٩٤
- ٢٤ مَنْ تَجَلَّدَ عَلَى النَّوَى فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ
١٧٨ ٩٩
- ٢٥ فِي الْوَدَاعِ قَبْلَ الْفَرَاقِ بَلَاغٌ إِلَى وَقْتِ التَّلَاقِ
١٨٢ ١٠٠
- ٢٦ مَا خُلِقَ الْفَرَاقُ إِلَّا لِتَعْذِيبِ الْعُشَاقِ
١٩٢ ٩٩
- ٢٧ مَنْ غَابَ قَرِينُهُ كَثُرَ حَسِينَهُ
١٩٩ ١٠٠
- ٢٨ مَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِالْحَمُولِ بَسَكَى عَلَى الْطَّلْوَلِ
٢٠٠ ١٠٠
- ٢٩ مَنْ قَصَرَ عَنْ مُصَاحَبَةِ الْجَارِ لَمْ يَنْفَعْهُ مُسَائِلَةُ الدَّارِ
٢١٣ ٩٨
- ٣٠ مَنْ مُنِعَ مِنَ الْبَرَاحِ تَشَوَّقَ بِالرَّيَاحِ
٢٢٠ ١٠٠
- ٣١ فِي لَوَامِعِ الْبُرُوقِ أَنْسُ لِلْمُسْتَوْجِشِ الْمُشْوِقِ
٢٢٧ ٩٧
- ٣٢ فِي تَلَهُبِ الْتَّيْرَانِ أَنْسُ لِلْمُدْنِفِ الْحَيْرَانِ
٢٣٣ ٩٧
- ٣٣ فِي نَوْحِ الْحَمَامِ أَنْسُ لِلْمُفَرِّدِ الْمُسْتَهَامِ
٢٣٩ ١٠٢
- ٣٤ مَنْ أَمْتَحَنَ بِالْمَفَارِقِ وَالْهُجُورِ أَشْتَغَلَ فَكُرُهُ بِالْعِيَافَةِ وَالْزَّجْرِ
٢٤٦ ١٠٠
- ٣٥ فِي حَسِينِ الْبَعِيرِ الْمُفَارِقِ أَنْسُ لِكُلِّ صَبَّ وَامْقُ
٢٥٣ ٩٧

- ج -

- ٣٦ من فاتة الوصال نعشة الحال
٢٥٩ ٩٨
- ٣٧ من منع من النظر أنس بالآخر
٤٦٦ ٩٩
- ٣٨ من حجب عن الآخر تعلل بالذكري
٤٢٢ ٩٩
- ٣٩ مسامة الأوهام والأماني سبب لشام المجز والتوافي
٢٢٨ ٩٨
- ٤٠ من قصر نومه طال ليلة
٢٨٦ ٩٨
- ٤١ من غلب عزاه كثرب كاه
٢٩٢ ١٠٠
- ٤٢ نحو الجسد من دلائل الكمد
٢٩٩ ٩٨
- ٤٣ طريق الصبر بعيد وكتمان الخبر شديد
٣٠٢ ١٠٠
- ٤٤ من غلب صبره ظهر سره
٣١٦ ١٠٠
- ٤٥ من لم يقع له الموى ياكتساب لم ينجز بالعتاب
٣٢٢ ٩٩
- ٤٦ من قدم هواء قوي آساه
٣٣٠ ٩٨
- ٤٧ من شابت ذواببة جفاه حبائبه
٣٣٧ ٩٨
- ٤٨ من يبس من هواء فلم يلتقط من وقتها سلاه
٣٤٣ ١٠١
- ٤٩ لا يعرف المقيم على المهد إلا عند فراق أو صد
٣٥٠ ٩٨
- ٥٠ قليل الوفاء بعد الوفاة أجل من كثريه وقت الحياة
٣٦١ ٩٩

الشعراء والرواة الواردة اسماؤهم

في كتاب الزهرة

أبيات لم تذكر اسماء اصحابها

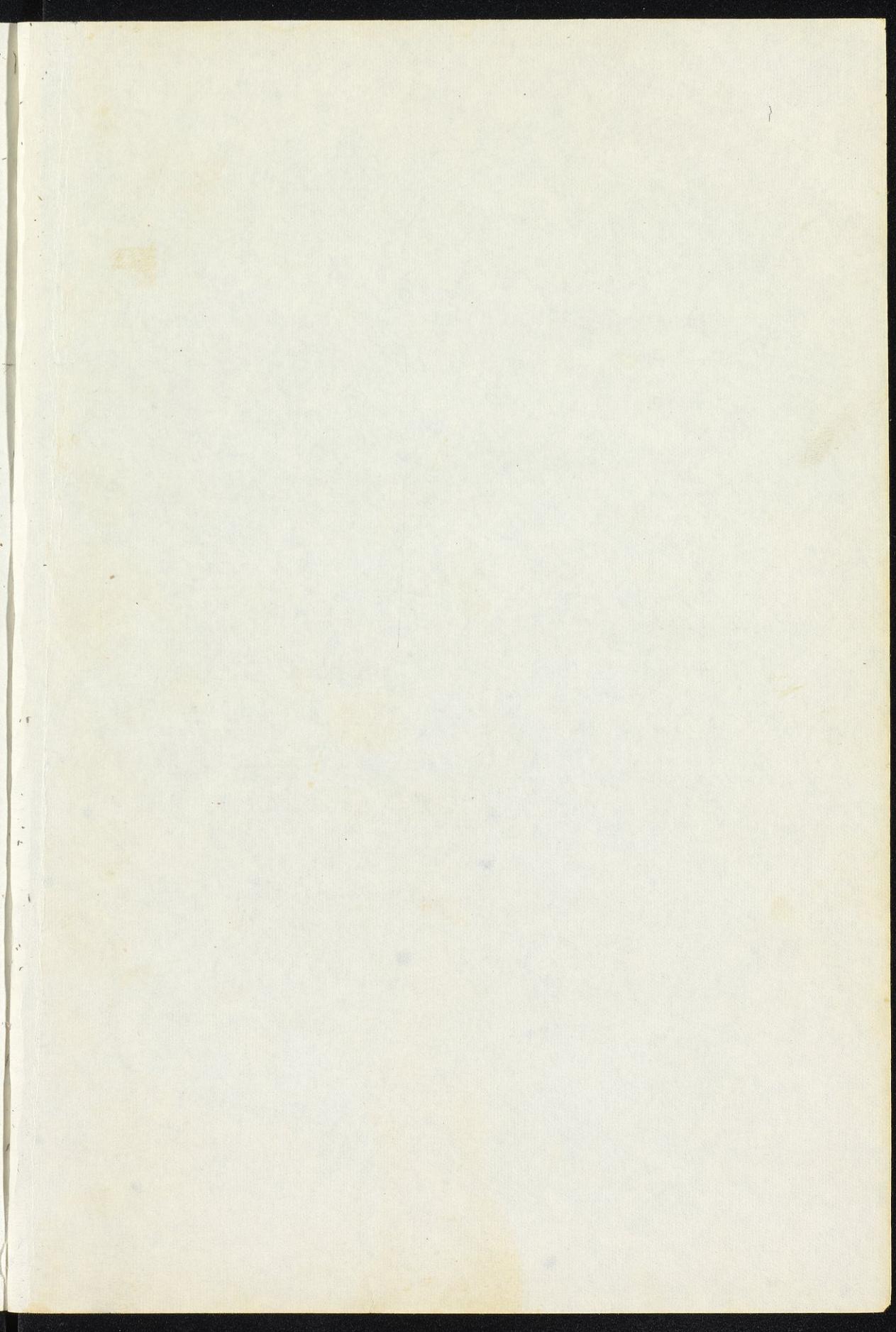
Notes and Corrections

Foreword

٣٧٩ - ٣٧٤

٣٨١ - ٣٧٩

٤٠٦ - ٣٨٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
أَطَالَ اللَّهُ فِي الْغَرَى الدَّائِمَ بَقَاكَ وَصَانَ عَنْ غَيْرِ الْأَيَامِ نُعْمَانَ
وَجَعَلَنِي عَرَضاً لِلنَّوَابِ فِدَاكَ وَقَدْمِنِي إِلَى وُرُودِ الْحَمَامِ قَبْلَكَ
وَأَبْقَاكَ أَمَّا بَعْدُ أَدَمَ اللَّهُ الرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَجَعَلَ مُعْتَدَدَ أُولَيَّاًكَ فِي
هُوَ الْمُهِمَّاتِ عَلَيْكَ فَإِنِّي وَإِنْ بَيْخَلَ عَلَيَّ الْزَّمَانُ بِوَفَائِكَ وَنَافَسْتِي الْأَيَامُ
فِيمَا أَعْتَصَمُ بِهِ مِنْ حَبْلِ إِخَانِكَ لَيَنْطَقُ مِنْ الْمَوَدَّةِ لَكَ وَالثَّقَةِ بِكَ
وَالرِّعَايَةِ وَالْأَنْسِ يُقْرِبُكَ عَلَى حَالٍ تَقْنَى الْأَوْصَافُ دُونَ فَنَائِهَا
وَتَنْقَضِي الْأَجَالُ قَبْلَ اُنْفَضَاهَا وَلَنْ يُعْدِلَ بِي (مَا شَكُوتُ وَجُودُهُ
مِنْ تَوَاتِرِ جَفَانِكَ وَأَلْمَتُ لِفَلْدِهِ مِنْ صِحَّةِ وَفَائِكَ) عَنِ الْمُسَارَعَةِ
إِلَى طَاعَتِكَ وَالْوُقُوفِ عِنْدَ مَحَبَّتِكَ فَإِنَّ مَنْ حَسُنَ وِدَادُهُ قَبْحٌ
أَسْتَفْسَادُهُ وَمَنْ صَحَّتْ مِدْتَهُ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ وَلَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ
قَدْمَنِي اللَّهُ قَبْلَكَ وَقَوْلِكَ بِدَلَالِ مِنْ وَفَائِكَ وَلَا مُجَازَاةَ لَكَ عَلَى
عَدِيلِكَ وَنُعْمَانِكَ مُلْتَمِسًا الْذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ وَلَا مُفَضِّلًا بِهِ عَلَيْكَ
لَأَنَّ مَنْ دَعَاهُ إِلَى الْوَفَاءِ لِصَاحِبِهِ وَفَاؤُهُ دَعَاهُ إِلَى الْفَدْرِ جَفَاوُهُ وَمَنْ
دَعَاهُ الْعَدْلُ إِلَى الْإِنْصَافِ دَعَاهُ الْجَوْرُ إِلَى الْإِنْتَصَافِ وَمَنْ دَعَاهُ إِلَى
فَعْلِ الْمَكْرُمَاتِ رَغْبَتُهُ فِي الْمُجَازَاةِ دَعَاهُ إِلَى تَرْكِهَا ظَفَرُهُ يَأْمُنُهُ أَوْ
يَأْسُهُ مِنْ لِحَاقِ طَلْبِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ مُفَضِّلًا عَلَيْكَ مِنْ لَيْسَتْ
فِيهِ فَصِيلَةٌ إِلَّا وَهِيَ مَرْدُودَةٌ إِلَيْكَ لَئِنْ حُرِمتُ الْعِلْمَ بِنَفْضِكَ
عَلَيَّ مَعَ مَا حُرِمتُهُ مِنْ رَغْبَتِكَ فِي وَمَيْلِكَ إِلَى لَقْدْ حُرِمتُ حَظًّا
جَزِيلًا وَخَيْرًا كَثِيرًا وَلَكِنَّ السَّبَبَ الْبَاعِثَ لِي عَلَى طَاعَتِكَ
وَالْمُذَلَّ لِي عِنْدَ سَطْوَاتِكَ وَالْبَاسِطَ لَكَ الْعُذْرَ فِيمَا تَجْنِيَهُ وَالْمُعْدِلَ
لَكَ فِيمَا تَدْعِيَهُ أَسْبَبَ يَلْطُفُ عَنْ أَنْ يُعَانَ بِالْأَبْصَارِ وَيَدِقُ عَنْ

أَنْ يُدْرِكَ بِالْفَحْصِ وَالْأَعْتَبَادِ إِنْ رُمْتُ إِخْفَاءً وُجْدًا وَإِنْ حَاوَلْتُ
 إِظْهَارَهُ فَهُدُوهُ شَيْءٌ يَمْنَعُنِي عَنْ وَصْفِ حَسْبِهِ أَشْتَغَالِي بِهِ فِي نَفْسِهِ وَتَقْطُعُنِي
 مُسَارِّهِ عَنِ الْمُسَارَّةِ بِهِ وَيَعُوقِنِي * التَّفَرُّدُ يَمْنَانِي عَنِ التَّعْرُضِ
 لِصِفَاتِهِ كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ
 يَنْسَى الْمَوْى وَصَفَةُ مَنْ حَلَّ ذُرْوَتَهُ كَالْأَرْضِ يُشْغِلُ عَنْهَا مَنْ ثَوَى فِيهَا •
 لَا أَقُولُ هُوَ شَيْءٌ وَقَعَ يِنْضَطِرَادًا فَاقْرَأْ يَانِي لَمْ أَكُنْ لَهُ مُخْتَارًا وَلَا
 أَقُولُ أَوْقَعْتُهُ لِنَفْسِي أَكْتَسَابًا فَأَكُونُ إِذْ نَفَيْتُهُ عَنْ طَبِيعِي كَذَابًا لَا
 أَزْهَدُ فِيهِ فَأَزْغَبَ فِي سَوَاهُ وَلَا يُفَارِقُنِي فَأَتَنَاهُ مَحْلُهُ مِنْ الرُّوحِ
 مَحْلُ الرُّوحِ مِنْ الْجَسَدِ لَا يَذْرِي الْجَسَدُ مَا الرُّوحُ فَيُسْرِرُ إِذْ جُعِلَ
 وَعَاهُ أَوْ يَحْزُنَ إِذْ لَمْ يُسْتَوِدِعْ سَوَاهُ وَلَا يَتَجَهُ إِلَى عِلْمِهِ فَضْلًا عَنِ الْأَنْ ١٠
 يَصِلُ إِلَى وَاصِفِهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْحَادِثَ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ
 وَمَثْلُهُ وَلَا سَيْلٌ إِلَى مَا يُنْصَلُهُ فَيَكُونُ مُعْرِيًّا عَنْهُ . وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى
 مَا وَصَفَتُهُ مِنْ تَصَارِيفِ الْأَزْمَانِ وَخِيَانَةِ الْأَخْوَانِ وَأَعْلَمُ أَيْدِكَ اللَّهُ
 أَنَّ مِنْ عَجِيبِ مَا تَحْضُرُهُ الْأَيَّامُ وَتَحْوِلُ بِهِ الْأَوْهَامُ ظَالِمٌ يَتَظَلَّمُ
 وَغَائِبٌ يَتَنَدَّمُ وَمُطَاعٌ يَسْتَظْهِرُ وَغَالِبٌ يَسْتَصْرُ مَا الَّذِي تُنْكِرُ - آدَمَ ١٥
 اللَّهُ عِزَّكَ وَبَسْطَ يَالْمُحْيَاتِ يَدِكَ - مِنْ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَأَنْتَ مِنْ مُغَيِّرِيهِ
 وَمِنْ جَفَاءِ الْأَخْوَانِ وَأَنْتَ الْمُقْدِمُ فِيهِ أَنْتَ يَانِ تَحْتَجَ لَهُ وَتَعْتَدِرَ
 لِفَاعِلِيهِ أَحْرَى مِنْكَ يَانِ تَعْيَبَهُ وَتَدَمُ مُسْتَعْمِلِيهِ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يَحْيَى الشَّيْبَانِي

فَلَا تَجْزَعَنَ مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ سَرَّهَا فَأَوْلُ رَاضِي سُنَّةَ مِنْ يَسِيرُهَا ٢٠
 وَقُلْتَ قَدَمَنِي اللَّهُ قَبْلَكَ قَدْ أَعْيَا عَلَيَّ وُجُودُ نَدِيمٍ آنِسُ بْنُهُ فِي
 الْخُلُواتِ وَأَجِدُ عِنْدَهُ عَزَاءَ عَنِ النَّاَبَاتِ يُورِدُ إِلَيَّ الْأَخْبَارَ وَيَكْتُمُ

عَلَيَّ الْأَسْرَارَ إِنْ كَانَ فِي نَاحِيَتِكَ مَنْ يَفِي بِهِذَا الْمُقْدَارِ وَيَحْفَظُ طَرَفاً
مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَغَزِّلِينَ وَأَخْبَارِ الْمُتَيَّمِينَ وَكَانَ عَالِيًّا بِطْرُقِ الْمَوَى وَأَحْكَامِهِ
عَارِفًا بِالْمُصِيبِ مِنْ الشُّعُرِاءِ فِي كَلَامِهِ حَافِظًا مِنْ أَنْوَاعِ الشِّعْرِ فِي كُلِّ
بَابٍ مَا يُدِخِلُ حَافِظَةً فِي جُمْلَةِ أَهْلِ الْآدَابِ تَطَوَّلُتْ يَإِيَّا ثَارَ ضَثَّتْ بِهِ
عَلَيَّ نَفْسِكَ * وَأَعْفِيَتِي مِنْ صَرْفِ حَاجِيِّ فِيهِ إِلَى غَيْرِكَ وَأَعْلَمُ أَدَمَ
الله تَائِيدَكَ أَنَّ الْمُرْتَضَيْنَ مِنَ الْأَخْوَانَ مَعْدُومُونَ فِي هَذَا الْزَّمَانِ وَإِنَّمَا
يَقِيَّ قَوْمٌ يَنْتَصِفُونَ وَلَا يُنْصِفُونَ إِنْ بَسْطَهُمْ لَمْ يَهَابُوكَ وَإِنْ أَحْشَمْتُهُمْ
أَغْتَابُوكَ مَا دَأْمُوا لَكَ رَاجِبِينَ أَوْ خَائِفِينَ فَهُمْ إِلَيْكَ مُنْقَطِعُونَ فَإِنْ
زَأْلُوا هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ لَمْ يَرْعُونَا لَكَ إِخَاءً وَلَمْ يَعْتَدُونَا لَكَ وَفَاءً فَإِذَا
ظَفَرْتَ بِنُنَافِقٍ فَتَسْكُنْ بِهِ فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ
يُظْهِرُ لَكَ بِلِسَانِهِ مَا تُسْرِيْهُ وَإِنْ كَانَ يُضِيرُ خَلَافَةً بِقَلْبِهِ وَحَسْبُكَ
يَقُومُ خَيْرُهُمُ الْمُنَافِقُونَ وَأَهْلُ الْوَفَاءِ مِنْهُمْ مَفْعُودُونَ . بِلَغْيِي عَنْ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ صَرْوانَ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ لَذَاتِ الدُّنْيَا قَدْ بَلَغْتُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خُ
يُسْقَطُ عَنِي مُؤْنَةُ التَّحْفِظِ وَقَدْ عَزَّمْتُ لِمَا رَأَيْتُكَ مِنْ غَلَبَاتِ
الْأَشْتِيَاقِ وَمِنْ مَيْلَكَ إِلَى تَعْرُفِ أَحْوَالِ الْعُشَاقِ أَنْ أَوْجَهَ إِلَيْكَ
نَدِيَّا يُشَاهِدُكَ أَحْوَالَ الْمُتَعَدِّدِينَ وَيُحْضِرُكَ أَخْبَارَ الْفَانِيْنَ يُنشِطُ
يُنَشِّاطِكَ وَيَمِلُّ يُمَلِّكَ إِنْ أَذْنِيَتَهُ دَنَا وَإِنْ أَقْصَيْتَهُ نَأَى لَا يَرْهِي
عَلَيْكَ عِنْدَ حَاجِتِكَ إِلَيْهِ وَلَا يَرْغِبُ عَنْكَ عِنْدَ رَغْبَتِكَ عَنْهُ وَحِيفَكَ
عَلَيْهِ لَا يَحْفَظُ أَسْرَارَكَ فَضْلًا عَنْ أَنْ يُفْسِيَهَا وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِهِ فِي حِتَاجِ
أَنْ يُخْفِيَهَا لَا تَمْنَعُكَ حِشْمَتُهُ مِنْ سُوَالِهِ وَلَا يُفْضِبُكَ عِنْدَ خَوْفِكَ مِنْ
مَلَاهِهِ . إِنْتَزَعْتُهُ لَكَ مِنْ خَوَاطِرِي وَأَخْتَرْتُهُ مِنْ عَرِيبٍ مَا أَتَصَلَّ
يَمْسَامِعِي إِنْ أَخْتَصَصْتَ بِهِ مَنْ تُعبُ مِنْ إِخْوَانِكَ لَمْ تَقْتِلْهُ مِنْ

ديوانك وإن استبدلت به دون أوليائك فضلتك به على نظرائك
وهو كتاب سميت بكتاب الزهرة وأستودعته ملة باب ضفت كل
باب ملة بنت أذكُر في خسین بابا منها جهات الهوى وأحكامه
وتصاريقه وأحواله وأذكُر في الحسين الثانية أفالين الشعر الباقية
واقتصر في ذلك على قليل من كثير واقفع من كل فن باليسير إذ
كان ما نقصده أكثر من أن يتضمنه كتاب أو يعبر عن حقيقته خطاب
ومثل هذا آل كتاب إنما يطلبه أهل الآداب ليخف على الألقاء
ويتسهل للحفظ فإن بعد آخره نسي أوله ولسان وإن اجهتنا في
إطالته رأينا التناهي إلى غايتها ومن لم يدرج الكمال في الإكمال
كان حقيقة أن يقنع بالاختصار وقد رأيت كثيراً ممّن ينسب نفسه
إلى الآدب ويتحقق بتأليف الكتبقصد في مثل هذا الكتاب إلى
مقصد يبعد عندي من الصواب إبتدأ بذكر من عشق من المتقدمين
حتى أرتقي إلى ذكر بعض الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وذكر
أنهم كانوا من أتباع الهوى على حال لا يجوز أن يضاف مثلها
إليهم ولا يجعل لمسلم أن يدعيمها عليهم من قتل النّفوس المحرمات
ومن فعل الأشياء المستحبات وتحن لو شئنا أن نذكر من كتاب
الله جل وعز ومن أخبار المتقدمين من أنبيائه وأيضاً نخبر من
أوليائه ما يسهل سهيل الهوى على من أنكرها ويقر بها من فهم
من لم يراثرها من حيث لا يستوجب به من عاقل إنكار ولا
يلحق بأحد من الآباء فيه عار لرجونا بإذن الله أن لا نقتصر عن
ذلك غير أن هذا الأمر ليس من أمور الديانات التي لا ثبت إلا
بالأدلة وبيانها هو شيء يختص به قوم برقية طبائعهم وتألف

أَزْوَاجِهِمْ فَمَنْ كَانَ مِثْلُهُمْ فَهُوَ يَعْدِرُهُمْ وَمَنْ خَرَجَ عَنْ حَدِّهِمْ هَانَ
قُوْلُهُ وَالنَّيُونَ عَلَيْهِمُ الْسَّلَامُ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ
يُجَلُّ مِقْدَارُهُمْ عَنْ أَنْ تُذَكَّرَ لِلْمَوَامِ أَخْبَارُهُمْ فَيَضْمُوْهَا فِي غَيْرِ
مَوَاضِعِهَا إِنْ قَلُوْهَا أَوْ يُكَذِّبُوا حَاكِيَهَا إِنْ أَنْكَرُوهَا . وَلِكُلِّ مِنَ
الْعُلُومِ حَدٌ مُتَعَارَفٌ^{*} بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُخْلِطَ بِغَيْرِهِ لَا سِيمَاهُ
وَأَكْثُرُ غَرِّضَنَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ نَذْكُرَ مَا ثُوَقَهُ الْمُشَاكِلَةُ وَمَا
تُوجِّهُهُ الطَّبَائِعُ الْمُتَعَادِلَةُ فَإِذَا جَمِعْنَا بَيْنَ الْمُفْتَرَقَاتِ وَأَلْفَنَا بَيْنَ الْأَشْيَاءِ
الْمُتَسَايِّفَاتِ كَانَ الْعَادُ لَاحِقًا لَنَا يَقْضَانَا عَلَى أَنْتَسِنَا . وَقَدْ جَعَلْتُ
الْأَبْوَابَ الْمُسُوبَةَ إِلَى الْغَزَلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَمْثَالًا وَرَتَبْتُهَا عَلَى
١٠ تَرْتِيبِ الْوُقُوعِ حَالًا فَحَالًا . فَقَدَّمْتُ وَصْفَ كُونِ الْمَوَى وَأَسْبَابِهِ
وَبَسَطْتُ ذِكْرَ الْأَخْوَالِ الْعَارِضَةِ فِيهِ بَعْدَ أَسْتِحْكَامِهِ مِنَ الْمَجْرِ
وَالْفَرَاقِ وَمَا تُوجِّهُهُ غَلَبَاتُ التَّشَوُّقِ وَالْإِشْفَاقِ ثُمَّ خَتَمْتُهَا بِذِكْرِ
الْوَفَاءِ بَعْدَ الْوَفَاءِ فَيَعْنَدُ أَنْ أَتَيْتُ عَلَى ذِكْرِ الْوَفَاءِ فِي الْحَيَاةِ وَأَجْرَيْتُ
مَا بَيْنَ أَوْلَ الْأَبْوَابِ وَأَوْسَطِهَا وَمَا بَيْنَ أَوْسَطِهَا وَآخِرِهَا عَلَى الْمَرَاتِبِ
٢٠ يَابَا فَبَابَا لَمْ أَقْدِمْ مُوْخَرًا وَمَمْ أُوْخَرْ مُقْدَمًا . وَهَذِهِ تَرْجِمَةُ الْأَبْوَابِ
١ مَنْ كَثُرَتْ لَحْظَاتُهُ دَامَتْ حَسَرَاتُهُ ٢ الْعَقْلُ عِنْدَ الْمَوَى أَسِيرُ
وَالشَّوْقُ عَلَيْهِمَا أَمِيرٌ ٣ مَنْ تَدَاوَى يَدَايْهِ لَمْ يَصِلْ إِلَى شِفَائِهِ ٤ لَيْسَ
يَلِيبُ مَنْ لَمْ يَصِفْ مَا يَهِ لَطِيبٌ ٥ إِذَا صَحَّ الظَّفَرُ وَقَعَتِ الْغَيْرُ
٦ الْتَّدَلُّ لِلْحَيْبِ مِنْ شَيْمِ الْأَدِيبِ ٧ مَنْ طَالَ سُرُورُهُ قَصْرَتْ
٢٠ شُهُودُهُ ٨ مَنْ كَانَ ظَرِيقًا فَلَيَكُنْ عَفِيفًا ٩ لَيْسَ مِنَ الظَّرْفِ أَمْتَهَانُ
الْحَيْبِ بِالْوَصْفِ ١٠ سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنْ بَأْ مَنْ وَفَى لَهُ
الْحَيْبُ هَانَ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ بَتَ مَنْ مُنْعَ مِنْ كَثِيرِ الْوِصَالِ قَيْعَ بِقَلِيلِ

النَّوَالِ بِحَمْدِ مَنْ حَمِّبَ عَنِ الْأَحْبَابِ تَذَلَّلَ لِلْجَنَابِ بِدَمَنْ مُنْعَى
مِنَ الْوُصُولِ أَفْتَرَ عَلَى الرَّسُولِ بَهَّ مِنْ أَحَبَّةِ أَحْبَابِهِ وَشَيْءَ يَهُ أَثْرَاهُ
بُوَّ مِنْ لَمْ يُعَايَبَ عَلَى أَزْلَلَةِ فَلِيُسَ بِحَافِظِ لِلْخُلَّةِ بَرَّ مِنْ عَايَبَ عَلَى
كُلِّ ذَنْبِ أَخَاهُ فَخَلِيقُ أَنْ يَمْلَهُ وَيَقْلَاهُ بِحَمْدِ الْفَلَوْبِ عَلَى قُرْبِ
الْمَزَادِ أَشَدَّ مِنْ بُعْدِ الدَّيَارِ مِنَ الدَّيَارِ بِطَرَ مَا عَايَبَ مَنْ أَغْفَرَ وَلَاَ
أَذَنَبَ مَنْ أَعْتَدَرَ كَإِذَا ظَهَرَ الْغَدْرُ سَهُلَ الْمَهْرُ كَمَنْ رَاعَهُ
الْفَرَاقُ مَلَكُهُ أَلَا شَيَّاقُ كَبَ قَلَّ مَنْ سَلَّا إِلَّا غَلَبَهُ الْمَهْوَى * كَبَحَ مَنْ
غَلَبَهُ هَوَاهُ عَلَى الصَّبَرِ صَبَرَ لَمَنْ يَهْوَاهُ عَلَى الْغَدْرِ كَمَنْ تَجَلَّدَ عَلَى
الْنَّوَى فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ كَمَنْ فِي الْوَدَاعِ قَبْلَ الْفَرَاقِ بَلَاغُ إِلَى وَقْتِ
الْتَّلَاقِ كَوَّ مَا خُلِقَ الْفَرَاقُ إِلَّا لِتَعْذِيبِ الْعَشَاقِ كَزَ مَنْ غَابَ
قَرِينُهُ كُثُرَ حَنِينُهُ كَبَحَ مَنْ لَمْ يَلْحُقْ بِالْمُحْمُولِ بَكَى عَلَى الْطَّلُولِ كَطَّ
مَنْ قَصَرَ عَنْ مُصَاحَّةِ الْجَارِ لَمْ يَنْفَعْهُ مُسَاءَلَةُ الْدَّارِ لَ مَنْ مُنْعَى مِنَ
الْبَرَاحِ تَشَوَّقَ بِالرَّيَاحِ لَا فِي لَوَامِعِ الْبُرُوقِ أَنْسُ الْمُسْتَوْجِشِ
الْمَشْوَقِ لَبَ في تَلَهِبِ النَّيَارِ أَنْسُ الْمُدْنَفِ الْحَيَانِ لَبَحَ في نَوْحِ
الْحَمَامِ أَنْسُ الْمُنْفَرِدِ الْمُسْتَهَامِ لَدَ مَنْ أَمْتَحَنَ بِالْمَفَارِقَةِ وَالْمَهْرِ أَشْتَغلَ
فِكْرُهُ بِالْعِيَافَةِ وَالْأَزْجَرِ لَهُ فِي حَنِينِ الْبَعِيرِ الْمَفَارِقِ أَنْسُ لِكُلِّ صَبَرِ
وَأَمْقَلِ لَوَ مَنْ فَاتَهُ الْوِصَالُ نَعْشَهُ الْخَيَالُ لَزَ مَنْ مُنْعَى مِنَ النَّظرِ
أَسْتَأْنَسَ يَا لَأَثْرِ لَحَّ مَنْ حَبَّ عَنِ الْأَثْرِ تَعَلَّلَ بِالْذِكْرِ لَطَّ مُسَارَةُ
الْأَوَّهَامِ وَالْأَمَانِيِّ سَبَبُ لِتَهَامِ الْعَجَزِ وَالْتَّوَانِيِّ مَمَنْ قَصَرَ نَوْمُهُ طَالَ
لَيْلَهُ مَمَنْ غُلِبَ عَزَاهُ كُثُرَ بُكَاهُ مِبَ تَحُولُ الْجَسَدِ مِنْ دَلَانِلِ
الْكَمَدِ بِحَمْدِ طَرِيقِ الصَّبَرِ بَعِيدُ وَكَتَمَانُ الْحَبَّ شَدِيدُ مَدَ مَمَنْ غُلِبَ
صَبَرُهُ ظَهَرَ سُرُومَهُ مَمَنْ لَمْ يَقْعُ لَهُ الْمَهْوَى بِالْكُتْسَابِ لَمَ يَنْزَجِرْ بِالْعِتَابِ

مَوْمَنْ قَدْمَهُوَاهُ قَوِيَّ أَسَاهُ مَزَمَنْ شَابَتْ ذَوَانِبَهُ جَفَاهُ حَبَابَهُ
مَحَمَّنْ يَئِسَّ مَمْنَهُوَادَ فَلَمْ يَلْتَفَتْ مِنْ وَقْتِهِ سَلَاهُ مَطَّ لَا يُعْرَفُ
الْمُقْتَمِ عَلَى الْعَهْدِ إِلَّا عِنْدَ فِرَاقِ أَوْ صَدِّنَ قَلِيلٌ أَلْوَافَاءَ بَعْدَ أَلْوَافَاهُ أَجْلُ
مِنْ كَثِيرِهِ وَقْتَ الْحَيَاةِ
وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَذْكُرُ بِعَصْبِ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَا لُشَّاكَلَهُ مِنْ
الْأَشْعَارِ وَأَقْتَصِرُ عَلَى الْقَلِيلِ مِنْ الْأَخْبَارِ لَأَنَّهَا قَدْ كَثُرَتْ فِي أَيْدِي
النَّاسِ فَقَلَّ مَنْ يَسْتَفِيدُهَا وَأَفَاضَلُ بَيْنَ الْأَشْعَارِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الْحَالُ
الَّتِي أَدَعَاهَا صَاحِبَاهَا وَلَا أَحْمَلُ النَّاسَ عَلَى اخْتِيَارِ أَحَدِهِمْ فَإِنَّ كُونَ
ظَالِمًا لَهُمْ لَأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ مَا أَصْلَهُ غَيْرُهُ وَإِنَّمَا يَلْزَمُهُ أَنْ
يَفِي بِمَا شَرَطَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ لِهَذَا الشَّأنَ أَصْلُ مَقْدَمٍ وَطَرِيقٍ
مُفْوَضٌ فَمَنْ خَالَفَ تَرْتِيبَهُ كَانَ مُعْنَفًا أَنْشَدَنِي بَعْضُ الظُّرُفَاءِ

لَيْسَ خَطْبُ الْمُوَى بِخَطْبٍ يَسِيرٍ ٧
لَيْسَ أَمْرُ الْمُوَى بِدُبُرِهِ الرَّأِيِّ
وَلَا يَالْقَاسِ وَالْفَكِيرِ
إِنَّمَا الْأَمْرُ فِي الْمُوَى خَطَرَاتُ
مُحْدِثَاتُ الْأُمُورِ بَعْدَ الْأُمُورِ
إِنْ تَكُنْ صَادِقَ الْمَوَدَّةِ فَاقْنَعْ
غَيْرَ أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ مُقْرَأَ لَهُمْ بِالْأَصَابَةِ عَلَى مَا قَدَّمُوهُ لَا تَقْسِمُهُمْ فَلَنْ
أَمْنَعَ نَفْسِي حَظَّهُمْ مِنَ الْأَخْبَارِ بِأَحْسَنِ أَفْوَيِهِمْ وَلَنْ يَعْدَمَ كِتابُنَا
هَذَا أَنْ يُصَادِفَ عَاقِلاً وَجَاهِلاً مُتَحَامِلاً وَمُتَحَامِلُ يَعْرُفُ مَغْزَاهُ مِنْ
فَحْوَاهُ وَالْعَاقِلُ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَعِيبَ مَنْ لَمْ يَدْعُ أَنَّهُ قَدْ كُملَ
بِمَا يَرَى فِي كِتابِهِ مِنْ أَخْلَلَ وَبِاللَّهِ أَسْتَعِنُ وَعَلَيْهِ أَتَوْكِلُ فَإِنَّهُ خَيْرُ
الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى
أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ

الباب الأول

مَنْ كُثِرَتْ لَحْظَاتُهُ دَامَتْ حَسَرَاتُهُ

قالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ رُبَّ حَزْبٍ جُنِيَتْ مِنْ لَفْظَةٍ وَرُبَّ عَشْقٍ غُرِّسَ
 منْ لَحْظَةٍ وَقَالَ الْعَتَيْبِيُّ مَأْبُو الْفُضْلِ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ بَخْرَجَتْ حَاجًا فَلَمَّا
 صَرَّذَتْ بَقِيَّةً تَدَاعَى النَّاسُ الْمَا وَقَالُوا قَدْ أَقْبَلَتِ الصَّفِيلُ فَنَظَرَتْ
 وَإِذَا جَارِيَةٌ كَانَ وَجْهُهَا سَيْفٌ صَفِيلٌ فَلَمَّا رَمَنَاهَا بِالْمَدْقَ أَلْقَتْ
 الْبَرْقُ عَلَى وَجْهِهَا فَقُلِتْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّا سَفَرْ وَفِينَا أَجْرٌ فَامْتَعِنَا
 بِوَجْهِكَ فَانْصَاعَتْ وَأَنَا أَدِي الْضَّحْكَ فِي عَيْنِهَا وَهِيَ تَقُولُ
 وَكُنْتَ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقْلِيَكَ يَوْمًا أَتَبَعْتَكَ الْمَاظِرُ
 رَأَيْتَ الْذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ
 ١٠

وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّنْوِيُّ لِأَمْرَأَةٍ مِنَ الْأَعْرَابِ

أَرَى الْحُبُّ لَا يَنْفَى وَلَمْ يُفْنِهِ الْأَلَى أَحِينُوا وَقَدْ كَانُوا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ *
 وَكُلُّهُمْ قَدْ خَالَهُ فِي فُوَادِهِ بِأَجْمَعِهِ يَخْكُونَ ذِلِكَ فِي الشِّعْرِ
 وَمَا الْحُبُّ إِلَّا سَمْعُ أَذْنِ وَنَظْرَةُ وَجْهَةُ قَلْبٍ عَنْ حَدِيثِ وَعَنْ ذِكْرِ
 وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ غَيْرَهُ فِي الْمُهَوِّيِّ وَأَبْلَاهُ مَنْ يَهْوَى وَلَوْ كَانَ مِنْ صَخْرٍ
 ١٠
 وَقَالَ آخَرُ

تَرَرَّضَنَ مَرْسَى الصَّيْدِ لَمْ رَمَيْنَا مِنَ النَّبْلِ لَا يَالْطَّاشَاتِ الْخُواطِفِ
 ضَمَائِفُ يَقْتَلُنَ الْرِّجَالَ بِلَادِهِ فَيَا عَجَيْبًا لِلْقَاتَلَاتِ الضَّمَائِفِ
 وَلِلْعَيْنِ مَلَهِيِّ فِي التِّلَادِ وَلَمْ يَقْذِ هَوَى النَّفْسِ شَيْنَا كَاقْتِيَادِ الْطَّرَائِفِ

وقال آخر

وَكُمْ مِنْ فَتَى جَلْدٍ يُقَادُ لِحَيْنِهِ
إِذَا مَا أَهْوَى مِنْهُ تَعَزَّزَ جَانِبُ

وقال جرير بن عطية

۝ إِنَّ الْعَيْوَنَ الَّتِي فِي طَرْفَهَا صَرَضٌ
يَصْرَغُنَّ ذَا اللَّبِ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ

وقال جميل بن معمر العذري

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشِّيَّةً بِالْقَدَى
رَمَتِنِي بِسَهْمٍ رِئَسُهُ الْكُحْلُ لَمْ يَضِرْ
۝ أَمَا مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَقِيسَحَ أَنْ يُجْعَلَ فِي الْغَزَلِ إِنْ كَانَ قَصْدِي
بِأَطْنَبِهِ مَا يَتَيَّيْنُ فِي ظَاهِرِهِ وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ رَمَى
اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشِّيَّةً بِالْقَدَى إِنَّمَا عَنِ بِهِ الرَّفِيبُ وَقَوْلَهُ . وَفِي الْفُرْمِ مِنْ
آتِيَّا بِهَا إِنَّمَا عَنِ بِهِ سَرَوَاتُ قَوْمَهَا وَالْمَوَادِحُ الْحِجَارَةُ وَقَدْ عَرَضَتُ
هَذَا الْقَوْلُ عَلَى أَبْنَيِ الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ لَمْ يَعْنِ وَلَمْ
۝ يَرَ بِهِ بَأْسًا أَلْعَرَبُ تَمُولُ قَاتِلَهُ اللَّهُ فَمَا أَشْجَعَهُ وَلَا تُرِيدُ بِذِلِّكَ * سُوٰء١٩

وقال العديل بن الفرج العجلي

يَأْخُذُنَ زَيْتَهُنَّ أَحْسَنَ مَا تَرَى فَإِذَا عَطَلَنَ فَهُنَّ غَيْرُ عَوَاطِلٍ
وَإِذَا جَهَلَنَ خُدُودَهُنَّ أَرَيْنَا حَدَقَ الْهَمَّا وَأَخْدَنَ نَبْلَ الْقَاتِلِ
فَرَمَيْنَا لَا يَسْتَرِنَ بِجُنَاحٍ إِلَّا الصَّبِيُّ وَعَلِمَنَ أَنَّ مَقَاتِلِي
۝ يَلْبَسُنَ أَزْدِيَّةَ الْوَقَارِ لِأَهْلِهَا وَيَجْرِي بِالظَّهَنَ حَبْلَ الْبَاطِلِ

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي

سَمِعِي وَطَرْفِي حَلِيفَا عَلَى جَسَدِي فَكَيْفَ أَصِيرُ عَنْ سَمِيعٍ وَعَنْ بَصَرِي

لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَطْاوعُهَا إِذَا لَقْضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ سُوِيدَ الْضَّبْعِي

بَيْضُ أَوَانِسُ يَلْتَاطُ الْعَيْرُ بِهَا كَفَ الْفَوَاحِشُ عَنْهَا أَلْأَنْسُ وَالْخَفْرُ
مِيلُ السَّوَالِفِ غَيْدُ لَا يَرَأُ لَهَا مِنَ الْفُلُوبِ إِذَا لَاقَنَا جَزَرُ

وَانْشَدَنِي بَعْضُ الْكَلَابِينَ

يَا مَنْ بَدَانَعُ حُسْنَ صُورَتِهِ تَثْنِي إِلَيْهِ أَعْنَةَ الْحَدَقِ
لِي مِنْكَ مَا لِلنَّاسِ كُلُّهُمْ نَظَرٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى الْطُّرُقِ
لِكُنْهِمْ سَعِدُوا بِأَمْنِهِمْ وَشَقِيقُ حِينَ أَرَاكَ بِالْفَرَقِ

وَقَالَ آخَرُ

دَعَا قَلْبَهُ يَوْمًا هَوَى فَأَجَابَهُ فُؤَادُ إِذَا يَلْقَى الْمَرَاضَ مَرِيضُ
بِسْتَأْنَسَاتِ بِالْحَدِيثِ كَانَهَا تَهَلَّلُ مُنْزِنٌ بَرْقُهُنْ وَمِيسُ

وَانْشَدَنِي اَحْمَدُ بْنُ اَبِي طَاهِرٍ

هِيَ الْبَذْرُ اَوْ إِنْ قُلْتَ أَكْمَلُ مِنْ بَذْرٍ طَرِبْتُ إِلَى حَوْرَاءَ الْفَةَ الْخَدْرِ
فَتَخَلَّسَ قُلْبِي عِنْدَ لِكَ مِنْ صَدْرِي * ١٠ تُرَاسِلَنِي بِالْحَظْرِ عِنْدَ لِقاَنَهَا

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ اَلْيَهْمِ

وَيَوْمَ أَرْتَهَ عَالِ الْحَيِّ رَأَيْتُكَ رَوْعَةً فَلَمْ تَأْسَهَا مِنْ ذَاكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرِي
رَمَنَكَ بِعَيْنِي فَرَقَدِ ظَلَّ يَتَقَيِّي

وَقَالَ آخَرُ

قُلْبِي إِلَى مَا ضَرَبَنِي دَاعِي يُكْثُرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
لَقَلُّ مَا أَبْقَى عَلَى مَا أَرَى أُوْشِكُ أَنْ يَنْعَانِي النَّاعِي * ٢٠ كَفَ آخِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

مَا أَقْتَلَ أَيْاسَ لِأَهْلِ الْهَوَى لَا سِيمَا مِنْ بَعْدِ إِطْمَاعِ

وَقَالَ الطِّرْمَاحُ

فَلَمَّا أَدْرَكَنَا هُنَّ أَبْدَيْنَ لِلْهَوَى مَحَاسِنَ وَأَسْتَوْلَينَ دُونَ مَحَاسِنِ
ظَعَانِ يَسْتَهْدِنَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ رَهِينَا وَلَا يُخْسِنَ فَكَ أَرْهَانِ

وَقَالَ الْعَجِيفُ الْعَقِيلِيُّ

خَلِيلِيُّ مَا صَبَرِي عَلَى الْأَزْفَارِ وَمَا طَاقَتِي بِالشَّوْقِ وَالْعَرَاتِ
تَقْطَعُ نَفْسِي كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً عَلَى إِثْرِ مَنْ قَذَ فَاتَّهَا حَسَرَاتِ
سَقَى وَرَعَى اللَّهُ أَلَا وَإِنَّ كَالْدَسِيَّ إِذَا قُمْنَ جُنْحَ اللَّيلِ مُنْتَهَاتِ
دَعَوْنَ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ فَأَقْبَلَتِ إِلَيْهِنَ بِالْأَهْوَاءِ مُبْتَدِراتِ

١٠ وَانْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشِّيَابِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ
إِذَا هُنَ سَاقَطُنَ الْأَحَادِيثَ لِلْفَقِيْرِ سُقْوَطَ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سِلَكِ نَاظِمِ
رَمَيْنَ فَانْقَذَنَ الْقُلُوبَ وَلَا تَرَى دَمًا مَا رَأَى إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ
وَخَبَرَكِ الْوَاسْعُونَ أَلَا أَحِبُّكُمْ بَلَى وَسْتُورِ الْبَيْتِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
أَصْدُ وَمَا الْصَّدُ الَّذِي تَعْلَمْنِيهِ بِنَا وَيَكُونُ إِلَّا جَزِيعُ الْمَلَاقِمِ * ١١
١٠ حَيَا وَبِقِيَا أَنْ تَشْيِعَ نَمِيَّةً بِنَا وَيَكُونُ أَفْ لِأَهْلِ النَّهَائِمِ
أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكِ أَرْقَلَتْ صَعَادُ أَنْقَنَا بِالْأَعْقَافِ اللَّهَادِمِ
وَلَكِنْ وَبَيْتِ اللَّهِ مَا طَلَ مُسْلِمًا كَفَرَ التَّسَايَا وَاضِحَاتِ الْمَلَاغِمِ
وَإِنْ دَمًا لَوْ تَعْلَمِنَ جَنِيَّتِهِ عَلَى الْحَيَّ جَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ نَانِمِ

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ

٢٠ فَلَمَّا تَوَاقَنَا وَسَلَمْتُ أَقْبَلَتْ وُجُوهُ ذَهَابِ الْحَسْنِ أَنْ تَتَقْنَعَا
تَبَاهِنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي وَقُلْنَ أَمْرُوا بَاغَ أَضَلَّ وَأَوْضَعَهَا
وَقَرَبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَمِّمٍ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلُّمَا قِسْنَ إِصْبَاعًا

فَقُلْتُ لِمُطْرِيْهِنْ يَا لَحْسَنْ إِنَّا ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَفَهَّمَ
وَقَالَ اِيْضًا

وَكُنْ مِنْ قَتِيلِ مَا يُبَايِهِ دَمْ وَمِنْ عَلْقِ رَهْنًا إِذَا لَفَةً مِنَ
وَمِنْ مَالِيْهِ عَيْنِيْهِ مِنْ شَيْئِهِ غَيْرِهِ إِذَارَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ أَلِيْسُ كَالْدُمِيْ
أَوَانِسُ يَسْلَبُنَ الْحَلِيمَ فُوَادَهُ فِيَا طُولَ مَا شَوْقَ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلِيْ
مَعَ الْلَّيْلِ قَصْرًا قَدْ أَضْرَرْ بِكَفَهَا ثَلَاثَ أَسَايِعَ تَعْدُ مِنَ الْحَصَى
فَلَمْ أَرَى كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ وَلَا كَيْلَالِيْ الْحَجَّ أَفَنَّ ذَا هَوَى
وَقَالَ آخَرَ

بَوَارِحُ رُحْنَ مِنْ بَرْحِ إِلَيْنَا يَا فَقِيدَةَ الرِّجَالِ مُبَرَّحَاتٍ
رَمِينَ حَصَى الْجِمَارِ يَخَاضِبَاتٍ وَأَفْقِيدَةَ الرِّجَالِ يَصَابَاتٍ
وَقَالَ ذُو الرَّمَةِ

فَمَا ظَيْيَةُ تَرْبَعِيْ مَسَاقِطَ رَمْلَةِ
كَسَا الْأَلْوَاكَفُ الْأَنَادِيِّ لَهَا وَرَقَّافُسْرَا
١٢ يَا حَسْنَ مِنْ مَيِّرِ عَشِيَّةَ حَوَالَتْ
لِتَجْعَلَ صَدِعًا فِي فُوَادِكَ أَوْ عَفَرَا
يُوَجِّهِ كَهْرَنِ الشَّسْنِ حُرِّ كَانَا
وَعَيْنِ كَانَ الْأَبَالِيْنِ لَبَسَا
يَقْلِيكَ مِنْهَا يَوْمَ لَاقِيْتَهَا سِحْرَا^{١٠}

وَقَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَصَابَكَ نَبْلُ الْحَاجِيَّةِ إِنَّا إِذَا مَارَمْتَ لَا يَسْتَقِيلُ كَلِيمَهَا
لَقَدْ غَادَرَتِ فِي الْقَلْبِ مِنِيْ أَمَانَةَ
فَذُوقِيْ بِمَا أَجْنَيْتِ عَيْنَاً مَشُومَةَ عَلَيْ وَقَدْ يَا تِيْ عَلَى الْعَيْنِ شُومَهَا

وَقَالَ آخَرَ

وَتَنَالُ إِنْ نَظَرَتِ إِلَيْكَ يَطْرُفَهَا مَا لَا يَنَالُ يَحْدِهِ النَّصْلُ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهَا فَلِكُلِّ مَوْضِعٍ نَظَرَةً قَتَلَ
وَلِقَلْبِهَا حِلْمٌ تَصُدُّ يَهُوَ عَنْ ذِي الْمَوْى وَلِطَرْفِهَا جَهْلٌ

وقال حبيب بن اوس الطائي

يَا جُهُونَا سَوَاهِدًا أَعْدَمْتَهَا لَذَّةَ النُّومِ وَأَرْقَادِ جُهُونَ
إِنَّ اللَّهَ فِي الْعِبَادِ مَنَّا يَا سَلْطَتَهَا عَلَى الْقُلُوبِ عَيْنُونَ

وانشدني ام حادة الهمدانية

دَارَ الْمَوْى بِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ حَتَّى إِذَا صَرَّ بِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَاتَ
إِنِّي لَا يَعْجِبُ مِنْ قَلْبِي مِنْكُمْ بِرًا وَلَا لَطْفًا
لَوْلَا شَقاوةً جَدِيدًا مَا عَرَفْتُكُمْ إِنَّ الشَّفِيقَ الَّذِي يَشْقَى يَعْنَى عَرَفَا

١٠ وانشدني ابو طاهر احمد بن بشير الدمشقي

٢٤ رَمَتِني وَسِرْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةً أَحْجَارِ الْكَنَاسِ رَمِيمُ
رَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِي بَيْتَهَا ضَمَّنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالُ يَهُمُ
الْأَرْبُوبُ يَوْمَ لَوْ رَمَتِني رَمَتِهَا وَلَكِنْ عَهْدِي يَا لِلِّنْضَالِ قَدِيمٌ
وَبَلَغَنِي أَنْ بُشِّيَّةً وَعَزَّةً كَانَتَا خَالِيَّيْنِ تَحَدَّثَانِ إِذَا أَقْبَلَ كَثِيرٌ فَقَالَتْ
١٠ بُشِّيَّةُ لِعَزَّةَ أَتَحِينَ أَنْ كَانَ كَثِيرٌ فِيمَا يُظْهِرُهُ لَكِ مِنْ
الْمُحَبَّةِ غَيْرَ صَادِقٍ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ أَذْخُلِي الْغَبَاءَ فَتَوَارَتْ عَزَّةُ
وَدَنَا كَثِيرٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بُشِّيَّةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا تَرَكْتَ فِيهِكَ
عَزَّةَ مُسْتَمْتَعًا لِأَحَدٍ فَقَالَ كَثِيرٌ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَزَّةَ أَمَةً لَوَهَبْتُهَا لَكِ قَالَتْ
لَهُ بُشِّيَّةُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاصْنِعْ فِي ذِلِّكَ شِعْرًا فَأَنْشَا يَمُولُ

٢٠ رَمَتِني عَلَى فَوْتِ بُشِّيَّةَ بَعْدَ مَا تَوَلَّ شَبَابِهَا وَأَرْجَحَنَ شَبَابِهَا
بِعَيْنَيْنِ نَجَلَوْيِنِ لَوْ رَقَرَقَتِهَا لِنَوْءِ الْتَّرْيَا لَأَسْتَهَلَ سَحَابِهَا

فَبَادَرَتْ عَزَّةُ فَكَشَفَتِ الْحِجَابَ وَقَاتَتْ يَا فَاسِقُ قَدْ سَمِعْتُ الْيَتَيْنِ
قَالَ لَمَّا فَأَسْمَعَيِ الْفَالِثَ قَاتَتْ وَمَا هُوَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

وَلَكِنَّمَا تَرْمِينَ نَفْسًا شَقِيقَةً لِعَزَّةَ مِنْهَا صَفُوهَا وَلِبَاهَا
وَهَذَا الشِّعْرُ وَإِنْ كَانَ قِيَحًا لِمُنَاسِبَتِهِ الْخِيَانَةُ وَالْغَدَرُ فَهُوَ حَسَنٌ مِنْ
ثَبَاتِ حَدَّةِ الْخَاطِرِ وَسُرْعَةِ الْفِكْرِ

وقال ابو عبادة البختري

نَظَرَتْ قَادِرَةً أَنْ يَنْكَفِي كُلُّ قَلْبٍ فِي هَوَاهَا يَعْلَمُ
قَالَ بُطْلًا وَأَفَالَ أَرْأَى مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنَّ الْمَنَايَا فِي الْحَدَقَنِ
كَانَ يَكْفِي مَيْتًا مِنْ ظَمَاءٍ فَضْلًا مَا أَوْبَقَ مَيْتًا مِنْ غَرَقَنِ
إِنْ تَكُنْ مُحْتَسِبًا مَنْ قَدْ ثُوَى لِحَمَامٍ فَأَحْتَسِبْ مَنْ قَدْ عَشِقَنِ ١٠

وقال القطامي وهو احسن ما قيل في معناه

وَفِي الْخُدُورِ غَمَّا مَاتُ بَرْقَنَ لَنَا حَتَّى تَصِيدَنَا مِنْ كُلِّ مُضْطَادِ
يَقْتُلُنَا يَحْدِيثٌ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَقَنَّ وَلَا مَكْتُومُهُ بَادٍ
فَهُنَّ يُبَدِّلُنَّ مِنْ قُولٍ يُصِيبُنَّ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْفُلَّةِ الْأَصَادِيِّ * ١٤

قَدْ ذَرْنَا مِنْ أَقَاوِيلِ الشُّعُرِاءِ فِي الْهُوَى أَنَّهُ يَقُعُ أَبْتَداً وَهُوَ مِنَ النَّظَرِ
وَالسَّمَاعِ مَا فِي بَعْضِهِ بَلَاغٌ ثُمَّ نَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَرْكُونَ مَا فِي ذَلِكَ
الْأَمْرِ الَّذِي أَوْقَفَهُ السَّمَاعُ وَالنَّظَرُ وَلَمْ وَقَعْ وَكَيْفَ وَقَعَ إِذْ قَدْ صَحَّ
كَوْنُهُ عِنْدَ الْعَامَةِ وَخَفِي سَبَبُهُ عَلَى أَخْاصَةِ أَخْبَرَنَا أُبُو بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبْيَوبَ عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَاشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ٢٠
الْأَزْوَاجُ جُنُودٌ مُجْنَدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا أَنْتَفَ وَمَا تَنَاهَ كَمِنْهَا أَخْتَلَفَ

وفي مثل ذلك يقول طرفة بن العد
 تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوْا
 وَإِنْ أُمْرَّا مُمْبَعِفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يَرِدْ سُوءًا بِهَا لَجَوْلُ
 وَزَعْمَ بَعْضُ الْمُتَلَسِّفِينَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ كُلَّ رُوحٍ مُدَوَّرَةً
 الشَّكْلُ عَلَى هَيْثَةِ الْكُرْكَرَةِ قَطَعَهَا أَيْضًا فَجَعَلَ فِي كُلِّ جَسَدٍ نِصْفًا
 وَكُلِّ جَسَدٍ لَقِيَ الْجَسَدَ الَّذِي فِيهِ النِّصْفُ الَّذِي قَطَعَ مِنَ النِّصْفِ
 الَّذِي مَعَهُ كَانَ بِنَهْمَاهَا عِشْقٌ لِلْمُنَاسَبَةِ الْقَدِيمَةِ وَتَفَاقُوتُ أَحْوَالُ النَّاسِ
 فِي ذَلِكَ عَلَى حَسْبِ رِقَّةٍ طَبَائِهِمْ

وقد قال جيل في ذلك
 ١٠ تَعْلَقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْفَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا نِطَافًا وَفِي الْمَهِنِ
 فَزَادَ كَمَا زِدْنَا فَأَصْبَحَ نَامِيَا وَلَنِسَ إِذَا مُنْتَهَا يُنْتَهِي الْمَهِنِ
 وَلِكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَزَارْنَا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّخْدِ

وفي نحوه يقول بعض اهل هذا العصر
 ١٠ مَنْ كَانَ يَشْجُبُ بِحُبِّ مَا لَهُ سَبَبٌ فَإِنَّ عِنْدِي لِمَا أَشْجَبَ بِهِ سَبَبٌ
 حَيْثُمْ طَبَعَ لِنَفْسِي لَا لُغْرِهِ كَمَرَ اللَّاتِي وَلَا تُؤْدِي بِهِ الْحَقْبُ
 إِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِلْعُشَاقِ مِنْ عَطَبٍ فَقِي هَوَى مِثْلِهِ لِسْتَغْمُ الْعَطَبُ
 ١٥ وَكَتَبَ بَعْضُ الظَّرَفاءِ إِلَى أَخِهِ لَهُ إِنِّي صَادَقْتُ مِنْكَ جَوْهَرَ نَفْسِي فَأَنَا
 غَيْرُ مُحْمُودٍ عَلَى الْأَنْقِادِ إِلَيْكَ يَغْتَرِبُ زَمَامُ لَأَنَّ النَّفْسَ يَتَّبِعُ بَعْضَهَا
 بَعْضًا وَحْكَيَ عَنْ إِفْلَاطُونَ أَنَّهُ قَالَ مَا أَذْرِي مَا الْهُوَيِّ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ
 ٢٠ أَنَّهُ جُنُونٌ إِلَاهِيٌّ لَا مُحْمُودٌ وَلَا مَذْمُومٌ

وقد قال بعض الشعراء في مثله
 إِنَّ الْمَجَّةَ أَمْرُهَا عَجَبٌ تُلْقَى عَلَيْكَ وَمَا لَهَا سَبَبٌ

ولقد احسن الحسين بن مطير في قوله

قضى الله يا سمراء ميني لك المهوی بعزم فلم أمنع ولم أعطه عمنا
وكل أسرير غير من قد ملكته مرجي لقتل أو لنعماء أو مُفدى
وزعم بطليموس أن الصدقة والعداوة تكون على ثلاثة أضراب اما
لاتفاق الأزواح فلا يجد المرء بُدأ من أن يحب صاحبة وإما للمنفعة
وإما لحزن وفرح فاما اتفاق الأزواح فإنه يكون من كون الشمس
والقمر في المولدين في برج واحد ويتناظران من تثليث أو تسديس
نظر مواده فإذا كان كذلك كانوا صاحب المولدين مطبوعين على
موادة كل واحد منها لصاحبه فاما اللذان تكون موادهما لحزن
أو لفرح فإنه من أن يكون طالع مولديهما برجا واحدا ويتناظر
طالعهما من تثليث أو تسديس وأما اللذان موادهما للمنفعة فإن
ذلك من أن يكون بينهما سعادتا هما في مولديهما في برج واحد أو
يتناظر السهمان من تثليث أو تسديس فإن ذلك يدل على المولدين
تكون منفعتهما من جهة واحدة ويتنفع أحدهما بصاحبه فتجلب المنفعة
بينهما الصدقة أو تكون مضرهما من جهة واحدة فتتفقان على الحزن
فيتوادان بذلك السبب ويقولي ذلك كله نظر السعد في وقت
الموليد ويضيقه نظر الترس وقذ ذكر بعض الشعراء المهوی فقسمة
على نحو من هذا المعنى فقال *

ثلاثة أحباب فحب علاقة وحب تلاق وحب هو القتل
وزعم جاليتوس أن المحنة قد تقع من العاقلين من باب تشاكلهم في
العقل ولا تقع بين الأحقين من باب تشاكلهم في الحق لأن العقل
يجري على ترتيب فيجوز أن يتحقق فيه على طريق واحد والحق لا

يَجْرِي عَلَى تَرْتِيبٍ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقْعُدْ بِهِ اتِّقَاقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَقَالَ
 بَعْضُ الْمُتَطَّبِينَ إِنَّ الْمُشْقَ طَمَعٌ يَتَوَلَّ فِي الْقَلْبِ وَتَحْتَمُ إِلَيْهِ مَوَادٌ
 مِّنَ الْعَرْضِ فَكُلُّنَا قَوِيٌّ أَزْدَادَ صَاحِبَةً فِي الْأَهْتِاجِ وَالْجَاجِ وَشَدَّةِ
 الْقَلْبِ وَكَثْرَةِ الشَّهْوَةِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ احْتِراقُ الدَّمِ وَاسْتِحَالَةُ إِلَى
 السُّوْدَاءِ وَالْتَّهَابُ الصَّفَرَاءِ وَانْفَلَابُهَا إِلَى السُّوْدَاءِ وَمِنْ طُفْيَانِ السُّوْدَاءِ
 فَسَادُ الْفَكْرِ وَمَعَ فَسَادِ الْفَكْرِ تَكُونُ الْعَدَامَةُ وَنُفْصَانُ الْعُقْلِ وَرَجَاهُ
 مَا لَا يَكُونُ وَتَمَّيِّ مَا لَا يَقْعُدُ حَقِيقَيْدِيَّ ذَلِكَ إِلَى الْجَنُونِ فَجَيَّنَدَ
 رَبِيعًا قَتْلَ الْمَاشِقَ نَفْسَهُ وَرَبِيعًا مَاتَ عَمَّا وَرَبِيعًا نَظَرَ إِلَى مَعْشُوقَهِ فِيمَوْتُ
 فَرَحَا أَوْ أَسْفَا وَرَبِيعًا شَهَقَ شَهَقَةَ فَتَخْتَقَ فِيهَا رُوحَهُ أَزْبَعَا وَعَشْرِينَ
 سَاعَةً فَيَظْهُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَيَمْبُرُونَهُ وَهُوَ حَيٌّ وَرَبِيعًا تَنَفَّسَ الصَّدَاءُ
 فَتَخْتَقَ نَفْسَهُ فِي تَأْمُورِ قَلْبِهِ وَيَنْضَمُ عَلَيْهَا الْقَلْبُ فَلَا يَنْفَرِجُ حَقِيقَيْدِيَّ
 يَمُوتُ وَرَبِيعًا أَرْتَاحَ وَلَشْوَقَ لِلنَّظَرِ أَوْ رَأْيَ مَنْ يُحِبُّ فَجَاهَةً فَتَخْرُجُ
 نَفْسَهُ فَجَاهَةً دَفَقَةً وَاحِدَةً وَإِنْ تَرَى الْمَاشِقَ إِذَا سَمِعَ يَذْكُرُ مَنْ
 يُحِبُّ كَفَ يَهُوبُ وَيَسْتَحِيلُ لَوْنُهُ وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ يَجْرِي عَلَى مَا
 ذَكَرَ فَإِنْ زَوَالَ الْمُكْرُوهُ عَمِّنْ هَذِهِ حَالَهُ لَا سَيْلٌ إِلَيْهِ يَتَدَبَّرُ الْأَدَمِيُّونَ
 وَلَا شَفَاءَ لَهُ إِلَّا بِلَطْفٍ يَقْعُدُ لَهُ مِنْ رَبِّ الْمَالِمِينِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُكْرُوهَ
 الْمَارِضَ مِنْ سَبَبِ قَانِمٍ مُنْفَرِدٍ بِنَفْسِهِ يَتَهَبَّ التَّلَطُّفُ فِي إِذَا لَتَهَبَّ يَا زَالَةُ
 سَبَبِهِ فَإِذَا وَقَعَ الشَّيْانِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا عَلَهُ لِصَاحِبِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَى
 زَوَالٍ وَاحِدَةٍ مِّنْهُمَا سَيْلٌ فَإِذَا كَانَتِ السُّوْدَاءُ سَبَبًا لِاتِّصالِ الْفَكْرِ
 وَكَانَ اتِّصالُ الْفَكْرِ سَبَبًا لِاحْتِراقِ الدَّمِ وَالصَّفَرَاءِ وَقَلِيلًا إِلَى
 تَشْوِيَةِ السُّوْدَاءِ كُلُّمَا قَوَيَتْ قَوْتِ الْفَكْرِ وَالْفَكْرُ كُلُّمَا قَوِيَّ قَوِيٌّ
 السُّوْدَاءُ وَهَذَا هُوَ الدَّاءُ الَّذِي يَعْجَزُ عَنْ مُعَالَجَتِهِ الْأَطْبَاءُ وَقَدْ زَعَمَ

بعض المتصوّفين أن الله حل ثناوه إنما امتحن الناس بالهوى ليأخذوا
appirical make happy anger trouble

أنفسهم بطاعة من يهونه وليس عليهم سخطه ويس لهم رضاوه
make influence

فستدروا بذلك على قدر طاعة الله عز وجل إذ كان لا مثل له ولا
debt blessed need equal

نظير وهو خالهم غير محتاج إليهم ورازقهم مبتداً غير ممتن عليهم
how much more source else related in respect pursue

فإن أوجبوا على أنفسهم طاعة من سواه كان هو تعالى آخر يأن

يتبع رضاهم والكلام في اعتبار ما حكىناه والأخبار عن جميه ما
explaining its need for

يرضاهم يكثر وربما استعن بالحكايات عن التصريح بالاخبارات
extell

ونحن إن شاء الله نذكر بعض هذا الباب مبلغ الهوى من قلوب
power action explained reason

ذوي الأbab ونصف هراتبه وتصرفه وأزيداته وتمكنه ونغير
playthings power

باقتداره على المقدرين واستظهاره على المستظمنين وتلاعنه بقلوب
persons

المتكلسين وتماليكه على خواطير المستسلمين

الباب الثاني

العقل عند الهوى أسيد والشوق عليهما أمير

brown wooden

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ
and heart place

والقلب والكيد وفي الدماغ ثلاثة مساكن التخييل وهو في مقدم

الرأس والفكرو وهو في وسطه والذكر وهو في مؤخره وليس يكمل

لأحد أسم عاشق إلا حتى إذا فارق من يعششه لم يخل من تخيله

وفكره وذكريه وقلبه وكيله فيمشي من الطعام والشراب باشتغال

الكيد ومن النوم ياشتغال الدماغ والتخييل والذكر له وأنفك فيه

فِي كُون جَمِيع مَسَاكِن النَّفْسِ قَدْ أَشْقَلَتْ * بِهِ فَتَى لَمْ يَشْغُلْ يو ١٨
وقت الفراق لم يكن عاشقاً فإذا لقيه خلت هذه المساكين ولعبي
لقد أحسن فيما وصف وأحتاج لما قال فانتصف غير أنه ذكر حال
العشق وحده وترك ذكر أحوال ما قبله وأحوال ما بعده وذلك أن
الآحوال التي تتولد عن السَّمَاع والنظر مختلفة في باب العظم
والصغير ولها مراتب فأول ما يتولد عن النظر والسماع الأستحسان
ثم يقوى فصیر ^{intentionally} مودة وألمودة سبب الإرادة فمن ود إنساناً ود أن
يكون له خلاً ومن ود غرضاً ود أن يكون له ملكاً ثم تقوى المودة
فصیر ^{obedience} حبه والمحبة سبباً للطاعة

١٠ وفي ذلك يقول محمود الوراق

تَصِيرُ الْأَلْهَةَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حَبَّةَ هَذَا حُمَّالُ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطْعَتَهُ إِنَّ الْمُحَبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِيعُ
ثُمَّ تَقْوَى الْمُحَبَّةُ فَصِيرُ خُلَّةَ وَالخُلَّةُ بَيْنَ الْأَدْمَيْنِ أَنْ تَكُونَ مَحَبَّةُ
أَحَدِهِمَا قَدْ تَمَكَّنَتْ مِنْ صَاحِبِهِ حَتَّى أَسْقَطَتْ السَّرَّايرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَصَارَ
١٠ مُتَخَلِّلاً لِسَرَّايرِهِ وَمُطَلِّعاً عَلَى ضَمَائِرِهِ

وفي هذا التعبو يقول بعض أهل هذا العصر

فَلَا تَهْجُزْ أَخَاهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ فَإِنَّ الْمَجْرَ مِقْتَاحُ الْسُّلُورِ
إِذَا كُنْتَ الْخَلِيلُ أَخَاهُ سِرَّاً فَا فَضْلُ الصَّدِيقِ عَلَى الْمَدُورِ
وَيُقَالُ إِنَّ الْخُلَّةَ بَيْنَ الْأَدْمَيْنِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ تَخْلُلِ الْمُوَدَّةِ بَيْنَ الْلَّهُمَّ
وَالْعَظَمِ وَأَخْتَلَاهُمَا بِالْخَيْرِ وَالْأَدَمِ وَهَذَا الْمَعْنَى عِبْرُ مُخَالِفِ الْأَوَّلِ بَلْ
٢٠ هُوَ أَوْضَحُ سَبَبٍ لَهُ لِأَنَّ مَنْ حَلَّ مِنَ النَّفْسِ هَذَا الْمَحْلُ لَمْ يَسْتَدِعْهُ
يَأْمُرِي وَلَمْ يَسْتَظْهِرْ عَلَيْهِ بِسِرِّ

وقد انشدنا لعيid الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في هذا النحو

١٩ تَنْفَلْ حُبْ عَثَمَةَ فِي فُوَادِي فَبَادِيهَ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
تَنْفَلْ حَيْثُ لَمْ يَنْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَنْلُغْ سُرُورُ
ثُمَّ تَشَوَّى الْخَلْلَةَ فَتُوجِبُ الْهَوَى وَالْهَوَى آتَى لِأَنْحَطَاطِ الْمَحِبِّ فِي
حَمَّابِ الْمَعْبُوبِ وَفِي التَّوْصِلِ إِلَيْهِ يَغْيِرُ تَمَالِكٍ وَلَا تَرْتِيبٍ

انشدا ابو العباس احمد بن يحيى

وَإِنْ أَمْرًا يَهُوِي إِلَيْكَ وَدُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَوْمَأَةٌ وَبَيْدَاءٌ خَفِيقٌ
لِمَحْقُوقَةٍ أَنْ تَسْتَجِيسي لِصَوْتِهِ وَإِنْ تَعْلَمِي إِنَّ الْمَعْنَى مُوْفَقٌ
ثُمَّ تَشَوَّى الْخَالُ فَيَصِيرُ عِشْقًا وَالْمَاعِشَقَ يَمْنُعُهُ مِنْ سُرْعَةِ الْأَنْحَطَاطِ
فِي هَوَى مَعْشُوقَهِ إِشْفَاقَهُ عَلَيْهِ وَضَنَّهُ بِهِ حَقَّى أَنْ إِبْقَاهُ عَلَيْهِ لَيَذْعُوهُ
إِلَى مُخَالَفَتِهِ وَتَرَكَ الْأَقْبَالَ عَلَيْهِ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَوَهَّمُ لِهَذِهِ الْعَلَةِ أَنَّ
الْهَوَى أَتَمَّ مِنَ الْمَشْقُ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ثُمَّ يَزْدَادُ الْعِشْقُ فَيَصِيرُ
تَشِيمًا وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ حَالُ الْمَعْشُوقِ مُسْتَوْفِيَّةً لِلْمَاعِشِ فَلَا يَكُونُ فِيهِ
مَعَهَا فَضْلٌ لِغَيْرِهَا وَلَا يَزِيدُ بِقِيَاسِهِ شَيْئًا إِلَّا وَجَدَتْهُ مُتَكَامِلًا فِيهَا

وفي مثل هذا المتن يقول ابو الشيص

وَقَفَ الْهَوَى يِي حَيْثُ أَنْتِ فَلِنِسَلِي مُتَأْخِرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَهَدِّمٌ
أَجَدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لِذِيَّدَةَ جُبًا لِذِكْرِكِ فَلِيَلْمِنِي اللَّوْمُ
أَشَبَّهَتِي أَعْدَائِي فَصَرَّتُ أَجْبِهِمْ إِذْ كَانَ حَظِي مِنْكَ حَظِي مِنْهُمْ
وَأَهْنَتِي فَأَهْنَتُ نَفْسِي جَاهِدًا مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِنْ أَكْرَمٍ
وَلَوْ لَمْ يَقُلْ أَبُو الشِّيَصِ فِي عُمْرِهِ بَلْ لَوْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ
غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَبْيَاتِ لَكَانُوا غَيْرَ مُقْصِرِينَ وَإِذَا كَانَتْ كُلُّ
خَوَاطِرِ الْمَاعِشِقِ فِيمَا يَتَمَنَّاهُ وَاقِعَةً مِنْ يَهُوَاهُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَرْضَاهُ

فَهَذِهِ فِي الْمُشَاكِلَةِ الْطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي لَا يُفِيهَا مِنْ الْزَّمَانِ وَلَا تَرُولُ إِلَّا
بِزَوْالِ الْإِنْسَانِ وَإِذَا صَحَّ هَذَا الْمَذْهَبُ لَمْ يُعْجِبْ مِنْ أَنْ يَمْلِأَ
الْإِنْسَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ بِخَلْلَةٍ أَوْ خُلْتَيْنِ فَإِذَا زَالَتِ الْعِلْمَةُ زَالَ الْمُوَى
فَلَا يَرَأُ الْمَرَابِطُ مُسْتَقْلًا إِلَى أَنْ يُصَادِفَ مِنْ يَجْتَمِعُ^{*} فِيهِ هَوَاهُ فَجِئْتَنِيٌّ
٢٠ يَرْضَاهُ فَلَا يَنْعِطِفُ عَنْهُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ

ولبعض اهل هذا العصر في هذا المعنى

أَيَا زَائِمًا أَنِّي لَهُ غَيْرُ خَالِصٍ وَأَنِّي مَوْقُوفٌ عَلَى كُلِّ قَانِصٍ
كَمَا أَنْتَ فَانْظُرْ فِي وَفَائِكَ خَالِصًا تَرَاهُ لِمَنْ يَهْوَاهُ أَمْ غَيْرُ خَالِصٍ
فَجِئْتَنِي فَازْجَعْ بِمَا تَسْتَحْثِهُ عَلَيَّ وَطَالِبِي إِذَا بِالْقَانِصِ
١٠ سَاعِرِضُ نَفْسِي يُنْهَى وَشَامَةً عَلَى كُلِّ ثَاوٍ فِي الْبِلَادِ شَاقِصٍ
إِلَى أَنْ أَرَى شَكَلًا يَصُونُ مَوْدَتِي فَجِئْتَنِي أَغْلُو عَلَى كُلِّ عَانِصٍ
أَمْثَلِي يَخُونُ الْعَهْدَ عَنْ غَيْرِ حَادِثٍ وَمَا يُنْبَتِي إِذَا رَبِّي يَحْتَفِظُ مُفَاضِصٍ
ثُمَّ يَزْدَادُ التَّتِيمُ فَيَصِيرُ وَلَمَا وَلَوْلَهُ هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ حُدُودِ التَّرْتِيبِ
وَالْتَّعَطُلُ عَنْ أَحْوَالِ التَّتِيمِ حَتَّى تَرَاهُ يَطْلُبُ مَا لَا يَرْضَاهُ وَيَتَمَّنِي مَا
٢٠ لَا يَهْوَاهُ ثُمَّ لَا يَحْتَدِي مَعَ ذَلِكَ مِثَالًا وَلَا يَسْتَوِنُ حَالًا

وقد قال حبيب بن اوس الطائي في نحو هذا

وَلَهْتَهُ الْعُلَى فَلَيْسَ يَعْدُ أَلْ بُؤْسَ بُؤْسًا وَلَا النَّعِيمَ نَعِيمًا
وَالشَّوْقُ تَابِعٌ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَالْمَسْتَحْسَنُ يَشْتَاقُ
إِلَى مَا يَسْتَحْسِنُهُ عَلَى قَدْرِ حَلِهِ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ كُلُّمَا قَوَيْتِ الْحَالُ قَوَيْ
٢٠ مَعَهَا الْأَشْتِيَاقُ فَالْحَبُّ وَمَا أَشْبَهُهُ يَتَهَاجِهُ كِتْمَانُهُ فَإِذَا بَلَغَتِ الْأَشْتِيَاقُ
بَطْلُ الْكِتَمَانُ

وفي مثل ذلك يقول يزيد بن الطثيرة

أَعِيبُ الْذِي أَهْوَى وَأَطْرِي جَوَارِيَا
بِرَغْمِي أَطْلِيلُ الصَّدَّعَنَّا إِذَا بَدَتْ
أَحَادِرُ أَسْمَاعًا عَلَيْهَا وَأَعْيَانًا
فَقَدْ غَضِبَتْ أَنْ قُلْتَ أَنْ لَيْسَ حَاجِي
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مُعْمَدًا قَانِطًا لَهُوَي
٢١ أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ لَهُوَي فَصَادَفَ قَلْبِي خَالِيَا قَمَكَنَا*
وَلَمْ يَرِي إِنْ هَذَا لَمْ نَفِسِ الْكَلَامِ غَيْرَ أَنَّ فِي الْبَيْتِ ضَعْفًا وَذَلِكَ
أَنَّهُ جَعَلَ سَبَبَ تَسْكُنِ الْهُوَيِّ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ صَادَفَهُ خَالِيَا لَمْ يَسْقُطْهُ إِلَيْهِ
غَيْرُهُ وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ التَّمَامِ إِذْ كُلُّ مَنْ صَادَفَ حَمَلًا لَا
يُدَافِعُ عَنْهُ لَمْ يَتَعَدَّ عَلَيْهِ طَرِيقُ التَّسْكُنِ مِنْهُ

١٠

وَقَدْ كَانَ يَسِيِّي الْقَلْبَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
ثَلَاثُونَ بَلْ تِسْعُونَ نَفْسًا وَأَرْجُحُ
وَيَسَّلَاهُمْ مِنْ فُورِهِ حِينَ يُضَيِّحُ
يَهِيمُ بِهِذَا ثُمَّ يَعْشُقُ غَيْرَهُ
وَكَانَ فَوَادِي صَاحِيَا قَبْلَ حِكْمَمُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
رُؤْمِيتُ بِهَجْرِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
وَإِنْ كَانَ شَنِيُّ فِي الْبِلَادِ مَا سِرَّهَا
إِذَا غَبَتَ عَنِّي عَنْدِي يَمْلُحُ
فَإِنْ شِئْتَ وَأَصْلَنِي وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَمْلِنْ
فَاسْتَأْرَى قَلْبِي لِنَفِرِكَ يَصْلُحُ
فَالْمَحَبَّةُ مَا دَامَتْ لَهُوا وَنَظَرًا فَهِيَ عَذْبَةُ الْمُبْتَدَأِ سَرِيعَةُ الْأَنْقَضَاءِ فَإِذَا
وَقَعَتْ مُرْتَبَةً عَلَى التَّمَامِ فِي الْمَسَافَةِ تَعَذَّرَتْ قُدْرَةُ الْقَلْبِ عَلَيْهِ وَهَوَاهُ
١٠ فَحِينَئِذٍ تَضِلُّ أَهْمَامُ الْمُتَمِيِّزِينَ وَتَبْطُلُ حِيلُ الْمُتَفَلِّسِينَ
وَفِي خُوَّوْ ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الْفَلَرَفَاءِ
طَوَّيَ شَجَنَا فِي الصَّدَرِ فَالْكَدْمُ مَعْ نَاسِرُهُ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَمْذُرْهُ فَالشَّوْقُ عَادِرُهُ

٢٠

هَوَى عَذْبَتْ مِنْهُ مَوَارِدُ بَذْرِهِ فَلَمَّا نَمَى أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَصَادِرُهُ

وَانْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأَمْرِ امْرَأَةٍ مِنْ قِيسِ
وَمَا كَيْسٌ فِي النَّاسِ يُحَمِّدُ رَأْيَهُ فَيُوجَدُ إِلَّا وَهُوَ فِي الْحُبِّ أَحْمَقُ
وَمَا مِنْ فَتَّى مَا ذَاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ فَيَعْشَقُ إِلَّا ذَاقَهَا حِينَ يَعْشَقُ

وَقَالَ عَمَّارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بَلَالَ بْنِ جَوَيرٍ

وَرَمَى الْهُوَى مِنَ الْقُلُوبِ بِأَسْهُمِ رَمَى الْكُمَّاهُ مَقَاتِلَ الْأَعْدَاءِ^{*}
وَمِنَ الْعَجَابِ قَتْلَهُ لِكِرَامِنَا وَشَدَادِنَا بِمَكَانِدِ الْضُّعَفَاءِ

وَقَالَ أَبُو دَلْفٍ

الْحَرْبُ تَضَعَّكُ عَنْ كُرْبَى وَأَقْدَامِي وَالْخَلْلُ تَعْرُفُ أَثَارِي وَأَقْدَامِي
سَيْفِي مُدَآمِي وَرَبِّحَانِي مُشَفَّهٌ وَهَمِي مِقَاهُ التَّقْصِيمِ لِلْهَامِ
وَقَدْ تَجَرَّدَ لِي بِالْحَسْنِ مُنْقَرِداً أَمْضَى وَأَشْجَعَ مِنِي يَوْمَ إِقْدَامِي
سَلَّتْ لَوَاحِظَهُ سَيْفَ السَّقَامِ عَلَى جَسْنِي فَأَصْبَحَ جَسْنِي رَبْعَ أَسْقَامٍ

وَقَالَ آخَرٌ

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهُوَى كَيْفَ يَقْتُلُ وَكَيْفَ يَا كُبَادِ الْمُحِينَ يَفْعَلُ
فَلَا تَغْذُلْنِي فِي هَوَائِي فَإِنِّي أَرَى سَوْزَةً أَلَا بَطَلٌ فِي الْحُبِّ تَنْطُلُ

وَقَالَ آخَرٌ

الْحُبُّ يَتْرُكُ مَنْ أَحَبَّ مُدْلِهَا حَيْرَانَ أَوْ يَقْضِي عَلَيْهِ فَيُسْرِعُ
يَهِنُ الْقَوْيِيَّ مِنَ الرِّجَالِ فَيَصْرَعُ
مَنْ كَانَ ذَاقَ حَزْنِ وَعْزَمِ الْهُوَى وَشَجَاعَةً فَالْحُبُّ مِنْهُ أَشْجَعُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْذِيَّانِيُّ^{٢٠}

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ يَدْعُوا إِلَيْهِ صَرُورَةً مُتَعَبِّدٍ
لَوْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحَسْنِ حَدِيشَهَا وَلَخَالَهُ رَشَدًا وَإِنْ لَمْ يُرْنِشِدِ

أَسْعُ الْبِلَادَ إِذَا أَتَيْتُكِ زَانِرًا وَإِذَا هَجَرْتُكِ ضَاقَ عَنِي مَقْدِي

وَانشَدْتُنِي اعْرَابِيَّةً بِالْبَادِيَّةِ

تَبَصَّرَ خَلِيلِيَّ هَلْ تَرَى بَيْنَ وَائِشٍ وَبَيْنَ آحِيدٍ مِنْ ظَهَانِنَ كَالْأَثَلِيَّ
ظَهَانِنَ يَسْلَبُنَ الْفَتَّى الْفِرَّ عَقْلَهُ وَذَا الْأَمْلِ حَتَّى لَا يُبَالِيَ يَا الْأَمْلِ

• * وقال آخر ٢٣

أَرْوَحُ وَلَمْ أَحْدِثْ لِلْلَّهِ زِيَارَةً لَنِسْ إِذَا رَأَيْتِي الْمَوْدَةَ وَالْوَصْلَ
ثُرَابُ لِأَهْلِيَّ لَا وَلَا نِعْمَةُ لَهُمْ لَشَدَ إِذَنَ مَا قَدْ تَبَدَّلَنِي أَهْلِي

وقال ماني

مُكْتَبُ دُوْ كِيدِ حَرَى تَبَكِي عَلَيْهِ مُقْلَةُ عَبْرَى
يَرْفَعُ يُنَاهُ إِلَى رِيَهِ يَدْنُو وَفَوْقَ الْكِيدِ الْيُسْرَى ١٠
يَبْقَى إِذَا كَلْمَتَهُ بَاهِتاً وَنَفْسُهُ مِمَّا بِهِ سَكْرَى
تَحْسِبُهُ مُسْتَمِعاً فَاصِتاً وَقَبْهُ فِي أُمَّةٍ أُخْرَى

وقال غيره وهو مجعون بنى عامر

وَشُفِّلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى مَا كَانَ فِيهِ وَجْبُكُمْ شُغْلِي
وَأَدِيمُ نَحْوَ حَدِيثِ نَظَرِي أَنْ قَدْ فَهِمْتُ وَعَنْدَكُمْ عَشْلِي ١٠

وقال آخر

مَنْ كَانَ لَمْ يَذْرِمْ أَحَبَّ وَصَفتُ لَهُ إِنْ كَانَ فِي غَفْلَةٍ أَوْ كَانَ لَمْ يَعْدِ
أَحَبُّ أَوْلَهُ رَوْعُ وَآخِرُهُ مِثْلُ الْحَرَادَةِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكِيدِ

وقال الحسين بن مطير الاسدي وهو من جيد ما قيل في معناه

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاهُ أَنْ لَنْتُ زَانِلاً أَحِبُّكِ حَتَّى يُفْضِيَ الْعَيْنَ مُفْمِضُ ٢٠
فَجُبْكِ بَلْوَى غَيْرَ أَنْ لَا يَسْرُنِي وَإِنْ كَانَ بَلْوَى أَنَّنِي لَكِ مُفْنِضُ
إِذَا مَا صَرَفْتُ الْقَلْبَ فِي حُبِّ غَيْرِهَا إِذَا حُبَّهَا مِنْ دُونِهِ يَتَعَرَّضُ

فِيَ لَيْتَنِي أَقْرَضْتُ جَلْدًا صَبَابِيَّ وَأَقْرَضْنِي صَبَابِيَّ عَلَى الشَّوْقِ مُعْرِضٌ
أَمَا قَوْلُهُ فَجُبُكَ بَلْوَى فَكَلَامُ قَبِحُ الْمُنْفِي وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا
فِي هَوَاهَا مُخْتَارًا لَهَا عَلَى مَا سِوَاهَا فَقَدْ أَتَى عَلَى نَفْسِهِ إِذْ جَعَلَ إِخْتِيَارَهُ
مُضِرًا يَقْلِبُهُ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْهُوَى مُخْتَارًا وَإِنَّمَا وَقَعَ بِهِ إِنْصَطَرَارًا[#]
٢٤ فَقَدْ أَخْظَأَ إِذْ سَمِّيَ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي طَبِيعَتِهِ مُفَارِقٌ لِنَفْسِهِ بِاسْمِ الْبَلْوَى
الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ وَتَنْصَرِفُ عَنْهُ وَأَمَا إِخْبَارُهُ بِأَنَّهُ لَا يُسْرُ بِأَنْ يَكُونَ
مُبْغِضًا لَهَا فَكَلَامُ لَوْسَكَتَ عَنْهُ كَانَ أَوْلَى أَوْ أَنْ يَكْفُهُ أَنَّهُ مُبْتَلٌ عِنْدَ
نَفْسِهِ بِهَا حَتَّى يُرِيدَ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مُبْغِضًا مَائِلًا إِلَى سِوَاهَا
غَيْرَ أَتَى أَزْجَعُ إِلَى مَنْ مَلَكَهُ الْإِشْفَاقُ وَغَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ الْإِشْتِيَاقُ
١٠ عُذْرًا بِأَنْ يُظْهِرَ مَا يُضِيرُ سِوَاهُ وَيَتَمَنِي لِنَفْسِهِ غَيْرَ مَا يَهْوَاهُ لَمْ يَسْعَ
الَّذِي يَقُولُ

مِنْ حَمَّا أَتَنِي أَنْ يُلَاقِينِي مِنْ نَحْوِ بَلْدَتِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا
كَيْمًا أَقُولَ فِرَاقُ لَا أَنْتَأَ لَهُ وَتَضِيرَ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَهَذَا لَعْنِي سَرَفُ شَدِيدٌ وَطَرِيقُ الْأَعْتِدَارِ لِقَانِلِهِ بَعِيدٌ وَأَقْرَبُ مِنْهُ

١٥ قول أبي الوليد بن عبيد الطائي
مُقِيمٌ يَا كَنَافَ الْمَصْلُى تَصِيدُنِي لِأَهْلِ الْمَصْلُى ظَبَيَّةٌ لَا أَصِيدُهَا
أَرِيدُ لِنَفْسِي عَيْرَهَا حِينَ لَا أَرَى مُفَارِبَةً مِنْهَا وَنَفْسِي تُرِيدُهَا
وَهَذَا الْكَلَامُ أَيْضًا حَسَنُ الظَّاهِرِ قَبِحُ الْبَاطِنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُعِيرُ
عَنْ صَاحِبِتِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُهَا مَا دَامَتْ تُوَاصِلُهُ فَإِذَا هَجَرَتْهُ أَنْصَرَفَ عَنْهَا
، قَلْبُهُ إِلَّا أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُمْقَرًا فِي هَذَا الْأَلْيَتِ فَإِنَّ قَصْرَ فِي قَوْلِهِ
يَهْوَاكَ لَا أَنَّ الْغَرَامَ أَطَاعَهُ حَتَّمًا وَلَا أَنَّ السُّلُوْكَ عَصَاهُ
مُتَخَيِّرٌ الْفَالَّكَ خِيرَةَ نَفْسِهِ مِنْ نَاهَ الْوَدُّ أَوْ أَذَنَاهُ

وَهُذَا ضِدُّ قَوْلِ ابْنِي عَلَى الْبَصِيرِ
لَوْ تَعْيَزْتُ مَا عَشِّفْتُ وَلَوْ مُّا كُنْتُ أَمْرِي عَرَفْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ
وَاقِعٌ مِّنْ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي يَقُولُ

٤٥ إِنَّ الَّذِي يَعْدَأِي ظَلَّ مُفْتَخِرًا هَلْ كُنْتَ إِلَامْلِيكَا جَارًا إِذْ قَدَرًَا *
لَوْلَا الْمُوْيَ لَتَحَادَرْبَنَا عَلَى قَدَرٍ وَإِنْ أَفْقَنَ لَكَ يَوْمًا مَا فَسَوْفَ تَرَى •
هَذَا يَتَوَعَّدُ مُحِبُّهُ بِالْعِقَابِ وَهُوَ أَسِيرٌ فِي يَدِهِ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُهُ
وَيَنْقُذُ فِيهِ فَكِيفَ لَوْ قَدْ مَلَكَ نَفْسَهُ وَقَدِرَ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ خَصْمِهِ
هَذِهِ حَالٌ لَا يُخْبِرُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ غُلِبَ عَلَى عَقْلِهِ أَوْ تَحْيَرَ فِي
أَمْرِهِ وَقَدْ قَالَ جَمِيلٌ فِي قَرِيبٍ مِّنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلًا مَلِيحًا وَإِنْ كُنْ
يَكُنْ مَعْنَاهُ عِنْدَنَا صَحِيحًا وَهُوَ
١٠ فَيَا رَبِّ حَبِّبْنِي إِلَيْهَا وَأَعْطِنِي أَمًا وَدَةً مِنْهَا أَنْتَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ
وَإِلَّا فَصَرِّنِي وَإِنْ كُنْتُ كَارِهًا فَإِنِّي بِهَا يَا ذَا الْمَعَارِجِ مُولَعٌ

وَلِلْمَعْنُونِ مَا هُوَ اقِيعُ مِنْهُ

١٠ فَيَا رَبِّ سَوْ أَلْحَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَفَافًا فَلَا يَرْجِعُ لِلْيَنِي وَلَا لِيَا
وَإِلَّا فَبِغَضْبِهَا إِلَيْهَا وَأَهْلَهَا تَكُنْ نِعْمَةً ذَا الْعَرْشِ أَهْدِيَتْهَا لِيَا

وانشدني ابو العباس محمد بن يزيد النحوي ليزيد بن الطثري في ضد هذا المعنى
يَمْلُونَ صَبَرًا يَا يَزِيدُ إِذَا نَأَتْ وَيَا رَبِّ لَا تَرْزُقْ عَلَى حِمَاء صَبَرًا
فَهَذَا يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ أَلْبَلَاءَ ضَنًا يُسْعَلُهَا مِنْ الْمُوْيَ وَلَعْنِي إِنَّ هَذِهِ لَحَالٌ
وَكِيدَةُ وَإِنَّهَا لَوْ فَارَقْتُهُ حَتَّى يَرَى نَفْسَهُ يُعِينُ الْحَرَبَةَ مِنْ مُلْكِهَا
لَا تَنْقَلَ عَنْ رَأْيِهِ وَنَدِمَ عَلَى وَفَانِهِ وَقَدْ حَدَّثَنِي مَرْيَمُ الْأَسْدِيَّةُ قَالَتْ
٢٠ سَيْفَتُ أَمْرَأَةً عُقْيَلَيَّةً تَقُولُ وَهِيَ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا تَسِيرُ
سُقِينَا سُلْوَةً فَسَلَّا كِلَانَا أَرَاكَ اللَّهُ نِعْمَةً مَنْ سَقَانَا

قالَتْ مَرِيمُ فَسَأَلْتُهَا عَنْ خَبَالِهَا فَقَاتَتْ كُنْتُ أَهْوَى أَبْنَ عَمِّ لِي قَفَطِنَ
يَ بَعْضُ أَهْلِي فَسَقَوْنِي وَإِيَاهُ شَيْنَتَا فَسَلَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَاهُ عَنْ صَاحِبِهِ
وَهَذِهِ حَالٌ قَلَّ مَا يَقُولُ مِثْلُهَا وَهِيَ الْطَفُّ حَلَّا مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرْنَا هُوَ وَمَا
نَذَرْنَا بَعْدَهَا * لِأَنَّا إِنَّا نَصِفُ مِنْ أَثْرِ الْمَقَامِ مَعَ مَنْ يَهْوَاهُ عَلَى السُّلُوْنِ
عَنْهُ وَأَرَأْحَةً مِنْ أَذَاهُ وَهُوَ بَعْدُ مُقِيمٌ فِي هَوَاهُ وَصَاحِبَهُ هَذَا الْيَنْتِ
قَدْ سَلَتْ عَنْ حَمْبُوبِهَا وَإِنَّا تَأْسَى عَلَى الْعِشْقِ لَا عَلَى الْمَعْشُوقِ وَفِي مِثْلِ
هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ بَعْضُ الْمُهَذَّلِيْنَ

إِذَا مَا سَأَلْتُكَ وَعَدَا تُرِيجُ بِهِ مُهَجِّي فَأَنَا الْمُسْتَرِيجُ
فَلَا تُنْطِنِي الْوَعْدَ خَوْفَ السُّلُوْنِ فَإِنِّي عَلَى حَسَرَاتِي شَمِيعُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الْأَصْبَرِ غَنَكَ فُوَادُ قَرِيجُ وَقَلْبُ جَرِيجُ

ولقد احسن الوايد بن عبيد حيث يقول
وَيُعْجِبُنِي فَهَرِي إِلَيْكَ وَمَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبَنِي لَوْلَا مَحْبَبُكَ الْفَقْرُ
وَمَا لِي عُذْرٌ فِي جُحُودِكَ نِعْمَةٌ وَلَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ لَمَّا حَسْنَ الْمُهَذَّرُ

واحسن الذي يقول
وَمَا سَرَنِي أَنِّي خَلَّيْتُ مِنَ الْمَهْوَى عَلَى أَنِّي لَمْ يَبْلُغْنِي شَرْقٌ إِلَى غَرْبٍ
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ ذَنْبِي إِلَيْكُمْ فَلَا غَفَرَ الرَّحْمَانُ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبِ

واحسن ايضاً الذي يقول

أَحَبَبْتُ قَلْبِي لَمَّا أَحَبْتُكُمْ وَصَارَ رَأْيِي لِرَأْيِهِ تَبَعَا
وَرَبُّ قَلْبِي يَقُولُ صَاحِبُهُ تَعْسَأْ لِقَلْبِي فَيْسَ مَا صَنَعَا

وانشدني احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار لجميل بن معمر

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ زَأْيَتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَلْبِي
فَلَوْ تَرَكْتَ عَقْلِي مَعِي مَا تَبِعْتَهَا وَلَكِنْ طَلَانِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي فِي الْبَيْتِ الثَّانِي دَأْخِلُ فِيمَا عَيْنَاهُ مِنْ أَنَّ مَنْ أَقْبَلَ
عَلَى مَنْ يَهْوَاهُ مَا دَامَ مُفْتَرًا إِلَيْهِ فَلَيْسَ لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَّهُ عَلَيْهِ
وَحْدَنِي أَبُو الْمَبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّحْوِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ
الْقَرَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَمْرَانَ بْنَ مُوسَى * قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ
أَصْحَابِنَا أَنَّ الْجَنُونَ لَمَّا تَنَوَّلَ كَانَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ الشِّعْرُ إِلَّا أَنْ يَجْلِسَ
أَلْرُجُلُ قَرِيبًا مِنْهُ فَيُشَدَّ النَّسِيبُ فَيَرْتَاحُ إِلَيْهِ فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَنْشَدَ
قَالَ فَجَلَسَ إِلَى جَنِيهِ رُجُلٌ فَأَنْشَدَهُ يَبْنَتَا مِنَ النَّسِيبِ قَالَ مَا أَحْسَنَ
هَذَا إِمَّا أَنْشَدَهُ

عَجِبْتُ لِذَلِكَ عُرْوَةَ كَيْفَ أَضْحَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
وَعُرْوَةَ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا وَهَا نَدَا أَمْوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ ١٠

وانشدني بعض الادباء للجنون ايضاً

أَمَّا مِي وَإِنْ كَانَ الْمُصْلَى وَرَائِيَا
أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَيْتُ يَمْتَنُ نَحْوَهَا
مَكَانَ الشَّجَعِيَّ أَعْيَا الطَّيِّبَ الْمُدَاوِيَا
وَمَا يِي إِنْرَاكُ وَلَكِنْ جَهَما
أَصْلِي فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَرْتُهَا
أَثْنَتِينَ صَلَيْتُ الضَّحَى أَمْ ثَمَانِيَا
فَأَبْصَرْتُهَا إِلَّا أَنْصَرَفْتُ بِدَائِيَا ١٥
وانشدني بعض الكتاب لنفسه .

وَلَيْ فُوَادُ إِذَا طَالَ السَّقَامُ يِه
هَامَ اشْتِيَاقاً إِلَى لُقْيَا مُمَذِّيَه
يَنْدِيكَ بِالنَّفْسِ صَبْ لَوْنَيْكُونُ لَهُ أَعْزُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْ فَدَالَكَ يِه

الباب الثالث

مَنْ تَدَاوَى بِدَائِهِ لَمْ يَصُلْ إِلَى شِفَائِهِ

قد ذَكَرْنَا في صَدِرِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ أَصْلَ الْمُوَى يَتَوَلَّ مِنَ النَّظَرِ
وَالسَّمَاعِ لَمْ يَنْبَغِي حَالًا بَعْدَ حَالٍ فَإِذَا كَانَ النَّظَرُ الصَّاحِي إِلَى الصُّورَةِ
أَلَّا يَسْتَخْسِنَا طَرْفُهُ مُوْكَدًا لِلنَّمَظُورِ إِلَيْهِ الْمُجَبَّةَ فِي قَلْبِهِ كَانَ نَظَرُ
الْمُحَبِّ بَعْدَ تَسْكُنِ الْمُجَبَّةِ لَهُ أَخْرَى أَنْ يَقْلِبَهُ عَلَى لُهُ وَيُزِيدَهُ كَرْبَلَا
عَلَى كَرْبَلَا أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ حُمِّمَ بِيَوْمَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ كَانَ اللَّهُ فِي الثَّانِي
مِنْ أَلْيَوْمَيْنِ إِذَا تَساوى مِقْدَارُ الْحَمَمَيْنِ أَصَبَّ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ
الْيَوْمَيْنِ

٢٨

١٠ وفي مثل ذلك يقول حبيب بن اوس الطائي

بَعْثَقَ الْمُوَى فِي قَلْبِ مَنْ لَيْسَ هَاتِئًا فَقُلْنَ فِي فُوَادٍ رُعَنَهُ وَهُوَ هَانِئٌ

وقال غيلان بن عقبة في نحو ذلك

خَلِيلِي لَمَّا خِفْتُ أَنْ تَسْتَفِرَنِي أَحَادِيثُ تَفْسِي بِالْمُوَى وَاهْتَامُهَا
تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيِّرَتِكْلِيمَةِ لَهَا فَمَا زَادَ إِلَّا ضَعْفَ شَوْقِي كَلَامَهَا

١٠ وقال ايضاً

وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَحَّةَ فَأَبْرَقُ مَغْشِيَا عَلَى مَكَانِيَا
وَأَسْمَعُ مِنْهَا لَفْظَةَ فَكَانَمَا يُصِيبُ بِهَا سَهْمُ طَرِيقَ فُوَادِيَا
تُطْلِيَنَ لَيَانِي وَأَنْتَ مَيَّةُ وَأَحْسَنُ يَادَاتَ الْوَشَاحِ التَّقَاضِيَا
هِيَ الْسِّحْرُ إِلَّا أَنَّ لِلسِّحْرِ رُؤْيَةَ وَأَنِّي لَا أَلْقَى مِنَ الْحَبِّ رَاقِيَا

وقال ايضاً

تَعْنِي إِلَى مَيِّ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى وَمَا كُلُّ هَذَا الْحُبُّ غَيْرُ غَرامٍ
لَبَالِي مَيِّ مَوْتَةُ نُمَّ نَشَرَةٌ لِمَا الْمَحَنَّ مِنْ نَظَرَةٍ وَكَلامٍ
وقال آخر

يَعْلُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيشَةُ فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِضْرِبِ إِلَيْهَا أَعُودُهَا٠
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا أَنَا جِئْتَهَا أَبْرِهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا

ولقد احسن الطائي حيث يقول

أَمْتَعْتُ طَرْفِي يَوْمَ ذَاكِ بِنَظَرَةٍ لَا تُنْتَعُ الْأَزْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ

وانشدني ابو طاهر الدمشقي

٢٩ دَوَانِي مَكْرُوهِي وَدَانِي حَمَّيَ قَدْ عِيلَ صَبْرِي كَيْفَ يِيْ أَنْقَلْبُ *١٠
فَلَا كَمْدُ يَسْلَى وَلَا لَكِ رَحْمَةٌ وَلَا عَنْكِ إِفْصَارٌ وَلَا عَنْكِ مَذْهَبٌ

وقال علي بن محمد العاوي

كَمْ نَظَرَةٌ مِنْهَا شَجَيْتُ لَهَا قَامَتْ مَقَامَ أَنْقَدِ لِلنَّظَرِ
وَلَى يَأْوَطَارِي وَلَسْتُ أَرَى عَيْنَا يُعْشَ لَهُ بِلَا وَطِرِ

١٠ وَانشدا احمد بن ابي طاهر

نَازَعْنِي مِنْ طَرْفِهِ الْوَحْيَا وَهُمْ أَنْ يَنْطِقَ فَاسْتَجَيَا
جَرْدَ لِي سَيْقَنِي مِنْ لَحْظِهِ أَمَاتَ عَنْ ذَا وَبِذَا أَحَيَ

وقال الحسين بن الضحاك المعروف بالخليل

وَأَتَانِي مُفْحِمٌ بِغُرْتِهِ قُلْتُ لَهُ إِذْ خَلَوْتُ مُخْتِشِمًا
تُحَبُّ بِاللَّهِ مَنْ يَخْصُكَ بِالْحُبِّ فَأَقَالَ لَا وَلَا نَمَّا
٢٠ نُمَّ قَوْلَى بِمُقْلَتِي خَيْلٍ أَرَادَ رَدَ الْجَوَابِ فَأَحْتَشَمَا
فَكُنْتُ كَالْمُتَنَبِّي بِجِلْتِهِ بُرْبَّا مِنَ السُّقْمِ فَابْتَدَأَ سَقْمَا

وقال آخر

تَأْمَلْتُمَا مُفْتَرَةً فَكَانَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَذْرِ مَطْلَمَا
إِذَا مَا مَلَأْتُ أَعْيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعًا

وقال آخر

عَنِيتُ مَنْ أَهْوَى فَلَمَّا لَقِيْتُهُ بَهِتْ فَلَمْ أُعْمِلْ لِسَانًا وَلَا طَرْفًا
فَاغْضَيْتُ إِجْلَالًا لَهُ وَمَهَابَةً وَحَاوَلْتُ أَنْ يَخْفِي الْذِي يِبِي فَلَمْ يَغْنِي

وانشدني احمد بن ابي طاهر لعلي بن الجهم لنفسه

وَلَمَّا بَدَأْتُ بَيْنَ الْوُشَاهَ كَانَهَا عِنَاقٌ وَدَاعٌ يُشْتَهِي وَهُوَ يُقْتَلُ
أَيْسَتُ مِنَ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَئِنْ عَجِلْتُ لِلْمَوْتِ أَوْحِي وَأَعْجِلُ * ٣٠

١٠ وقال آخر

أَيْهَا النَّاسُونَ حَوْنِي هَيْنَا هَكَذَا كُنْتُ حِينَ كُنْتُ خَلِيَا
مَنْ دَأَيِ فَلَا يُدِيمَنَ لَحْظَا وَلَيْكُنْ مِنْ جَلِيسِهِ سَامِرِيَا

وقال مسلم بن الوليد

أَدِيرَأَ عَلَيَ الْكَأْسَ لَا تَشْرَبَا قَبْلِي
فَأَحَزَنِي أَيْنِي أَمْوَتُ صَبَابَةً
وَلَكِنْ عَلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا قُتْلِي
أَحَبُّ أَلَّيْ صَدَّتْ وَقَاتَ لِتَزِينَهَا
أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ مُهَاجِي فَهِيَ عِنْدَهَا
مُعْلَقَةً بَيْنَ الْمَوَاعِدِ وَالْمُطْلَلِ
وَمَا نَلَتْ مِنْهَا طَائِلًا غَيْرَ أَنَّهِي
إِلَيْهَا تَرِيدُ الْقَلْبَ خَبْلًا عَلَى خَبْلِ

٢٠ وقال ايضاً

عَرَفْتُ بِهَا الْأَشْجَانَ وَهِيَ خَلِيَّةٌ مِنَ الْحُبِّ لَا وَصَلَ لَدَنِهَا وَلَا هَجَرَ
أَرَأَهَا فَاطِرِي لِلتَّصِيرِ عَدَاؤَهُ وَأَهْمَدُ عَيْنَيْ ما جَنَ النَّظَرُ الشَّزَرُ

فَلَا سِيَّمَا الْعُدَالَ فِيهَا مَلَامِمُهُ أَلَسْتُ إِذَا لَأْمُوْا أَبِيْتُ وَلِيْ عُذْرُ
شَكْوَتُ فَقَالُوا ضَفَّتَ ذَرْعًا بِحِجَّهَا مَتَى تُنْلِكُ الشَّكْوَى إِذَا غُلَبَ الصَّبَرُ
أَلَّمْتُ يَنْأِي فِي الْمَانِدَاتِ مِنْ أَهْلِهَا فَأَذْكَرْتُ غَلِيلًا مَا لَدَيْهَا بِهِ خُبْرُ

ولبعض اهل هذا العصر

إِذَا كَانَ اللِّقَاءِ يَزِيدُ شَوْقًا وَكَانَ فِرَاقُ مَنْ أَهْوَى يَشْوُقُ
فَلَيْسَ إِلَى السُّلُوْرِ وَإِنْ قَادَى عِتَابَكَ فِي الْهُوَى أَبَدًا طَرِيقُ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَقَامٍ إِنْ تَدَاوِي تَرَاهُدَ سُقْمَهُ فَمَتَى يُفِيقُ

٣١ وَلَهُ اِيْضًا *

إِذَا زَارَ الْكَبِيبُ أَثَارَ شَوْقًا تَقْتَتُ مِنْ حَرَارَتِهِ الْعَظَامُ
وَرَوَانِي بِعِيْتِيْهِ مُدَامًا تَدِينُ يُسْكُنُ شَارِبَهَا الْمُدَامُ
فَوَصَلَ يُكْسِبُ الْمُشْتَاقَ سُقْمًا وَنَأِيًّا لَا يَقُومُ لَهُ قِوَامُ
فَهَلْ يَصِلُ الْسَّقِيمُ إِلَى شِفَاءٍ إِذَا كَانَ الدَّوَاءُ هُوَ السَّقَامُ

وَلَهُ اِيْضًا

أَغْرِيَتَنِي بِحِيَاتِي إِذْ غَرِيتَ بِهَا فَصَارَ طُولُ بَقَانِي بَعْضَ أَعْدَائِي
فَكَيْفَ يُنْعِشُ مَنْ أَرْدَاهُ نَاعِشُهُ وَمَنْ يَدِي جِسْمَهُ رَأَيَ الْأَطْبَاهُ
أَمْ كَيْفَ يَبْرُأُ قَلْبِي مِنْ صَبَائِيْهِ يُطِّكِمُ وَدَوَانِي عِنْدَكُمْ دَائِي

وَلَهُ اِيْضًا

مَتَى يَا شِفَاءَ السُّقْمَ سُقْمِيْ مُنْقَضِيٌّ إِذَا مَا دَوَاءُ كَانَ لِلَّدَاءِ ثُمَرِ ضِي
فَهِيمَاتَ مَا هَذَا عَلَى ذَا يَقْلُعَ أَجْلَنَ لَا وَلَكِنْ مُدَةُ الْعُمَرِ تَقْضِي

وَقَالَ آخِرٌ

وَتَخْلِسِ بِاللَّخْظِ مَا لَا يَنَالُهُ قَرِيبَ بِحَالِ النَّازِحِ الْمُتَبَاعِدِ
وَفِي نَظَرِ الصَّادِيِّ إِلَى الْمَاءِ حَسَرَةٌ إِذَا كَانَ مَنْوَعًا سَيْلَ الْمَوَادِيدِ

وقال آخر

خَلِيلِيْ أَضَحَتْ حَاجَةً لِأَخِيكُمَا يَتُوضَّحَ وَالْحَاجَاتُ يُدْجِي بَعِيدُهَا
فَكِيفَ طَلَابِي حَاجَةً لَا يَنْهَا بَرِيدِي وَلَا يَجْرِي إِلَيْيَ بَرِيدُهَا
فَهُلْ يَنْقُعُ الْحَرَانَةُ الْكَبِدُ أَنْ تَرَى حِيَاضَ الْقِرَى مِنْ دُوَنِهَا مَنْ يَذُودُهَا
وَهَلْ يَنْقُعُ الْمَيْنَ الشَّقِيقَةَ يَا لِبُكَا ذُرَى طَامِسِ الْأَعْلَامِ لَا بَلْ يَزِيدُهَا

وقال مجnoon بنى عامر

٢٢ تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ يَلْخَمُ
أَلَا زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنَّ لَا يُحِبُّهَا بَلَى وَاللَّيْلَى الْمُشْرِ وَالشَّفَعُ وَالْوَثْرُ
إِذَا ذُكِرَتْ بِزَنَاحٍ قَلِيلِي لِذِكْرِهَا كَمَا أَنْتَفَضَ الْعُصْفُورُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ

١٠ وقال البحري

سَقَى اللَّهُ أَخْلَاقًا مِنَ الدَّهْرِ رَطْبَةً سَقَتَا الْجَوَى إِذْ أَبْرَقُ الْحُزْنُ أَبْرَقُ
لَيَالِي سَرْقَنَاهَا مِنَ اللَّهُو بَعْدَمَا أَضَاءَ يَأْصَبَاحُ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرُقُ
تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَأَشْتَهَى بِمَاءِ الْرَّبِّيِّ مِنْ بَاتَ يَأْمَاءِ يَشْرَقُ

وقال جمبل

١٠ فِيَا حُسْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وَإِذْ هِيَ تُذْرِي الدَّمْعَ مِنْهَا أَلَّا تَأْمِلُ عَشِيَّةً قَالَتْ فِي الْقَاتِبِ قَتَّانِي وَقَتَّلِي إِمَّا قَاتَتْ هُنَاكَ تُحَاوِلُ فَقَلَّتْ لَهَا جُودِي فَقَالَتْ مُحِبَّةً أَلِلْجَدِّ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ هَازِلُ لَقَدْ جَعَلَ اللَّيْلَ الْقَصِيرَ لَنَا يُكْنِمُ عَلَيَّ لِرَوْعَاتِ الْهَوَى يَتَطَاوِلُ

والاصل في هذا كله هو لامری، القيس

٢٠ وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَكَ إِلَّا لِتَضَرِّي بِسَهْمِيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقْتَلٍ

وقال بشار بن برد

مَرِيضَةً مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ بِالْأَضْنَى وَفِيهَا دَوَاءٌ لِلْمُيُونِ وَدَاءٌ

ِعَيْنُ الْفَتَّى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَقْوِيمُ أَضْفَانِ النِّسَاءِ عَنَاءٌ

وقال عبيد بن حسحاس

تَجْمَعُنَ مِنْ شَتَّى شَلَاتٍ وَأَزْبَعًا وَوَاحِدَةً حَتَّى كُلُّنَّ ثَانِيَا
يُعْذَنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيْجَنَ دَاهُ أَلَا إِنَّا بَعْضُ الْمَوَانِدِ دَاهِيَا

وقال آخر

بِهِمْ كَمَا تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْحَيَّ قَدْ رَقَدُوا خَطَاكَ فَوْقَ رُقَابِ النَّاسِ مَا تَجِدُ
فَلَا بَلْغَتَ أَلَّذِي تَشْفِي الْفَلِيلَ بِهِ وَلَا ظَفِيرَتَ وَلَا نَالَتْ يَدِيْكَ يَدُ

وقال آخر

إِنَّ الَّذِينَ بِغَيْرِ كُنْتَ تَذَكُّرُهُمْ هُمْ أَهْلُكُوكَ وَعَنْهُمْ كُنْتُ أَنْهَا كَا
لَا تَطْلُبَنَ حَيَاةً عِنْدَ غَيْرِهِمْ فَلَيْسَ يُخْيِيكَ إِلَّا مَنْ تَوَفَّاكَ كَا ١٠
فَهَذَا الْبَائِسُ مَعَ مَنْ قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ مَعَ نَظَرِنَاهُ قَدْ صَبَرَ عَلَى مَضَاضَةٍ
دَاهِيَّهُ مَعَ عِلْمِهِ يَأْنَهُ زَانِدُ فِي دَاهِيَّهُ وَلَمْ يَدْرِ أَنْ يَنْعَطِفَ إِلَى سُوَاهُ وَلَا
مَلْكَ أَرَأَهَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ مَنِ ابْتَلَاهُ وَهَذَا ضِدُّ الَّذِي يَقُولُ
وَلَا أَبِي إِلَّا جَمَاحًا فُوَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بَالِيَّ وَلَا أَهْلَ
تَسْلَى بِأَخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا أَتَيَ تَسْلَى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي ١٠

وضد الذي يقول

تَسْلَى عَنْ ذِكْرِ الْحَمِيبِ بِفَنِيرِهِ وَمِنْتُ إِلَيْهِ بِالْمُوَدَّةِ وَالَّذِيْكُرُ
فَأَزَادَنِي إِلَّا أَشْتَيَا فَا وَحْرَقَةً إِلَيْهِ وَلَمْ أَمْلِكْ سُلْوَيِّ وَلَا صَبْرِي
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا فَرَحَةٌ إِنْ نَكَلْتَهَا بِأَخْرَى قَرَنْتَ الضرِّ مِنْكَ إِلَى الضرِّ
فَلَا تُطْفِئَنَارَ الْحُبِّ بِالْحُبِّ طَالِبًا سُلْوَا فَإِنَّ الْجَنَّرَ يُسْرُ بِالْجَنَّرِ ٢٠
وَهَذَا وَإِنْ كَانَ حُنَالِفًا لِذِلِّكَ فِي أَنَّهُ جَرَبَ أَلْأَذْوِيَّةَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَتَمَّ
أَرَأَهَةَ فِي إِلْفِيْغَرِيْلِفِيْهِ فَإِنَّهُ مُوَافِقُ لِلَّذِي يُقْدِمُهُ فِي أَتِمَاسِهِ مِنْ

نَحْوُ الْجِهَةِ الَّتِي حَدَثَ عَنْهَا الْدَّاءُ فِي رُجُوعِ نَفْسِهِ إِلَى وَطْنِهَا وَإِقْبَالِهَا
بَعْدَ الْأَنْجِراَفِ عَلَى سَكْنِهَا

وقال عبد الراعي

بني ولوسي قد سئلنا جواركم وما جمعتنا نية قبلها مما
خليلان من شعيبين شتى تجاوراً قليلاً وكثيراً بالفارق أمتنا
أرى آل هندي لا يبالي أميرهم على كيد المهزون أن تقطعاً^{٢٤}

وقال علي بن الجهم

عيون المهابين الرصافة والجسر جلن الموى من حيث ادرى ولا ادرى
اعذن لي السوق القديم ولم اكن سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
وقلنا لنا نحن الأهلة إنما تضيى لمن يسري بليل ولا تضيى
فلانيل إلا ما ترود ناظر ولا وصل إلا بالظلال الذي يسري

وقال آخر

وقالوا لها هذا حبيبك معرضاً فقلت إلا إن راضه أيس الخطيب
فا هو إلا نظرة يتبسّم فتضطرك رجاله ويسطط للجناب

١٠ وقال أبو صخر المذلي

وإني لآتيها وفي النفس هجرها يأتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر
فا هو إلا أن أراها فجاءه فأباهت لا عرف لدبي ولا نكر
وأنسي الذي قد جئت كيما أقوله كما قد تنسى لب شاربها الخمر

وقال آخر

٢٠ وكيف يحب القلب من لا يحبه بل قد تري نفس من لا يريد لها
وكلت إذا ما زدت ليلياً بأرضها أرى الأذض تطوى لي ويذنو بعيدها
تحلل أحقادي إذا ما لقيتها وتنمي بلا جرم على حمودها

أَمَا قَوْلُهُ تَحَلَّلُ أَحْقَادِي إِذَا مَا لَقِيتُهَا فَهُوَ كَلامٌ صَحِيفٌ وَلَوْ أَبْدَلَ
أَسْمَ الْحَقْدِ بِغَيْرِهَا كَانَ أَحْسَنَ لَانَ الْحَقْدَ لَا يَتَوَلَّ إِلَّا عَنْ مَوْجَدَةٍ
فَتَخْفِي فِي الْفَسْرَدِ وَيَظْهُرُ غَيْرُهَا وَيُرْصَدُ صَاحِبُهَا بِالْمُكَافَافَةِ عَنْهَا وَهَذَا
كُلُّهُ حَالٌ بَيْنَ الْمُتَحَايِنِ بَيْنَ بَابِ الْجِدَارِ وَالْمُهَزْلِ جَمِيعًا وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي بَابِ مُحَبَّتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ دَلِيلًا عَلَى مَا قُلْنَاهُ وَذَلِكَ ٣٥
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ فَلَنْ
فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِنْ خَلْقٍ يَقْنُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مِنْ يَشَاءُ فَجَعَلَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُكَافَافَتَهُمْ بِالْمُعَاكِبَةِ عَلَى ذُنُوبِهِمْ دَلِيلًا عَلَى
تَكْذِيبِ دَعْوَاهُمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحْبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّسِعُونِي يُحِبِّبُكُمْ اللَّهُ وَيَقْنُرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَضَمَ جَلَّ وَعَزَّ الْذُنُوبَ ١٠
إِلَى الْمُعَبَّةِ غَيْرَ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ فِي بَيْتِيْنِ وَقَصَرَ فِي بَيْتِيْ كَانَ حَسِنًا
مَمْفِيًّا عَلَى إِسَاءَتِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَتَشْعِي بِلَا جُرمٍ عَلَى حُمُودَهَا فَقَعْدَرَهُ
مَعَانِيْنِ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ ضَئُلَّ بُوْدَهَا دَعَاهُ إِلَى سُوءِ الظَّنِّ بِهَا فَسَبَّهَا
أَنَّهَا تُضَمِّنُ لَهُ حِشْدًا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَرَفَ مِنْ خَلَانِقَهَا مَا هُوَ
مُغَيَّبٌ عَنَّا

١٠

الباب الرابع

لَيْسَ بِلَيْبِيْبِ مَنْ لَمْ يَصِفْ مَا بِهِ لَطَيْبٌ
قَالَ أَنُو شُرُوانٌ لِبِزُرْجُمَهْ مَتَّ يَكُونُ الْمَيِّيْ بِلَيْغاً فَقَالَ إِذَا وَصَفَ
هَوَى أَوْ حَيْباً وَقَيلَ لِبَعْضِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ مَتَّ يَكُونُ الْمَيْلِيْغُ

عِيَّا فَقَالَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا يَتَمَاهُ أَوْ شَكَا مَا بِهِ إِلَى مَنْ يَهْوَاهُ وَقَالَ
مَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مُذْهَبُكُمْ أَطْبِقُ إِظْهَارَ مَا أُنْقَاهُ بِالْفَظْ
كُمْ قَدْ تَحْفَظُتُهُ حَتَّى إِذَا نَظَرْتَ عَيْنِي إِلَيْكَ أَزَالَتْ هَيْبَتِي حَفْظِي
وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَارِ فِي مَثْلِ ذَلِكِ
ې أَفَكُرُ مَا أَقُولُ إِذَا أَتَقْنَى وَأَحْكَمُ دَانِيَا حُجَّ الْمُقَالِ
فَتَرَقِيدُ الْفَرَائِصُ حِينَ تَبَدُّو وَأَنْطَقُ حِينَ أَنْطَقُ بِالْمَحَالِ
وَقَالَ آخَرُ

۳۶ أَتَيْتُ مَعَ الْحَدَادِ لَيْلَى فَلَمْ أَقْلِ
وَأَخْلَيْتُ فَلَمْ أَنْطَقْ وَعَذَتْ فَلَمْ أَحْرِزْ
جَوَابًا كَلَا الْيَوْمَنِ يَوْمُ عَنَانِي *
فَيَا عَجَباً مَا أَشْبَهَ أَيْاسَنَ بِالْغَنِيِّ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا بِعِنْدِنَا سَوَاءَ
وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِمُسْتَكْرٍ قَدْ تَمَنَّعَ الْمُحِبُّ هَيْبَتِهُ
الْمَحْبُوبُ مِنَ النَّيْلِ الَّذِي هُوَ الْلَّطِيفُ مِنَ الشَّكُورِ مَحَلًا فِي الْقُلُوبِ
لَمْ تَسْمَعْ الَّذِي يَقُولُ

۱۰ مُحِبٌّ قَالَ مُكْتَسِمًا مُنَاهٌ وَأَسْعَدَهُ الْمُحِبُّ عَلَى هَوَاهُ
أَصَاعَ الْحَوْفُ أَنْفَسَ مَا يُعَانِي وَمَا عَذَرَ الْمُضِيَّعَ لِمَا عَنَاهُ
فَأَصَبَّ لَا يَلُومُ بِنَا جَنَاهُ مِنَ التَّقْرِيطِ إِنْسَانًا سَوَاءَ
أَسْرَ نَدَامَةَ الْكُسُورِ لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا صَنَعَتْ يَدَاهُ

وَانْشَدَنِي أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

۲۰ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فُجَاهَةً وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا
وَإِنِّي لَيَسِّيَنِي لِقَاوِيَ كُلُّهَا لَقِيتُكَ يَوْمًا أَنْ أَبْشَكَ مَا يَبَا
وَقَاتُوا بِهِ دَاهِيَّا أَصَابَهُ وَقَدْ عَلِمْتَ تَفْسِي مَكَانَ دَوَابِيَا
فَهَذَا يُخَبِّرُ أَنَّ لِقَاءَهَا هُوَ الَّذِي يَمْنَعُهُ مِنْ شَكُورِ مَا يَجْدُهُ إِلَّا أَنَّهُ

لُشِقُّ مِنْ ضَرَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يُبَقِّي بِكِتَمَانِهِ عَلَى غَيْرِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ
قَصَرَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ لِقَاءَهَا يُحْدِثُ فِي
قَلْبِهِ حَالًا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ ظَاهِرًا مِنْ نَفْسِهِ إِذْ لَوْ كَانَ الْمُهَوَّى قَدِ
أَسْتَوَّ فِي مِنْهُ حَقَّهُ وَتَنَاهَى بِهِ إِلَى غَايَةِ بَعْدِهِ لَمَّا كَانَ الْلِقَاءُ يَرِيدُ شَيْئًا
وَلَا يَنْفَضُّهُ

كما قال يزيد بن الطبرية

وَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارِدًا أَقَامَ وَسَدَّتْ بَعْدُ عَنْهُ مَصَادِرُهُ
فَأَيُّ طَيِّبٍ يُبَرِّئُ الْحُبَّ بَعْدَمَا يُسْرِّبُهُ بَطْنُ الْفُوَادِ وَظَاهِرُهُ
وَكَمَا قَالَ ذُو الرَّمَةِ

وَمَا زَلْتُ أَطْوِي الشَّوْقَ عَنْ أَمْ خَالِدٍ وَجَازَاتِهَا حَتَّى كَانَ لَا أَرِيدُهَا ١٠
فَمَا زَالَ يَنْمِي حُبَّ مَيَّةَ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا تَرِيدُهَا # ٣٧

ولقد احسن حبيب بن اوس الطافني حيث يقول

إِذَا أَزْهَدَتِنِي فِي الْمُهَوَّى خِيفَةُ الرَّدَى جَلَتِ لِيَ عَنْ وَجْهِي يُزَهِّدُ فِي الْزَّهْدِ
فَلَا دَمْعٌ مَا لَمْ يَبْدُ فِي إِثْرِهِ دَمٌ وَلَا وَجْدٌ مَا لَمْ تَغِيَ عَنْ صَفَةِ الْوَجْدِ

واحسن علي بن محمد العلوى الكوفي حيث يقول

قَالَتْ عَيْتَ عَنِ الشَّكُورِيَّ فَقُلْتُ لَهَا جُهْدُ الشَّكَارِيَّ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلِيمِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ قُلْبًا لَوْ كَحْلَتْ بِهِ عَيْنِيْكِ لَا تَخْتَضَبَتْ مِنْ حَرَرِهِ بِدَمِ
لَا تُبَرِّمِي فَاقِدَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا وَمَا يُسْرِّبُ بِهِ مِنْهَا بِلَا وَلَمْ
عَلَى أَنَّهُ مَنْ طَلَبَ لِآدَمِيًّا مِثْلَهِ يَا لَمْ يُطَالِبِ اللَّهُ عِبَادَهُ فَلَا خَلَقُ يَانِ
يَكُونَ ظَالِمًا وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَوْمًا فَقَالَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ
الَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادُهُمْ إِيمَانًا فَلَمْ يَعْبُرُ
تَعَالَى بِأَنْ كَانَ ذِكْرُهُ يَحْضُرُهُمْ مُظْهِرًا عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يُمْكِنْ قَبْلُ

مَوْجُودًا مِنْهُمْ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ وَأَعْرَفُ مِنَ الشِّعْرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى
تَقْدِيرُكَ نَفْسِي لَسْتُ أَدْرِي أَيْمًا أَيَّامَكُمْ مِنْ أَيْمَانِهَا أَشْجَاهَا
فِي حِكْمَتِكَ شُغْلٌ لِقَلْبِي شَاغِلٌ عَنْ كُلِّ ثَابَةٍ يَخَافُ رَدَاهَا
وَمِنْ جَيْدِ مَا قِيلَ فِي نَحْوِ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ

٠ جَعَلْتُكَ دُنْيَانِي فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ بِوَصْلٍ فَالسَّلَامُ عَلَى الدُّنْيَا
كَتَمْتُكَ مَا أَلْقَى لِأَنَّكَ مُهْجَرٌ أَخَافُ عَلَيْهَا أَنْ تَذُوبَ مِنَ الشَّكْوَى

وَبَعْضُ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ فِي هَذَا الْمَعْنَى

بِحُرْمَةِ هَذَا الشَّهْرِ لِمَا نَعْشَتِنِي بِعَفْوِكَ إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنِ الْعَذْرِ
فَلَوْ كُنْتَ تَذَرِّي مَا الْأَقِيلَ مِنَ الْهَوَى لَسَاءَكَ مَا أَلْقَى فَلَيْتَكَ لَا تَذَرِّي
١٠ لِأَشْقَى بِمَا أَلْقَى وَتَبْقَى مُنْعَمًا خَلِيلًا وَنَارُ الشَّوْقِ تُسْعَرُ فِي صَدْرِي

وَانْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْوَيْدِ بْنِ بَكَارٍ عَنْ ثَابَتِ بْنِ الْوَيْدِ * عَنْ ٣٨

ابي العتاهية

مَنْ لِعْبَدِ أَذْلَهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِواهُ
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَا هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ
١٠ وَهَذِهِ حَالٌ مَنْفَوْضَةٌ لَأَنَّ مَنْ مَنْعَهُ مِنْ شَكْوَى مَا يَلْقَاهُ إِشْفَاقُهُ مِنْ
مَوْجَدَةٍ مَنْ يَهْوَاهُ فَإِنَّمَا أَبْقَى عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقًا
عَلَى قَلْبِ صَاحِبِهِ فَقَدِ اعْتَرَضَ عَلَى وَجْدِهِ التَّصْنِعُ إِذْ فَعَلَ مَا يَقْدِرُ
عَلَى تَرْكِهِ

وَقَالَ آخَرُ

٢٠ الْحَسْنُ يَنْفَضُ وَالسَّقَامُ يَزِيدُ وَالدَّارُ دَانِيَةُ وَأَنْتَ يَعِيدُ
أَشْكُوكَ أَمْ أَشْكُوكَ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ سِواهُمَا الْمَجْمُودُ

وَقَالَ الْحَسْنُ بْنُ هَانِ

لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا خَانَ أَحْبَابُنَا وَمَا تَأْهَوْ
مَا عَلِمُوا يَا لَذِي يُجِنُّ لَهُمْ مِنْ طُولِ شَوْقٍ وَلَا دَرَوا مَا هُوَ

وَلِلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانٍ

قَدِرْتَ عَلَى نَفْسِي فَأَرْمَتَ قَتْلَاهَا عَلَى غَيْرِ جَدِّي مِنْكَ وَالنَّفْسُ تَذَهَّبُ
كَعُصْفُورَةٍ فِي كَفِ طَفْلٍ يَسُومُهَا وَرُودَ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلُ يَلْعَبُ.

وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ الصَّحَّافَ

أَيَا مَنْ طَرْفَهُ سُحْرٌ وَيَا مَنْ رِيشَهُ حَمْرٌ تَجَارَسْتَ فَكَاشَفْتُكَ لِمَاغْلِبِ الْعَصْرِ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِكَ إِنْ يَنْهَاكَ السِّرْ

وَقَالَ اِيضاً

إِنَّ مِنْ أَطْوَلِ لَيْلَهُ أَمْدَأَ لَيْلَ مُشْتَاقٍ تَصَابَى فَكَتَمْ ١٠٠
دُبٌ فَظَّ أَلْقَبٌ لَا لَيْلَ لَهُ لَوْدَأَى مَا يِكَ مِنْهُ لَرَحْمٌ * ٣٩

وَقَالَ اِيضاً

أَكَاتُمْ وَجْدِي وَمَا يَنْكِتُمْ فَمِنْ لَوْ شُكِّيْتُ إِلَيْهِ رَحْمٌ
وَإِنِّي عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِهِ لَأَحْذَرُ إِنْ بُخْتَ أَنْ يَخْتَشِمْ
وَقَدْ عِلْمَ النَّاسُ أَيْ لَهُ مُحْبٌ وَأَحْسَبُهُ قَدْ عِلْمٌ ١٠٠
وَلِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ نَظَرَةٌ تُحَقِّقُ مَا ظَنَّهُ الْمُتَهَمُ

وَقَالَ الْمَعْنُونُ

فَآنْتَ الَّذِي إِنْ شِئْتَ بَنَدَ اللَّهُ أَنْعَمْتَ بِأَيَا
وَإِنْ شِئْتَ أَشْقَيْتَ عِيشَتِي دَائِي نِضَوِّ مَا أَبْقَيْتَ إِلَارَثَا يَا

وَقَالَ ابْنُ نَوَّاسٍ

قَالَتْ ظَلُومٌ سَمِيَّةُ الظُّلُمِ مَا لِي رَأَيْتُكَ تَأْجِلَ الْجَسْمِ
يَا مَنْ رَسَى قَلْبِي فَأَقْصَدْهُ أَنْتَ الْخَيْرُ بِمَوْقِعِ الْسَّهْمِ

وقال ابو عاصم

وَاللَّهُ لَوْ تَلَقَى الَّذِي أَنْتَ لَهُ رَجِتَ أَنْ تَجَاوِزَ الْحَدَّا
بِي فَوْقَ مَا تَلَقَى بِوَاحِدِهَا أَمْ تَرَاهُ لِعَنِيهِ مُلْقَى

وقال ابو صخر المذلي

٠ يَسِدِ الَّذِي شَفَقَ عَلَى الْوَادِ بِكُمْ تَقْرِيبُ مَا أَنْتَ مِنَ الْهُمْ
مَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا هَبَتْ لَنَا خَيْرٌ وَلَا لِلْعِيشِ مِنْ طَمْعٍ
وَلَا يَقِيتُ لِتَعْقِينِ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعًا جِسْمِي
قَيْقَنِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَصْنَعِي مَا شِئْتُ عَنْ عِلْمٍ

وقال خليفة بن روح الاسدي

٤٠ قَيْقَنِي يَا أَمِيمَةَ الْقَلْبِ نَفْرًا تَجِيَةً وَنَشْكُو الْهَوَى ثُمَّ أَصْنَعِي مَا بَدَأَ لَكِ *
هَوَى لَكِ أَوْ مُدْنَى لَنَا مِنْ وَصَالِكِ
فَلَوْ قُلْتَ طَأْ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ
لَقَدْمَتُ دِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطَّهَا
فَلَا تَجْعَلْنِي كَامِرِي إِنْ وَصَلَتِهِ أَشَاعَ وَإِنْ صَرَّمِتِهِ لَمْ يُبَالِكِ

وانشدني ابن ابي طاهر

٥٠ قَالَتْ لَقِيتَ الَّذِي لَمْ يَلْقَأْهُ أَحَدٌ
قُلْتُ الْأَدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الَّذِي أَجْدَ
أَوْدَعَنِي سَقَمًا لَا أَسْتِقْلُ بِهِ فَلَيْسَ يَنْفَدُ حَتَّى يَنْقَدَ أَلَّا يَدْ

وقال مضرس بن بطر الملاوي

وَكَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ يَا أَمْ مَالِكِ بِمَا رَحِبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
أَذُودُ سَوَادَ الْطَّرْفِ عَنِكِ وَمَا لَهُ إِلَّا إِلَيْكِ طَرِيقُ
٢٠ وَلَوْ تَلَمِينَ الْمِلْمَ أَيْقَنْتَ أَنِّي وَرَبِّ الْمَدَأِيَا الْمُشْعَرَاتِ صَدِيقُ
سَلِيْيِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحِبَتْهُ وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الْرِّفَاقِ رَفِيقُ
وانشدني آخر

أَمْسِيَتُ لَمَابَا وَأَمْسَى الْهَوَى يَلْمُبُ فِي رُوحِي وَجِشَانِي
أَشْفِقُ إِنْ بُخْنَا وَإِنْ لَمْ أَرْبَخْ فَالْمُؤْنَتُ فِي سِرِّي وَإِغْلَانِي
وَانْشَدَني أَبُو الصِّيَاهُ لِنَفْسِهِ

أَنْظَرْتُ إِلَيْنَا نَاطِرٌ قَذْ شَفَّةَ السَّمَدْ
لَادْقَتْ مَا دَاقَهُ مَنْ أَنْتَ مَا لِكُهُ
أَخْفَى هَوَائِكَ فَمَتَّهُ مَدَامَعَهُ
فَإِنْ جَحَدتَ الْأَذِي قَاسَاهُ بَيْنَهُمَا

وَقَالَ أَبُو النَّهَالِ الْأَشْعَعِي

٤١ يَا أَمَّ عَمَرَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَوْ فِي وَقَاءَ كَرِيمٍ ذِي مَحَافَظَةِ
وَإِنْ أَبَيْتَ تَقَاضِينَا إِلَى حَكْمٍ
أَنْ كَانَ حَبْلُكَ أَمْسَى وَاهِي الرِّمَمْ
عَذْلٌ مِنَ النَّاسِ يُرْضِي حِينَ يَبْلُغُهُ
فَأَعْرَضْتُمْ قَاتَنْ وَهِيَ لَاهِيَهُ
إِنْ تَدْعُ لِي حَكْمًا عَذْلًا أَحْكَمْهُ
مِنِي يَا زِرِضِكَ شَجَوْ لَسْتُ نَاسِيَهُ

١٠

وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّمِيَةَ إِلَى اِمامَةِ

وَأَنْتَ الَّتِي كَلْفَتِنِي دَلْجَ السُّرَى
وَأَنْتَ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي حَرَازَةً
بَيْعِدُ الرِّضا دَائِي الصَّدُودِ كُتُومُ

وَكَتَبَتِ إِلَيْهِ

٢٠ وَأَنْتَ الَّذِي أَخْفَقْتِنِي مَا وَعَدْتَنِي
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ هُمْ تَرَكْتَنِي
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا

وكتب بعض اهل الادب الى اخ له من اهل هذا العصر
سَيِّدِي أَنْتَ قَدْ أَسْأَلْتُ بِقَوْلِي سَيِّدِي أَنْتَ فَأَزْنَضَ عَبْدَكَ عَنْدَهَا
لَا تَلْقَى الدُّعَاءَ مِنِي يُشْكِرُ فَتَرَى قَاتِلًا لِنَفْسِي عَمَدًا

فاجابه

۰ أَنَا يَا لَرِيقٍ فِي الْمُوَى مِنْكَ أَوْلَى وَأَرَى ذَاكَ يَشْهَدُ اللَّهُ مَجْدًا
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّنِي مِنْكَ رَاضٍ أَنْ تَرَانِي لِعَبْدِ عَبْدَكَ عَنْدَهَا

وقال آخر

۴۲ * يَا مُوْقَدَ النَّارِ إِلَمَا بَا عَلَى كَيْدِي إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي يِي لَا إِلَى أَحَدٍ
إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي يِي مِنْ هَوَاكَ فَقَدْ طَلَبْتُ عَيْرَكَ لِلشَّكُوَى فَلَمْ أَجِدْ

۱۰ وقال بعض الاعراب

إِذَا لَمْ تَهَا قَاتَلْتَ عَدِيمٌ وَإِنَّمَا صَمَتْ فَمَا جَرَبْتَ جُودًا وَلَا بُخَلًا
بَلَى قُلْتَ هَلْ ثُمَّ أَنْصَرْتَ وَمَمْ تَعْدُ فَتَسْتَكِرُ الْأَغْرَاضَ أَوْ تَعْرِفُ الْبَذَلَا
أَمَا هَذِهِ فَقَدْ قَرَعْتَ صَاحِبَهَا عَلَى تَرْكِهِ تَقَاضِيهَا تَقْرِيبًا يُغْرِي الْمُغْرِبِينَ
يُشَكُوَى كُلَّ مَا يَجِدُونَهُ وَيَا لِلْحَسَاحِ عَلَى مَنْ يَوْدُونَهُ فِي الْمَطَالِبَةِ
۱۰ يَجْمِيعُ مَا يُرِيدُونَهُ وَهَذِهِ حَالٌ مَنْ تَحْكُمَ عَلَى مَوَارِدِهَا تَحْكُمَتْ
عَلَيْهِ مَصَادِرُهَا فَيَنْدَمُ حَيْثُ لَا تَنْقُعُ النَّدَامَةُ وَهَرَبَ إِلَى حَيْثُ لَا
تَنْقُعُ السَّلَامَةُ وَكَيْفَ يَتَيَّأْ لِلنَّادِمِ عَلَى إِظْهَارِ مَا فِي ضَمِيرِهِ أَنْ يُخْفِيَهُ
بَعْدَ إِظْهَارِهِ وَقَدْ كَانَ جَدِيرًا أَنْ يَظْهُرَ مِنْهُ بِنَلَبَاتِ الْحَالِ فِي وَقْتِ
حِرْصِهِ عَلَى أَسْرَارِهِ وَالْمُحْبُوبُ كَثِيرًا مَا يُطْمِعُ مُجَهَّهُ فِي نَفْسِهِ هَذَا
۲۰ الْأَطْمَاعُ أَوْ نَحْوَهُ لِيَطْلُعَ عَلَى حَقِيقَةِ مَا فِي ضَمِيرِهِ وَقَلِيلُهُ قَبِيلًا وَتِقَّ
بِصِحَّةِ الْمَلَكِ زَالَتْ عَنْهُ دَوَاعِي الشَّكِ فَتَرَاهُ خَيْثَيْدَ عَنْ الْأَسْتَعْطَافِ
تَرَاهُ خَيْرَ الْمَالِكِينَ وَحَصَّلَتْ لِلنَّاسِي الْمُظْهِرُ مَا فِي ضَمِيرِهِ ذِلْلَهُ الْمَلُوكِينَ

وَمَأْجِدُ فِيمَا جَرِيتُ إِلَيْهِ فِي هَذَا النَّصْلِ يَأْزِدًا مِنِي عَلَى مَنْ أَظْهَرَ
إِنَّهُ عَلَى مَا يَعِدُ مِنَ الْحَبَّةِ وَإِنَّمَا جَرِيتُ إِلَى عَيْبٍ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى
إِظْهَارِ مَا فِي نَفْسِهِ رَجَاءً التَّوَالِي مِنْ صَاحِبِهِ وَلَعْنِي لَقَدْ قَالَ حَيْبٌ
بْنُ أَوْسٍ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يَهُبُّ مِنْ جَهَةِ الصَّوَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ غَيْرَ سَقِيمٍ وَصَرِيبَ الْأَلْحَاظِ غَيْرَ صَرِيبٍ
إِنْ قَلِيلٌ لَكُمْ لَكَ الْكِيدُ الْحَرَى وَقَلِيلٌ لَتَيْرُكُمْ كَالْقُلُوبِ
لَسْتُ أَدْلِي بِحُرْمَةٍ مُسْتَرِيدًا فِي وِدَادِ مِنْكُمْ وَلَا فِي نَصِيبٍ
غَيْرَ أَنَّ الْمَلِيلَ لَيْسَ بِمَدْمُوسٍ مَعَلَى شَرْحِ مَا يُهِي لِلطَّيْبِ
لَوْ رَأَيْنَا التَّوْكِيدَ خُطْلَةَ عَجَزٍ مَا شَفَعَنَا الْأَذَانَ بِالشَّوْبِ^{٤٣}
وَهَذَا الَّذِي وَصَفَ أَيْضًا مِنَ الْحَالِ غَيْرَ مُسْتَوْعِبٍ لِحَدِّ الْكَمالِ^{١٠}
وَذَلِكَ أَنَّ الْكَامِلَ فِي حَالِهِ هُوَ الَّذِي كَانَ غَرْضُهُ فِي إِظْهَارِ إِنْفِهِ
عَلَى كُلِّ مَا يُلْقَى يُهِي أَنْ يَجْعَلَهُ مُشَارِكًا لَهُ فِي عِلْمِ ضَماَرِهِ وَمُتَحَكِّمًا
مَمَّا لَا يَلْعَلُ عَلَيْهِ فِي سَرَائِرِهِ فَلَا يَتَحَكَّمُ هُوَ حِينَئِذٍ عَلَى خَلِيلِهِ فِي أَمْرٍ
وَلَا يَسْتَظْهِرُ عَلَيْهِ بِسِرِّ وَكُلُّ مَنْ زَالَ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ فَزَانِلُ عَنْ
مَرْتَبَةِ الْكَمالِ

١٠

الباب الخامس

إِذَا صَحَّ الظَّفَرُ وَقَعَتِ الْفَيْرُ
contradictory contradiction

أشَعَارُ هَذَا الْبَابِ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرَهَا مُضَادَّةٌ لِلْأَشَعَارِ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ
فِي أَشَعَارِ الْبَابِ الْمَاضِي تَحْرِيضاً لِلْمُحِبِّ عَلَى إِظْهَارِ مَحْبُوبِهِ عَلَى مَالِهِ

في نفسيه ولوماً لمن كتم عن صاحبه ما يجده به وما يلقاءه سبيه
 وأشعار هذا الباب إنما هي تعريض على الكتاب وتحذير من
 الأعلان والعلة في هذا ما قدمنا ذكره من أن المحبوب يستطع
 محبه للشرف على حقيقة ما في قوله وليمكن أيضاً هواء من نفسه
 فإذا وقع له اليقين أستغنى عن التعرف وإذا حصل له الود أستغنى
 عن الآلاف فجنتيذ يقع الغضب عن غير ذنب والأعراض من غير
 وجدي لسكون القلب الواثق وأستظهار المنشوق على العاشق

قال بشار بن برد

أبكي الذين أذاقوني مودتهم حتى إذا آيقظوني للهوى رقدوا
 واستهضوني فلما قمت مُنتصباً يشل ما حملوني ودهم قدوا
 لاخرج من الدنيا وبحكم بين الجوانح لم يشعر به أحد
 القيت بيبي وبين الحزن معرفة لا تنقضي أبداً أو ينقضي الأبد

٤٤

وقال طلحة بن أبي بكر*

لا تظهرن مودة لحبيب فترى يعنبك منه كل عجيب
 أظهرت يوماً للحبيب مودتي فأخذت من هجراني بنصيب

وقال جيل بن معمر

إذا قلت ما ي يا بعينه قاتلي من الحب قالت ثابتة وزياد
 وإن قلت ردي بعض عقلي أعيش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
 فلا أنا صدود بما جئت طالباً ولا حبها فيما يبعد يبعد
 إذا فكرت قالت قد أدركت وده وما ضرني بخلي قيم أجود
 يموت الهوى مبني إذا ما لقيتها ويحيي إذا فارقتها فيعود

وقال ذو الرمة

وَلَا شَكْوْتُ لِلْبَرْ كَيْمًا تُشَبِّهَنِي بِوْجَدِي قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ تُنْزَحُ
ذَلِيلًا وَإِبْرَادًا عَلَيَّ وَقَدْ أَرَى ضَمِيرَ الْحَسْنَى قَدْ كَادَ بِالْقَلْبِ يَنْزَحُ
وَقَالَ آخَرْ

وَلَا شَكْوْتُ لِلْبَرْ قَالَتْ أَمَا تَرَى مَكَانَ التَّرْيَا وَهُوَ مِنْكَ يَعْبُدُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ التَّرْيَا وَإِنَّ نَاتَ يَصُوبُ مِرَارًا نَوْهَا فَيَجُودُ

وَانْشَدَتِنِي امْ حَادَةُ الْمَهْدَانِيَّةُ

شَكْوْتُ إِلَيْهَا لِلْبَرْ قَالَتْ كَذَبَتِنِي أَلْسَتُ أَرَى الْأَجْلَادَ مِنْكَ كَوَاسِيَا
رُوَيْدَكَ حَتَّى يَنْتَلِي أَشْوَقُ وَالْهُوَيِّ عِظَامَكَ حَتَّى يَرْتَجِعَنَ بَوَادِيَا
وَيَأْخُذَكَ الْوَسْوَاسُ مِنْ لَوْعَةِ الْهُوَيِّ وَتَخَرَّسَ حَتَّى لَا تُجِيبَ الْمَنَادِيَا

١٠

وَقَالَ آخَرْ

أَحِينَ مَلَكْتِنِي أَعْرَضْتِ عَنِّي كَائِنِي قَدْ قَتَلْتُ لَكُمْ قَيْلَا
فَهَلَّا إِذْ هَمْتِ بِصَرْمِ حَبْلِي جَعَلْتِ إِلَى التَّصْبِيرِ لِي سِيَلَا*

وَقَالَ آخَرْ

أَطْعَمْتِنِي فَقُلْتُ أَخْذَا بِكَفِي مُمَعَّدَتِنِي بَعْدِ ذَاكَ بِخُلْفِ
رَعَمْتُ أَنَّهَا تُرِيدُ عَفَافًا قُلْتُ رُدِّي عَلَيَّ قَلْبِي وَعَقْبِي ١٠

وَقَالَ الْعَبَاسُ بْنُ الْاحْنَفَ

يَا وَيْحَ مَنْ خَتَلَ الْأَجْبَةَ قَبَّهُ حَتَّى إِذَا ظَفَرُوا بِهِ قَلُوهُ
عَزُوا وَمَالَ بِهِ الْهُوَيِّ فَأَذْلَهُ إِنَّ الْغَزِيزَ عَلَى الْذَلِيلِ يَتِيمَةُ
أَنْظَرَ إِلَى جَسَدِ أَخْرَى بِهِ الْهُوَيِّ لَوْلَا تَقْلُبَ طَرْفِهِ دَفْنُوهُ
مَنْ كَانَ خَلْوَا مِنْ تَبَارِيْحِ الْهُوَيِّ فَأَنَا الْهُوَيِّ وَحَلِيفُهُ وَأَخْوَهُ ٢٠

وَقَالَ أَيْضًا

أَحْرَمْ مِنْكُمْ بِمَا أَقْوَلُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْمَاشِئُونَ مَا عَشِقُوا

صَرْتُ كَانِيْ دُبَالَةُ نُصِبَتْ تُضِيْ لِلْأَسِ وَهِيَ تَخْتَرِقُ

وَانْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْعَانِي

وَمَا أَنْصَفَتْ ذَلِقاً أَمَا دُوْهَا فَهَجَرَ وَأَمَا نَأِيَّهَا فَيَشُوقُ
تَبَاعِدُ مِنْ وَاصَلَتْ وَكَانَهَا لِآخَرَ مِنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ
هُوَ

وَقَالَ آخَرُ

وَمَا أَنْصَفَتْ أَمَا النَّسَاءَ فَبَغَضَتْ إِلَيْنَا وَأَمَا بِالنَّوَالِ فَضَنَتْ
دَعَنَيْ بِاسْبَابِ الْهُوَى فَاتَّبَعْتُهَا حِينَنَا فَلَمَّا أَقْصَدْتُنِي تَوَلَّتْ

وَقَالَ الْمَجْنُونُ

أَدْنَتْنِي حَقٌّ إِذَا مَا مَلَكتِي يَقُولُ يُحَلِّ الْعُصْمَ سَهْلٌ أَلَا يَاطِحُ
هُ تَجَافِيتِ عَيْنِي حِينَ لَا لِي جِيلَةٌ وَخَلَفْتِ مَا خَلَفْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

وَقَالَ آخَرُ *

دَنَتْ فِعْلَ ذِي وُدِّ فَلَمَّا تَعْتَهَا تَوَلَّتْ وَأَبَقَتْ حَاجِقِي فِي فُوَادِيَا
فَإِنْ قُلْتُمُ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا

وَقَالَ ذُو الرَّمَةِ

وَتَهَجَرُهُ إِلَّا أَخْتَلَاسًا نَهَارَهَا وَكُمْ مِنْ مُحِبٍ رَهْبَةَ الْعَيْنِ هَاجِرُ
إِذَا خَشِيَتْ مِنْهُ الْصَّرِيمَةَ أَبْرَقَتْ لَهُ بَزَقَةٌ مِنْ خُلْبٍ غَيْرَ مَاطِرٍ

وَقَالَ الْمَجْنُونُ

لَعُونُ أَيْمَانَهَا لَبِحِيلَةٌ وَمِنْ قَوْلٍ وَاشِ إِنَّهَا لَغَضُوبُ
رَمَتِنِي عَنْ قَوْسِ الْعَدَاوَةِ إِنَّهَا إِذَا مَا رَأَتِنِي مُغْرِضاً لَغَلُوبُ

وَقَالَ أَبُو ذَهِيلٍ *

أَبْعَدَ الَّذِي قَدْ لَعَجَ تَخَذِيَنِي عَدُوا وَقَدْ جَرَعَتِنِي السُّمُّ مُنْقَمِاً
وَشَفَعَتِ مَنْ يَنْعِي عَلَيَّ وَمَمْ أَكْنَ لِازْجَعَ مَنْ يَلْقَى عَلَيْكِ مُشَفَّعَما

فَقَالَتْ وَمَا هَمْتَ بِرَجْعِ جَوَابِنَا
بَلْ أَنْتَ أَبَيْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تَضَرَّعًا
فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوْلَ ذِي هَوَى
تَحْمَلَ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّهَا
وَقَالَ آخَرْ

وَقَالَتْ وَصَدَّتْ وَجْهَهَا لِتَغْيِيظِنِي
فَقُلْتُ مَتَى أَذْبَنْتُ قَاتَ تَرِيدُهُ
فَقُلْتُ وَهَلْ أَجْزَى بِذَنْبٍ لَمْ آتِهِ
وَلَكِنْ ظَفَرْتُمْ بِالْمُحِينِ فَاقْتُلُوا
وَقَالَ آخَرْ

شَكْوَتْ فَقَاتَ كُلُّ هَذَا تَبَرِّمًا
صَبَرْتَ وَمَا هَذَا يَفْعُلُ شَجِيرَ الْقَلْبِ
فَلَمَّا كَتَمْتُ أَلْحَبَ قَاتَ لَشَدَّ مَا
فَشَكُوا يَوْمَهَا وَعَنِي يَسُوهَا ٤٧
وَتَغْضَبُ مِنْ بُعْدِي وَتَنْفِرُ مِنْ قُرْبِي * ١٠
فِيَا قَوْمٍ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا أَشِرُوا إِلَيْهَا وَأَسْتَوْجُبُوا لِأَجْرِي فِي الْصَّبَرِ

وانشدني اعرابي بنجد

ذَكَرْتُكِ إِذْ نَامَ الْخَلِيلُ وَمَمْ أَنْمَ
وَإِذْ أَنْتَ تَشِينَ الْكَعَابَ بِقَصْرِهِ
فَإِنَّ أَنَّمَّ أَشَكُ الْمُهَوَّى قُلْتَ قَدْصَحَا
وَلَكِنْ خَلِيلِي بِالْمَرْجَى وَلَا أَلَّذِي
وَإِنْ بُحْتُ فِيهِ خَفْتَ أَنْ يَعْلَمُوا أَمْرِي ١٠

وانشدني احمد بن طاهر لنفسه

ذَهَبْتِ عَلَى صَبَّ شَكَا أَمَّ الْمُهَوَّى كَمَا ذَهَبْتَ أَرْضُ وَطَهْتَ تُرَابَهَا
وَكَانَ يُرِيجِي تَفْعُلُ شَكْوَاهُ إِذْ شَكَا إِلَيْكِ فَقَدْ أَمْسَى يَخَافُ عِقَابَهَا ٢٠

وقال المؤمل

شَكْوَتْ وَجْدِي إِلَى هِنْدِهَا أَكْتَرَتْ
يَا قَلْبَهَا أَحْدِيدُ أَنْتَ أَمْ حَجْرُ

إِذَا مَرْضَنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتُذْنِبُونَ فَنَأْتِيكُمْ فَنَعْتَذِرُ
وَبَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ الْمَلَكِ بْنَ مَرْوَانَ جَلَسَ يَوْمًا لِلنَّظَرِ فِي الْمَظَالِمِ فَرُفِمَتْ
إِلَيْهِ قِصَّةُ مَلْسُوبَةٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ حَارِثٍ وَكَانَ فِيهَا
عَلِقْتُ بِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ وَالْمُوَيْرِ فَلَمَّا حَوَتْ قَلْبِي ثَنَتْ يَصْدُودِ
هُ فَلَوْ شِئْتَ يَا ذَا الْعَرْشِ حِينَ خَلَقْتِي شَقِيقًا بِمَنْ أَهْوَاهُ غَيْرَ سَعِيدِ
عَطَقْتَ عَلَيَّ الْقَلْبَ مِنْهَا بِرْجَمَةٍ وَإِنْ كَانَ قَلْبًا مِنْ صَفَا وَحَدِيدٍ
فَقُلْنَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا تُحَكِّمُ وَالْأَحْكَامُ ذَاتُ حُدُودٍ
فَلَمَّا قَرَأَهَا عَبْدُ الْمَلَكِ قَلَبَهَا ثُمَّ وَقَعَ فِي ظَهِيرَهَا
أَرَى الْجُوزَ مِنْهَا ظَاهِرًا يَا بْنَ حَارِثٍ وَمَا رَأَيْهَا فِيهَا أَتَتْ بِرِيشِيدٍ^{٤٨}
، أَمِنَ بَعْدَ مَا صَادَتْ فُوَادَكَ وَأَحْتَوَتْ عَلَيْهِ ثَنَتْ وَجْهَ الْمُوَيْرِ يَصْدُودِ
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَرْحِمْ بُكَالَّكَ وَلَا حَنَتْ عَلَيْكَ فَمَا مِنْكَ الْرَّدَى بِيَسِيدِ
سَاقِيَ عَلَيْهَا أَنْ تُجَازِي بِوُدُّهَا أَخَا صَبْوَةَ جَازَتْ عَلَيْهِ وَدُودِ

ولبعض اهل هذا العصر

مَنْ لِي بِعَطْفِ أَخِ خَلَى الْأَخْاءِ وَرَا
١٥ حَتَّى يُصِيرَهَا إِنْ خُيرَتْ تَافَّاً
أَغْرَيْتَ بَنِي وَبَنِي الْدَّهْرِ فَأَحْتَشَدَتْ
حَتَّى إِذَا أَنْسَتْ نَفْسِي بِأَنْكَ لِي وَأَسْتَعْدَبْتُ طَبِيبَ ذَاكَ الْمَشْرَبِ الْأَنْفِ
أَمْكَنْتَ مِنِي الْلَّيَالِي فَأَنْصَفْنَ وَمَنْ يُظْلَمُ وَيُمْكَنُ مِنَ الْأَنْصَافِ يَتَصِيفُ
يَا قَلْبُ وَصْفُكَ يُغْرِي مِنْ كَلْفَتِيهِ فَأَكْمَذْ بِكْتَمَانَ مَا تَلَقَّى وَلَا تَصِيفُ
٢٠ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَشْجِي الْكَتْمَانَ فَأَشْجِي بِهِ أَوْ كُنْتَ لَمْ تَعْتَرِفْ بِالصَّرْمِ فَأَعْتَرِفُ
قُلْ لِلَّيَالِي مَلَكْتِ الْحُكْمَ فَأَحْتَكِي وَلِلْمَصَانِيبِ قَدْ مُكْنَتِ فَأَنْتَصِيفِي

وله أيضًا

يَا مُنْيَةَ الْقَلْبِ لَوْ آمَالُهُ أَنْفَسَحَتْ وَحَظَّ نَفْسِي مِنْ دِينِي وَدُنْيَايِي
 قُلْ لِي تَنَاسَتْ أَمْ أُنْسِيَتْ أَنْفَتَا أَيَّامَ رَأَيْكَ فِينَا غَيْرُ ذَا أَرَانِي
 كَانَتْ لِقْلِيَ أَهْوَاءً مُفْرَقَةً فَاسْتَجَمَعَتْ مُذْرَأَنَكَ الْعَيْنُ أَهْوَائِي
 فَصَارَ يَخْسُدُنِي مِنْ كُنْتُ أَحْسُدُهُ وَصَرَتْ مُونِي الْوَرَى مُذْصَرَتْ مَوْلَانِي
 حَتَّى إِذَا أَسْتَيَسْ الْحُسَادُ مِنْ دَرَكِي وَقَلَّ أَعْدَانِي مُذْ قَلَّتْ أَكْفَانِي
 حَمِيتَ طَعْمَ الْكَرَى عَيْنِي فَاهْتَجَرَأَ فَصَارَ طَيْبُ الْكَرَى مِنْ بَعْضِ أَعْدَانِي
 مِنْ خَانَ هَانَ وَقَلْبِي رَانَدُ أَبَدًا مَيْلًا إِلَيْكَ عَلَى هَجْرِي وَإِقْصَانِي
 لَا بُدَّ لِي مِنْكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ يَيِّ فَهَذِ قَدِرْتَ عَلَى قُتْلِي وَإِحْيَانِي

وَانْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَابِ

١٠ عَلِمْتَنِي الْأَصْدَارَ وَالْأَيْرَادَا فَازْفِي بِي فَقَدْ مَلَكْتَ الْقِيَادَا
 لَا تَقْوِي إِذَا نَأَيْتُ سَلَاغَنَ وَإِنْ زُرْتُكُمْ أَرَادَ الْعِادَا
 ٤٩ عَلِمْتَنِي الدُّوْنِ مِنْكِ إِذَا شِئْتَ وَعَنْكِ الْعِادَةُ أَلَقَ الرَّشَادَا*

وَقَالَ الْاعْشَى

دارُ لِفَاتِلَةِ الْمُرَانِقِيَّ مَا يَهَا إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وَخَلَلَهَا
 ظَلَلتُ سُؤَالُ يَالْمُتَّيِّمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي قَتَلَتْ بِهِ أَفْسَالَهَا١٠

وَقَالَ عَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

دارُ الَّتِي صَادَتْ فُوَادَكَ إِذْ رَمَتْ بِالْخَيْفِ يَوْمَ الْتَّفَ أَهْلُ الْمُؤْسِمِ
 فَتَجَاهَلَتْ عَمَّا يَنْهَا وَلَقَدْ رَأَتْ أَنْ قَدْ تَخَلَّتْ الْفَوَادَ بِأَسْهَمِهِمْ
 أَرْسَلَتْ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَهِي
 ٢٠ قُولِي يَقُولُ تَخَوَّفِي فِي عَاشِقِي
 وَيَمُولُ إِبِي قَدْ عَلِمْتُ يَانِكُمْ أَصْبَحْتُمْ يَا شِرُّ أَوْجَةَ ذِي دِمِ
 فَبَيْسَمَتْ عُجَباً وَقَالَتْ قُوَّلَةً إِلَّا فَعِلْمَنَا يَا لَمْ نَعْلَمْ

عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَقْرُرُ ذَنْبَهُ فِيمَا بَدَأَ لِي دُوْهَوَى مُتَقْسِمٌ
 قَالَتْ لَهَا بَنْ قَدْ أَرَدْتُ بِعَادَهُ لَمَّا عَلِمْتُ فَإِنْ بَذَلتِ فَتَمَّي
 فَهَذَا الْتَّجَنِي وَالْمُبَاعِدَهُ أَمْتَعْ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمُوَاصِلَهُ لَأَنَّ الْوَصْلَ الْمُتَقْدِمَ
 لِوُقُوعِ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ عَنْ مَوَدَّهُ صَادِقَهُ لَمْ يَزِدْهُ الْعِلْمُ بِحَقِيقَهِ الْحَالَ
 إِلَّا تَوْكِيدًا وَإِنْ كَانَ أَمْتَحَانًا وَتَعْرِفًا لَمْ تَرِدْهُ الشَّفَهَ إِلَّا وَفَاءً وَتَمَطْفَأً
 وَإِنْ كَانَ الْلِّذِي تُظْهِرُهُ الْشَّفَهَ وَالْأَدْلَالُ نِعْمَهُ لَا يُؤْدِي شُكْرُهَا إِذْ كَانَ
 دَلِيلًا عَلَى قَامِ الْحَالِ الَّتِي قَصَدَهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَظَاهِرُ عَلَيْهِ ثِقْلَهَا
 فَيَضَعِفُ فَوَادُهُ عَنْ حَمْلِهَا فَتَرَاهُ نَهْيٌ وَيَأْمُرُ بِالْكِتَمَانِ وَمَنْ قَعَ بِهِذِهِ
 الْحَالِ كَانَ أَنْتَاعَهُ قَلْبًا لَا وَقْعَهُ يَعْرِفُ حَالَهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ طَوِيلًا
 ١٠ وَلَيْسَتْ تُنَالُ الْأَرْتَبُ إِلَّا بِالْتَّحَاسِرِ وَلَا تَصْحُ الْعُلَى إِلَّا لِلْمُخَاطِرِ وَرَبِّا
 نَجَّتْ [الْجَبَانَ] فَنَاعَتُهُ وَأَهْلَكَتِ الْشَّجَاعَ جَسَارَتُهُ بَلَغَنِي أَنَّ فَتَى مِنْ
 الْأَعْرَابِ يُكَفِّي أَمْرَهُ أَلَيْسَ هُوَ فَتَاهُ مِنَ الْحَيِّ فَلَمَّا وَقَتَ عَلَى مَا
 لَهَا عِنْدَهُ هَبَرَتُهُ فَأَفْسَرَهُ عَلَى الْتَّلَفِ فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ جَاءَتْ فَأَخْذَتْ
 بِعِصَادِتِي * الْأَبَابِ وَقَالَتْ كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمْرَهُ الْقَيْسِ فَأَنْشَأَ يَمُولُ ٥٠
 ١٠ دَنَتْ وَظَلَالُ الْمُوتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَأَدَلَتْ بِوَصْلِهِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ
 ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ فَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْجَبَانُ مِنْ مِثْلِهِ
 الْحَالِ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَى التَّسْتِرِ وَالْكِتَمَانِ وَمَنْ طَمَعَ فِي مِثْلِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ
 حُسْنِ الْمُجَازَةِ بِالْعَدْلِ وَالْوَصَالِ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَى الْإِعْلَانِ وَبُلْوَغُ الْأَقْايمَةِ فِي
 الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا شَدِيدَهُ وَالْتَّوْسِطُ أَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ لَأَنَّ مَنْ لَمْ
 ٢٠ تُعْلَمْهُ عَمَّا تَنْطَوِي لَهُمْ تَلَدِّي مَا يَبْدُوا لَكَ مِنْ وَصْلِهِ وَالْمُجْرُ الَّذِي يَتَوَلَّ
 عَنِ الْشَّفَهِ بِالْوَدَادِ خَيْرٌ مِنَ الْوَصَالِ الَّذِي يَقْعُ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ وَمَنْ
 أَطْلَعَتْهُ عَلَى كُلِّ مَا تُصْبِرُهُ لَهُمْ تَجِدُ سَيْنِيَا إِلَى مُكَافَاتِهِ عَلَى مَا يَتَجَدَّدُ

لِذِكَرِ مِنْ إِحْسَانِهِ هَذَا إِذَا سَلِمْتَ مِنَ الدَّالَّةِ الْمُؤْدِيَةِ إِلَى الْتَّلْفِ
فَغَيْرُ الْأُمُورِ لِمَنْ أَطَاقَهُ أَنْ يُظْهِرَ بَعْضًا وَيُخْفِي بَعْضًا ثُمَّ يُظْهِرَ
الِازْدِيَادَ حَالًا فَحَالًا عَلَى أَنَّ الْحَالَ إِذَا أَسْتَرَقَتْ صَاحِبَهَا كَانَ أَسْتَعْمَالُ
الِإِخْتِيَارِ فِيهَا حُمَالًا

ولقد احسن العباس بن الاخفش حيث يقول

مَنْ كَانَ يَرْعُمُ أَنْ سَيْكُوتُ حُبَّهُ حَتَّى يُشَكَّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبُ
الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلرِّجَالِ يَقْهُرُهُ مِنْ أَنْ يُرَى لِلصَّرِ فِيهِ نَصِيبٌ
وَإِذَا بَدَا سِرُّ الْلَّيْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنِدُ إِلَّا وَهُوَ مَغْلُوبٌ
إِنِّي لَا بِفِضْلٍ عَاشِقًا مُتَحَفِّظًا لَمْ تَهْمِهِ أَعْيُنُ وَقُلُوبُ

الباب السادس

التَّدَلُّ لِلْحَمِيرِ مِنْ شِيمِ الْأَدِيبِ

١٠ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ تَقْصِيرَ الْمَجْبُوبِ عَنْ مُوَاصِلَةِ مُحِيطِهِ وَتَرَاهِيهِ عَنْ إِظْهَارِهِ
عَلَى كُلِّ مَا لَهُ فِي قَلْبِهِ إِنَّمَا يَتَوَلَّ أَنَّهُ عَنْ وُقُوعِ الْفِقْمَةِ يَوْمَ فَرِبَّا جَهَلَ
١١ الْمُحِبُّ عَلَى نَفْسِهِ فَتَوَهَّمَ أَنَّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي بَابِ الْخِيَانَةِ وَأَنْفَدَ
فَكَا فِي عَلَيْهِ بِالْأَنْجَرَافِ وَالْمَحْرُ فِي جِنِيِّ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَا يَتَلَافَاهُ
الْعُذْرُ وَلَا يُقاومُهُ الْصَّبْرُ وَالْحَازِمُ مَنْ صَبَرَ عَلَى مَضَاضَةِ التَّدَلُّ
وَأَنْتَمَسَ الْعِزَّ فِي أَسْتَشْعَارِ التَّدَلُّ فَحِينَئِذٍ يَتَمَكَّنُ مِنْ وِدَادِ مَجْبُوبِهِ
٢٠ وَيَظْفِرُ مِنْ هَوَاهُ بِمَطْلُوبِهِ

قال الحسن بن هانى

يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمْنِ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ
سَنَةُ الْعُشَاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْيَتْ فَاسْتَكِنِ

وقال معاذ ليلى

عَنَ اللَّهِ عَنْ لَيْلَى وَإِنْ سَفَكْتَ دَمِي
عَلَيْهَا وَلَا مُبْدِ لِلَّيْلَى شِكَائِيَةً
يَقُولُونَ ثَبَ عَنْ حَبِّ لَيْلَى وَذِكْرِهَا

وقال عمر بن أبي ربيعة

أَنْتُ مِنْ ظَالِمَيِّ مُنْتَصِفًا
وَفَتَاقَ إِنْ تَغْبَ شَمْسُ الْضَّحْنِ
أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا وَهُوَ هُمْ فِي سَوَاهَا مُخْتَلِفُونَ

وقال المؤمل

أَمِنْ قَهْدُ الْحَيْبِ عَيْنَاكَ تَبْكِي
بَرَانِي الْحَبُّ حَتَّى صَرَّتْ عَبْدًا
فَاقْسِمُ لَوْ هَمَتْ بِمَدِ قَلْبِي

١٠ وقال أبو الوليد عبيد الطائي

مِنِيَ وَصَلُّ وَمِنْكَ هَجْرُ
عَذْبَنِي حُبُكَ الْمُعْنَى
قَدْ كُنْتُ حُرًا وَأَنْتَ عَبْدُ
يَا ظَالِمًا لِي يَغْبِرُ جُزْمُ
أَنْتَ نَعِيَيِّي وَأَنْتَ بُوسيِّي وَقَدْ يَسُوُّ الَّذِي يَسُرُّ

وقال آخر

تُسِيُّ بِنَا هِنْدُ وَنُحْسِنُ جَهْدَنَا فَحَتَّى مَتَ هِنْدُ تُسِيُّ وَنُحْسِنُ

وَأَجْبُنُ عَنْ تَقْرِيبِ هَنْدِ بِدْ نِهَا وَلَوْ غَيْرُ هَنْدٍ كَانَ مَا كُنْتُ أَجْبُنُ
وَانْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَابِ الْكَلَابِيُّ قَالَ انشَدَنِي مَانِيَّ اِنْفُسِهِ

يَزِيدُنِي مَا أَسْتَرَدْتُ مِنْ صَلَتِهِ وَعَنْ قَلِيلٍ يَعُودُ فِي هِبَتِهِ
لَوْ حُزْتُ قَطْرَ السَّمَاءِ لَا نَهْلَتْ عَلَيْهِ ظُلْمًا سَمَاءٌ مَوْجَدَتِهِ
كَمْ زَلَّةٌ مِنْهُ قَدْ ظَفَرْتُ بِهَا فَقَامَ حُبِّي لَهُ يَمْعَدِرَتِهِ
تُقْنِي الْلَّبَابِيِّ وَعِيَدَهُ وَأَنَا قَرِيبُ عَهْدِ بِسْوَهِ مَلِكَتِهِ

وَقَالَ ابْوَ قَامِ الطَّافِيِّ

ظَانِي بِهِ حَسَنٌ لَوْلَا تَجَنَّبَهُ وَأَنَّهُ لَنِسَ مَرْجَعِي عَهْدَ حُبِّيِّهِ
عَمَّتْ مَحَاسِنُهُ عَنِ إِسَاءَتِهِ حَتَّى لَقِدْ حَسْنَتْ عِنْدِي مَسَاوِيِّهِ
تَاهَتْ عَلَى صُورَةِ الْأَشْيَاءِ صُورَتْهُ حَتَّى إِذَا خَضَعَتْ تَاهَتْ عَلَى أَتِيَّهِ
لَمْ تَجْتَمِعْ فِرَقُ الْحَسْنِ الَّتِي أَفَرَقْتَ عَنْ يُوسُفَ الْحَسْنِ حَتَّى أَسْتَجْمِعَتْ فِيهِ

وَقَالَ آخِرٌ

مُسْتَقِبَلُ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَسَاءَةُ مَغْذُورٌ بِمَا صَنَعَ
فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَ

وَانْشَدَنِي بَعْضُ اخْرَانِنَا

٥٣ يَا مَنْ أَرَاهُ أَحَقُّ بِي مِنِي إِنْ غَبَتْ عَنْكَ فَلَمْ تَقْبَ عَنِي *
أَغْفَلَتْنِي لَمَّا أُعْتَلَتْ وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْكَ يَدُورُ فِي ظَلَّنِي
وَأَمْرٌ مَا ذَاقَ أَمْرُؤٌ فِيهِ مَا جَاءَهُ مِنْ مَوْضِعٍ الْأَمْنِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا مَنْتَكَهُ صَفُو بِلَا كَدِيرٌ وَلَا مَنِ

وَقَالَ كَثِيرٌ

أَسِينِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُوَّهَ لَدَنَا وَلَا مَقْلِيَّهَ إِنْ تَقْلَتِ
أَصَابَ الْرَّدَّيِّ مَنْ كَانَ يَهْوَى لَكِ الرَّدَّيِّ وَجْنَ اللَّوَائِي قُلْنَ عَزَّهُ جُنْتِ

خَلِيلِيْ هَذَا رَسْمُ عَزَّةَ فَاعِفَّا لَا قَوْصِنِكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّ

وَقَالَ اخْرَى

إِنَّ الْمَوَانَ هُوَ الْمَوَى نَفْضُ أَسْمِيْهِ
وَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ تَمَدَّكَ الْمَوَى
فَأَخْضَعَ لِأَفْكَ كَانَاهَا مِنْ كَانَاهَا

وَقَالَ آخْرَى

صَفَحَتُ رُغْمِيْ عَنْكَ صَفَحَ ضَرُورَةِ
خَضَتُ وَمَا ذَنَبَيْ أَنَّا الْجُبُّ عَزِّيْ
وَمَا ذَاكَ يِ فَهْرُ إِلَيْكَ مَنَازِعُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ وُدِيْ مُضِيْعُ
إِلَيْكَ وَفِي قَلِّيْ نُدُوبُ مِنَ الْقُتْبِ
فَأَغْضَيْتُ ضُعْفَأَ عَنْ مُعَالَجَةِ الْجُبِّ
يُذَلِّلُ مِنِي كُلُّ مُمْتَسِعٍ صَعْبٍ
وَقَلِّيْ جَمِيعٌ عِنْدَ مُفْسَسِمِ الْقَلْبِ

١٠ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ

يَنْفَسِيْ وَأَهْلِيْ مِنْ لَوَانِيْ أَتَيْتُهُ
وَمَنْ لَوْ رَأَى الْأَعْدَاءَ يَتَضَلَّوْنِيْ
وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ النَّاسَ فِيهِ جَمَاعَةٌ
فَيَا أَخَوَيْ الْلَّائِيْ عَلَى الْمَوَى
١٠ سَأَلْتُكُمَا بِاللَّهِ لِمَا جَعَلْتُمَا
وَلَا تَقْنَلَا إِنْ لَامَنِيْ ثُمَّ لَانِمُ
فَأَقْسِمُ لَوْ خَيْرَتُ بَيْنَ فِرَاقِهِ

نَكِلْتُ أَيْيِ إِنْ كَنْتُ دُقْتُ كَرِيقَهِ
وَقَالَ كَثِيرٌ
وَقَانَلَةٌ دَعْ وَصَلَ عَزَّةَ وَأَتَيْعَ
أَرَالَكَ عَلَيْهَا فِي الْمَوَادِيْ زَارِيَا
فَقُلْتُ ذَرِينِي بِئْسَ مَا قُلْتَ إِنِيْ

مَوَادَةَ أُخْرَى وَأَبْلُمَا كَيْفَ تَصْنَعُ
وَمَا نَلْتَ مِنْهَا طَائِلًا حَيْثُ تَسْمَعُ
عَلَى الْبُخْلِ مِنْهَا لَأَعْلَى الْجُودِ أَتَيْعُ

وقال البحتري

أَمِيلُ إِلَيْكَ عَنْ وُدٍ قَرِيبٌ فَقُصْبِيَ عَلَى النَّسَبِ الْبَعِيدِ
 فَاذْنِي بِأَنَّ كَانَ أَبْنُ عَمِي سِوَالُهُ وَكَانَ عُودُكَ عَيْرَ عُودِي
 وَفِي عَيْتِكَ تَزَجَّمَةُ أَرَاهَا تَدْلُّ عَلَى الْفَضَائِنِ وَالْحُفُودِ
 وَأَخْلَاقِي عَهْدُتُ الَّلِّينَ فِيهَا غَدَتْ وَكَانَهَا ذِرْ الْحَدِيدِ.
 وَقَدْ عَاقَدْتِنِي بِخَلَافِ هَذَا وَقَالَ اللَّهُ أَفْوَا بِالْعُقُودِ
 وَمَا لِي قُوَّةُ تَنَاهَكَ عَنِي وَلَا آوِي إِلَى رُكْنِ شَدِيدِ
 سَارَ حَلْ عَاتِبًا وَيَكُونُ عَتِي عَلَى عَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
 وَأَحْفَظُ مِنْكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِي عَلَى دَغْمِ الْمُكَاشِحِ وَالْحَسُودِ
 هَذَا الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالْاِسْتِكَانَةِ
 فَإِنَّ فِيهِ ضَرِبًا مِنَ الضَّجَرِ الدَّاعِي إِلَى الْخِيَانَةِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَصِيرْ
 عَلَى التَّذَلُّلِ نَفْسِهِ عَلَى مَا صَبَرَ عَلَيْهِ مَنْ بَدَأْنَا بِذِكْرِهِ
 وفي نحو هذا المعنى قول الآخر

فَإِنْ يَكُ هَذَا مِنْكَ جِدًا فَإِنِي مُدَاوِي الَّذِي يَتَّبِعُ وَبَيْنَكَ يَالْمَبْرِ
 ٥٥ وَمُنْصَرِفُ عَنْكَ أَنْصَرَافَ أَبْنِ حُرَّةَ طَوَّ وَدُهُ وَالْطَّيْ أَبْقَى عَلَى النَّشَرِ *

وفي مثله يقول البحتري

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الصُّدُودَ الَّذِي مَضَى دَلَالُ فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجْبَنا
 فَوَا أَسْفَا حَتَّامَ أَسْأَلُ مَا نَأْمَا وَآمِنُ خَوَانَا وَأَعْتَبُ مُذْنَبَا
 سَائِنِي فُوَادِي عَنْكَ أَوْ اتَّبَعُ الْمَوَى إِلَيْكَ إِنِّي أَسْتَعْصِي فُوَادِي أَوْ أَبِي

٢٠ وَانشدني احمد بن ابي طاهر لنفسه في نحوه

مَا لِي أَقْرَبُ مِنْكَ نَفْسِي جَاهِدًا وَأَرَأَكَ مِنِي جَاهِدًا تَبَاعَدُ
 قَدَّمْتَ دُونَ أَخِيكَ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَعَنْدَتَ عَنْهُ وَهُوَ مِنْكَ يُعَانِدُ

أَيَّا سَتَّيْ بَعْدَ الرَّجَاهَ فَمَنْ تَرَى
بَرْجُوكَ بَعْدِي أَوْ عَلَيْكَ يُحَايِدُ
أَمْ كَيْفَ يَأْمُلُ مِنْكَ يَوْمًا صَلِحًا
أَحَدُ وَرَأْيَكَ فِي رَأْيٍ فَاسِدٍ

وقال ابن حازم في نحو ذلك

لَا تَرْضَ عَيْشًا عَلَى امْتِهَانٍ وَلَا تُرْذِ وَصْلَ ذِي امْتِهَانٍ
أَشَدُ مِنْ عَيْلَةٍ وَفَقْرٌ إِغْصَاءٌ حُرْ عَلَى هَوَانٍ
إِذَا نَبَّا مَنْزِلٌ بِحُرٍ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
وَهُولَاءِ كُلُّهُمْ وَمَنْ جَرَى فِي هَذَا الْقَوْلِ مَجْرَاهُمْ إِنَّمَا يَتَضَارُجُونَ
عَلَى خَلَانِهِمْ لِتَقْلِيمِ إِيَّاهُمْ عَنْ عَادَاتِهِمْ وَمَنْهُمْ إِيَّاهُمْ مَا أَسْتَعْبُدُوهُ مِنْ
مُوَاصِلَاتِهِمْ لِتَغْلِبِ الْحَيْرَةِ عَلَى قُلُوبِهِمْ يَحْسِبُونَ أَنَّ أَنْجَرَافِهِمْ عَنْ
أَحَبَّاهُمْ أَقْلَ أَذَى عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّبْرِ لَهُمْ عَلَى مَحْبَابِهِمْ وَلَوْ قَدْ أَنْفَذُوا
مَا عَزَّمُوا عَلَيْهِ مِنْ أَفْرَاقٍ وَالْهَجْرِ لَشَاهَدُوا مَا يَضْطَرُّهُمْ إِلَى
الرُّجُوعِ بِالصَّفَرِ وَالْتَّوْسِلِ إِلَى الصَّفَحِ بِالْمُعْذِرِ مَا لَمْ يَسْمَعْ
أَلَّذِي يَقُولُ

مَزْحَتْ بِالْهَجْرِ وَلَا عِلْمَ لِي أَنْكَ مُشْتَاقٌ إِلَى الْهَجْرِ
٥٦ فَلَا يَضِيقُ عَفْوُكَ عَنْ تَائِبٍ تَضِيقُ عَنْهُ سَعَةُ الْمُعْذِرِ

وفي مثل ذلك يقول الآخر

يَا بَيْتَ خَنْسَاءَ الَّذِي أَتَجَبَ
ذَهَبَ الْزَّمَانُ وَجَبَّا لَا يَدْهُبُ
مَا لِي أَحِنُ إِذَا جِمَالِكَ قَرَبَتْ
لِلَّهِ دَرْكِ هَلْ لَدَنِكِ مُؤْلُ
لِمُكَلَّفٍ أَمْ هَلْ لِوَدِكِ مَطْلَبُ

٢٠ وفي نحو ذلك يقول البختري

وَرَحْلَةُ السَّكِينِ الْمُشْتَاقِ عَنْ سَكِينَةِ
نَفْسِي بِهِ فَهُوَ صَبْرُ الطَّرْفِ عَنْ وَسَنَةِ
إِنْ تَحْمَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ أَوْ مُنْيَتُ

ولبعض الاعراب في مثل ذلك

وَلَيْ وَإِنْ لَمْ آتَ لَيْ لَيْ بُكَا ذِي التَّهَاجِمِ
 بُكَا لَيْسَ بِالنَّزَرِ الْقَلِيلِ وَدَائِمٌ كَمَا الْمَجْرُ مِنْ لَيْ لَيْ عَلَى الْوَصْلِ دَائِمٌ
 هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي الْعُمْرِ إِنِّي عَلَى هَجْرِ أَيَّامِي بِذِي الْعُمْرِ نَادِمٌ
 فَلَمَّا مَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْعُمْرِ وَأَرْتَمِي يِيَ الْمَجْرُ لَامْتَنِي عَلَيْكِ اللَّوَامُ
 وَلَيْ وَذَاكَ الْمَجْرُ لَوْ تَعْلَمِنِي كَمَا ذَيَّةٌ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَاءِمٌ
 لَمْ تَعْلَمِنِي أَنِّي أَهِمُ بِذِكْرِكُمْ عَلَى حِينٍ لَا يَبْقَى عَلَى الْوَصْلِ دَائِمٌ
 أَظَلُّ أَمْنِي النَّفْسَ إِيَّايَ خَالِيَا كَمَا يَشْتَفِي بَارِدَ الْمَاءَ صَائِمٌ

ولقد احسن العباس بن الاخفش حيث يقول

لَا يُبَدِّلُ لِلْمَاشِقِ مِنْ وَقْتَهُ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّرْمِ
 حَتَّى إِذَا الْمَجْرُ قَادِيٌ بِهِ رَاجِعٌ مَنْ يَهْوَى عَلَى دَغْمِ

واحسن ايضاً في قوله

أَلْمَاشِقَانِ كَلَاهِمَا مُتَدَلِّلٌ مُتَضَبِّبٌ
 ٥٧ صَدَّتْ مُرَاغِمَةً وَصَدَّ مُرَاغِمًا وَكَلَاهِمَا مِمَا يُعَالِجُ مُتَبَّبِ
 رَاجِعٌ أَجِبَّتْكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ إِنَّ الْمُتَمَّ قَلَّ مَا يَتَجَبَّ
 إِنَّ الصُّدُودَ إِذَا تَكَنَّ مِنْكُمَا دَبَ السُّلُو لَهُ فَغَزَ الْمُطَلَّبُ

ولبعض اهل هذا العصر

يَا مُتْ قَبْلَكَ طَالَ الْحُزْنُ وَالْأَسْفُ
 قَلَّيِ إِلَيْكَ مَعَ الْهَجْرِ أَنْ مُنْعَطِفُ
 فِإِنْ تَكُنْ عَنِ إِخَائِي الْيَوْمَ مُنْصَرِفًا
 هَبْنِي أَعْتَرَفْتُ بِأَنِّي لَسْتُ ذَا شَقْفِ
 ٢٠ كَمْ قَدْ كَذَبْتُ عَلَى قَلَّيِ فَكَذَبَنِي طُولُ الْحَيْنِ وَعَيْنُ دَمْعِهَا يَكِيفُ

إِنْ كُنْتَ يَوْمًا مُقِيلِي زَلَّةَ سَلَفَتْ فَالآنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغَرِّيَ بِي الْتَّلْفُ
 إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ فِي نَفْسِي فَقَدْ عَطَبَتْ وَلَيْسَ فِي قِيلَاهَا مِنْ شُكْرِهَا خَلْفُ
 قَدْ ذَلَّ الشَّوْقُ قُلْبِي فَهُوَ مُعْتَرِفٌ إِنَّ التَّذَلُّلَ فِي حُكْمِ الْمُهَوِّي شَرَفُ
 فَأَتَمْلِنْ يِرَأِيكَ لَا أَدْعُوكَ مُعْتَدِيَا وَلَا أَقُولُ لِشَيْءٍ قَلْتُهُ شَرَفُ

الباب السابع

مَنْ طَالْ سُرُورُهُ قَصْرَتْ سُهُورُهُ

١٠ مَنْ صَبَرَ عَلَى الْامْتِحَانِ لِمَنْ يَهْوَاهُ عَلَى مِثْلِ مَا ذَكَرْنَا هُوَ كَانَ خَلِيقًا أَنْ
 يَبْلُغَ أَقْصَى مُنَاهٍ وَأَهْلَ هَذِهِ الْحَالِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ الْمُهَوِّي وَيَشْكُرُونَهُ
 وَيَصْفُونَ لِذَادَتِهِ لِلَّذِينَ لَا يَعْرُفُونَهُ وَيَزِدُونَ عَلَى عَيْشِهِ مَنْ لَمْ
 يَتَطَمَّعْ مَذَاكَهُ وَلَمْ يَتَبَعَّدْ يَا سِرْفَاقِهِ أَمْ تَسْعَ الَّذِي يَقُولُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَذَرِّمَ الْمُهَوِّي فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَا سِلْ الصَّخْرِ جَلَمَدًا
 ١٠ فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدَّ وَتَشَتَّهِي وَإِنْ لَمْ ذُو الشَّنَآنِ فِيهِ وَفَدَا
 تَبِعَتْ الْمُهَوِّي جُهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَامِنِي وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَادِ وَآسَدَا * ٥٨

والكمية انصف من هذا حيث يقول

مَا ذَاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْشَقْ
 الْحُبُّ فِيهِ حَلَاوَةً وَمَرَادَةً سَائِلٌ بِذِلِّكَ مَنْ تَطَمَّعَ أَوْ ذُقَ

٢٠ وَقَالَ الْقَطَاطِمِيُّ

أَلَا عَلَلَانِي كُلُّ حَيٍّ مُعَالِلُ وَلَا تَعْدَانِي الشَّرُّ وَالْخَيْرُ مُفْسِلُ
 فَإِنَّكُمَا لَا تَذَرِّيَانِ أَمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ أَمْ مَا قَدْ تَأْخَرَ أَطْوَلُ

انشد ابو قام لنفسه

أي شئ يكُون أملح من صبي أديب مُتيم بـأديب
 جاز حكمي في قلبه وهوه بعد ما جاز حكمه في القلوب
 كاد أن يكتب الموى بين عينيه كتاباً هذا حبيب حبيب
 غير أني لو كنت أعشق نفسي لتنقضت عشمها بالرقيب
 فهو لا الذي قد سامهم الدهر بصحابهم فاستطاعوا المقام على حاليهم
 ومن وصل إلى شيء نفسه تماصرت عليه أيام وراصده
 يذكر وهاش الشهور والأعوام

قال جيل بن معمر

يطول اليوم لا ألاك فيه وحول نلتقي فيه قصير
 و قالوا لا يدرك ناي شهر فقلت لصاحبى فلما يضرير
 وقال آخر

أقول لصاحبى والليس تهوي بنا بين المنيفة والضمار
 تمتغ من شيم عرار نجد فما بمن العيشة من عرار
 إلا يا حبذا نفحات نجد وريدا روضه بعد القطار
 ٥٩ وأهلك إذ يحل القوم نجدا وانت على زمانك غير زاري*
 شهور ينقضين وما علمنا يانصاف لهم ولا سرار
 وقال آخر

ليالي أعطيت الصباية مقودي تم الليلي والشهر ولا أدرى
 مضى لي زمان لو أخير بينها وبين حيالي آخر الدهر
 لقلت ذروني ساعة وكلاهما على غفلة الواشين ثم أقطعوا عمرى
 وقال ابو قام لنفسه

وَفَاتِنِ الْأَلْحَاظِ وَالْخَدِ مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدِ
صَبَرَنِي عَبْدًا لَهُ حُسْنَةٌ وَالْطَّرْفُ قَدْ صَبَرَهُ عَبْدِي

وقال بعض بنى قشير

لَوْ أَنِكَ شَاهَدْتَ الصَّبِيَّ يَا بْنَ بَوْزَلِ
لِجَزْعِ الْغَضَّا إِذْ وَاجَهْتَهَا عَيَّاطَلَةُ
لَا بَصَرْتَ عَيْشَا بَعْدَ سُخْطِ مِنَ النَّوَى
وَبَعْدَ تَنَائِي الدَّارِ حُلُوا شَمَائِلَةُ

وقال الطائي

لَوْ كُنْتَ عِنْدِي أَمْسٌ وَهُوَ مَعَانِقِي
وَقَدْ أَرْتَوْتَ مِنْ عَبْرِي وَجَنَاحِي
لَرَأَيْتَ بَكَّاً يَهُونُ عَلَى الْهُوَى
وَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ بُكَائِي قَوْلَهُ
هَذَا الْفَتَى مُتَعْنِتٌ عَيْتِيَهُ

وقال ايضاً

ظَنْكٌ فِيمَا أَسْرَهُ حَكْمٌ
أَرْضَى بِهِ لِي وَطَرْفُكَ أَنْقَمْ
فِيمَ سُلُوْيٍ وَأَنْتَ بِي كَلْفٌ
لَيْسَ بِهَذَا تُعَاشِرُ النَّعْمَ
كَيْفَ وَعَيْنِي إِلَيْكَ مُسْرِعَةٌ
أَظْهَرْتُ مِنْ لَوْعَةِ الْهُوَى جَزَاعًا
وَالصَّبْرُ إِلَّا عَنِ الْهُوَى كَرَمٌ^{*}

وقال ايضاً

نَعْمَ اللَّهُ فِيكَ لَا أَسْأَلُ إِلَّا
إِلَيْهَا نُفْعِي سِوَى أَنْ تَدُومَا
وَلَوْ أَتَيْتَ فَعْلَتْ كُنْتُ كَمْ تَنَهُ
أَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنْ يَقُومَا

وقال ايضاً

أَيَّامَنَا مَصْفُولَهُ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيْلَى كُلُّهَا أَسْحَارٌ
هِمَيِّي مُعْلَقَهُ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَغْلُولَهُ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارٌ
وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تُعَادُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَأْمُورُ الْقُوَادِ يُعَادُ

وَالنَّاسُ غَيْرَكَ مَا تُغَيِّرُ حَبْوَتِي
إِفْرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَمْ عَارُوا
وَلَذَكَ شِعْرِي فِيكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ سَحْرٌ وَأَشْعَارِي بِهِمْ إِشْعَارٌ

وقال علي بن محمد العاوي

مِنْ قِصْرِ الْلَّيْلِ إِذَا زَرْتِنِي أَبْكِي وَتَبَكِّينَ مِنَ الطُّولِ
عَدُوٌ عَيْتَنِكَ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولًا يَمْشِغُولِي

وقال ابو عبادة البحتري

لَوَاتِ يَالسَّلَامِ بَنَانَا خَضِيبَاً وَلَحْظَا يَشْوُقُ الْفَوَادَ الْطَّرُوبَا
وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ فَأَكْتَسَيْ لِزَوْرَتِهَا أَبْرَقُ الْحَزْنِ طِيبَا
فَكَانَ الْعَيْرُ بِهَا وَأَشِيبَا وَجَرْسُ الْحُلْيِ عَلَيْهَا رَقِيبَا
وَلَمْ أَنْسَ لَيَشَّا فِي الْعَنَاقِ وَلَفَ الصِّبَّا يَقْضِيبِ قَضِيبَا
كَمَا أَقْبَلَتِ الرِّيحُ فِي صَرَّها فَطَوْرَا خُفْوَقَا وَطَوْرَا هُبُوبَا

وقال ايضاً

تَابَى الْمُنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ وَمَنْ جَوَى يَوْمَ الْدِيَارِ دَعَونَتْ غَيْرَ مُجِيبِ
وَقَصَارَ أَيَامٍ يَهُ شَرَقَتْ لَنَا ٦١ حَسَنَاتِهَا مِنْ كَاشِحٍ وَرَقِيبٍ *
سُفِيَ الْفَضَا وَالنَّازِلِيَهُ وَإِنْ هُمْ شَبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحِ وَقُلُوبِ ١٠

وله ايضاً

وَأَخْ لِيْسَ الْمِيشَ أَخْضَرَ نَاضِرًا
بِكَرِيمٍ عِشْرَتِهِ وَفَضَلِ إِخَانِهِ
وَضِيَاءَ وَجِهٍ كَوْ تَامَلَهُ أَمْرُوهُ
فَدَعَ الْمُوْسَى أَوْ مُتْ يَدَائِكَ إِنَّ مِنْ شَانِ الْمُتَّمِ أَنْ يَمُوتَ يَدَائِهِ

وله ايضاً

أَنْتَ لِي الْأَيَامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَهِ وَعَاتَتْ لِي دَهْرِي الْسُّيِّ فَأَعْتَبَاهُ
وَالْبَسْتَنِي النَّعْمَى الَّتِي غَيَّرَتْ أَخِي عَلَيْ فَاضِحَى نَازِحَ الْوُدِّ أَجْبَاهُ

وقال آخر
وَمَلَأَ خَلْوَتَا وَأَطْمَانَتِي بِنَا النَّوَى وَعَادَ لَنَا الْعِيشُ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
أَخْذَتُ بِكَفِي كَفَهَا فَوَضَعْتُهَا عَلَى كِدِّي مِنْ خُشْبَةِ الْبَيْنِ تَرْجِفُ

قال محمد بن نمير

لَا أَظْلِمُ اللَّيْلَ وَلَا أَدْعِي إِنْ نُجُومَ اللَّيْلِ لَيْسَ تَنُورُ
طَالَ وَإِنْ زَادَتْ فَإِنْ لَمْ تَرُزْ فَلَيْلِي قَصِيرٌ

وقال جيل

تَذَكَّرُ مِنْهَا الْقَلْبُ مَا لَيْسَ نَاسِيَا
فَإِنْ كُنْتَ تَهُوَى أَوْ تُرِيدُ لِقَاءَنَا
عَلَى خَلْوَةِ فَاضْرِبْ لَنَا مِنْكَ مَوْعِدًا
۱۰ فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةَ
الْأَحْسَنِ مِنْ هَذَا الْعَشِيهَ مَعْدَدًا
فَقَاتَتْ أَخَافُ الْكَاشِحِينَ وَأَتَقِي
عُيُونَا مِنَ الْوَاشِينَ حَوْنِي شَهَدًا

وقال خالد الكاتب

عَشِيهَ حَيَانِي بُورِدَ كَانَهُ خُدُودُ أَضِيقَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ
وَوَلَى وَفِنْ السُّكْرِ فِي لَحْظَاتِهِ كَفِعْلُ نَسِيمِ الرِّيحِ يَأْلِفُونَ الْفَضْ

۲۰ وقال آخر

وَقَصِيرَةِ الْأَيَامِ وَدَ جَلِيسَهَا لَوْ نَالَ مَجِلسَهَا يَفْقَدُ حَيْمَ * ۶۲
بَيْضَا مِنْ بَعْرِ الْجِوَاهِ كَأَعْا حَفْنُ الْحَيَاةِ بِهَا وَدَا سَقِيمِ

وقال عروة بن اذينة

فَذَانِ يُغْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ وَلَا يَمْلَأُنْ طُولَ الدَّهْرِ مَا آجَتَهُمَا
۲۰ مُسْتَهْلِكَانِ نَشَاطًا مِنْ شَبَابِهِمَا إِذَا دَعَا دَعْوَةَ دَاعِيِ الْمُوَى سَمِعَا
لَا يَمْجَدَانِ يَقُولُ النَّاسِ عَنْ عُرَضٍ وَيَنْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا

وقال العرجي

لَقِيتُ يَهُ سَرَّ يَنْظَرَنَ مَوْعِدِي وَقَدْمَا وَفَتْ مِنِّي لَهُنَ الْمُوَاعِدُ
أَمِنَ الْمُعْيُونَ أَلْأَمْقَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَ يَهُ عَيْنُ سَوَى الصُّبْحِ رَائِدُ
فَيْتُ صَرِيعًا بَيْنَهُنَ كَانِي أَخُو سَقْمٍ تَحْنُو عَلَيْهِ الْمَوَانِدُ
يُقْدِيرِنِي طَوْرًا وَيَضْمُنْ تَارَةً كَمَا ضَمَ مَوْلُودًا إِلَى الصَّدْرِ وَالْدُّ
لَعْمَرِي إِنْ أَبْدِينَ لِي الْمُوَدَّ إِنِّي بِهِنَ وَإِنْ أَخْفِيَتُ وَجْدِي لَوْاجِدُ

وقال البحرني

وَأَهِيفَ مَا خُوذِ مِنَ النَّفْسِ شَكْلُهُ تَرَى الْمَعْنُونَ مَا تَحْتَاجُ أَجْمَعَ فِيهِ
وَلَمْ تَلْسَ نَفْسِي مَا سُقِيتُ بِكَفِهِ مِنَ الرَّاحِ إِلَّا مَا سُقِيتُ بِفِيهِ
أَرَى غَفَلَةَ الْأَيَامِ إِعْطَاءً مَانِعَ يُصِيبُكَ أَحِيَا نَا وَحْلَمَ سَفِيهِ

١٠

وقال آخر

وَلَيْلٌ لَمْ يُقْصِرْهُ رُقَادُ وَقَصَرْهُ مُنَادِمَهُ الْحَيْبِ
نَعِيمُ الْحَبِّ أَوْرَقَ فِيهِ حَتَّى تَنَاوَلَنَا جَنَاهُ مِنْ قَرِيبٍ
وَمَجْلِسٌ لَذَّهٌ لَمْ نَقُو فِيهِ عَلَى شَكْوَى وَلَا عُذْرٌ لِذُوبِ
فَلَمَّا لَمْ نَطِقْ فِيهِ كَلَامًا تَكَلَّمَتِ الْمُعْيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

١٠

وانشدتني ستيرة العصبية *

يَثْنَا يَأْطِيبَ لَيْلَهَا وَالَّذِهَا يَا لَيْتَهَا وُصِلتَ لَنَا بِلَيَالِ
حَتَّى إِذَا مَا الْلَّيْلُ أُشْفِلَ لَوْنَهُ بِالصُّبْحِ أَوْ أَوْدَى عَلَى الْإِشْفَالِ
نَادَى مُنَادٍ بِالصَّلَاةِ فَرَأَعَنَا وَمَضَى جَمِيعُ الْلَّيْلِ عَيْرَ فَوَالِ
فَهَضَنَ مِنْ حَذْرِ الْمُعْيُونِ هَوَارِبَا فَمَنْهَا مُنَهَا
ثُمَّ أَطْلَعَنَ كَانِهُنَ غَمَائِمُ زَمَنَ الْرَّبِيعِ هَمْنَ يَأْسِهِلَلِ
حَتَّى دَفَنَ إِلَى فَتَى جَسْفَنَهُ رَدَ الْكَرَى وَتَعَسَّفَ الْأَهْوَالِ

وقال بعض اهل هذا العصر

خَلِيلِيْ أَغْرَانِي مِنَ الشَّوْقِ وَالْمُوَىْ وَأَخْلَطَ مِنْ مَاءِ الشَّارِبِينَ بِالْخَمْرِ
فَصَدَرَ عَلَى صَدْرِ وَنَحْرِ عَلَى نَحْرِ وَخَدَّ عَلَى خَدَّ وَثَغْرَ عَلَى ثَغْرِ
يَظْلُمُ حَسُودُ الْقَوْمِ فِينَا مُفَكِّرًا بِخَيْلٍ مِنَ الْمَعْشُوقِ مِنَ فَلَادِيَزِرِي

وقال عمر بن أبي ربيعة

وَغَضِيبِنِ الْطَّرْفِ مِكْسَالِ الضَّحَىِ أَحْوَرِ الْمُقْلَةِ كَالْرِيمِ الْأَغْنِ
مَرَّ بِي فِي بَقَرِ يَحْفَفَهُ مِثْلَ مَا حَفَ النَّصَارَى بِالْوَنَّ
رَاعَيِي مَنْظَرُهُ لَمَّا بَدَا رُبَّا أَزْقَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَاتَ بَعْضُ مَنْ فَتَنَ اللَّهُ بِهِ فِيمَنْ فَتَنَ
بَعْضُ مَنْ كَانَ سَتِيرًا زَمَنًا ثُمَّ أَضَحَى فَهُوَكُمْ قَدْ مَحَنَ
قُلْتُ حَقًا قُلْتَ قَالَتْ قَوْلَةَ أَوْرَكْتُ فِي الْقَلْبِ هَمًا وَحَزَنَ
قُلْتُ يَا سَيِّدَيِ عَذْبَتِي قَالَتِ اللَّهُمَّ عَذْبِنِي إِذْنَ
أَمَا هَذِهِ الْمَخَاطَبَةُ فَقُلْ مَا يَقْعُدُ الْطَّفَ مِنْهَا لَفَظًا وَلَا أَجَلَ مِنْهَا مَوْقِعًا
وَلَوْلَمْ يَصِيرِ الْمُحِبُّ عَلَى أَمْتَحَانِ إِنْفِهِ إِلَّا يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا مِنْ لَفْظِهِ
لَكَانَ ذَلِكَ حَظًّا جَزِيلًا وَدَرَ كَاجْلِيلًا فَكَيْفَ وَحَالُ الْصَّفَاءِ إِذَا
٦٤ أَبْدَأَتْ بَيْنَ الْمُتَحَايِّنِ * بِالْمَشَاكِلِ الْطَّبِيعَيَّةِ ثُمَّ أَتَصَلَتْ بِالْحِرَاسَةِ
عَنِ الْأَخْلَاقِ الدِّينَيَّةِ ثُمَّ عَذَبَتْ بِالْرِّعَايَاتِ الْأَخْتِيَارِيَّةِ بَلَغَتْ بِهَا
الْحَالُ إِلَى حَيْثُ أَنْقَطَعَتْ بِهِمْ دُونَهُ أَلَا مَالُ وَعَلَى أَنَّ الْحَزْمَ لِمَنْ سُوْمِحَ
بِالْوَصَالِ أَلَا يُرِسِّلَ نَفْسَهُ كُلَّ الْأَرْسَالِ فَإِنَّ ذَلِكَ رُبَّا دَعَا الْمَحْبُوبَ
إِلَى الْمَلَلِ وَإِنْ كَانَ مُفِيقًا عَلَى دِرْعَيَّةِ الْحَالِ

٢٠ ولقد احسن الذي يقول

عَلَيْكَ يَا قَالَ الْزِيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْمُجْرِ مَسْلَكًا
فَإِنَّ رَأَيْتُ الْقَطْرَ يُسَامُ دَائِيَا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِيِّ إِذَا هُوَ أَمْسَكًا

الباب الثامن

مَنْ كَانَ ظَرِيفًا فَلَيْكُنْ عَفِيفًا

قال أبو بكر بن داود وحدّثني أبي قال حدّثنا سعيد بن سعيد
 الحدّثاني قال حدّثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى الفتاوى عن مجاهد
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق
 قفف فكتمه فمات فهو شهيد ولو لم تكن عفة المتعاهدين عن
 الأذناس وتحاميمها ما يذكر في عزف كافة الناس حرمًا في الشرانع ١٠
 ولا مستباحًا في الطبائع لكان الواجب على كل واحد منهم
 تركه إبقاءه وده عند صاحبه وإبقاءه على ود صاحبه عنده

انشدني احمد بن يحيى عن زبير عن محمد بن اسحاق عن مومنل بن طالوت من اهل

وادي القرى عن حزة بن أبي ضيف

وَبَيْتَنَا خَلَافَ الْحَيَّ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ ١٥
 وَبَيْتَنَا يَقِينًا ساقِطًا الْطَّلْقُ وَالنَّدَى مِنَ الْلَّيْلِ بِرِدًا يُمْتَنَى عَطَرَانِ
 نَذُوذ بِذَكْرِ اللَّهِ عَنْ أَغْوَى الصَّبَى إِذَا كَادَ قَلْبَانَا بِنَا يَرْدَانِ
 ٦٥ وَنَصَدَرَ عَنْ رَيْ أَلْفَافِ وَرَبَّا سَقَنَا عَلَيْكِ النَّفَسَ بِالرَّشْفَانِ

وانشدتني اعرابية بالبادية

وَيَوْمٍ كَإِبَاهَامِ الْجَبَارِيِّ لَهُوَتِهِ يَعْمَمَةٌ وَالْوَأْشُونَ فِيهِ تَعْرَفُ
 بِلَا حَرَجٍ إِلَّا كَلامَ مَوَدَّةٍ عَلَيْنَا رَقِيبَانِ التَّقَى وَالْتَّعَفَ
 إِذَا مَا تَهَمَّنَا صَدَدَنَا ثُفُوسَنَا كَمَا صَدَّ مِنْ بَعْدِ التَّهْمَمِ يُوسُفُ

وقال العباس بن الأحنف
 آتَادُونَ لِصَبَرَ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعَنْدَكُمْ شَهْوَاتُ الْسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 لَا يُضِيرُ السُّوءُ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفْ الصَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسِقُ النَّظَرِ

واحسن من هذا قول عمر
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مِنِي وَلَيْ نَظَرْ لَوْلَا التَّرْجُ عَارِمُ
 فَقُلْتُ أَشْمَسْ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ بَدَتْ كَثْ خَلْفَ السِّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالُ
 بَعِيدَةُ مَهْوِي الْفَرْطُ إِمَّا لِتَوْفِلِ أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
 طَلَبْنَ الْصِّبِيِّ حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنْتَهُ تَرْغَنَ وَهُنَّ الْمُسْلِمَاتُ الْكَرَامُ

ولبعض اهل هذا العصر

١٠ أَمْوَالِيَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيْكَ مَطَالِبِي
 أَمْوَالِيَ لَا أَنْتَ الْمُفْرِزُ مِنْ الْمَهْوِي
 أَلَنْسِيَتَ عَهْدَيْنَا بِوَادٍ مُعَظَّمٍ
 وَأَنْتَ حَرَامٌ حُرْمَةُ الْحَجَّ وَالْمَهْوِي
 أَخْتَنْتُكَ كَانَ الْفَوْأُولَى بِذِي الْمَهْوِي
 ١٠ قَالَ وَبَلَغَنِي عَنِ الْأَصْمَعِيَّ أَنَّهُ قَالَ يَدِينَا أَنَا أَطْوُفُ بِالْيَنْتِ إِذَا أَنَا بِجَارِيَّةٍ
 مُتَعَلَّمَةٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهِيَ تَقُولُ

٦٦ لَكَنْ يَقْبِلَ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَّا لَا يَوْمًا وَوَامِهَا غَضْبَانُ مَهْجُورُ
 وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا فِي قَلْنَ عَاشِقَهَا لَكَنْ عَاشِقَهَا فِي ذَاكَ مَا جُوَدُ
 قَالَ فَقُلْتُ لَهَا يَرْجُوكَ اللَّهُ أَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُشَدِّدِينَ هَذَا فَقَالَتْ
 إِلَيْكَ عَنِي يَا عِرَاقِي لَارْهَقْكَ فَقُلْتُ لَهَا وَمَا الْحُبُّ فَقَالَتْ هَيَهَاتَ جَلَّ
 وَاللَّهِ عَنْ أَنْ يُخْصِي وَخَفِيَّ عَنْ أَنْ يُرَى فَهُوَ كَامِنُ كَكُمُونِ الْأَنَارِ فِي
 حَجَرِهَا إِنْ قَدْحَتْهُ وَرَى وَإِنْ تَرَكَتْهُ تَوَارَى ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

إِنْسُ عَرَابُرُ مَا هَمَنَ بِرِبَّةِ كَظِبَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَ حَرَامٌ
يُحْسِنَ مِنْ لِينِ الْحَدِيثِ فَوَاسِقًا وَيَصْدُهُنَ عَنِ الْخَلَا الْإِسْلَامُ

وقال ابو صخر المذلي

وَلَلَّيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا فِي عَيْرٍ مَا رَفَثَ وَلَا إِثْمٌ
أَهْوَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ رَزَحتْ بِمَا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ

وقال آخر

فَلَمَّا أَتَتْنَا قَاتَلَتِ الْحُكْمَ فَأَخْتَكِمْ
سِوَى خِصْلَةِ هَيَّاهَاتِ مِنْكَ صَرَأْهَا
قَلْتُ مَعَادَ اللَّهِ مِنْ تِلْكَ خِصْلَةَ
تَمُوتُ وَيَقِيَ وِزْرُهَا وَإِنَّا مَهَا
فَيْتُ أَشِيهَا عَلَى كَانَهَا مِنَ النَّوْمِ سَكْرَى وَارِفَاتُ عِظَامُهَا

١٠

وقال مسعر بن كدام

تَفْنِي الْلَّذَادَةُ مِنْ نَالَ صَفْوَتَهَا مِنَ الْحَرَامِ وَيَقِيَ الْإِثْمُ وَالْمَاءُ
تَبَقِي عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَفْتِهَا لَا خَيْرٌ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

وقال جир

كَانَتْ إِذَا أَخْدَتْ لِعِيدِ زِيَّةَ هَشَّ الْفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعٌ
تَرَكَتْ حَوَانِمَ صَادِيَاتٍ هُيَّا مُنْعِنَ الشِّفَاءِ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرَعُ

٦٧ وقال عبيد الراعي *

نَفَارِبُ أَفَانَ الصَّبَى وَيَرُدُّنَا حَيَا إِذَا كَدَنَا نَلْجُونَ فَجَمَحُ
حَرَابُرُ مَا يَدْرِيَنَ مَا سُوَّ شِينَةً وَيَتَرُكُنَ مَا يُلْحَى عَلَيْهِ وَيَفْضَحُ

وقال ذو الرمة

هَوَى مِثْلَ شَكَ بِالرِّمَاحِ النَّوَاجِمِ ٢٠
أَرَيْنَ الَّذِي أَسْتَوْدَعَنَ سَوْدَاءَ قَلْبِهِ
أَوْلَكَ آجَالُ الْفَقَى إِنْ أَرَدَنَهُ
يُقَارِبُنَ حَتَّى يَطْمَعَ التَّابِعُ الصَّبَى وَتَهَرَّبُ الْحَوَانِمِ

إِذَا قَالَ يَا قَدْ حَلَّ دِينِي قَضَيْنَاهُ أَمَانِي عِنْدَ الْأَزَاهِرَاتِ الْعَوَانِيمِ
وَقَالَ اِيضاً

وَإِنَا لَتَرَضِي حِينَ نَشْكُو بِخَلْوَةِ إِلَيْهِنَّ حَاجَاتِ النُّفُوسِ يَلَا بَذَلِي
وَمَا أَنْفَقُ أَزْرِي عِنْدُهُنَّ بِوَصْلِنَا وَلَكِنَ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبَغْلِ
وَانشدني اعرابي بيلاد نجد

وَقَدْ كُنْتُ وَدَعْتُ الْفَقَارَ لِيَلَةَ الْنَّقَا
بِمَا لَيْسَ يُبَلِّي تَوْبَةَ حِدَّتِهِ الْدَّهْرُ
وَمَا نَلَتْ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّكَ قُلْتَ لِي
سَيْتَكَ بِوَجْهِ كَالصَّحِيفَةِ وَأَضْحَى
وَفِي مُضْحَكٍ عَذْبٍ كَانَ رَضَاَبَهُ يُدْجِنُهَا الْقَطْرُ
وَمَا لَيَ عِلْمٌ غَيْرَ أَنِّي أَظْنَهُ وَمَا لَيَ عِلْمٌ غَيْرَ ظَنِّي وَلَا خَبْرٌ
وقال آخر

فَمَا نُفَقَةُ مِنْ مَاءٍ مُّزْنٍ تَنَسَّمَتْ رِيَاحٌ لِأَعْلَى مَتْسِهِ فَهُوَ فَارِسُ
يَأْطِيبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذَقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنَّنِي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسَ
وَانشدني احمد بن يحيى النحوي لزين بنت فروة

٦٨ ١٠ وَمَا طَعْمُ مَاءٍ أَيْ مَاءٍ تَقُولُهُ تَحَدَّرَ مِنْ غَرَبِ طَوَالِ الْذَّوَانِ *
يُنْعَرِجُ أَوْ بَطْنَ وَادِ تَحَدَّثُ عَلَيْهِ رِيَاحُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
نَفَتْ جِزِيَّةُ الْمَاءِ الْقَدَى عَنْ مُتُونِهِ فَمَا إِنْ تَرَى فِيهِ مُمَابِلَعَانِبِ
يَأْطِيبَ مِمْنَ يَقْصُرُ الْطَّرْفَ دُونَهُ تُقَى اللَّهُ وَاسْتَحْيَا بَعْضُ الْعَوَاقِبِ
وقال العديس الكتاني

٢٠ جَزَى اللَّهُ الْوُشَاءَ جَزَاءَ سَوْءِ فَإِنَّهُمْ بِنَا قَدْ يُؤْلِمُونَا
وَلَوْلَمْ نَخْشَ إِلَّا النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا فِي الْإِسَاءَةِ هَيْنِينَا
وَلَكِنَّا نَعَافُ اللَّهُ حَقًا وَنَخْشَى اللَّهَ إِسْلَامًا وَدِينَا

وَنَسْتَعِي وَرَعَى غَيْبَ جُمْلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْمَوَدَةِ مُنْطَوِينَا
وَقَالَ آخَرُ

وَأَقْصَرُ طَرْفٍ دُونَ جُمْلٍ كَرَامَةً يُجْعَلُ وَلِلْطَّرْفِ الَّذِي أَنَا قَاصِرُهُ
سَقَى اللَّهُ بَيْنَاهُ لَسْتُ أَقِيمَ أَهْلِهِ وَقَلْبِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنَا هَاجِرُهُ

وَقَالَ آخَرُ

تَضَوَّعَ مِسْكَانًا بَطْنُ نُعْمَانٍ إِذْمَشَتْ
خَرَجَنَ يَفْجَجُ رَاهِنَاتِ عَشِيَّةَ
يُغْطِيَنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الْتَّقَىِ
وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِيرَاتِ

وَقَالَ الْحَسْنُ بْنُ هَانِيٍّ

أَحْسَنُ مِنْ زَحْفِ قَيْلَتَيْنِ
وَمِنْ زِيَالِ بِرْهَفَاتِ
فَمَانِيْنَ قَدْ أَعْمَلَ رِضَاعَاءَ
لَمْ يُطْعِمَا الْغُضْبَ مِنْ نَفَارِ
هَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَاحَ قَاماً عَلَى وُضُوءِ مُصَلِّيَنِ
وَقَالَ آخَرُ

فَمَا أَنْسَ بِمَا قَدْ رَأَيْتُ وَفَاتَنِي
فَلَنْ أَنْسَ مَسْرَاهَا وَسِرْبَا سَرَتْ بِهِ
إِلَى مَوْعِدِيْنَ مِنَاهَا وَمِنْهُنَ شَاقَانَا
فِيْنَ جُنُوحًا يَشْتَكِيَنَ وَنَشْتَكِيَ
إِلَيْهِنَ لَمْ يَهْبِطْ لَنَا الْأَذْنُ صِرْفَقُ
عَفَافُ لَا يَدْنُونَ مِنَاهَا لِرِبَيْةَ
فَلَمَّا رَأَيْنَ الصُّبْحَ لَاحَ وَصَوَّتَنَ
كَوَافِرُ طَيْرِ لَمْ تَكُنْ قَبْلُ تَنْطِقُ

فَأَبْرَحَتْ حَتَّى وَدَنَتْ بِأَنَّيْ يَا فِي فُوَادِي مِنْ دَمِ الْجُوفِ أَشْرَقُ
وَأَعْلَمَتْ الشَّكُورَى حَصَانُ غَرِيرَةٍ تَجُودُ يَاضِي دَمِهَا ثُمَّ تَسْهَقُ
يَظْلُلُ الْغَيْوُرُ أَزْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ عَلَى مُلْتَقَانَا قَائِمًا يَتَحَقَّقُ

وقال آخر

۰ أَلَا يَا شَفَاءَ النَّفْسِ لَمْ تُسْعِفِ النَّوَى وَتُخْبِي فُوَادَا لَا تَنَامُ سَرَابِرَةُ
أَثْيَبِي فَتَى حَقَّتِ قَوْلَ عَدُوَّهُ عَلَيْهِ وَقْلَتِ فِي الصَّدِيقِ مَعَاذِرَةُ
أَحْبَكِ يَا سُلْمَى عَلَى غَيْرِ رِبَّةِ وَمَا خَيْرُ حُبٍ لَا تَعْفُ سَرَابِرَةُ

ولبعض اهل هذا العصر

لَا تُلْزِمَنِي فِي رَغْبَى الْهَوَى سَرَفَا
۱۰ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَالْدَّارُ جَامِعَةُ
لَا بَلْ مَسَاواةُ وَدِي وَدَهْ يَهْوَى
مُسْتَأْسِنِي يَا تُخْفِي ضَمَارُنَا
فَإِنْ شَحَّا الْشَّوْقَ فَرَطَّلَ أَنْسُ أَوْحَشَنَا
۲۰ فَمَا نُدَافِعُ بِالْهِجْرَانِ فَهُوَ عَلَى
عَائِنَتْ مَنْزِلَةَ فِي الظَّرْفِ عَالِيَةَ
فِي عَقْدِ نَتَحَاسِي أَنْ يُلْمِ بِهَا

وقال آخر

۷۰ فَلَا بُخْلٌ فَيُوَسِّي مِنْكَ بُخْلٌ وَلَا جُودٌ فَيَنْقَعِي مِنْكَ جُودٌ
شَكُونَنَا مَا عَلِمْتَ فَمَا وَلِيْتُمْ وَبَاعِدَنَا فَمَا نَقَعَ الصُّدُودُ
وَنُحْسَدُ أَنْ تَرْوَدَكُمْ وَتَرْضَى يَدُونِ الْبَذْلِ لَوْ رَضِيَ الْحَسُودُ

وقال آخر

وَيَخْشَونَ فِي لَيْلَى عَلَيَّ وَمَأْنَلْ مَعَ الْعَذْلِ مِنْ لَيْلَى حَرَاماً وَلَا حِلَّاً

سُوَى ان بِحَا لَوْ نَشَاءُ أَقْلَمَا
وَلَوْ تَدْتَغِي ظَلًا لَكَانَ لَهَا ظَلًا
أَلَا حَبَّذَا أَطْلَالُ لَيْلَى عَلَى الْيَلِي
وَمَا يَدْلُكُنِي مِنْ نَوَالٍ وَإِنْ قَلَا
وَمَا يَتَمَادِي الْمَهْدُ إِلَّا تَجَدَّدَتْ
cloquet
صَحِيحًا غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ بِالْعِلْمِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَمْ يَنْلِ حَرَامًا وَلَا حَلَالًا.
فَيَقْضِي لَهُ عَلَى حَسْبِ ذِلْكَ لِأَنَّ مَنْ مَنَعَهُ مِنْ إِتْيَانِ النُّنْكَرِ عَجَزَهُ
عَنْهُ لَمْ يُشَكِّرْ وَإِنَّمَا يُسْتَطِرِفُ مِنْ قَدِيرِ عَلَى مَا يَهْوَاهُ فَتَعْفَفَ

كما قال مسلم بن الوليد

وَمَا ذَمِيَ أَلَا يَامَ أَنْ لَسْتُ حَامِدًا لِعَهْدِ لِيَالِيهَا الَّتِي سَلَقْتُ قَبْلُ
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَادِقُ الْعِيشِ نِلْتُهُ بِهَا وَنَدَامَيَ الْفَقَافَةُ وَالْبَذْلُ ١٠

وقال بعض أهل هذا العصر

يَا مُتْ قَبْلَكَ قَدْ وَاللهِ بَرَحَ يِ شَوْقِي إِلَيْكَ فَهَلْ لِي فِيكَ مِنْ حَظٍ
قَلِيلٍ يَغَارُ عَلَى عَيْنِي إِذَا نَظَرْتَ بُقْيَا عَلَيْكَ فَمَا أَزْوَى مِنَ الْلَّعْظِ
فَهَذَا يُخْبِرُ أَنَّ صَاحِبَهُ وَنَفَاسَتَهُ فِي صَدْرِهِ مَنْعَاهُ مِنَ الْأَسْتِمَاعِ بِالنَّظَرِ
إِلَى شَخْصِهِ وَأَكْسَاهُ الْتَّيْرَةَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَهُ أَيْضًا فِي بَابِ التَّنْظِيمِ ١٠
لَا لِقَهُ وَالْتَّقْدِيمِ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ كَلَامٌ إِنَّمَا يَقْبُخُ مِنْ بَابِ الْأَفْرَاطِ
وَالْأَكْثَرِ لَمْ يَسْهُلْ مِنْ بَابِ السَّاهِلِ وَالْتَّصِيرِ وَهُوَ
جُبِلْتُ فِدَالَكَ إِنْ صَلَحْتُ فِدَاءً لِنَفْسِكَ نَفْسٌ مِثْلِي أَوْ وِقَاءً * ٧١
وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَقْدِيكَ نَفْسِي وَلَيْسَ مَحَلٌ نَفْسِينَا سَوَاءٌ
وَبَلْغَنِي أَنَّ أَعْرَابِيَا خَلَا بِصَاحِبِتِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَكُمَا فَقَالَ مَا ذَالَ
الْقَمَرُ يُرِينَهَا فَلَمَّا غَابَ زَيْنَتُهُ فَوَضَعْتُ كَفِي عَلَى كَفِهَا فَقَالَتْ مَهَا لَا
تُقْسِدْ فَقَلْتُ وَاللهِ مَا يَرَانَا إِلَّا لِنَكْوَاهِبُ فَقَالَتْ وَيَحْكَ وَأَنْيَنَ
Pervert us

مُكَوِّكِبِهَا قَالَ فَأَرْفَضَتُ وَاللَّهِ عَرَقًا وَلَمْ أُعْدْ وَبَلَغَنِي أَنَّ الْعَبَاسَ بْنَ سَهْلَ السَّاعِدِيَّ دَخَلَ عَلَى جَمِيلَ وَقَدْ أَحْتُضَرَ فَقَالَ لَهُ جَمِيلُ يَلْقَنَا أَنَّهُنَّ رُجَالًا عَاشَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يَزِنْ وَلَمْ يَسْرِقْ وَلَمْ يَسْفَكْ دَمًا حَرَامًا نَاجِيًّا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْعَبَاسُ فَهَلْتُ أَيْ وَاللَّهِ فَمَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَهُ قَالَ فَتَبَسَّمَ وَقُلْتُ أَبْعَدْ إِتْيَانِكَ بُثْيَنَةَ عِشْرِينَ سَنَةً فَقَالَ إِنِّي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ فَلَا تَأْتِنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِحَرَامٍ مِنْهَا قَطُّ فَضْلًا عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ

١٠

الباب التاسع

لَيْسَ مِنَ الظَّرْفِ أَمْتَهَنُ الْحَسِيبَ بِالْوَصْفِ
١٠ مَنْ سَاعَنَهُ أَلْيَامٌ لِمَحَايِهِ وَرَزَقَ حُسْنَ الْوَفَاءِ وَالْمُسَاعِدَةَ مِنْ أَحْبَابِهِ
مَا يَحِبُّ عَلَيْهِ فِي حُدُودِ الظَّرْفِ دُونَ مَا يَحِبُّ مِنْ رِعَايَةِ حُقُوقِ
الْأَلْفِ أَنْ يُقَابِلَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا يُوجِبُ الْمُزِيدُ فِيهَا لَذَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَا يَنْسَغِي لَهُ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِأَسَابِ الْمَهَالِكِ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ وَصْفَ مَا
فِي صَاحِبِهِ مِنَ الْخَسَالِ الْمُرْتَضَاهُ مُغْرِيٌّ بِعِنْ عِلْمِهِ بِالْمُشَارَكَةِ لَهُ فِي
هُوَاهُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ
وَلَسْتُ بِوَاصِفٍ أَبَدًا خَلِيلًا أَعْرِضُهُ لِأَهْوَاءِ الرِّجَالِ
وَمَا بَالِي أَشْوَقُ عَيْنَ غَيْرِي إِنِّي وَدُونَهُ سَرُّ الْجِنَالِ

٧٢ كَانَ آمِنُ الشُّرَكَاءِ فِيهِ وَآمِنُ فِيهِ أَهْدَافَ الرِّمَالِ *

وَاحْسَنَ إِيْضًا الَّذِي يَقُولُ
أَصْوْنُكَ أَنْ أَدْلُّ عَلَيْكَ وَهَا لِأَنَّ الظَّنَّ مِفْتَاحُ الْغُيُوبِ

وَمَا قَصَرَ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ الطَّوْيِ حِيثُ يَقُولُ

رَبِّنَا سَرَّنِي صُدُودُكَ عَنِي وَتَنَاهِيكَ وَأَمْتَاعُكَ مِنِّي ٠
 ذَاكَ أَلَا أَكُونَ مِفْتَاحَ غَيْرِي وَإِذَا مَا خَلَوْتُ كُنْتَ أَتَتَنِي
 وَإِذْ قَدْ دَلَّنَا عَلَى قُبْحٍ وَصَفَ الْخَلِيلَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ
 الْجَمِيلِ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى دَلَالَةٍ عَلَى قُبْحِ الْوَصْفِ لِمَا حَمَلَ عَلَيْهِ
 نَفْسَهُ مِنَ الْمُسَاحَةِ بِصَاحِبِهِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى بُلُوغِ حَبَّتِهِ فَإِنَّ الْجَبُوبَ
 رَبِّنَا دَعْتُهُ أَلْرَأْفَةَ بِمُحِيمَهُ أَوْ أَلْإِشْفَاقَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَحْمِلَ نَفْسَهُ لَهُ عَلَى ١٠
 مَا لَا يُوجِبُهُ حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَا لَمْ يُوصِلَهُ صَاحِبُهُ مِنْهُ وَأَنْ يَدْعَهُ
 إِلَيْهِ تَحْقِيقًا بِالرِّعَايَةِ لِمَنْ يَهْوَاهُ وَتَظَرُّفًا بِالسِّيَاسَةِ لَهُ إِلَى أَكْثَرِ مَا
 يَتَنَاهُ وَإِنْ لَمْ يَقُعْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحِلْمِ عَلَى النَّفْسِ وَالْغُصَّ مِنْهَا فَإِذَا
 كَانَ وَصْفُ الْخَلْمَةِ الَّتِي لَا يَتَهِيَا نَفْلَهَا وَلَا يُعَابُ بِهَا صَاحِبُهَا لَيْسَ
 بِجَيْلِ كَانَ وَصْفُ الْخَلَانِقِ الَّتِي قَدْ سُوِّمَتْ فِيهَا أَهْرَى أَنْ يَكُونَ ١٠
 غَيْرَ جَمِيلٍ

وَلِعُمْرِي لَقَدْ احْسَنَ جَيْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرِ الْعَذْرِيِّ حِيثُ يَقُولُ
 هَلِ الْحَانِمُ الْطَّشَانُ مُسْقَى شُرْبَةٍ مِنَ الْمُزْنِ تَرْزُوِي مَا يَرِي فَقَرِيرُ
 فَقَالَتْ فَتَحْشَى إِنَّ سَقِينَاكَ شُرْبَةً تُخْبِرُ أَعْدَانِي بِهَا قَبْرُ
 إِذْنَ فَأَبَاحْتَنِي الْمَنَائِيَا وَقَادَنِي إِلَى أَجْلِي عَصْبُ السَّلَاحِ سَفُوحُ ٢٠
 لِلْبُسْ إِذْنَ مَأْوَى الْكَرِيمَةِ سُرُّهَا وَإِنِّي إِذْنَ مِنْ حِكْمَتِكُمْ لَصَحِيحُ
 أَمَا قَوْلُهُ لَيْسَ مَأْوَى الْكَرِيمَةِ سُرُّهَا فَكَلَامُ حَسَنٍ وَأَهْلُهُ وَإِنِّي

إِذَا مِنْ حُكْمِكُمْ لَصَحِيفُ كَلَامٌ قَبِحٌ أَتَرَاهُ إِنْ صَحَا مِنْ حِيمَا خَبْرَ
الْأَنَاسَ بِسِرِّهَا حَقَّ يَجْعَلُ عَلَيْهِ فِي كُشَانَهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ مُغْرِمٌ بِهَا بَلَغَنِي أَنَّ
رَجُلًا * قَامَ بِحَضْرَةِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ قَبِحَ اللَّهُ الْمُجْوَسَ بَلَغَنِي أَنَّ أَحَدَهُمْ
يَتَرَوَّجُ بِأَمْهِ وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيْتُ عَشْرَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ مَا
فَعَلَتْهُ فَلَمَّا آتَنَا أَنْصَارَ قَالَ مَعَاوِيَةَ مَا لَهُ أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ أَتَرَى لَوْ زَيْدٌ
عَلَى ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ وَلَكِنْ يُتَلَقَّى هَذَا الْكَلَامُ مِنْ جَيْنِيلِ بَايْلِدِينِ
وَيَحْمَلُ عَلَى الْأَرْأَسِ وَالْعَيْنَيْنِ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ الشَّيْخِ أَمْرِيَ الْقَيْسِ
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسْدِيْهَا فَقَوْبَا نَسِيْتُ وَتَوْبَا أَجْزَ
وَلَمْ يَرَنَا كَالِيْهُ كَاشِحٌ وَلَمْ يُفْشِ مَنَا لِذَا الْبَيْتِ يَسِرَ
وَقَدْ رَأَيْنِي قَوْلُهَا يَا هَنَاهُ وَيَحْكَ الْحَقْتَ شَرَا يَشِرَ
فَاَدْرِي مِنْ اِيْ اَمْرِيْهِ اَعْجَبُ اِمْنَ حَشِيشَةِ فِي نَفْسِهِ اَمْ مِنْ جَهْلِهِ بِاَمْرِهِ
يَفْرَحُ بِاَنْ لَمْ يَرَهُمْ [كَاشِحٌ وَلَمْ يُفْشِ لَهُمْ فِي الْبَيْتِ يَسِرُ وَمَا عَسَى
الْكَاشِحُ لَوْ رَأَاهُمْ إِنْ كَانَ يَصْنَعُ بِهِمْ هَلْ كَانَ يَسْتَطِعُ أَنْ يُشَيَّعَ
عَلَيْهِمْ إِلَّا بَعْضَ تَشْيِعِهِمْ عَلَى اَنْفُسِهِمْ
وَلَعْمَرِي قد احسن الذي يقول

مَا يَنْلِيْلُ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَنْلِيْلُ الْجَاهِلِ مِنْ نَفْسِهِ
فَأَمَّا هَذَا النَّحْوُ مِنَ الشِّعْرِ فَلَسْتُ أَنْشَطُ لِذِكْرِهِ لَا مِنْ شِعْرِ اَمْرِيَ
الْقَيْسِ وَلَا مِنْ شِعْرِ غَيْرِهِ [فَهُوَ] فَعْلُ خَارِجٌ عَنْ حَدِ الدِّيَانَةِ وَالْمُرْوَةِ وَمَا
خَرَجَ عَنْ حَدِ هَذِينِ الْبَيْنِ تَعَدِّيْهُ مِنْ فَاعِلِهِ إِلَى نَاسِرِهِ
وَمُسْتَحْسِنِهِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ الْثَّالِمِ مِنْ وَصْفِ اِجْتِمَاعِ الْمُحْبِّ
مَعَ مَحْبُوبِهِ وَمُسَاحِتِهِ لَهُ فِيمَا يَحْوِدُ مَحْبُوبَهُ فَهُوَ لَعْمَرِي مَعِيبٌ مِنْ
حَكَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنَّهُ عَيْبٌ لَا يَنْهَاكُ سِرُّ الْمَوْدَةِ

يُمثِّلُهُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَاعَتْنَا بِذِكْرِهِ وَإِنْ كَانَتْ مَرْتَبَةُ الْكَمالِ
مُوجَبَةً لِغَيْرِهِ وَكَذِلِكَ نَسَاهَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا وَصَفَهُ
٧٤ الْمَحِبُّونَ مِنْ صُورِ الْمَحْبُوبِينَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الْمَجْنَةِ يَوْمَ * فَإِنْ
فِيهِ بَعْضَ الْمُنْفَعَةِ لِغَيْرِهِمْ

قال ذو الرمة

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطَقُ رَخِيمٍ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا تَزُرُ
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُوْنَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ يَا لِلْأَبَابِ مَا تَقْعُلُ الْخَمْرُ

وقال معن بن اوس

ظَعَائِنُ مِنْ أَوْسٍ وَنُعَانَ كَالْدَمِيِّ
حَوَاضِرُ لَمْ يُجْزِيْنَ حَمَّا وَلَا بَغْلَا
يَطَّانِ إِذَا أَسْتَوْسَقَنَ فِي جَدِّ وَحْلَا ١٠
أَوَانِسُ يَزْكُضُنَ الْمُرْوَطَ كَافَّا

وقال ابن مرداس

وَأَهْوَتِ لِتَنَاثَرِ الْرِّوَاقِ فَلَمْ تَقْمِ
قَلِيلَةٌ لَهُمُ الْأَنَاظِرِينِ يَرِينَهَا
تَنَاهَى إِلَى لَهُو الْحَدِيثُ كَانَهَا
تَرَى الْقُرْطَ مِنْهَا فِي فِنَاهُ كَانَهَا ١٠
بِمُهْلِكَةٍ لَوْلَا الْعُرَى وَالْمَعَادُ

وقال قيس بن الحطيم

وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثَانِ عَلَى مِنِي
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَخْتَ عَمَامَةٍ

وقال محمد بن ابرهيم الاسدي

وَأَصْبَحَ مَا رَجَبْتُ مِنْ أُمٍّ وَأَصْلَى
رَقْوُدَ الضَّحْيَ مِنْ سَامَةً لَا يَهْمَهُ
إِذَا ضَحَّكَتْ لَمْ تَبَسِّطْ وَتَبَسَّمَتْ حَبَّاً وَيَكْنِيْهَا مِنْ الْحُلْفِ قِيلَمَا

يُقْطَعُ إِلَّا حَاجَةً سَاقُولُهَا ٢٠
صُرُوفُ النَّوَى تَظْعَانُهَا وَحَلُولُهَا
جَبَّا وَيَكْنِيْهَا مِنْ الْحُلْفِ قِيلَمَا

وقال الضحاك بن عقيل العامري

يأشبَّ صافٍ تعرفُ النَّفْسُ أَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يُدْقِنْ حَشْ الْلِّثَاثِ عِذَابُ
وَكَفِّ كَفِنَوْا نَفَقَا لَا يَضِيرُهَا إِذَا أَبْرَزَتْ أَنَّ لَا يَكُونَ خَضَابُ^{*}
٧٥ وَمَتَّانِ يَزَّادُهَا لِيَنَا إِذَا مَسَتْ كَمَا أَهْتَرَ مِنْ مَاءِ السُّيُولِ جَنَابُ

وقال محمد بن بشير الخارجي

وَرَى مَدَامُهَا تُرْقِرِقُ مُقْلَةً سَوْدَاءَ تَرْغِبُ عَنْ سَوَادِ الْأَمْدَ
خَوْدُ إِذَا كَثُرَ الْحَدِيثُ تَعُودُتْ يَحْمِي الْحَيَاةِ وَإِنْ تَكَلَّمْ تُقْصِدِ

وقال الركاض الزبيدي

وَمَا أَرْتَتْ حُبِّي عَلَى نَوْمَةِ الْضَّحَى لَهَا مِهْنَةٌ يَوْمًا وَلَا بَاكِرَتْ طَعْمًا
وَلَا أَنْجَاتْ يَوْمًا حَدِيثًا لِجَارَةٍ تُعَدِّرُ مِنْ إِفَائِهِ بَعْدَ مَا يُنْتَمِي

وقال صخر بن الجعد المجازي

يَبْعَضُ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ
بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
بِهِ سَكْنَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ
لَنَا مِنْ هَوَى ذَاتِ الْوَشَاحِ نَصِيبُ
لَقَدْ ظَلَمُوا ذَاتَ الْوَشَاحِ وَلَمْ يَكُنْ
١٠ سُقِيتُ دَمَ الْحَيَاةِ إِنْ كُنْتُ بَعْدَهَا مُحِبًا وَلَوْ عُنْفَتُ لَحَيْبُ

وقال سعيد بن أبي كاهل

حَرَّةُ تَجْلُو شَيْتاً وَاضْحَى كَشْعَاعُ الْبَرْقِ فِي الْفَقِيمِ سَطْعَ
تَنْتَحُ الْمِرَآةَ لَوْنَا حَسَناً مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الْفَضْحِو طَلْعَ

وقال ابراهيم النظام

هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ رَقَائِقاً
مِنَ الْحُسْنِ لَيْسَتْ فِي هَلَالٍ وَلَا بَدْرٍ
وَيَنْظُرُ فِي الْوَجْهِ الْقَيْمَحِ بِحُسْنِهِ
فَيَكْسُوْهُ حَسَناً باقياً آخِرَ الدَّهْرِ
وَلَهُ أَيْضًا

دقَّ فَلَوْ بُرْتَ مَرَأِيلَهُ عُلَقَهُ الْجُوُّ مِنَ الْلُّطْفِ
٧٦ يَجْرِحَهُ الْأَخْطُو بِتَكْرَارِهِ وَيَشْتَكِي أَلْعَيَاً بِالْكَفِ
وله ايضاً

نَسَى الْمَحَاسِنَ فِي أَجْنَاسِ نُورِي صَافِي الصَّرَانِبِ رُوحِي
تَمَتَّ عَلَى أَبْهَى الصِّفَاتِ فَلَمْ يُطْلِقْ لَنَا عَنْ حَدِّ كِيفِيهِ
أَبْدَعَهُ الْخَالِقُ وَأَخْتَارَهُ مِنْ مَازِجِ الْأَنْوَارِ عُلُويٌّ
فَكُلُّ مَنْ أَغْرَقَ فِي وَضْفَهِ أَصْبَحَ مَسْؤُلًا إِلَى الْعِيَّ
وَهَذَا أَلْيَتُ لَا يَتَهَيَا لِأَحَدٍ أَنْ يَتَخَطَّهُ وَلَا يَأْتِي بِأَجْوَادَ مِنْ مَعْنَاهُ
وَقَدْ قَالَ جَرِيرٌ فِي هَذَا التَّحْوِ فَأَحْسَنَ عَيْرَ أَنَّهُ حَلَّ آخِرَ كَلَامِهِ مَا
عَقَدَ فِإِذَا ضُمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَسَدَ

١٠

قال جرير

مَا أَسْتَوْصَفَ النَّاسُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا وَقْتُمُ إِلَّا تَرَى أَمَّ غَمِّ وَفَوْقَ مَا وَصَفُوا
كَانَهَا مُزَّةٌ غَرَاءً رَائِحةً أَوْ دُرَّةً لَا يُوَارِي لَوْنَهَا الصَّدَفُ

وقال علي بن العباس الرومي

بَأَيِّ حُسْنٍ وَجَهِكَ الْيُوسُفِيُّ يَا كَفِيَ الْمَوَى وَفَوْقَ الْكَفِيِّ
فِيهِ وَزْدٌ وَتَرِجُسٌ وَعَجِيبٌ إِجْمَاعٌ الرَّبِيعُ وَالْخَرْفِيُّ

وقال حبيب بن اوس

لَمْ أَنْسَهَا وَصْرُوفُ الْيَيْنِ تَظْلِمُهَا وَلَا مُؤَلَّ إِلَّا أَلْوَاكْفُ السَّرِبُ
أَدَنَتِ نَقَابًا عَلَى الْحَدَنِ وَأَنْسَبَتِ لِلنَّاسِ أَظْرِينَ بِقَدِّ لَيْسَ يَأْتِيَقُ
٢٠ وَقَالَ ذُو الرَّمَةِ

أَسِيلَةٌ مَجْرَى الدَّمْعِ هَيْفَا طَفْلَةٌ رَدَاحٌ كَيْأَاضٌ الْبُرُوقُ آيْتَسَامُهَا
كَانَ عَلَى فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ زُجَاجَةٌ حَمْرٌ ضَاقَ عَنْهَا مُدَامُهَا

وقال ابو دلف العجلي

٧٧ تَحِيرَتْ دُونَ مَنْ أَهْوَى أَمَا نِيَّهَا *
 شَمْسٌ بَدَتْ لَكَ فِي أَثْوَابِ جَارِيَةٍ
 أَطْبَتْ مُجْتَهِداً فِي وَصْفِهَا فَلَقِدْ
 أَشْنَسْ لَهَا وَسْعَ صِفَاتِي بَعْضُ مَا فِيهَا

وقال امرؤ القيس

كَانَ الْمَدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِ وَنَشَرَ الْفَطْرَ
 يُعْلَمُ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُ

وقال يزيد بن الطثمية

كَانَ مُدَامَةً مِنْ خَمْرِ دَنَّ تُصَبُّ عَلَى ثَيَابِهَا طُرُوقًا
 أَلَذُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا حَدِيثًا
 جَعَلْتُ لَكِ الْقِدَاءَ مِنَ الْمَنَاءِ وَإِنْ كَلَقْتَنِي مَا لَنْ أَطِيقَا

وقال امرؤ القيس بن حجر

خَلِيلِي مُرَايِي عَلَى أَمْ جُنْدُبِ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُوَادِ الْمَعَذَبِ
 أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ
 وَهَذَا مَعْنِي لَمْ يَسْتَعِفْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَمْ يَلْحَظْ فِيهِ مَنْ بَعْدَهُ وَإِنَّهُ
 لَحَسَنُ الْلَّفْظِ مُسْتَوْفِي الْمَعْنَى

وقال ابو قام

كَالْخُوطِ فِي الْقَدِيدِ وَالْفَزَالِ فِي الْبَهْرِ جَةٌ وَابْنِ الْفَزَالِ فِي غَيَّدَةٍ
 وَمَا حَكَاهُ وَلَا نَعِيمَ لَهُ فِي جِيدَةٍ

٢٠ ولا يقي قام ايضاً

مُتَصَرِّفٌ فِي الْطَّرْفِ بَاطِنُ صَدْرِهَا مُتَفَنِّنٌ فِي الْحُسْنِ ظَاهِرُ صَدْرِهَا
 تُغْطِيكَ مَنْطِقَهَا فَتَلْمُ آنَهُ لَحْنُ عُذُوبَتُهُ تَمُرُّ يَغْرِهَا

وَأَظْنَ حَبْلَ وِصَالِهَا لِمُحِيطِهَا أَوْهَى وَأَضْفَ قُوَّةً مِنْ خَصْرَهَا

وقال علي بن محمد الملوى الكوفي

وَهِيَقَاءٌ تَلْحَظُ عَنْ شَادِينٍ وَتَبَسِّمُ عَنْ زَهْرِ الْأَقْحَوَانِ

وَكَانَ لُضْنِي بَانٌ وَجَدْلِ الْعَنَانِ وَمِيَادِهِ الْفَضْبِ الْخَيْرَانِ

• تَرَى الْشَّمْسَ وَالْبَدْرَ مَعْنَاهُما بِهَا وَاحِدًا وَهُمَا مَعْنَيَانِ

وقال آخر*

٧٨

إِذَا احْتَجَيْتَ لِمَ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَدَهَا وَتَكْفِيكَ ضَوْءَ الْبَدْرِ إِنْ حِبَ الْبَدْرُ

وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرٍ يُقْرِبُكَ رِيقَهَا وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيقَهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

وقال آخر

هِيَ الْخَمْرُ حَسْنَا وَهِيَ كَالْخَمْرِ رِيقَهَا وَرِقَهُ ذَاكَ الْلَّوْنِ فِي رِقَهِ الْخَمْرِ

فَقَدْ جُمِعْتُ فِيهَا خُمُودٌ ثَلَاثَةٌ وَفِي وَاحِدٍ سُكْرٌ يَزِيدُ عَلَى السُّكْرِ

وقال آخر

وَفِي الْفُضْنِ بَيْضَاءٌ الْعَوَارِضِ طَفْلَهُ مُبْتَلَهُ يُصِي الْحَلِيمَ أَبْتَسَامَهَا

إِذَا سُتَّهَا الْتَّهْمِيلَ صَدَّتْ وَأَعْرَضَتْ صُدُودَ شَمُوسِ الْخَيْلِ ضَلَّ لِجَامُهَا

وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا حِينَ أَوْمَاءَتْ أَخَافُ الْعَيْوَنَ أَنْ تَهْبَ نِيَامَهَا

وقال الاحمر الطاني

أَلَمْ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَنَّ هَامَتِي تَدَاوَى بِلَيْلَى بَعْدَ يَاسِ لَبَتِ

يُنْدِي أَشَرَّ تَجْرِي بِهِ الرَّاحَ أَنْهَلتِ أَخَاكَ بِهِ بَعْدَ الْمِسَاهَ وَعَلَتِ

إِلَيْهَا عِيُونُ النَّاسِ حِينَ أَسْتَهَلتِ وَتَبَسِّمُ إِيَاضَ الْفَعَامَةِ إِنْ سَمَتْ

وقال حسان بن ثابت

يَا لَقَوْمِي هَلْ يَقْشُلُ الْمَرْءُ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْوُمُ

شَانَهَا الْمِعْطُرُ وَالْقِرَاشُ وَيَقْلُو هَا لُجَنْ وَلُؤْلُؤٌ مَنْظُومٌ

٢٠

لَوْ يَدِبُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا الْكَلْوُمُ
وَهَذَا سَرَفٌ شَدِيدٌ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَمْرِيِ الْقَيْسِ
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الْأَطْرَفِ لَوْ أَنَّ حَوْلًا مِنَ الدَّرِّ فَوْقَ الْلَّيْتِ مِنْهَا لَأَرَأَ

وَلِبْعَضِ اهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

٧٩ • نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظَرَةً مُسْتَهَمٍ فَأَثْرَ نَاظِرِي فِي وَجْنَتِي
فَلَاحَظَنِي وَقَدْ أَثْبَتُ وَجْدًا فَأَثْرَ فِي الْفَوَادِ بِمُقْتَنِي
وَقَالَ آخَرُ

فِيكَ لِي فِتَنَانٌ لَحْظُ وَلَفْظُ وَعَظَانِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُ وَعَظُ
لَكَ وَجْهٌ كَانَهُ رَقَّةُ الْمَاءِ وَقَلْبٌ كَانَهُ الصَّخْرُ فَظُ
۱۰ أَنْتَ حَظِي فَمَا يَضُرُّكَ لَوْ كَانَ لِمَنْ أَنْتَ حَظًّا مِنْكَ حَظُّ

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الطَّالِبِي

الْمُعَرِّقُ سَرِي أَمْ ضَوْءُ مِضَابِحِ
يَا بُوسَ تَقْسِ عَلَيْهَا جَدُّ أَسْفَافِ
تَهْتَرَ مِثْلَ أَهْتَرَازِ الْغُصْنِ أَتَعْبَهُ
۱۰ أَرْسَلْتُ شُعْلَيْنِ مِنْ لَفْظِ حَاسِنَهُ تُرْزِي الْصَّيْحَعَ وَلَحْظَيْسِكُرُ الْصَّاهِي
أَثْنَيْ عَلَيْكَ يَا نِي لَمْ أَخْفَ أَحَدًا يَلْحِي عَلَيْكِ وَمَاذَا يَزْعُمُ الْأَلْهَيِ

وَلَقَدْ انْصَفَ غَايَةُ الْاِنْصَافِ الَّذِي يَقُولُ

فَإِنَّ الشَّمْسَ يُومَ الدَّجْنِ وَآفَتْ فَأَشْرَقَتْ وَلَا الْبَدْرُ وَآفَ أَسْعَدَ الْيَلَةَ الْبَدْرِ
يَا حَسَنَ مِنْهَا بَلْ تَرِيدُ مَلَاحَةً عَلَى ذَلِكَ أَوْ رَأْيِ الْمُحِبِّ فَلَا أَدْرِي
۲٠ وَمُخْتَارُ مَا قَالَتْهُ الْشِعْرَاءِ فِي وَصْفِ الْخُلُقِ وَالْأَخْلَاقِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
تَتَضَمَّنَهُ [الْأَوْرَاقُ] وَفِيهَا كُنَّا مِنْهُ بَلَاغٌ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَصْفُ الْخُلُوقِ
وَالْأَفْعَالِ أَسْهَلُ مِنْ وَصْفِ الْخُلُقَةِ بِالْجَمَالِ وَكِلَالُهُمَا دَاخِلٌ فِي مَعْنَى

الدَّلَالَةُ عَلَى الشِّرْكَةِ فِي الْأَحْبَابِ حَسْبَ مَا تَقْدَمَ ذِكْرُنَا لَهُ فِي صَدْرِ
هَذَا الْكِتَابِ

الباب العاشر

سُوءُ الظَّنُّ مِنْ شَدَّةِ الظَّنِّ

* ٨٠ قَالَ الْزَّيْرُ بْنُ بَكَارَ قَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْنَىٰ مَا رَأَيْتُ مُضَعَّباً يَغْتَالُ
بِالْبَلَاطِ إِلَّا عَرَفَ عَلَى بُثَيْنَةَ وَهِيَ بِالْحَبَابِ وَيَنْهَا مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ

١٠

وَقَالَ الْعَبَاسُ بْنُ الْأَحْنَفَ

لَمْ أَلْقَ ذَا شَجَنِ يَبُوحُ بِحُجَّهِ إِلَّا ظَنَّتِكِ ذَلِكَ الْمُخْبُوا
بِحَذَرَأَ عَلَيْكِ وَإِنِّي بِكِ وَاثِقٌ إِلَّا يَنْسَالَ سَوَاعِي مِنْكِ نَصِيبَا
وَلِبَعْضِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

أَيَا أَمْلَى هَلْنَ فِي وَفَائِكَ مَطْمَعُ
فَأَطْلَبْهُ أَمْ قَدْ تَنَاهَتْ أَوْ أَخِرَهُ
فَإِنْ يَكُ مَا قَدْ خَفْتَ حَقًا فَلَا تَعْدُ
وَإِلَّا فَلَا تَعْتَبْ عَلَى فَإِنَّهُ
١٠ إِذَا ظَنَ قَلْبُ الْمُرْءَ سَاعَتْ خَوَاطِرُهُ
وَلَهُ اِيْضًا

لِعْلَكَ فِي الْمَاضِي وَنِصْفًا تَرَقَّبَا
لِي الظَّنُّ وَالْإِشْفَاقَ إِلَّا تَرَبَّا
فَرَوْحَ قَلْبًا آمِنًا مُتَهِبَّا
٢٠ يَبْرِيكَ أَمْرَضَنِي يُبَرِّيكَ مُذْنِبَا
لَقَدْ كُنْتَ لِي أَنْدَى جَنَابًا وَأَخْصَبَا
قَسَمْتُ عَلَيْكَ الدَّهَرَ نِصْفًا تَعْتَبَا
إِذَا أَسْتَيْقَنْتَ نَفْسِي يَأْنَ لَسْتَ عَادِرًا
فَقَدْ وَالَّذِي لَوْ شَاءَ غَلَبَ وَاحِدًا
شَكَكْتُ فَلَا أَدْرِي لِفَرْطِ مَوَدِّي
وَلَوْ كَانَ قَصْدِي مِنْكَ وَصَلَا أَنَّا لَهُ

لَوْ أَدْنُوا لَأَقْلَلْتُ الْعَذَابَ وَمَمْ أَرِذَ عَلَى أَنْ تَرَانِي فِي أَمْتَادِهِ كَمْطَبَنَا
وَلِكِنْ يِ ظَنَّا أَبَيْ أَنْ يُقِيمَنِي لَذِكْرِكَ يَا لَا أَرْتَضِيهِ مُصَوَّبَا
وَلَهُ اِيضاً

لَقَدْ جَمَعْتَ أَهْوَايَ بَعْدَ شَتَاتِهَا صِفَاتُكَ فَأَنْقَادَ الْمُهَوَى كَكَ أَجْمَعُ
٠ سَوَى خَصْلَةٍ ذِكْرِي رَهِينٌ بِذِكْرِهَا فَقَلِيلٌ مِنْهَا مَا حَيَتُ مُرْوَعٌ
وَحَاشَاكَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ أَخَا الْمُهَوَى بِذِكْرِ الْأَذِي يَخْشَى مِنَ الْغَدَرِ مُولَعٌ

٨١

وقال بشار بن برد*

كَانَ فُوَادُهُ كُوكُهُ تَنْزَى حَذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحَدَادُ
يُرَوِّعُنَا السِّرَادُ بِكُلِّ شَيْءٍ مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ بِهِ السِّرَادُ

١٠ وقال آخر

وَقَدْ خَفَتْ حَتَّى لَوْ تَطِيرُ حَمَامَةُ رِقِيَّاً عَلَيْنَا أَوْ طَلِيعَةَ مَعْشَرِ
إِنْ قِيلَ خَيْرًا قُلْتُ هَذَا خَدِيدَةُ وَإِنْ قِيلَ شَرًا قُلْتُ حَقُّ فَشَمِّرِ

وقال آخر

رَرَكَنِي الْوُشَاهُ نُصْبَ الْمُشِيرِينَ وَاحْدَوَةَ بِكُلِّ مَكَانٍ
١٠ لَا أَرَى خَالِيَنِي لِلْسِّرِ إِلَّا قُلْتُ مَا يَخْلُوَنِي إِلَّا لِشَانِي
قَالَ أَبُوبَكْرٌ وَأَتَصَلَ بِي أَنَّ دِيْكَ الْجَنَّ قَدْمَ مِنْ سَفَرِ لَهُ فَوَجَدَ
جَارِيَّةً وَقَدْ كَانَ يَهْوَاهَا عَبْدُ أَخِيهِ تَسَأَلَهُ عَنْ خَبَرِهِ لِأَبْطَاءِهِ كَانَ
عَيْنَاهَا فَقَتَلَهَا وَقَتَلَ أَمَّهَا وَقَالَ فِي ذَلِكَ

يَا مُهَجَّةَ طَلَعَ الْحَمَامُ عَلَيْهَا وَجَنَّ لَهَا ثَرَ الرَّدَى بِيَدِيهَا
٢٠ حَكَمَتْ سَيْفِي فِي مَجَالِ خَنَاقَهَا وَمَدَامِعِي تَعْجِرِي عَلَى خَدِيهَا
رَوَيْتُ مِنْ دِمَهَا الْثَّرَى وَلَطَالَ مَا دَوَى الْمُهَوَى شَفَقِي مِنْ شَفَقِهَا
فَوَحَقَّ نَعْلَيْهَا وَمَا وَطَى الْحَصَى شَيْئٌ أَعْزَ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا

مَا كَانَ قَتِيلَهَا لَأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الدُّبَابُ عَلَيْهَا
لَكِنْ بَخِلْتُ عَلَى الْعَيْوَنِ بِلَحْظِهَا وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْعُدَاةِ إِلَيْهَا
وَلَهُ اِيْضًا فِيهَا

أَشْفَقْتُ أَنْ يَرِدَ الْزَّمَانُ بِفَدْرِهِ
قَمْرُ أَنَا أَسْتَخْلَصْتُهُ مِنْ دُجْنَةِ
مِلْنُ الْحَشَا وَلَهُ الْفُؤَادُ يَا سَرِهِ^{*}
عَهْدِي بِهِ مِنْتَأْ كَاحْسَنَ نَائِمٍ
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْمَيْتُ مَاذَا بَعْدَهُ
غُصَصُ الْأَزْمَانِ تَقْيِظُ مِنْهَا رُوحَهُ
وَتَكَادُ تَنْزَعُ قَلْبُهُ مِنْ صَدْرِهِ
وَلَهُ اِيْضًا فِيهَا

لَيَتَنِي لَمْ أَكُنْ لِعَطْفِكِ مِنْتُ
وَإِلَى ذَلِكَ الْوَصَالِ وَصَلتُ
فَالَّذِي مِنِي أَشْتَمَلتُ عَلَيْهِ
قَالَ ذُو الْجَهْلِ لَمْ جَهَلْتَ وَلَا أَءَ
لَامْ لِي بِجَهْلِهِ وَلَمَاذَا أَنَا وَحْدِي أَحْبَبْتُ ثُمَّ قَتَلتُ
سَوْفَ آسِ طُولَ الْحَيَاةِ وَأَبْكِيكِ عَلَى مَا فَعَلْتُ لَا مَا فَعَلْتُ
وَهَذَا وَإِنْ سَلَمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ فَظَنَّ الظَّنُّ الَّذِي لَا
غَایَةَ بَعْدَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَيْسَ مِنْ حَيْيِهِ بِقَتْلِهِ لَهُ وَهُوَ غَيْرُ نَادِمٍ
عَلَى فَعْلِهِ بَلْ مُصَوِّبٌ لَهُ وَرَاجِعٌ بِاللَّوْمِ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا أَتَاهُ مِنَ الْغَدَرِ
وَقَالَ آخِرٌ

يَتَعَاتَبَانِ وَيَشْكُوَانِ هَوَاهُمَا بِمَدَامِ جَلَتْ عَنِ الْهَمَالَانِ
يَتَهَاجِرَانِ بِسُوءِ ظَنٍّ فِي الْهُوَى وَيَقُلُّ صَبْرُهُمَا فَيَضْطَاحَانِ
وَقَالَ آخِرٌ

عَجَلْتُ عَلَى الصَّدِيقِ بِسُوءِ ظَنٍّ وَعَتَبْ أُمُورِهِ فِي كُلِّ فَنِّ
وَأَقْسِمْ صَادِقًا مَا خُتِّ عَهْدًا وَلَسْتُ بِخَائِنٍ مَا لَمْ تَخْرِي
وَمَا كَانَ الَّذِي أَسْتَوْحِشَتْ مِنِي عَلَى الْمُغْنِي الَّذِي بُلْفَتْ عَنِّي
وَكُنْتُ إِذَا أَنْتَيْتَكَ كُنْتَ حَسْبِي فَلَمْ يَكُنْ فِي فَضْلٍ لِلتَّمْنِي
٨٣ فَهَلَا إِذْ عَيْتَ بَحْثَتْ عَنِي وَلَمْ تُمْضِ الْحُكُومَةَ بِالْتَّجَنِي *

وقال الحجري

أَعْظَمُ الْرُّزُقُ أَنْ تُقْدَمَ قَبْلِي وَمِنْ الْرُّزُقِ أَنْ يُؤْخَرَ بَعْدِي
حَذْرًا أَنْ تَكُونَ إِنْفًا لِغَيْرِي إِذْ تَفَرَّدْتُ بِالْمُهْوَى فِيكَ وَحْدِي

وقال بشار

١٠ نَصَابًا لِمَنْكَ لَا تَرَى حَسَنًا إِلَّا رَأَيْتَ بِهِ لَهَا شَبَهًا
إِنِّي لَا شَفَقُ أَنْ أُقْدِمَهَا قَبْلِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُؤْخِرَهَا

وقال ماني

جَعَلْتُ عِنَانَ وُدِّيَ فِي يَدِيْكَا فَلَمْ أَرَ ذَاكَ يَنْقُعِي لَدَيْكَا
وَقَدْ وَاللهِ ضَفْتُ فَلَيْتَ رَبِّيْ قَضَى أَجْلِي عَلَيَّ وَلَا عَلَيْكَا
١٠ فَلَمْ أَرَ عَاشِقًا لَكَ قَطُّ مِثْلِي إِلَيْكَا أَغَادُ عَلَيْكَ مِنْ نَظَري إِلَيْكَا

وقال

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَّ مِنْ مُحِبِّ
٢٠ تَرَاهُ بَاكِيًّا فِي كُلِّ حِينٍ
فَيَبْكِي إِنْ نَأَوا شَوْقًا إِلَيْهِمْ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ
وَهَذِهِ الْمَكَارِهُ كُلُّهَا أَمْلَأَتِ تِلْكَ الْمَلَادِ الْأَلِيْ
إِنْسَانًا فِيمَا قُصَادُهُ حِينَ يَهُواهُ أَنْ يُعِيدَ نَظَرَهُ إِلَيْهِ فَيُرَوِي مِنْ شَخْصِهِ

وَيَسْتَقْعُدُ مِنْ لَفْظِهِ فَإِذَا تَهْيَأَ ذَلِكَ لَهُ أَزْدَادٌ وَجَدُهُ بِهِ أَضْمَافًا عَلَى مَا
كَانَ فِي قَلْبِهِ ثُمَّ تَدْعُوهُ نَفْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كُثْرَةِ التَّلَاقِ وَالْمُوَاصِلَةِ
وَتَبَسِّطُ لِلْمُسَائِلَةِ وَالْمُشَاوِرَةِ وَهُوَ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ مَشْغُولٌ
بِحُظْوَظِ نَفْسِهِ غَيْرُ فَارِغٍ مَعَهَا لِصَبَابَةِ غَيْرِهِ بَلْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ
إِلَفَهُ سَمِحًا بِالْمُوَاصِلَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَوْدُهُ لَيَكُونَ ذَلِكَ سَبَباً لَهُ إِلَى ٤٤
مُوَاصِلَتِهِ وَتَسْهِيلَاً لَهُ السَّيْلَ إِلَى مُعَاشِرَتِهِ فَإِذَا تَمَكَّنَ وَدُهُ مِنْ
نَفْسِهِ مَحْبُوبِهِ فَاسْتَشَعَرَ الْوَفَاءُ لَهُ وَدَفَعَ قِيَادَهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَمْتَرِضْ
شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ عَلَيْهِ لِكَسْبِهِ ذَلِكَ ضَنَّاً بِهِ وَصِبَانَةً لَهُ

وَفِي مَثَلِ ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

إِذَا أَزْدَادَ رَعْيَا لِلْهَوَى زِدْتُهُ هَوَى وَضَنَّيْ بِهِ مِقْدَارَ هَذِينَ يَضْعُفُ^{١٠}
قَفْوَهُ أَمْنِيْ زَانَدُ فِي تَخْوِيْ فَلَا حَظْلَيْ فِي أَنْ تَرْزُولَ التَّخْوِفُ
فَلَا يَتَشَاغَلُ عَادِلٌ بِنَصِيحَتِي فَمَثْلِي عَلَى إِرْشَادِهِ لَا يُوقَفُ
وَلَا يَرْثِلِي فِي ذَلِي وَتَوَاضِعِي فَإِنِّي بِهَذَا الذُّلِّ أَزَهَى وَأَشَرَّفُ
فَمَا ظَنَّكَ بِتَرَادُفِ حَالَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا سَبَبٌ لِصَاحِبَتِهَا مَتَى يَكُونُ
أَنْقَضَاوْهُمَا أَمْ كَيْفَ يُتَوَهَّمُ رُؤَاهُمَا لَا سِيمَا وَإِحْدَاهُمَا قَدْ كَانَ قُوْتُهَا^{١٠}
فِي نَفْسِهَا مُنْمِيَةً لَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْتَدِيَ أَلْآخْرَى فِي مَعْوِنَتِهَا فَإِذَا أَنْتَهَتِ
الْحَالُ إِلَى حَيْثُ وَصَفْنَا فَرَغَ الْمُحْبُ حِيَثَنِي مِنَ الْمُطَالَبَةِ بِحُظْوَظِ نَفْسِهِ
وَتَشَاغَلَ بِالْمُطَالَبَةِ بِحُقُوقِ إِنْفَهُ فَأَنْفَتَ لَهُ مِنْ مُعَاشِرَةِ غَيْرِهِ بَلْ صَانَهُ
وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَتِهِ هَوَاهُ وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ يَحْسُبُ لَهُ بِهِ
مَكْرُمَةً مِنْ يَوْهِ بِهِ فَجَعَلَهُ عَلَيْهِ هُجْنَةً وَأَوْهَمَ نَفْسَهُ أَنَّ ذَلِكَ الَّذِي ٢٠
نَالَهُ غَيْرُهُ مَمْنُوعٌ مِنْ كُلِّ مَنْ سَأَلَهُ أَمْ تَسْمَعُ الَّذِي يَقُولُ
فَلَا تُكْثِرِي قَوْلًا مَنْتَهَكَ وَدَنَا فَقَوْلُكِ هَذَا فِي الْفُوَادِ مُرِيبٌ

تَعْدِينَ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ تَأْنِلاً وَلِلْقَائِسِ الْمَجَالُونِ فِيكِ نَصِيبُ
وَفِي نَحْوِ هَذَا الْمَفْعِلِ يَقُولُ الْآخِرُ

تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفْتَكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجَاجًا ثُوَّدِيَّكَ حِينَ قَيْنُ
وَإِنْ هِيَ أَعْطَكَ الْلِيَانَ إِنَّهَا لَآخَرَ مِنْ خَلَانَهَا سَتَّينُ
وَقَيْنَيْدِ يَظْنُ الْمُحِبُّ مَا لَا يَخْشَاهُ وَيَتَمَنِّي مَا لَا يَهْوَاهُ وَيَفْسُدُ عَلَيْهِ
أَمْرُ دِينِهِ * وَدُنْيَاهُ وَهَذِهِ حَالُ الْوَلَهِ الَّذِي ذَكَرْنَا هُوَ

٥٨

وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَارِ فِي نَحْوِ ذَلِكَ

يُسِيِّدُ مِنْ كُثْرَةِ الظُّنُونِ الظُّنُونَ بِهَا حَتَّى يَظْنُ طُنُونًا لَيْسَ يَخْشَاهَا
وَمَرْتَبَةُ الْعِشْقِ الَّتِي هِيَ فِي هَذَا الْطَّرِيقِ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ تُوجِبُ
عَلَى الْمُحِبِّ طَاعَةَ الْمَحْبُوبِ فِي كُلِّ مَا أَحَبَّهُ حَتَّى لَا يَعْصِي لَهُ أَمْرًا وَلَا
يُقْسِمَ لَهُ فِعَالًا

وَفِي مُثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ

كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ فِي عَيْنِي حَسَنٌ وَنَصِيبِي مِنْكَ هُمُّ وَحَزَنٌ
وَيَقُولُ الْآخِرُ

صَمَدَتْ عَنِ الْأَصْوَاتِ مِنْ غَيْرِ وَقْرَةٍ وَإِنِّي لَأَدْنَى صَوْتَهَا لَسْمِيعُ
شَفِيعِي إِلَيْهَا قَلْبُهَا إِنْ تَعْتَبْتِ وَقَلْبِي لَهَا فِيمَا عَتَّبْتُ شَفِيعُ
وَقَدْ ظَفِرَتْ مِنِي بِسَمْعٍ وَطَاعَةٍ وَكُلُّ مُحِبٍّ سَامِعٌ وَمُطِيعٌ
وَيَقُولُ الْآخِرُ

يَقُرُّ بِعَيْنِي مَا يَقُرُّ بِعَيْنَهَا وَأَحْسَنُ شَيْئَيْ ما يَهِي الْمَمِنُ قَرَتِ
كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنَ الصُّمِّ لَوْتَشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ
صَفُوحًا فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخِيلَةَ قَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ
وَبَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ الْكَاتِبِ أَنَّهُ قَالَ أَمَّا أَنَا فَإِذَا أَحْبَبْتُ

إِنْسَانًا نَظَرْتُ إِلَيْ فِعْلَهْ فَقَعَلْتُ مِثْلَهْ فَإِنْهُ إِنْ أَبْعَضَنِي أَبْعَضَ نَفْسَهُ فَإِذَا
أَبْتَدَأَ أَهْلَ الْمُشْقِ يَرْتَقِمُونَ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ تَكَشَّفَ لَهُمْ عَوَادُ
هَذِهِ الْأَفْعَالِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

ففي مثل ذلك يقول أبو عبادة البحري

• مُرْبِيبُ الشَّيْءِ تَأْتِي بِهِ وَأَكْنِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيَّا
وَأَكْرَهُ أَنْ أَتَمَادِي عَلَى سَيِّلِ أَغْتِرَادِ فَالَّتِي شَعُوبَا* ٨٦
وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةِ أَنْتَجَيْ عَلَيْكَ بِهَا مُخْطِنَا أَوْ مُصِيبَا
سَاصِبُ حَتَّى أَلَاقِ رِضَاكَ إِمَّا بَعِيدَاً وَإِمَّا قَرِيبَا
أَرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى يَصْحَّ وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

١٠

ولبعض اهل هذا العصر في هذا المعنى

بَدَأْتَ بِمَوْعِدٍ وَرَجَعْتَ عَنْهُ وَكُنْتُ أَعْدُ وَعْدَكَ مِنْ عَطَائِكَ
وَلَمْ تَرَلِ الْخَوَاطِرُ عَنْكَ ثُبِّيَ
فَلَوْ كَانَتْ عُهُودُكَ لَمْ تُغَيِّرْ
وَفَيْتَ بِمَا أَبْتَدَأْتَ بِهِ وَلَكِنْ
فَإِنْ تَكُ قدْ نَدِمْتَ عَلَى أَصْطِفَائِكَ
وَإِنْ تَكُ لَمْ تَخُنْ فَلِايِّ شَيْءٌ ١٠

وله ايضاً في نحو ذلك

أَنَاخَ بِفَدْرِهِ مَا لَمْ أَحَادِرْ
أَذَاقَنِي الْرَّدِي غِبُ التَّجَاسُرْ
إِذَا أَحْسَنْتَ أَنْ أَلْقَاكَ عَاذِرْ ٢٠
أَتَاكَ بِعَاتِبٍ فِي زِيِّ شَاكِرْ
وَحَسِبُكَ رُتبَةَ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ
ولغيره في نحوه ايضاً

[و] كذبت طر في عنك والطرف صادق وأسمعت أذني منك ما ليس يسمع
 فلا كمد يئلي ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطعم
 ولم أسكن الأرض التي تسكنينها لئلا يقولوا صابر ليس يجتمع
 وربما ضعف الخارج عن حال العشق التي توجب طاعة المحبوب على
 المحب إلى حالة الوله التي توجب الاعتراض عليه لفطر الميل منه
 إليه فيرجع * من قريب وينقاد صاغرا إلى كل ما يريد المحبوب ٨٧

وفي مثل ذلك يقول بعض اهل هذا العصر

علام وقد أذبت القلب شوقاً تصدى وقد عزت على أز تحال
 ولم أك قبل ذاك أتيت ذنباً سوى أنني نهيت عن خصال
 أردت بذلك أن تدعى رسيداً إذا أفضح المغافر بالمقال
 وألا تبتلى بدني قوم فـ يـ كـ ثـرـ فيـكـ مـنـ قـيلـ وـ قالـ
 فيـ سـمعـةـ الـ مـصـادـقـ وـ الـ مـعـادـيـ فـ تـدـمـ عـنـدـ مـفـتـخـرـ الـ رـجـالـ
 وـ مـاـ كـلـ يـ صـدـقـ فيـكـ قـوـيـ فـ كـنـتـ تـكـونـ فـوـقـ ذـرـيـ الـ مـمـالـ
 فـ صـنـ نـفـسـاـ عـلـيـ آعـزـ مـنـيـ وـ قـاـكـ السـوـءـ آهـلـيـ مـاـلـيـ
 وـ آـيـقـنـ آـنـيـ لـمـ آـتـ ذـنـبـاـ وـ دـوـنـكـ مـاـ هـوـيـتـ مـنـ الـ فـعـالـ
 تـجـذـيـ رـاضـيـاـ بـهـوـاـكـ طـوـعاـ لـأـمـرـكـ فـيـ الـ حـرـامـ وـ فـيـ الـ حـلـالـ
 فـ وـ أـللـهـ الـ عـظـيمـ لـوـ أـنـ قـلـيـ عـصـاكـ هـمـتـ عـنـهـ بـاـنـقـالـ
 أـقـلـيـ تـدـخـرـ فـيـ الـ حـسـرـ أـجـراـ إـذـاـ اـحـتـاجـ الـ مـقـيلـ إـلـىـ الـ مـقـالـ
 وـ الـ عـاشـقـ مـاـ دـامـتـ حـالـ عـشـقـ مـاـ لـكـةـ يـتـوـهـ أـلـاـغـيـةـ بـعـدـهـاـ وـ لـاـ
 دـوـتـةـ فـوـقـهـاـ وـ يـدـيـ أـنـ اـعـتـرـاضـ الـ مـحـبـ عـلـيـ مـحـبـوـيـهـ إـنـاـ هـوـ مـنـ نـفـضـ
 حـالـهـ فـيـ قـلـيـهـ وـ لـيـسـ الـ أـمـ بـحـيـثـ عـلـيـ بـلـ هـوـ بـصـدـيـهـ

ولقد احسن علي بن الرومي قوله

يَا أَخِي أَنْتَ رَبِيعُ ذَلِكَ الْأَخْاءِ أَنْتَ مَا كَانَ يَبْتَسِئُ مِنْ صَفَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي طَبْقُ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ

الباب الحادي عشر

مَنْ وَفَى لَهُ الْحَيْبُ هَانَ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ

وَإِنَّمَا يَغْلِظُ أَمْرُ الرَّقِيبِ عَلَى مَنْ لَمْ يُتَعْنِ بِمُقَارَةِ الْحَيْبِ فَأَمَّا مَنْ
غَلَبَهُ الْفَرَاقُ^{*} وَمَلَكَهُ الْأَشْفَاقُ وَأَذَاعَ سَرَهُ الْأَشْتِيَاقُ قَلَ أَكْتَرَاهُ
يَمْنَ يَرْتَقِبُهُ بَلْ سَهُلَ عَلَيْهِ أَلَا يُمَانِ مَنْ يُحْبِهُ إِذَا وَتَقَ بُثْرَيْهِ مِنْهُ
وَأَمِنَ مِنْ إِعْرَاضِهِ عَنْهُ وَرَبِّمَا كَانَتْ غَيْبَةُ الْحَيْبِ أَيْسَرَ مِنْ حُضُورِهِ
مَعَ الرَّقِيبِ وَهَذَا شَيْءٌ تَخْلِفُ فِيهِ الْأَرَاءُ عَلَى حَسْبِ غَلَبَاتِ الْأَهْوَاءِ

قال ابن الدمينة

يَقُولُونَ قَصْرٌ عَنْ هَوَاهَا فَقَدْ وَعْتَ ضَفَانَ شَبَانَ عَلَيْكَ وَشَبَبُ
وَمَا إِنْ تُبَالِي سُخْطَ مَنْ لَا تُحْبِهُ إِذَا نَصَحَتْ يَمْنَ تُحْبِ جُوبُ^{١٥}

وقال ابو قام الطاني

مَا شَهِستَ مِنْ مَنْطَقَيْ أَدِيبٍ فِيهِ وَمَنْ مَنْظَرٌ أَرِيبٍ
لَمَّا رَأَى دِقَبَةَ الْأَعْمَادِيِّ عَلَى مُعَنَّ بِهِ كَيْبٍ
جَرَدَ لِي مِنْ هَوَاهُ نُصْحَى صَارَ رَقِيبًا عَلَى الرَّقِيبِ
وقال ايضاً

مِنْ قَطْعِ الْفَاطِهِ تَوْصِيلُ مَهْلَكَتِي وَوَصْلُ الْحَاظِهِ تَقطِيعُ أَنْفَاصِي
رُزِقْتُ رِقَّهُ قَلْبٌ مِنْهُ نَفَصَهَا مُنْقَصٌ مِنْ رِقِيبٍ قَلْبُهُ قَاسِي

وقال بعض النصحاء

طلح ولكن نرى لها يات رقطا في خلاة
يُنفتنا أن نستظل من المهاجر في ظلالة

وقال الأخطل

وَلَيْسَ الْقَدَى بِالْمُوْدِ يَسْفُطُ فِي الْأَنَا وَلَا يَدْبَابُ خَطْبَهُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ
وَلَكِنْ شَخْصًا لَا نَسْرُ بِعْرَبِهِ رَمْتَاهُ لِلْأَزْمَانِ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

وانشد اعرابي بالبادية*

٨٩

مِيَاهُ الْحَمَى إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ ذَاكَ مُرِيبُ
لُشْتَهِرُ بِالْوَادِيَينِ غَرِيبُ
أَمِيمُ أَحْفَظِي عَهْدَ الْمُهَوَى لَا يَزُلُّنَا
أَلَا يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ دَامَ لَكَ أَلْفَنَا
أَمَا سَاعَةُ إِلَّا عَلَيْكِ رَقِيبُ

وقال آخر

صَفِيرُ يَصِيرُ بِالْكَثِيرِ مُجْرُوبٌ أَوْ أَخْرِي يَرْمِي بِالظُّنُونِ أَرِيبُ

١٠ وقال آخر

وَإِنِّي لَآتَى الْبَيْتَ أَبْغِضُ أَهْلَهُ وَهُوَ حَيْبٌ
تَطِيبُ لِي الْدُّنْيَا صَرَادًا وَإِنَّهَا لَتَخْبُثُ حَتَّى مَا تَكَادُ تَطِيبُ
وَأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءِ مِنْكِ تُرِيَّنِي وَأَدْعُى إِلَى مَا تَأْكُلُمْ فَأَلْجِبُ

وانشدنا احمد بن ابي طاهر

٢٠ حَيْبِي حَيْبِي يَكُنُّ النَّاسَ أَنَّهُ لَنَا حِينَ تَرْمِينَا الْعَيْنُونُ حَيْبُ
يُبَاعُدُنِي فِي الْمُلْتَقَى وَفُوَادُهُ وَإِنْ هُوَ أَبْدَى لِي الْبِعَادَ قَرِيبُ
وَيُعْرِضُ عَنِّي [وَالْمُهَوَى مِنْهُ مُقْبِلٌ] إِذَا خَافَ عَيْنَاً أَوْ أَشَارَ رَقِيبُ

فَتَخْرُسُ مِنَا أَلْسُنُ حِينَ نَلْتَهِي وَتَنْطِقُ مِنَا أَعْيُنُ وَقُلُوبُ
وَلَهُ اِيْضًا .

إِذَا مَا أَلْتَهِنَا وَأَلْوَشَاهَةَ بِمَجْلِسِ فَلِيسَ لَنَا رُسلٌ سُوَى الْطَّرفِ بِالْطَّرفِ
فَإِنْ غَفَلَ الْوَاسْعُونَ فُزْتُ بِنَظَرَةٍ وَإِنْ نَظَرُوا نَحْنُ يُنَظَرُنَا إِلَى السَّفَرِ
أَسَارِقُ مَوْلَاهَا السُّرُورُ يُقْرِبُهَا وَأَهْجُرُ أَهْيَانًا وَفِي هَجْرِهِمْ حَتْفِي .

٩٠ وقال آخر *

إِذَا غَفَلُوا عَنَّا نَطَقُنَا بِأَعْيُنٍ مِرَاضٍ وَإِنْ خَفَنَا نَظَرُنَا إِلَى الْأَذْرِضِ
شَكَا بَعْضُنَا لَمَّا أَلْتَهِنَا تَسْتَرَّا بِأَبْصَارِنَا مَا فِي النُّفُوسِ إِلَى بَعْضِ

وقال مسلم بن الوليد

جَعَلْنَا عَلَامَاتِ الْمَوْدَةِ يَيْتَنَا دَقَائِقَ لَحْظَهُنَّ أَخْفَى مِنَ السِّحْرِ ١٠
فَأَعْرِفُ مِنْهَا الْوَصْلَ فِي لِينِ طَرِفِهَا وَأَعْرِفُ مِنْهَا الْهَجْرَ بِالْنَّظَرِ الشَّرِزِ

وانشدا ابن اي طاهر لاي قام

أَزُورُ مُحَمَّدًا وَإِذَا أَلْتَهِنَا تَكَلَّمَتِ الصَّمَائِرُ فِي الصُّدُورِ
فَأَزِجُّ مَمْلُوكًا وَمَمْلُوكًا يَلْمِنِي وَقَدْ فَهِمَ الْضَّمِيرُ مِنَ الْضَّمِيرِ

١٠ وقال آخر

إِذَا نَحْنُ خَفَنَا الْكَاشِحِينَ فَلَمْ نُطِقْ كَلَامًا تَكَلَّمَنَا بِأَعْيُنَنَا سِرًا
فَلَقْضِي وَلَمْ يُعْلَمْ بِنَا كُلُّ حَاجَةٍ وَلَمْ نُظْهِرُ الشَّكُوَى وَلَمْ نُهْنِكُ الْسِّتَّرَ
وَلَوْ قَدَّفْتُ أَحْشَاؤُنَا مَا تَضَمَّنَتْ مِنَ الْوَجْدِ وَالْبَلْوَى إِذَنْ قَدَّفْتُ جَهْرًا
صَاحِبُ هَذَا الشِّعْرِ الْبَانِسُ مُغْتَرٌ بِالْزَّمَانِ جَاهِلٌ بِصُرُوفِ الْأَيَامِ
يَتَبَرُّمُ بِالْرَّقِيبِ مَعَ مُشَاهِدَةِ الْحَيْبِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَ ٢٠
تَقَاصِرُ عَنْهَا الْآمَالُ وَتَنْقِطِعُ دُونَهَا الْآجَالُ وَلُكِنْ مَنْ لَمْ يَنْكُبْهُ
أَفْرَاقُ وَلَا الْمُجْرُ وَلَمْ يَعْتَرِضْ إِلَى الْخِيَانَةِ وَالْقُدْرَ حَسِبَ أَنَّ الرَّقِيبَ

هُوَ مُنْتَهِيٌ كَيْدُ الدَّهْرِ وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَمْتُحِنَ يَا لَا يَقُولُ لَهُ الصَّبَرُ
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

لَئِنْ كَانَ الرَّقِيبُ بَلَاءً قَوْمٌ فَمَا عِنْدِي أَجْلٌ مِنَ الرَّقِيبِ
حِجَابُ الْأَلْفِ أَيْسَرٌ مِنْ نَوَاهٍ وَهَجْرُ الْغُلْ خَيْرٌ لِلْأَدِيبِ
وَلَا وَأَيْكَ مَا عَانَتْ شَيْئاً أَشَدُّ مِنَ الْفِرَاقِ عَلَى الْقُلُوبِ

وقال آخر *

٩١

أَشَارَتْ بِعَيْنِهَا إِشَارَةً خَافِيَ حَذَارُ عَيْنَيْنِ الْكَاسِحِينَ فَسَلَّمَتْ
فَرَدَ عَلَيْهَا الْطَّرفُ مِنِي سَلَامَهَا
وَأَوْمَتْ إِلَيْهَا أَسْكُنِي فَتَبَسَّمَتْ
بِنَا فَوْقَ مَا تَلَقَى فَأَشْجَتْ وَتَيَّمَتْ
إِذْنَ لَا شَتَّكَتْ مِمَّا بَهَا وَتَبَرَّمَتْ
فَلَوْ سُلِّمَتْ أَخَاطَنَا عَنْ قُلُوبِنَا
وَمَا هَكَذَا إِلَّا عَيْنُ ذُوِي الْهَوَى
إِذَا خَافَتْ الْأَعْدَاءِ يَوْمًا تَكَلَّمَتْ

وقال آخر

وَقَفَنَا فَلَوْ لَا أَنَا رَاعَنَا الْهَوَى
لَهَتَكَنَا عِنْدَ الرَّقِيبِ نَعِيبُ
وَفِي دُونِ مَا نَلَقَاهُ مِنْ أَلْمِ الْهَوَى
تُشَقُّ جِيوبُ بَلْ تُشَقُّ قُلُوبُ
وَلَحْظِي عَلَى لَحْظِ الرَّقِيبِ وَلَحْظِهِ
صَدَدَنَا وَكُلُّ قَدْطَوَى تَحْتَ صَدْرِهِ
فُوَادَا لَهُ بَيْنَ الْضُّلُوعِ وَجِيبِ

وقال آخر

إِذَا مَا أَنْتَقَنَا وَأَلْوَشَاهُ بِمَجْلِسٍ فَالْسُّنْتَا حَرْبٌ وَأَعْيُنُنا سِلْمٌ
وَتَحْتَ بَجَارِي الْصَّدَرِ مِنَا مَوَدَّةٌ تَطْلُعُ سِرَّا حَيْثُ لَا يَذْهَبُ الْوَهْمُ

٢٠ وَانْشَدَ ابْنُ ابْي طَاهِرٍ

إِذَا خَنْكَا مِنَ الرَّقَبَاءِ عَيْنَا تَكَلَّمَتِ الْمُلْيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ
وَفِي غَمْزِ الْحَوَاجِبِ مُسْتَرَاحٌ لِحَاجَاتِ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَيْبِ

وقال آخر

وَمِرْأَقِينِ يُكَاتِيْنَ هَوَاهِمَا جَعَلَ الْصُّدُورَ لِمَا تَجِنُ قُبُورًا
يَسْلَاحَظَانِ تَلَاحِظَا فَكَانَا يَتَسَخَّانِ مِنَ الْجُفُونِ سُطُورًا

وانشد ابن أبي طاهر

٩٢ عَرَفَتِ بِالسَّلَامِ عَيْنَ الرَّقِيبِ وَأَشَارَتِ بِلَحْظَ طَرْفِ مُرِيبِ *
وَشَكَتِ لَوْعَةَ النَّوَى بِجُفُونِ أَعْرَبَتِ عَنِ إِسَانِ قَلْبِ كَيْبِ
رُبِ طَرْفِ يَكُونُ أَفْصَحَ مِنْ لَهْ ظِي وَأَبْدَى لِمُضَرَّاتِ الْفُلُوبِ

وقال آخر

وَإِذَا أَلْقَيْنَا وَأَلْعَيْنُ دَوَامِقُ صَمَتِ اللِّسَانُ وَطَرَفَهَا يَتَكَلَّمُ
تَشْكُو فَأَفَهَمُ مَا تَقُولُ بِطَرْفِهَا وَيَرُدُ طَرْفِي مِثْلَ ذَاكَ فَتَهْمُمُ ١٠

وانشدي ابن أبي طاهر

كَتَبْتُ إِلَى الْحَيْبِ بِكَسْرِ عَيْنِي كِتَابًا لَيْسَ يَقْرَأُهُ سِوَاهُ
فَأَخْبَرَنِي تَوَرُّدُ وَجْنَتِيهِ وَكَسْرُ جُفُونِهِ أَنَّ قَدْ قَرَاهُ

وانشدي ايضاً لنفسه

١٠ لَقَدْ عَرَضَ بِالْحَبِّ كَمَا عَرَضْتُ بِالْحَبِّ
وَكَانَتْ أَعْيُنُ رُسْلَا مَكَانَ الْوَسْلِ بِالْكُتُبِ
عَيْنُ تَنْفُلُ الْأَسْرَارَ مِنْ قَلْبِ إِلَى قَلْبِ

وقال آخر

إِذَا نَظَرَتِ طَرِيفِي تَكَلَّمَ طَرْفُهَا وَجَاوِبَهُ طَرِيفِي وَنَحْنُ سُكُوتُ
فَكُمْ نَظَرَةٌ مِنْهَا تُخَيِّرُ بِالرِّضا وَآخَرَى لَهَا تَفْسِي تَكَادُ تَمُوتُ

وانشدي ابن أبي طاهر

وَمَلَاحِظِي سَرَقَ السَّلَامَ بِطَرْفِهِ حَذَرَ الْعَيْنُ وَرِقَبَةَ لِلْحَارِسِ

رَاجِعْتُهُ بِإِسَانِ طَرْفِ نَاطِقٍ يُخْفِي الْبَيَانَ عَلَى الْرَّقِيبِ الْجَالِسِ
فَتَكَلَّمَتْ مِنْ أَصْمَاءِهِ بِالَّذِي نُخْفِي وَفَازَ مُجَالِسُ بِمُجَالِسِ

وَقَالَ الطِّرْمَاح

كَانَ لَمْ يَرْعَكَ الظَّاعِنُونَ بِيَتْهُمْ بَلَى إِنَّ بَيْنَ الظَّاعِنَيْنَ تَرْزُوعُ
٩٣ • يُرَاقِبُنَّ أَبْصَارَ النَّيَارِيِّ يَأْعِيْنِ حَوَادِرَ مَا تَجْرِي لَهُنَّ دُمْوَعُ *

وَقَالَ آخَرُ

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْمَيْنِ خِيفَةً أَهْلِهَا إِشَارَةً مَحْزُونَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
فَأَيْقَنَتْ أَنَّ الْطَّرْفَ قَدْ قَالَ صَرِحَّاً وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَيْبِ الْمُتَمِّمِ

وَانْشَدَنِي ابْنُ ابْنِي طَاهِرٍ

١٠ الْأَحْظَهَا خَوْفَ الْمُرَاقِبِ لَحْظَةً فَأَشْكُو بِطَرْفِي مَا يَقْلِبِي مِنَ الْوَجْدِ
فَتَفَهَّمَهُ عَنْ لَحْظِ عَيْنِي بِقُلْبِهَا فَتُوْمِي بِطَرْفِ الْمَيْنِ أَيْنِي عَلَى الْعَهْدِ
وَلَهُ أَيْضًا

تُحَدِّثُنَا أَلْأَبْصَارُ مَا فِي قُلُوبِنَا فَغَنِيَّ بِهَا عَمَّا يُرَدِّدُ فِي الْكُتُبِ
عَلَامَاتُنَا مَكْتُوبَةٌ فِي جِبَاهُنَا حَيْبَانٌ مَوْقُوفٌ فَانِّي فِي سُبُلِ الْحَبِّ

١٠ وَقَالَ آخَرُ

بَنَانُ يَدِ تُشِيرُ إِلَى بَنَانٍ تُجَاوِبُنَا وَمَا يَتَكَلَّمُانِ
جَرَى أَلِيَامًا بَيْنَهُمَا رَسُولًا فَأَعْرَبَ وَجْهَهُ الْمُتَاجِيَانِ

وَانْشَدَنِي ابْنُ ابْنِي طَاهِرٍ

٢٠ يُكَلِّمُهَا طَرْفِي فَتُوْمِي بِطَرْفِهَا فَتُخْبِرُ عَمَّا فِي الْصَّمِيرِ مِنَ الْوَجْدِ
فَإِنْ نَظَرَ الْوَأْشُونَ صَدَّتْ وَأَعْرَضَتْ وَإِنْ غَفَلُوا قَالَتْ أَلَسْتُ عَلَى الْعَهْدِ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

فَلَمَّا أَدْرَكَنَا رَاعُهُنَّ مُنَادِيَا كَمَا رَاعَ خَيْلًا مِنْ لِجَامٍ صَلَاصِلَةٍ

فَنَارَعْتَنَا وَخِيَّاً خَفِيًّا كَانَهُ [جَنِي] الْمُجْتَنِي الْرِّيحَانُ أَمْرَعَ حَاصِلَةٌ
بِوَحْيٍ لَوْأَنَّ الْعُضُمَ تَسْمَعُ رَجْمَهُ لِفُضْقِضَ مِنْ أَعْلَى إِبَانٍ حَوَافِلَةٌ
وَانْشَدَنَا بْنُ ابْنِي طَاهِرٍ

٩٤ وَمِنِّي وَمِنْهَا أَثْنَانٌ قَلْبٌ وَمُقْلَةٌ صَرِيصَانِي مَغْبُوطٌ وَآخِرُ يَرَحْمُ
وَطَرْفٌ لَهَا عَمَّا يَقْلِبِي مِنَ الْمُهَوَّى إِذَا لَمْ أَطِقْ شَكْوَى إِلَيْهَا مُتَزَجِّمٌ ٠

وقال آخر

يُكَلِّمُ طَرْفِي طَرْفَهَا حِينَ نَلَتِي
إِنَّ نَحْنُ نَحْنُ صِرْنَا لِلْفِرَاقِ تَلَاهَظَتْ لَنَا بِهِوَانَا أَعْيُنُ وَخُدُودُ
فَنَحْنُ كَانَا بِالْقُلُوبِ وَذِكْرُهَا إِذَا مَا أَفْتَرَقْنَا حَاضِرُونَ شُهُودُ

١٠

وقال الراعي

يُنَاجِيَنَا وَالْأَطْرَفُ دُونَ حَدِيثَنَا
فَلَمَّا تَقْرَفْنَا شَجَنَ بِعِبرَةٍ
فَوَيْلٌ أَمَّهَا مِنْ خَلَةٍ لَوْ تَكَرَّتْ
لِأَعْدَانِا أَوْ صَالَحَتْ مَنْ ثَصَالَحُ

وقال آخر

قَرِيَ أَخْبِرِيْنِي ثُمَّ حُكْمُكِ وَاجِبُ عَلَيَّ إِذَا خَبَرْتَ مَا أَنْتَ سَائِلُ^{١٥}
مَتَى أَنَا نَاجِيْ يَا قَتُولُ فَأَوْمَاتِ بِطَرْفِ كَفَى رَجْعَ الْذِي أَنَا قَائِلُ

وقال آخر

الْأَحَدَذَا الْدَّهْنَا وَطِيبُ تُرَابَهَا وَأَرْضُ خَلَاءٌ يَصْدَعُ اللَّيلَ هَامُهَا
وَنَصُ الْمَهَارِي بِالْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى إِلَى نَقْرٍ وَحِيُّ الْعَيْونِ كَلَامُهَا

٢٠

وانشديني الفضل بن ابي طاهر

إِشَارَةٌ أَفْوَاهٌ وَغَنْزٌ حَوَاجِبٌ وَتَكْسِيرٌ أَجْفَانٌ وَكَفٌ تَسْلِمٌ
وَالْسُّنْنَا مَعْفُودَةٌ عَنْ شَكَاتِنَا وَأَبْصَارُنَا عَنْهَا أَصْبَابَاتٍ تَقْهِمُ

وقال بن الوليد عبيد الطائي

يَبْسُمَ مِنْ وَرَاءِ حَوَّاشِيِ الرِّيزِ طِعْنَةً بَرْدَ أَقْحَوَانَ الشُّورِ
 وَيُسَاقِطُنَّ وَالرِّيقَبُ قَرِيبُ لَحْظَاتٍ يُعْلِنَ سِرَّ الصَّمِيرِ * ٩٥
 ضَعْفُ الدَّهْرِ عَنْ هَوَاهَا وَمَا الدَّهْرُ عَلَى كُلِّ دُولَةٍ يَقْدِيرُ
 لَيْسَ فِي الْعَاشِقِينَ أَنْقَصُ حَظًا فِي التَّصَابِيِّ مِنْ وَاصِلَ مَهْجُورِ
 أَمَّا هَذَا الْكَلَامُ فَكَلَامٌ مَتَغَطَّسٌ عَلَى الْأَيَامِ وَقَدْ كَانَ يُقالُ عِنْدَ
 الشِّفَةِ بِالْأَيَامِ تُهَذَّرُ الْغِيَرُ

وقال ابراهيم النظام

وَشَكُوكُ بِالْعِيُونِ إِذَا أَتَقْبَنَا فَتَهَمَّهُ وَيَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ
 وَأَقُولُ بِمُقْلَتِي أَنْ مُتْ شَوْقًا فَيُوحِي طَرْفُهُ أَنْ قَدْ عَلِمْتُ

الباب الثاني عشر

١٥ من منع من كثير الوصال قباع بقليل التوال

قال ذو الرمة

أَمَّا رَمِيٌ قَبْلَ أَنْ تَطَرَّحَ النَّوَى بِنَا مَطْرَحًا أَوْ قَبْلَ بَيْنِ يُرْيَلَهَا
 وَلَوْلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَعْرُسٌ سَاعَةٌ قِيلَالًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا
 خَلِيلٌ عُدَا حَاجِي مِنْ هَوَاهُمَا وَمَنْ ذَا يُدَاوِي النَّفْسَ إِلَّا خَلِيلُهَا

٢٠ وقال ايضاً

وَإِنِّي لَيُرِضِّيَنِي قَلِيلٌ نَوَالُكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضِي لَكُمْ بِقَلِيلٍ
 بِرُحْمَةِ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوُدِّ أَلَا عُذْتُمْ بِجَمِيلٍ

وقال جيل

وَيَقُلُّ إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي أَعْتَرَالٍ أَلْبَاطِلُ
وَلَبَاطِلٌ مِنْ أَحِبَّ حَدِيثَةَ أَشَهِي إِلَيْيَ مِنَ الْبَغِيْضِ الْبَادِلِ
وَلَرْبُ عَارِضَةَ عَلَيْنَا وَصَاهَا يَا لَجِدِ تَخْلُطَةَ يَقُولُ الْمَازِلِ
فَأَجْبَتُهَا يَا لَقُولِ بَعْدَ تَسْتِرِ حَتِّيْ بُثِينَةَ عَنْ وَصَالِكِ شَاغِلِيِ.
٩٦ لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَمَدْرُ قُلَامَةَ فَضْلُ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتْنِكَ رَسَانِلِيُ *
أَمَّا هَذَا فَقَدْ دَلَّنَا بِنَايَةِ جُهْدِهِ عَلَى شِدَّةِ تَمَكُّنِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَأَخْبَرَنَا
مَعَ ذَلِكَ فِي شِغْرِهِ أَنَّهُ لَوْ تَهْيَأَ خَلاصُ شَيْءٍ مِنْ حَتِّيْهِ مِنْ يَدِهِ
لَصَرْفَهُ إِلَى غَيْرِهَا وَهَذِهِ حَالٌ لَا تُرْضِي أَهْلَ الْوَفَاءِ وَلَا يَسْتَعْلِمُهَا أَهْلُ
الْصَّفَاءِ

١٥

وقال آخر

وَإِنِّي لَأَرْضِي مِنْكَ يَا لَيْلُ بِالَّذِي لَقَرْتَ بِلَالِهِ
بَلِي وَبِإِنَّ لَا أَسْتَطِيعَ وَبِالْمَنِي وَبِالْوَعِدِ حَتِّيْ يَسَّامَ الْوَعِدَ آمِلَهُ
وَبِالْأَنْظَرَةِ الْعَجْلِي وَبِالْحَولِ تَنْقَضِي أَوْ أَخِرَهُ لَا تَلْتَقِي وَأَوْانِلَهُ
هَذِهِ لَعْمَرِي قَنَاعَةُ شَدِيدَةٌ تَدْلُّ عَلَى أَنَّ وَرَاءَهَا دَلَّهُ وَكِيدَهُ لَأَنَّ مِنْ ١٥
يَتَهِيَّأُ لَهُ مَنْ يَهْوَأُ لَا يَقْنِعُ يَأْنَ لَا يَرَأُهُ وَبِإِنَّ يَعْدُهُ وَعْدَهُ إِلَّا يُطَالِبُهُ
بِوَفَائِهِ وَلَعْمَرِي إِنْ هَذِهِ الْحَالَ تَقْرَعِينَ الْمَعَادِي وَتَسْخُنُ عَيْنَ الْمُوَالِي إِلَّا
أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَالَغَ فِي الْقَنَاعَةِ فَإِنَّهُ قَدْ اتَّمَسَ التَّعْلُلَ بِالْوَعِدِ
وَبِتَأْمِيلِ الْلِقَاءِ عَلَى الْبَعْدِ وَمَنْ قَنِعَ بِتَرْكِ الْلِقَاءِ وَأَقَامَ عَلَى حَالِ الْوَفَاءِ
كَانَ أَتَمَّ حَالًا

٢٠

كما قال ابو دلف العجي

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرَاكَ وَلَا أَطْمَعُ فِي ذَلِكَ سَائِرَ الْأَبَدِ

لَقَانِعٌ بِالسَّلَامِ يَبْلُغُنِي أَشْفَى غَلِيلًا بِهِ مِنَ الْكَمَدِ
وَأَدْفَعُ أَهْمَمِ السَّرُورِ إِذَا أَيْقَتُ أَنَا جَارَانِ فِي بَلَدِ

ولبعض اهل هذا العصر

أَلْأَيْمَمَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ تَعْنِينِي
وَضَنَا كَضْنَ الْجَنْنِ يَا لِأَعْيُنِ الرَّمْدِ
فَنَّ يَكُوكُ مُشْتَاقًا إِلَى خَلْفِ الْوَعْدِ
فَلَا خَلْفَ إِلَّا بَعْدَ تَوْكِيدِ مَوْعِدِ
وَقَدْ قَذَّفَ نَفْسِي أَجَلَ حُظُوهَا
لَدِيْكَ وَفَقَدَ الْحَظْرُ جُزُوهَا مِنَ الْفَقْدِ * ٩٧

وقال آخر

١٠ أَوْجَدُ عَلَى وَجْدٍ وَأَنْتِ بَخِيلٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحَبَّ بَخِيلٌ
بَلَى وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُونَ بَيْتَهُ وَلِشَفَى الْجَوَى يَا لَثَلِيلٍ وَهُوَ قَلِيلٌ

وقال آخر

يَقُرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ ذُرَى عُثْدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقاوِدِ
وَأَنْ أَرَدَ أَمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ سُلَيْمَى إِذَا مَلَ الْسُّرَى كُلُّ وَاحِدٍ
١٥ فَالصِّقُّ أَحْشَانِي يَبْرُدُ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسُمِّ الْأَسَادِ

وقال آخر

يَقُرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى كَفَةَ الْغَضَّا إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالُهَا
وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَّا بِأَوْلِ دَاجِ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

وقال جليل

٢٠ قَدْ مَاتَ قَبْلِي أَخُو فَهِيدٍ وَصَاحِبُهُ مُرَقِّشُ وَأَشْتَقَى مِنْ عُرْوَةَ الْكَمَدِ
إِنِّي لَا حَسْبُ أَوْ [قَذْ] كَدْتُ أَعْلَمُهُ أَنْ سُوفَ تُورِدُنِي الْحَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا
فَمَا يَضُرُّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَنْتِ لَهُ أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الدُّنْيَا كَهُ سَنَدُ

وقال ايضاً

يُكَذِّبُ أَقْوَالَ الْوَسَاطَةِ صُدُودُهَا وَيَجْتازُهَا عَنِّي كَانَ لَا أُرِيدُهَا
وَتَحْتَ مَجَارِيِ الدَّمْعِ مِنَّا مَوَدَّةٌ تُلَاحِظُ سِرًا لَا يُنَادِي وَلِيَدُهَا
رَفَعْتُ عَنِ الدُّنْيَا الْمُنْفِي عِنْدَهَا فَمَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا وَلَا أَسْتَرِيدُهَا

وقال ايضاً

٩٨ مِنَ الْخَرَاتِ الْيِضِّ أَخْلَصَ لَوْنَهَا تُلَاهِي عَدُوا لَمْ تَجِدْ مَا يَعِيْبُهَا
مِنَ النُّورِ مُمْ أَسْتَرَضَهَا حُبُوبُهَا * فَمَا مُزْنَةٌ بَيْنَ السِّمَاءِ كُنْ بِهَا أَوْ مَضَتْ
مِنَ النَّاسِ أَوْ بَاشُ يُخَافُ شُغُوبُهَا يَأْحَسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ وَعِنْدَنَا
تَمَائِيلَتْ فَأَسْتَقْنَتْ عَنَّا يَغْيِرُنَا إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى كُلُّ نَفْسٍ حَسِيبُهَا
وَدَفَتْ وَلَا تُفْنِي الْوَدَادَةُ أَنْهَا نَصِيبِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَنِّي نَصِيبُهَا ١٠

وقال آخر

هَلْ أَللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبِ تَسْلَفَتْ أَمْ أَللَّهُ إِنْ [لَمْ] يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا
وَكُنَّا إِذَا دَانَتْ بِذَلِفَاءِ زَيْهَةَ دَرِضِينَا بِدُنْيَا فَمَا نَسْتَرِيدُهَا

وقال ايضاً

١٥ عَاتِبَةُ لَمْ أَعْنَ عَنْ وَصِلَهَا يَقْتُلُ فِي أَجْفَانِهَا السَّبْرُ
إِنْ نَظَرَتْ قُلْتُ بِهَا ذَلَّةً أَوْ خَطَرَتْ قُلْتُ بِهَا كَبْرُ
أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصِلَهَا حَسِيبِيَّ أَنْ يَبْقَى لِي الْمَهْجُرُ

وقال آخر

صُدُودُكَ عَنِّي إِذْ أَسَأْتُ يَسْرِينِي
يُرِذُتْ بِهِ أَنِّي تَيَقَّنْتُ أَنَّا
وَلَوْكُنْتَ فِي زَاهِدًا لَمْ تُبَالِي
فِي قَرْحَةٍ لِي إِذْ رَأَيْتُكَ عَاتِبًا
وَلَمْ أَرْ قَبْلِي عَاشِقًا سُرْ بِالصَّدِّ
دَعَاكَ إِلَيْهِ رَغْبَةً مِنْكَ فِي وَدِي ٢٠
وَلَكِنَّمَا عَابَ الْحِبْ مِنَ الْوَجْدِ
عَلَيَّ لِذَنْبٍ كَانَ مِنِي بِلَا عَمَدٍ

وقال البحتري

أَخْ لِي لَمْ تَتَصلِّنْ نِسْبَتِي يُفْرَبِي أَبِيهِ وَلَا أَمِهِ
تَنَكَّرَ حَتَّى لَا نَكِرْتُهُ خَلَأْنِي عَارِفٌ بِأَسْبِهِ
وَمَا لِي مِنْهُ سَوَى رِقَةٍ دُرَّاحٌ بِهَا الشِّعْرُ مِنْ فَهْمِهِ
كَذَا الْسِنْكُمَا فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ لِمُتَّخِذِيهِ سَوَى شَمِهِ

٩٩

وقال ابراهيم بن العباس*

مِنِي الصَّبْرُ وَمِنْكَ الْهُجُّ فَأَبْلُغْ يِ مَدَاكَا
بَعْدَتْ هِمَةُ عَيْنِي طَمَعَتْ فِي أَنْ تَرَاكَا
أَوْ مَا حَظُّ لَعِينِي أَنْ تَرَى مَنْ قَدْ رَأَاكَا
أَوْ تَرَى مَنْ قَدْ رَأَى مَنْ قَدْ رَأَاكَا

١٠

وقال بعض الاعراب

أَيَا جَبَلِي نُعْمَانَ قَلِيلِي إِلَيْكُمَا مُسِرِّهُوَي مُسْتَأْنِسِي لِلَّهَا كُمَا
كَتَمْتُ جَمِيعَ النَّاسِ وَجَدِيلِي عَلَيْكُمَا وَأَضْمَرْتُ فِي الْأَحْشَاءِ مِنِي هُوَ كُمَا
دَعَا لَكُمَا قَلِيلِي الْحَنِينِ وَإِنَّهُ لَيُؤْنِسُ عَيْنِي أَنْ تَرَى مَنْ يَرَاكَا

١٠ وقال بعض الاعراب

وَإِنَّ الَّذِي أَرْضَى بِهِ مِنْ نَوَالِهَا عَلَيْهَا وَإِنْ ضَنَّ بِهِ لَيْسِيرُ
سَلَامُ بَعِينِي أَوْ سَلَامُ بَعَاجِبِي إِذَا مَا بِهِمْ تَدْرِي كَيْفَ تُشِيرُ

وقال الاخصوص بن محمد

وَقَدْ جِئْتُ الْطَّيِّبَ لِسُقْمِ نَفْسِي
وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ بِأَزْضِنِ سُعْدَي
فَمَنْ هَذَا الْطَّيِّبُ لِسُقْمِ نَفْسِي
وقال ايضاً

أَمَّا مُلْكُ الْمُتَّمِيمِ تَنْوِيلُهُ أَمْ قَدْ صَرَّمْتِ وَغَالَ وَدَكْ غُولُ
لَا تَصْرِيْبِي مِنْ دَلَالِكِ إِنَّهُ حَسَنُ لَدَيْ وَإِنْ بَخْلَتِ جَمِيلُ

وقال البحترى

وَيَحْسُنُ دَلَالًا وَالْمَوْتُ فِيهِ وَقَدْ يُسْتَهْسِنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
١٠٠ أَقُولُ أَزِيدُ مِنْ سَقْمٍ فُوَادِي وَهَلْ يَزَدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ

وقال اخر

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ فُوَادِكَ مَلَهَا خَلَقْتَ هَوَاكَ كَمَا خَلَقْتَ هَوَى لَهَا
حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقَاتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا

ولبعض اهل هذا المصر

فَإِنْ تَكُنِ الْقُلُوبُ إِذَنْ تُجَازَى وَأَسْلُكْ فِي الْهَوَى سَنَنَا سَوِيًّا
فَأَنْتَ أَهْوَى الْمُقْلِنِينَ جَنَعاً عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيَا
عَمِرتُ سِتِينَ أَسْتَهْفِي التَّصَافِي وَلَا أَرَضَى مِنْ أَلْوَاصِلِ الرَّضِيَا
فَلَمْ تُقْلِعْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى حُسْتُ عَنْ أَنْ أَجِي أَوْ أَنْ أَحِيَا
تَبَغَّضُ مَا أَسْتَطَعْتَ وَعِيشُ سَلِيمًا فَأَنْتَ أَحَبُّ مَخْلُوقٍ إِلَيَا

١٠

وقال ابو صغر المدنى

وَيَقْرُرُ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يَقْرُرُ بَعْيَنِ ذِي الْحَلْمِ
أَنِي أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرِي وَضَحَّ النَّهَارِ وَعَالِيَ النَّجْمِ
وَهَذِهِ لَعْنِي قَنَاعَةُ مُفْرَطَةٌ فِي بَابِهَا وَإِنْ كَانَتْ مُفَقَّرَةً عَنْ حَالِ
الْتَّمَامِ لَأَنَّ صَاحِبَهُذِهِ الْحَالِ يَسْتَجِلُّ بُعْدًا لِنَفْسِهِ نَسِيمَ الْوِصالِ
وَمَا قَصَّرَ عَنْهُذَا الْتَّحْوِيَّ الَّذِي يَقُولُ

٢٠

أَتَانِي عَنْكَ سَبْكَ لِي فَسُيْيِي أَلَيْسَ جَرَى بِنِيكَ أَسْمِي فَحَسْبِي
فَسُيْيِي مَا بَدَأْ لَكِ أَنْ تَسْبِي فَمَا ذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحْبِي

وقال آخر في هذا المعنى فا قصر

تمَالَتِ كَيْ أَشْجَى وَمَا يَكُوْنُ عَلَيْهِ
تُرْبِدِينَ قَتْلِيْ قَدْ ظَهَرْتِ بِذِلِكِ
لَنِ سَاءِنِيْ أَنْ تُلْتَنِي بِمَسَاةِ لُقْدَ سَرَنِيْ أَنِيْ خَطَرْتُ بِبَالِكِ

١٠١

وَانْشَدَيْ اَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى اَبْوَ الْعَبَّاسِ *
٠ يَا اَيُّهَا الرَّاكِبُ اَنَّفَادِي لِطِيْتُهُ عَرِجَ اَنْتِكُ عنْ بَعْضِ اَلَّذِي اَجَدُ
مَا عَالَجَ اَنَّاسُ مِنْ وَجْدِ اَمْ بَيْهُمْ إِلَّا وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ اَلَّذِي وَجَدُوا
حَسْبِيْ رِضَاهُ وَأَنِيْ فِي مَسْرِتِهِ وَوَدِهِ آخِرَ الْاَيَامِ اَجْتَهَدُ

ولعمري لقد احسن الذي يقول ويقال انه لا يلي داود

٠ لَا تُلْنِي الرَّضَا وَلَا تَهُوْغِي فَكَفَانِي بِذِلِكَ نَيْلًا وَرَفْقًا
٠ عَانَيْتِي اَنْ اَرَاكَ حَيَاً وَأَضْحَيْتِي اَمِنَا اَنْ تُعِيرَ طَرْفَكَ خَلْقًا
٠ ثُمُّ لَا اَسْتَرِيدُ مِنْكَ وَلَا اَطُ لِمْبُ نَيْلًا وَلَوْ تَقْطَعْتُ عِشْقاً

وبعض اهل هذا العصر في مثله

٠ اَمْرَتَ اَلَا اَتَشَكَّى اَلْهَوَى وَفِقْلُ ما تَهْوَاهُ مَفْرُوضُ
فَلَسْتُ اَعْدُو حَدَّ مَا قُلْتُهُ حَسْبِيْ مِنَ التَّصْرِيحِ تَعْرِيفُ
٠ وَكُلُّ هَذِهِ الْاَحْوَالِ تَاقِصَةٌ عَنْ حَدِّ اَلْتَمَامِ عَلَى عَجْبِ
اَصْحَابِهَا بِهَا وَأَفْتَخَارِهِمْ بِذِكْرِهَا وَتَوْهِيْهِمْ اَنْ قَدْ تَهَيَّأَ لَهُمْ عَلَى
اَنْفُسِهِمْ مَا لَمْ يَتَهَيَّأْ لَغَيْرِهِمْ مِنْ صَبَرَهَا لَاحْجَابِهِمْ عَلَى الْحَظْ اَلْيَسِيرِ مِنْ
نَوَاهِيهِمْ وَأَتَمْ مِنْ هُوَلَاهُ فِي اَخْلَالٍ وَأَحْسَنَ صَبَرَا عَلَى قَلِيلِ النَّوَالِ
بَلْ عَلَى تَرْكِ جَمِيعِهِ مَنْ رَضِيَ مِنَ النَّيْلِ بِسَلَامَةٍ مَحْبُوبِهِ وَكَانَ ذَلِكَ
٠ نِهايَةَ مَطْلُوبِهِ

وفي مثل ذلك يقول بعض اهل هذا العصر

إِلَّا تَكُنْ فِي اَلْهَوَى اَزْوَيْتَ مِنْ ظَلَمًاٌ وَلَا فَكَكْتَ مِنَ الْاَغْلَالِ مَأْسُورًا

لَقَدْ لَتَّ عَلَى مَخْضِ الْهُوَى لَكَ لَا لِأَجْلِ مَا كَانَ مَرْجُواً وَمَذْخُورًا
فَحَسِبْ نَفْسِي عَنَا عَلَيَّ بِمَوْضِعِهَا مِنْ الْهُوَى وَحَسِبْ أَنْ كُنْتُ مَعْذُورًا
فَأَيْنَ أَذْهَبْ بَلْ مَاذَا أَرِيدُ مِنْ أَنْ أَيْامَ أَرْوَى عَلَيْهَا الْإِلْفَاتَ وَأَلْزُورَا
وَأَنْتَ ذَاكَ وَقْلِيَ ذَا الَّذِي مَلَكتَ ١٠٢
هَوَاهُ نَسْفُكَ إِكْرَاهًا وَتَخْيِيرًا
بِرًا فِي سَلَكِ إِذْ أَظْهَرْتَ تَقْصِيرًا *
وَلَمْ يَكُنْ بِالْخِيَارِ لِي فَأَتْرَكُهُ
لِكَنَّهُ مِنْ أَمْوَارِ اللَّهِ مُمْتَسِعٌ
فِي الْوَصْفِ قَدْرَهُ الْحَمَانُ تَقْدِيرًا
لَنْ يَضْبُطَ الْعُقْلَ إِلَّا مَا يُدِرِّهُ
كُنْ مُخْسِنًا أَوْ مُسِينًا وَابْقِ لِي أَبَدًا

١٠

الباب الثالث عشر

مِنْ حِجَبِ مِنَ الْأَحَبَابِ تَذَلَّلُ لِلْحِجَابِ

أَصْلُ الْحِجَابِ يَكُونُ مِنْ جِهَتِينِ إِمَّا أَنْ يَقْعَ مِنَ الْمَحْبُوبِ أَخْتِيارًا ١٥
وَإِمَّا أَنْ يُوقَعَهُ غَيْرُهُ بِهِ أَضْطَرَارًا فَمَمَا الْأَضْطَرَارُ فَقَسْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ
صُونُ الْمَحْبُوبِ عَنِ الْمَحْبُوبِ وَمَمَا الْأَخْتِيارُ فِينَسْمٌ عَلَى ضُرُوبِ
فَرِبَّمَا كَانَ امْتَحَانًا لِلْحِجَابِ مِنَ الْمَحْبُوبِ وَرَبِّمَا كَانَ خُوفًا عَلَيْهِ مِنَ
الْأَرْقِيبِ وَرَبِّمَا كَانَ أَسْتَدْعَا لِلزِّيَادَةِ فِي الْحَالِ وَرَبِّمَا كَانَ إِشْفَاقًا عَلَى
الْنَّفْسِ مِنَ الْعُدَالِ وَتَصْوِنَا عَنْ قَيْحِ الْمَقَالِ وَرَبِّمَا كَانَ عَلَى جِهَةِ ٢٠
الْضَّجَرِ وَالْمَلَالِ وَهَذَا هُوَ شُرُّ الْأَحْوَالِ وَفِي كُلِّ ذِلِكَ قَدْ قَالَتِ
الْشُّعَرَاءُ وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ مَا يَتَهَيَّأُ عَلَى حَسْبِ

مَا يَحْتَمِلُهُ الْعَدَدُ الَّذِي شَرَطَنَا

وَانْشَدَنِي أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ إِلَيْ طَاهِرٍ

حِجَابٌ فَإِنْ تَبْدُو فَلِلَّدْمَعِ جَوْلَهُ يَكُونُ لَهُ مِنْ دُونِ رُؤْيَا سِترًا
 فَإِنْ غَاضَ دَمْعُ الْعَيْنِ أَقْبَلَ كَاسِحٌ يَرْدُ جَوْنَ الْعَيْنِ قَدْ مُلِتَ ذُعْرًا
 وَمَنْ يَشْتَرِي مِنِي حَيَاةً حَيَاةً يَشْتَرِي بِمِيتَةٍ أَبْعَثَهُ قَبْرًا
 وَمَنْ يَشْتَرِي عَيْنِي بِعَيْنِ صَحِيحَةٍ أَزِدُهُ عَلَى عَيْنِي قَلْبًا أَبَي الصَّبَرَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ

فَسَوْفَ أَنْظُرُ مِنْ بُعْدِ إِلَيْكُمْ إِنْ يَمْنَعُنِي مَمْرِي نَحْوَ بَايْكُمْ
 إِذَا صَرَدْتُ وَتَسْلِيمِي بِإِضْمَارِ لَوْلَا شَقَائِي إِقْبَالِي وَإِدْبَارِ
 ١٠٣ مَا ضَرَّ جِيرَانَكُمْ وَاللَّهُ يَكْلُوْهُمْ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيعَةَ

فَإِنْ يَحْجُبُوهَا أَوْ يَحْلُلُ دُونَ وَصْلَاهَا
 فَلَنْ يَحْجُبُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

فَلَنْ يَمْنَعُوا لَيْلَى وَحْسَنَ حَدِيشَةَا
 فَهَلَا مَنْعَمُ إِذْ مَنْعَمْ كَلَامَهَا

وَقَالَ آخَرَ

لِي إِلَى الْرِّيحِ حَاجَةٌ إِنْ قَضَتْهَا كُنْتُ لِلرِّيحِ مَا حَيَتُ غُلَامًا
 حَجَبُوهَا عَنِ الْرِّيحِ لِأَنِي قُلْتُ لِلرِّيحِ بِلَغْيِهَا السَّلَامًا

٢٠ وَقَالَ الْبَحْتَرِي

وَيَكْفِي الْفَقَىءُ مِنْ نُضْجِهِ وَوَفَانِهِ تَمْنِيهِ أَنْ يُرْدَى وَيَسْلَمَ صَاحِبَهُ
 فَلَا تَخْسَبَا تَرْكِي أَزِيَادَةَ جَفْوَةَ وَلَا سُوءَ عَهْدِ جَاذِبَتِي جَوَادِبَهُ

وَمَنْ لِيْ يُؤْذِنْ حِينَ أَعْدُ إِلَيْكُمَا وَدُونَكُمَا الْبُرْجُ الْمُطْلُّ وَحَاجَةُ

وَقَالَ آخَرُ

خَلِيلِي لَيْسَ الْمُجْرُ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى پِيَالْقِينِ دَهْرًا ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ
وَلَكِنَّمَا الْمُهْجَرَ أَنْ تَجْمَعَ النَّوَى وَأَحْصَرَ عَمَّنْ قَدْ أَرَى وَيَرَانِي

وَقَالَ الْبَحْتَرِي

فَكُمْ جَهْتُ طَوْعَ الشَّوْقِ مِنْ بَعْدِ غَایَةِ إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقِ وَمَا رَدَنِي يُشَرُّ
وَمَا بَالُهُ يَأْبِي دُخُولِي وَقَدْ رَأَى خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ وَيَدِي صَفْرُ

١٠٤ وَقَالَ اِيْضًا *

إِذَا أَتَيْتَكَ إِجْلَالًا وَتَكْرَمًا رَجَعْتُ أَحْمَلُ بِرًا غَيْرَ مَقْبُولٍ
فَإِنْ أَرَدْتُكَ عَرَضْتُ الرَّسُولَ لِمَا يُخْشَى مِنَ الْرَّدِّ وَأَسْتَأْذَنْتُ مِنْ مِيلٍ ١٠

وَقَالَ ابْوَقَامِ الطَّافِي

صَبَرَأَعَلَى الْمُطْلُ مَمَّا يَتَلَهُ الْكَذِبُ
لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصِ عَنْكَ لِيْ أَمْلَا
فَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَاحَتْهَا عَقْبُ
إِنَّ السَّهَاءَ تُرْجِي حِينَ تَعْجِبُ

وَقَالَ ابْنَ ابْي طَاهِرٍ

١٠ حُجْبَتُ وَقَدْ كُنْتُ لَا أَحْجَبُ
إِذَا أَنَا أَغْضَبْتُ لَا أَغْضَبُ
وَأَنْ لَيْسَ دُونَكَ لِي مَطْلُبُ
فَلِيَتَكَ تَبْقَى سَلِيمَ الْمَحَلَّ
وَأَبْعَدْتُ عَنْكَ فَمَا أَقْرُبُ

وَقَالَ الْعَرْجِي

لَقَدْ أَرْسَلْتُ لِيَلِي دَسْوَلَا بِأَنْ أَقِمَ
لَمَلَ أَلْيُونَ الْرَّمَقَاتِ لِوُدَّتَا
أَنَاسُ أَمِنَاهُمْ فَمَوْا حَدِيشَا فَلَمَّا كَتَمْنَا السِّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا

فَأَحْفَظُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ يَبْتَسِئَا
فَقُلْتُ وَقَدْ صَاقَتْ بِالْأَدِي بِرُّحْبَاهَا
سَاجِتِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُ بِهَا
أَمْ تَعْلَمُ أَنِّي وَهُنَّ ذَلِكَ نَافِعِي
وَأَرَى مُسْتَقِيمَ الْطَّرْفِ مَا الْطَّرْفُ أَمْكُمْ وَإِنْ دَامَ طَرِيفُكُمْ فَهُوَ أَحَوْلُ

وقال آخر

١٠٥ أَلَا طَرَقْتَنَا آخِرَ اللَّيلِ زَيْنَبُ عَلَيْكِ سَلَامُ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلُوبُ
وَقَالَتْ تَجَبَّنَا وَلَا تَقْرَبَنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُ حَاجِتِي أَتَجْبَبُ

وقال آخر

١٠ إِلَّا مَخَافَةً أَعْدَانِي وَحْرَاسِي
سَبِحًا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشِيًّا عَلَى الرَّأْسِ
وَلَوْ قَدِرْتُ عَلَى الْإِتْيَانِ جَهْتُكُمْ

وقال آخر

عَقِيلَةُ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارَهَا
تَقِيَظُ بِأَكْنَافِ الْحَمَى وَيُظْلَمُهَا
أَيَا مَنْ كَتَمَنَا حَبَّهَا لَمْ نُطِعْ بِهِ
وَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَنَسَ دُونَهَا
أَمَّا مِنْ مَقَامِ نَشْتَكِي غُرْنَةَ النَّوَى
فَدَيْنِكِ أَعْدَانِي كَثِيرٌ وَشُقُّي
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعَلَةً
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَذْضَكَ حَاجَةً
إِلَيْكِ وَكُلُّ مِنْكِ لَنِسَ قَلِيلٌ

وقال البحترى

قدمتْ قدامي رجلاً كلام
مُتَخَلِّفٌ عنْ غَايَتِي مُتَهَاجِعُ
وَأَذْلَقِي حَتَّى [لَقَدْ] أَشَمْتَ يَ
مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمْ وَيَنْافِسُ
أَوْعَدْتَنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وَقَدْ مَضَى
وَانْشَدَنِي اَحَدُ بْنَ ابْي طَاهِرَ لِنَفْسِهِ

إِذَا كُنْتَ لَا تَحْفَى بِثُرْيٍ وَلَا بُعْدِي
١٠٦ فَهَلْ أَنْتَ إِنْ حَكَمْتُ جُودَكَ مُنْصَفٌ
أَبِي الْحَقِّ أَنْ يَخْفَى وَأَقْضَى وَلَا أَرَى
وَيَدْفَعُ فِي صَدْرِي حِجَابُكَ بَعْدَمَا
فَمَا لِيَ قَدْ أَرْمَدْتُ عَنْكَ وَطَالَما
وَأَصْبَحْتُ قَدْ شُورِكْتُ فِيكِ وَلَمْ تَرَنْ
كُفْصَنِينِ فِي سَاقِ وَسَيْفَيْنِ فِي غَمْدِ
الْلِلْحَدِّ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ مَازِحٌ
لِمَنْ لَمْ يَدْمُ مِنْهُ الْوَفَاءَ عَلَى الْعَهْدِ
وَلَيْسَ دَوَامُ الشُّكْرِ يَوْمًا يَوْمَ اِجْدِ

ولبعض اهل هذا الزمان

بِعَيْنِيكَ مَا أَلْقَى إِذَا كُنْتَ حَاضِرًا
قَقِيمَ أَرَى نَقْسِي لَقَى بِفَنَائِكُمْ
أَتَتْجِبُنِي أَنْ قُلْتَ تَحْسُدُ مِنْ بَغَى
أَجْلَ إِنَّ مَنْ يَتَغَيِّرُ هَوَاكَ مُحَسَّدُ
إِذَا لَمْ أَنَافِسْ فِي هَوَاكَ وَلَمْ أَغْرِ
فَلَا تَحْتَرِنْ نَفْسِي وَأَنْتَ حَيْبِهَا

٢٠

وَقَالَ جَرِيرٌ
قَتَلْنَا بِعُيُونِ زَانَهَا صَرَضٌ وَفِي الْمَرَاضِ لَنَا شَجْوٌ وَتَعْذِيبٌ
حَتَّى مَتَّ أَنْتَ مَشْعُوفٌ بِغَانِيَةٍ صَبُّ إِلَيْهَا طَوَالَ الْدَّهْرِ مَكْرُوبٌ

قَدْ تَيَمَ الْقَلْبُ حَتَّى زَادَهُ خَبَلاً مَنْ لَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ محْجُوبٌ
وَأَرَى فِي هَذِهِ الْمُقْطُوعَةِ وَمَقْطُوعَاتِ قَبْلَهَا مَا يَدْلِلُ عَلَى ضَبْرِ مِنَ
الْمُحْجُوبِ وَقَلَّةٌ صَبِرَ مِنْهُ عَلَى نَازِلَاتِ الْخُطُوبِ وَلَعْنَرِي كَانَ الضَّبْرُ عَلَى
مَا لَا يَصْلُحُ مِنْهُ الْأَنْتِصَارُ وَلَا يَنْبَسِطُ عَلَيْهِ الْأَقْتَدَارُ مُهَاجِنًا لِمُظْهِرِهِ
وَمُزْرِيًا يُمْسِتُ شَعِيرِهِ فَإِنَّ مَنْ تَسَامَحَ لَهُ الْزَّمَانُ وَتَعَاوَلَتْ عَنْهُ صُرُوفُ
الْأَيَّامِ فَوَقَعَ فِي مَرْزِعِ خَصِيبٍ وَظَفَرَ بِمَا لَمْ يَأْمُلْهُ الْمُحْجُوبُ ثُمَّ عَطَقَتْ
عَلَيْهِ الْأَيَّامُ عَطْفَةَ الْحَقِّ الْمُفْتَاظِ فَاسْتَرْجَمَتْ مَا أَعْطَتَهُ وَأَسْتَرَدَتْ مَا
أَعَارَتْهُ لِغَيْرِ مُعْنَفٍ عَلَى الْحَيْرَةِ وَالتَّخْلِيطِ وَالْتَّأْسِفِ عَلَى مَا قَدَمَ
مِنَ التَّقْرِيرِ

١٠ وفي هذا المعنى يقول بعض اهل هذا العصر
الْأَمَانِ لِقَلْبِي قَدْ دَعَاهُ تَجَاسُرُهُ وَضَاقَتْ بِهِ بَعْدَ الْوُرُودِ مَسَادِرُهُ
تَفَاعَلَ عَنْهُ الدَّهْرُ فَاغْتَرَ بِالْمُنْفِي فَلَمَّا أَضَاعَ الْحَزَمَ كَرِتْ عَسَاكِرُهُ
فَأَصْبَحَ كَالْمَأْسُورِ طَالَتْ عُدَائُهُ وَذَلَّتْ بَعْدَ عِزٍّ عَشَارَهُ
تَجَرَّتْ عَلَيْهِ النَّاثِبَاتُ فَأَصْبَحَتْ يَكُلُّ الْرَّدَى غَيْرَ الْحِمَامِ تُبَادِرُهُ
وَقَدْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ يُقْبِلُ نَحْوَهُ إِذَا جَالَ فِي بَحْرِي مِنَ الْفِكْرِ خَاطِرُهُ

وانشدي ابو طاهر الدمشقي في نحو ذلك
رَبَّ قَوْمٍ قَدْ غَدَوْنَا فِي نِعْمَةٍ وَعُلَّا عِزٌّ عَلَّا ثُمَّ بَسَّتْ
سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقُهُ

وَفِي مِثْلِهِ يَقُولُ عَدِيُّ بْنُ زِيدٍ
٢٠ قَدْ أَرَانَا وَأَهْنَا يَخْفِي تَحْسِبُ الدَّهْرَ وَالسِّنِينَ شُهُورًا
فَأَمِنَّا وَغَرَّنَا ذَاكَ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّهْرَ إِذَا أَتَانَا مُفِيرًا
إِنَّ لِلَّدَهْرِ صَوْلَةً فَأَحْذَرُوهَا لَا تَبْيَانَ قَدْ أَمِنْتَ الدَّهْرُ وَهَا

قَدْ يَنَامُ الْفَقِيْحَا صَحِيْحَا فَيَرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِنًا مَسْتُورًا

وَلَعْمَرِي لَقَدْ احْسَنَ أَبُو قَامِ الطَّائِيْ حِيْثُ يَقُولُ

أَعْوَامُ وَصَلَ كَانَ يُسِيْ طُولَهَا دَكْرُ النَّوَى فَكَانَهَا أَيَّامٌ
لَمْ يُمْ أَنْبَرَتْ أَيَّامٌ هَجْرٌ أَزْدَفَتْ يَجْوَى أَيَّ فَكَانَهَا أَعْوَامُ
لَمْ أَنْقَضَتْ تِلْكَ السِّنِينَ وَاهْلَهَا وَكَانَهُمْ وَكَانَهَا أَحَدَلَامُ ١٠٨
وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَدْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُفْرِطَ فِي الْجَزَعِ مِنْ غَيْرِ أَلَّا يَمْ فَإِنْ
الْدَّهْرَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ * وَكَمَا كَانَ اتَّصَالُ السُّرُورِ ذَرِيعَةً إِلَى وَقْوَعِ
الْمَحْذُورِ فَكَذِلَكَ رُبَّمَا كَانَ وَقْوَعُ الْمَكْرُوهِ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ
لِرِجُوعِ الْمَحَابِ وَلَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ الَّذِي يَقُولُ

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبَلْوَى وَإِنْ عَظَمْتَ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالْتَّعَمِ ١٠
وَقَدْ قِيلَ فِي ذَمِ الْحَاجِبِ وَالْمَحْجُوبِ أَشْيَا لَا تَصْلُحُ مِنْ مُحِبٍ إِلَى
مَحْجُوبٍ غَيْرَ أَنَا نَصِلُ بِذِكْرِ بَعْضِهَا الْبَابَ لَا نَهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ دَاخِلَةً
فِي حَقِيقَتِهِ فَإِنَّهَا غَيْرُ خَارِجَةٍ مِنْ جُمِلَتِهِ

انشدنا ابو الضياء لنفسه

كُلُّ حِجَابِ الْمَرْءِ نَفْسُ يِهِ وَبَعْضُهُ أَقْبَحُ مِنْ بَعْضِهِ ١٥
وَحَاجِبُ الْمَرْءِ إِذَا أَخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ تَاهَ عَلَى عَرِضِهِ
وَرُبَّمَا ذُمَّ عَلَى تِيهِهِ خَلِيفَةُ الرَّحْمَانِ فِي أَرْضِهِ
وَكُمْ رَأَيْنَا حَاجِبًا تَاهَأً

وانشدني ابو العباس احمد بن يحيى

لَمَا رَأَيْتُ أَمِيرَنَا مُتَهَجِّمًا وَدَعْتُ عَرَصَةَ دَارِهِ سَلَامٌ ٢٠
وَرَفَضْتُ صَفَحَتَهُ أَلَّا يَمْ أَرْضَهَا وَأَزَلْتُ عَنْ رُتْبِ الدَّنَاهُ مَقَامِي
وَوَجَدْتُ آبَائِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا سَنُوا الْإِبَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ أَمَّا مِي

وقال ايضاً احمد بن يحيى

سَأْتُرُكُ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى تَلَيْنَ قَبْلًا
إِذَا لَمْ نَجِدْ يَوْمًا إِلَى الْإِذْنِ سُلْمًا وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِ الْمَجِيِّ سَهِيلًا

وقال البخاري

٠ ولَمَّا وَقَفَنَا بِبَابِ الْوَزِيرِ وَقَدْ رُفِعَ السُّرُورُ أَوْ جَانِبُهُ
ظَلَّنَا نُرْجِمُ فِيكَ الظُّنُونَ أَحَاجِمُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِبُهُ * ١٠٩

وقال ابن عبدوس لنفسه

١٠ قَدْ أَتَيْنَاكَ وَإِنْ كُنْتَ تَبْنَا غَيْرَ حَقِيقٍ
وَتَوَخَّيْنَاكَ بِالْأَيْمَنِ عَلَى بُعدِ الْطَّرِيقِ
كُلَّمَا جَنَّاكَ قَالُوا نَائِمٌ غَيْرَ مُفِيقٍ
لَا أَنَامَ اللَّهُ عَيْدِي لَكَ وَإِنْ كُنْتَ صَدِيقِي

الباب الرابع عشر

١٠ مِنْ مُنْيَعِ مِنَ الْأُولُو صَوْلِ أَفْتَصَرَ عَلَى الرَّسُولِ

ذَكَرُوا أَنَّ جَمِيلًا وَكَثِيرًا أَتَقَيَا فَقَالَ جَمِيلٌ لِكَثِيرٍ يَا فَيْ أُرِيدُ أَنْ
تَصِيرَ إِلَى بُشِّيَّةَ فَتَأْخُذَنِي عَلَيْهَا مَوْعِدًا فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ مِنْ عِنْدِ عَمِّهَا
جَتْ وَغَاشِيَّةَ أَهْلِهَا كَثِيرٌ قَالَ لَهُ جَمِيلٌ إِنَّ الْحِيلَةَ تَأْتِي مِنْ وَرَاءِ
ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ فَأَعْطَنِي عَلَامَةً تَعْرِفُهَا قَالَ جَمِيلٌ آخِرُ يَوْمِ
الْتَّقِيَّةِ كُنَّا فِي وَادِي الدَّوْمَ فَاصَابَتْ تَوْبَهَا شَيْئًا مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ
فَفَسَلَتْهُ فَمَضَى كَثِيرٌ إِلَى عَمِّهَا فَقَالَ لَهُ مَا أَلَذِي رَدَكَ فَقَالَ أَيَّاتٌ صَنَعْتُهَا

فِي عَزَّةِ أَحَبَّتْ أَنْ تَسْمَعَهَا قَالَ وَمَا هِيَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ
 أَقُولُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَأْيٍ دَارَ وَالْمُوَكَّلُ مُرْسِلٌ
 يَأْنَ تَجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِينِي مَا أَلَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
 أَمَا تَذَكَّرِينَ الْمَهْدَى يَوْمَ لَقِيْكُمْ بِاسْفَلِ وَادِيِ الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يَنْسَلُ
 فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ بُشِّيَّةَ قَالَتْ إِخْسَأً قَالَ لَهَا عَمَّا مَا أَلَّذِي أَخْسَأْتِ يَا
 بُشِّيَّةَ قَالَتْ كُلَّا كَانَ يَعْتَرِينَا لَيْلًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ نَهَارًا فَانْصَرَفَ كَثِيرٌ
 إِلَى جَمِيلٍ وَعَرْفَةَ أَهْنَاهَا قَذَذَ كَرَّتِ اللَّيْلَ فَصَرَّ إِلَيْها
 وَقَالَ آخَرٌ

إِنَّ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا سَحَرًا تُكَلِّمُنِي رَسُولٌ
 ١٠ أَدَتْ إِلَيَّ رِسَالَةَ كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسْبِيلُ
 فَلَوْ [أَنْ] أَذْنَكَ بَيْنَتَا حَتَّى تَسْمَعَ مَا نَفُولُ
 لَرَأَيْتَ مَا أَسْتَبْحَثُهُ مِنْ فِعْلِنَا وَهُوَ الْجَمِيلُ

وقال آخر

خَلِيلِيْ عُوجَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ [أَرْضِي] لِأَرْضِكُمَا قَصْدَا
 وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ اخْتِيَارَنَا وَلَكِنَّا جُنَاحًا لِنَلْقَائِكُمْ غَمْدَا^{١٥}
 وقال آخر

أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ إِنْ كُنْتَ هَابِطًا بِلَادِ سُلَيْمَى فَأَنْتَمِسْ أَنْ تَكَلِّمَا
 لِتَفْرَا عَلَى لَيْلِي الْسَّلَامَ وَاهْلِهَا وَكُنْ بَعْدَهَا عَنْ سَانِي النَّاسِ أَعْجَمَا

وقال خليفة بن روح الاسدي

أَلَا يَا خَلِيلَ النَّفْسِ إِنْ جِئْتَ أَرْضَهَا فَأَنْتَ لَمْشُورُ هَفَاكَ رَسُولُ^{٢٠}
 فَسَلَنْ أَمْ سَلَمٌ هَلْ حَمَّا عَهْدَهَا الْغَنَى وَمَالُ حَوْتَهُ بَعْدَنَا وَخَلِيلُ
 وَبِاللَّهِ سَلَهَا هَلْ تَطَاوَلَ لَيْلَهَا كَمَا الْلَّيْلُ إِذْ بَانَتْ عَلَيَّ طَوِيلُ

وَإِنْ لِسَانِي يَا سَمِّ لَيْلَى وَذَكْرِهَا إِذَا قُلْتُ تَشَبِّهَا لَذَلُولُ

وقال ابن أبي أمية

أَقُولُ وَقَدْ أَجَدَ رَحِيلُ صَحْبِي لِخَدْنِي أَهْدِيَا هَذِيَا جَمِيلًا
أَلَّا قَبْلَ بَيْنُكُمَا سُلْمَى فَقُولَا أَنْتِ ضَامِنَةُ قَتِيلًا
رَجَاء مِنْكِ النَّوَالَ فَلَمْ تُنْتِلِي وَقَدْ أَوْرَثْتِهِ سَقْمًا طَوِيلًا
فَإِنْ وَصَلْتُكُمَا سُلْمَى فَقُولَا نَرَى فِي الْحَقِّ أَنْ نَصِلَ أَلْوَصُولَا
وَإِنْ آتَسْتُمَا بُخَالًا فَلَسْنَا بِأَوْلِ مَنْ رَجَأَ حَرِيجًا بَخِيلًا

وقال المقدام بن ضيفون

١١١ * أَخَا الْجِنِّ يَلْقَهَا السَّلَامَ فَإِنِّي مِنَ الْأَنْسِ مُزَوِّدُ الْجَنَانِ كَتُومُ
أَخَا الْجِنِّ حَالُ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَدُوٌّ وَمُسْتَخِيَا عَلَيَّ كَرِيمُ

وقال يزيد بن الطبرية

أَلَّا عَلَى ظَلَامَةِ الْيَوْمِ فَانْطَهَا
وَقُولَا إِذَا عَدْتَ ذُنُوبًا كَثِيرَةً عَلَيَّ تَجَنَّهَا أَمْرُوْهُ مَا تَفَعَّلَا
هَيْمِيْهُ أَمْرًا إِمَّا بَرِيثَا ظَلَمَتِهِ وَإِمَّا مُسِيَّثَا تَابَ بَعْدُ وَاعْتَبا

١٠ وقال ايضاً

أَيَا رِفْقَةَ مِنْ أَهْلِ بُصْرَى تَحْمَلَتْ
تَوْمَ الْجَمَى لُعْيَتْ مِنْ رِفْقَةِ رُشْدَا
إِذَا مَا بَلَغْتُمُ سَالِمِينَ فَبَلَغُوا
وَقُولَا تَرَكْنَا الْحَارِثَيْ مُكَبَّلا

وقال عمر بن أبي ربيعة

٢٠ أَرْسَلْتُ أَسْمَاءً فِي مَعْتَبَةِ عَتَّبَهَا وَهِيَ أَحْلَى مَنْ عَتَّبَ
إِذَا آتَيْتَهَا رَسُولَ مَوْهِنَاهَا وَجَدَ الْحَيَّ نِيَاماً فَانْقَلَبَ
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ يَقْتَحِمْ عَنْهُ إِذَا ضَرَبَ

قالَ أَيْقَاظُ وَلِكِنْ حَاجَةُ عَرَضَتْ تُكْتُمُ مِنَ فَأَحْتَجَبْ
وَلِهَا رَدَنِي فَاجْتَهَدَتْ يَسِينَ حَلَفَتْ عِنْدَ الْغَضَبْ
أَشْهِدُ الرَّحْمَانَ لَا يَجْمِعُنَا سَفَرُ بَيْتِ رَحْبَا حَتَّى وَجَبْ
قُلْتُ يَا هَنْدُ أَعْمِدِي لِي نَطْوَهَا وَأَخْلَفِي بِاللَّهِ كَشَافَ الْكَرْبَ
فَاتَّهَا طَبَّةُ عَالَمَةُ تَخْلَطُ الْجَدَ مِرَارًا يَا لِلَّعْبَ
تَرَفُّ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَأْخِي عِنْدَ سُورَاتِ الْغَضَبْ
لَمْ تَرَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأِيهَا وَتَأْنَاهَا بِرِفْقٍ وَادَبْ

١١٢ فَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ أَيِّ عَتِيقٍ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الشِّعْرَ قَالَ لِعُمَرَ بْنَ أَيِّ رَبِيعَةَ *
النَّاسُ فِي طَلَبِ خَلِيفَةٍ مِثْلَ قَوَادِيكَ هَذِهِ مُنْذُ قُلْلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ فَمَا
يَمْدِرُونَ عَلَيْهِ

١٠ وَقَالَ ابْو قَامِ الطَّائِي
أَغْنَيْتَ عَنِي غَنَاءَ الْمَلَأِ فِي الْشَّرَقِ وَكُنْتَ مُشْتَهِي وَبْلِ الْمَارِضِ الْمَدِقِ
يَا مِنَّةَ لَكَ لَوْلَا مَا أَخْفِقْتَاهَا بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تُخْلِمْ وَلَمْ تُطِقْ

وَقَالَ اِيْضًا فِي وَصْفِهِ كِتَابًا وَرَدَ عَلَيْهِ وَاحِسْنَ

١٠ فَضَضَتْ خِتَامَهُ فَتَبَلَّجَتْ لِي غَرَائِبُهُ عَنِ الْخَبَرِ الْجَلِيلِيِّ
وَكَانَ أَجَلُ فِي عَيْنِي وَأَبَهِي عَلَى كِيدِي مِنَ الْزَّهْرِ الْنَّدِيِّ
وَأَحْسَنَ مَوْقِعًا مِنِي وَعَنِدي مِنَ الْبُشَرِيِّ أَتَتْ بَعْدَ الْتَّغْيِيرِ
وَضَمِّنَ صَدْرَهُ مَا لَمْ تَضْمِنْ صُدُورُ الْفَانِيَاتِ مِنَ الْجَلِيلِيِّ

وَقَالَ الْبَحْتَري

٢٠ شَاءَتْ دَارُ عَلْوَةَ بَعْدَ قُربِ فَهَلْ زَكِبُ يُبَلِّغُهَا السَّلَامَا
وَجَدَدَ طَيْفَهَا عَنْبَا عَلَيْنَا فَمَا يَعْتَادُنَا إِلَّا لِمَا
وَرَبَّةَ لَيْلَةٍ قَدْ بَثَ أَسْقَى بِكَفِيهَا وَعَيْنِيهَا الْمُدَاما

قطَّعْنَا اللَّيْلَ لَفَمَا وَاعْتَصَافًا وَأَفْنِيَاهُ ضَمًا وَأَنْزَامًا
وقال أيضًا

هَلْ رَكِبْ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَجِيَةً تُهْدِي إِلَيْنَا مِنْ مَعْنَى مُغْرِمٍ
رَدَ الْجُهُونَ عَلَى كَرَى مُتَبَدِّدٍ وَحَنَ الْضُّلُوعَ عَلَى جَوَى مُتَضَرِّمٍ
هُنَّ لَمْ يَبْلُغُكَ الْحَسِيجُ فَلَا رَمَوا بِالْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سُفُوا مِنْ زَمَرَ

وقال زيادة بن زيد

وَمَا لَمْ تُلِمَّا بَابَهَا كَانَ أَكْثَرًا ١١٣
عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ الْمَرْجُ أَغْبَرًا *
إِلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَحَارَ وَيَخْسَرَا
لَجَّلَتْ ظَلَامَ اللَّيْلِ لَيْلَى فَأَفَرَا
تَكْفُ دُمُوعَ الْعَيْنِ أَنْ تَعْدَرَا
وَشَحَطَ النَّوَى إِلَى الْمَوَى وَالْتَّذَكْرَا
وَكُمْ دُونَ لَيْلَى بَلْدَةً مُسْبَطَرَةً وَبِيدِ مَلَاهَا الْعَيْنُ حَتَّى تَحْيَرَا

وقال نصيب

١٥ خَلِيلٌ زُورَا الْعَامِرِيَّةَ فَأَنْظَرَا
وَقُولَّا لَهَا إِنْ يَعْتَرِلَكَ فَلَا قَلِّ
يَرَى دُونَكُمْ مَنْ يَتَمَّيِّ وَهُوَ اِلْفُ
فَصَدَ وَمَا يَسْطِيعُ صَرْمَكِ إِنَّهُ

وقال الاخصوص

٢٠ إِذَا مَا أَتَى مِنْ نَحْوِ أَرْضِكِ دَاكِبُ
تَعَرَّضَتْ وَاسْتَخْبَرَتْ وَالْقَلْبُ "مَوْجَعٌ"
لِيَخْفَى حَدِيثِي وَالْمُخَادِعُ يَخْدَعُ
وَأَخْفِي إِذَا أَسْتَخْبَرَتْ أَشْيَاءَ كَارِهَا وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْهَا تَقْلَعُ

فَسِرْكِ عِنْدِي فِي الْقُوَادِ مُكْتَمٌ تَضَمَّنَهُ مِنِي ضَمِيرٌ وَأَضْلَعُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ حَاجَتِي وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى حَيْثُ يُدْرُغُ
أَلَا فَازْحِمِي مَنْ قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ فَأَمْسَى إِلَيْكُمْ خَاشِعاً يَتَضَرَّعُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو ذَرْتُهَا فَظَلَّتْ لَهَا نَفْسِي تَتَوَقُّ وَتَنْزَعُ
إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى أَحْبَابِهِمْ وَالسَّائِلِينَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ
مَعْذُورًا فَصَاحِبُ هَذَا الشِّعْرِ مَعْذُورٌ لِأَنَّهُ قَدْ احْتَاطَ جُهْدَهُ وَكَتَمَ سِرَهُ
يَحْسَبُ مَا يُنْكِنُهُ وَلَنِسَ هَذِهِ حَالًا تَامَةً وَلَا فِي بَابِ الْمُرَاسَلَاتِ
١١٤ حَالٌ تَامَةٌ غَيْرُ [أَنْ] [كُلُّ] مَا قَلَّ مِنْ الْإِلْهَارِ وَأَنْكَتَ مِنْ الْأَسْرَارِ
كَانَ صَاحِبُهُ أَعْذَرَ مِنْ أَفْرَطَ فِي إِلْهَارِ حَالِهِ وَأَثْقَمَ النَّاسَ عَلَى أَسْرَارِهِ
١٠ وَقَالَ آخَرُ

أَتَنَا عُيُونُ مِنْ بِلَادِكِ لَمْ تَجِدِي لَنَا بَيِّنًا مِنْكِ لَمْ يُعِنُّ
وَإِنَّ مِنَ الْخَلَانِ مَنْ تَشَحَّطُ النَّوَى بِهِ وَهُوَ رَاعٍ لِلْمُوْدَادِ أَمِينٌ
وَمِنْهُمْ كَعِيبُ الْعَيْنِ أَمَّا لِقَاؤُهُ فَحُلُونُ وَأَمَّا غَيْبُهُ فَغَوْنُ

وَقَالَ آخَرُ

الْأَلْأَيْهَا الْرَّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرِجُوا
عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا يَانِيَا^{١٥}
نَسَائِلُكُمْ هَلْ سَالَ نُعْمَانَ بِعِدَنَا
وَحَبَّ إِلَيْنَا بَطْنُ نُعْمَانَ وَادِيَا
عَهِدَنَا بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَمَشْرَبًا

وَانْشَدَنِي اعْرَابِي بِالْبَادِيَةِ

أَيَارَبِ أَنْتَ الْمُسْتَعَنُ عَلَى نَوَى
لِعَزَّةِ قَدْ أَزْرَى بِحَسِيْيِ حِذَارُهَا
بِحَيْثُ الْتَّقَى حُجَّاجُهَا وَتَجَارُهَا^{٢٠}
أَسَائِلُ عَنْهُمْ أَهْلَ مَكَّةَ كُلُّهُمْ
مُخْفَفَةٌ أَوْ حَيْثُ تُرمَى جِهَارُهَا
عَسَى خَيْرُ مِنْهَا يُصَادِفُ رَفَقَةً
وَمُعْتَمِرٍ فِي رَكْبِ عَزَّةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْحَجَّ لَوْلَا اعْتِمَارُهَا

لَئِنْ عَزَّتْ يَا عَزَّ نَفْسِيَ عَنْكُمْ لِبَعْدِ أَشَدَ الْوَجْدِ كَانَ أَصْطِبَارُهَا

وَبَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْحَرَمِ

أَتَذَكَّرُ الْيَوْمَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ كَمِدٍ أَمْ قَدْ كَفَاكَ رَسُولِي بِالَّذِي ذَكَرَ أَهْذَا مَقَامُ فِي أَقْصَاهُ مَا لِكُهُ فَحَاوَلَ الصَّبَرَ حِينَا ثُمَّ مَا صَبَرَ إِذْ بَيْنَا يُعَدِّدُ أَحْقَادًا وَيُضِرِّهَا إِذْ قَادَهُ الشَّوْقُ حَتَّى جَاءَ مُعْتَدِرًا لَمْ يَعْنِ ذَنْبًا فَيَدْرِي مَا يُعَصِّهُ وَلَا يَدْرِي أَجَلًا لِلصَّفْحِ مُنْتَظِرًا وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا تُشْمِتْ أَعْادِيَهُ فَالصَّفْحُ أَجْمَلُ بِالْمُؤْمَنِ إِذَا قَدِرًَا * ١١٥

وَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَلِيلَ

أَلَا يَا الرَّبُّ كُبَّ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ يَأْخُذُ بَنِي نَهْدِ نُهْيَةَ مِنْ عَهْدِ إِلَّا لَقَتْ عَصَاهَا فَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى يَأْزِضُ بَنِي قَابُوسَ أَمْ ظَعَنَتْ بَعْدِي

وَقَالَ آخَرٌ

بَعَثْتُ رَسُولًا فَأَضْحَى خَلِيلًا عَلَى الرُّثْغَمِ مِنِي فَصَبَرَأَجِيلًا وَكُنْتُ الْخَلِيلَ وَكَانَ أَرْسُولَ فَأَضْحَى خَلِيلًا وَصَرَتْ أَرْسُولًا كَذَا مَنْ يُوجَهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُحِبُّ رَسُولًا نَبِيلًا وَزَعَمُوا أَنَّ جَارِيَةً أَرْسَلَتْ جَارِيَتَهَا بِرِسَالَةٍ إِلَى خَلِيلٍ كَانَ لَهَا فَاتِّهَتْهُ يَأْنَهُ خَمَشَهَا فَكَتَبَ مُعْتَدِرًا مِنْ ذَلِكَ

رَعَمَ الرَّسُولُ يَأْنَنِي خَشَّمَهُ كَذَبَ الرَّسُولُ وَفَالِقُ الْأَصْبَاحُ إِنْ كُنْتُ خَمَشَتُ الرَّسُولَ فَعَافَصَتْ دُوِّيَيْ أَنَامِلُ قَابِضُ الْأَرْزَواحُ شُغْلِي بِحِتِّكَ عَنْ سِوَالِكِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ مَشْغُولٌ وَآخْرُ صَاحِ ٢٠ قَلْبِي الَّذِي لَمْ يُنْقِ فيْهِ هَوَأَكُمْ فَضْلًا لِتَخْمِيشِ وَلَا لِمُزَاحِ

الباب الخامس عشر

مَنْ أَحَبَّهُ أَحْبَابُهُ وَشَنِي بِهِ أَتَرَابُهُ

مَكَايِدُ الْوُشَاةِ كُلُّهَا تَنقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ فَسِعَائِيَةُ الْمُتَخَابِينَ إِلَى
غَيْرِهِمَا وَسِعَائِيَةُ الْمُحِبِّ إِلَى مَحْبُوبِهِ وَسِعَائِيَةُ الْمُحْبُوبِ إِلَى مُحِبِّهِ فَهَذِهِ
عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَدَباءِ أَضَعَفُ الْمَكَايِدُ أَثْرًا وَلَنْ يَسِّرَ الْأَمْرُ كَذِلِكَ وَلَا
هُوَ أَيْضًا يُضَدِّ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى نُفُصَانٍ أَمَّا الْمُشَاقُ وَالْمُتَيَمُونَ
فَلَا يَقْبِلُونَ قَوْلَ الْوُشَاةِ بَلْ لَا يَسْمَعُونَهُ لِأَنَّ الْفَقَهَ مِنْهُمْ بِأَحْبَابِهِمْ ١٠

مَا حِيَةٌ لِقَوْلِ مَنْ وَشَنِي بِهِمْ * وَأَمَّا أَهْلُ الْوَلَهِ الْمُدَاهُونَ فَيَقْبِلُونَ مَا لَا
يَسْمَعُونَ فَضْلًا عَمَّا يَسْمَعُونَ لِمَا قَدْمَنَا مِنْ وَصْفِهِمْ وَغَلَبةُ الظَّنِّ عَلَى
أَنْقُسِهِمْ وَنَحْنُ نَذِكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ طَرَفًا ١١٦

وَقَالَ بَعْضُ الظَّرْفَاءِ

وَلَمَّا رَأَيْنَا أَلْكَاسِحِينَ تَتَبَعُوا هَوَانًا وَأَبْدَوْا دُونَنَا أَعْيُنًا خُزْرًا ١٥
جَعَلْتُ وَمَا يِنْ جَفَاءَ وَلَا قِلَى أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا
وَلَوْ نَظَرَتْ بَيْنَ الْجَوَاحِ وَالْحَشَا رَأَتْ مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كِيدِي سَطْرًا

وَقَالَ الْأَحْوَصُ

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ الْمَدِي وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ
أَصْبَحْتُ أَمْنِحَكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسْمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ ٢٠
وَتَجْنِي بَيْتَ الْحَيْبِ وَذِكْرُهُ أَرْضِي الْبَغْيَضَ بِهِ حَدِيثُ مُعْضِلٌ
هَلْ عِيشْنَا بِكَ فِي زَمَانِكَ رَاجِعٌ فَلَقَدْ تَفَحَّشَ بَعْدَكَ الْمُتَعَلِّلُ

وَلَوْ أَنَّ مَا عَالَجْتُ لِينَ فُوَادِهِ فَقَسَا أَسْتَلِينَ بِهِ لَلَّانَ الْجَنْدَلَ

وقال معاذ ليلي

إِذَا جَئْتُهَا وَسْطَ النِّسَاءِ مَنْحَتُهَا صُدُودًا كَانَ النَّفْسَ لَيْسَ تُرِيدُهَا
وَلَيَ نَظَرَةً بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْهُوَى كَنْظَرَةً وَلَمَّا قَدْ أَمِيتَ وَحِيدُهَا

وقال بعض الاعراب

لَعْمٌ أَبِي الْمُحْصِنِ أَيَامٌ نَلَقَيْتُ لَمَّا لَا نُلَاقِيَهَا مِنَ الدَّهْرِ أَكْثُرُ
يَعْدُونَ يَوْمًا وَاحِدًا إِنْ آتَيْتُهَا وَيَسْوَنَ مَا كَانَتِ مِنَ الدَّهْرِ تَهْجُرُ

وقال آخر

أَمْرٌ مُجَبِّاً عَنْ بَيْتِ لَيْلَى وَلَمْ أَلِمْ بِهِ وَلِهِ الْقَلِيلُ
أَمْرٌ مُجَبِّاً وَهَوَايَ فِيهِ وَطَرْفٌ فِي عَنْهُ مُنْكَسِرٌ كَلِيلُ^{*}
١١٧ وَقَلْبِي فِيهِ مُخْتَسِرٌ فَهَلْ لِي إِلَى قَلْبِي وَمَا لِكِهِ سَيِّلُ
أَوْمَلُ أَنْ أَعْلَمْ بِشُرْبِ لَيْلَى وَلَمْ آتَهُنْ فَكِيفَ لِي الْمُلْوُلُ

وقال جميل

أَتَهْجُرُ هَذَا الْرَّبِيعُ أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ
وَكَيْفَ يُزَارُ الْرَّبِيعُ قَدْ بَانَ عَامِرُهُ
١٥ رَأَيْتُكَ تَأْتِي الْبَيْتَ تُبْيَضُ أَهْلَهُ وَقَلْبُكَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ

وقال الحسين بن مطير

يَنْقَسِي مَنْ لَا بُدَّ أَنَّى هَاجِرُهُ وَمَنْ أَنَا فِي الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ ذَا كِرْهُ
وَمَنْ قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ حَتَّى أَتَقْاهُمْ بِعُغْضِي إِلَّا مَا تَجِنُ ضَمَارِهُ
وَمِنْ ضَنْ بِالْتَّسْلِيمِ يَوْمَ فِرَاقِهِ عَلَى وَدْمَعِ الْعَيْنِ تَجْرِي بِوَادِرِهِ
٢٠ وَمَنْ بَانَ مِنَّا يَوْمَ بَانَ وَمَا دَرَى أَكْنَتُ أَنَا الْمُؤْوَرَ أَمْ أَنَا وَارِهُ
وَحَالَ بَنُو الْعَمَّاتِ وَالْعَمَّ دُونَهُ وَنَذْرُ عَدُوٍّ لَا تُقْبَلُ نَذَارَهُ
أَتَهْجُرُ بَيْتًا بِالْحِجَازِ تَكْنَفْتُ جَوَانِبَهُ الْأَعْدَاءَ أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ

فَإِنْ آتَهُ لَا أَنْجُ إِلَّا بِظِنَّةٍ وَإِنْ يَأْتِهِ غَيْرِيْ تُصِبِّنِيْ جَرَائِزُهُ
وَقَالَ آتُو

وَلَمْ أَرْ مَحْزُونَيْنِ أَجْلَ لَوْعَةً عَلَى نَابِاتِ الدَّهْرِ مِنِيْ وَمِنْ جُمِلِ
كِلَّا نَا يَنْدُوْدُ النَّفْسَ وَهِيَ حَزِينَةٌ وَيُضِيرُ شَوْفَا كَالْتَوَافِدِ بِالْتَّبَلِ

وقال ابو القمقام الاسدي

[أ] عَفْرَا^{*} كُمْ مِنْ مِيَتَةٍ قَدْ أَذْقَتِنِي
مِنَ النَّاسِ إِنْسَانِيْنِ مُهْتَجِرَانِ
وَهُزْنَ أَلْجَ أَلْعَيْنَ بِالْمَمَلَانِ
يُلِيَّنَا بِهْجَرَانِ وَلَمْ يُرَ مِثْلُنَا
أَشَدَّ مُصَافَاهَا وَأَبْعَدَ مِنْ قَلِّيْنَ
وَاعْصَى لِوَاشِ حِينَ يُكْتَفَانَ

١١٨ وقال معاذ ليلي*

أَهَابُكِ إِجْلَالًا وَمَا رَكِ قَدْرَةُ
عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلَ عَيْنِ حَيْبَهَا^{١٠}
وَمَا هَجَرَتِكِ النَّفْسُ يَا لَيْلَ إِنَهَا
قَلِيلٌ وَلَا أَنْ قَلَ مِنْكِ نَصِيبَهَا
وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أَكْثُرُهُمْ
يَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَيْبَهَا
وَمَادَنْبُ لَيْلَيْ إِنْ مَرَزَتُ يَدِيْ الْمَصَى
أَتُضَرَّبُ لَيْلَيْ إِنْ مَرَزَتُ يَدِيْ الْمَصَى

وقال عروة بن حزام

تَكَفَّنِي الْوَأْشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَلَوْ كَانَ وَاشِ وَاحِدُ لَكَفَانِي^{١٠}
إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذَهُ
تَوَاشَوْنَا بَنَا حَتَّى أَمْلَ مَكَانِي
أَلَا لَعْنَ اللَّهُ الْوَشَاهَ وَقَوْلُهُمْ
فُلَانَةٌ أَضْحَتْ خُلَّهُ لِفُلَانِ
أَلَا لَيْتَ كُلَّ أَثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوَى
مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ
أَنَاسِيَةُ عَفْرَا^{*} وَصَلَيَ بَعْدَ مَا
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بِالْمَمَلَانِ
إِذَا رَأَمَ قَلِيْيَ هَجَرَهَا حَالَ دُونَهَا^{٢٠}
شَفِيعَانِ مِنْ قَلِيْيَ لَهَا جَدِلَانِ
إِذَا قُلْتُ لَا قَالَا بَلَّيْمَ أَصْبَحَاهَا
جَمِيعًا عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي يَرَيْانِ

وقال البحتري

خَلِيلٌ لَا أَسْمَاءَ إِلَّا أَدْكَارُهَا وَلَا دَارَ مِنْ وَهِينَ إِلَّا طَلُولُهَا
تَمَادَى بِهَا الْمَهْجُورُ الْمُبَرَّحُ وَالنَّوَى يَسْمَعُهَا قَالُ الْوَشَّاهُ وَقِيلُهَا
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنَ الْمُعَاصَاةُ لِلصَّبَى وَلَوْ أَنَّهَا قَلَّتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَا
هَلْ الْوَجْدُ إِلَّا عَبْرَةٌ أَسْتَرِدُهَا أَوِ الْحُبُّ إِلَّا عَفْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا
وَقَالَ آخَرُ •

خَلِيلٌ إِنِّي أَلْيَوْمَ شَاكٍ إِلَيْكُمَا وَهَلْ تَقْعُدُ الشَّكْوَى إِلَى مَنْ يُزِيدُهَا
تَقْرُقُ أَلَافٌ وَجَوَانٌ عَبْرَةٌ أَظْلَلُ يَأْطِرَافَ الْبَنَانِ أَذْوَدُهَا
وَلَا يَلْبَثُ أَلْوَاثُونَ أَنْ يَصْدُعُوا الْعَصَا إِذَا مُّيْكَنْ صَلْبًا عَلَى الْبَرِّيِّ يُودُهَا * ١١٩

وقال ابو علي البصري

لَقَدْ قَرَعَ أَلْوَاثِي يَأْهُونَ سَعِيهٌ صَفَاهَ قَدِيمًا أَخْطَاهَا الْقَوَارِعُ
فَأَقْلَقَنِي فِي ضَعْفِهِ وَهُوَ سَاكِنٌ وَشَرَدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى وَهُوَ هَاجِعٌ
وانشدا احمد بن يحيى عن ابن الاعراقي ليزيد الغوني العجلي

سَرَتْ عَرْضَ ذِي قَارِإِلَيْنَا وَبَطْنِهِ أَحَادِيثُ الْلَّوَاثِي يَهْنَ دَبِيبُ
وَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْمَعْ يَهْنَ شَيْبُ
أَحَادِيثُ سَدَاهَا شَيْبُ وَنَارَهَا
وَقَدْ يَكْذِبُ أَلْوَاثِي فَيُسْمَعُ قَوْلُهُ ١٠

وَقَالَ آخَرُ

فَإِنْ تَلَكُ لَيْلِي قَدْ جَفَتِي وَطَاوَعْتُ
لَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةَ
فَلَسْتُ وَإِنْ لَيْلَيْتُ بُودَهَا
بِمَثْنٍ سَوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا وَمَشْمَتٍ
وَلَكَنِّي لَا بُدَّ أَنِّي قَائِلٌ
فَلَا مَرْجَبًا يَالشَّامِتِينَ يَهْجِرُنَا ٢٠

وقال معاذ ليلي

فلوْ كَانَ وَآشِي بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوتَ اهْتَدَى لِيَا
وَمَاذَا لَهُمْ لَا أَكْثَرَ اللَّهَ خَيْرَهُمْ مِنَ الْحَظَّ فِي تَصْرِيمٍ لَيْلَى حِبَالِيَا

وقال بعض الاعراب

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عَرْقٍ وَمَنْ صَلَى بِنْعَمَانِ الْأَدَاكِ ١٢٠
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُوَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبَّاً مِنْ سُوَالِكِ
أَطْعَتِ الْأَمْرِيكِ بِصَرْمِ حَبْلِي مُرِيْمِ فِي أَحْبَتِهِمْ بِذَالِكِ
إِنْ هُمْ طَائِعُوكِ فَطَائِعِهِمْ وَإِنْ عَاصُوكِ فَاعْصَيْ مِنْ عَصَالِكِ

وقال ابن الدمية

دِيَارُ الَّتِي هَاجَرْتُ عَصْرًا وَلِلْهَوَى
لِتَسْلَمَ مِنْ قَولِ الْلُّوشَاهَ وَإِنِّي
أَمِيمٌ يَقْلِي مِنْ هَوَالِكِ زُمَانَهُ
أَمِيمٌ لَقَدْ غَيَّبَتِي وَأَرَيْتِي
يَقْلِي إِلَيْهَا قَانِدُ وَمُهِبُّ ١٠

وبعض اهل هذا العصر

لَئِنْ رَقَدَ الْوَاشِي سُرُورًا بِمَا رَأَى
لَقَدْ أَسْهَرَ الْعَيْنَيْنِ مِنِي صَابَةَ
عَدَمَتُ الْهَوَى إِنْ كُنْتُ عَاشَرْتُ وَأَفِيَا
إِنْ لَمْ تَدْعُ مَا لَا أُحِبُّ تَظَرُفًا
وَهَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ وَأَنْصَبَا ١٠

٢٠
يَنَاشَمَتَا تَأْكَ الْعَيْونُ الْكَوَاشِحُ
أَطَالَ الْمُحِبُّ الْمَجْرُ وَالْجَيْبُ نَاصِحُ
مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٌّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
هَجَرْتُ فَلَمَّا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصْبَحْتَ
فَلَا يَقْرَأَ الْوَاشُونَ بِالْمَجْرِ رُبَّما
وَتَغْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِيَّنِ وَالْهَوَى

وانشديني احمد بن يحيى

وانشدتني منيرة العصبية

مَا كَانَ ذَاكَ الْمَعْجُرُ مِنِّي عَنْ قِلَّىٰ لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَا وَبَنَاهَا
إِنِّي لَيَشْيَنِي الْجِيَاءُ وَأَنْثَنِي وَأَصْدُ بَعْضَ مَوْدَتِي أَسْبِقَاهَا
وَإِذَا الْمُنَاضِلُ لَمْ يَكُنْ مُشْتَبِتاً يَبْقَى مَوَاقِعَ نَبِيلِهِ أَفَاهَا
• وقال آخر

وَتَخَسِّبُ لَيْلَىٰ أَنِّي إِنْ هَجَرْتُهَا حَذَارَ الْأَعْادِيِّ أَنَّا بِهِ هُونُهَا^{*} ١٢١
وَلَكِنَّ لَيْلَىٰ لَا تَقِيِّ بِأَمَانَةٍ فَتَخَسِّبُ لَيْلَىٰ أَنِّي سَأْخُونُهَا
وَيَيِّ مِنْ هَوَاهَا [الدَّهْرَ] مَا لَوْ أَبْشَرَ جَمَاعَةَ أَعْدَائِي بَكْتُ لِي عُيُونُهَا

وقال رجل من ازد

لِمَنْ وَإِلَىٰ مَنْ جِئْتَمَا تَشِيانٌ فَوَيْحَكُمَا يَا وَاشِيِّ أَمْ مَعْمَرٍ
لَمَكْمَا إِنْ تُخِيرَانِي قَلِيلَتِهَا وَأَطْمَعَتِهَا عَنِّي لَهَا بِهَوَانِ
بِنَفْسِيِّ مَنْ لَوْ أَسْتَطِعُ أَتَيْتُهُ سَرِيعًا وَمَنْ لَوْ يَسْتَطِعُ أَتَيْتُهُ
وَمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَاتِبًا لَفَدَيْتُهُ وَمَنْ لَوْ رَأَيَ عَاتِبًا لَفَدَانِي

وقال الاقرع بن معاذ القشيري

أَلَا آيَهَا الْوَاشِيِّ بِلَيْلَىٰ أَلَا تَرَى إِلَىٰ مَنْ تَشِيِّ [ي] أَوْ مِنْ جِئْتَ وَاشِيَا
لَعْمَرُ الَّذِي لَمْ يَرْضَ حَتَّىٰ أَطِيمَهُ بِلَيْلَىٰ إِذْنَ لَا يُصْبِحُ الدَّهْرَ رَاضِيَا
إِذَا نَحْنُ رُمَنَا هَجَرَهَا ضَمَّ الْجَنَاحَ الْخَوَافِيَا

وقال آخر

كَانَ عَابِكُمْ يَبْدِي مَحَاسِنَكُمْ يَأْتِي لِيُنْقَصِّكُمْ عِنْدِي فَيَغْرِيَنِي
مَا فَوْقَ حَيْكِ حُبٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ فَمَا يَضُرُكِ أَلَا تَسْتَرِي لِيَنِي

وقال البختري

يَلَا الْوَاشِيِّ جَنَانِي ذُعْرَا وَيُعَيِّنِي الْحَدِيثُ الْمُخْتَلِقُ

بُهْمًا أو فَرَقٌ مِنْ هَجْرِهَا وَصَرِيحُ الْحَبِّ ذُلُّ أو فَرَقٌ

وَقَالَ حَبَابُ بْنُ مَلْكَ الْبَشْمِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا زَالَ الْوُشَاءُ بِنَا مِنْ غَيْرِ مَقْلِيَّةٍ حَتَّىٰ هَجَرَنَا هَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ كُنَّا وَلَوْ زَرَكْتَ مِنَ يَابْعَدَ مِنْ هَذَا لَزَرَنَا هَا

• ١٢٢ وَقَالَ قَيْسَ بْنُ ذَرِيعَ *

تَكَنَّفَنِي الْوُشَاءُ فَأَرْعَجُونِي
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاءَ أَلَوْمُ نَفْسِي
كَمْفُونِ يَعْضُ عَلَىٰ يَدِيهِ
وَقَدْ عِشْنَا نَلَذُ الدَّهْرَ حِينَا
وَلِكِنَّ الْجَمِيعَ إِلَى زَوَالٍ وَآسَابِ أَفْرَاقِهَا دَوَاعِي

١٠

الباب السادس عشر

مَنْ لَمْ يُعَاتِبْ عَلَى الْإِرْأَةِ فَلَيْسَ بِحَافِظٍ لِلْخُلْمِ

الْمَعَاتِبَةُ عَلَى الذُّنُوبِ مِنَ الْمُحِبِّ وَالْمُحِبُوبِ قَدْ تَجْرِي عَلَى ضُرُوبٍ ١٠
فَمِنْهَا مَعَاتِبَةُ أَسْتَابٍ تَقْعُ مِنَ الْأَرْتِيَابِ لِيُزُولَ الشَّكُّ مَا يَجْرِي فِيهَا
مِنَ الْجَوَابِ وَمَعَاتِبَةُ تَقْعُ بَعْدَ الْيَقِينِ يَقْصُدُ بِهَا الْعَاتِبُ إِلَى أَنْ يَعْلَمَ
هَلْ مِنْ ذُلُكَ الْذَّنْبِ عُذْرٌ أَمْ هُوَ دَاخِلٌ فِي بَابِ الْغَدْرِ وَمِنْهَا مَعَاتِبَةُ
تَوْقِيفِ تَجْرِي عَلَى جِهَةِ التَّعْنِيفِ وَهَذِهِ حَالٌ لَا تَكَادُ تَجْرِي بَيْنَ
الْمُتَحَايِّبِينَ إِلَّا عِنْدَ اقْطَاعِ الْحَالِ بَيْنَهُمَا أَوْ عِنْدَ ضَجْرَةٍ شَدِيدَةٍ ٢٠
تَلْحِمُهُمَا أَوْ تَلْحِقُ أَحَدَهُمَا وَأَهْمَدُ أَحَوَالِ الْمُتَابِ صِيَانَةً لِلْحَالِ عَنْ أَنْ
يَجْرِي فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْأِخْتِلَالِ بُقْيَا عَلَى الْمُذَنبِ لَا بُقْيَا عَلَى الْمُؤْنِبِ

وَرَكُوكِ جَمِيعِ الْمُعَايَةِ يَدْخُلُ فِي بَابِ الْإِهْمَالِ وَالْمُوقَفُ عَلَى كُلِّ
ذَنْبٍ يُوجِبُ قَطْعَ الْمُوَاصَلَةِ وَاتِّصالَ الْعَتَبِ

قال الحسن بن هانى:

مُنْقَطِعٌ عَنْكَ كَانَ مُتَصَّلًا أَوْ نَازِلًا بِالْفَنَاءِ فَأَزْتَحَلَ
قَدْ كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَاذَا دَعَاهُ إِلَى الَّذِي فَعَلَ
مَا عَدَلَ النَّاسُ عَنْكَ لِيْ أَمْلَا إِلَّا ثَنَاهُ أَرْجَاءُ فَاعْتَدَلَ

وقال آخر*

١٢٣

حَيٌ طَيْفًا مِنَ الْأَجْبَةِ زَارَا
بَعْدَ مَا صَرَعَ الْكَرَى السَّمَارَا
قَالَ إِنَا كَمَا عَهَدْنَا وَلَكِنْ شَغَلَ الْحَيُّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارِدَا

١٠ ولبعض اهل هذا العصر

يَا أَخِي كَمْ يَكُونُ هَذَا الْجَفَاءُ
صَارَ ذَا الْمَهْجُورِ لِي غِذَاءً وَلَكِنْ
سَيِّدِي أَنْتَ أَنْتَ ذَاكَ الصَّفَاءُ
أَنْتَ ذَاكَ الْأَخَ الْقَدِيمُ وَلَكِنْ
لَيْسَ هَذَا الْأَخَاءُ ذَاكَ الْإِخْرَاءُ
١٠ لِي ذُنُوبُ وَلَسْتُ أَنْكُرُ فَاغْفِرْ
لِي حُمُوقُ أَيْضًا عَلَيْكَ وَلَكِنْ ذِكْرُ مِثْلِي لِمِثْلِ هَذَا جَفَاءُ

وقال البجيري

وَكُنْتُ إِذَا أَسْتَبْطَأْتُ وَذَكَرْتُهُ
يَتَقْوِيفِ شِعْرٍ كَأَرْدَاءِ الْمُهَبَّرِ
عِتَابُ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِيِّ كَأَنَّهُ طَعَانُ بِأَطْرَافِ الْفَنَاءِ الْمُتَكَسِّرِ

٢٠ وقال آخر

فَلَا عَيْشُ كَوْصِلٍ بَعْدَ هَجْرٍ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا مِنَ الْقِتَابِ
تَوَاقَفَ عَاشِقَانِ عَلَى أَرْتِقَابٍ أَرَادَا الْوَصْلَ مِنْ بَعْدِ أَجْتِنَابٍ

فَلَا هَذَا يَمِلُّ عِتَابَ هَذَا وَلَا هَذَا يَمِلُّ مِنَ الْجَوَابِ

وقال آخر

أَهْفَأْتَ أَيْ لَمَّا أَدْمَتُ لَكَ الْمُوَى
وَأَصْفَيْتُ حِيَ فِيكَ وَأَلْوَجْدُ ظَاهِرُ
مُجَاهِرَتِي يَا وَنِيلَ فِيمَنْ أَجَاهِرُ
وَيُعِجِّبِي إِذْ زَعَزَتْهُ الْأَعْاصِرُ * ١٢٤
فَصَارَ لِغَيْرِي وَأَسْتَدَارَتْ ظَلَالُهُ
سُوَايَ وَخَلَائِنِي وَلَفَحَ الْمُواجِرِ

ولبعض اهل هذا العصر

رَضَايَ يَا نَّبِيَّ تَحْيَى سَلِيمًا وَأَسْقَمَا
بِعَهْدِي وَمَنْ لَوْلَاهُمْ أَمْسَ مُغْرِمَا
وَتَسْكُتَ عَنْ أَمْرِي وَنَهَيَ تَبْرُمَا ١٠
وَحَسْبُكَ نُبْلَا أَنْ تَهِينَ وَتَكْرَمَا
ظَلَوْمًا لِإِنْيِي أَوْ أَرَى مُتَظَلَّمَا
وَأَصْفَحُ إِنْ لَمْ تَرْعَ عَهْدِي تَكْرُمَا
أَصْوَنُ خَلِيلِي أَنْ يَجُورَ وَيَظْلِمَا
لَا تَرَثُ أَنْ يُعْصِي هَوَايَ وَيَسْلَمَا ١٥
وَقَدْ كُنْتَ أَوْلَى [ي] مِنَ الشَّوْقِ وَالْمُوَى وَقَدْ كُنْتَ أَمْضَى فِي الْضَّمِيرِ مُتَمَمًا
فَمَا لِيْ قَدْ أَبْعَدْتُ حَتَّى كَانَيَ عَدُوًّا وَقَدْ كُنْتُ الْحَيْبَ الْمُقْدَمًا

وانشدني احمد بن ابي طاهر لنفسه

يَا سَعْدُ لَمْ أَذْخَرْ عَلَيْكَ مَوَدةً أَنْتَ الْمُقْرَبُ إِلَيْهَا وَأَنْتَ الْجَاحِدُ
أَشْكَيْتِي فَشَكَوْتُ لَا مُتَشَاكِيَا وَزَعَمْتَ أَنِّي إِذْ شَكَوْتُكَ حَاسِدُ ٢٠
وَلَئِنْ حُسْدَتْ عَلَيْكَ إِنْكَ لِلَّذِي حُسْدَتْ عَلَيْهِ أَقَارِبُ وَأَبَاعِدُ
وَزَعَمْتَ أَنِّي لَأَمِمُ لَكَ عَاتِبُ وَقَصَائِدِي بِاللَّذِمِ فِيكَ شَوَاهِدُ

لَوْمَتْ إِذْنَ مِنِي الْخَلَائِقُ وَأَعْتَدَى بِالْحَمْدِ مَنْ هُوَ قَائِمٌ بِيْ قَاعِدُ
أَنِّي أَذْمَكَ يَا سَعِيدُ وَإِنَّا بِالْمَجْدِ مِنْكَ إِذَا فَخْرَتُ أَمَاجِدُ
إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِي مُشْتَرَكِ الْهُوَى فَالْقَلْبُ مِنِي فِيكَ قَلْبُ وَاحِدُ
كُنْ كَيْفَ هَسْتَ فَإِنِّي يِكَ وَاثِقٌ وَكُنْ ذَمِنْتُكَ إِنِّي لَكَ حَامِدٌ * ١٢٥

وقال العربي *

وَقَدْ كَانَ فِيهَا دَمْعًا قَدْ تَرَدَّدا
تُلَاقِينَ مِنْ حَيَاتِ بَيْتَانَ أَسْوَادًا
وَمَا أَفْتَرُقُوا أَمْ جَهْتَ صَرْمِي تَعْدَدا
وَأَدْغَمُ فِيكَ الْكَاشِحَ الْمُتَهَدِّدا
جَسْمَتِ إِلَيْنَا كَانَ أَذْنِي وَأَزْهَدا
لِيُحَصِّيَهَا مِنْ مَنْ وَصَلَا وَعَدَدا
فَلَمَّا أَرَادَتْ عَنْكَ نَفْسِي تَجْلَدا
عَلَيْكَ فَلَمْ تُرْضِي بِصَرْمِكَ حَسْدا
بِهِ الْيَوْمَ فِينَا أَمْلَوْا هَجْرَنَا غَدَا
فَلَاكَ وَعَوْدُهُ الْذِي قَدْ تَعْوَدَا ١٠
وَلَا تَحْسِبَنَ صَرْمَ الصَّدِيقِ مُرْوَةً

وَكَتَبَ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ إِلَيْهِ لِيَسْأَلَنَهُ فِي شَكْرِهِ

أَنَّا ذَنَنُ لِي يَا مُتْ قَبْلَكَ فِي الشَّكْرِ
فَأَشْكُرُ أَمْ تَنْهَى فَأَغْضِي عَلَى صُفْرِ
إِلَى الْعَذْرِ أَيْضًا مِنْ بُجَاؤَرْتِي قَدْرِي
فَمَا حَقُّ مِثْلِي أَنْ يُرَى لَكَ شَاكِرًا ٢٠
وَلَا مِثْلُ مَا أُولِيتْ لِشَكْرُ بِالشَّعْرِ
عَتَبْتَ عَلَيْهَا أَهْلَ شُكْرٍ وَلَا عُذْرٌ

فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ فِي ذَلِكَ وَكَتَبَ بِعَاقِبَهِ

أَفِي الْعَدْلِ أَنْ تَنْهَى أَخْلَاكَ عَنِ الشُّكْرِ
وَيَنْأَى فَلَا يُنْهَى عَنِ النَّأْيِ وَالْمَجْرِ
أَجْلُ أَنْ ذَادَ عَدْلَ عَلَى الصَّبَّ فِي الْمُهَوَى
إِذَا كَانَ لَا يُنْجِيهُ مِنْهُ سَوَى الْعُذْرِ
١٢٦ أَيْجُمُلُ فِي حَقِّ الْجَوَادِ دَعَ الْمُهَوَى
أَنْ أَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ
أَدَاعِي نُجُومًا لَمْ أُوكِلْ بِرَغْبَهَا وَأَذْكَرْ كَيْهُوَى فِي الْقَلْبِ أَذْكَرْ كَيْ مِنَ الْجَمْرِ
وَأَنْتَ أَخْ لِي قَادِرُ أَنْ تُرِيلَ مَا أَقَاسِيهِ لَا تَذْرِي عَلَيَّ أَنْ تَذْرِي
• تَسْتَبِطُ خَلِيَّ الْقَلْبِ مِمَّا أَحْنَهُ
كَمَا أَنَا خَلُوٌّ فِي هَوَالِكَ مِنَ الصَّبَرِ
وَإِنِّي أَذْرِي أَنَّ فِي الصَّبَرِ دَاهِةً
وَلِكِنْ إِنْفَاقِي عَلَى الصَّبَرِ مِنْ غُمْرِي
أَرَانِي إِذَا وَاصَلتُ سَاءَ تَكَ عِشَرَتِي
وَإِنْ غَبَتْ لَمْ أَخْطُرْ بِبَالِي وَلَا فِكْرِي
وَصَرَنْتَ شَرِيكِي فِي السَّرِيدَةِ وَالْجَمْرِ
مَلَكتَ إِخَائِي وَأَطْرَحْتَ مَوْدَتِي ١٠
وَأَقْصَيْتَنِي حَتَّى تَحِيرْتُ فِي أَمْرِي

وله ايضاً

جَعَلْتُ فِدَالَكَ قَذْ طَالَ أَنْعَطَافِي
إِلَيْكَ وَأَنْتَ قَاسِي الْقَلْبِ جَافِي
وَلَا إِلَبَادِي بِوَصْلِكَ كَالْمُكَافِي
وَلَيْسَ أَخَلَكَ مَنْ يَزْعَالَكَ كُنْهَا
فَإِنْ تَرَعَ الْأَمَانَةَ لَا أَضِعُهَا
يَطْوُلُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى خَلِيلًا
مَخَافَةً أَنْ يَمْلِكَ يَاجِمَاعِي
١٠ فِيْرَضَى مِنْ نَوَالِكَ يَا لَكَفَافِ
وَأَنْتَ عَلَى الْمَوَدَةِ وَالْتَّوَافِي
فَإِنْ يَكُ ذَا الصَّدُودُ صُدُودُ عَثْبِ
يُولُدُ مَا يَجْلُّ عَنِ التَّلَافِي
إِذْنَ فَتَلَافَيْتِي مِنْ قَبْلِ يَأْسِ
وَإِلَّا فَأَطْرَخَ وُدِّي وَأَجْمَلَنْ
يَتَعَرِّضُ مِنَ التَّصْرِيحِ كَافِي
مَتَّيْ يَصِلُّ السَّقِيمُ إِلَى شِفَاءِ
٢٠ إِذَا كَانَ الضَّنْى دَرْكَ الْمَعَافِ

وقال بعض الاعراب

[وَأَنْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتَ لِشَفَاعَةٍ إِلَيْ فَهَلَا نَفْسُ لَيْلَ شَفِيعَهَا]

أَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَىٰ فَتَبَغِي يَهُ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أَطِيعُهَا

وقال الحسين بن الضحاك*

١٢٧

أَمَا نَاجَكَ يَا نَاظِرَ الصَّحِيحِ وَأَنَّ إِنِّيكَ مِنْ قَلْبِ قَرِيبٍ
فَبِيَتِكَ حِينَ تَهْجُرُهُ ضَرَارًا
تَمَنَّ عَلَيْهِ يَا لِقْلُ الْمُرِيجِ
وَمَا يَنْهَاكَ حُسْنُكَ عَنْ قِبْحِ
وَمَا تَفَكَّرُ مُتَهَمًا لِنُصْحِي نَفْسُ مُتَهَمٍ النَّصِيحِ
وقال آخر

إِلَىٰ كُمْ يَكُونُ الصَّدُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَكُمْ لَا تَمْلِئَنَ الْقَطِيعَةَ وَالْمُجْرَأَ
رُوَيْدَكَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ بَلَاغَةٌ
لِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَانْتَظِرِي الدَّهْرَ

١٠ وقال يزيد بن الطثريه

عَلَىٰ حِينٍ صَارَتْ أُلْأَخْلَاءُ كُلُّهُمْ
إِنِّيكَ وَأَصْفَيْتُ الْمُوَى لَكَ أَجْمَعًا
عِظَامَ الْبَلَائِيَا بَادِيَاتِ وَرَجْمًا
جَزَّيْتُكَ فَرَضَ الْوَدَ ثَمَّتَ خَلْتُنِي
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا سِقَاطًا حَدَّيْهَا
عَلَىٰ إِثْرِ هَجْرَانِ وَسَاعَةٍ خَلْوَةٍ مِنَ النَّاسِ نَخْشَى غُيَّبًا أَنْ تَطَلَّعَا

الباب السابع عشر

٢٠ مَنْ عَاقَبَ عَلَىٰ كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ فَخَلِقَ أَنْ يَمَأَهُ وَيَثْلَاهُ

انشدنا ابو العباس احمد بن محيي

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَقِيلِ الْأَمْرَ لَمْ تَجِدْ بِكَفِيَّكَ فِي إِدْبَارِهِ مُتَعْلِقاً

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرُكْ أَخْلَكَ وَزَلَّةَ إِذَا زَلَّا أَوْشَكْتُمَا أَنْ تَفَرَّقَا

وقال العرجي

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفَرِّزْ ذُنُوبًا كَثِيرَةَ ثُرِيبُكَ لَمْ يَسْلَمْ لَكَ الْدَّهْرَ صَاحِبُ
١٢٨ وَمَنْ لَا يُغَيِّضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقَهُ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمْتُ وَهُوَ عَاتِبٌ *

وقال آخر

أَرَدْتُ لِكَيْ مَا لَا تَرَى لِي زَلَّةَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي الْكَمَالَ فِي كُلِّ
وَمَنْ يَسْأَلِ الْأَيَامَ نَأْيَ صَدِيقِهِ وَصَرْفَ الْلَّيَالِي يُعْطِي مَا كَانَ يَسْأَلُ
هُولَادَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا أَشْعَارَهُمْ يُخْبِرُونَ عَنْ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَرَكُونَ مُعَايَةَ
أَحْبَابِهِمْ إِشْفَاقًا مِنْ تَغْيِيرِهِمْ لَهُمْ وَأَنْجَرَ افْتِنَهُمْ عَنْهُمْ فَإِنْ كَانَ مَا تَرَكُوا
الْمُعَايَةَ عَلَيْهِ فِسَاهُ يَرْجِعُ عَلَى أَصْحَابِهِمْ فَقَدْ أَسَاوُرُوا إِذْ لَمْ يَنْهُوْهُمْ ١٠
عَلَى مَوْضِعِهِ وَأَثْرُوا مَنْقَعَةَ أَنفُسِهِمْ عَلَى مَصَالِحِ أَحْبَبِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
ذَبَابًا أَلَا يَتَرَكُوهُ فَقَدْ كَانَ أَلَّا جَمِيلٌ يَأْخُوَنَهُمْ أَلَا يَدْكُرُوهُ بَلْ كَانَ
مِنْ حَقِّ أَحْبَابِهِمْ عَلَيْهِمْ أَلَا يَتَوَهُوْهُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَنْطَهُوْهُ
لَا ذِيَانَهُمْ أَوْ يُجْزِوَنَهُ عَلَى خَوَاطِرِ أَعْدَاءِهِمْ وَسَيِّلُ مِثْلَ هَذَا أَنْ
يَعْتَرِفَ بِهِ الْمَحْبُوبُ مُبْتَدِئًا بِذِكْرِهِ وَمُتَّصِّلًا مِنْ فِعلِهِ فَلَا يُصْغِيَ الْمَحِبُّ ١٠
لِيَفْهَمَهُ وَلَا يُوْهِمَ صَاحِبَهُ أَنَّهُ خَطَرَ عَلَى وَهِمِ

وَلَقَدْ احْسَنَ غَايَةَ الْإِحْسَانِ الَّذِي يَقُولُ

وَمُعْقَدِيرٍ فَرْطُ إِشْفَاقِهِ أَضَاقَ عَلَيْهِ الَّذِي تَمَّا
وَلَمْ يَذْرِ أَنَّ سَيِّلَ أَلِإِخَاءِ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَا عَظَمَا

٢٠ وبِلْقُنْيِي انَ الوضاحِ الْكُوْفِي كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَويِيِّ

خُطْهُ فِي الْذُنُوبِ وَالْأَعْتَذَارِ لَيْسَ يُعْنِي بِهَا سَوَى الْأَحْرَارِ
إِضْفَتْ ذَرْعًا بِهَا وَقَدْ كَنْتُ أَشْفَقَهُ تُ عَلَى الْمُلْكِ مِنْ شَفِيرِ هَارِ

فَتَجَالَّتْ عَنْ جَزَاءِ سُوءٍ وَرَافَعَتْ عَنْ طَلَابِ إِشَارٍ
مُمْكِنَةً لَمْ تَرْضِ لِي بِذِلِّكَ حَتَّى صُنْتَنِي عَنْ مَذَلَّةِ الْأَعْتَدَارِ
مُمْكِنَةً أَوْجَبَتْ لِي عَلَى عَيْرِ عَهْدِ حُرْمَةِ الْمُسْتَجِيرِ بِالْمُسْتَجَارِ
لَمْ تَرْزَقْ الْفَقَرَ مِنْكَ يَقْدِحُ فِي عِزٍّ ضَلَّكَ لَمَّا غَفَوْتَ بِنَدَةَ أَقْيَادَ

فاجابه علي بن محمد *

١٢٩

لَيْسَ جَوْدُ الرِّبِيعِ دَاشِفَوْجَةَ الْأَرْأَدِ
رَضِيَ عَنْ مَبْسِمٍ مِنَ الْأَنْوَارِ
لَا وَلَا الْمَاشِقَانِ ضَمَّهُمَا الشَّوْقُ
قُوْلَى غَايَةِ الصَّنْفِي فِي إِذَارِ
فَهُمَا مُلْصَقَانِ كَالْسَّاعِدِ الْبَيْنِ ضَاهِعَضْتَهَا بِضِيقِ السِّوَارِ
كَلَّا خَرَعَهُدُهُ وَعَهْدِي فِي الْوُدِّ كَعْدِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَمْطَارِ
رَدَقَ مَنَاهُمَا فَلَمْ يَلِسَا أَلَيْاً إِمَّا إِلَّا عَلَى اقْتِرَابِ الْمَزَادِ
لِجَّ فِي الْأَعْتَدَارِ مِنْ شَفْقِ الْوَرْجِ دِ وَاجْلَثَةَ عَنِ الْأَعْتَدَارِ
فَأَهْلُ الْصَّفَاءِ هَكَذَا يَجِبُ أَنْ تَجْرِي أَحْوَالُهُمْ فِي تَرْكِهِ مَا كَانَ مِنْ
حُوْقِيْقَتِهِمْ وَالْأَبْتِدَاءِ يَبْسِطُ الْعَدْرِ لِأَحْبَبِهِمْ

ولقد احسن الذي يقول

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعِيَ كُرِيمًا مُكْرَمًا حَلِيمًا ظَرِيفًا ضَاحِكًا فَطِنَا حُرَا
إِذَا مَا بَدَأَتْ مِنْ صَاحِبِ لَكَ زَلَّةً فَكُنْ أَنْتَ حَتَّالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرًا
هَذَا فِيهَا كَانَ مِنَ الْحَنَائِيَاتِ لَا يُعِيدُ عَلَى الْمَحْبُوبِ فِي تَفْسِيْهِ ضَرَداً وَلَا
يَبْيَسُ عَلَى غَيْرِ الْمَحِبِّ أَثْرَا وَأَمَّا مَا كَانَ مُعِيدًا عَلَى الْمَحْبُوبِ عَارًا فَلَا
بُدَّ مِنْ تَبَّهِهِ عَلَيْهِ أَضْطَرَارًا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى

لمخيس بن اردطة التميمي

٢٠

عَرَضْتُ نَصِيحةً مِنِي لِيَحْيَى فَرَدَ نَصِيحتِي وَالنَّصْحُ مُرْ

وَمَا يَبِي أَنْ أَكُونَ أَعِيبُ يَحْيَى وَيَحْيَى طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ بَرِّ

وَلِكُنْ قَدْ أَتَانِيْ أَنْ يَحْيَى يُقَالُ عَلَيْهِ فِي نَفْعَاءَ شَرُّ
فَقُلْتُ لَهُ تَجَبَّبْ كُلُّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ إِنَّ الْحَرَّ حَرٌّ

ولبعض اهل هذا العصر في هذا النحو

١٣٠
فَمَا دَادَ عَلَيْ نُصْحِّحُكُمْ وَبِالَا
نَصَّحْتُ لَكُمْ حَذَارًا أَنْ تُعَابُوا
وَقُلْنِي أَنْ أَجِبَّكَ الْوَصَالًا
إِنْ تَكُ قَدْ مَلَلتَ فَلَا تَخْيِي
لِيَنْفَضَ عَهْدَهُ يُذْرِكَ مَقَالًا*
فَنَنْ يَطْلُبُ لِصَاحِبِهِ أَخْتَلَالًا
وَيَمْتَغِي الْوَفَاءَ لَكُمْ بِعَهْدِي
فَتَرَدَّدُونَ عِنْدِي كُلُّ وَقْتٍ
سَاصِيرٌ إِنْ أَطْقَتُ الصَّبَرَ حَتَّى
وَحَسْنُ الظَّنِّ أَنْ أَجِدَّ أَخْتَلَالًا
فَتَرَدَّدُونَ عِنْدِي كُلُّ وَقْتٍ
سَاصِيرٌ إِنْ أَطْقَتُ الصَّبَرَ حَتَّى
وَقَدْ مَلَلتَ فَلَا تَخْيِي الْوَصَالًا

١٠

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَايِبًا
صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
فَمَشَ وَاحِدًا أَوْ صَلَنَ صَدِيقَكَ إِنَّهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدْيِ
إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَايِبًا
فَمَشَ وَاحِدًا أَوْ صَلَنَ صَدِيقَكَ إِنَّهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدْيِ

وقال العرجي

ذَهَبَ الْنَّهَارُ وَمَا يَبُوحُ عَلَيْهِ صَبْ قَهْلَنْ إِذَا أَنْتَابُ عِتَابَهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ عِتَابَهُ أَلَا يَكُونَ مَعِي لِذَاكَ جَوَابَهُ
لِكِنْ مَعَافَةً أَنْ أَصَاحِبَ صَاحِبًا وَالصَّرْمُ تَشْمِي بِالْمِرَا أَسْبَابَهُ

وقال آخر

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى ثَانِيَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ
وَفِي الشَّكِ تَفَرِيطُ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةُ وَيُخْطِي فِي الْحَدْسِ أَفْقَى وَيُصِيبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخَا إِذَا لَمْ تَمَدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ قَرِيبٌ

وقال الحسن بن وهب

دَعْوَتُكَ فِي الْجَلَّ وَقَدْ ضَاقَ مَصْدَرِي
فَأَصْمَمْتَ عَنِّي مِنْكَ أَذْنَا سَمِيعَةً
فَلَا ضَاقَ عَنْكَ الْعُذْرُ عِنْدِي وَلَا نَبَأَ
وَقَلْتُ زَمَانًا قَدْ نَهَى النَّاسَ كُلُّهُمْ
وَأَمْلَتُ أَيَامًا تَنُوبُ وَرِجْعَةً مِنَ الدَّهَرِ يَأْتِينَا بِهَا اللَّهُ فِي غَدِ^{*}

١٣١
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ جَبَّا
مَنْعَتْ عَطَاءَنَا وَلَوْيَتْ دَيْنِي وَأَعْدَدْتَ الْخُصُومَةَ لِلْخَصِيمِ
فَلَا لَكَ إِنْ لَوْيَتْ الدَّيْنِ عَنِي مُعَاقَبَةٌ فِيَا لَكَ مِنْ غَرِيمِ

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ
١٠ إِذَا أَتَتْنَا مَنْعَةً النَّوْمَ أَعْيَنَا وَلَا نُلَامُ نَوْمًا حِينَ نَفَرَقُ
أَقِرُّ بِالذَّنْبِ مِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ كَمَا أَقُولُ كَمَا قَالَ فَتَّيقُ

وَقَالَ آخَرُ
إِنْ سُمْتَنِي ذَلِّا وَفَهْتُ أَحْتَمَالَهُ غَضِبْتَ وَمَنْ يَأْتِ الْمَذَلَةَ يُعْذَرُ
فَهَا آنَا مُسْتَرْضِيَكَ لَا مِنْ جَنَاحِي عَلَيْكَ وَلَكِنْ مِنْ تَجْنِيَكَ فَاعْذُرُ

١٥ ولِبْضِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

زَعَمْتَ بِنَفْسِي [أَنْتَ] أَنْكَ مُغْرِمٌ
بِذِكْرِي وَأَنِّي عَنْ وِصَالِكَ مُضَرِّبُ
أَعِذْ نَظِرًا فِيهَا أَدْعَيْتَ وَلَا تَجِدُ
لِتَعْلَمَ مَنْ مِنَ الشَّقِيقِ الْمُعَذِّبُ
أَمْنٌ يَتَجَنَّبُ ثُمَّ يُنْكِرُ مَا جَنَّ
عَلَى إِفْرِهِ أَمْ مَنْ يَقُولُ وَيَعْتَبُ
وَلَوْ كُنْتَ تُجْزَى بِالَّذِي كَسْتَهُ
غَضِبْتَ وَلَكِنِي مِنَ الْمُجْرِ أَهْرَبُ
٢٠ فَأَغْضَيْتَ عَلَى جَمِيعِ الْعَنْدَنَا خَشِيشَةَ الْقَلَى وَلَوْلَا الْهُوَيَ مَا ضَاقَ عَنِي مَهْرَبُ
فَحَتَّامَ لَا أَنْفَكُ شَوْفَا إِلَى الْرَّاضَا أَصْدِقُ مَنْ صِدْقِي لَدَيْهِ مُكَذِّبُ
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْكَ تَعْدُهُ عَلَيْ سِوَى أَنْ لَيْسَ لِي عَنْكَ مَذَهَبُ

وَمَا عَرَضْتِي فِي أَنْ أَثْبَتْ حَجَّةَ
إِلَيْكَ مَفْرِي مِنْكَ لَا عَنْ وَسِيلَةِ
وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَبَدُّ نَمَشَةَ
فَإِنْ قَاتَ مَا أَهْوَى فَبَدُّ نَمَشَةَ
١٤٢ فَرَأَيْتَ كَيْفَيْنَ أَنْتَ مَالِكُ رِقَبِ
فَقَدْحَلَتِ الْبَلْوَى وَطَابَ التَّجَبُّ *

وقال المؤمل

لَيْتَ الْمُؤْمَلَ لَمْ يُخْلُقْ لَهُ بَصَرُ
وَاللهُ لَا عَذَّبَهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ
إِنَّ الْأَجْبَةَ لَا يَدْرُونَ مَا السَّهْرُ
إِنِّي قَتَلْتُ قَيْلًا مَا لَهُ خَطْرُ
اللهُ يَعْلَمُ مَا تَرَضَى بِذَادِمُضِرِّ
١٠ مَا كَانَ قَوْسُ وَلَا سَهْرُ وَلَا وَتْرُ
بَيْنِي وَبَيْنِهِمُ الْقَيْرَانُ تَسْتَعِرُ
وَكَيْفَ مِنْ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ يَتَصَرِّ
قتلت شاعر هذا الحبي من مصر
وإنما أقصدت قليبي بمقلتها
أحببت من حبها قوماً ذوي إحن
إني لا صفح عنها حين تظلمي

وقال آخر

فَبَنَاتِ الْقُوَادِ مَا تَسْتَقِرُ
عَيْرَ أَيْنِي يِذَاكَ مِنْهُ أَسْرِ
١٠ مَسْنِي مِنْ صُدُودِ إِنْفِي ضُرِّ
مَسْنِي ضُرِّهِ فَأَوْجَعَ قَلِيلِي
وقال آخر

أَيَا سُلْمَى دَفَقْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي
وَقَالُوا عَذَّبْتَكَ فَقُلْتُ كَلَا

وقال ابو قام حبيب

آسَرَتَ فِي مَنْعِي وَعَادَتُكَ أَلَّي
مَلَكَتْ عِنَانَكَ أَنْ تَجُودَ فَتَسْرِفَا
وَتَأْلَفَا وَتَحْيِفَا وَتَهَطُّفَا

٢٠ مَلَكَتْ عِنَانَكَ أَنْ تَجُودَ فَتَسْرِفَا
وَتَأْلَفَا وَتَحْيِفَا وَتَهَطُّفَا

وَأَرَاكَ تَذَفَعُ حُرْمَتِي فَأَظْنَى ثَقَلَتُ غَيْرَ مُونِبٍ فَأُخْفِقَا
وَقَالَ اِيْضًا

وَجَدْتُ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَأَرَأَيْتُ لَا مَرِيْ إِذَا مَلَكَتِهِ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَ^{*}
١٣٣ فَثَقَلَتُ يَا التَّخْفِيفَ عَنْكَ وَبَعْضُهُمْ يُخَفِّفُ فِي الْحَاجَاتِ حَتَّى يُشَفَّلَا

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ ابْيِ رَبِيعَةَ

بِاللَّهِ قُولِيَّ أَهُّ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةِ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ بِالْيَمِينِ
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ قِنْتَ بِهَا فَأَصْبَتَ بِتَرْكِ الْحَجَّ مِنْ ثَمَنِ

وَقَالَ الرَّاعِي

وَكُمْ جَسِمنَا إِنْتُكُمْ سَيَرَ مُودِيَةٌ كَانَ أَعْلَامَهَا فِي [أَفْقَاهَا] الْفَزَعُ
١٠ حَمَاءُ غَبْرَا يَخْشَى الْمُدُلُونَ بِهَا رَبِيعَ الْهُدَاءِ يَأْزِضُ أَهْلَهَا شَيْعَ
فَإِنْ تَجُودُوا فَذَهَبْتُمْ جُودَكُمْ وَإِنْ تَضْنُوا فَلَا تَوْمُ وَلَا فَزَعُ
وَهَذِهِ أَحْوَالُ كُلُّهَا لَطِيفَةٌ وَمُطَالِبَاتٌ جَمِيلَةٌ وَأَشْنَعُ مِنْهَا لَفْظًا وَأَنْصَصُ
مِنْ هَذَا مَعْنَى

قول البحترى

١٠ لَا تَهْتَلِنْ إِغْصَانِي إِذْ كُنْتُ قَدْ أَغْصَبْتُ مُشْتَمِلاً عَلَى جُمِيْرَ الْفَضَا
أَغْصَبْتُ سَيْنَكَ كَيْ يَجْمُعُ وَإِنَّمَا غَمَدَ الْحَسَامُ الْمَشْرِفُ لِيُلْتَضَى
وَسَكَتَ إِلَّا أَنْ أُعْرِضَ قَانِلاً قَوْلًا وَصَرَحَ جُهْدَهُ مِنْ عَرَضاً

وفي هذا النحو بعض اهل هذا الزمان

يَا عَالِمًا يَا لَذِي الْقَيْمَنَ الْكُرَبَ إِذْ قُنْ يَعْنِيكَ لَا تُعْطِبْ فِدَاكَ أَيِّ
٢٠ لَا تَفْتَقِمْ صَفَحَ مَطْوِيَّ عَلَى كَبِيرِ حَرَّى وَقَلْبَ بِنَارِ الشَّوْقِ مُلْتَهِبَ
لَوْ كُنْتَ مِثْلِي لَمْ تَصْبِرْ عَلَى كَمَدِي أَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ لَمْ أَفْعَلْ كَعْنَلِكَ يَيِّ
إِنْ كَانَ ذَا الْمُجْرُ تَأْدِيْبًا فَحَسْبُكَ مَا قَدَّمْتَ مِنْهُ فَمَذْ بَالْمُتَّ فِي أَدِيِّ

وَقَدْ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ مَا يَخْرُجُ قُبْحًا وَجَفًا عَنْ هَذَا الْبَابِ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ
يَجْرِيَ فِي الْمُخَاطَلَةِ بَيْنَ الْأَحَبَابِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
١٣٤ وَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعٍ كُفِّهِ بِكَفِّهِ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا*
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَهُ فَلَمْ تَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقْدَمًا
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لَنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَصَمَمًا◦
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُخَيِّرُ أَنَّ الْجِنَانَيَةَ قَدْ أَتَرَتْ فِي قَلْبِهِ وَوَلَدَتْ حِظْدًا فِي نَفْسِهِ
وَأَنَّ الَّذِي يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَلْتَمِمَ خَوْفَهُ مِنْ تَرَايِدِ الْأَلَمِ وَأَنَّهُ عَلَى أَنْ
يُعَاقِبَ إِذَا أَمِنَ الْعَوَاقِبَ وَالْمَعَاتِبَ بِلِ الْمَعَاقِبَةَ أَحْسَنُ مِنَ الْإِغْضَاءِ
عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ

وَفِي نَحْوِ هَذَا الْمَنْفِي يَقُولُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الطَّافِي

وَإِذَا رَجَوْتُ ثَنَتْ دَجَائِ شَكِيَّةً مِنْ عَاتِبٍ فِي الْحُبِّ غَيْرِ مُعَاتِبٍ
لَنُوكَانَ ذَنِي غَيْرَ حُكْمِكَ أَنَّهُ ذَنِي إِلَيْكَ لَكُنْتُ أَوْلَى تَائِبٍ
أَفَلَا تَرَى أَنَّهُ يُخَيِّرُ أَنَّ الْأَغْضَاءَ عَلَى الْمَعَاتِبَةِ عَلَى الْذَنْبِ مَعَ مَقَامِ
الضَّمِيرِ عَلَى الْقَتْبِ يَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَيُوَسِّعُ مِنَ الْوَفَاءِ

١٠

الباب الثامن عشر

بَعْدَ الْقُلُوبِ عَلَى قُرْبِ الْعَزَارِ أَشَدُ مِنْ بُعْدِ الدَّرَيَارِ وَنَّ الدَّرَيَارِ
٢٠ الْهَجْرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبِ هَجْرٍ مَلَلَ وَهَجْرٌ دَلَالٌ وَهَجْرٌ مُكَافَأَةٌ عَلَى
الْذُنُوبِ وَهَجْرٌ يُوجِبُهُ الْبُغْضُ الْمُتَمَكَّنُ فِي الْقُلُوبِ فَأَمَّا هَجْرُ الدَّلَالِ
فَهُوَ الدُّلُّ مِنْ كَثِيرِ الْوِصَالِ وَأَمَّا هَجْرُ الْمَلَلِ فَيُبِطِّلُهُ مِنْ أَلْأَيَامِ وَاللَّيَالِي

إِمَّا يَنْأِيُ الْدَّارِ وَإِمَّا يَطُولُ الْأَهْتِيجَارِ

وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ
 لَا تَجْزَعْنَ مِنْ هَجْرِ ذِي مَلَةٍ أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَانَا
 يَمْلِئُ هَذَا مِثْلَ مَا مَلَّ ذَا فَيَرْجِعُ الْوَصْلُ كَمَا كَانَ
 وَأَمَّا الْهَجْرُ الَّذِي يَتَوَلَّدُ عَنِ الدَّنْبِ فَالْتَّوْبَةُ تُخْرِجُهُ عَنِ الْقَلْبِ وَأَمَّا
 الْهَجْرُ الَّذِي يُوجَبُهُ الْبَغْضُ الْطَّبِيعِيُّ فَهُوَ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ وَقَدْ قَالَ
 الْجَاحِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ رَفِيقٌ وَرَفِيقُ الْمَوْتِ الْهَجْرُ وَلَيْسَ الْأَصْرُ كَمَا قَالَ
 بَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ رَفِيقٌ وَرَفِيقُ الْهَجْرِ الْمَوْتُ

١٣٥

أَمْ تَسْمَعُ قَوْلَ ذِي الرَّمَةِ
 سَأَلَتْ ذُوِي الْأَهْوَاءِ وَالنَّاسَ كُلُّهُمْ وَكُلُّ فَتَى دَانَ وَآخَرَ يَنْزَحُ
 أَتَقْرَحُ أَكْنَابَ الْمُحِينَ كَالَّذِي أَرَى كِيدِي مِنْ حِبِّ مَيَّةٍ تُقْرَحُ
 لَئِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ كَمَا أَرَى تَبَارِيَحَ مِنْ مَيِّ فَلَمْ يَمُوتْ أَرْوَحُ

وَفِي مِثْلِهِ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

مَا لِي أَلْفَتُ وَجْهًا غَيْرَ مُنْعَطِفِ
 نَحْوِي وَأَعْطَفُ قَلْبًا غَيْرَ مُنْعَطِفِ
 ١٥ يُفْرِي هَجْرِي كَمَا أَغْرَى بِالْفَتْهِ
 هَذَا لَعْمَرِي وَدَادُ جَدُّ مُخْتَلِفِ
 حَجَبَتْ عَيْنِي عَنِ الدُّنْيَا وَنَضَرَتْهَا
 شَوْفَا وَأَبْرَزَتْهَا لِلْحُزْنِ وَالْأَسْفِ
 إِلَّا تَكُنْ تَلَقَّتْ نَفْسِي عَلَيْكَ فَقَدْ

وَفِي نَحْوِ ذَلِكَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ الْمَلْوَحِ
 فَوَاللَّهِ لَمْ يَلِمْ اللَّهُ إِنِّي لَدَائِبٌ
 ٢٠ وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي عَلَامَ صَرْمَتِي
 أَقْطَعَ حَبْلَ الْوَصْلِ فَالْمَوْتُ دُونَهُ
 أَمَّا شَرَبُ كَأسًا مِنْكُمْ لَيْسَ شَرَبُ
 أَمَّا هُرُبُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُجَاوِرًا أَمَّا أُبُوحُ فَأُغَلِّبُ

وَإِنْهَا يَا لَيْلُ إِنْ تَفْعِلِي بِنَا فَآخِرُ مَهْجُورٍ وَأَوَّلُ مُعْتَبٍ
وَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْأَشْعَارِ الْقَدِيرَةِ وَالْمُحْدَثَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
يُحِيطَ بِهِ كِتَابٌ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَتَضَمَّنَهُ بَابٌ

وقال خالد الكاتب

أَرَانِي ذَلِيلَ النَّفْسِ مُذْأَنْتَ عَاتِبُ وَأَيَّةَ نَفْسٍ لَا تَنْذِلُ عَلَى الْمَهْجِرِ •
يَعَاتِبُ بَعْضِي فِيكَ بَعْضًا وَكُلُّهُ إِلَيْكَ وَحْبٌ الْغَفْوَ يَسْمَحُ بِالْعُذْرِ

وقال بعض الاعراب

* ١٣٦ خَلِيلِيَّ هَلْ يُسْتَخِبِرُ الْأَثْلُ وَالْأَنْضَاءِ وَمِيزُ الرَّبِّيِّ مِنْ بَطْنِ نَعْمَانَ وَالسِّدْرِ
وَهُنَّ يَتَقَالَى بَعْدَ مَا كَانَ صَافِيًّا خَلِيلِيَّ لَانِ بَانَا لَنِسَ بَيْنَهُمَا وَثُرُّ
نَّاتِ بَيْنَهُمَا دَارُ النَّوَى وَتَرَاقَبَا عَلَى الْضَّفْنِ حَتَّى لَجَ بَيْنَهُمَا هَجْرٌ
إِذَا رَأَتِ إِلَّا مَا عَادَ الْدَّهْرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ لَمْ تُأْمِنْكَ مَا صَنَعَ الْدَّهْرُ

وقال ذو الرومة

وَلَا مِثْلَ هَذَا الشَّوْقِ لَا يَتَصَرَّمُ وَلَا أَرَى مِثْلِي يَحْنُّ مِنَ الْمُهْوَى
وَلَا مِثْلَ مَا أَلْقَى إِذَا لَحِيَ فَارَقُوا
هَنِي حَسْرَةٌ فِي النَّفْسِ يَا مَيِّ أَنْيٰ
أَدُورُ حَوَالِيْكِ الْبَيْوتَ كَانَنِيْ
وَإِيَّاكِ فِي الْأَحْيَاءِ لَا نَتَكَلَّمُ ١٠

وقال ايضاً

هَوَى لَكَ لَا يَنْفَكُ يَذْنُو كَمَا دَعَا حَمَامُ
إِذَا هَمَلتَ عَيْنِي لَهُ قَالَ صَاحِبِي يَسْتَلِكَ هَذَا فِتْشَةُ وَعَرَامُ
عَلَامُ وَقَدْ فَارَقْتَ مَيَا وَفَارَقْتَ فَيِّ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ تُلَامُ
أَطَاعَتْ بِكَ الْوَاهِينَ حَتَّى كَانَ كَلَامُكَ إِيَّاهَا عَذْنِكَ حَرَامُ ٢٠

وانشدنا احمد بن ابي طاهر قال انشدني ابو سعيد المخزومي

ثُقِي بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مِنِي عَلَى الدَّهْرِ
وَلَا تَثْفِي بِالصَّبْرِ مِنِي عَلَى الْعَجْزِ
فَأَنِي لصَبَارٌ عَلَى مَا يَنْوِي
وَلَسْتُ بِنَظَارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنِيِّ
إِذَا كَانَتِ الْعِلْمَاءُ فِي جَانِبِ الْقُلُوفِ

وقال الوليد بن عبد الطافعي

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَامِ رَفِيقَ مَشْرِبِي
وَالْبَسْنَى سُخْطَ أَمْرِي وَبْتُ مُؤْهَنَا
تَبَلُّجَ عَنْ بَعْضِ الرِّضَا وَأَنْطَوْيَ عَلَى
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهَا
وَأَصِيدَ إِنْ نَازَعْتُهُ الْطَّرْفَ رَاهُ
١٠ ثَنَاهُ الْعَدِيُّ عَنِي فَأَصْبَحَ مُعْرِضاً
وَلَوْ أَنِّي وَقَرْتُ شَيْبِي وَقَارَهُ
لَا كَبَرْتُ أَنْ أُوْمِي إِلَيْكَ بِاِصْبَعِ
وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هَيْنَا
وَلَكَنِي أُعْلَى حَلَكَ أَنْ أَرَى
٢٠ وَلَمْ أَدْرِ مَا الْذَّنْبُ الَّذِي سُوتَنِي بِهِ

وانشدني احمد بن يحيى عن أبي عبدالله بن الاعراطي

يَا يَانِي لَمْ أَخْنَكَ فَلَا تَخْنِي
رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنِي
بِلْهَفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَوْأَنِي
عَلَى شَيْءٍ إِذَا لَمْ يَأْتِنِي
قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلَكَ سِنِي
فَمَا قَلَّ يِي إِلَيْكَ بِمُطْمِنٍ
الَا آتَيْلَغْ لَهَا قَيْنِسِ رَسُولاً
وَلَكَنِي طَوَيْتُ الْكَشْحَ لَهَا
فَلَسْتَ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِي
٢٠ وَلَسْتُ بِآمِنٍ أَبَدًا خَلِيلًا
وَصَلَتْكَ لَمْ عَادَ الْوَصْلُ أَنِي
فَإِنْ أَعْطِفْ عَلَيْكَ بِفَضْلِ حَلْمِ

وقال العباس بن الأحنف

لو كنْتِ عَاتِيَةً لَسَكَنَ عَبْرَقِي أَمْلَى رِضَاكِ وَزَرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ
لَكِنْ مَلَّتِ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً صَدَ الْمُلُولِ خِلَافُ صَدِ الْعَاتِبِ

وقال آخر

وَمُسْتَوْجِشٌ لَمْ يَمْشِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَلِكِنَّهُ مِنْ يَوْدَ غَرِيبٌ
إِذَا رَأَمَ كَتْهَانَ الْمَوَى تَمَّ دَمْعَةٌ
١٣٨ فَآمِهٌ لِمَحْزُونٍ جَهَاهُ طَيْبُ
أَلَا أَيْهَا الْبَيْتُ الَّذِي لَا أَزُورُهُ وَهَجْرَانُهُ مِنِي إِلَيْكَ ذُنُوبُ
هَجْرَتُكَ مُشْتَاقًا وَزَرْتُكَ خَائِفًا
وَمِنِي عَلَيَ الْدَّهْرَ فِيكَ رَقِيبُ
سَلَامٌ عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَا أَزُورُهَا
وَإِنْ حَلَّهَا شَخْصٌ إِلَيْهِ حَيْبٌ

١٠

وقال أبو نواس

غَصَصْتُ مِنْكِ بِا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ وَصَحَ هَجْرُكِ حَتَّى مَا بِهِ دَاءٌ
قَدْ كَانَ يُفْعَلُكُمْ إِذْ دَانَ رَأْيُكُمْ أَنْ تَهْجُرُونِي مِنَ التَّصْرِيفِ إِيمَانِي
وَمَا جَهَلْتُ مَكَانَ الْأَمْرِيَكَ بِنَا مِنَ الْوُشَاةِ وَلِكِنْ فِي فَمِي مَا
مَا زِلتُ أَسْمَعُ حَتَّى صَرَتُ ذَلِكَ بِنِي قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحِيَا

١٥

وقال ايضاً

صَلَيْتُ مِنْ حُبْهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً جَوْفَ الْفَوَادِ وَأَخْرَى بَيْنَ أَحْشَانِي
وَقَدْ مَنَعْتُ لِسَانِي أَنْ يَبُوحَ بِهِ فَمَا يَعِيرُ عَنِي عَيْرُ إِيمَانِي
يَا وَيْحَ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَا يَدْرُونَ مَا دَائِي
لوْ كَانَ زُهْدِكَ فِي الدُّنْيَا كَرْهَدِكَ فِي وَصْلِي مَشَيْتُ بِلَا شَكٍ عَلَى الْمَاءِ
وَبَلَغَنِي عَنْ سُفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا بِالْكَعْبَةِ إِذْ رَأَيْتُ أَبَا^{٢٠}
السَّابِقَ الْمَخْزُومِيَّ مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ
يَا هَجْرُ كُفَّ عَنِ الْمَوَى وَدَعْ الْمَوَى لِأَمَاشِقِينَ يَطِيبُ يَا هَجْرُ

مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الَّذِينَ جُهْوِنُهُمْ قَرَحَى وَحَشُوْ صُدُورِهِمْ جَمِرُ
وَسَوَاقِ الْعَبَرَاتِ بَيْنَ خُدُودِهِمْ دُرُرُ تَقِيسُ كَانَهَا الْقَطْرُ
مُتَحَبِّرِينَ مِنَ الْهَوَى الْوَاهِنُمْ إِمَّا تَكِنُ صُدُورِهِمْ صُفْرُ
قَالَ فَعُلِّتُ يَا أَبَا السَّابِبِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُشَدُّ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ
إِلَيْكَ عَنِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَوَاللَّهِ لَلَّدْعَاءُ لَهُمْ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَفْضَلُ
مِنْ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ *

١٣٩

ولقد احسن الفرزدق حيث يقول
عَزَّتَ بِأَعْشَاشِ وَمَا كِدْنَتَ تَغْزِفُ وَبَأْنَكْرَتَ مِنْ حَدْرَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
وَلَجَ بِكَ الْهِجْرَانُ حَتَّى كَانَمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلِفُ

١٠ وقال

لَئِنْ كَانَ فِي الْهِجْرَانِ أَجْرٌ لَقَدْ مُضِيَ لِي الْأَجْرُ فِي الْهِجْرَانِ مُذْ سَنَانِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكُلُّ ذُوِي هَوَى عَلَى مَا بَنَآمْ نَحْنُ مُبْتَلِيَانِ

وقال الحارث بن خالد المخزومي

إِنْ يُمْسِ حَبْلُكَ بَعْدَ طُولِ تَوَاصِلِ
فَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَيْيِ
كُنْتَ الْهَوَى وَأَعْزَمْ مَوْطِئَ الْحَصَى
١٠ وَقَالَ آخَر

وَقَالَ نِسَاءٌ لَسْنَ لِي يَنْوَاصِحٌ
[أ] أَحِبْتَ لَيْلَى جُهْدَ حِبْكَ كُلَّهِ
عَلَى ذَلِكَ مَا يَمْحُو لِي الْذَّنْبَ عِنْدَهَا
أَلَا إِنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَبَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

لَعْنُوكَ مَا قُرْبُ الدِّيَارِ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَصِلْ حَبْلَ الْحَبِيبِ حَبِيبٌ
وَلَيْسَ عَرِيبًا مَنْ تَنَاهَتْ دِيَارُهُ وَلِكُنَّ مَنْ يُجْنِي فَدَاكَ عَرِيبٌ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ وَالْأَلْفُ رَاعٍ لِعَهْدِهِ وَإِنْ جَاَوَرَ السَّدَنِينَ فَهُوَ قَرِيبٌ
وقال آخر

١٤٠ لَوْ كُنْتَ فِي بَلَدٍ وَنَحْنُ بِغَيْرِهِ مَا كَانَ عِنْدَكَ فِي الْجَفَاءِ مَزِيدٌ *
قُرْبُ الْمَزَادِ وَأَنْتَ نَاءٌ لَا يُرَى وَإِذَا أَنْقَرِبُ جَفَاكَ فَهُوَ بَعِيدٌ

وقال ابو قام
وَنَأَى الْمَجْرُ بِالَّذِي لَا أَسْتِي فَأَنَا مِنْهُ فِي الْقَرِيبِ الْبَعِيدِ
فَرَاقٌ أَصَابَنِي مِنْ فِرَاقٍ وَرَاقٌ أَصَابَنِي مِنْ صُدُودٍ
لَيْسَ مَنْ كَانَ غَابِيَا كَالشَّاهِدِ الْمَفْوَدِ ١٠

وقال العتري
يَسُوكَ أَلَا عَطْفَ عِنْدَ أَنْعَطَا فِيهِ وَيَشْجِيكَ أَلَا عَذْلَ عِنْدَ أَعْتَدَ أَلَهِ
فَمَا حِيلَةُ الْمُشْتَاقِ فِيمَنْ يَشُوقُهُ إِذَا حَالَ هَذَا الْمَجْرُ دُونَ أَحْيَا لِهِ

ولقد احسن علي بن محمد العلوي في قوله
هَوَ الْكَوْهُ الْدُّنْيَا وَنَيْلُكَ مُلْكُمَا وَهَجْرُكَ مَقْرُونُ بِكُلِّ هَوَانِ ١٠
كَذَبْتُكَ مَا قُلْتُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ بَلَى لَمْ يَجِدْ مَا فَوْقَ ذَلِكَ لِسَانِي

الباب التاسع عشر

٢٠ مَا عَتَبَ مَنْ أَغْفَرَ وَلَا أَذْتَبَ مَنْ آتَنَدَ
آتَيْتُهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ إِحْدَى خَالِنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فَإِنْ undone

كَانَ صَادِقًا فُعْدَرُهُ مَقْبُولٌ وَإِنْ كَانَ كَادِبًا فَإِنَّمَا لَمْ يَتَجَشَّمْ مَضَاضَةً
الْكَذْبُ فِي نَفْسِهِ إِلَّا لِنَفَاسَةِ صَاحِبِهِ فِي صَدْرِهِ وَمَنْ كَانَ يَهْنِدُهُ
الْحَالِ قَبْلَ عَذْرَهُ بَلْ وَجَبَ شُكْرُهُ

وقد قال البحتري

هُوَ أَقْبَلَ مَعَادِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَدِرًا إِنْ رَعَنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَأَ
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرًا وَقَدْ أَجْلَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرًا

ولبعض اهل هذا العصر

أَنْتَ أَبْتَدَأَتِ بِمَعَادِيرِ فَأَوْفِيهِ وَلَا تَرْبَصْ بِهِ صَرْفَ الْمَقَادِيرِ * ١٤١
وَلَا تَكِلْنِي إِلَى عُذْرٍ تُخْرِفُهُ فَالذَّنْبُ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِيرِ
وله ايضاً

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَنْ بَدَانِي بِوَصْلِهِ فَلَمَّا حَوَى قَلْبِي بَرَاهُ بِيُخْلِهِ
سَاجِرُ نَفْسِي عَنْ تَقَاضِيهِ رَاضِيًّا إِلَى أَنْ أَرَاهُ سَاخِطاً بَعْدَ فَعْلِهِ
وَأَخْذُ مِنْهُ الْعَفْوَ مَا دَامَ بِأَخْلَاءِ وَأَنْهَى لِسَانِي أَنْ يَعُودَ لِمَذْلِهِ
فَرُوبٌ أَعْتِدَارٌ قَدْ تَمَنَّيْتُ أَنِّي خَرِستُ وَأَنِّي لَمْ أُخَاطِبْ بِيُثْلِهِ

١٥ وقال آخر

لَمْ أَجِنْ ذَنْبًا فَإِنْ زَعْمَتْ يَأْنَ أَتَيْتُ ذَنْبًا فَقَبِيرٌ مُعْتَدِرٌ
قَدْ تَطَرَّفُ الْكَفُ عَيْنَ صَاحِبِهَا فَلَا يَرَى قَطْعَهَا مِنَ الرَّشْدِ

وقال آخر

مَا أَحْسَنَ الْعَفْوَ مِنَ الْقَادِرِ لَا سِيمَا عَنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرٍ
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ وَلَا ذَنْبَ لِي فَمَا كُمْهُ عَيْرُكَ مِنْ عَافِرٍ
أَعُوذُ بِالْوَدِ الَّذِي يَيْتَنَا أَنْ تُفْسِدَ الْأَوْلَ بِالآخِرِ

وقال آخر

هَبْنِي أَسَاتُ وَقَدْ أَتَيْتُ بِمِثْلِ ذَنْبٍ أَيِّ لَهْبٍ
فَإِنَا أَتُوبُ وَمَا أَسَاتُ وَكُمْ أَسَاتَ فَلَمْ تَثْبِتْ

وقال آخر

هَبْنِي يَا مَعَذِّبِي أَسَاتُ وَبِالْهِجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَإِنَّ الْفَضْلَ مِنْكِ فَدُنْكِ نَفْسِي عَلَيَّ إِذَا أَسَاتِ كَمَا أَسَاتُ.

ولبعض اهل هذا العصر

١٤٢ لِجُرمِي عِقَابُ وَالْتَّجَاوِزُ مُمْكِنٌ
وَأَوْلَاهُمَا إِسْعَافٌ مَنْ صَحَّ صِدْقَةُ *
فَإِنْ لَمْ تُجَاوزْ حَسْبَ مَا تَسْتَحْمِهُ
فَلَا تَتَجَاوزَ حَسْبَ مَا أَسْتَحْمِهُ

وله ايضاً

الْعُذْرَ يَلْحَمُهُ التَّحْرِيفُ وَالْكَذِبُ
وَلَنِسُّ فِي غَيْرِ مَا يُرْضِيكَ لِي أَرَبُ' ١٠
وَلَنِسُّ فِي غَيْرِ مَا يُرْضِيكَ لِي أَرَبُ'
وَقَدْ أَسَاتُ فِي النَّعْمَى الَّتِي سَاقَتْ
لَمَّا مَنَّتْ يَقْوِي مَا لَهُ سَبَبُ

وقال آخر

لَا وَالَّذِي إِنْ كَذَبْتُ إِنْ يَوْمَ عَدَّبِي
وَإِنْ صَدَقْتُكُمْ فَإِنَّهُ تَجَانِي
مَا قَرَأْتُ أَمْيَنْ بِالْأَبْدَالِ بَعْدَكُمْ
لَا وَجَدْتُ لَذِيدَ الْعِيشِ يَغْشَانِي
إِنِّي وَجَدْتُكُمْ مَا لَمْ يَعْدُ أَحَدٌ
جَنْ يَجِنْ وَلَا إِنْسُ يَإِنْسَانٍ ١٠

وقال البجيري

أَلَّا نَسِيَ مَنْ يُذَكِّرُ فِيهِ أَلَا
شَيْءَ لَهُ يُمَدُّ وَلَا ضَرِيبُ
وَقَدْ أَكَدَى الصَّوَابُ عَلَيَّ حَتَّى
فَإِنْ لَا تَخْسِبَ الْحَسَنَاتِ مِنْهَا
لِصَاحِبِهَا فَلَا تُخْصِي الْذُنُوبُ
أَتُوبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ إِنْ أَلَّتْ
وَأَعْرِفُ مَنْ يُسِي وَلَا يَتُوبُ ٢٠

وقال ايضاً

اللهُ يَعْلَمُ وَالْدُنْيَا مُنْفَصَّةٌ وَالْعِيشُ مُتَقْلِلٌ وَالدُّهْرُ ذُو دُولٍ

لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَاءَتْ طُنُونُكَ يَ أَحْظَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَافِفِ الْوَجْلِ
وَلَمْ يَدِ اهْ بْنَ طَاهِرِ
أَغْفِرْ زَلْتِي لِتُعْزِزَ فَضْلَ الشَّكْرِ بِرِّيْنِي وَلَا يَقُولُكَ أَجْرِي
لَا تَكُلُّنِي إِلَى التَّوَسُّلِ بِالْمُذْدِي كُلَّمِي أَلَا أَقْوَمَ بِمُذْدِي
وَقَالَ آخِرُ

فَإِنْ لَا أَكُنْ لِلنَّفْضِ أَهْلًا فَإِنْكُمْ بِنَفْضِكُمْ لِلْعَفْوِ عَنْ مُذْنِبِ أَهْلُ^{*} ١٤٣
فَضْلَكَ أَرْجُو لَا لَأَبْرَأَهُ إِنَّهُ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النَّفْضُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيْدِ

رَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ نَابَةَ الدَّهْرِ وَحَشَاكَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْلَا
أَشْهَدُ اللَّهَ مَا عَلِمْتُ وَمَا ذَا كَمِنْ الْمُذْدِرِ جَازِيًّا مَقْبُولًا
فَاجْعَلْنِي إِلَى التَّوَسُّلِ بِالْمُذْدِي سِيَّلًا إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي سِيَّلًا
فَقَدِيمًا مَا جَادَ دُوْنَ النَّفْضِ بِالصَّفْحِ وَمَا سَامَحَ الْغَلِيلُ الْغَلِيلًا
وَقَالَ الْحَسِينُ الْخَلِيلُ

يُنْسِي حَيْبُ لَا يَمْلِي التَّقْبِيَا إِذَا زَدْتُهُ فِي الْمُذْدِرِ زَادَ تَعْصِيَا
يُطِيلُ ضَرِادِي بِأَمْتَحَانِ صَبَابِي وَقَدْ عَلِمَ الْمُكْثُونَ مِنْهَا الْمُغَيَا
فَلَسْتُ أَنْأِجِي غَيْرَهُ مُذْعَرَفَةً فَأَنْظَرَ إِلَى خَانِفًا مُتَرَقِّبًا
أَيَا مِنْ تَجْنِي الْذَنْبِ أَعْلَمُ أَنَّهُ عَلَى ثِقَةِ أَنْ لَسْتُ بِالْقَبِيبِ مُذْنِبًا
أَمَا لِخُضُوعِي مِنْ ضَبِيرِكَ شَافِعُ مِنْ السُّقُمِ [قَدْ يَشْفِي] الْمَلِحُ الْمَعْذِيَا
أَمَا أَعْتَدَاهُ بِأَنَّهُ لَا يُنَاجِي غَيْرَ صَاحِبِهِ إِلَى خَانِفًا مُتَرَقِّبًا فَقَبِحُ جِدًا
وَلَعْنُري إِنَّ الْأَصْرَارَ عَلَى الْمُذْدِرِ أَصْلَحَ مِنَ التَّصَلُّهُ بِهَذَا الْمُذْدِرِ [إِذْ مِنْ لَمْ
يَكُنْ عَلَيْهِ رَقِيبٌ مِنْ نَفْسِهِ يَصُونُهَا عَنْ مَكَارِهِ إِنْهُ فَلَا ذَرْكَ فِي
مَوْدَتِهِ]

لِمَ يُوْقَدُ أَيْقَالَ الْعَصْبُونَ هَذَا التَّحْوِلُ مُنْتَهٌ لِلْمَنْ إِنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ
كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي وَآخَرَ يَرْعَى الْأَظْرِي بِسُولِ الْعَافِي
فَمَا عَانِتْ عَيْنَاهُ بِعِنْدِكَ مَنْظَرًا لَسْوَالٌ إِلَيْهِ قَدْرُ زَمَانِي
وَلَا بَدَرَتْ مِنْهُ فِي بَعْدِكَ مَرْسَخَةٌ لِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتَ لَقَدْنِي عَيْنَاهُ
وَلَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِكَ خَطْرَةٌ عَلَيَّ الْقَلْبُ إِلَّا عَرَجَ بِالْعَيْنِ
٤٤٤ اذْلَمَا نَسَى النَّاسُ زِيَادَتْهُونَ عَنِ الْمُؤْمِنِ
وَلَجَدَتْ الْأَنْدَلُسِيَّ سُوكِيَّ سُوكِيَّ
وَفِيَانِ صِدْقٍ قَدْ سَمِّتْ لِقَاءَهُمْ
وَكَمَا الْمُرْثِيَّ تَنَاهَى عَنْهُمْ غَيْرُهُمْ
كَمَا وَاهَمَ مِنْ أَهْلِهِ قَوْلَ مُسْلِمَ بْنِ نَلَوِيدَ
رَحْلَتْ مِنْهُ مِنْ يَوْمِ تَادُوا تَارِخِ الْمُرْكَبِ عَلَى
أَهْلِهِ لَعْنَهُ تَسْمَلَ لَهُ مَلَأَ سَبَقَهُ
وَلِقَاءَهِ سَلَةَ الْمَلَائِكَةِ

وقال آخر

لَسْعَمَةُ عَانِي لَرْتَهُوا لَغَيْرِهِ فَتَنَاهَ عَنِ
لِبِعْمَالِ الْمُرْكَبِ كَانَ مِنِي فَعَالَهُ نَكَبَهُ
لِبِقَبَهُ لِفَانَهُ كَانَ الْمُرْكَبُ لَهُ
إِنْ شَفِيعِي الْمُرْكَبُ مِنِي
لَبِنَهُ بِسَعْيِ الْمُرْكَبِ فَهَذَا
وَقَالَ حَارِزٌ فَيَشَّ نَهُ مَهْسَانَ
الْمُرْكَبُ لَعْنَهُ لَفَنَهُ كَانَ مَهْسَلَهُ يَهُدُهُ كَمَا هَذَا مِنْ اسْتَهْدا لَهُ
هُنْ فَانَهُ الْمُرْكَبُ اسْتَهْدا لَهُ فَهُنْ مَهْسَلُهُ يَهُدُهُ كَمَا هَذَا مِنْ
يَهُ شَفِيعَهُ بِهِ فَانَهُ مَهْسَلُهُ يَهُدُهُ كَمَا هَذَا مِنْ
رَبِّيَّ جِئَهُ اسْلَفُهُ الْمُرْكَبُ مَهْسَلُهُ يَهُدُهُ كَمَا هَذَا مِنْ
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَمَّ

لِمَنْ يَقْرَأُكَ اللَّهُ عَنْكَ أَمْنًا حِوْمَةً الْعَنْدِ يَعْقُولُكَ لَئِنَّا أَنْبَيْدَاهُ مَا
 لَمْ تَنْلُمْ تَرْجِيْدًا الْعَدَاءَ طُونَةً لِمَنْ يَعْنَى لَهُ وَرَشِيدَاهُ هَدَى نَفْتَلَةً
 وَمَفْسَدَ أَمْرِ تَلَافِيَةٍ فَمَادَ فَأَصْلَحَ مَا أَفْلَيْدَاهُ
 يَعْلَمْ أَقْلَيْنِي لِفَالَّذِي مَنْ يَعْلَمْ لَذِنْ
 يَقْبِلُكَ أَوْ يَغْرِيْفُ عَنْكَ الْمَرْجِيَّةَ
 اسْأَلَنْ لَجْلَ ذَنْبَهُ وَمَنْ لَعْنَيْهُ الْأَلْقَ تَمْجِيلَ افْلَاعِيْنِيْ أَيْدَاهُ
 يَأْمَأْ وَقَالَعَ الْبَعْنَيْلَهُ يَأْمَسَهُ بَنْ
 يَخْرُقُهُ فِي مِنْ هَنْوَهُ رَأْيَكَ مَعْشَرَ لَوْلَا خَوْفَ أَنْ تَجْوِيزَ وَتَظْلِيمَ
 أَبْعِدُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ أَتَيْتُ وَلَا جَنِيمَ إِنْكَ تَقْدَمَ
 أَقْرَأَكَ إِنْكَ أَعْلَى أَنْ أَخْلَكَ أَوْ مَا
 وَقَالَ مَلِيْضاً رَقَاهُ زَيْلَانْ
 وَعَنَابِيْلَ خَلَ أَقْلَيْتَهُ فَلَمْ يَكُنْ
 طَافَ الْوُشَاهَ بِهِ فَأَحَدَثَ ظُلْمَهُ
 بَنْفَضْبَانْ جَهْلَ احْجَنَهُ لَوْنَ حَمْلَتْ
 اتْبَعَجَ الصَّفَاحَ لَتَعْلَمَتْ مِنْ نَهْضَهُ
 بَمَهْلَأَ فِدَاكَ رَأْخُوكَ قَدَ الْمَهْتَهُ
 بَخْدَانْ كَبِيرَهُ أَنْ تَضَنَّ حَمَارِيَّهُ
 مَاذَا تَوَهُمْ أَنْ يَقُولُ وَقُولَهُ
 أَنْبَيْوَتُ عَنْكَ بِرَعِيَّهُ وَمَقْبَلَاهُ
 بَيْثَ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِنْهَا الْعَبْيَنْ لَهُ
 أَخْغُوكَ الَّذِي أَمْسَى نَيْدَكَ كَرْكَمَزَهُ
 بَلْفَلَهُمْ بَعْصَلَهُ رَعْنَاهُ فَلَعْصَالَهُ
 وَمَنْ تَكَهُ مُشْتَاقَهُ قَصْلَهُ تَكَرَّهُ
 رَفَعْلَهُمْ أَلَّهِي عَلَفَلَهُ مَيَاهُ ابْتَهِيَّهُ
 لَتَنْدَمَتْ لَهُ ارْضَيَّكَ لَنْ لَتَنْدَمَ
 يَوْمَهُ اللَّهُ مَمْكَلَنْ لَلْضَّيُودُ الْلَّهِيْمَضَقَ
 يَمْلَأَهُ وَلَا يَهُ كَلْبَعَ الْجَمِيْلَهُ قَدْرَمَنْ

فَلَا تَحْرِبْنَ بِالْقَذِيرَ مِنْ صَدَّ مُكَرَّهَا
وَأَظْهَرَ إِعْرَاضًا وَأَبْدَى تَجْهِيمًا
فَلَمْ يُلْمِهِ عَنْكَ السُّلُوْ وَإِنَّا تَسْخَرُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مُتَقَدِّمًا

وقال آخر

١٤٠ كَحَلتْ مُثْلَيْ بِشَوَّكِ الْقَنَادِ لَمْ أَذْقَنْ مُذْحِمَتْ طَمَنْ أَلْرَقَادِ
يَا أَخِي أَلْبَادِلِ الْمَوَادِ وَالْأَنَا ذِلُّ مِنْ مُثْلَيْ بِمَكَانِ الْسَّوَادِ
مَنْعَتِي عَلَيْكَ رِقَةَ قَلْبِي مِنْ دُخُولِي عَلَيْكَ فِي الْمَوَادِ
لَوْ يَأْذِنِي سَمِعْتُ مِنْكَ أَنِّيْنَ فُوَادِي

وقال علي بن الجهم

إِنْ دُونَ السُّؤَالِ وَالْأَعْتَدَارِ خُطَّةَ صَعْبَةَ عَلَى الْأَخْرَادِ
رُولَكْنَ سَوَابِقُ الْأَقْدَارِ لَيْسَ جَهَلاً بِهَا تَوَرَّدَهَا الْأَدَارِ
إِذْنَنَ لِلْسَّائِلِ الْخَضُوعِ وَلِلْقَا دِفِ ذَنَبَا مَضَاضَةَ الْأَعْتَدَارِ

وقال آخر

هَاجَرْتِي نَمَّ لَا كَلَمَتِي أَبْدَا إِنْ كُنْتُ خَنْتِكِ فِي حَالٍ مِنَ الْخَالِ
أَوْ أَنْتَجَيْتُ نَجِيَا فِي خِيَانَتِكُمْ وَخَفْتُ خَطْرَتِهَا مِنِي عَلَى بَالِ
فَسَوْغِيَنِي الْمُنَى كَيْمَا أَعِيشَ بِهَا ١٠

ولبعض اهل هذا العصر

أَنْوَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِي أَلْمُهُودِ لِتُؤْمِنَ مُثْلَيَّ مِنَ السَّهُودِ
أَسَأْتُ فَلَا تُعْنِي بِالْدَّعَاوَى فَهَا، نَدَا أَقْرَبَ لَا شَهُودِ
وَقَدْ كَانَ الْجُحُودُ عَلَيَّ سَهْلًا وَلَكِنِي أَنْفَتُ مِنَ الْجُحُودِ
فَقُلْنَ لِي لَا عَدِمْتُكَ مِنْ مُسِيَّهِ بِمَا أَسْتَحْلَلْتَ نَفْسَ عُرَى الْمُهُودِ
الْأَلَا يَا نَفْسُ قَدْ أَخْطَلْتِ فِيمَا آتَيْتِ فَإِنْ نَجَوْتِ فَلَا تَمُودِي
فَكُمْ جَانِي تَجَافِ غَيْرَ جَمِيلِ فَمَادَ فَلَمْ يَنْقُ طَمَنْ الْمُجُودِ

وقال منصور التمري

لَعْلَ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ وَكُنْ لَا نِئْمَ قَذْ لَامَ وَهُوَ مُلِيمُ
أَخْ لَكَ مُشْتَاقٌ تَذَكَّرُ خُلَةً لَهَا عِنْدَهُ وَدُ فَبَاتَ يَعِيمُ *
١٤٧ سَلَامٌ عَلَيْ أُمِّ الْوَلِيدِ وَذِكْرِهَا وَعَمْدَ لَهَا لَمْ يُنْسَ وَهُوَ قَدِيمٌ

الباب العشرون

إِذَا ظَهَرَ الْغَدْرُ سَهُلَ الْهَجْرُ

١٠ أَعْلَمُ فِي سُهُولِ الْمَجْرِ عِنْدَ ظَهُورِ الْغَدْرِ ضَرْبٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَكُلُّ
مَكْرُوهٍ فَبَعْدُ النَّفْسِ عَنْهُ خَيْرٌ لَهَا مِنَ الْقُرْبِ مِنْهُ وَعَلَى أَنْ نَفْسَ الْمُحِبِّ
إِذَا أَسْتَيقَنَتْ يَا الْغَدْرَ لَمْ تَرْضِ بِمُقاوَمَةِ الْمَجْرِ لِأَنَّ فِي الْمَجْرِ ضَرْبٌ مِنَ
الْتَّادِيبِ وَضَرْبٌ مِنَ الْأَنْتَقَامِ وَالنَّفْسُ الْمُرَأَةُ لَا تَعْبُأُ بِمَنْ عَدَرَ بِهَا
وَلَا تَسْتَصِلُحُ بِمُعَايَةٍ وَلَا تَرْصُدُهُ بِمُعَاقبَةٍ بَلْ تُخْلِي فِكْرَهَا عَنْ ذِكْرِهِ
١٠ وَتَصُونُ خَوَاطِرَهَا عَنِ الْخُوضِ فِي أَمْرِهِ

وَفِي هَذَا النَّحْوِ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

٢٠ يَا قَلْبُ قَدْ خَانَ مَنْ كَلَفْتَ بِهِ فَخَلَ عَنْكَ أَلْبُكَاءِ فِي أَثْرِهِ
شُغْلُكَ سَأْفُكْرُ فِي تَغْيِيرِهِ أَعْظَمُ مِمَّا لَقِيتَ مِنْ غَيْرِهِ
فَأَرَحَلَ قَمَنْ لَا يُحَلِّ مَوْرِدَهُ يُفْضِيْهِ صَفُوْهُ إِلَى كَدَرَهُ
وَأَرْجَعَ إِلَى اللَّهِ فِي الْأَمْوَارِ فَلَنْ تَقْدِرَ أَنْ تَسْتَعِيرَ مِنْ قَدَرَهُ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَضَعُفُ قُوَاهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ فَلَا يَسْأَلُ عَمَّا يَصِيرُ إِلَيْهِ
مِنَ الْكَالِ وَكُلُّ ذِلْكَ عَلَيْ حَسْبِ الْتَّوْفِيقِ وَالْخِذْلَانِ نَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ

عَايِبُ الْأَمْوَارِ وَنَسْتَكْفِيهُ كُلَّ مُهِمٍ وَمَحْذُورٍ

قال امرؤ القيس بن حجور

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بَدَّلَتْ أَخْرَاً
وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَئْتُ مِنْ صَاحِبٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا

وقال الاخصوص

أَقُولُ لَمَّا أُتَقِيَّنَا وَهِيَ صَادَقَةٌ عَنِ لِيَهُنَّكَ مَنْ تُذَنِّنَّهُ دُونِي
إِنِّي سَأَمْنَحُكَ الْهَجْرَانَ مُعْتَزِّمًا مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ لَعَلَّ الْمَهْجُورُ يُسْلِيَنِي*

[وَ] مُشَيَا رَجَعَ أَيَّامَ لَنَا سَلَفَتْ سَفِيَّا وَرَعِيَا لِذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ دِينِ
وَبَلَغَنِي أَنَّ نُصِيبَاً أَتَى إِلَيَّ صَاحِبَهُ فَدَفَعَ الْبَابَ لِيَدْخُلَ إِلَيْهَا فَرَأَى

عِنْدَهَا فَتَى تُحَدِّثُهُ فَقَاتَلَتْ لَهُ أَدْخُلَ يَا آبَا مَحْجَنَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ
أَرَالِكَ طَمُوحَ الْعَيْنِ مَذَاقَةَ الْهَوَى لِكُلِّ خَلِيلٍ مِنْكَ وَصَلُّ مُطَرَّفُ
مَقْتَى تَجْمِيعِي رِدْفَيْنِ لَا أَكُّ مِنْهُمَا فَهُمْ يُفرِّدُونِ لَكُنْتُ مِنْ بُرَدْفِ
نُمْ تَرَكَ الْبَابَ وَلَنْ يَسْدُهُ وَأَنْصَرَفَ

وقال ابو نواس

وَمُظْهَرَةٌ لِخَلْقِ اللَّهِ عِشْقًا وَتُلْقَى بِالْمَحْبَةِ وَالسَّلَامِ
أَتَيْتُ فُوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
فَيَا مَنْ لَيْسَ يُقْنِعُهُ خَلِيلٌ وَلَا أَلْفًا خَلِيلٌ كُلُّ عَامٍ
أَرَالِكَ بَقِيَّةٌ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصِرُّونَ عَلَى طَامِ

وقال العباس بن الاخف

كَبَّتْ تَسْلُومُ وَتَسْتَرِيبُ زِيَارَقِي وَتَقُولُ لَسْتَ لَنَا كَعْدَ الْعَاهِدِ
فَأَجْبَهُمَا وَمَدَاعِي مُنْهَلَّةٌ تَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ غَيْرَ جَوَامِدُ
يَا عَتْبُ لَمْ أَهْجُرْكُمْ لِمَلَائِةٍ حَدَّثَتْ وَلَا لِمَقَالٍ وَأَشِ حَاسِدٍ

لِكِنَّنِي جَرِبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ لَا تَصِرُونَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ
وقال القمياع الاسدي
أَصَارِمْهُ أَمْ لَا جِبَالَكَ زَيْنَبُ
بَلَى إِنَّ أَزْمَاقاً ضِمَافاً هِيَ الَّتِي
وَمَا أَنَا بِالنَّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا أَرِي
وَلَكَتَهُ مَا دَامَ دَمْتُ وَإِنْ يَكُنْ
سِوَاهُ وَخَيْرُ الْوُدُّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ
١٤٩

فَأَفْرَحَ أَمْ صَيْرَتِنِي فِي شِمَالِكَ
وَإِنْ كُنْتُ فِي الْيُسْرَى فَضَلَّ ضَلَالِكَ
وَمَمْرُغَتِي رَأْسًا بِنَا لَمْ نُبَالِكَ

أَسِينِي أَفِي يُمْنَى يَدِيكِ جَعَلْتِنِي
١٠ إِنْ كُنْتُ فِي الْيُمْنَى فَيَا لَيْتَ عِيشَتِي
إِذَا لَمْ تَنَالِنَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ

وقال عمر بن اي ربعة المخزومي

إِنَّا لَا أَبْدَا بِفَدْرٍ [أَبْدَا]
أَتَرَانِي أَقْعُدُ اللَّيْلَ لَهَا
١٠ وَهِيَ فِيمَا تَشَهِّي لَاهِيَةٌ مُتَّ إِنْ دَارَ بِهِذِينِ الْفَلَكِ

وقال آخر

وَمِنْ شَيْمِي أَنِّي إِذَا مَرَّ مَلَئِي وَأَظْهَرَ إِعْرَاضًا وَمَالَ إِلَى الْمَجْرِ
أَطْلَتُ لَهُ فِيهَا يُحِبُّ عَنَانَهُ وَتَارَ كُنْتُهُ فِي حُسْنِ يَسِيرٍ وَفِي سَرِّ
إِنْ عَادَ فِي وَصْلِي رَجَعَتْ لِوَصْلِهِ وَإِنْ لَمْ يُرِدْ أَهْمَلَتْ ذَلِكَ إِلَى الْعَشْرِ

٢٠ وقال بعض اهل هذا العصر

تَخَيِّرُ مِنَ الْأَخْوَانِ مَنْ شِئْتَ وَاتَّخَذْ خَلِيلًا فَإِنِّي مَا أُرِيدُ خَلِيلًا
أُثْوَبُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ تَوْبَةٍ فَهَذِهِنَّتِي فِي عَيْنِي وَكُنْتَ جَلِيلًا

إِذَا لَمْ يَجِدْ إِلَيْهِ عَنِ الْفَنَدِ مَذْهَبًا وَجَدَتْ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ سَيِّلا
فَوَاللَّهِ لَا أَرْضَيْتُ دَاعِيَةَ الْمُهَوَّى إِلَيْكَ وَلَا أَغْضَبَتُ فِيكَ عَذْوَلًا

وقال محمد بن عبد الملك الزيات

رَأَيْتُكَ سَمْحَانَ الْبَيْعَ سَهْلًا وَإِنَّا
يُنَاهِي إِذَا مَا ضَنَّ بِالشَّيْءِ بَائِسَةً
فَإِنَّمَا الَّذِي هَانَتْ بَصَائِعُ يَنْعِي
فِي وِشْكٍ أَنْ تُنْقِي عَلَيْهِ بَصَائِعَهُ
وَيَنْسُدُ مِنْهُ مَا تَبَاحُ شَرَائِعَهُ * ١٥٠
هُوَ الْمَلَأُ إِنْ أَجْمَتْ طَابَ وَرُودَهُ

وقال آخر

أَمِيطِي الْمُهَوَّى عَمَّنْ قَلَّاكَ وَعَرَّضِي
لِغَيْرِي بِهِ وَأَسْتَرْزِقِي اللَّهَ فِي سُنْتِ
فَلَوْ كُنْتَ لِي كَفَّا إِذَنْ لَقْطَتَهَا
وَلَوْ كُنْتَ لِي عَيْنَاً إِذَا لَفَقَتَهَا
وَلَوْ كُنْتَ لِي قَلْبًا زَعْتَكَ مِنْ صَدْرِي
فَمَا قَدْرُ حُسْنِي أَنْ أَذِلَّ لَهُ قَدْرِي ١٠

وقال عبد قيس بن خفاف البرجي

دَارَ الْمُهَوَّى [وَ] لَمَنْ رَأَهَا دَارَهُ
فَصِيلَ الْمُواصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدَهُ
وَاحْدَرَ حَلَّ السُّوءِ لَا تَخْلُنْ بِهِ
وَإِذَا نَبَّا بِكَ مَنْزِلُ فَتَحَوَّلِ ١٠

وقال بعض الاعراب

وَإِنِّي لَا سَتْحِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أُرَى
رَدِيفًا لَوْصِلَ أَوْ عَلَيَّ رَدِيفُ
وَأَتَبَعَ وَدًا مِنْكَ وَهُوَ ضَعِيفُ

وقال البحتري لنفسه

تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ الْأَذِينَ تَرَكْتَنِي
لَهُمْ وَسَلَالًا لِأَلْمَشْوَقِ عَنِ الْأَلْفِ ٢٠
وَقَالَ لِي أَلْأَعْدَاءُ مَا أَنْتَ صَافِعٌ
وَلَيْسَ بِيَأْنِي اللَّهُ أَنْحَتُ مِنْ جُرْفِ
بَعْذَتْ لَعَلَّ الْبَعْدَ مِنْ ظَالِمِي يَشْفِي

وَإِنِّي لَا سْتَبِقِي وِدَادَكَ لِلَّتِي تُلِمُ وَأَرْضَى مِنْكَ دُونَ الَّذِي يَكْنِي
وَأَسَأْلُكَ النَّصْفَ أَحْتَجَازًا وَرَبَّا أَيْتُ فَلَمْ أَسْمَحْ لِغَيْرِكَ بِالنَّصْفِ
وَإِنِّي لَمَحْسُودٌ عَلَيْكَ مُنَافِسٌ وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَبِطِي كَثِيرًا وَأَسْتَجْنِي
وَانشَدَني بَعْضُ أَهْلِ الْأَدْبَرِ

١٥١ أَنْقَذَنِي سُوءُ مَا صَنَعْتَ مِنَ الرَّ قِـ فِيَا بَرَدَهَا عَلَى كِيدِي *
فَصَرَبْتُ عَبْدًا لِلْسُوءِ فِيكَ وَمَا أَحْسَنَ سُوءٌ قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ
وَانشَدَني أَحَدُ بْنُ ابْي طَاهِرٍ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تَذَوِي يَمِينَهُ فَيَقْطَعُهَا غَمْدًا لِيَسْلَمَ سَائِرَهُ
فَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ يُمْنَاهُ صَانِعًا يَمِينَ لَيْسَ مِنْهُ حِينَ تَبَدُّو سَرَابِرُهُ
١٥٢ وَقَالَ أَبُو الْقَمْقَامِ الْأَسْدِي

وَلَمَّا بَدَأْتِي مِنْكِ مَيْلًا مَعَ الْعَدَى عَلَيَّ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكِ بَدِيلٍ
صَدَّدْتُ كَمَا صَدَ الرَّمِيْيَ تَطاَوَلَتْ بِهِ مُدَدُ الْأَجَالِ فَهُوَ قَتِيلٌ
[وقال آخر]

وَعَزَّزْتُ نَفْسًا عَنْ هُوَالِكِ كَرِيمَةَ عَلَى مَا بِهَا مِنْ لَوْعَةٍ وَغَلِيلٍ
١٥٣ بَكَتْ مَا بَكَتْ مِنْ شَجْنُوهَامْ أَعْقَبَتْ بِعِرْفَانِ هَجْرٍ مِنْ نُواَرَ طَوِيلٍ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ مِيَادِهَا مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَمْ يُرِجِعْ يَدًا بِقَلِيلٍ

وقال بعض الاعراب

فَأَنْ تَشَبَّهِي مِنَّا وَتَرْوَى مَلَالَةً فَخَنْ وَبَيْتِ اللَّهِ أَرْزَوِي وَأَشَبَعُ
فَمَا خَلَفَنَا مِنْ سَائِرِ الْأَرْضِ أَفْسَعُ
١٥٤ وَإِنْ تَعْدِي مَا خَلَفَ ظَهَرِكَ وَأَسْعَا فَخَنْ لِمَا ضَيَّعْتِ أَنْسَى وَأَضَيَعْ
وَإِنْ تَفْضِي الْمَهَدَ الَّذِي كَانَ يَنْتَنَا

وقال المتمس

فَلَيْئُكِ فَاقْلِيَنِي فَلَا وَصَلَ بَيْتَنَا كَذِلِكَ مَنْ يَسْتَغْنُ يَسْتَغْنُ صَاحِبَهُ

خَلِيلُ بَدَأَ لِي النَّصْحُ مِنْهُ فَلَمْ أَكُنْ
عَصَانِي فَمَا لَاقَ الرُّشَادَ وَإِنَّمَا

وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ الضَّحَّاكَ

لِمَنْ خَانَنِي وُدِّي وَلَمْ يَرْعَ لِي عَهْدًا
فَلَمْ يُبْقِي لِلْمِيَثَاقَ قَبْلًا وَلَا بَعْدًا * ١٥٢
وَإِنْ كُنْتَ قَدَا شَرْفَتِي بِدَمِي حَفْدًا
عَلَى الْمَهْدِ حَتَّى كَادَ يَقْتَلِنِي وَجَدَا

وَقَالَ اِيَّا

إِذَا اَنْصَرَفْتَ نَفْسِي فَهَمَّاتِ مِنْ زَرْدِي
كَثَبُوكُمْ عَنِي فَقِي السُّحُقِ وَالْبُعْدِ ١٠
تُدْلُونَ إِلَالَ الْمُقْتَمِ عَلَى الْمَهْدِ
فَهَا نَدَا فِيكُمْ نَذِيرٌ لِمَنْ بَعْدِي
مَضَتْ سَلَفاً فِي غَيْرِ أَجْرٍ وَلَا حَمْدٍ

تَعَزَّزُوا يَوْمَ عَنْ هَوَاهِ فَإِنِّي
أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا نَبْوَةَ عَنْ جَمِيعِكُمْ
إِذَا خَنْتُكُمْ بِالْنَّيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ
فَكُمْ مِنْ قَتِيلٍ كَانَ لِي قَبْلُ فِيكُمْ
فَوَاَسْفَا مِنْ صَبْوَةٍ ضَاعَ شُكْرُهَا

ولبعض اهل هذا العصر

بَلْ أَسْتَيْقِنْتُ أَنْ لَيْسَ عَيْرُكَ مَطْلَبًا ١٥
فَحَارَتْ كَأَنَّ لَمْ يَخْلُقْ اللَّهُ مُنْجِبًا
وَغَدَرْكَ تَعْلَمُ أَيْنَا عَادَ أَخِيَا
بِأَمْرِكَ فَانْظُرْ أَيْنَا عَادَ مُكْسِبَا
عَلَى غَيْرِ الْأَيَامِ أَشْكُرْ مُذْبِبا

قَصَرَتْ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى تَوَهَّمْتَ
فَرَأَمْتَ بَدِيلًا مِنْكَ لَمَّا جَفَوْتَهَا
فَإِنْ تَفَكَّرْ فِي اَنْصِرَافِ خَابِيَا
كَسْبَتْ مَلَامًا وَأَكَسَبَتْ بَصِيرَةَ
سَآشْكُرْ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيكَ وَلَمْ أَكُنْ

وله ايضاً

مَازِلتُ أَكْنِبِبُ فِيكَ إِرْجَافَ الْعَدَى
حَتَّى حَسَرَتَ لِنَاظِري عَنْ سَوْءَةِ
أَغْنَتْ أَعَادِيْكُمْ عَنِ الْإِرْجَافِ

فَظَلَّتْ حِينَ خَبِرْتُكُمْ مُتَعَرِّضاً عَنْكُمْ بِأَوْسِطِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ
فَأَمْضُوا عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَرْتَعُوا فِي صُحْبَةِ الْأَوْغَادِ وَالْأَجْلَافِ
أَمَّا سُلُّو الْمُحِبِّ عَمَّنْ غَدَرَ بِهِ فَغَيْرُ مَعِيبٍ عَلَيْهِ إِذَا لَيْسَ ذَلِكَ مُفَوَّضاً
إِلَيْهِ وَإِنَّمَا يُوجِبُهُ نُفُورُ النَّفْسِ عَمَّنْ خَالَفَ شَكْلَهَا كَمَا تُوجِبُ الْمُحَبَّةُ
سُكُونُ النَّفْسِ إِلَى شَيْءٍ * شَاكِلَ طَبِيعَتِهَا وَأَمَّا تَشْنِيَعُهُ بِالْقَدْرِ عَلَى
١٥٣ حَبْوَبِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَعْمَرِي قَيِّحٌ وَمَا عَلَى مَنْ سَلَّا عَنْ إِلْفِهِ أَنْ يُضَمِّنَ
ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يَفْصُلَ عَلَى غَيْرِهِ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ سُوءٍ فَعَلَيْهِ فَإِنْ ظَهَرَ
مِنْهُ عَلَى تَرَكِ الْمُوَاصِلَةِ عَارِضٌ فِي ذَلِكَ يُضَرِّبُ مِنَ الْمُجَامِلَةِ
كما فعل الذي يقول

١٠ وَقَائِلٌ كَيْفَ تَهَاجِرْتُمَا فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافٌ
لَمْ يَكُنْ مِنْ شَكْلِي فَدَاكِرْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالُ وَأَلَافُ
وَكَمَا قال الآخر

أَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصِبَّةٍ تَهُونُ إِذَا عَنْكَ الْحَوَادِثُ ذَلِكَ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاعِشُونَ كَيْفَ هَجَرْتُهَا فَقُلْنَ نَفْسُ حُرٌّ سُلِّيَتْ فَتَسِّلَتْ

١٠

الباب الحادي والعشرون

مَنْ رَاءَهُ الْفِرَاقُ مَأْكَةُ الْأَشْتِيَاقُ

٢٠ التَّرْزِيْعُ بِالْفِرَاقِ هُوَ السَّهْمُ الَّذِي لَا يَعْدِلُ عَنْ مَقَاتِلِ الْعُشَاقِ مَنْ
رَمَى بِهِ مِنَ الْمُحْبُوبِينَ أَصَابَ وَمَنْ دُعِيَ بِهِ مِنَ الْمُحَبِّينَ أَجَابَ
وَرُبَّمَا وَلَعَتْ نُفُوسَ الْعُشَاقِ مُحَاذِرَةً وَفُوعَ الْفِرَاقِ عَنْ غَيْرِ سَبَبٍ

يُوجِّهُ إِظْهَارُ الْإِشْفَاقِ وَتَلْكَ حَالٌ لَا يَتَهَيَا مَعْهَا وَصَالٌ
وَفِي نَحْوِ ذَلِكَ يَقُولُ الْحَسِينُ بْنُ الصَّحَافِ

أَبَا حَنْيٍ قُرْبَهُ وَوَسْدَنِي يُمْنَى يَدِيهِ وَبَاتَ مُلْتَزِمِي
فَثُلْتُ لَمَّا أَسْتَخْفَنِي فَرَحِي أَشُوبُ عَيْنَ الْيَقِينِ يَا تَهْمَمِ
أَصْبَحَ مُسْتَقْتَبًا نَظَرِي إِخْلَنِي ثَانِيَا وَلَمْ أَنْمِ
وَلِلْبَحْرِي فِي مِثْلِهِ

حَيْبُ سَرَى فِي خِيفَةِ وَعَلَى دُعْرٍ يَجُوبُ الدُّجَى حَتَّى الْتَّقِيقَا عَلَى قَدْرِ
[وَشَكَّكْتُ فِيهِ مِنْ سُرُورِ وَخْلَتُهُ خَالَاتِي فِي النَّوْمِ مِنْ طَيْفِهِ يَسْرِي *]
وَعَلَى أَنَّ مِنَ الْمُشَاقِ مَنْ يَتَحَاقِرُ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ وَذَلِكَ إِمَامًا لِمَا نَالَهُ
مِنْ مَضَاضَةِ هَجْرٍ أَوْ مُوَاقَعَةِ غَرْدٍ وَإِمَامًا لِطَفِيَانِ النَّفْسِ وَنَشَاطِهَا ١٥٤
وَأَنْسَاطِهَا فِي مَحَابَاهَا وَأَسْتَظْهَارِهَا بِغَرَّةِ الْجَهْلِ عَلَى أَحَبَّاهَا وَلِمَنْ كَانَ
بِهِذِهِ الْخُلُلِ بَابٌ مُفَرْدٌ وَوَصْفٌ مُجْرَدٌ

وقال جميل بن معمر

كَفَى حَزَنًا لِلْمَرْءِ مَا عَاشَ أَنْهُ بَيْنَ حَيْبٍ لَا يَزَالُ يُرَوَّعُ
فَوَاحَزَنَا لَوْ يَنْفَعُ الْحُزْنُ أَهَامُهُ وَوَاجَزَ عَلَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ مَجْزَعُ
فَأَيُّ فُوَادٍ لَا يَذُوبُ بِمَا أَرَى وَأَيُّ عِيُونٍ لَا تَجُودُ فَقَدْمَعُ
وانشد لامد بن ابي طاهر

أَذَاهَبَةُ نَفْسِي شَعَاعًا فَمِيتُ وَمَنْصَدِعًا قَبْلَ أَنْصِدَاعَ النَّوَى قَلْبِي
مَخَافَةً بَيْنَ لَا تَلَاقِي بَعْدَهُ وَشَحْطِ النَّوَى بَعْدَ الْأَلْيَارَةِ وَالْقُرْبَى
وقال آخر

ظَلَّتْ كَافَى خَشِيَةً أَلْبَيْنِ إِذْ جَرَى أَخْوَ جَنَّةٍ لَا يَسْتَهِلُ صَرِيعَهَا
إِذَا أَلْمَيْنِ آفَتْ عَبْرَةً مِنْ سِجَاجِهَا بَكْتَهَا بِأُخْرَى تَسْتَهِلُ دُمْوَهَا

وقال آخر

خَلِيلِيَّ مِنْ عُلَيَا هَوَازِنَ لَمْ أَجِدْ
لِفَسِيَّ مِنْ شَحْطِ النَّوَى مَنْ يُعِيرُهَا
غَدَا تُنْطِرُ الْمِيَانَ مِنْ لَوْعَةِ الْمَوَى
وَيَبْدُو مِنْ النَّفْسِ الْكَتُومِ ضَمِيرُهَا
أَيْضُرُ عِنْدَ الْبَيْنِ قَلْبُكَ أَمْ لَهُ
غَدَا طِيرَةً لَا بُدَّ أَنْ سَيْطِيرُهَا

وقال الطافني

يَا بُعْدَ غَایَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا
هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالسَّهْدُ
قَالُوا أَرِحِيلُ غَدَا لَا شَكَ قُلْتُ لَهُمْ
آلِيَّوْمَ آيَقَنْتُ أَنَّ أَسْمَ الْحِمَامَ غَدُ

وقال ابو نواس*

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْخَالِ أَمْرًا فَعَمَّا
فَلَوْ قَدْ فَعَلْتُمْ صَبَحَ الْمَوْتُ بِعَضَنَا
سَيْخِزِنُكُمْ عَلِيِّي وَلَا مِثْلُ حُزْنِنَا
زَعْمَتُمْ يَا أَنَّ النَّأَيِّ يُخِزِنُكُمْ نَعَمْ
تَعَالُوا نَقَارِعُكُمْ لِيَقْتَبَ عِنْدَنَا
مَنْ أَشْجَعَ قُلْوَبَا وَمَنْ أَسْخَنَ أَعْيَنَا
أَطَالَ قَصِيرُ اللَّيْلِ يَا رَحْمُ عِنْدَكُمْ
وَلَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَكَزْبَنَهُ
فَإِنَّ قَصِيرَ اللَّيْلِ قَذْ طَالَ عِنْدَنَا

وقال المرجي

مَا زَلْتُ مِنْ دَوْعَةِ الْبَيْنِ الَّذِي ذَكَرُوا
أَذْرِي الدَّمْوعَ وَمَنِي بِحَفْزِ النَّفَسِ
كَأَنِّي حَازِمٌ بِاللَّيْلِ مُرْتَهِنٌ
سَاهِي الْفَوَادِ عَلَيْهِ الْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ

وله ايضاً

غَدَا فَاعْلَمِي أَنِّي أَشَدُ صَبَابَةَ
وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدَا
نُقْطِعُ إِلَّا بِالْكِتَابِ عِتَابَنَا
سَوَى ذَكْرَهُ لَا أَسْتَطِعُ لَهَا رَدًا
فَقَاتَتْ وَأَذْرَتْ دَمْعَهَا لَا بَعْدُتُمْ
يَعْزُزُ عَلَيْنَا أَنْ فَرَى لَكُمْ فَشَدَا
غَدَا يَكْثُرُ الْبَاسْكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ
وَرَدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا

وله ايضاً

يَلْيَغْ قَرِبَةَ أَنَّ الَّذِينَ قَدْ أَفْدَا وَأَنَّا إِنْ سَلَّمْنَا رَأَيْتُمْهُنَّ نَفَدَا
أَنَّكُمْ مَا لَحْظَتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ كَيْاً ثُمَّ كَيْاً ثُمَّ كَيْاً ثُمَّ كَيْاً ثُمَّ كَيْاً ثُمَّ
لَوْمَاتَ وَجَدَاهُ عَلَيْنَا مُثْلًا يَقُولُونَ وَهُوَ يُعْصِي اللَّهَ يَعْلَمُ
لِيَالَّى لِيَلْيَغْ السَّبَبِ بِلَقْدَرْ مَرْدُشِيَّ سَقَمَا مُحْمَى الْمَمَاثِيَّ وَحْرَنَا طَلْعَمَ الْكَيْدَا

٠٠٩ بِالْعَالَمِ

وَقَالَ غَيْرَهُ

١٥٦ لَمْ يَرَفِقْ أَفْرَاقَتِي فِي مَغْلِي بَوْعَدَ الْقَرِيبِ افْرَقْتُ كَيْداً فِي أَلْعَيْنِ الْمَقْرِبِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ إِلَيْكَ عَلَيِّي وَيَسْتَقْبَلُ الْأَطْانِلُ لَآتِيَعِيَّ الْمَاءَ

سَاهِي بَاهِي بَاهِي

٠٠١ وَقَالَ آخَرُ

١٥١ الْخَلِيلِيَّ عَدَا لَأَشْكَنَ الْفِيَهُ مُوْرَقُ لَفَوَّالَهُ أَمَا أَدْرَأَيْتَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَعُ
لَفَأَنْتَ نَمْ رَأْشَعَهُ تَقْطَعُتْ بَحْسَرَةَ وَوَأَكْبَهَا إِنَّ الْكَشَنَ فِيمَنْ أَشْعَعَ
لَنِفَّا رَوْمَ لَأَهُ بُرْقَتَ هَلْنَ لَكَ تَحْبِسَ اؤَيَا غَدَ لَا أَقْيَابَتَ هَلْنَ لَكَ الْمَنْقَعَ
لَتَنْ وَقَالَ التَّرْنَةَ يَلِلَا تَرْجِعَنَ لَهُ بَاهِيَّا بَاهِيَّا بَاهِيَّا
يَا صَاحِبَيِّي مِنْ الْمَلَامِ دَعَافِي إِنَّ الْكَلِيلَ فَوْقَ مَنَا تَضَمَّنَ لَانَّ
زَعَمَتْ بُشَيْنَةَ أَنَّ رَحْلَتَهَا غَدَا لَا مَرْجَبَا بِنَدِ فَقَدَ الْبَكَانِي

١٥٢ سَهَّلَ وَقَالَ أَشْعَعَ السَّلْمَى مَلَأَ يَهِيَّهَا اعْجَلَهُ بِهَنَانِيَّا أَلْقَعَهُ بِنَعْتَانَهُ
لَنِبَتَلَهُ عَدَا لَا يَتَفَرَّقُ الْأَهْلُ بِالْمَهْوَى وَتَيْكَنْتُرِيَّ يَلِكَ وَمَسْتَرْجَعَ لَ

وَتَخْتَلِفُ الدَّارُ بِالْظَّاعِنَيْنَ قُنُونَا تَشَتَّتَ فَلَلَيْتَجْمَعُ
الْمَهْوَى لَوَتَقْبَقَنَ الْطَّلْوَلُ وَيَقْنَى الْمَهْوَى وَيَبْطَعُ دُوَّالَشَوَّقَرَ مَالِعِقْضَنَمَهُ
إِنَّ الْفَارَقَتَتْ تَقْبَكَيِّ وَهُمْ نَجِيرَةَ لَفَكِيَّتَ تَكُونَنَ إِذَا كَوَادُعَ الْعَنَّا

١٥٣ وَقَالَ دُوَّرَ الْمَنَنَ لَسَلَلَنَ مَلَكَ لَكَ لَعْنَهُ تَنَاهَنَ تَالَّهُ
أَوْقَدَ كُنْتَ أَبْكَيِّ وَلَلَّنَوَى مُطْمَنَهُ بِخَادَهُ لَمِنْ عَلَمَ إِمَّا الَّذِينَ صَانَعُ
وَأَشْفَقُ مِنْ يَهْجَرَنَكُمْ وَتَشْفَنِي مَخَافَهُ وَشَكَ الْبَيْنَ فَلَلِشَمَلُ جَامِعُ

وَأَهْجُرُكُمْ لِهِجْرَةِ الْبَغْيَضِ وَلِجَنْكُمْ عَلَى لِكْبَدِي إِمْفَةِ سَوْوِنْ صَوَادِعِ
 ١٠ وَقَالَ أَتَوْلَهُ سَقْعَهُ بَلْجَهُ شَالَبَهُ لَهَهُ تَلَهُ
 أَخَافُ لَهَا فِرَاقَهُ فَأَشَاتَفُكُمْ كَلَّا لَأَفْرَقَنَا وَلَمْ يَنْلَا نَفْرَقَهُ
 فَلَا نَبْرَحُ الدَّهْرَ أَوْ نَشْفَيْ وَهَلْ يَشْفَيْ أَبْدًا مَنْ اتَّعْشَنَ
 * وقال العروبي ينْتَفِعُ بِنَفْسِهِ نَهْ فَقَاهُهُ رَيْشَتْ بَطَّاعَ تَيْأَا
 فَلَا نَسْنَامَ لِإِشْيَاوَ لَا نَسْنَمَ مَوْاقِفَهُ
 ٨٥١ لَهَا وَلَهَا بِالْأَسْفَحِ بَدْوَنْ أَشْيَرَ ١٥٧
 سَوَابِقُ دَمْعِ مَا يَحْفَلُ تَعْزِيرَ
 غَدَّهَا قَلْبَهُ أَوْ كَارَانْشَهُ فَمَهْجَرَهُ
 وَهَهَا بَعْضُ أَيْوَمْ عَيْنَهُ بَيْسِيرَهُ
 وَنَازَعْتُ جَبَلِي فِي هَوَالِ أَمِيرِي
 يِي الدَّارِ عَنْكُمْ فَأَعْلَمِي بِصَبُورِي
 هَهَا وَلَهَا لَهَرَهُ بَيْسِالِ تَهِي
 دَمْوَعِي مِنْ وَجَدِ عَلَيْكِ دَحِيلَهُ
 أَحَبُّ إِلَيْيَهُ مِنْ فَرَاقِ خَلِيلِ
 لَهِبَّا نَعْرَاهَا بَلَهَا إِلَهَا نَبِيِّ
 لَهُنْعَمْ لَهُنْعَمْ سَعْلَهُنْهُ بَهَنْهُ لَهُ
 لَهُنْسِي لَهُنْسِي حَادِرَتْ مِنْ يَحِيرَهَا
 عَنِيفُ مُدَأْوَهَا بَلَهُنْهُ بَهَنْهُ
 وَلَهُنْهُ بَهَنْهُ بَهَنْهُ جَبُورَهَا
 وَلَهُنْهُ بَهَنْهُ دَادِ صَدِعَهُ بَهَنْهُ
 تَلَهُ وَلَهُنْهُ بَهَنْهُ بَهَنْهُ بَهَنْهُ
 وَقَاءَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ

كَانَ الْقَلْبُ لَيْلَةً قِيلَ يُفْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةً غَرْهَا شَرَكُ فَبَاتَ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلَى الْجَنَاحِ
فَلَا فِي اللَّيْلِ نَامَتْ فَاطِمَاءَنْتَ وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاحُ
وَقَالَ آخَرَ

١٥٨ أَيْتُ وَالْهُمْ تَقْشَانِي طَوَارِقُهُ مِنْ خُوفِ رَوْعَةِ بَيْنِ الظَّاهِيْنِ غَدَا*
قَدْ صَدَعَ الْقَلْبُ حُزْنٌ لَا أَرْتِجَاعَ لَهُ إِذْ الْانْصَادُ الْبِيَّةُ الْعَمَدَا
وَقَالَ آخَرَ

١٥٩ قَالُوا يَسِيرُونَ لَا سَارُوا بَلَى وَقَفُوا وَلَا أَسْتَقَلَّتْ يَوْمَ لِلْبَيْنِ أَكْنَوَارُ
إِذَا تَحَمَّلَ مَنْ هَامَ الْقُوَادُ بِهِ فَلَا أَبَالِي أَقَامَ الْحَيِّ أَمْ سَارُوا
وَقَالَ آخَرَ

١٦٠ مَا زَلْتُ مِنْ حَذَرِ التَّفَرُّقِ مُشْفِقاً لَوْ كَانَ أَغْنَى ذَلِكَ الْإِشْفَاقُ
[وَ] تَرَى الْمُحِبُّ قَرِيرَ عَيْنِ بِالْهُوَى حَتَّى يُنْفَصِّهُ عَلَيْهِ فِرَاقُ
وَقَالَ آخَرَ

رَوَعَتْ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاعَ بِهِ وَبِالْتَّفَرُّقِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
لَمْ يَتَرُكِ الْدَّهْرُ لِي خَدْنَا أَسْرَ بِهِ إِلَّا أَصْطَقَاهُ بَيْنِ أَوْ بِهِجَرَانِ
وَقَالَ آخَرَ

١٦١ يَحْنُ إِذَا خَافَ الْفِرَاقَ مِنْ أَجْلِهَا حَنِينَ الْعُرْجِي وَجْهَةً لَا يُرِيدُهَا
وَكَانَنَ تَرَى مِنْ صَاحِبِ حِيلَ دُونَهُ وَمُتَبَعٌ إِنْفِ نَظَرَةً لَا يُعِدُهَا
ولبعض اهل هذا العصر

١٦٢ عَلَى كِيدِي مِنْ خِيَفَةِ الْبَيْنِ لَوْعَةً يَكَادُ لَهَا قَلْبِي أَسَى يَتَصَدَّعُ
يَخَافُ وَقُوَّعَ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ فَيَبِيْكِي بِعَيْنِ دَمَهَا مُشَرِّعٌ
فَلَوْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَا هُوَ وَاقِعٌ كَمَا هُوَ مَسْرُورٌ بِمَا يَتَوَقَّعُ

لَكَانَ سَوَاءٌ بُرُوهُ وَسَقَامَهُ وَلِكَنْ وَشَكَ الَّذِينَ أَذَهَى وَأَفْجَعَ
وَأَكْثَرُ أَسْتَظْهَارٍ خَوْفِ الْفِرَاقِ إِنَّا هُوَ عَلَى الْمُتَّيَّمِينَ وَالْعَشَاقِ الَّذِينَ
أَسْتَغْرِفُهُمْ أَضَعْفُ بِأَحْبَابِهِمْ وَجَرَتْ خَلَاقُ أَحْبَابِهِمْ عَلَى نِهايَةِ مُحَلَّمٍ
فَآمَالُهُمْ مَفْصُورَةٌ إِلَى الْحَذَرِ مِنْ زَوَالِهِمْ فَامَّا مَنْ قَدْ خَرَجَ عَنْ حُدُودِ
الْعَشَاقِ وَالْمُتَّيَّمِينَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْمُوَلَّهِينَ فَإِنَّ حَذَارَهُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدَرِ
لِيُشْغِلُهُ عَنْ مُحَاذَرَةِ الْفِرَاقِ وَالْمُجْزَرِ ١٥٩

وقال توبة بن الحمير

قَالَتْ مَخَافَةَ بَيْنَنَا وَبَكَتْ لَهُ وَالَّذِينُ مَبْعُوثُ عَلَى الْمُتَخَوِّفِ
لَوْ مَاتَ شَيْءٌ مِنْ مَخَافَةِ فُرْقَةٍ لَامَاتِي لِلَّذِينَ طُولُ تَخَوِّفُ
مَلَأَ الْمَوَى، قَلِيلٌ فَضِيقٌ بِحِمْلِهِ حَتَّى نَطَقَتْ بِهِ بِغَيْرِ شَكْلِ
فَلَيْلِي الْأَخِيلِيَّةُ عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهَا إِنْ كَانَ مَا حَكَاهُ لَنَا تَوْبَةٌ عَنْهَا فِي
الْيَتَيْتِ الثَّانِي حَقًا دَائِنَهَا كَانَتْ جَاهِلَةٌ بِأَحْوَالِ الْعَشَاقِ غَافِلَةً عَمَّا تُولَّهُ
رَوْعَاتُ الْفِرَاقِ وَلَعْرِي إِنْ مِنْ مَرَاثِيهَا فِي تَوْبَةٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَدَالَّةٌ
عَلَى أَنَّهَا مُتَتَّلِّقٌ مِنَ الْمَوَى إِلَّا بِأَطْرَافِهِ إِذْ لَوْ كَانَ الْمَوَى قَدْ بَلَغَ
بِهَا أَقْصَى الْحَالِ كَنْتَ حَيَا تُهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ تَوْبَةً ضَرِبًا مِنَ الْمُحَالِ وَمَا
أَحْصَى مَا أَتَّصَلَ بِي مِنْ أَخْبَارٍ مِنْ تَخَوُّفِ بِمَهَارَقَةِ حَيِّيِهِ فَتَلَفَّ مِنْ
سَاعِتِهِ وَلَقَدْ أَتَّصَلَ بِي خَبْرُ لَمْ أَسْمَعْ بِأَعْجَبِ مِنْهُ وَإِنَّ صَاحِبَتَهُ وَلَيْلِي
الْأَخِيلِيَّةُ لِفِي الْطَّرَفِينِ هَذِهِ عِنْدَهَا أَنَّهُ لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْ مَخَافَةِ فُرْقَةٍ
وَتَلِكَ تَلَفَّتْ مِنْ جَرِيَانِ خَاطِرِ الْفِرَاقِ عَلَى قَلْمَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْدِي
ذَلِكَ إِلَيْهِ نَاظِرُهَا وَلَا سَمِعَهَا ذَكَرُ أَبُو مَالِكٍ الْأَرَوَيْهَ أَنَّهُ سَمِعَ
الْفَرَزْدَقَ يَقُولُ أَبِقْ عَلَامَانِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهَشَلٍ يُقَالُ لَهُ أَخْلَضُرُ، قَالَ
فَغَرَّجَتْ فِي طَلَبِهِمَا وَأَنَا عَلَى نَاقِهِ لِي عَسَاءَ أَرِيدُ الْيَمَامَةَ فَلَمَّا صَرَّتْ فِي

ماء لبني حنيفة أزتقطعت لي سحابة فرعدت وأزاحت عزاليها
 فبدلت إلى بعض ديارهم وسالتهم القرى فأجابوا فدخلت الدار
 وأنجت الناقة وجلست تحت ظلامهم من جريد التخل وفي الدار
 جوبيه سوداء إذ دخلت الدار جارية كأنها فلقة قمر وكان عينيها
 كونكبان دريان فسألت السوداء لمن هذه العسا فقلت لضيئكم
 ١٦٠ هذا فعدلت إلى فقلت السلام عليك فقلت وعليك السلام فقلت
 لي من الرجل فقلت من بني حنظلة فقلت من أي بني حنظلة قلت
 من بني نهشل قالت فانت الذي يقول فيك القرزدق
 إن الذي سمك السماء بني لنا بنتا دعائمه أعز وأطول
 ١٠ بنتا زراره مختب بفنائه ومجاشع وأبوالنوارس نهشل
 قال قلت نعم فتبسمت وقالت فإن ابن الخطفي جريرا هدم عليه بيته
 هو الذي يقول
 أخزى الذي وقع السماء مجاشعا ويني بناءك بالحضيض الأسفار
 بنتا يرحم قينكم بفائه دنس متعاده خيش المدخل
 قال فاعجبتني فلما رأت ذلك في وجهي قالت إلى أين قوم قلت أيمامة
 ١٥ قال فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي تلك أممتك ثم أنثات تقول
 تذكرني بلا داخير أهلي بها أهل المروءة والكرامة
 لا فسمى الملك أحش صوب يدر سحو تلك أيمامة
 وهي بالسلام أبا نجید فأهل للتخيصة والسلامة
 ٢٠ قال فانسنت بها فقلت ذات خدن أم ذات بمل فانثات تقول
 إذا وقده أخلي فإن عمرا توقيه المموم إلى الصباح
 تقطع قلبك الذاكري وقلبي فلا هو بالذلي ولا بصاح

سَقَى اللَّهُ الْيَمَامَةَ دَارَ قَوْمٍ يَهُا عَمْرُو يَحْنُ إِلَى الرَّوَاحِ
 قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مِنْ عَمْرُو فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ
 فَإِنْ تَكُ ذَا قُبُولٍ إِنْ عَمْرًا هُوَ الْقَمْرُ الْمُضِيُّ لِمُسْتَبِرٍ
 وَمَا لِي بِالْتَّبَعُلِ مُسْتَرَاحٌ وَلَوْ رَدَ الْتَّبَعُلُ لِي أَسِيرِي
 ١٦١ قَالَ ثُمَّ سَكَتْتُ سَكْتَةً كَانَهَا تَسْتَعِمُ إِلَى كَلَامِي ثُمَّ تَهَافَتْ وَأَنْشَأَتْ
 تَقُولُ

يُخَيِّلُ لِي أَبَا عَمْرَو بْنَ كَعْبٍ كَانَكَ قَدْ حُمِلْتَ عَلَى سَرِيرٍ
 فَإِنْ يَكُ هَكَذَا يَا عَمْرُو إِنِّي مُبَكِّرَةٌ عَلَيْكَ إِلَى الْقُبُورِ
 قَالَ ثُمَّ شَهَقَتْ فَمَا تَفَلَّتْ لَهُمْ مِنْ هَذِهِ قَالُوا هَذِهِ عَقِيلَةُ بَذْتُ
 ١٠ الصَّحَّاْكِ بْنِ النُّعَمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ قُلْتُ وَمَنْ عَمْرُو هَذَا قَالُوا
 إِنْ عَمِّهَا قَالَ فَأَرَتَهُمْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَدَخَلْتُ الْيَمَامَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ عَمْرِو
 فَإِذَا بِهِ قَدْ دُفِنَ فِي ذِلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذِلِكَ الْيَوْمِ

الباب الثاني والعشرون

١٥

قَلَ مَنْ سَلَّا إِلَّا غَلَبةُ الْهَوَى

مَنْ كَانَ سُلُوهُ تَابِعًا لِظَفَرِهِ يَا مِنْ أَجْلِهِ كَانَ أَبْتِدَاءُ حَمْبَتِهِ فَإِنَّ الْهَجْرَ
 وَالْفَرَاقَ لَا يُعِيدَانِ لَهُ هَوَى وَلَا يُتَشَانِ عَلَى ضَمِيرِهِ أَسَى وَمَنْ
 ٢٠ كَانَتْ طَسْعَتُهُ بِمُشَاكَلَةِ طَيْعَتِهِ فَسَلَّا لِضَجْرَةِ تَهْ منْ خَالَفَهُ تَحْبُوبِهِ
 أَوْ مِنْ تَعْدِيرِ بَعْضِ مَطْلُوبِهِ أَوْ لِتَأْذِي بِحَاجِبِ أَوْ رَقِيبِ أَوْ لِمَلَلِ مِنْ
 سِعَائِيَةِ وَآشِيَّ أَوْ عَذُولِ إِنَّ أَذْنَى عَارِضِي يُطِيفُ بِهِ مِنْ فِرَاقِ أَوْ هَجْرِ

أَوْ مِنْ مُخَافَةِ خِيَانَةٍ أَوْ غَذْرٍ يُعِيدُ عَلَيْهِ قَلَقَ الْإِشْفَاقِ وَيَرْدُهُ بَعْدَ
السُّلُوكِ إِلَى مَوَاقِفِ الْعُشَاقِ وَرُبَّمَا أَلَمْ يَمْنَ هَذِهِ صِفَتُهُ فِي الْمَنَامِ طَائِفٌ
مِنْ خَيَالِ فَرَدَهُ إِلَى أَتْمَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَالِ

وقال البحتري

لِي خَلِيلٌ قَدْ لَجَ فِي الصَّرْمِ جَدًا وَأَعْادَ الصُّدُودَ مِنْهُ وَأَبْدَى ١٦٢
ذُو فُنُونٍ يُرِيكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خُلْقًا مِنْ جَفَانِهِ مُسْتَجِدًا
يَتَابَى مَنْعًا وَيُنِيمُ إِسْمًا فَأَوْيَدُنُو وَصَلَا وَيُبَعِّدُ صَدَا
أَغْتَدِي رَاضِيَا وَقَدْ بَتْ غَضِبَا نَ وَأَمْسِي مَوْنَى وَأَصِحُّ عَبْدَا*
أَتَرَانِي مُسْتَبْدِلًا يَكَ مَا عِشَتْ بَدِيلًا أَوْ وَاجِدًا مِنْكَ نَدَا ١٠
حَاشَ اللَّهُ أَنْتَ أَفْتَنُ الْحَا ظَا وَأَحْلَى شَكْلَا وَأَمَاحُ قَدَا
أَمَا هَذَا الشِّعْرُ فَمِنْ أَضْعَافِ شَيْءٍ أَعْرِفُ وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَهُ إِنَّمَا أَسْتَحْسَنَ
صُورَةً وَقَدَا فَمَتَ تَغْيِيرُ حُسْنَهَا أَوْ رَأَى مَا هُوَ أَحْسَنُ فِي عَيْنِهِ مِنْهَا
أَتَبَعَهُ وَتَرَكَهَا عَلَى أَنَّهُ مَعَ افْتَقَارِهِ إِلَى خَلِيلِهِ وَعَدَمِهِ لِشَكْلِهِ وَنِظِيرِهِ
مُنْتَقِلاً فِي هَوَاهُ فَمَرَّةٌ يَسْخَطُ وَمَرَّةٌ يَتَرَضَّاهُ حَتَّى يُمْسِي مَوْنَى وَيُصِحِّ
عَبْدًا وَهَذِهِ حَالٌ خَسِيسَةٌ إِنْ كَانَ [لَا بُدَّ] لِلْمُحِبِّ مِنَ التَّبَاعُدِ عَنْ ١٥
الْمُحِبُوبِ فَلَيْكُنْ ذَلِكَ ظَاهِرًا فِي الْأَفْعَالِ غَيْرُ مُعْتَدِلٍ فِي الْأَلْوَبِ

كما قال عبد الله بن أبي الشيص

إِنْ لَمْ أَرَى يَفْنَاءَ يَنْتَكِ وَأَقِفَا فَأَلْقَابُ مُخْتَبِسٌ عَلَيْهِ وَوَاقِفُ
هَذِي الْجُفُونُ فَضَمَّنِيهِنَّ الْمَوَى وَتَقِيِّي بِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ عَفَافٌ
لَا يَكُتَّبُونَ مِنَ الْخَدُودِ بِرَهْرَةٍ حَتَّى تَعَطُّفَ بِي إِلَيْكِ عَوَاطِفُ
أَنْتَ الَّتِي عَمِّرَ الضَّمَائِرَ حُبَّهَا فَلَهَا الْتَّلِيدُ مِنَ الْمَوَى وَالْطَّارِفُ ٢٠
وَكَانَ لِي قَلْيَنِ عِنْدَكِ وَاحِدٌ دَانٌ وَآخِرٌ عَنْ دِيَارِكِ عَازِفٌ

وَكَمَا قَالَ الْبَحْرَى

الَّدَارُ تَعْلَمُ أَنَّ دَمْعِي لَمْ يَفْضُنْ فَأَرْوَحَ حَامِلَ مِنْهُ مِنْ مُسْعِدٍ
مَا كَانَ لِي جَلَدٌ فَيُودِي إِنَّا أَوْدَى غَدَةَ الظَّاعِنَيْنَ تَجْعَلُ دِي

وَكَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

١٦٣ • لَقَدْ بَاعَدْتَ عَنِّكَ أَخَا شَقِيقًا عَلَيْكَ فَلَا يَغْرِكَ حُسْنُ صَبْرِي
فَلَوْ جُمِعَ الْأَنَامُ لَكُنْتَ فَرْدًا أَحَبُّهُمْ إِلَيْيَ سِكْلُ سِعْرِ
فَلَا تَخْسِبْ دَعَائِكَ اللَّهُ أَنِي غَدَرْتُ وَلَا هَمْتُ لَكُمْ بِغَدْرِ
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمُ لَوْ أَنَّ قَلْبِي أَحَبَّ سَوَالَكَ لَمْ أَسْكُنْهُ صَدْرِي *
وَأَعْظَمُ مَا أَلَاقَ مِنْكَ أَنِي أَدُومُ عَلَى الْوَفَاءِ وَلَسْتَ تَذَرِي

١٠ . وَهَذَا اتَّمُ مِنْ قَوْلِ بَشَارِ

أَهْمُ بِأَنَّ أَقُولَ وَدَدْتُ أَنِي سَلَوتُ فَمَا يُطَاوِعُنِي إِسَانِي
لِأَنَّ بَشَارًا خَبَرَ أَنَّهُ قَدْ هَمَ ثُمَّ أَمْتَعَ وَ[مِنْ] لَمْ يُرِدْ أَنْ يَقْدِرَ أَنَّمِنْ أَرَادَ
ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرْ وَأَنْفَصُ مِنْ بَشَارٍ فِي هَذِهِ الْحَالِ

ابو المنيع الحضرمي حيث يقول

١٠ أَلَمْ تَرَنِ أَرْمَتُ صَرْنَمَا وَهَجْرَةَ لِلَّيْلِي فَلَمْ أَسْطِعْ صُدُودًا وَلَا هَجْرًا
وَمَا صَرَّ يَوْمٌ [دُونَهَا] إِنْ هَجَرْتَهَا وَلَا سَاعَةً إِلَّا أَجَدَ لَهَا ذَكْرًا
فِيَا عَجَبًا مِنْ وَصْلِي الْحَبْلَ كَيْ يُرَى جَدِيدًا وَقَدْ أَمْسَتْ عَلَانِقَهُ بُتْرَا
فَإِنْ تُصِّيِّي بَعْدَ التَّجَاهُوْزِ وَالْهَوَى صَدَدْتِ فَقَدْ غَادَرْتِ فِي كِيدِي عَفْرَا

والاحوص بن محمد حيث يقول

٢٠ أَذْعُو إِلَى هَجْرَهَا قَلْبِي فَيَتَبَعُنِي حَتَّى لَقَدْ قُلْتُ هَذَا صَادِقُ زَعَما
قَدْ زَادَهُ كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنْ مُنْتَهَ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنْتَهَا
وَكُمْ دَنَى لَهَا قَدْ صَرْتُ أَتَبَعُهُ وَلَوْ صَحَا أَلْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي تَبَعًا

وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حِيثُ يَقُولُ

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبَرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي عَلَقُ بَقْلَبِي مِنْ هَوَالِكَ قَدِيمُ
يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَبِّيْهِ وَعَلَى جَفَانِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمُ
وَذُو الرَّمَةِ حِيثُ يَقُولُ

إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَنْكَ يَا مَيْ لَمْ يَزَلْ مَحْلُ لِدَارِي مِنْ دِيَارِكَ نَاكِسُ
فَكَيْفَ يَمِيْ لَا تُؤَاتِيكَ دَارُهَا وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحَعَنْهَا فَائِسُ
وَالْبَحْتَرِي

١٦٤ وَإِذَا هَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكَ رَدَنِي وَلَهُ عَلَيْكَ وَشَافِعُ لَكَ أَوْلُ *
وَأَعْزُمُمْ أَذْلُ ذَلَّةَ عَاشِقِ وَالْحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزُ وَتَذَلُّ

وَلِبعضِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ فِي هَذَا النَّحْوِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكِ الْقَلْمَانِ فِي بَابِ النَّقْصَانِ
أَيَا حَالِفَا أَيْ عَلَى الْمَهْدِ نَاكِتُ تَأْكَدْ رَعَالَكَ اللَّهُ أَنْكَ حَانِثُ
عَلَيْكَ وَهَذَا الْعَامَ قَدْ تَمَ ثَالِثُ
تَجْدِيدُتْ مُدَ عَامِينَ ذَنْبًا لَمْ أَجْنِهِ
إِذَا عَرَضْتُ نَفْسِي فَقُمْتُ لِسْلُوَةِ
تَسْحَبُ عَلَى صَرْفِ الْلَّيَالِي وَلَا تَرْعَ
وَكُلُّ أَذْيَ تَأْتِيهِ كِيمَا تُمْلِنِي
فَذَكَرَ عَلَى أَلَا أَمْلَكَ بَاعِثُ ١٥

وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ الضَّحَّاكَ

كَأَنِي إِذَا فَارَقْتُ شَخْصَكَ سَاعَةً
وَقَدْ رُمْتُ أَسْبَابَ السُّلُوْنَ فَخَانَنِي
فَمَا لِي إِلَى مَا تَشَتَّتَنِ مُسَارِعُ
أَغْرِيَكَ صَفْحَيِ عنْ ذُنُوبِ كَثِيرَةٍ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ قَبْلِي مُتَمِّمٍ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو إِذْ ذُكِرْتِ فَلَمْ يَكُنْ
بَشَكُوا يَأْمُنْ عَطْفَ الْحَيْبِ نَصِيبُ
٢٠

وقال محز العكلي
يَظْلُمُ فُوَادِي شَاخِصاً مِنْ مَكَانِهِ [وَرَاءَ] الْفَوَافِي مُسْتَهَاماً مُتَيْماً
إِذَا قُلْتُ مَاتَ الشَّوْقُ مِنْهُ تَنَسَّمَتْ لَهُ أَرْيَاهِياتُ الْصَّبَى فَتَنَسَّمَ
وَقَالَ آخَرُ

هُلْمَرُكَ مَا يَدْرِي غُنِيُّ بْنُ مَالِكٍ لَعَلَّ الْمُهَوَى بَعْدَ التَّجْلِدِ قَاتِلُهُ
وَمَا تُحِدِّثُ أَلَّا يَامُ وَالدَّهُرُ لَمْ تَرَلْ لِلَّيْلِي كَثِيرَاتُ الْمُهَوَى وَقَلَانَةُ

وقال قيس بن ذريج

وَإِنِّي وَإِنِّي أَرَمَتُ عَنْهَا تَجْلِداً ١٦٥ عَلَى الْعَهْدِ فِيمَا يَبْشَرُ لَفِيمُ
إِلَى اللَّهِ فَهَدَ أَوْالِدِينِ يَتِيمُ

ولبعض اهل هذا العصر ١٠

أَبَنِي لِي الْوَفَا دَوَامَ الْجَفَا
قَعَدْتُ إِلَى الْوَصْلِ مُسْتَعْطِفًا
وَإِنِّي لَفِي طُولِ كُثْمِ الْمُهَوَى
كَمْ يَنْفَحُ الْبُوقَ مُسْتَخْضِيَا
فَيَا قَلْبُ وَيَهَكَ كُنْ حَازِمًا
وَلَا تَكُ ذَا عَزْمَةٍ جَاهِلًا
فَسَلَ الْحَمْوَدَ بِرْعَيِي الْعَهْوَدِ
فَأَوْجَعَ مِنْ حُمْلٍ عَتْبَ الصَّفَا
فَسَامِحْ هَوَالَّهُ وَكُنْ مُدْنَفًا

١٠

وَانْشَدَنِي اَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِجَنُونَ بْنِ عَامِرٍ ٢٠
وَدَاعِ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْحَيْفِ مِنْ مَنِي فَهَيَّجَ أَطْرَابَ الْفُوَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلِي غَيْرِهَا فَكَانَ أَطَارَ بِلَيْلِي طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي

وزادني غيره

عَرَضْتُ عَلَى قَلْبِي الْعَزَاءَ فَقَالَ لِي مِنْ أَلَّا نَأْغْرِكَ بِالصَّبَرِ
فَهَذَا عَلَى كُلِّ حَالٍ أَقْرَبُ إِلَى دَرَجَةِ الْكَمَالِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُخْبِرُ أَنَّ
أَشْتِيقَةً ظَهَرَ بَعْدَ أَنْ كَانَ كَامِنًا وَأَنَّهُ عَرَضَ عَلَى قَلْبِهِ الْعَزَاءَ فَأَبَى
عَلَيْهِ إِلَّا الْوَفَاءَ وَظَهَورُ الشَّوْقِ بَعْدَ كُمُونِهِ أَحْسَنُ مِنْ رُجُوعِ الْعِشْقِ
بَعْدَ سُكُونِهِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي أَخْتَرْنَاهُ

يقول امرؤ القيس

١٦٦ سَمَّاكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ خَبْتٍ فَعَرَّعَرَا^{*}
كِنَائِيَّةً بَاتَتْ وَفِي الصَّدْرِ وَدَهَا مُحَاوِرَةً النَّعْمَانِ وَالْحَيِّ يَعْمَرَا

١٠ وفي ضده وهو المعنى الذي ذمناه بقول المتمس
صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلْوَتِهِ فُوَادِي وَأَسْمَحَ لِلْقَرِينَةِ يَا لِقَادِ
كَافِي شَارِبٌ يَوْمَ أَسْتَقْلُوا وَحَثَّ بَهِمْ إِلَى الْمُؤْمَةِ حَادِي
عُقَارًا عُتِقْتَ فِي الدَّنِ حَتَّى كَانَ حُبَابَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ

وقال البجاتي

١٥ عَنَانِي مِنْ صُدُودِكَ مَا عَنَانِي وَعَوَادِنِي هَوَالِي كَمَا بَدَانِي
وَذَكَرْنِي التَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشٍ لَهُونَا فِيهِ أَيَّامَ التَّدَانِي
أَلَامُ عَلَى هَوَى الْحَسَنَاءِ ظُلْمًا وَقَلْبِي فِي يَدِ الْحَسَنَاءِ عَانِي

وانشدني ابو العباس احمد بن يحيى النحوبي لزياد بن منقذ

لَا حَبَّدَا أَنْتَ يَا صَنْعَاءَ مِنْ بَلَدِي وَلَا شُعُوبُ هَوَى مِنَّا وَلَا نُفُمُ
وَحَبَّدَا حَيْثُ تُمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أَشَيَّ وَفَتَانَ بِهِ هُضُمُ
٢٠ الْمُوْسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ عَيْرَهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَاجِرُهُمْ
مَمْ أَلْقَ بَعْدُهُمْ قَوْمًا فَأَخْبُرُهُمْ إِلَّا يَرِدُهُمْ حَبَّا إِلَيْهِمْ

مُخَدِّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّجَالِ إِذَا صَاحَبُتُهُمْ خَدْمٌ

وقال امرؤ القيس

تَأَوَّبَنِي دَائِنِي الْقَدِيمُ فَلَسَا أَحَادِرُ أَنْ يَزَدَادَنِي فَأَنْكَسَهَا
وَلَمْ يَرِمْ الدَّارَ الْكَثِيبُ فَشَعَشَهَا كَأَنِي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَسَاهَا
فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعْدَهُمْ وَمَعْرَسَاهَا
فَلَا تُشَكِّرِينِي إِنِّي أَنَا جَارُكُمْ لَيَالِي حَلَّ الْحَيُّ عَوْلَا فَالْعَسَا

وقال آخر *

وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبُ أَنِّي ذُلُولٌ لِلَّا يَامِ الْفِرَاقِ أَرِيبُ
فَأَشَرَّفْتُ يَوْمًا لِلْوَدَاعِ فَشَاقَنِي وَذُو الشَّوْقِ فِي أَعْلَى الْيَقَاعِ طَرُوبُ
فَمَا بَرِحْتُ نَفْسِي تُسَاقِطُ أَنْفُسًا وَتَجْمُدُ رُوحِي مَرَّةً وَتَذُوبُ

وقال بشار

إِذْجِعْ إِلَى سَكَنِ تَعْزِيزِهِ أَفِدَ الْزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ
زَرْجُوجَ غَدًا وَغَدُوكَ حَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ

وقال ابو قام

١٠ الْبَيْنُ جَرَعَنِي نَقِيعَ الْخَنَطَلِ [وَالْبَيْنُ أَنْكَلَنِي وَإِنْ لَمْ أَنْكِلْ]
مَا حَسَرَتِي أَنْ كَذَنْتُ أَنَفُ إِنَّمَا حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ
كُمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَا لَهُ الْفَقَى وَحَنِينَهُ أَبَدًا لِأَوْلَ مَنْزِلٍ
تَقْلِيلُ فُوَادَكَ حِينَ شَيْشَتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَسِيبِ الْأَوْلِ

وقال زرعة الجعدي

٢٠ إِذَا مَا أَلْقَيْنَا بَعْدَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى تَرَعَضَ بُخْلُ بَيْنَنَا مُتَابِعُ
أَهَابُ وَأَسْتَحِيَّ فَلَسْتُ بِمَقَائِلِ صَلِيبِي وَلَا مَعْرُوفَهَا لِي نَافِعٌ
وَدَمَتْ عَيْنَنِي مِنْ يَهُوَى بِعَيْنِ خَلِيلٍ وَأُخْرَى إِلَيْنَا بِالْمَوْدَةِ طَانِعٌ

إِذَا الْمَوْتُ نَسَى حُبَّ لَيْلَى فَإِنَّهُ إِذَا رَاجَعَتْ نَفْسِي الْحَيَاةُ لَرَاجِعٌ
وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الطَّاَنِي

أَحِبَّ إِلَيَّ بِطَيْفٍ سُعْدَى الْآتِي
وَطَرُوقَهُ فِي أَعْجَبِ الْأَوْقَاتِ
أَنِّي أَهْتَدِيَتْ لِمُخْرِمِينَ تَصَوْبُوا
لِسُفُوحِ مَكَّةَ مِنْ رُبُّ عَرَفَاتِ
ذَكَرْتَنَا عَهْدَ الشَّامِ وَعَيْشَنَا
بَيْنَ الْقَنَانِ السُّودِ فَالْهَضَابَاتِ
إِذَا أَنْتَ شَكْلُ مُوَافِقٍ وَمُخَالِفٍ
وَالَّذِهَرُ فِيهِكَ مُمَانِعٌ وَمُوَاءَتُ^{*}
كَدِي وَفَاضَتْ فِيكُمْ عَبْرَاتِي
أَبْنِي عَيْدِ شَدَّ مَا أَحْتَرَقْتَ لَكُمْ
الْأَقْى مَكَارِمَكُمْ شَجَّى لِي بَعْدَكُمْ حَسَرَاتِي
وَأَرَى سَوَابِقَ دَمْعَكُمْ حَسَرَاتِي
لَمْ تُخْدِثِ الْأَيَامُ لِي بَدَلًا يَكُمْ أَيَّهَاتِ
١٦٨

١٠

وَقَالَ آخِرٌ

إِذَا قِيلَ إِنَّ النَّايَ يُسْلِيكَ ذِكْرَهَا أَلَمْ خَيَالُ مِنْ أُمِينَةَ يُسْعِفُ
فَمَنْ لَامِنِي فِي أَنَّ أَهِيمَ بِذِكْرِهَا تَكَلَّفَ مِنْ وَجْدِهَا مَا أَكْلَفُ
فَإِذَا كَانَ طَيْفُ الْخَيَالِ يَرُدُّ الْهَوَى عَلَى مَنْ قَدْ سَلَاهُ وَيُذَكِّرُ عَهْدَ الصِّبا
مَنْ قَدْ تَنَاسَاهُ فَأَظْنَكَ بِحُضُورِ الْفَرَاقِ وَالْهَجْرَانِ وَمَقَاسَةِ الْأَسْتِبدَالِ
يَا إِلَيْخُواْنِ هَذِهِ أَحْوَالٌ لَا يُقَاومُهَا أَجْفَاءٌ وَلَا يُعَارِضُهَا أَلْعَزَاءٌ غَيْرَ أَنَّ
مَنْ كَانَ سُلُوهُ سُلُوْ أَسْتَغْنَاهُ لَمْ يَكْتُرْتْ لِوَرْدِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ
١٥

الباب الثالث والعشرون

مَنْ غَلَبَهُ هَوَاهُ عَلَى الصَّبَرِ صَبَرَ لِمَنْ يَهْوَاهُ عَلَى الْغَدَرِ
blame excuse contrary
هَذِهِ الْحَالُ لَيْسَتْ جَارِيَةً عَلَى التَّرْتِيبِ فَيَقُولُ لِصَاحِبِهَا عَذْرًا أَوْ تَائِبًا

لأنها حال قد تعاوزت حد العشق برضى المحب بكل فعل
 المحبوب وهو صاح عنها ف الواقع له اختياره الأرضي بها والحقيقة معها
 ثم تعلقها شيئاً من غير جاسها إلا أنها ليست هنالك لمحاب المودة
 فاجتمعت معها وهذه حال وقت بالمحبوب بعد أن وقع أرضي من
 محبه بخلافها ثم وقع السخط منه بحدهما والتبعاد من صاحبها ثم
 عرضت الحيرة التي لا تميز معها فردة إلى ما لا يرضاه وصبرته
 على ما كان قبل وقوعه يخشاه وبين الأرضي الاختياري وبين الأرضي
 الا ضطراري بون بعيد

قال ذو الرمة * ١٦٩

أجدك قد ودعت ميئاً إذ نأت فول بقايا الحب إلا أمينها
 وإنني لطأو سرها موضع الحشا كون الأرضي في عهدها يستعينها
 لأن زوجت هي خيساً لطال ما
 ترينك إن جرذتها من ثيابها
 ولما أتاني أن ميماً ترورجت
 فيما نفس ذلي بعد مي وذل قرينهما

١٥ وقال عمر بن بخاري

أقى البخل دون الجود من أم وأصل
 وضن علينا بالعطاء ضئيلها
 إليها ولم ترجع إلى يمينها
 وما ختنها إن الخيانة كاسمهما
 مددت حبالاً منك حتى تقطعت
 فكيف أشعت السر يا أم وأصل

وقال آخر

أذكر إلى ليلي وأحسب أني كريم على ليلي وغيري كريمها

فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَجْمَتْ هَجْرًا لِيَنْهَا
لَنِّي أَثْرَتْ بِالْوُدُّ أَهْلَ بِلَادِهَا عَلَى نَازِحٍ مِنْ أَرْضِهَا لَا يَرِيمُهَا
وَمَا يَسْتَوِي مَنْ لَا يَرَى غَيْرَ لَمَّةٍ وَمَنْ هُوَ ثَوِّي عِنْدَهَا لَا يَرِيمُهَا

وقال بعض الاعراب

شَكْوْتُ إِلَى رَفِيقِي الَّذِي يِ فَجَاءَنِي وَقَدْ جَمِعَ دَوَاءَ
وَجَاءَ آَبَ الطِّيبِ لِيَكُوْيَانِي ١٧٠
لَاهَدَتْ لِي مِنْ السَّقْمِ الشَّفَاءَ *
فَلَوْ ذَهَبَ إِلَى لَيْلَى فَشَاءَتْ
تَقُولُ نَعَمْ سَاقْضِي نَمْ تَلْوِي
أَصَارَمَةُ حِبَالَ الْوَصْلِ لَيْلَى
وَمُوْزَرَةُ الْرِّجَالِ عَلَى لَيْلَى لَيْلَى
وَلَوْ كَافَتْ تَسُوسُ الْبَحْرِ لَيْلَى
فَمُرَا صَاحِيْ بِدَارِ لَيْلَى
أَرِيْتُكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ لَيْلَى الْبُكَاءَ

ولبعض اهل هذا العصر

عَلَيْكَ وَأَنِّي لَسْتُ بِمَا عَهْدَتْنِي ١٥
وَرَتَعْمُ لِلْمُواشِينَ أَنِّي فَاسِدُ
وَلَكُنَّمَا أَسْتَقْسَدْتَنِي فَأَتَهْمَتَنِي
فَخَفْتُ وَلَوْ آمَنْتَنِي لَا تَهْمَنِي
شَكْوْتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْكَ فَرِذَنِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَيْكَ فَطَمَّا
وَلَهُ اِيْضًا

أَفْوِضُ أَسْبَابِي إِلَى اللَّهِ كُلَّهَا ٢٠
وَأَقْبَعُ بِالْمُقْدُورِ فِيهَا وَأَرْتَنِي
ضَمِيرِي إِلَى مَا بَيْتَنَا لَمْ أَفْوِضُ
وَبِاللَّهِ لَوْ خَيْرٌ بَيْنَكَ غَادِرًا

رَضِيْتُكَ حَطَّاً مِنْهُمَا غَيْرَ أَنِّي بِهَذَا الَّذِي تَرَضَاهُ لِي غَيْرُ مُرْتَضٍ
وَلَهُ اِيْضاً

أَبْتَغَلَبَاتُ الشَّوْقِ إِلَّا تَقْرَبَا
عَلَيْ رَقِيبٍ مِنْكَ خَالٍ بِمُهَاجِي
إِذَا أَنَا سَهَّلتُ أُطْرَاحَكَ صَعْبَا
فَهَاءِنَّذَا وَقَفْ عَلَيْكَ مُجْرِبٌ
إِذَا مَا نَبَّابِي مَرْكَبٌ رُمْتُ مَرْكَبَا
وَمَا كَانَ صَدِّي عَنْكَ صَدَ مَلَاهَ
وَلَا كَانَ ذَلِكَ الْعَدْلُ إِلَّا نَصِيحةٌ
وَلَا كَانَ ذَلِكَ الْأَغْضَاءِ إِلَّا تَهْبِيَا
وَلَا الْمُجْرِبُ إِلَّا فَرْطَمْنٌ وَلَا الْأَرْضِيِّ بِلَا سَبَبٍ إِلَّا أَشْتَيَا فَمُعَذَّبَا
وَمَنْ يُمْتَعِنُ الْعَذْبَ الْأَزْلَالَ وَيَمْتَسِعُ مِنَ الشَّرْبِ مِنْ سُورِ الْكِلَابِ تَعْضِيَةً
خَلِيقٌ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ شُرْبَ غَيْرِهِ وَخَافَ الْمُنَاسِيَا أَنْ يَذْلِ فَيَشْرِبَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُقْدِرْ لَهُ مَا يُرِيدُهُ أَرَادَ الَّذِي يُقْضِي لَهُ شَاءَ أَمْ أَبِي

وَانْشَدَ اعرابي ببلاد نجد

فِيَ عَجَباً مِنْ صَوْنِي الْوَدَّ فِي الْحَشَا
لِمَنْ هُوَ فِيمَا قَدْ بَدَأَ لِي وَأَتَرُ
وَمِنْ طَالِي بِالْوَدِ ثَارِي وَمَمْ يَكُنْ
لِيْذِرِكَ تَبْلَا بِالْمُوَدَّةِ ثَائِرُ
فِيَ عَجَباً مِنِي وَمِنْهَا تُضِيغُونِي
وَيَا عَجَباً كَيْفَ أَنْفَقْنَا فَنَاصِحٌ
مُصِّرٌ وَمَطْوِيٌّ عَلَى الْفِشْ غَادِرُ

وقال البحري

مُغَرِّبُ الدَّارِ إِنْ أَرْضُهُ أَجَدْ
رَاجِعُهُ الْقَوْلَ فِي مُلَاطَةٍ
أَهْرُبُ مِنْ صَدِيقِهِ إِلَى كَذِيْهِ

وقال آخر

سَاعِرِضُ بِالْشَّاكِ دُونَ الْيَقِينِ حَتَّى أَحْسَنَ غَيْرَ الْحَسَنِ
وَأَقْنَعُ إِذْ خُتَنَيْ مُعْلِنَا بِقُولِكَ فِي السِّرِّ لِي لَمْ أَخْنَ

وقال مسلم بن الوليد

سَلَوْتُ وَإِنْ قَالَ الْعَوَادُ لَا يَسْلُو
وَأَقْسَمْتُ لَا يَرْقَى إِلَى سَمِّيَ الْعَدْلُ
أَجَارَنَا مَا فِي فِرَاقِكِ رَاحَةُ
لَقَدْ غَالَ إِلْفًا سَاكِنًا بِهِمُ الشَّمْلُ
وَإِنْ كُنْتُ لَا مَالُ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ^{*}
١٧٢ فَإِنَّمَا إِلَى مُسْتَطْرِفِ الْمَيْشِ وَحْشَةُ
تَنَالِي بِكِ الْأَمْرُ الَّذِي تَكْرِهِنَّهُ
إِلَى الْحَلْمِ بِالْعُتْبِيِّ وَقَدْ سَبَقَ الْجَهْلُ
عَلَيْكِ سَلَامٌ مِنْ أَخْ كَانَ صَاحِبًا
إِذَا تَمَّ حَالٌ وَهُوَ غَايَةُ مَنْ بَكَى٠ حَلَّ بَعْدَكِ الْعِيشُ الَّذِي قُلْتُ لَا يَحْلُو
وَهَذَا كَلَامٌ يَسْتَغْفِي قَارُونَ بِقَرَاءَتِهِ عَنِ التَّنَبِيَّهِ عَلَى تَنَاقُضِهِ وَأَسْتَحْالِهِ
وَلَا عُذْرٌ فِي ذَلِكِ إِلَّا غَلَيْةُ الْحَيْرَةِ عَلَى قَانِلِهِ وَفِي دُونِ هَذِهِ أَحَالٍ مَا
يُذَهِلُ الْعُقُولَ وَيُطِيشُ الْأَلْبَابَ وَلَيْسَ الْعَجَبُ مِنَ أَخْطَأَ فِي هَذَا وَإِنَّمَا
الْعَجَبُ مِنْ أَصَابَ

وقال علي بن محمد العاوي

لِيَالِيِّ يَا لَفْكَ الْنَّايَاتُ وَكُنْ وَكُنْتَ صَفِيرًا صِفَارًا
وَقَدْ كُنْتَ قَلْكُ الْحَاظِهِنَّ فَصِرْنَ يُعِزِّنَكَ لَحْظًا مُعَارًا
فَاصْبَحْنَ أَعْقَبِنَ بَعْدَ الْوَدَادِ بِعَادًا وَبَعْدَ السُّكُونِ النَّفَارَا
وَقَدْ كُنْتُ أَوْسِعُهُنَّ أَغْتَرَارًا فَلَا غَرَّنِي غَرَرُ الْحَادِثَاتِ^{١٥}

وقال البختري

أَخْفِي هُوَ لَكِ فِي الْضُّلُوعِ وَأَظْهِرُ
وَالْأَمْ في كَمْدِ عَلَيْكِ وَأَعْذِرُ
عَهْدَ الْهُوَى وَهَجَرْتَ مَنْ لَا يَهُجُورُ
وَطَلَبْتُ مِنْكِ مَوَدَّةً لَمْ أُعْطِهَا إِنَّ الْمُعْنَى طَالِبٌ لَا يَظْفَرُ
هَلْ دِينُ عَلَوَةَ يُسْتَطَاعُ فَيُقْتَضِيَ أَوْ ظُلْمٌ عَلَوَةَ يَسْتَقِيقُ فَيُقْسِرُ^{٢٠}

وقال ايضاً

تَمَادَىْ بِهَا وَجَدِيْ وَمُلْكَ وَصَلَهَا خَلِيْ الْحَشَا فِي وَصَلَهَا جَدُّ زَاهِدٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ لِمَا يَنْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدٌ
سَقَى الْفَيْثَ أَكْنَافَ الْحَمَى مِنْ حَلَّةٍ إِلَى الْحِقْفِ مِنْ رَمْلِ الْلَّوَى الْمُتَمَاؤِدِ

وقال آخر*

طَلَبْتُ أَخَا مَحْضًا صَحِيْحًا مُسْلِمًا نَقِيًّا مِنَ الْأَفَاتِ فِي كُلِّ مَوْيِمٍ
طَلَبْتُ وَمَنْ لِي بِالصَّحِيْحِ لِمُسْلِمٍ لَمْ نَحْهُ وُدِيْ فَلَمْ أَذْرِكِ الَّذِي

وقال الا هو

قَدْ وَدَعْتُكَ وَدَاعَ الصَّارِمَ الْقَالِيْ نَعَمْ وَدَاعُ بَنَاءَ غَيْرَ إِذْلَالِ
١٠ وَعَادَ مَا وَدَعْتَنِي مِنْ مَوْدَتِهَا بَعْدَ الْمَوَانِيقِ كَلْجَارِيْ مِنَ الْآلِ
فَقُلْتُ لَمَّا آتَانِي أَنَّهَا خَرَّتْ وَطَاوَعَتْ قَوْلَ أَعْدَائِي وَعَذَالِي
إِنْ تَضْرِمِ الْحَبْلَ أَوْ تُرْضِي الْوُشَاهَ إِنَّا أَوْتُمْ قَدْ رَضِيَتْ مِنَّا يَأْبَدَالِ
فَقَدْ أَرَاهَا وَمَا تَبْغِي بِنَا بَدْلًا وَلَا تُطِيعُنَا فِي سَالِفِ الْحَالِ
٢٠ أَبْقَى لَهَا الْدَّهْرُ مِنْ وُدِيِ الَّذِي عَهِدَتْ أَمْرَنِ لِمَ يَبْرَحَ مِنِي عَلَى بَالِ
شَوْقًا إِلَيْهَا إِذَا بَثَتْ مَنَاسِبَهَا يَوْمًا وَأَبْصَرْتُ مِنْهَا رَسْمَ أَطْلَالِ
وَحِفْظَ مَا سَتَوْدَعْتُ عِنْدِي وَقَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَيْسَ يُحْسِنُ حِفْظَ السِّرِّ أَمْثَالِي
إِنْ كَانَ يُسْلِي فُوَادِي مَا أَتَيْتُ بِهِ فَلَا رَجَعَتْ إِلَى أَهْلِي وَلَا مَالِي
جُهْدًا لِأَعْلَمَهَا الْوَدُّ الَّذِي [عَهِدَتْ] عِنْدِي وَكَدْنَتْ أَقْوَالًا يَأْقُولَ

وقال ايضاً

٢٠ مَقَى مَا تَحْلِي مِنْ [دُرَى] الْأَرْضِ تَلْعَةً أَزْرَكِي وَيَكْثُرُ حَيْثُ كُنْتُ تَرْدُدِي
وَإِنْ كَدْنَتْ شَوْقًا مَوْهِنَا وَذَكْرُهَا لَازْجَعَ بِالرُّوحَاءِ عَوْدِي عَلَى بَدِي
وَقُلْتُ لِعَيْنِي قَدْ شَفِقْتُ بِذِكْرِهَا فَجُودِي بِهَا الْمُقْتَنِينَ أَوْ أَجْمُودِي

أَجَدَكَ تَسْتَأْنِي أَمْ عَمِرُ وَوَذِكْرُهَا شِعَارُكَ دُونَ الشُّوبِ فِي كُلِّ مَرْقَدٍ
فَإِنْ تَسْتَهِمَا تُغْضِبُ عَيْنَاهَا عَلَى الْقَدَىٰ وَإِنْ تَجْتَهِمَا بَعْدَ مَا نَلَتْ تَكْمِدِ
أَمَّا مَنْ دَعَتْهُ الضرُورَةُ إِلَى الصَّبَرِ عَلَى مَنْ غَدَرَ بِهِ فَلَا مَذْخَلٌ لَنَا فِي
أَمْرِهِ وَأَمَّا مَنْ يَتَمَنِي لِأَنْفُهُ أَنْ يَمْلِي إِلَى حُبِّ غَيْرِهِ لِيَكُونَ ذِلِكَ
١٧٤ عَاطِفًا لَهُ عَلَيْهِ * وَدَاعِيًّا لَهُ إِلَى وَصْلِهِ فَهُوَ مِنَ الْحَمْقِ فِي مَحْلٍ قَلَّ مَا يَتَهِيُّا
مِثْلُهُ وَمَا أَحْسَبَ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ إِلَّا دَاخِلًا فِي جُمْلَةِ مَنْ وَقَعَتْ
لَهُمُ الْمَحَابُ لِتَسْفِيدِ ضَرْبٍ مِنَ الشَّهْوَاتِ

وقال بعض المحدثين

وَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّهَا مَا تُجْبِي وَأَنْ فُوَادِي لَيْسَ عَنْهَا بِمُسْلِي
١٠ تَمَنَّيْتُ أَنْ تَهُوَى سِوَايَ لَعْنَاهَا تَذُوقَ حَرَاراتِ الْهُوَى فَتَرَقُّلِي

واحسن من هذا ومن كل ما تقدمه قول الآخر

وَاللَّهِ لَا نَظَرَتْ عَيْنِي إِلَيْكَ [وَلَا] سَالَتْ مَسَارِبُهَا شَوْفًا إِلَيْكَ دَمًا
إِلَارِيَاءٌ لِدُفْعِ الْقَوْلِ عَنْكَ وَلَا نَازَعْتَكَ الْدَّهْرَ إِلَامْكَرَهَا كَلِمًا
إِنْ كُنْتَ خُتْتَ فَلَمْ أُضْمِرْ خِيَانَتَكُمْ وَاللَّهُ يَأْخُذُ مِنْ خَانَ أَوْ ظَلَمَا
١٥ سَمَاحَةً لِمُحَبِّ خَانَ صَاحِبَهُ مَا خَانَ قَطُّ مُحَبٌ يَعْرِفُ أَنْكَرُهَا
هَذَا أَبْلَائِسُ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ قَطِيْمَةً مَنْ غَدَرَ بِهِ وَصَبَرَهَا عَلَى الْمُكْرُوهِ
كُلِّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذِلِكَ غَيْرُ مُضِيعٍ لِمَا فِي ذَمَتِهِ مِنْ رِعَايَةِ صَاحِبِهِ
يُنْفِي الظُّنُونُ عَنْهُ وَهَذَا أَكْثَرُ مَا يُنْكِنُ مِنْ الرِّعَايَةِ أَوْ أَتَمْ مَا يَتَهِيُّا
مِنْ الْصِّيَانَةِ لِمَنْ بَادَرَ بِالْخِيَانَةِ وَلِمَنْ ضَيَّعَ حُشُوقَ الْأَمَانَةِ وَمَنْ مَنَعَ
٢٠ نَفْسَهُ مِنْ طَاعَةِ الْأَشْتَيْاقِ وَهُوَ بَعْدُ مُقْيمٌ تَحْتَ رَأْيَةِ الْأَشْفَاقِ فَقَدْ
قَدِرَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ وَظَفَرَ بِحَظٍ جَسِيمٍ
وقال جيل

أَتَقْرِنِي فَقَالُوا يَا جَمِيلُ تَبَدَّلْتُ بُيْنَهُ أَبْدَالًا فَلَمْ يَعْلَمَا
وَعَلَ حِبَالًا كُنْتُ أَحْكَمُ عَقْدَهَا أَتَيْخَ لَهَا وَاسِ رَفِيقُ فَعَلَمَا
وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّخْوَيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
بْنُ شَيْبَيْ قَالَ حَدَّثَنَا مَشِيقَتْنَا قَالَ بَيْنَمَا الْحُكْمُ بْنُ عُمَرَ الْفَقَارِيُّ
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ بِخُرَاسَانَ فِي بَعْضِ
الْبَلَادِ وَهُوَ وَالْيَهَا إِذَا سَمِعَ فِي بَعْضِ غَيَاطِلِهَا رَجُلًا يُغَيِّنِي بِهِذَينِ
الْبَيْتَيْنِ *

١٧٥

تَعَزِّيزِصِيرِ لَا وَجْدِكَ لَا تُرَى [بِوَادِي الْحَصَى أُخْرَى الْلَّيَالِي الْغَوَارِ]
كَانَ فُوَادِي مِنْ تَذَكِّرِهِ الْحَمَى وَأَهْلُ الْحَمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرٍ
فَوَقَفَ وَقَالَ عَلَيَّ يَا رَجُلَ فَاتِي بِهِ فَقَالَ وَيَحْكَ مَا أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ نَجِيدٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ كُنْتُ فِي الدَّهْرِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ هَلْ كَثَرَ
فِي الْحَمَى فَقَالَ مَا لِي إِلَى ذَلِكَ سَيِّلُ وَلِي يَا لِلَّادِ أَهْلُ وَوَلْدٌ قَالَ فَإِنِّي
أَحْمِلُ مَعَكَ أَهْلَكَ وَوَلْدَكَ قَالَ فَكِيفَ بِالْمَعَاشِ لَا حَاجَةَ لِي فِي هَذَا قَالَ
مَا مِنْ ذَلِكَ بُدُّ وَأَمْرَ بِهِ أَنْ يُحْمَلَ قَالَ فَأَضْطَرَبَ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى مَاتَ
وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ مَا سَمِعْتُ فِي مَعْنَاهُ وَلَا أَعْرِفُ لِهَذَا الرَّجُلِ عُذْرًا
فِي الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَهْوَاهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدِ اتَّصَلَ بِهِ عَنْ
مَحْبُوبِهِ مِنَ الْفَدْرِ مَا لَا تَنْبِسْطُ عَلَى مِثْلِهِ يَدُ الصَّبِرِ فَكَانَ الْمَقَامُ عَلَى
الْفَرَاقِ وَالتَّجَلُّدُ عَلَى دَوَاعِي الْأَشْتِيَاقِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ مُشَاهَدَةِ مَا لَا
طَاقَةَ لَهُ بِهِ عِنْدَ التَّلَاقِ

٢٠

الباب الرابع والعشرون

مَنْ تَجَلَّدَ عَلَى النَّوَى فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْبَلَا

إِجْرِاءُ الْعُشَاقِ عَلَى الْمُبَادِرَةِ إِلَى الْفِرَاقِ يَكُونُ إِمَامًا لِنَفْيِ أَقْوَالِ
الْوَشَاءِ عَنْهُمْ وَعَنْ أَنْفُسِهِمْ وَإِمَامًا لِضَبْحَرَةِ تَلْحِيمِهِمْ مِنْ مَكْرُوهِهِ يَقْعُ بِهِمْ
وَإِمَامًا لِلنَّشَاطِ فِي النَّفْسِ وَزَهْدًا يَلْحِمُهَا لِغُوَّةِ الظَّفَرِ إِمَامًا قَدْ حَصَلَ لَهَا فَتَرَى
نَفْسَهَا أَجَلٌ مِنْ مَحْبُوبِهَا لَا هُنَّا مَالِكُهُ وَلَا شَيْءٌ فِي الْعَالَمِ يَعْدِلُهُ وَهُوَ
وَإِنْ كَانَ مَالِكًا لَهَا فَإِنَّهَا لَا تَرَى نَفْسَهَا فِي حَدٍ مَا يُفْتَخِرُ يُمْلِكُهُ فَهِيَ ١٠

لِلَّذِي أَعْلَمْ تَكَبَّرُ عَلَيْهِ

وَبَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

أَصْوْلُ بِهِ وَتِيهَا عَلَيْهِ فَمَنْ رَأَى مِنَ النَّاسِ قَبْلِي عَائِشَةً يَتَصَلَّفُ
إِذَا خَفَتْ مِنْهُ الْنَّذْرُ أَبْدَى تَوَافِيَا يَرْدُولُ بِهِ خَوْفِي وَيَسْقَيُ التَّخُوفُ
وَرَبِّمَا أَعْرَضَ الْمَاعِشُقُ عَنِ الْمَعْشُوقِ إِمَامًا مِنْ جَمَةِ الْأَمْتَحَانِ لِلصَّبَرِ وَإِمَامًا ١٠
لِتَجَدِيدِ حَالِهِ عِنْدَ مَحْبُوبِهِ وَكَثِيرًا مَا يَجْرِي الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عَلَى ضِدِّ

* ١٧٦ تَقْدِيرِهِ

وَفِي هَذَا النَّحوِ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

أَلَا يَا لَهُوَ مِي لَهُوَيِ الْمُتَرَابِدِ وَطُولِ أَشْتَاقِ الْرَّاجِلِ الْمُتَبَاعِدِ
رَحَلتُ لِكَيْ أَحْظَى إِذَا أَبْتُ قَادِمًا فَأَوْرَدَنِي الْتَّرَحَّلُ سُوءُ الْمَوَارِدِ ٢٠
كَأَنِّي لَدِينِعُ حَارَ عَنْ كُنْهِ دَائِهِ طَبِيبُ فَدَاؤُاهُ يُسْمِي الْأَسَاوِدِ
فَالَّمَعَ الْدَّاءُ الْقَدِيمُ دَوَاؤُهُ فَيَا لَكَ مِنْ دَاءُ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

وقال أبو قاتم

هُيَّ أَلْبَدُ يُعْنِيهَا تَوَدُّ وَجْهَهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تُوَدِّ
 عَلَى أَنِّي لَمْ أَحُو وَفَرَا مُجَمِّعاً قَفَزْتُ بِهِ إِلَّا يَشْمَلُ مُبَدِّدٌ
 وَلَمْ تُنْطِلِي أَلْيَامُ نَوْمًا مُسْكَنًا أَلَذُ بِهِ إِلَّا يَنْوَمُ مُسْرَدٌ
 وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيٍّ مُخْلِقٌ لِدِيَّا جَتِّيَهِ فَأَغْتَرِبُ تَجَدِّدٌ
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيَّدَتْ تَحْبَةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ يَسِّرَ مَدِ

وله أيضًا

أَقْلَبِي قَدْ أَضَاقَ بُكَالَهُ ذَرْعِي وَمَا ضَاقَتْ بِنَازِلَهُ ذِرَاعِي
 أَلِفَةُ النَّجِيبِ كَمْ أَفْرَاقَ أَمْ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعَ
 وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحِ الْوَدَاعِ

وقال زهير بن أبي سلمى

لَمْرُكَ وَالْخَطْوبُ مُعْبَرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمُعَاشَةِ التَّقَالِي
 لَقَدْ بَأْيَتُ مَظْعَنَ أَمْ أَوْفَ وَلَكِنْ أَمْ أَوْفَ لَا تُبَالِي

وقال آخر

وَأَعْرِضُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ إِنَّمَا يَبِي لَكِ الْمَجْرُ
 وَلَكِنْ أَرْوَضُ النَّفْسَ أَنْظُرْهُ هَلْ لَهَا إِذَا فَارَقْتَ يَوْمًا أَحِبْتَهَا صَبَرُ^{*}
 ١٧٧

وقال آخر

سَأَرْفَضُ مَا يُخَافُ عَلَيَّ مِنْهُ وَأَتْرَكُ مَا هَوِيَتْ لِلَا خَشِيتُ
 لِسَانُ الْمَرْءِ يُثْبِي عَنْ نَجَاهِهِ وَعَيْنُ الْمَرْءِ يَسْتَهِي السُّكُوتُ

٢٠

وَكُنْتُ كَذِي دَاءَ وَأَنْتَ دَوَاؤُهُ فَهَبْنِي لِدَائِي إِذْ مَنَّتْ شِفَائِيَا
 شِفَائِيَا أَنْ تَخْتَصَنِي بِكَراهةِهِ وَتَذَرَّأَ عَيْنِ الْكَاشِحِينَ أَلَا عَادِيَا

فَإِلَّا تَنْلَنِي مِنْ يَدِنِيكَ كَرَامَةُ
وَأَرْضِي بِالْخَرَى قَدْ تَبَدَّلْتُ إِنِّي
إِذَا سَاءَنِي وَادِ تَبَدَّلْتُ وَادِيَا
وَإِلَفِ صَبَرْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَقَدْ أَرَى
غَدَاءَ فِرَاقِ الْحَيِّ أَلَا تَلَاقِيَا
وَقَدْ قَادَنِي الْعِيرَانُ حُبَّاً وَقُدْثُمْ
وَفَارَقْتُ حَتَّىٰ مَا تَحْنُ جِمَائِيَا

وقال آخر

وَفَارَقْتُ حَتَّىٰ مَا أَبَالِي مِنَ النَّوَىٰ
وَإِنْ بَانَ جِيرَانُ عَلَيَّ كِرامُ
فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى الْذَّايِ تَنْطُوي
وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَيِّ تَنَامُ

وقال عمر بن أبي ربيعة

وَكُمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا لِغَيْرِ قَلِّيٍّ
وَكُنْتُ بِهَا ضَنِيَا
أَرَدْتُ فِرَاقَهَا فَصَدَّدْتُ عَنْهَا وَلَوْ جُنَاحُ الْفَوَادِ بِهَا جُنُونَا

وقال عمر بن نجا

تَقْطَعُ مِنْهَا الْوُدُّ إِلَّا بَيْئَةٌ
وَحَالَ الْهُوَى هَمَا ثَرِيدُ فَأَبْعَدا
فَأَصْبَحَ هَذَا الْذَّايِ شَيْئًا كَرْهَتُهُ
عَسَى أَنْ تَرَى مَا تَكْرَهُ النَّفْسُ أَرْشَدَهُ
وَلَمْ أَرِ مِنْهَا غَيْرَ مَقْعِدٍ سَاعَةٍ
بِهِ أَخْتَبَلَتْ عَقْلِي فِيَالِكَ مَقْعِدًا

وقال أبو تمام * ١٧٨

تَصَدَّتْ وَحْبَلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدُ شَزْرُ
بِكَتْهُ بِمَا أَبْكَتْهُ أَيَامَ صَدْرُهَا
[وَ]قَاتَ أَتَنْسَى الْبَذْرُ قَلتُ تَجْلِدًا
خَلِيٌّ وَمَا يَخْلُو لَهُ مِنْ هَوَى صَدْرُهُ
إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَغْرُبْ فَلَا طَلَعَ الْبَذْرُ
عَلَى الْخَدِّ إِلَّا أَنَّ صَانِعَهَا الشَّفَرُ
وَمَا الدَّمْعُ ثَانٌ عَزْمَتِي وَلَوْأَنَهَا
سَقَى خَدَهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَهَا شَفَرُ

وقال آخر

إِذَا مَا أَرَادَ الْفَزُولَ مَيْنِ هَمَّةٍ
حَصَانُ عَلَيْهَا نَظْمُ دُرِّيْنِيهَا

نَهَمْ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهَمْ عَاقَهُ بَكَتْ فَبَكَى مِمَّا عَنَاهَا قَطِينُهَا
وَانْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِي

لَمْ آنَسْ يَوْمَ الْرَّجِيلِ عَبْرَهَا وَطَرَفُهَا فِي دُمْوَعِهَا غَرِيقُ
وَقَوْلُهَا وَالْرَّكَابُ وَاقِفَةٌ تَرْكُنِي هَكُذَا وَتَنْطِلِقُ
وَقَلْ مَنْ أَجْتَرَأَ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الْاجْتِرَاءِ وَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى هَذِهِ
الْفَظَاظَةِ وَالْجُفَاءِ إِلَّا كَانَ سَرِيعَ النَّدَمِ عَلَى صَنْيِعِهِ شَدِيدَ الْآسَفِ عَلَى
صَنْيِعِهِ فَكَانَ كَالَّذِي يَقُولُ مُعْنِفًا لِنَفْسِهِ وَمُؤْيِخًا لَهَا عِنْدَ مَا تَرَلَ يَهُ
بَكَيْتَ دَمًا حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرِ وَلَا زَلْتَ مَتْلُوبَ الْغَزِيمَةِ وَالصَّبَرِ
أَتَظْعَنُ طَوعَ النَّفْسِ عَنْ تُجْبَةِ وَتَبَكِي كَمَا يَنْكِي الْمُفَارِقُ عَنْ صُفْرِ
١٠ أَقْمَ لَا تَسِرِ وَالْمُمْعَنْكَ بِعَزِيلٍ وَدَمْعُكَ بَاقٍ فِي جُفُونِكَ لَا يَجْرِي
وَكَالَّذِي يَقُولُ

أَتَظْعَنُ عَنْ حَيْبِكَ لَمْ تَبَكِي عَلَيْهِ فَمَنْ دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ
كَانَكَ لَمْ تَذْقِ لِلْبَيْنِ طَعْمًا فَتَعْلَمَ أَنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ
١٧٩ أَقْمَ وَأَتَعْمَ بِطُولِ الْقُرْبِ مِنْهُ وَلَا تَظْعَنْ وَتَكْتُبْ بِإِشْتِيَاقِ
فَمَا اعْتَاضَ الْمُفَارِقُ مِنْ حَيْبٍ وَلَوْ يُعْطَى الشَّامَ مَعَ الْعِراقِ ١٠

وَقَالَ يُونَيسْدِ بْنُ الطَّارِثَةِ

أَتَبَكِي عَلَى لَيْلَ وَنَفْسُكَ بَاعْدَتْ مَزَارِكَ مِنْ لَيْلَ وَشَعْبَا كَمَا مَعَا
وَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْصَّرْمَ طَائِعاً وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْعَاهَا
قَفَا وَدِعَا نَجْدَا وَمَنْ حَلَّ بِالْحَمَى وَقَلْ لِنَجْدِ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا
٢٠ وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحَمَى لَمْ أَتَوْيِ عَلَى كِيدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا
وَلَيْسَتْ عَشِيشَاتُ الْحَمَى بِرَوَاجِعِهِ عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِ عَيْنِكَ تَذَمَّعَا
وَقَالَ ابْرَاهِيمَ

أَصْنَى إِلَى الْبَيْنِ مُفْتَرًا فَلَا جَرَّمَا
إِنَّ النَّوَى أَسَارَتْ فِي عَقْلِهِ لَمَّا
أَصْنَى سِرُّهُمْ أَيَامَ فُرْقَتِهِمْ
هَلْ كُنْتَ تَعْرِفُ شَيْئًا يُورِثُ الصَّمْحًا
نَأَى فَظَلَّتْ لِوْشَكِ الْبَيْنِ مُقْلَتَةً
تُبَدِّي نَجِيعًا وَيُبَدِّي جِسْمَهُ سَقَمًا
أَظْلَلَهُ الْبَيْنُ حَتَّى أَنَّهُ رَجُلٌ
لَوْمَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا

وقال علي بن الجهم

يَا رَحْمَةً لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلْدَانِ
نِحْ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا
فَادَقَ أَحَبَابَهُ فَمَا أَنْفَعُوا
بِالْعِيشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَنْفَعُوا

وقال الجنون

فَإِنْ تُرْجِعُ الْأَيَامَ بَيْنِهَا بِذِي الْأَنْثِلِ صِيفًا مِثْلَ صِيفِي وَصَرْبَاعِي
أَشَدُ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَاثِرَ إِنْ جَاذِبَهَا لَمْ تَقْطَعْ ١٨٠

وقال زياد بن أبي زياد

أَطْعَتُهَا قَوْلَ الْوُشَاهِ فَلَا أَرَى أَلَا وُشَاهَ أَنْتَهُوا عَنَا وَلَا الْدَّهْرَ أَعْتَبَا
فَلَا تَكَ كَالْأَنَّاسِي الْخَلِيلِ إِذَا دَنَتْ بِهِ الْدَّارُ وَأَنْبَابِي إِذَا مَا تَعْبَأْ ١٨٠

وقال هدبة بن خشرم

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالْدَّهْرِ
وَلِلْمَزْءُودِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي ١٩٠
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أَمْ مَعْمَرٍ
عَلَى مَا لَقِينَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ هَجْرٍ
تَبَارِيْخُ يَلْقَاهَا أَلْفُوادُ صَبَابَةٌ
إِلَيْهَا وَذِكْرُهَا عَلَى حِينٍ لَا ذِكْرٍ
فِيَ قَبْلُمْ يَأْلَفُ كَأْلَفِكَ أَلْفُ
وَيَا حُبَّهَا لَمْ يُغْرِيْشِي كَمَا تُغْرِي
وَمَا عِنْدَهَا لِلْمُسْتَهَمِ فُوَادُهُ
بِهَا [إِنْ] أَلَمَتْ مِنْ جَزَاءٍ وَمِنْ شُكْرٍ

وقال آخر

بَكَرَتْ عَلَيْكَ فَهَيَّجَتْ وَجَدَاهَا بِسْرَى أَلْرَيَاحٍ وَأَذْكَرَتْ نَجْدًا
أَتَعِنْ مِنْ شَوْقٍ إِذَا ذَكِرَتْ نَجْدُ وَأَنْتَ تَرْكَتْهَا عَمْدًا

وقال آخر

أَلَا هَلْ إِلَى لَيْلَ قُبِيلَ مَنِيَّيِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نَيَّةَ شَفَقَتِ الْعَصَمِ
لَعْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَغَاءَ مَالِكَ
مَضَى زَمْنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي
نَدَمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِي نَدَامَةَ
فَقَدْتُكَ مِنْ قَلْبِ شَجَاعَرْ فَإِنِي
وَقَرَبْتَ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتَ

وقال الوليد بن عبد الطابي

١٠ قُلْ لِلرَّيَاحِ إِذَا جَرَيْتَ فَلَبِغْيَيِ
أَخْدِعْتُكَ عَنْكَ وَأَنْتَ بَذُرْ خَادِعَ
وَظَلَمْتُ نَفْسِي جَاهِدًا فِي ظُلْمِهَا
كَرْمَ الزَّمَانُ وَلَمْتُ فِيكَ وَلَا أَرَى
لَا كَانَ حُسْنِي أَيْنَ كَانَ وَأَنْتَ لِي
١١ آلَآنَ أَطْمَعُ فِي الْوِصَالِ وَدُونَنَا

وقال الأحوص

فَوَأَنْدَمِي إِذْ لَمْ أُعْجِزْ إِذْ تَقُولُ لِي
فَاصْبَحْتُ مَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

٢٠ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَطِيرَ الْأَسْدِيِ
لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَىِ
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِيِ
فَقَدْ جَعَلْتَ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَأَ

تَقَدَّمْ فَشَيْعَنَا إِلَى ضَحْوَةِ الْفَدِ
سَوَى ذِكْرِهَا كَالثَّابِضِ الْمَاءِ بِالْيَدِ

عَلَى كَيْدِي نَارًا بَطِينًا خُمُودُهَا
إِذَا قَدَمْتَ أَيَّامَهَا وَعَهْوَهَا
عُهُودَ الْهَوَى تُولَى بِشَوْقٍ يُعِدُّهَا

وقال آخر

هَمِتَ بِرُقْقَةٍ وَالْمَوْتُ فِيهَا كَأَنَّكَ حَتَّفَ نَفْسَكَ تَسْتَثِيرُ
فَلَا تَجْسِرْ عَلَى أَمْرٍ قَوِيٍّ عَلَيْكَ فَرُبَّمَا هَلَكَ الْجُسُورُ

وقال قيس بن ذريع

وَخَبْرُنِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ عَلَى الْمُجْرِ مِنْ لُبْنَى قَسْوَفَ تَذُوقُ^{*}
فَمُتْ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا تُكَلِّفُنِي مَا لَا أَرَأَكَ تُطِيقُ

وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فِيَّا مِنْ لِنْفَسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي عَنَّاهَا وَلَا تَعْيَ حَيَاةً لَهَا طَعْمٌ
فَذُقْ هَبْرَهَا قَذْ كُنْتَ شَرْعُمْ أَنَّهُ رَشَادٌ أَلَا يَا رَبُّمَا كَذَبَ الْزَّعْمُ

١٠

وقال ابن الدمينة

١٨٢ وَقَدْ رَأَمُوا أَنَّ الْحُبَّ إِذَا دَنَا يَمِلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجَدِ
يُكْلِلُ ثَلَاثَتَنَا فَلَمْ يُشَفِّ مَا بَنَا عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الْدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

وقال ابن الأعرابي

وَأَكْثَرُنَا لِلنَّفْسِ أَنِّي صَرَمْتُهَا وَلَمْ يَتَحَوَّلْ حُبَّهَا عَنْ فُوَادِيَا
طَلَبْنَا دَلَالَهُ مُشَهِّرًا فَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْحُبِّ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ مُدَاوِيَا^{١٠}

الخامس والعشرون

٢٠

في الوداع بَلْ أَلْفِرَاقِ بَلَاغُ إِلَى وَقْتِ التَّلَاقِ

فِي الْوَدَاعِ وَلَمْ يَرْكَنْ كُلُّهُ مِنْ قَدِيرَانِ يَرِدُ الْفِرَاقَ عَنْ نَفْسِهِ وَذِلِكَ
إِنَّ الْحُزْنَ لِأَهْلِ الْمُوْى أَلَا يَنْسُطُوا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ يَدَ النَّوْى فَإِنَّ عَذَابَ

الْهُوَى مَعَ حُضُورِ الْمَحْبُوبِ يُنْقَصُ الْعِيشَ وَيُرِحُ الْقُلُوبَ فَكَيْفَ إِذَا
تَحَكَّمَ فِيهِ سُلْطَانُ الْفِرَاقِ وَأَمْدَتْ صَاحِبَةُ الْفَكْرِ بِغَوَاطِرِ الْإِشْفَاقِ
وَالْتَّهَبَتْ فِي الصَّمِيرِ لَوَعَاتُ الْإِشْتِيَاقِ حِيَثُدْ تُسْكَبُ الْعَبرَاتُ
وَتَتَمَكَّنُ الْحَسَرَاتُ

وقال حبيب بن اوس الطافى

هُمْ أَمَّا الْهُوَى فَهُوَ الْعَذَابُ فَإِنْ جَرَتْ فِيهِ النَّوَى فَأَلَمْ كُلُّ الْيَمِينِ
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ فِرَاقٍ فَلَا يَكُنْ إِلَّا بَعْدَ تَشْيِيعٍ وَوَدَاعٍ بَلَغَنِي عَنْ
مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ قِيدٍ فَلَيَكُنْ مَجْلِيَاً

وفي هذا المعنى يقول بعض اهل هذا العصر

تَتَّقَنُ مِنْ حَيْلَكَ يَا الْوَدَاعَ فَمَا بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنْ اجْتِمَاعٍ
فَكُمْ جَرَعْتَ مِنْ هَجْرٍ وَعَذَرٍ وَمِنْ حَالٍ أَرْتَقَعَ وَأَتَضَاعَ
وَكُمْ كَأسٌ أَصَرَّ مِنَ الْمَنَآيَا شَرِبْتُ فَلَمْ يَضْقَ عَنْهَا ذَرَاعِي
فَلَمْ أَرَ في الْذِي قَاسَيْتُ شَيْئًا أَشَدَّ مِنَ الْفِرَاقِ يَا لَا وَدَاعَ
تَعَالَى اللَّهُ كُلُّ مُوَاصِلَاتٍ وَإِنْ طَالَتْ تَوَلُّ إِلَى أَنْفُطَاعٍ * ١٠

وَأَخْيَارَاتُ الْعُشَاقِ تَقاوَتْ فِي أَمْرِ الْوَدَاعِ تَقاوَنَا شَدِيدًا فَبَعْضُهُمْ
مُسَارِعٌ إِلَى الْفِرَاقِ تَقْنَمًا لِلْوَدَاعِ فَمِنْهُمُ الَّذِي يَقُولُ
مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي أَشْتَرِيهِ لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ
إِنَّ فِيهِ عِنَاقَةً لِوَدَاعٍ وَأَنْتِظَارِي عِنَاقَةً لِلْفَدُومِ

وَمِنْهُمُ الَّذِي يَقُولُ

لَسْتُ مِنْ يَدِمُ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَلَهُ مِنَّهُ عَلَى الْعُشَاقِ
إِنَّ فِيهِ عِنَاقَةً لِوَدَاعٍ وَأَنْتِظَارَ عِنَاقَةً يَوْمَ التَّلَاقِ
وَقَالَ البحتري في هذا المعنى قوله في ضده وما منه ما الا مختار في بابه
فَأَحَسِنْ بِنَا وَالدَّمْعُ بِالدَّمْعِ وَأَشْجَعْ يُمَازِجُهُ وَأَنْهَدْ يُلْخَدِ مُلْصَقُ

وَقَدْ ضَمَّنَا وَشَكُّ التَّلاقِ وَلَفَّا عِنَاقُ عَلَى أَعْنَاقِنَا ثُمَّ ضَيَّقُ
فَلَمْ تَرِ إِلَّا مُخْرِجاً عَنْ صَبَابَةِ بِشْكُورِي وَإِلَّا عَبْرَةَ تَتَرَقَّرُ
وَمَنْ قُبْلَ قَبْلِ النَّشَادِي وَبَعْدَهُ نَكَادُ بِهَا مِنْ شِدَّةِ اللَّهِ تَشَرَّقُ
فَلَوْ فِيهِمْ النَّاسُ التَّلَاقِ وَحَسْنَةَ لَحْبَتْ مِنْ أَجْلِ التَّلَاقِ الْفَرْقُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَضِيرُ عَلَى الْفَرَاقِ وَيَتَعَمَّدُ التَّخْلُفُ عَنِ الْوَدَاعِ إِشْفَاقًا مِنْ
مَضَاضَةِ وَعْجَزًا عَنْ مُعَاتَبَةِ سَاعِتِهِ

فِنْمِ الْبَحْتَرِي حِيثُ يَقُولُ

الله جارك في انتلاقك تلقا شاماك أو عرافك
لا تغذلني في خروجي يوم سرت ولم الألاقك
إني عرفت موافقا للبيان تسفح غرب ما فاك
وعرفت ما يلقى المؤذع عند ضمك وأعانتا لك
وعلمت أن لقاءنا سبب اشتياق واشتياقك
وتركت ذاك تعمدا وخرجت أهرب من فرافق * ١٨٤
وحكى أبو سليمان عن ابن الأعرابي أنه قال ثلت لعمار بن عقيل بن
پلال بن جرير ما كان أبوك صانعا حيث يقول
لو كنت أعلم أن آخر عهديكم يوم الفراق فعلت مالم أفعل
قال فما يهمني إن قال كان يقلع عينيه ولا يرى أحبابه الظاعنين فمن
يقع به الفراق أضطرأدا وينترك هو الوداع اختيارا فهو أحسن حالا
ممن يُضطر إلى الأذرين جميعا فإن اجتماع المغير والفرق يتلف مهجة
المُشتاق

وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ الْبَحْتَرِي
عَدَّنَا عَوَادِي الْحُبُّ عَنْهَا وَزَادَنَا بِهَا كَلْفًا أَنَّ الْوَدَاعَ عَلَى عَتَبِ

وَلِيْ ظَمَّاً لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْقَةً إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رِيقَهَا أَخْسِرِ الْعَذْبِ
وَفِي نَحْوِهِ يَقُولُ أَبُو قَامِ

أَنَّا يَا وَاجِتَابَا أَيْ صَبَرٌ مَعَ الْبَلْوَى يُعَرِّسُ بَيْنَ ذِينِ
أَلَمْ يُشْفِكَ فِيهِ الْمَجْرُ حَتَّى جَمِعَتْ لِقَلِّهِ هَجْرًا بَيْنِ
وَعَلَى أَنَّ مِنَ الْمَحْبُوبِينَ مَنْ يَدْعُوهُ حَضُورُ الْفِرَاقِ إِلَى الْحِرْصِ عَلَى
الْتَّوْدِيعِ وَالْتَّلَاقِ فَيَكُونُ وُقُوعُ النَّوَى سَبَبًا لِاِسْتِخْرَاجِ مَا فِي نَفْسِهِ
مِنَ الصِّفَنِ

فَنَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي قَامِ

أَعْرَضْتُ بُزْنَهَةَ فَلَمَّا أَحْسَنْتُ بِالنَّوَى أَعْرَضْتُ عَنِ الْأَعْرَاضِ
وَذَرَرْتُ فَأَنْتَفْتُ مِنْهَا إِلَى أَهْلِ سَوَادِ رَأَيْتُهُ فِي بَيْاضِ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ

أَلَمْ تَرَ قَيْسُ كُلُّهَا أَنَّ عِزَّهَا غَدَاءَ غَدِّ عَنْ دَارِهِ الْدَّهْرَ ظَاعِنُ
هُنَاكَ جَادَتْ بِالدُّمُوعِ مَوَانِعُ الْمُيُونِ وَسُلِّتْ بِالْفِرَاقِ الضَّفَانُ

وَقَالَ آخِرٌ

١٨٥ عَشِيَّةً أَدْعُو مُسْعِدِيَ فَلَمْ أَجِدْ إِلَى حَرَّ مَا لَقَى مِنَ الْشَّوْقِ مُسْعِدًا *
عَشِيَّةً ذَمَّوا لِلْفِرَاقِ جِمَالَهُمْ فَلَمْ تَرَ إِلَّا وَأَضَعًا فِي يَدِي يَدَا

وَقَالَ آخِرٌ

فَلَا أَنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَأَذْمَعَهَا يُذْرِينَ حَشْوَ الْمَكَاحِلِ
تَمَتَّعْ بِهَا الْيَوْمُ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِيَمَّا الشَّهُورِ الْأَطَاوِلِ

وَقَالَ آخِرٌ ٢٠

أَقُولُ لِمُقلَّتِي لَمَّا أَلْتَقِنَا وَقَدْ شَرَقَتْ مَا قِيمَهَا بَاءَ
خُذِّي لِي الْيَوْمَ مِنْ نَظَرٍ بِحَظِّي فَسَوْفَ تُؤْكَلُنِي إِلَى الْبَكَاءِ

وقال آخر

أَقْوَلُ لَهُ يَوْمَ وَدَعْتُهُ وَكُلُّ بِعْرَتِهِ مُبْلِسٌ
لَّئِنْ رَجَعْتَ عَنْكَ أَجْسَامُنَا لَقَذَ سَافَرَتْ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

وانشدا احمد بن يحيى

إِنَّ الظَّعَانِينَ يَوْمَ جَوَ سُوَيْقَةٍ أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَ
غَيْضَنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهُوَى وَلَقِينَا

وقال جرير

وَدَعَ أُمَّاَمَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ
إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحبُّ قَلِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًّا تَيَمْتَهَا
وَأَرَى الشَّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَيِّلُ
أَعْذَرْتُ فِي طَلَبِ الْغَوَالِ إِلَيْكُمْ
لَوْ كَانَ مَنْ مَلَكَ النَّوَالَ يُنْيِلُ ١٠

وقال ذو الرمة

لَعْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاهُ مَالِكُ
لَنَا إِذْ نُحِيَّا أَنْ نُسَلِّمَ مَانِعُ
فَأَنْخُذُ الْهُوَى فَوْقَ الْحَلَاقِيمِ مُخْرَسٌ
وَهَذَا النَّوَى بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ قَاطِعٌ
فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الَّذِينَ بَغَتُوا ١٨٦
لَهُنَا وَرَاجَنَا الْحُمُولَ وَإِنَّا
فَلَمَّا تَلَاهَنَا وَلَا مِثْلَ مَا بَنَا
غَدَوْنَ فَأَحْسَنَ الْوَدَاعَ فَلَمْ نُقْلِ
وَغَالَسَنَ تَبَسَّاماً إِلَيْنَا كَأَنَّا

وقال الحسين بن الصحاك

هَلَّا رَحْمَتِ تَلَدُّدَ الشَّتَّاقِ
وَمَنْتِ قَبْلَ فِرَاقِهِ بِسَلاقي
جَهَلَ الْوَدَاعَ إِشَارَةً بِعِنَاقِ
تَقْسِي الْقِدَاءِ لِغَانِفِ مُتَرَقِّبِ
إِذَا لَأْجَوَابَ لِمَقْعَمِ مُتَحَبِّرِ
إِلَّا الدُّمُوعُ تُصَانُ بِالْأَطْلَاقِ

وقال عبيد الله بن الصمة

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَامِرِيَّةِ قَبْهَا
شَكُونَتُ إِلَيْهَا فِي ضَةِ الْحُبِّ بِالْحَشَا
فَأَرَاجَعْتُهَا غَيْرَ صَمْتٍ وَإِنَّهُ
لَقَدْ خَفَتُ أَنْ لَا تَقْنِعَ النَّفْسُ دُونَهَا
وَأَعْذَلُ فِيمَا النَّفْسُ إِذْ حِيلَ دُونَهَا
وَتَابَ إِلَيْهَا النَّفْسُ إِلَّا تَطْلُمَا

وقال الطرماني

كَانَ لَمْ يُرْعَكَ الظَّاعِنُونَ بِيَنِّيهِمْ
يُرَاقِبُنَّ أَبْصَارَ الْغَيَارَىِ يَأْعِينُ
وَقَالَ البحترى ١٠

يُغَابِ طَرْفَهَا نَظَرٌ كَلِيلٌ
تَعْلَقَ لَا يَفِيسُ وَلَا يَسِيلُ
وَقَفَا وَالْعَيْونُ مُهَقَّلَاتٌ
نَهَتُهُ رِقَبَهُ الْوَاسِينُ حَتَّى

وقال قيس بن الحدادية الخزاعي*

أَحَدُكَ إِنْ نَعْمُ نَأْتَ أَنْتَ جَازَعُ
وَمِنْ جَزَعٍ إِنْ زَادَ شَوْقَكَ رَاءِعُ
يَا هَلِيَ خَيْرِنِي مَتَّ أَنْتَ رَاجِعُ
إِذَا أَضْمَرَتُهُ الْأَرْضُ مَا اللَّهُ صَانِعُ
وَقَالَ آخَر ٢٠

رَأَعَكَ الْبَيْنُ وَالْمُحِبُّ يُرَاعُ
لَسْتُ أَنَّسَى مَقَالَهَا يَوْمَ وَلَتْ
وَقَصَارَى الْمُشَيْعِينَ الْوَدَاعُ
وَقَالَ آخَر

لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْفِرَاقِ إِذَا كَانَ أَخُو الْحُبِّ وَالْهَا كَلِفَا

آخرَ مِنْ وَقَةِ الْمُشْيَعِ لِلْقَدْ بِرُوِيدُ الْوَدَاعَ مُنْصَرَفًا

وقال طريح

يَا لَيْتَ شِعْرِيَ عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ عَدُوا هَلْ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ لِلشَّمْلِ مُجْتَمِعُ
أَتَبْعَثُمُهُمْ مُّقْلَةً جَادَتْ نَادِمُهَا وَالْقَلْبُ مِنِي عَلَى آتَاهُمْ قِطْعٌ
فَكُلُّ مَا كُنْتُ أَخْشَى قَدْ فَجَعْتُ يَهُ فَلَيْسَ لِي مِنْ فِرَاقٍ مَرَّةً جَزَعٌ •

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

تَقَضَتْ لُبَانَاتُ وَجَدَ رَحِيلُ وَلَمْ يُشْفَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَاءِ غَلِيلُ
وَمَدَّتْ كُفُوفُ الْلَّوَادَاعِ فَصَافَحَتْ وَكَادَتْ عَيْنُونُ لِلْفَرَاقِ تَسِيلُ
وَلَا بُدَّ لِلْإِنْقِيْزِ مِنْ يَوْمٍ لَوْغَةً إِذَا مَا خَلِيلُ بَانَ غَنَّهُ خَلِيلُ
وَكَمْ مِنْ دَمٍ قَدْ طَلَّ يَوْمَ تَحْمَلَتْ أَوَانِسُ لَا يُودِي لَهُنَّ قَتِيلُ ١٠
غَدَاءَ جَعَلَتْ الصَّبَرَ شَيْئاً نَسِيْتُهُ وَأَعْوَلَتْ لَوْأَجْدَى عَلَيَّ عَوِيلُ

١٨٨ وقال آخر*

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنِ فَلَلَّهِ دَرِي أَيُّ أَهْلِي أَتَبَعَ
أَقَامَ الْأَلَى لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُمْ وَبَانَ الْأَلَى قَلِيلٌ بَيْهُمْ يَتَقْطَعُ
يَعْيَنِي تِلْكَ الْمِيرُ حَتَّى تَجَاوَزَتْ وَحْتَى أَتَى مِنْ دُونِهَا أَخْبَتْ أَجْمَعُ ١٠
وَأَعْرَضَ مِنْ رَضْوَى مَعَ الْلَّيْلِ دَامِسُ هَضَابٌ تَرَدُّ الْطَرْفَ عَنْ تَشْيَعِ

وقال البختري

قَدْ أَرْتَكَ الدَّمْوعَ يَوْمَ تَوَلَّتْ ظُمْنُ الْحَيِّ مَا وَرَاءَ الدَّمْوعِ
عَبَرَاتُ مِلَّ الْجُنُونِ مَرَّتْهَا حُرَقُ الْفَرَاقِ مَلَّ الْضُّلُوعِ
إِنْ يَثْبُتْ وَادِعُ الْضَّمِيرِ فَعَنِي نَصَبُ مِنْ عَشِيَّةِ التَّوْدِيعِ
فُرْقَةٌ لَمْ تَدَعْ لِيَنِي مُحِبٌ نَظَرًا يَا لِلْعِيقِ عَبْرَ الْرُّبُوعِ
وقال ايضاً

رَحِلُوا فَأَيْهُ عَبْرَةٌ لَمْ تُسْكِبْ أَسْفًا وَأَيْ عَزِيزَةٌ لَمْ تُفْلِبْ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ الْهُوَيْ بِقُلُوبِنَا لَحَسَدَتْ مَنْ لَمْ يُخْبِرْ
وقال ايضاً

مَنْزِلُ هَاجَ لِي الصَّابَّةَ وَالشَّوْ قُ قَرِيبِي وَسَاءَ ذَلِكَ قَرِيبَا
وَتَوَدَّ الْقُلُوبُ يَوْمَ أَسْتَقْلَتْ ظُعْنُ الْحَيِّ أَنْ تَكُونَ عُيُونَنَا
فَأَنْزَكَانِي فَمَا أَطْبَعَ عَنْتُولَا وَأَخْدُلَانِي فَمَا أَرِيدُ مُعِينَا
وقال ابو عام

لَا أَظْلَمَ النَّاَيِّ فَذَكَرَتْ خَلَانِهَا مِنْ قَبْلِ وَشَكَّ النَّوَى عِنْدِي بَوْيَ قُدْفَا
وَدَغَ فُوادَأَ تَوَدِيعَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرَاهُ مِنْ سَفَرَ التَّوَدِيعِ مُنْصَرِ فَا
وقال آخر ١٠

لَمْ أَنْسَ إِذْ قَالَتْ غَدَاءَ النَّوَى وَدَمْهَا مُنْحَدِرٌ وَأَكْفُ * ١٨٩
لَأَنْتَ أَحَلَّ مِنْ لَذِيذِ الْكَرَى وَمِنْ أَمَانِ نَالَهُ خَافِ
وقال البختري

وَأَنْذَتْ وَجْهَةَ الْفِرَاقِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا عَيْنَاهَا عَلَيْهَا تَجُودُ
نَظَرَةٌ خَلْفَهَا الْدَّمْوعُ عِجَالًا تَسْهَارَى وَدُونَهَا التَّسْهِيدُ
أَتَرَى فَائِقًا يُرْجِى وَيَوْمًا مِثْلَ يَوْمِي بِرَامَتِينَ يَعُودُ
وقال بعض الظاهريين

قَهِي وَدَعَيْنَا قَبْلَ أَنْ تَصْدَعَ النَّوَى بِوَصْلِكِ شَمَلًا لَمْ يَكُنْ مُتَصَدِّعًا
وَلَا تَجْمِعِي هَجْرًا عَلَيَّ وَفُرْقَةَ فَمَا جُمِعَ قَبْلِي عَلَى عَاشِقٍ مَمَّا

الباب السادس والعشرون

• مَا خُلِقَ الْفِرَاقُ إِلَّا لِتَعْذِيبِ الْعَشَاقِ
 أَمَّا الْفِرَاقُ فَمُسْتَغْنٌ بِيَشَاعَةِ أَسْمِهِ عَنِ الْأَغْرَاقِ فِي وَصْفِهِ
 ولقد احسن حبيب بن اوس الطائي في قوله
 أَخْ لِي لَوْ أُعْطِيْتُ الْمُنْفَى بِاسْمِ فَشَدِهِ رَلَا فَشَدِهِ كَانَتْ بِهِ ثَمَنًا بَخْسًا
 فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي أَلْفُ نَفْسٍ لَمَا أَنْتَنِ يَدُ الْبَيْنِ أَوْ تُودِي بِآخِرِهَا نَفْسًا
 وَقَدْ أَخْتَلَفَ الْعَشَاقُ فِي التَّقْصِيلِ بَيْنَ الْمُجْرِ وَالْفِرَاقِ فَمِنْ أَهْلِ الْمَوْىِ ١٠
 مَنْ يُعْظِمُ شَأنَ الْمُجْرِ عَلَى شَأنِ النَّوْى وَيُنْشِدُ مُحْتَاجًا لِذَلِكَ
 وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ صُدُودُ فِرَاقٍ لَا صُدُودٌ تَعْمَدُ
 فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورَدًا مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِ مُورَدٍ
 وَأَكْثَرُ أَهْلِ هَذَا الشَّأنِ يُغْلِبُونَ شَأنَ النَّوْى عَلَى شَأنِ الْمُجْرِ بَلْ
 يُغْلِبُونَهُ عَلَى كُلِّ مَكْرُوهٍ مِنَ الْأَمْرِ غَيْرِ الْخِيَانَةِ وَالْفَدْرِ ١٥
 ولقد احسن ابو قاتم حبيب بن اوس الطائي حيث يقول * ١٩٠

وَكَانَ عَزِيزًا أَنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ جِبَابًا فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْكُمْ عَلَى شَهْرِ
 وَأَبْكَاهُمَا لِلْمَعْنَى وَاللَّهُ إِنِّي أَحَادِرُ أَنْ لَا نَلْتَقِي آخِرَ الدَّهْرِ
 وَكُمْ دُونَا مِنْ مَهْمِهِ مُتَسَازِحٍ وَمِنْ جَبَلٍ وَعَرِ وَمِنْ بَلْدٍ قَفْرٍ
 وَمَا زِلتُ أَرْضَى مِنْ خَلِيلِي بِهِجْرِهِ فَاحْسَبْ أَنْ لَادًا أَذْوَى مِنَ الْمُجْرِ ٢٠
 إِلَى أَنْ وَمَا نَا دَهْرُنَا بِتَفْرُقٍ فَإِيْقَنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَاصِمَةً الظَّهَرِ
 وَنَحْنُ نَحْنُ نَقُولُ أَلَانَ الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْمُجْرَانِ الَّذِي يُعْظِمُ عِنْدِي

أَمْرُ الْمَجْرِ إِنَّا هُوَ مُنَاسِبُهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَدْرِ لَأَنَّ الْمَجْرَ إِذَا خَرَجَ
عَنْ أَنْ يَكُونَ عَقَابًا عَلَى ذَنْبٍ أَوْ تَذَلُّلًا بِإِظْهَارِ تَجْنِيَةٍ أَوْ عَتْبٍ أَوْ
مُرَاقِبَةٍ لَوَاشٍ أَوْ مَلَلًا مِنَ الْعَدْلِ فَلَا مُعْذِرٌ لَهُ غَيْرُ الْفَدْرِ وَالْغِيَانَةُ
وَرَزْكُ الْمَقْامِ لِلْهُوَيِّ يَحْقِقُ الْرِّعَايَةَ فَهَذَا أَصْعَبُ أَسْبَابِ الْمَجْرِ وَمِمَّا
يُنْفَصِّلُ مِنْ صُعُوبَتِهِ وَيَكُفُّ مِنْ عَادِيَتِهِ أَنَّهُ إِذَا جَرَى هَذَا الْمَجْرِي
لِحَقِّ الْمَقْصُودِ يَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْغَيْظِ لِتَبْيَانِ مَا صَنَعَ بِهِ عَنْ غَيْرِ سَبَبٍ
مُوْجِبٍ لَهُ وَلَيْسَ شَخْصُ الْمَحْبُوبِ بِتَاءً عَنْ نَظَرِهِ فَيَتَمَالِكُ عَنْهُ مِنْ
إِذْعَاجِ الشَّوْقِ يُفْكِرُهُ مَا يَذْهَبُ بِغَيْظِهِ وَيُلِينُ مِنْ قَلْبِهِ وَمَعَ الْفِرَاقِ
زَوَالِ ذَلِكَ كُلُّهُ لَأَنَّ غَيْبَةَ الشَّخْصِ عَنِ النَّاظِرِ مُزِيلَةً لِكُلِّ غَيْظٍ
وَغَافِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ وَذَاهِبَةً يُكْلِّ عَجْبِ يَتَدَأَّلُ الْمَحْبُوبَ وَالْمُحْبَّ
فَالنَّفْوسُ تَذَلِّلُ لِلْفِرَاقِ وَتَنْقَادُ مَعَهُ لِتَوَاعِي الْإِشْفَاقِ وَالْإِشْتِيَاقِ فَهَذَا
مِقْدَارٌ مَا يَتَسَهَّلُ لَنَا مِنْ وَصْفِهِ مَا وَيَجُوزُ أَنْ نَفْطَعَ بِهِ مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَهُمَا

قال ابن ميادة

سَلَّمَ اللَّهُ صَبِرًا وَأَعْتَرَفَ بِفِرَاقِي عَسَى بَعْدَ بَيْنِ أَنْ يَكُونَ تَلَاقِي
آلاَ لَيَتَنِي قَبْلَ الْفِرَاقِ وَبَعْدَهُ سَقَانِي بِكَأسِ الْمَنِيَّةِ سَاقِي
وَقَالَ آخَرُ

فَوَا حَسْرَتَاهُمْ أَقْضَى مِنْكُمْ لُبَانَهُ وَلَمْ أَتَمْتَعْ بِالْجَوَادِ وَبِالْفَرَبِ
وَفُرْقَ بَيْنِي فِي الْمَسِيرِ وَبَيْنَكُمْ فَهَاهُنَّا قَاضِي عَلَى إِثْرِكُمْ نَعْيِي * ١٩١
[وقال آخر]

آلاَ مَنْ لَقَلْبٍ مُعْرَضٍ لِلنَّوَابِ رَمَتْهُ خُطُوبُ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
تَبَيَّنَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنَّ أَعْتَرَامَهُ عَلَى الصَّبَرِ مِنْ إِحْدَى الظُّنُونِ الْكَوَادِبِ
وَقَالَ آخَرُ

مَنْ كَانَ لَمْ يَذْقِ الْمَوْى أَوْ ذَاقَهُ فَلَقَدْ أَخْذَتُ مِنَ الْمَوْى بِنَصِيبٍ
فَرَأَيْتُ أَنَّ أَشَدَّ كُلِّ يَلِيَّةٍ قُضِيَتْ عَلَى أَحَدٍ فِرَاقُ حَيْبٍ

وقال أبو قام

لَوْ كَانَ فِي الْيَنِ اذْ بَأْنُوا لَهُمْ دَعَةٌ
لَكَانَ بَيْنُهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَرِ
يُكَلِّفُ الْيَدَ فِي الْإِدْلَاجِ وَالْبُكَرِ
لَوْ كَوْنُ بِالْمَاءِ لَمْ يُشَرِّبْ مِنَ الْكَدْرِ
أَعْيَتْ عَلَى السَّاقِ الْحَادِي فَلَمْ تَسْرِ
لَوْ كَانَ بِالْعِيسِ مَا بِي يَوْمَ رَحْلَتِهِمْ
كَانَ أَيْدِي مَطَا يَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ
يَقْعُنَ فِي حَرْ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصَرِي

وقال ابن الدمينة

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مُضَمَّرَاتِي طَيِّ الصَّحَافِ ١٠
أَقَامَ يَنْحُو الْمَاءَ قَلِيلًا وَبَاعَدَتْ
بِسَارِزِ جِنْمَانِي قِلَاصُ الْفَلَافِ

وقال معاذ ليلي العقلي

يَذَاتِ الشَّرِيِّ عِنْدِي وَبَانَ فَرِيقُ
رَهِينٍ بِيَضَاتِ الْحِجَالِ صَدِيقُ
تَحْمَلَنَّ أَنْ هَبَتْ لَهُنَّ عَشِيَّةً
مَخَافَةُ هَيْضَاتِ النَّوَى لَخَفْقُ
أَقَامَ فَرِيقُ مِنْ أَنْاسٍ تَوَدُّهُمْ
بِعَاجَةٍ مَحْزُونٍ ثَبَاتُ فُوَادِهِ
جَنُوبُ وَأَنْ لَاحَتْ لَهُنَّ بُرُوقُ ١٥
فَوَأَكْدِي أَكْنُوَى عَلَيْهِمَا وَإِنَّهَا

وقال الملوط

١٩٢ دَعَوْتُ رَبِّي دُعَائِي فَأَسْتَجَابَ لَهُ كَمَا دَعَاهَا رَبَّهُ نُوحُ وَأَيُوبُ
أَنْ يَنْزَعَ الْدَاءُ مِنْ قَلِيلٍ وَيَجْعَلَهُ فِي قَابِ سُلْمَى وَحَمْلُ الْدَاءِ تَعْطِيبُ
لِيَبْرِئَ اللَّهُ قَلْبًا مِنْ صَبَابَتِهِ فَلَا أَحْنُ إِذَا حَنَ الْمَطَارِبُ
قَلِيلٍ بِنَجْدٍ وَأَجَلَادِي تَهَامِيَّةٌ مَا بَعْدَهُذَا مِنَ التَّعْذِيبِ تَعْذِيبٌ
وقال جوان العود ومن الناس من يرويه الذي الرمة

أَيَا كِيدِي كَادَتْ عَشِيشَةَ غُرْبٍ مِنَ الْوَجْدِ إِذْ أَظَاعَنِينَ تَصَدَّعَ
عَشِيشَةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرْبٍ
مَقَامُ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُسْرَعٌ
بِلْقَظِ الْحَصَى وَالْخَطَّ في الدَّارِ مُولَعٌ
يَكْفِي وَالْغَرْبَانُ في الدَّارِ وَقَعَ
عَلَى كِيدِي بَلْ لَوْعَةَ الْحُبَّ أَوْجَعَ
وَلَا لَفْقَى في دِمْنَةِ الدَّارِ مَجَزَعُ
وَلَا ذَلْ لِلْبَيْنِ الْفَوَادُ الْمَرَوَعُ

وانشدنا احمد بن ابي طاهر لطفي الغنوبي

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَكِرِ الْبَيْنِ إِنَّي
بِذِي لَطْفِ الْعِيرَانِ قَدْمًا مُفَجَّعٌ
إِذَا أَنْسٌ عَزَّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا
١٠ جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ لَقِيتُهُمْ

وقال آخر

أَمَّا الْرِّحْيلُ فَحِينَ جَدَ تَرَحَّلتْ مُهْجُ النُّفُوسِ لَهُ عَنِ الْأَجْسَادِ
مَنْ لَمْ يَمُتْ وَالْبَيْنُ يَصَدَّعُ شَمَلَةً لَمْ يَذْرِ كَيْفَ تَقْتَلُ الْأَكْنَابَ

وقال اسحاق الموصلي

١٠ إِقْرَأْ السَّلَامَ عَلَى الدَّلْقاَءِ إِذْ شَحَّتْ
وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذْقَتْ الْقَلْبَ مَا خَافََا
وَجَدِي عَلَيْكِ وَقَدْ فَارَقْتُ أَلَا فَا

وانشدني احمد بن ابي طاهر *

خَلِيلِي إِنِّي لَمْ أَجِدْ بَرَدَ مَشَرَبٍ
وَلَا طَمَنَ نَوْمٌ مُذَنَّاتٌ أَمْ حَاجِبٌ
وَمَا زَالَ مُذْلِمٌ يَلْهَمَا الْقَلْبُ صَادِيَاً

٢٠ وقال آخر

أَحْجَاجَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هَوْدَجِ
وَفِي أَيِّ يَخْدِرُ مِنْ خُدُورِكُمْ قَائِمِي
وَحَادِيكُمْ يَخْدُو يَقْلِبِي مَعَ الْأَنْبَيِ

وقال الحسين الخليع

يُعالِجُ مَسْتُورًا مِنَ الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ
يُنْسِي حَيْبًّا أَمْ مَكَّةً مُكْرَهًا
كَلَا وَحِيدًا لَا يُسْرِ بِمُؤْنَسٍ
مِنَ النَّاسِ حَتَّى تَفْضِي إِلَى الشَّهْرِ الْحُرُمِ
أَحْنُ إِلَى شَهْرِ الْحُرُمِ لَيْتَهُ
غَدَاءَ غَدِيقَةً كَانَ أَوْ بَانَ فَانْصَرَمْ
الْأَلَمُ عَلَى شُنْلِي بِمَنْ أَنَا شُفْلَةٌ
إِذَا طَافَ أَوْ أَصْفَى إِلَى الْأَرْكَنِ فَاسْتَلَمْ
سَرَّتَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ مَا كَانَ بَيْتَنَا
وَنَخْفَظُ عَهْدَنَا عَلَى رَعْمٍ مَنْ رَعَمْ

وقال ذو الرمة

أَرَاحَ فَرِيقُ جِيرَاتِكَ الْجَمَا لَا
كَانُوكُمْ بِرِيدُونَ أَنْتَ أَلَا
فَكَدْنَتُ أَمُوتُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِمْ
وَلَمْ أَرْ صَاحِبَ الْأَظْمَانِ أَلَا
سَوَادَ الْقَلْبِ فَاقْتُلَ أَفْتَ أَلَا
وَمِيَةٌ فِي الظَّامَانِ وَهِيَ شَكَّتْ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا نَظَرًا وَعَيْنَا
هِيَ السُّقُمُ الَّذِي لَا يُرُونَ مِنْهُ
وَلَمْ يُرُونَ نَوَالَتْ نَوَالًا

وقال مقلوب بن عبيدي اخواي الدلف

لَعْنِي لَئِنْ قَرَتْ بِثُرْبِكَ أَعْيُونُ
لَقَدْ سَخَّنَتْ بِالْقُرْبِ مِنْكَ عَيْنُ
مَكَانُكَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ مَصْوَنُ^{١٠}

١٩٤ وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي*

رَاحُوا وَرَحَنَا عَلَى آتَارِهِمْ أَصْلَا
كَانَ أَنْفُسَنَا لَمْ تَرْتَحِلْ مَعَنَا
أَوْ سِرَنَ فِي أَوْلِ الْحَيِّ الَّذِي سَارَا

وقال آخر

عَحَلَ الْفِرَاقُ بِمَا كَرِهْتُ وَطَالَمَا كَانَ الْفِرَاقُ بِمَا كَرِهْتُ عَجُولاً
وَأَرَى الَّتِي هَامَ الْفُوَادُ بِدِكْرِهَا أَصْبَحْتُ مِنْهَا فَارِغاً مَشْفُولاً

وقال آخر

لِنَفْسِيَ مَنْ أُمْسِيَ وَأَضْحَى لِنَائِيهِ وَشَوْقِي إِلَيْهِ فِي عَنَاءِ وَفِي كَزْبِ
فَإِنْ يَرْتَحِلْ جَسْنِي مَعَ الْأَرْكَبِ مُكْرَهًا يُقْمِنْ عِنْدَهَا قَلْبِي وَأَمْضِي بِلَا قَلْبٍ

وَلِبعضِ اهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

وَكُنْتُ أَرَى أَنْ قَدْ تَنَاهَى بِي الْمَوْى إِلَى غَایَةِ مَا بَعْدَهَا لِي مَذْهَبُ
وَفَلَمَّا تَفَرَّقْنَا تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى فَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنَّمَا كُنْتُ أَلْعَبُ
فَقَدْ وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقْ النَّوْى عُرِضْتُ فَمَا أَذْرِي إِلَى أَنَّمَا أَذْهَبُ

وَقَالَ آخِرٌ

وَأَخْلَتْ فَشَطَّتْ عَنْ مَقَامِي وَخَانَنِي وَمَا ... مِنْ ضَنَى الْمَوْتِ لَا تُخْلِي
لَقَدْ غَادَرْتِنِي لَا صَحِيحًا لِصَحَّتِي

١٠ وَقَالَ آخِرٌ

أَغَادَ عَلَيْنَا الدَّهْرُ الْمُغْيِرُ بِأَوْتَارِ
يُطَالِبُنَا الدَّهْرُ الْمُغْيِرُ كَافَّا
يُتَشَتِّتِيْتِ الْأَلَافِ وَتَغْرِيبِ مَنْزِلِ
وَقَدْ عَلِمَ الدَّهْرُ الْخَوْنُ بِيَانِي
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلوِيُّ الْكُوفِيُّ

١٠ وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْفَرَاقِ وَمَمْ أَجَدْ
لِلْمَوْتِ لَوْ فُقدَ الْفَرَاقُ سَيِّلًا* ١٩٥
وَأَصْلَتِ سَاعَاتِ الْقِيَامَةِ طُولًا
يَا سَاعَةَ الْبَيْنِ أَنْبَرِي فَكَانَا

وَقَالَ الطَّالِبِيُّ

يَوْمَ الْفَرَاقِ لَقَدْ خَلْقَتْ طَوِيلًا
لَوْ حَارَ مَنْ قَادَ الْمَنِيَّةَ لَمْ يُؤْذِ
إِلَّا الْفَرَاقَ عَلَى النُّفُوسِ دَلِيلًا
قَالُوا الْأَرْجِيلُ فَمَا شَكَكْتُ يَانِهَا
نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَجِيلًا
الصَّبْرُ أَجْمَلُ غَيْرَ أَنَّ تَلَدُّدا
أَتَظَانِي أَجْدُ السَّيِّلَ إِلَى الْعَزَّا وَجَدَ الْعِمامُ إِذَا إِلَى سَيِّلًا

رَدُّ الْجِمُوحِ الصَّعْبِ أَسْهَلُ مَطْلَبًا مِنْ رَدِّ دَمْعٍ قَدْ أَرَادَ مَسِيلًا
وَقَالَ ابْوَ قَامٍ

نَوَى كَانَ قَضَاضِ التَّبْجِمِ كَانَتْ نَتْيَاجَةً
مِنَ الْهَزْلِ يَوْمًا إِنَّ هَذِلَ الْمَوَى حِدْ
سَيِّئَةُ نَفْسٍ كُلُّ غَائِيَةٍ هِنْدُ
فَلَا تَحْسِبَا هِنْدًا لَهَا أَلْعَذُرُ وَنَحْدَهَا
وَكُمْ تَحْتَ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فَتَى
مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ الْهَمِيمَ أَنْقَلَبَتْ بِنَا
نَوَى خَطَا فِي عَقِيمَ لَوْعَةٌ عَمَدُ
وَحِدْدُ مِنَ الْأَيَامِ وَهِيَ قِدِيرَةٌ حَازَهَا حِدْدُ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ

أَتَبْعَثُمْ نَفَسًا تَدْمِي مَسَالَكُهُ
كَانَهُ مِنْ حَمَى الْأَحْشَاءِ مَقْدُودُ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُ أَيَّامِي وَأَنْكِرُهَا
حَتَّى أَنْبَرَتْ وَهِيَ لَا يُضْ وَلَا سُودُ
خَاصَّتْ بِي الشَّكَ حَتَّى قَالَ قَاتِلُهَا
لَا لِقْرَبٍ قُرْبٌ وَلَا لِتَبْعِيدٍ تَبْعِيدُ

وَقَالَ آخَرٌ

لَعْنِي لَيْنَ شَطَّتْ بِعُتْمَةِ دَارُهَا لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ أَلْيَحُ
مَا زِلْتُ أَغْرِيْ ثُمَّ أَغْدُو بِيَثِلِهِ وَتَحْسِبُ أَيِّ فِي الْيَابَ صَحِيحٌ
١٩٦

وَقَالَ آخَرٌ

سَخَّ الْمَوَى فَكَتَمْتُ نَفْسِي حَاجَةً بَلَغَ التَّجْلِدَ ذُو الْعَزَاءِ الْصَّايرِ
نَهْوَى الْخَلِيلِتَ وَإِنْ أَقْنَا بَعْدَهُ إِنَّ الْمُقْيَمَ مُكَلَّفٌ بِالسَّازِ

وَقَالَ آخَرٌ

وَفِي الْجَيْرَةِ الْفَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةِ غَزَالٍ أَحَمُ الْمُقْتَنِينَ رَيْبُ
فَلَا تَحْسِبِي أَنَّ الْفَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنَّ مَنْ تَشَاءَ عَنْهُ عَرِيبٌ
٢٠

وَقَالَ آخَرٌ

تَرَكْتُ يَقْلِبِي مِنْ فِرَاقِكِ لَوْعَةً سَتْلِفُ مَا أَبْقَى وَدَاعِكِ مِنْ تَسِيِّ

أَرْوَحُ وَأَغْدُو مُسْتَكِينًا كَانِي أَرَاقِبُ حَتَّى حِينَ أَصْبَحُ أَنْسِي

الباب السابع والعشرون

مِنْ غَابَ قَرِينَةً كَثُرَ حَيْنَةً

مِنْ شَاءَنِ مَنْ غَابَ عَنْ خَلِيلِهِ أَنْ تَنَاهُ حَيْرَةً فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ يَضْحُو
عَنْهَا وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ تَمِيزُهُ فَمَنْ كَانَ مُسْتَأْوِلَ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ وَالْأَخْذِ
يَعْنَاهُ مِنْ تِلْكَ الْفَمْرَةِ دَاعٍ مِنْ غَابَاتِ الْأَشْتَاقِ وَنَاهٍ عَنِ الْمُقَامِ فِي
وَبَضْعَةِ الْفِرَاقِ لَمْ يَتَمَالَكْ عَنْ أَحْبَابِهِ وَقَاتَ مِنْ الْأَوْقَاتِ وَلَمْ يَتَشَاغَلْ
عَنْهُمْ بِضَرْبِ مِنَ الْلَّذَاتِ وَمَنْ كَانَ الْأَخْذُ يَدِهِ مِنْ تِلْكَ الْفَمْرَاتِ
وَالْمُتَخَلِّصُ بِغَوَاطِرِهِ مِنْ تِلْكَ السَّكَرَاتِ ضَرِبًا مِنْ الْأَشْتَقَالِ يَغْيِرْ
تِلْكَ الْخَالِ سَلَا عَلَى مَرَّ الْأَيَامِ وَالْيَالِيِّ وَمَا دَامَ فِي تِلْكَ الْحَيْرَةِ فَهُوَ
مُتَشَاغِلٌ يَتَذَكَّرُ مِنْ فَارَقَهُ وَالشَّوْقِ وَالْحَزَنِ إِلَى مَنْ خَفَفَهُ أَمْ تَسْمَعْ
الَّذِي يَقُولُ

وَإِنَّ امْرَأًا فِي بَلْدَةٍ نَصْفُ قَلْبِهِ وَنَصْفُ بِاُخْرَى غَيْرَهَا لَصَبُورُ
وَدَدَتُ مِنَ الشَّوْقِ الْمُبْرَحُ أَنَّنِي أَعْاَرُ جَنَاحِي طَائِرٌ فَأَطْيَرُ
فَمَا فِي نَعِيمِ الْعِيشِ بَعْدَكِ لَهُ ١٩٧* وَلَا لِسُورِ لَسْتِ فِيهِ سُرُورٌ
وَالَّذِي يَقُولُ

يَأَكْنَافُ الْحِجَازِ هُوَ دَفِينُ يُورُقِي إِذَا هَدَتِ الْمِعْوَنُ
أَحِنُ إِلَى الْحِجَازِ وَسَاكِنِهِ حَنِينَ الْأَلْفِ فَارَقَهُ الْقَرِينُ
وَأَبْكِي حِينَ تَرْقُدُ كُلُّ عَيْنٍ بُكَاءً بَيْنَ زَفَرَتِهِ أَنِينٍ

وقال آخر

ذِكْرُكَ ذِكْرِي هَامِ يَاكَ تَنْتَهِي إِلَيْكَ أَمَانِيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلُ
وَلَيْسَتْ بِذِكْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةً وَلَكِنَّهَا مَوْصُولَةُ مَا [لَهَا] فَصْلٌ

وقال أبو عطاء السندي

ذِكْرُكَ وَأَلْخَطِي يَخْطُرُ بَيْتَنَا وَقَدْ نَهَكْتُ مِنَ الْمُشَقَّةِ السَّمِّ^{١٠}
فَوَاللهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقُ أَدَاءِ عَنَانِي مِنْ وِدَادِكَ أَمْ سِحْرُ
فَإِنْ يَكُ سِحْرٌ فَأَعْذُرُ بِنِي عَلَى الْمُهْوَى وَإِنْ يَكُ دَاءٌ غَيْرُهُ فَلَكَ الْعُذْرُ

وقال آخر

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلصَّبَابَةِ وَالْذِكْرِ وَلِلْقَدَرِ السَّارِي إِلَيْكَ وَلَا تَذْرِي
وَلِلشَّيْءِ تَنْسَاهُ وَتَذْكُرُ غَيْرَهُ وَلِلشَّيْءِ لَا تَنْسَاهُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ^{١٠}

وقال آخر

ذَعَالِكَ ضَمَانُ اللهِ يَا أَمَّ مَالِكِ وَاللهُ أَنْ يَشْفِينِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالْذِي أَخَافُ وَأَزْجُو وَالْذِي أَتَوْقَعُ

وقال مسلم بن الوليد

يُذَكِّرُنِيكَ الْبُخْلُ وَالْجُودُ وَالْعُلُمُ وَقِيلُ الْخَنَا وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَنْلُ^{١٠}
فَالْقَالَكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا مُتَنَزِّهًا وَأَنْقَالَكَ فِي حَمْوِدَهَا وَلَكَ الْفَضْلُ

وقال آخر*

١٩٨

ذَكَرْتُ يَهُوَ مَنْ أَنْ أَبَلِي بِذِكْرِهِ تَقْرُقَ شَعْبٍ فِي الْنَّوَى مُتَرَابِلٍ
وَإِنْ أَمْرٌ بِالشَّامِ أَكْثُرُ أَهْلِهِ وَبُطْنَانَ لَيْسَ الشَّوْقُ عَنْهُ بِنَافِلِ

وقال آخر

وَذَكَرْتُ هِنْدًا وَالْمَطَايَا تَعْتَلِي يَا الْقَوْمِ قَدْ قَطَمُوا الْعَقِيقَ وَأَنْجَدُوا
بَعْدَ الْطَّرِيقِ فَبَاتَ يَشْسِمُ آفَرَهُ أَيْجُودُ بِالْعَبَرَاتِ أَمْ يَتَجَلَّدُ

٢٠

وَلَقَدْ حِسْتُ عَلَى الْبَعَادِ فَزَادَنِي طُولُ الْبَعَادِ حَرَادَةً لَا تَبْرُدُ
وَقَالَ معاذٌ لِي

ذَكْرُكَ تُكَحِّي ثُكْثَانَ الْوَحْشِ وَالْمَقْتُونَ رِفَاقُكَ مِنَ الْأَفَاقِ شَتَّى شَعُوبَهَا
وَعِنْدَ الْحَطَمِ قَدْ ذَكْرُكَ ذَكْرَةً أَدَى أَنَّ نَفْسِي سَوْفَ يَأْتِيكَ حُوْبَهَا
دُعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ يَمْكَأُهُ يَوْمًا أَنْ تُمْحَى ذَنْبُهَا
فَقَادَيْتُ أَنْ يَا رَبِّ أَوْلُ سَلَاتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا
فَإِنْ أَعْطَ لَيْلَى فِي حَيَاةٍ لَا يَتَبَعَ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ تَوْبَةٍ لَا أَوْبَهَا

وَقَالَ آخَرُ

لَقَدْ زَادَنِي الْحُجَّاجُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَمَا كُنْتُ قَبْلَ أُلْيَوْمِ لِلْحَجَّ قَائِمًا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى شَخْصٍ قَادِمٍ مِنَ الْحَجَّ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رِدَانِيَا

وَقَالَ آخَرُ

فَنَا وَجَدْتَ كَوْجَدِي أَمْ سَقِيرَ أَضَاعَتْهُ فَرَجَمَتِ الْحَنِينَا
وَلَا شَمْطَاً لَمْ تَنْكُ شَفَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةِ إِلَّا حُنِينَا

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

١٥ [وَمَا وَجَدُ أَعْرَابِيَّةً قَذَفَتْ بِهَا نَوْيَ غُرْبَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ طَلْتَ
١٩٩ تَمَنَتْ أَحَالِيبَ الرِّعَاءِ وَخَيْمَةً يَنْجِدُ فَلَمْ يُقْدِرْ لَهَا مَا تَمَنَتْ*
إِذَا ذَكَرَتْ مَا، الْعِضَاهُ وَطِيَّبَهُ وَبَرَدَ الْحَصَى مِنْ نَحْوِي نَجْدِي أَرَنَتْ
بَأَعْظَمِهِ مِنْ وَجْدِ بَرَيَا وَجَذَتْهُ غَدَاءَ غَدُونَا غُرْبَةً وَأَطْمَانَتْ
فَإِنْ يَكُ هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْهُمْ فَهَذَا أَلَذِي كُنَّا ظَنَّنَا وَظَفَتْ

٢٠ وَقَالَ الْحَسِينُ الْخَلِيلُ

يَا مَنْ شَفَلْتُ بِهَجْرِهِ وَوَصَالِهِ هُمَّ الْنُّقُ وَنَسِيتُ يَوْمَ مَعَادِي
وَاللَّهِ مَا أَلْتَقَتِ الْجُفُونُ بِطَرْفَةٍ إِلَّا وَذَكْرُكَ خَاطِرُ بِفُؤَادِي

وقال ذو الرمة

إِذَا خَطَرَتِ مِنْ ذِكْرِ مَيْةَ خَطْرَةٍ
عَلَى الْقُلُبِ كَادَتِ فِي فُوَادِكَ تَجْرِحُ
لِدَائِي وَكَادَ الْحَلْمُ بِالْجُهْلِ يَرْجِحُ
أَمَامَ الْمَطَابِيَا تَشَرِّبُ وَتَسْنَحُ
رَأَيْتَنَا كَانَا عَامِدُونَ لِقَصْدِهَا
وَمِيَةُ أَبْهَى بَعْدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ

وانشدتني اعرابية بالبادية

هَلِ الشَّوْقُ إِلَّا مِثْلُ مَا أَتَكَلَّفُ
تَدَكَّرْتُ بَيْتًا مِنْ نُعْيَمَةَ وَالنَّوَى
فَقَدْ ظَنَّ هَذَا الْقُلُبُ أَنَّ لِيَسْ تَأْنِي
فِي قَلْبٍ صَبِرًا وَأَعْتَرَافًا [ما] قَضَى
تَجَلَّدُوا أَجْمِلُ وَأَصْطَبِرُوا أَزْجَرُ الْأَسَى
عَسَى دَارُهَا أَنْ تَرْعَوْيَ بَعْدَ بَعْدِهَا

وقال آخر

٤٠٠ هَلِ الشَّوْقُ إِلَّا أَنْ يَعِنَّ غَرِيبُ
يَالِي يَدْعُونِي الصِّبَى فَأَجِبُهُ
وَقَائِلَةٌ مَا بَالْ لَوْنِكَ شَاحِبًا
فَقُلْتُ لَهَا فِي الصَّدْرِ مِنِي بِلَالِيلُ

وقال بعض الاعراب

وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى وَمَا يِنْ مِنَ الْمَوَى
تَقْطَرَ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَدِيدُهُ
ثَلَاثُونَ يَوْمًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ
يَأْدَعَنَ دُكَاهَ صَفَا وَحَدِيدُ

وقال آخر

أَصَابَنِي بَعْدَكُ ضُرُّ الْهَوَى وَمَسَنِي كَرْبٌ وَإِقْلَاقٌ
وَيَعْلَمُ اللَّهُ بِحَسْبِي بِهِ أَنِّي إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقٌ

وقال آخر

هُ أَحِنُ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى بِلَيْلَى كَمَا حَنَّ الْيَرَاعُ الْمُثَقَّبُ
يَقُولُونَ لَيْلَى عَذْبَتَكَ بِحُمَّا أَلَا حَبَّدَا ذَاكَ الْحَيْبُ الْمُعَدِّبُ

وقال آخر

خَيَامُ رَبْجِدٍ دُونَهَا الْطَّرْفُ يَقْصُرُ
أَجْلُنَ لَا وَلَكِنِي عَلَى ذَاكَ أَنْظُرُ
بِعِينِيكَ يَغْرِي مَا هَاهَا يَتَحَدَّرُ
مَتَّيْ يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ إِمَّا مُجَاوِرٌ حَزِينٌ وَإِمَّا بَازِحٌ يَتَذَكَّرُ

ولبعض اهل هذا العصر

كَفَى حَزَنًا أَلَا أُعَايَنَ بُقْعَةً
مِنَ الْأَرْضِ إِلَازْدَتْ شَوْقًا إِلَيْكُمْ
٢٠١ تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضَتْ لِي لَدَيْكُمْ *
فَقُلْتُ سَيْفَنِي ذَا فِيَّاسِي عَلَيْكُمْ

وقال آخر

لَئِنْ دَرَسْتَ أَسْبَابًا مَا كَانَ يَيْتَنَا
مِنَ الْوَصْلِ مَا شَوْقِي إِلَيْكِ يَدَارِسِ
وَلَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ يَيْتَنَا
عَلَى جُمْلٍ مَا كُنَّا عَلَيْهِ يَيَّاسِ

وقال آخر

٢٠ خَلِيلِي لَا تَسْتَسِلَّمَا وَادْعُوا [الَّذِي]
وَجَبَرَا لِمَظْمِنِي فِي شَظْنَاهُ صُدُوعُ
حَيَا لِلَّادِ طَيْرَ الْمُخْلُلُ أَهْلَهَا
عَسَى أَنْ يَحْلَّ الْحَيُّ جَرْغاً وَأَبِلٍ وَعَلَّ التَّوَى بِالظَّاعِنَنَ تَرِيعُ

أَفِي كُلِّ عَامٍ زَفْرَةٌ مُسْتَجِدَةٌ تَضَمَّنَهَا مِنِّي حَشَى وَضُلُوعُ

وَقَالَ أَبُو قَام

إِذَا بَيْتَ لَمْ أَحْزَنْ لِقْدِ مُفَارِقٍ سِواكَ وَلَمْ أَفْرَخْ بِقُوبِ مُقِيمٍ
فِيَا لَيْتَنِي أَفْدِيلَكَ مِنْ غُرْبَةِ النَّوَى يُكْلِلَ خَلِيلٍ وَأَصْلِ وَحِيمٍ

وَقَالَ آخَرٌ

إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تُجْهَهُ فِرَاقُ وَلَا يُشْفِيكَ طُولُ تَلَاقٍ
فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً بِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقٍ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّائِرَةِ

وَلَا رَأَيْتُ أَبْشَرَ قَدْ حَالَ دُونَهُمْ وَوَافَتْ بَنَاتُ الصَّدْرِ يَهُونَنَ رُعَا
تَلَقَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى رَأَيْتُنِي وَجَعْتُ مِنَ الْأَصْفَاهِ لِيَتَا وَأَخْدَعَا

وَقَالَ ابْنُ الدَّمِيَةِ

حَنَّتْ لِذِكْرِي مِنْ أَمِيمَةٍ وَأَزْعَوَى لَهَا مِنْ قَدِيمَاتِ الْمَوَى كُلُّ سَالِفٍ
٢٠٢ حَنِينًا وَلَوْعَاتٍ يَفِضَّنَ لَهَا سِوَى بَوَادِيرِ غَرَبَاتِ الدُّمُوعِ الدُّوَادِفِ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

فَلَا تُشْرِفَنْ رَأْسَ الْيَقَاعِ فَإِنِّي لَدَى الشَّوْقِ مِنْ رَأْسِ الْيَقَاعِ قَدِيرٌ
إِذَا شَرِفَ الْمَخْزُونُ بِشَرَا رَأْيَتَهُ يُسْكِنُ أَحْشَاءَ تَگَادُ تَطِيرُ

وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ مُطَيْرٍ

إِذَا أَرَأَتْهَمْتُ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ رِفْقَةً مُشَرِّقَةً هَاجَ الْفَوَادَ أَرْتَحَلَّا
فَإِنْ لَا يُصَاحِبَهَا يُتَبَعِ يَأْعِينِ سَرِيعٌ بِرِقَاقِ الدُّمُوعِ أَكْتَحَلَّا

وَقَالَ ابْنَهُ

أَحِنُ وَيَثِينِي الْمَوَى نَحْوَ يَثْرَبِ وَيَزِدَادُ شَوْقِي كُلَّ تَمَسِّي وَشَارِقِ
كَذَاكَ الْمَوَى يُرْدِي بِمَنْ كَانَ عَاشِقًا وَنَوْلُ الْمَوَى يَخْنُو عَلَى كُلَّ عَاشِقِ

وقال آخر

فَمَا سِرْتُ مِنْ مِيلٍ وَلَا بَتَ لَيْلَةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا أَعْتَادَنِي لَكِ طَافِفُ
وَكُمْ مِنْ بَدِيلٍ قَذْ وَجَذْنَا وَطَوْفَةٌ فَتَابَ عَلَيَّ النَّفْسُ تِلْكَ الطَّوَافِفُ

وقال زيادة بن زيد

٠ تَذَكَّرُ عَنْ شَخْطٍ أَمْيَمَةً فَأَرْعَوْيَ
لَهَا بَعْدَ إِقْصَارٍ وَطُولِ نُكُوبٍ
وَإِنَّ أَمْرَهُ أَقْذَرَ جَرْبَ الدَّهْرِ لَمْ يَحْفَظْ
تَقْلِبَ عَصْرِيَّهُ كَفِيرٌ لَيْبِ
هَلَ الدَّهْرُ وَالْأَيَامُ إِلَّا كَمَا أَرَى دَرِيزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَيْبِ

ولبعض اهل هذا العصر

إِلَى اللَّهِ أَشْكُوْ عَبْرَةَ قَذْ أَظْلَتْ
١٠ وَنَفْسًا إِذَا مَا عَزَّهَا الشَّوْقُ ذَلَّتْ
تَنَافِفُ لَوْ تَسْرِيْ بِهَا الْرِّيْبُ ضَلَّتْ
وَإِنِّي بِهَا لَوْ لَا أَمَانِي تَغْرِيْهَا
آمْنَعُ مِنْ وَادِي زُبَالَةَ شَرِبَةَ
٢٠٣ وَقَذْ نَهَلَتْ مِنْهُ الْكَلَابُ وَعَلَتْ
سَقَى اللَّهُرْمَلَ أَنْقَاعَ [وَأَنْقَاعَ] فَاللَّوَى فَقَذْ عَطَقَتْ نَفْسِي إِلَيْهِ وَحَنَّتْ
وَأَسْقَى لَوَى جَبَلِي زَرْوَدَ وَمُرْبِخَا سَحَابُ لَا يَلْقَى الظَّمَا مَا أَظْلَتْ
١٠ هَمَتْ فَامْ أَزْبَعَ عَلَى الْفَكْرِ لَحْةً وَقَذْ كَانَ حَظَ النَّفْسِ أَنْ لَوْ تَأَفَتْ
وَأَصْبَحَتْ لَهْفَانًا عَلَى مَا أَضْعَفَهُ كَذَلِكَ يَكُونُ الرَّأْيُ مَا لَمْ يُبَتِّ

الباب الثامن والعشرون

٢٠

مَمْ لَمْ يَأْتِيْ بِالْحُمُولِ بَكَى عَلَى الْطَّلُولِ

إِذَا كَانَ صَحُوْ أَنْفَارِقِ لِأَحْبَابِهِ مِنَ التَّحْنُنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ يَقْلِبُ دَاعِيَا

لَهُوَ بَلْ هَوَاهُ نَدِمَ عَلَى مُقَامِهِ بَعْدَ مُضِيِّ أَحْبَابِهِ أَفْعَلَى احْتِرَانِهِ عَلَى
السَّفَرِ وَأَحِبَّةِهِ مُقِيمُونَ فِي الْحَضَرِ فَاسْتَقْبَحَ صَنْيَعَهُ وَتَلَافَى تَصْنِيعَهُ
فَإِنْ كَانَ الْمُحِبُّ هُوَ الْمُسَافِرُ عَنْ حَيْثُ
كَانَ كَالذِي يَقُولُ

• بَيْنَمَا هُنَّ مِنْ بَلَاكَ فَالْمَاءُ عِسَرَاعاً وَالْعِيسُ تَهْوِي هَوَيَا
خَطَرَتْ خَطْرَةُ عَلَى الْقَلْبِ وَهُنَّ مِنْ هَوَاهَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَّا
قُلْتُ لَبَّيْكِ إِذْ دَعَانِي لَكِ الشَّوْقُ وَلِلْحَادِيَنِ كُلُّا الْمِطَى
وَكَمَا قَالَ عَبْدُ الرَّاعِي

دَعَانِي الْمَوَى مِنْ أُمٍّ وَبَرٍ وَدُونَهَا ثَلَاثَةُ أَخْمَاسٍ فَدَيْتُكَ دَاعِيَا
فَجِئْنَا لِذِكْرِهَا وَتَشْيِيهِ صَوْتِهَا قِلَاصًا بِمَجْهُولِ الْفَلَّاهِ صَوَادِيَا ١٠
يَغْرِيَهُ مِحْرَافٍ يَبِيتُ دَلِيلَهَا مُشِحًا عَلَيْهَا لِلْفَرَاقِدِ رَاعِيَا
وَإِنْ كَانَ الْمُحِبُّ الْمُسَافِرُ وَالْمُحِبُّ هُوَ الْمُتَخَلِّفُ عَنْ إِلْقِهِ تَسْفَفَ
رُكُوبَ الْمَهَالِكِ فِي الْحَاقِ

كما قال العرجي

كُمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكِ مِنْ مُتَصَّحِّ دَانِي الْقَرَابَةِ أَوْ وَعَيْدِ أَعَادِي ١٠
٢٠٤ وَتَتُوقَّةٌ [غَرْيَاء] أَزْمِي عَرَضَهَا شَوْقًا إِلَيْكِ بِلَا هَدَايَةٍ هَادِي *

وقال

فُلْنِ لِهَادِي الْمِطَى بِرْفَقِ قَلِيلًا يَجْعَلُ الْعِيسَ سَيْرَهُنَّ ذَمِيلًا
لَا تَقْنَهَا عَلَى السَّيْلِ وَدَعَهَا يَهِدُهَا شَوْقٌ مَنْ عَلَيْهَا السَّيْلِ

٢٠

وقال

أَمَا الْدِيَارُ فَقَلَمَا لَبَثُوا بِهَا بَعْدَ أَشْتِيَاقِ الْعِيسِ وَالْكَنَبَانِ
وَضَمُوا سِيَاطَ الشَّوْقِ فِي أَعْنَاقِهَا حَتَّى وَرَدَنَ بِهِمْ عَلَى الْأَفْطَانِ

وقال

وَيَوْمٍ كَسْتُورِ الطَّوَاهِي سَحْرَنَهُ وَأَقْيَنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى تَضَرَّمَا
فَدَفَتُ بِنَفْسِي فِي أَجْبَاجِ سَمُومِهِ وَبِأَلْعِيسِ حَتَّى بُلَّ مِشَفَرَهَا دَمًا
أَوْمَلُ أَنَّ الْقَى مِنَ النَّاسِ عَالِمًا بِأَخْبَارِكُمْ أَوْ أَنْ أَمَّ مُسْلِمًا

• وانشدني بعض اعراب الباذية

بَاقِتُ أَنِيسُ فَمَا بِالْقَلْبِ مَعْقُولٌ وَلَا عَلَى الْجِيرَةِ الْفَادِينَ تَغْوِيلٌ
حَتَّى شَدَّدْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ رَذْعَتِي وَالْقَلْبُ مُخْتَلٌ وَاللَّبُّ مَتَبُولٌ
مُّمَّ اعْتَوَنْتُ عَلَى نَضْوِي لِلْحَقْقَى أُخْرَى الْحُمُولِ الْفَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ

وقال الراعي

١٠ بَانَ الْأَجْبَاجُ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَمِدُوا فَلَا تَمَالَكَ عَنْ أَرْضِهَا عَمِدُوا
حَتَّى إِذَا حَالَتِ الْأَرْجَاءُ دُونَهُمْ أَرْجَاءٌ تَرْمُدَ كُلَّ الْطَّرْفِ أَوْ بَعْدُوا
لَوْلَا الْمَخَاوِفُ وَالْأَوْصَابُ قَدْ قَطَعَتْ عَرْضَ الْفَلَّاَةِ بِنَا الْمَهْرِيَّةُ الْأَجْدُ
وَلَئِنْ كَانَ أَفْرَطَ فِي الْأَحْسَانِ فِي الْيَتِيمِ الْأَوْلِ لَقَدْ أَفْرَطَ فِي الْإِسَاءَةِ
فِي الْيَتِيمِ الْآخِرِ وَلَوْلَا أَنَّ قَوْلَهُ فَلَا تَمَالَكَ عَنْ أَرْضِهَا عَمِدُوا مِنْ
١٠ أَحْسَنِ الْكَلَامِ لَفْظًا وَاصْحَحَهُ مَعْنَى وَأَلْيَقَهُ بِمَا قَصَدَنَاهُ لَأَضْرَبَنَا عَنْ
ذِكْرِهِ لِقَبَاحَةِ مَا عَقِبَ بِهِ وَمَا الْمَخَاوِفُ وَالْأَوْصَابُ حَتَّى يَعْتَدِرَ بِهَا فِي
٢٠٥ التَّخَلُّفِ عَنِ الْأَحْبَابِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ يَشْرَبَنَ مَرْوَانَ كَانَ فِي مُسْكَنِ
أَنَّهُ يَظْهِرُ الْبَصَرَةَ فَنَادَى بِكَثِيرَةِ اتْصِرَافِ الْجَنْدِ مِنَ الْعَسْكَرِ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَنَادَى مُنَادِيهِ مَنْ وُجِدَ بِالْبَصَرَةِ مِنَ الْجَنْدِ سُمِّرَتْ كُفَّهُ بِسَمَّارٍ وَكَانَ
٢٠ فِي الْعَسْكَرِ فَتَى يَالْفُ خَلَّهُ لَهُ بِالْبَصَرَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهَا
لَوْلَا مَخَافَةُ يَشْرِبِ أَوْ عُوْبَتُهُ وَأَنْ يُسْمَرَ فِي كَفَّيِ بِسَمَّارٍ
إِذَنْ لَطَّلَتُ ثَغْرِي مُمْ زُرْتُكُمْ إِنَّ الْمُجَبَّ إِذَا مَا اشْتَاقَ زَوَارُ

فكتبت اليه

لَيْسَ الْمُحَبُّ الَّذِي يَخْشَىُ الْعِقَابَ وَلَوْ كَانَتْ عُقُوبَتُهُ فِي كُلِّهِ الْأَنَارِ
إِنَّ الْمُحَبَّ الَّذِي لَا يَعْيَشُ يَنْقُعُهُ أَوْ يَسْتَهِرُ وَمَنْ يَهْوَاهُ فِي الدَّارِ
فَلَمَّا قَرَأَ الْأَلْبَيَاتَ دَخَلَ الْبَصْرَةَ فَأَخْدَهُ صَاحِبُ الْحَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى
بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ بَشْرٌ أَمْ تَسْمَعُ الْنِدَاءَ قَالَ بَلِي قَالَ فَا حَمَكَ
عَلَى مُخَالَقَتِهِ قَالَ هَذِهِ الْأَلْبَيَاتُ وَدَفَعَهَا إِلَى بَشْرٍ فَلَمَّا قَرَأَهَا أَمَرَ مُنَادِيَهُ
فَقَادَهُ مَنْ أَحَبَّ الْمَقَامَ فِي الْعَسْكَرِ فَلَيْقُونُ وَمَنْ أَحَبَّ دُخُولَ الْبَصْرَةِ
فَلَيَدْخُلْ.

وقال آخر

فَلَوْ حَشَدُوا إِلَيْنَا نَسْ وَالْجِنَّ دُونَهَا لِأَنْ يَمْنَعُونِي أَنْ أَجِيءَ لَجِيتُ
وَلَوْ خُلِطَ الْأَسْمَاءُ الْذَّعَافُ يُرِيقُهُ لَسُقْيَتُ مِنْهُ نَهْلَةً فَرُؤُوتُ

ولبعض اهل هذا العصر

سَقَى اللَّهُ رَمْلَ الْقَاعِ وَبَلَّا وَدِيمَةَ
لِتَحْيَيِ بِهِ تِلْكَ الرِّسُومُ الْدَّوَارِسُ
أَشْوَقَا إِلَى نَجْدِ وَدُونَ لِقَائِهَا
عَلَى أَنَّ عَبْدَ الشَّوْقِ لَيْسَتْ تَهُولُهُ
أَمَّا حَيْلَتْ فَقَسَأْتِي مِنْ بَلَاهَا
فَلَيْسَ لِمَا يَقْضِي بِهِ اللَّهُ حَاسِ
١٠

٢٠٦ وَلَهُ أَيْضًا *

دَعَانِي الشَّوْقُ وَأَلْكَبَانُ قَذَهَجَدُوا
وَالْقَيْظُ مُخْتَدِمٌ وَالرُّوحُ مُنْصَرِمٌ
وَالْيَدُ مُغْبَرَةُ الْأَرْجَاءُ مُفَقَّرَةُ
فَظَلَلتُ طُونَ عَالِدَأَعِي الشَّوْقَ أَوْ قَطْهُمْ
حَتَّى إِذَا قُلْتُ شُدُوا قَالَ بَعْضُهُمْ
كَانَ أَعْلَامَهَا فِي الْأَلَّ تَرَعَدُ
وَعَلَّ أَكْثَرُهُمْ سَاهُونَ مَا رَقَدُوا
قَذْ جُنَّ هَذَا فَخَلُوا عَنْهُ وَأَبْتَعَدُوا
٢٠

يَذْرُونَ مَا وَجَدُوا مِنْ حَرَّ يَوْمِهِمْ وَقْتَ النَّزُولِ وَلَا يَذْرُونَ مَا أَجْدَدُ
حَرُّ الْفَرَاقِ إِذَا مَا الْمُهْجُرُ سَاعِدَهُ حَرُّ تُحَصُّ بِهِ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبَائِرُ

وقال أبو دهبل

الْتَّرْكُ لَيْلَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَى كَيْلَةً إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ
هَبُوْنِي أَمْرٌ اٍ مِنْكُمْ أَضَلُّ بَعِيرَهُ لَهُ ذَمَّهُ إِنَّ الذِّمَّامَ كَبِيرُ
عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ أَنْ يَضْلُّ بَعِيرَهُ وَلِلصَّاحِبِ الْمُتَرْكُ أَعْظَمُ ذَمَّهُ
عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْفَنَادَةِ فَإِنَّهَا إِذَا وَلَيْتَ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُودُ

وانشدني اعرابي ببلاد نجد

فَلَوْ أَنَّ شَرْقَ الشَّمْسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَلَدَأَرَتُ قَطْعَ الْأَرْضِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَأَهْلِي وَرَاهِ [الْغَرْبِ حِيثُ] تَغِيبُ
وَقَالَ الْهَوَى لِي إِنَّهُ لَقَرِيبُ

ولبعض أهل هذا الصر

يَا مَنْ تَجَاوِزَ حَدَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَلْقَى مِنَ السَّمْهَرِ
وَمَا تَضَمَّنَ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ إِذَا
١٠ أَنِّي يَضْرُبُ نَدَى الْأَمْطَارِ ذَا كَيدَ
لَوْ كَانَ دُونَكَ بَحْرُ الْصِّينِ مُعْتَرِضاً
وَكَوْ أَذِنْتَ وَفِيمَا بَيْنَنَا سَقَرُ
لَأَتَكَذِّبَنَّ فَمَا حَالٌ تَضَمَّنَنَا
لَخْلُتُ ذَاكَ سَرَاباً دَارِسَ الْأَثَرِ * ٢٠٧

وقال بعض الاسديين

٢٠ إِنْ تَدْعِيَ نَجْدًا نَدْعُهُ وَمَنْ يَهُ
وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ يَوْمٌ لِقَانِنَا
فَلَا تَعْذِلَانِي أَنْ أَفُولَ مَقْيَ الْوَعْدِ

وقال نوال

وَإِنْ تَرْتَبِعْ رَيْأً بِغَوْرِ تَهَامَةَ نُقْمَ عِنْدَهَا أَوْ تَرْكِ الْبَرَّ نُجِدْ
وَإِنْ حَارَبَتْ رَيْأً نُحَارِبْ وَإِنْ تَدِينْ تَدِينَ دِينَهَا لَا عَيْبَ لِلْمُتَوَدِّدِ

وقال امرؤ القيس بن حجر

[وَ] أَصْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَّى غَيْرَ أَنِّي أَرَاقِبُ خَلَاتٍ مِنَ الْعِيشِ أَرْبَما
فَمِنْهُنَّ نَصُّ الْمِيسِ وَاللَّيلُ دَامِسٌ يَمِينَ بَهْوَلَا مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعَا
خَوَارِجَ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرَيْةٍ يُجَدِّدُنَّ وَصَلَا أَوْ يُعْرِبُنَّ مَطْعَماً

وقال ذو الرمة

تَذَرَّزْتُ مِيَّا بَعْدَ مَا حَالَ دُونَهَا سُهُوبٌ تَرَامَى بِالْمَرَاسِيلِ بِيَدِهَا
إِذَا لَامَاتُ الْيَدِ أَعْرَضَنَ دُونَهَا تَقَارَبَ لِي مِنْ حَيْدِ بَعْدَهَا

١٠

وقال ضابي بن الحارث بن ارطاة البرجي

وَكُمْ دُونَ سُلْمَى مِنْ فَلَلَةٍ كَافَّا تَجَلَّلَ أَعْلَاهَا مُلَاءٌ مُفَصَّلَا
مُحَقَّقَةٌ لَا يَهْتَدِي لِسَيْلَهَا مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا مِنْ مَضَى وَتَوَكَّلا
يَهَالُ بِهَا رَكْبُ الْفَلَلَةِ مِنَ الْرَّدَى وَمِنْ خَوْفِ حَادِيهِمْ وَمَا قَدْ تَحَمَّلَا
قَطَمْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاهَا إِذَا أَلَالُ بِالْيَدِ الْبَسَائِسِ هَرَوْلَا

١٠

وقال جميل بن معمر #

٢٠٨

أَلَا يَهَا الْعُشَاقُ وَيَحْكُمُ هُبُوا أَسَانِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ أَرْجُلَ الْحَبْ
أَلَا رُبَّ رَكْبٍ قَدْ رَفَقْتُ وَجِيفَهُمْ إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُوجِفِ أَرْكَبُ
لَمَّا أَنْظَرْتَهُ أَلْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَإِنْ كَرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ

وقال جرير

لَشَّتَانَ يَوْمَ يَنِينَ سِجْفٌ وَكَلَّةٌ وَمَرَّ الْمَطَايا تَقْسِيدِي وَرَوْحٌ
نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النَّطَافِ عَلَى الْحَصَى وَهُنَّ عَلَى طَيِّ الْجَيَازِيمِ جُنْجُونٌ
وَيَوْمٌ مِنَ الْجُوزَاءِ مُسْتَوْقِدِ الْحَصَى تَكَادُ صَيَاصِي الْعَيْنِ فِيهِ تَصْبِحُ

شَدِيدُ الْأَلْظَى حَامِيُ الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ أَشَدُ لَظَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ يَصْبَحُ
نَصَبَتُ لَهُ وَجْهِي وَحَرْفَا كَانَهَا مِنَ الْجَهَدِ وَالْإِسَادِ قَزْمٌ مُلْوَحٌ

وقال علي بن محمد الطوسي

هذا وَحْرَفٌ إِذَا مَاتَ [مَفَاصِلُهُ] عَنْ دَارِكَ وَصَلَّتْ أَكْفَالُهُ بِيَدِ
يَهْمَاءٍ لَا يَتَخَطَّا هَا الدَّلِيلُ [سَرَى] إِلَّا وَنَاظِرُهُ بِالنَّجْمِ مَمْفُودٌ
جَاؤَرْتَهَا وَأَرْدَى رَحْبٌ مَعَالِمُهُ فِيهَا وَمَسْلَكُهَا بِالْخُوفِ مَسْدُودٌ

ولبعض اهل هذا العصر

كَمْ دُونَ أَرْضِكَ مِنْ وَادٍ وَمِنْ عَلَمٍ
كَمْ حَصَبَنَا هَا تَحْتَ الدُّجَى سُبْحٌ
حَسِبْتَ أَعْلَمَهَا فِي الْآلِ تَغْتَلِيجٌ
وَكُمْ فَلَةٌ يَفْوَتُ الْطَّرفَ آخِرُهَا
فِي أَيِّ أَرْجَانِهَا يُذْجِي لَهُ الْفَرَجُ
قَطَعْتُهَا بِأَبْنِ حَرْفٍ ضَامِرٍ قَطِيمٍ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَلَوْلَا مَا أَكَيْدُهُ
لَكَانَ لِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مُنْفَرِجٌ * ٢٠٩
فَإِنْ تَجْدُ لِي فَمَحْمُوقٌ بِذَاكَ وَإِنْ تَبْخَلَ عَلَيَّ فَلَا لَوْمٌ وَلَا حَرجٌ
قَوْلُهُ فَمَحْمُوقٌ بِذَاكَ يَعْنِي أَنَّتَ مَحْمُوقٌ بِالْفَضْلِ لَنِسْ تَجْشُمِي مَا
وَصَفْتُهُ لَكَ أَوْجَبَ ذَلِكَ لِي عَلَيْكَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلَهُ
وَإِنْ تَبْخَلَ عَلَيَّ فَلَا لَوْمٌ وَلَا حَرجٌ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ حَقَّا لَهُ كَانَ ظَالِمًا
حَرَجًا فَعَلَى هَذَا التَّقْسِيرِ يَصِيرُ مَعْنَى الْكَلَامِ صَحِيحًا وَلَوْ قَصَدَ ذَلِكَ
الْعَنِ الْآخَرَ كَانَ خَطَا قِيحاً * ٢٠

وقال آخر

أَقُولُ لِصَاحِبِي يَا زَضِنْ نَجِيدٍ وَجَدَ مَسِيرُنَا وَدَنَا الْطُّرُوقُ

أَرَى قَلْبِي سَيَنْقَطُ أَشْتِيَاً فَوَاحِزَّ أَنَا وَمَا أَنْقَطَعَ الْطَّرِيقُ

وقال آخر

لَمَّا وَرَدَتُ الْتَّفْلِيَةَ يَهُ عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرِّفَاقِ
وَشَمَّتُ مِنْ أَرْضِ الْجَهَنَّمِ زَكِيمَ أَرْوَاحِ الْعَرَاقِ
أَيْقَنْتُ لِي وَلِمَنْ أَحَبْ بِعِجْمٍ شَمْلٍ وَأَتَقَاقِ

وقال العقاد الذهلي

خَلِيلِيَّ مَا مِنْ لَيْلَةٍ تَسْرِيَاهَا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا نَفَسَتْ عَنْكُمَا كَذِبَا
أَلِيسَ بِزِيدِ السَّيْرِ عَنْ كُلِّ لَيْلَةٍ [وَيَرَدَادُ] يَوْمٌ مِنْ أَحِبَّتَا قُرْبًا
إِذَا الْجَبَلُ النَّانِي حَوَالَكَ مَفْلِيَةً جَعَلَنَا عَلَيْنَا أَنْ نُجَاوِرُهُ نَجْبًا
فَمَا دُكْرَتْ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَيِّئَةٍ فَتَمَلِكَ عَيْنِي مِنْ مَدَامِهَا عَرْبًا ١٠
مِنْ شَأْنٍ مَنْ قَصَدَ لِقَاءَ أَحَبَّيْهِ أَنْ تَطَافَلَ عَلَيْهِ الْطَّرِيقُ عِنْدَ أَقْرَابِهِ
وَيَلْحَثُهُ حِينَئِذٍ مِنَ الضَّجْعِ مَعَ قُرْبِهِ مِنْهُ أَضْعَافُ مَا نَاهَهُ إِذْ كَانَ
مُتَبَاعِدًا عَنْهُ

وفي ذلك يقول الموصلي

طَرِيبَتْ إِلَى الْأَصْنِيَةِ الصَّفَارِ وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قُربُ الْمَزَادِ ١٠
وَأَبْرَحَ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا إِذَا دَنَتِ الْدِيَارُ مِنَ الْدِيَارِ * ٢١٠
فَهَذَا لِعْنَرِي قَوْلُ حَقٌّ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُخِرِّ يَعْلَمِهِ

ولقد احسن الذي يقول في نحوه

هَلْ أَلْحَبُ إِلَّا زَرْفَةً بَعْدَ عَبْرَةٍ وَحَرَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ رَدْ
وَفَيْضُ دُمْوَعِ الْعَيْنِ يَا مَيْ كُلَّمَا بَدَأَ عَلَمُ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَنْدُو ٢٠
وَقَدْ ذَكَرَ عَرَبُ بْنُ الْيَمِيْ رِبِيعَهُ هَذَا الْمَعْنَى فَجَوَدَهُ انشَدَنِي لَهُ أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الْمُطَاطَا يَا كَافَّا نَرَاهَا عَلَى الْأَذْبَارِ يَا لِلْقَوْمِ تُشَكِّصُ

وَقَدْ أَتَبَ الْحَادِيُّ سَرَاهِنَ وَأَنْشَىٰ يَهُونَ فَمَا بِالْأَجْمَاتِ مُقْلَصٌ
وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً فَأَنْفُسُهُمَا مِمَّا يُلَاقِينَ شَخْصٌ
يَزِدْنَ بِنَاقَةً قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقَنَا إِذَا أَزْدَادَ طُولَ الْمَهْدِ وَالْبَعْدِ يَنْفَضُ
أَفْلَارَتَى إِلَى إِيْضَاحِهِ أَنَّ الْمَلَةَ فِي تَرَابِدِ شَوْقِهِ إِنَّا هِيَ تَطَاوِلُ مُدَّةً
وَأَنَّهُ كُلُّمَا قُطِعَ جُزْءٌ مِنَ الْطَّرِيقِ فَقَرُبَ الْمَفْصُودُ زَادَ فِي مُدَّةِ الْمَفَارِقَةِ
وَقَتْ فَزَادَ الْأَشْتِيَاقُ عَلَى حَسْبِ تَرَابِدِ مُدَّةِ الْفَرَاقِ عَلَى أَنْ تُمَرَّ قَدْ
أَوْضَحَ أَشْيَاً وَأَغْفَلَ شَيْئًا مِنْ أَنَّ تَطَاوِلَ الْمُدَّةَ يَزِيدُ فِي الشَّوْقِ مَعَ
تَقَارُبِ الشَّفَقَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ قُوَّةَ الْرَّجَاءِ لِسُرْعَةِ الْلِقَاءِ مِنْ أَقْوَىِ
الْأَسْبَابِ فِي تَقْوِيَةِ الشَّوْقِ عِنْدَ الْإِقْرَابِ

١٠

الباب التاسع والعشرون

مَنْ قَصَرَ عَنْ مُصَاحَبَةِ الْجَارِ لَمْ تَنْقَعِ مُسَائِلَةُ الْدَّارِ

١٠ حَدَّثَنِي أَبُو الْمَبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا الْمَرْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ كُثِيرٍ قَالَ كَانَ الْمُجْنُونُ
لَمَّا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ يَخْرُجُ فَإِذَا أَتَى الشَّامَ قَالَ لَهُمْ أَيْنَ أَرْضُ بَنِي
عَامِرٍ فَقَالُوا لَهُ وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَقَفَ عِنْدَ جَبَلٍ يُقَالُ
لَهُ الْتَّوْبَادُ لَمْ أَنْشَدَ

٢١١ وَاجْهَشَتْ لِلْتَّوْبَادِ لَمَّا رَأَيْتُهُ وَهَلَّ لِلرَّحْمَانِ حِينَ دَانَ *
وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي
وَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْنَاهُمْ حَوَالَيْكَ فِي عَيْشٍ وَخَيْرِ زَمَانٍ

فَقَالَ مَضْوِنَا وَأَسْتَوْدُونِي بِلَادِهِمْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَّانِ
وَإِنِّي لَا بَكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذْرِي غَدَا فِرَاقَكَ وَالْجَيْانِ مُوتِفَانِ
سِجَالًا وَتَهَنَّا وَوَبَلًا وَدِيمَةً وَسَحَّا وَتَسْجَامًا وَيَهْمَلَانِ
قَالَ ثُمَّ يَمْضِي حَتَّى يَأْتِي الْعِرَاقَ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْتِي الْيَمَنَ فَيَقُولُ
مِثْلَ ذَلِكَ

وقال الوليد بن عبيد الطافى

ذَاكَ وَادِي الْأَرَاكَ فَأَحْسِنَ قَلِيلًا
قِفْ مَشْوِقًا أَوْ مُسْعِدًا أَوْ حَزِينًا
إِنْ بَيْنَ الْكَثِيبِ فَالْجِزْعِ فَالْآَ
أَبْلَكَ الرِّيحُ وَالْرَّوَاحُ وَالْآَ
وَخَلَافُ الْعَجَيلِ قَوْلُكَ لِلَّذَا
لَا تَلْمَهُ عَلَى مُوَاصِلَةِ الدَّهْ
لَمْ يَكُنْ يَوْمًا طَوِيلًا يَنْعَمَا

وقال يحيى بن منصور

أَمَا يَسْتَقِيقُ الْقُلْبُ إِلَّا آنْبَرَى لَهُ
أَخَادُعُ عَنْ عِرْفَانِهَا الْعَيْنَ إِنَّهَا
عَمِيدَنَا بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَاقُ^{١٠}
توْهُمُ دَارِي مِنْ سُعَادٍ وَصَرْبَعٍ

وقال ذو الرمة

إِنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاَءَ مَنْزَلَةَ
مَنَازِلُ الْحَيِّ إِذْ لَا الْدَّارُ نَازِحَةٌ
مَا لِأَصْفِيَاهُ وَإِذْ لَا الْعَيْشُ مَذْمُومٌ^{٢٠}
تَعْتَادُنِي زَفَاتٌ حِينَ أَذْكُرُهَا تَكَادُ تَقْدُ مِنْهُنَّ الْحَيَايِمُ

وقال أيضًا

كَانَ دِيَارَ الْحَيَّ بِالْأَرْضِ حَلْقَةً مِنَ الْأَرْضِ أَوْ مَكْتُوبَةً بِمَدَادٍ
إِذَا قُلْتُ تَعْفُو لَاهَ مِنْهَا مُهَبَّجٌ عَلَى الْمُهَوَّى مِنْ طَارِفٍ وَتَلَادٍ
وَمَا أَنَا فِي دَارٍ لَمَيْدَ عَرَفْتُهَا بِجَلْدٍ وَلَا عَيْنِي بِهَا بِجَمَادٍ
إِذَا قُلْتُ بَعْدَ الْجَهْدِ يَا مَيْ نَلَقَي عَدْتُنِي يُكْرِهُ أَنْ أَرَاكَ عَوَادِي
وَدَوَيْةٌ مِثْلُ السَّمَاءِ اعْسَفْتُهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيلَ الْحَصَى سَوَادٍ
أَمَا لَشِيهِهِ دُسُومَ الدَّارِ بِالْحَلْقَةِ مِنَ الْأَرْضِ فَهَذَا إِحْسَانٌ فِي مَعْنَاهُ
وَإِعْرَابٌ فِي لَفْظِهِ وَمَا أَسَاءَ فِي لَشِيهِهِ بِالْكِتَابَةِ بِالْمَدَادِ غَيْرَ أَنَّ هَذَا
مَسْبُوقٌ إِلَيْهِ فَالْمُعِيدُ لِذِكْرِهِ غَيْرُ مَلُومٍ فِيهِ وَلَا مَحْمُودٌ عَلَيْهِ وَأَمَا
إِخْبَارُهُ بِأَنَّهَا تَهْبِيجٌ هَوَاهُ وَادِي كَارَهُ فَهُوَ أَيْضًا مَعْنَى غَيْرٌ مُبْتَدَعٌ إِلَّا
أَنَّهُ يَدْلُلُ عَلَى ضَعْفٍ فِي الْخَالِ وَنَفْصِ فِي الْجَزَعِ وَيَشَهِدُ بِمَا قُلْنَاهُ اعْتَدَارُهُ
إِلَى مَنْ يَهْوَاهُ وَمِنْ تَرِكِهِ الْأَقْصَدُ إِلَى لِقَانِهِ بِأَنَّهُ إِذَا عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ
عَدَاهُ عَنْهُ مُكْرِهٌ مِنْ أَشْفَاهِهِ وَكُلُّ هُنْهُ أَلْأَوْصَافِ تَدْلُلُ عَلَى قُصُورِ حَالِهِ
ولقد قال البحري في أكثر هذه الاحوال فاحسن فيما قال فلن ذلك قوله

دِمَنْ كِنْلِ طَرَاقِ الْوَشِيِّ أَنْجَلَتْ لَعَائِنَ مِنَ الْرِدَادِ الْمُنْهَجِ
١٠ يَضْعُفُنَ عَنِ إِذْ كَارَنَا عَهْدَ الصَّبِيِّ أَوْ أَنْ يَهْجِنَ صَبَابَةً لَمْ تَهْبِيجَ
وَلَرْبَ دَهْرٍ قَذْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَنْ طُرْقَنِ زَمَنِ يَهِنَ مُدَبِّجَ
مِنْ قَبْلِ دَاعِيَةِ الْفَرَاقِ وَرِحْلَةٌ مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ الْفَرَالِ الْأَذْعَجِ
لَا كِلْقَنَ الْعِيسَ أَبْعَدَ غَايَةً يَجْرِي إِلَيْهَا خَافِفٌ أَوْ مُرْتَجٍ
وله أيضًا

٢١٣ لا تَقْفَ يَ عَلَى الْدِيَارِ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ أَرْبُعِ وَرَسْمِ مُحِيلٍ
فِي بُكَاءٍ عَلَى الْأَجْبَةِ شُغْلٌ لِأَخِي الْحَبِّ عَنْ بُكَاءِ الطَّلَوِ

على انه قد نقض ايضاً على نفسه هذا المفن الذي استحسناته بقوله

أَيْنَ أَهْلُ الْقِبَابِ بِالْأَجْرَعِ الْفَرِّ دِقَّوْلُوا [لَا] أَيْنَ أَهْلُ الْقِبَابِ
 سَقْمُ دُونَ أَعْيُنِ ذَاتِ سُقْمٍ وَعَذَابُ دُونَ الشَّايمَا الْعَذَابِ
 وَكَمْثُلِ الْأَحَبَابِ لَوْ يَعْلَمُ الْمَا ذِلُّ عِنْدِي مَنَازِلُ الْأَحَبَابِ
 فَهُوَ يُوَهِّمُنَا فِي الْأَيَّاتِ الْأُولَى أَنَّ الصَّبَابَةَ قَدْ مَلَكَتْ هَمَّهُ وَأَفْكَارَهُ
 وَتَنَاوَلَتْ خَوَاطِرَهُ وَأَدِّ كَارَهُ حَتَّى لَمْ تَدْعُ فِيهِ فَضْلًا لِعَارِضِ يَهِيجُهُ
 وَلَا لِمَنْزِلٍ يُذَكِّرُهُ وَأَنَّ شُغْلَهُ بِالْتَّفَرُّدِ بِالْبُكَاءِ عَلَى إِنْفِيَهِ يَمْنَعُهُ مِنَ
 الْتَّشَاغُلِ بِالْوُقُوفِ عَلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ لَا يَمْضِي أَنَّ
 يَجْعَلُ الْبُكَاءَ عَلَى الْدَّارِ لِصُرُوبِ مِنْ ضَرُوبِ الْأَدِيدِ كَارِ يَرْغُمُ أَنَّ
 مَوْقِعَهَا فِي فُوَادِهِ كَمَوْقِعِ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَحَبَابِهِ وَهَذَا أَفْرَطُ فِي
 الْتَّفَاقُوتِ وَالْمُنَاقَضَاتِ غَيْرُ أَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى قَدْرِ الْأَوْقَاتِ وَجَرَى مَعَ
 الْحُكَامِ الْمُوَى عَلَى حَسْبِ الْأَقْيَاتِ عَدَرَ بَلْ تَحِيلَ فِي قَوْلِهِ فَضْلًا عَنِ
 أَنْ يُخَالِفَ مَذَهَبًا إِلَى غَيْرِهِ

وَلَقَدْ انْصَفَ الْذِي يَقُولُ
 لَعْرُوكَ مَا أَبْكَيَ عَلَى الدَّارِ إِذْخَلَتْ وَلَكِنْ لِأَهْلِ الدَّارِ إِذْوَدْعُوا الدَّارَا
 قَوْلُوا فَوَلَى الْمَعِيشِ مِنْ بَعْدِ غِبْطَةٍ وَأَبْقَوْا يَقْلِيَ مِنْ شَذَّكِهِمْ نَارَا ١٥

وَقَالَ ذُو الرَّمَةِ
 يَجْرِعُنَاهَا مِنْ سَاكِنِ الْحَيِّ مَلَمْ وَآرِيْ أَفْرَاسِ كَجْرُوْمَةِ النَّمْلِ
 كَانَ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيِّ إِذَا نَتَ مَرَّةً بِهَا مَيْتُ الْأَهْوَاءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ
 بَكَيْتُ عَلَى مَيِّبَاهَا إِذْ عَرَفْتُهَا وَهَجَتْ الْمُوَى حَتَّى يَكِي الْقَوْمُ مِنْ أَجْلِي
 فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعَهُ عَالِبُ لَهُ وَآخِرُ يَثْنَيْ عَبْرَةَ الْمَيْنِ بِالْمَهْمَلِ ٢٠
 ٢١٤ وَهَلْ هَمَانُ الْمَيْنِ رَاجِعٌ مَا مَضَى مِنَ الْوَجْدِ أَوْ مُدْنِيَكِ يَأْمِي مِنْ أَهْلِي *
 أَلَا أَبْلِي الْمَوْتَ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ [لِقَاءُ] لَمَّا وَأَرْتَجَاعُ مِنْ الْوَصْلِ

وقال أيضاً

قف العيس في أطلال مية فأسأل رسموا كأخلق الرداء المسلمين
أظن الذي يجدي عليك سوالم دموعاً كثبدي الجمان المفصل
وكان تخطت ناقتي من مفازة ومن ثائم عن ليلة متول
• وقال ذو الرمة

وقفت على ربى لمي ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبشه تكلمي أحجاره وملاعنه
آلا لأرى مثل الموى داء مسلم كريم ولا مثل الموى ليم صاحبة

وقال أيضاً

هل الأز من اللاق مضين رواجع
ثلاث لأنافي والديار البلاque
وليس بها إلا الظباء الخواض
وهل ذلك من داء الصباية نافع
من الدهر إلا قلت هل أنت رابع
١٠ أمنز لاني مي سلام عليه كما
وهل يرجع التسليم أو يكشف الغم
توهمتها يوماً فقلت لصاحبها
قف العيس تنظر نظرة في ديارها
فقال أما تنسى لمي منز لا

١٠ وقال أبو قام

رسمت له كيف الزفير رسموها
من شقة قذف فليس بيهمها
 فهو الذي أنباك كيف نعيمها
فبدأ وهدب القلوب هومها
٢٠ وقال البحري *

٢١٥

أمحلني سلمي يكاظمه أسلما وتعلما أن الجوى ما هجتنا
أبكيكم دمعاً ولو آني على قدر الجوى أبكي بكتكم دما

طلالاً أَكْفَكْ فِيهِ دَمْعًا مُغْرِيَ بِجَوَى وَأَقْرَأَ مِنْهُ خَطَاً أَعْجَماً
تَابِي رُبَّاهُ أَنْ تُجِيبَ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَخِرًا لِيُجِيبَ حَتَّى يَفْهَمَا
وَقَالَ اِيْضًا

يَا يَوْمُ عَرْجَ بَلْ وَرَاهَكَ يَاغِدُ قَدْ أَجْمَعُوا بَيْنَنَا وَأَنْتَ الْمُؤْعَدُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ دِمْنَةٌ مِنْ حُتْمِنْ تُشُوِي وَرَبْعٌ بَعْدُهُمْ يَتَابِدُ
دِمْنٌ تَقَاضَاهُنْ أَعْلَامُ الْبَادِيَاتُ الْعُودُ
حَتَّى فَيْنَ وَمَا الْبَقَاءُ لِوَاحِدٍ وَالْدَّهْرُ فِي أَطْرَافِهِ يَتَرَدَّدُ
وَقَالَ اِيْوَنَام

دِيَارُ هَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَجِيَّةٌ
وَأَوْطَانُ الْأَخْزَانَ كُلَّ حَشَى جَلْدٍ
فَعُوجَا صُدُورَ الْأَرْحَبِيِّ وَأَسْهَلَا
بِذَاكَ الْكَثِيرِ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ الْقَرْدِ ١٠
فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ هَوِيِّ طَعْمَتْمَا جَوَاهُ فَلَيْسَ الْوَجْدُ إِلَّا مِنَ الْوَجْدِ

وَقَالَ الْبَحْرَى لِنَفْسِهِ

لَا دِمْنَةٌ بِلَوَى خَبْتٍ وَلَا طَلْلُ
يَرُدْ قَوْلًا عَلَى ذِي لَوْعَةٍ يَسَلُ
إِنْ عَنْ دَمْعَكَ فِي إِثْرِ الرُّسُومِ فَلَمْ
هَلْ أَنْتَ يَوْمًا مُعِيرِي نَظَرَةً فَتَرَى
شَبُّوا النَّوَى بِحُدَادَةٍ مَا لَهَا وَطَنٌ ١٠
إِلَّا النَّوَى وَجِمَالٌ مَا لَهَا عُفُلُ

وَقَالَ ذُو الرَّمَةِ

يَقُولُ بِالْزَّرْقِ صَحِيِّيٌّ إِذْ وَقَتْ بِهِمْ
٢١٦ لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ صَخْرٍ لَصَدَعَهُ
وَزَفْرَةٌ تَعْرِينِي كُلَّمَا ذَكَرْتَ
مَا زَلْتُ أَطْرُدُ فِي آتَارِهِمْ نَظَرِي
وَالشَّوْقُ يَقْتَادُ فِي ذِي الْحَاجَةِ الْنَّظرًا
وَقَالَ اِيْضًا

عَرَفْتُ لَهَا دَارًا فَابْصَرَ صَاحِبِي صَحِيفَةً وَجَهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءِ رَدَدَتِهِ إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَّ الْجَفْونَ بِالْهَمَّا
أَمِنْ أَجْلِ دَارِ طَيْرِ الْيَنِّ أَهْلَهَا
وَعَيْنُكَ يَعْصِي عَادِيلِكَ شُجُونُهَا فُوَادُكَ مَبْثُوثٌ عَلَيْكَ شُجُونُهَا

وقال الراعي

أَلَا أَيُّهَا الْرَّبِيعُ الْخَلَدُ مَشَارِبُهُ
أَشِرَّ لِلْفَقِي مِنْ أَيْنَ صَارَ حَابِبُهُ
وَمَوْقِدُ نَارِ قَلْمَاعَادَ حَاطِبُهُ
مَضَيَّتُ عَلَى شَانِي بِرَّةَ مُخْرَجٍ

ولبعض اهل هذا العصر

١٠ أَتَهْجِرُ مَنْ تُحِبُّ وَأَنْتَ جَارٌ
وَتَسْكُنُ بَعْدَ نَاهِيَمْ أَشْتِيَاقاً
تَرَكْتَ سُوَالْمَ وَهُمْ جَمِيعٌ
فَأَنْتَ كُشْتَرِي أَثْرَ يَعْيَنْ
فَنَفَسَكَ لَمْ وَلَا تَلْمُ أَطْيَايا
١٠ سَعْتَ بِنَاهِيَمْ وَظَلَلْتَ حَيَاً
إِذَا مَا الصَّبُّ أَسْلَمَهُ صُدُودُ
تَبَاعِدَهُ مِنْ هَوِيَتَ وَأَنْتَ دَانٌ
إِذَا مَا بَانَ مِنْ تَهْوَى فَوَّى وَلَجَ بِكَ الْمُوَى فَالصَّبُّ عَادُ
٢١٧ وَلَهُ أَيْضاً

٢٠ أَمْرٌ عَلَى النَّازِلِ كَالْغَرِيبِ
أَسْأَلُ مَنْ لَقِيتُ عَنِ الْحَيْبِ
وَمَا يُعْنِي الْوُقُوفُ عَلَى الْأَلَافِ
وَنُؤْيِ الدَّارِ عَنْ دَنْفِ كَيْبِ
حَسْتُ بِهَا الْمَطِيَّ فَلَمْ تُحِينِي وَلَمْ تَرْحَمْ بِلَا شَكٍّ نَعِيَّيِ

فَلَمْ لَهَا سُكُونٌ كِذَا عَجِيبٌ وَأَعْجَبٌ مِنْ سُكُونِكِ أَنْ تُحِبِّي
شُكُونَ إِلَى الْدِيَارِ فَمَا شَقَقْتِ بَلَى شَاقَتْ إِلَى وَجْهِ الْحَسِيبِ
فَمَنْ يُنْحِي الْعَلِيلَ مِنَ الْمَنَائِي إِذَا كَانَ أَبْلَاءً مِنَ الطَّيِّبِ

الباب الثالثون

مَنْ مُنْعَ مِنَ الْبَرَاحِ تَشَوَّقُ بِالرَّيَاحِ

كُلُّ مُتَشَوِّقٍ مِنَ الْعُشَاقِ يُنَسِّيْمِ رِيحَ أَوْ لَعَانِ بَرْقٍ أَوْ سَجْعَ حَمَامٍ
فَهُوَ نَاقِصٌ عَنْ حَالِ التَّهَامِ مِنْ جِهَتِينِ إِحْدَاهُما [فَلَهُ صَبْرَهُ] عَلَى فَقْدِ
صَاحِبِهِ حَتَّى يَخْتَاجَ أَنْ يَرَى مَا يَشْوُقُهُ بِذِكْرِهِ وَالْأُخْرَى أَنْ مَنْ كَانَ
هَذِهِ صِفَتُهُ فَإِنَّ الصَّبَابَةَ لَمْ تَتَمَالِكْ عَلَى قَلْبِهِ فَتُشْفَلَهُ عَنْ أَنْ يَتَشَوَّقَ
لِشَيْءٍ يُلْمُعُ بِهِ غَيْرَ أَنَّ الشَّوْقَ مَا ذَكَرْنَا هُوَ إِنَّمَا يُقْصَرُ بِأَهْلِهِ عَنْ دَرَجَةِ
الْكَمَالِ وَلَيْسَ يُمْذَلِّ لَهُمْ فِي جُمْلَةِ الْمُؤْصُوفِينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَالْأَخْلَالِ
وَمِنْ خُتَّارِ مَا قِيلَ فِي الشَّوْقِ بِالرَّيَاحِ

قول ذي الرمة

إِذَا هَبَّتِ الْأَزْيَاحُ مِنْ تَحْوِيْجَانِيْبِ بِهِ أَهْلُ مَيِّهَاجَ شَوْقِ هُبُوبِهَا
هَوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَوَى كُلُّ نَفْسٍ حِثُّ حَلَّ حِيدِيْبَا

وقال آخر

وَقَدْ عَادَتْنَا الْرَّيَاحُ مِنْهَا بِنَفْحَةٍ
عَلَى كَيْدِ مِنْ [طَيْبٍ] أَرْوَاحَهَا بَزْدُ
عِدِيْنِي بِنَسْسِي أَنْتَ وَعْدًا فَوْبًا جَلَّ كَرْبَةَ الْمَكْرُوبِ عَنْ قَلْبِهِ الْوَعْدُ
٢١٨ فَقَدْ بَتْ لَا قَوْمٌ وَلَا كَبَيْتَيِّ وَلَا مِثْلُ وَجْدِي فِي الشِّفَاقَابِكُمْ وَجْدُ

وقال مجعون بنى عامر

أيا جَلَّ نَعْمَانَ يَا لِلَّهِ خَلِّا طَرِيقَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيْنِيهِمَا
أَجْدَنْ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي حَرَارَةَ عَلَى كِيدِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمَهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَسْمَتْ عَلَى نَفْسٍ مَفْعُومٍ تَجْلَتْ ثَمَوْهَا

وقال ابن الدمية

وَقَدْ جَعَلْتَ رِيَا الْجَنُوبَ إِذَا جَرَتْ عَلَى ضُعْفَهَا تَبَدَّلَا لَكَ وَتَطَبِّبُ
جَنُوبُ بِرِيَا مِنْ أَمْيَمَةَ تَقْدِي حِجَازِيَّةَ عُلُويَّةَ وَوَوْبُ

وقالت وحية بنت اوس الضبية

فَلَوْ أَنْ رِيحًا بَلَقْتَ وَحْيَ مُرْسَلَ
حَفَّيْتَ لَنَاجِيَتْ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ
فَقَلَّتْ لَهَا أَدِي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي
وَلَا تَخْلَطِيَّهَا طَالَ سَعْدُكِ يَا لَتُرْبِ
فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالُ سَأْلَتْهَا هَلْ أَزْدَادَ صَدَاحَ النَّبِيرَةِ مِنْ قُربِ

وقال يزيد بن الطثية

إِذَا مَا أَرَيْتُ نَحْوَ الْأَفْلَى هَبَّتْ وَجَدْتُ أَرَيْحَ طِبَّةَ جَنُوبَا
فَمَاذَا يَمْنَعُ الْأَرْوَاحَ تَسْرِي
أَلَيْسَتْ أُطْعِيَتِي فِي حُسْنِ خُلُقِي كَمَا شَاءْتِ وَجَبَتِي الْمُيُوبَا

وقال آخر

خَلِيلِيَّ مِنْ سُكَّانِ مُرَانَ هَاجَنِي
سُكُونُ الْجَنُوبِ مَرَّةً وَأَبْتَسَامَهَا
فَإِنْ تَسْأَلَنِي مَا دَوَانِي فَإِنِّي بِمِنْزَلَةِ أَعَيِّ الطِّيبِ سَقَامَهَا

وقال صغر الحرمادي

لَعْنُوكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِيكَ يَا لِبُكَا
أَعَاشِرُ فِي دَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَ جَنُوبُ
وَيَأْلَمُ مَلِ مَهْجُودُ إِلَيْهِ حَيْبُ
٢١٩

وقال آخر

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهُ أَمَا قُلُوبُنَا فَمَرْضٌ وَأَمَا وُدُّنَا فَصَحِيحٌ
وَإِنِّي لَا شَتَّقِي بِكُلِّ سَحَابَةٍ تَمُرُّ بِهَا مِنْ نَحْوِ أَرْضِكِ رِيحٌ

قال آخر

وَاهْوَى لِنَفْسِي أَنْ تَهْبَطْ جُنُوبُ
تَنَاهَى وَفِيهَا مِنْ أَمْيَمَةٍ طِيبُ
يَغْمِي أَمَا فِي الْمَادِلِينَ لَيْبُ
فَهَلْتُ وَهَلْنَ لِلْمَاشِقِينَ قُلُوبُ

هَوَى صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا حِينَ تَنْهَى
فَوَنِيلِي مِنْ الْعُدَالِ مَا يَتَرَكُونِي
يَقُولُونَ لَوْغَزِيتَ قَلْبَكَ لَا زَعْوَى

وقال مهدي بن الملوح

وَجَدْتُ لِرِيَاهَا عَلَى كِيدِي بَرَدَا
صُدُوعًا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْسِبُنِي جَلَدًا
إِذَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ الْحَلِيبِ تَسْتَمَّتْ
عَلَى كِيدِي قَدْ كَادَ يُنْدِي بِهَا الْجَوَى

وقال آخر

تَمُرُ الصَّبَا صَفَحَا بِسَاكِنِ ذِي الْنَّضَا^{١٠}
قَرِبَةُ عَهْدِي يَالْحَلِيبِ وَإِنَّمَا هَوَى كُلَّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَيْدِيَا

وقال الجويرية

يُصَحِّحُ أَوْصَابِي عَلَى النَّأَيِّ وَالْمَوَى
مُهِيجُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِهَا حِينَ تَفَحَّضُ
وَمَا آغْتَرَضْتُ لِلرَّكْبِ أَذْمَاءَ حُرَّةٍ
وَعَاتِبَةٌ عِنْدِي لَهَا قُلْتُ أَقْصِري

وقال الورد بن الورد العجي

أَمْفَرِيَا أَصْبَحَتْ فِي دَارِ مَهْرَةٍ
إِذَا هَبَّ عُلُويُّ الرِّيَاحِ وَجَدَتِي كَانِي لِمُلوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ
الْأَحَدَادِ الْأَصَمَادِ لَوْ تَسْتَطِعُهُ وَلِكُنَّ أَجْلَنَ لَا مَا أَفَاقَ عَسِيبُ
فَإِنْ صَرَّدَكَ مُصْبِدُونَ فَقُلْبُهُ مَعَ الْمُصْبِدِينَ أَلْأَنِينَ جَنِيبُ^{*}

سَلَ الْرِّيحَ إِنْ هَبَتْ جَنُو بَأَعْمِيقَةَ مَتَّ عَهْدُهَا يَالَّذِي زَيَّرَ حَبِيبَ
مَتَّ عَهْدُهَا بِالْمُوقَلاتِ [وَ] حَبَّدَا شَوَّا كِلُّ [ذَاهِكٌ] الْعِيشِ حِينَ يَطِيبُ
وَلَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُزْ حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرُبْ إِلَيْكَ حَبِيبٌ

وقال آخر

١٠ أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَعُودَنَّ مَامَضِيٍ
لِيَالِيِ عَيْشٍ الْأَصْفَيَاءِ رَطِيبُ
وَهَلْ عَانِدُ قَبْلَ الْمَهَاتِ فَرَاجِعُ
عَلَى عَهْدِهِ دَهْرٌ إِلَيْ حَبِيبٌ
وَإِنِّي لَتَخْيِي الصَّبَا وَتُمْتَيْتِي
إِذَا مَا جَرَتْ بَعْدَ الشَّمَالِ جَنُوبُ
وَتَبَرُّدُ نَقْسِي بَلْ تُعِيشُ حُشَاشَتِي
شَمَالٌ بِهَا بَعْدَ الْمَهْدُوِ هُبُوبٌ
وَأَرْتَاحُ لِلْبَرْقِ الْيَهَافِي كَائِنِي
لَهُ حِينَ يَجْرِي فِي السَّمَاءِ نَسِيبٌ

قال ابن الدمينة ١٠

أَلَا لَا أُحِبُّ السَّيْرَ إِلَّا مُصَدِّداً وَلَا الْرِّيحَ إِلَّا أَنْ تَهُبَ جَنُوبُ
إِذَا هَبَّ عُلوِيُّ الْرِّيحِ وَجَدَتِي كَائِنِي لِعُلوِيِّ الْرِّيحِ نَسِيبٌ

وقال آخر

١٠ إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِمْ وَجَدْتُ لِرَيَاهَا إِذَا مَا جَرَتْ بَرْدَا
وَمَنْ يَلِيسُ الدُّنْيَا وَنَفْعِي وَيَخْتَلِفُ عَلَيْهِ جَدِيدَاهَا يُحِدَا لَهُ فَقْدَا

قال ابن الدمينة

٢٠ فَيَا حَسَرَاتِ النَّفْسِ مِنْ عَزَبَةِ النَّوَى إِذَا قَسَمَتِهَا نَيْةٌ وَشَعُوبٌ
وَمِنْ خَطَرَاتِ تَمَرِّيَنِي وَزَفَرَةٌ لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعَظَامِ دَبِيبٌ
وَقَدْ جَعَلْتُ رَيَا الْجُنُوبِ إِذَا جَرَتْ عَلَى طِيمَهَا تَبَدَا لَنَا وَتَطِيبُ
جَنُوبُ بِرَيَا مِنْ أَمْيَمَةَ تَقْدِي حِجَازِيَّةَ عُلُوِيَّةَ وَتَوَوَّبُ

٢٢١

قال هدبة بن خضرم *

أَلَا لَيْتَ الْرِّيحَ مُسَخَّراتٌ لِحَاجِتَها تُرَاوِحُ أَوْ تَوَبُ

فَتَبَلَّغَا الشَّمَالُ إِذَا أَتَنَا وَتُبْلِغَ أَهْلَنَا عَنِ الْجُنُوبِ

ولبعض اهل هذا المصر في هذا المغني

مُبَاشِرَةً لِلْسَّيْمِ لِشَخْصِ إِلْقَيِ أَشَدُ عَلَيْهِ مِنْ فَشَدِ الْحَبِيبِ
نَأَى عَنِ الْحَبِيبِ فَصَارَ قَلْبِي يَغَارُ عَلَى الصَّبَا وَعَلَى الْجُنُوبِ.
وَلَوْ يَسْطِيعُ مَا دَرَجَتْ دُبُورُ إِذْنَ وَنَهْيِ الشَّمَالِ عَنِ الْجُنُوبِ
خَلِيلِي مِنْ نَوَّاكَ أَخْذَتْ حَقْلِي فَهَلْ لِي فِي نَوَّالِكَ مِنْ نَصِيبِ
نُقِيتُ مِنَ الْمَوْى إِنْ كَانَ قَلْبِي دَعَى وَدَّا كَوْدِكَ فِي الْغَيْبِ

وقال حميد بن ثور

يَهِشُ لِتَجْدِي الرِّيَاحَ كَانَهُ أَخُو كُبَّةٍ دَانِي الْإِسَارِ طَلِيقُ
فِيَّا طِيبَ رَيَاهَا وَبَرَّدَ نَسِيمَهَا إِذَا حَانَ مِنْ حَامِي النَّهَادِ طُرُوقُ ١٠

وقال جرير

يَا حَبَّذا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلِي وَحْبَذَا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَ
وَحْبَذَا نَقَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَانِ أَحْبَانَا

وقال آخر

إِذَا هَبَ عُلُوِّي الرِّيَاحِ وَجَدَتْنِي يَهِشُ لِمُلْوِي الرِّيَاحِ فُوَادِيَا ١٠
فَإِنْ هَبَتِ الرِّيَاحُ الصَّبَا هَبَيَتْنِي دَوَاعِيَ حُزْنِي مَ بَيْعَذَنَ مُدَاوِيَا
وَمَا هَبَتِ الرِّيَاحُ الصَّحِيحةُ مَوْهِنَا مِنَ اللَّيلِ إِلَّا بَيْتُ لِلرِّيَاحِ ضَاوِيَا
وَإِلَّا عَلَتِنِي عَبْرَةُ مَ زَفْرَةُ وَإِلَّا تَدَاعَى الْقَلْبُ مِنِي تَدَاعِيَا

وقالت امرأة من صرة

٢٢٢ أَلَا خَلَّا بَرَدَ الْجُنُوبِ فَإِنَّهُ يُدَاوِي فُوَادِي مِنْ هَوَاهُ نَسِيمَهَا * ٢٠
وَكَيْفَ تَدَاوِي الرِّيَاحُ شَوْقًا مُمَاطِلًا وَعَيْنَا طَوِيلًا لِلَّدْمُوعِ سُجُومَهَا
وقال آخر

حسبتُ العَضَا يَشْفِي هِيَمِي فَلَمْ أَجِدْ شَمِيمَ الْفَضَا يَشْفِي هِيَمَ فُوَادِيَا
بَلَّ لَوْ أَتَنَا الْرِّيحُ تُذْلِجُ مَوْهِنَا بِرِّيحِ الْخَزَامِيَّ كَانَ أَشْفَى لِمَا يَبِيَا
وَقَالَ الْوَقَافُ وَهُوَ الْوَرْدُ بْنُ الْوَرْدِ الْجَمْدِي

إِذَا تَرَكْتَ وَحْشِيَّةً نَجَدَ لَمْ يَكُنْ لِعَيْنِيكَ مِمَّا يَشْكُونَ طَيِّبُ
إِذَا رَاحَ رَكْبُ مُصْبِدُونَ فَقَلْبُهُ مَعَ الْمُصْبِدِينَ الْرَّاهِينَ جَنِيبُ
وَكَانَتْ رِيَاحُ الْشَّامِ تُبَغْضُ صَرَّةً فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الْرِّيحَ طَيِّبُ
وَقَدْ كَانَ عُلُويُّ الْرِّيحِ أَحَبَّهَا إِلَيْنَا فَقَدْ دَارَتْ هُنَاكَ جَنُوبُ

وَقَالَ آخَرُ

أَلَا حَبَّذَا يَوْمَ تَهْبُ بِهِ الصَّبَا لَنَا وَعَشِيَّاتُ تَدَانَتْ غُيُومَهَا
١٠ بِنْعَمَانَ إِذَا هَلَّ يَلِي بِنْعَمَانَ جِيرَةً كَيَالِي إِذَا يَرْضَى بِدَارِ مُقِيمَهَا

وَقَالَ كَلَابُ بْنُ عَقبَةَ

يَا أَهْلِي وَنَفْسِي مَنْ تَجَبَّبَتْ دَارَهُ وَمَنْ لَا أَرَى لِي مِنْ زِيَارَتِهِ بُدَّا
وَمَنْ رَدَّنِي إِذْ جَهَتْ زَارَ بَيْتِهِ وَلَا زَدَّا
وَمَنْ لَا تَهْبُ الْرِّيحُ مِنْ شَقْ أَرْضِهِ فَتَبَلَّغَنِي إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدَا

١٠ وَقَالَ آخَرُ

مَا هَبَّتِ الْرِّيحُ مِنْ تِلْقاءِ أَرْضِكُمْ إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا عَلَى كَيْدِي
إِلَّا وَجَدْتُ خَيَالًا مِنْكَ بِالرَّاصِدِ

٢٢٣

وَقَالَ ابْنُ الدَّمِيَّةَ

يَمَانِيَّهُ هَبَّتِ بِلَيْلٍ فَأَرَقَتِ حُشَاشَةَ نَفْسٍ قَدْ تَعَنَّ طَيِّبُهَا*
٢٠ أَبَيِّنِي إِذَا سُتُّخِبِرْتَ هَلْ تَحْفَظُ الْمَوْيَ أَمْيَمَهُ أَمْ هَلْ عَادَ بَعْدِي رَقِيبُهَا

وَقَالَ الْوَرْدُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْيِ

أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْرِّيحَ فِي ذَاتِ بَيْنَنَا رَسُولُ قَطْوَيِّ بَيْنَنَا بَلَّدًا قَهْرًا

فَتُخِيرُهَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْهُوَى وَتُخِيرُنَا عَنْهَا عَلَانِيَةً جَهْرًا
وَقَالَ آخَرٌ

أَلَا يَا جِبَالَ الْفَوْرِ خَلِينَ بَيْتَنَا وَبَيْنَ الصَّبَابِ يَخْرُجُ عَلَيْنَا سَنِينَهَا
فَقَدْ طَالَ مَا حَالَتْ ذُرَائِكُنَّ بَيْتَنَا وَبَيْنَ ذُرَى نَجْدِي فَمَا نَسْتَيْنَهَا

وَقَالَ طَرِيقُ بْنُ اسْمَاعِيلَ

هَلْ الْرِّيحُ مِنْ صَبَبٍ مُّقِيمٍ مُّرِيَحٌ عَلَى الظَّاهِرِنِ الدَّاهِي سَلَامُ الْمُسْلِمِ
وَكَيْفَ تَنَاسَى مَنْ تُجَدِّدُ ذِكْرَهُ نَسِيمُ الرِّيَاحِ لِلصَّبَابِ الْمُتَنَسِّمِ

وَقَاتَ الْعَيْوَقَ بْنَ مُسْعُودَ

إِذَا هَبَّ أَلْأَرْوَاحُ زَادَتْ صَبَابَةً عَلَيَّ وَبَرَحَا فِي فُوَادِي هُبُوبِهَا
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْرِّيحَ مَا حَلَّ أَهْلَنَا بِصَحْرَاءِ نَجْدِي لَا تَهْبِ جَنُوبِهَا
وَأَلَّتْ يَمِينَا لَا تَهْبِ شَمَالِهَا وَلَا نَجَّابَا إِلَّا صَبَابِ نَسْطِيبِهَا

وَقَالَ آخَرٌ

أَلَا حَبَّدَا رِيحُ أَلَا إِذَا جَرَتْ يَرِيَاهُ هَبَاتُ الرِّيَاحِ الْجَنَابُ
وَإِنِّي لَمَغْذُورٌ إِلَى الشَّوْقِ كُلُّمَا بَدَأْلِي مِنْ نَخْلِ الصَّبَابِ النَّصَابُ

وَقَالَ آخَرٌ

هَلْ الْرِّيحُ أَوْ بَرْقُ الْيَمَامَةِ مُخْبِرٌ
بِهَا غُربَاتُ الدَّارِ عَنْ ذَارِنَا الْقَطْرَا ٢٢٤
سُلَيْمَى سَقَاهَا أَللَّهُ حَيْثُ تَصَرَّفَتْ
تَعْرَفُتْ مِنْ نَجْدِ وَسَاكِنِهِ نَشَراً
إِذَا دَرَجَتْ رِيحُ الصَّبَابِ وَتَنَسَّمَتْ
تَقْرَفَ قَرْحُ الْقَلْبِ بَعْدَ أَنْدِمَالِهِ فَهِيجَ دَمَمَا لَا جُنُودًا وَلَا نَذَرًا

الباب الحادي والثلاثون

في لِوَامِعِ الْبُرُوقِ أَنْسٌ لِلْمُسْتَوْحِشِ الْمَشْوَقِ

حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَ
قَالَ حَدَّثَنَا صَرْوَانُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْلَّيْثِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنَى الْفَقَارِيُّ قَالَ أَقْتَحَمَتِ السَّنَةُ [وَدَخَلَ] الْمَدِينَةَ
نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْهُمْ صَرَّةٌ مِنْ كَلَابٍ وَكَانُوا يَدْعُونَ عَامَهُمْ ذَلِكَ
الْجُرَافَ قَالَ فَأَبْرِقُوا لَيْلَةً فِي الْنَّجْدِ وَغَدَوْتُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا غَلَامٌ مِنْهُمْ قَدْ
عَادَ جِلْدًا وَعَظْمًا ضَيْعَةً وَصَرَّضًا وَضَمَانَةً حُبٌّ وَإِذَا هُوَ قَذْرَفَعَ عَقِيرَتَهُ
بَأْيَاتٍ وَالْمَا مِنَ الْلَّيلِ

أَلَا يَا سَنَا بَرْقٌ عَلَى فَلَكِ الْحَمَى لِيَهْكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمٌ
لَمَّا قَتَدَاءَ الْطَّيْرَ وَالْقَوْمُ هُجَّعُ فَهِيجَتَ أَسْقَاماً وَأَنْتَ سَلِيمٌ
فَيْتُ بَحَدِ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمَةُ كَأَنِّي لِبَرْقٍ بِالسَّتَّارِ حَمِيمٌ
فَهُلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرْفَ عَيْنِ جَلِيلَةَ فَإِنْسَانُ عَيْنِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٌ
وَفِي قَلْبِهِ الْبَرْقُ الْمُلَالِيِّ دَمِيَّةُ بِذِكْرِ الْحَمَى وَهَنَّا تَكَادُ تَهِيمُ
قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَقِي دُونَ مَا يَكُتُبُ فَقُحْمٌ عَنِ الشِّعْرِ فَقَالَ صَدَقْتَ وَلَكِنْ
الْبَرْقَ أَنْطَقْنِي مَمَّا لَيْثَ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ
وَقَالَ آخَرُ

أَقُولُ لِبَوَابَيْنِ وَالسِّجْنِ مُلْقُ وَطَالَ عَلَيَّ الْلَّيْلُ مَا تَرَيَانِ
فَقَالَ رَزَى بَرْقًا يَلْوُحُ وَمَا الَّذِي يَشُوْفُكَ مِنْ بَرْقٍ يَلْوُحُ يَانِ

فُلِتْ أَفْتَحَ عَلَى الْبَابِ أَجْلَسْ إِنْكُمَا
لَعَلَّيْ أَدَى الْبَرْقَ الَّذِي تَرَيَانِ
٢٢٥ فَقَالُوا أَمْرَنَا يَا لُونَاقِ وَمَا أَنَا
بِسَعْيَةِ السُّلْطَانِ فِيكَ يَدَانِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَهُوَ مِمَا يَهْمِنِي مَتَى أَنَا وَالصَّهَالُ مُلْتَقِيَانِ

وانشدني احمد بن يحيى

أَكُلَّمَا لَمَعْتِ بِالْغَورِ بَارِقةً هَفَا إِلَيْهَا جَنَاحًا قَلِيلَكَ أَخْفِقَ
إِنْ كُنْتَ مَثَلُهَا مِنْ كُلِّ دَائِعَةِ لِلشَّمْسِ وَالْبَذْرِ أَوْ لِلْمُنْتَظَرِ الْأَنْقَ
لَتُضْبِحَنَ قَتِيلًا طَلَ مَصْرَعَهُ مِنْ طَعْنَةِ فِي الْحَشَامِ مَكْتُومَةِ الْعَلَقِ

وقال الاخصوص

أَصَاحِ أَمْ تُخْزِنُكَ رِيحُ مَرِيشَةُ
وَبَرْقُ تَلَالًا بِالْعَقِيقَيْنِ لَامِعُ
فَإِنَّ غَرِيبَ الدَّارِ مِمَّا يَشُوقُهُ
١٠ نَسِيمُ الرِّياحِ وَالْبُرُوقُ الْلَّوَامِعُ
وَمِنْ دُونِ مَا أَسْمُو بِطَرْفِي لِأَرْضِهِمْ
فَأَبْدَتْ كَثِيرًا نَظَرَتِي مِنْ صَبَابِي
أَهِمُّ لِأَنَّسِي ذِكْرَهَا وَيَشُوقِنِي

وقالت رامة بنت الشاخ

أَلَامُ عَلَى تَبَجِيدِ وَمَنْ تَكُ دَارِهُ
١٠ يَنْجِدِ يُهْجَهُ الشَّوْقَ شَيْءٌ يُدَائِعُهُ
تُهْجَهُ جَنُوبُ حِينَ تَبُدو بِتَشْرِهَا

وقالت امرأة من طيء

إِذَا مَا صَبَرَ الْمُزْنُ أَوْمَضَ بَرْقَهُ
يَبْغِدَادَمْ تَبْلِيجُ بَعْيَنِي بَوَادِقَهُ
وَلِكِنْ مَتَى مَا تَبَدُّ مِنْهُ مَخِيلَهُ يَنْجِدِ فَذَالِكَ الْبَرْقُ لَا بُدُّ شَائِفَهُ

٢٠

وقالت الخنساء

أَمْبَدَرْ قَلِيَيْ إِنْ الْعَيْنُ آنَسَتْ سَنَا بَارِقِي بِالْتَّبَجِيدِ غَيْرَ تَهَامِي
فَلَيْتَ سِمَا كِيَّا يَطِيرُ رَبَابَهُ يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْفَضَا بِزِمامِ

فِيَشْرَبَ مِنْهُ جَحْوَشُ وَيَشِيمَهُ
يَعْيَنِي قَطَامِيْ أَغْرِ شَآمِيْ * ٢٢٦
فَأَقْسِمُ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ لِجَحْوَشِ
إِذَا جَاءَ وَالْمُسْتَأْذُونَ نِيَامُ
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَلَا تَلْخُ
وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَلَا تَلْخُ
فَأَهْلُ الْحِجَازِ مَعْشَرُ مَا أَجْبَمُ
وَأَهْلُ الْفَضَّا قَوْمٌ عَلَى كِرَامٍ

• وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ دَارَةَ

كَانَ عَرِيبَاتِ الْعَيْوَنِ بِهَا دَمْدُ
نَظَرْتُ وَدُورْ مِنْ نَصِيرَيْنَ دُونَنَا
لِكِيمَا أَرَى الْبَرْقَ الَّذِي أَوْمَضَتْ بِهِ
ذُرَى الْمُزْنِ عُلُوِّيَاً وَكَيْفَ لَنَا يَنْدُو
وَإِنِّي وَنَجَدَا كَالْقَرِيبَيْنِ قَطْمَا
قَوْيَ مِنْ جَبَالٍ لَمْ يُشَدُّ لَهَا عَقْدُ

وَقَالَ أَبُو الْقَمَّامِ الْأَسْدِي

١٠ خَلِيلِيْ طَالَ اللَّيلُ وَأَشْتَغلَ الْقَدَى
يَعْيَنِي وَأَسْتَأْنَسْتُ بَرْقًا يَا نِيَا
خَلِيلِيْ إِلَّا تَبَكِّيَا لِأَخِيكُمَا . . . مَا يِيْ أَقْلُ

وَقَالَ آخِرٌ

أَرْقَتُ وَهَا جِينِيْ الْبَرْقُ الْعَيْدُ
أَرِيدُ لِكَيْ يَمُودَ فَلَا يَمُودُ
فَمَمَا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا أَرِيدُ
عَلَيَّ أَيْلَهَةٌ إِنْ كُنْتُ أَذْرِيْ
أَيْنَصُ حُبُّ لَيْلَيْ أَمْ بَرِيْدُ

وَبَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

كَانَ سَنَا إِيَاضِهِ قَلْبُ عَاشِقٍ
أَرْقَتُ لِبَرْقِ مِنْ تَهَامَةَ خَافِقٍ
يُشَوْقِيْ لَوْلَاكَ مِنْ ضَنْوَهُ بَارِقٍ
يُلُوحُ فَأَرَادَ أَشْتِيقَا وَمَا أَرَى
مَتَى تَذَنُّ لَا يَلِكَ لِي الشَّوْقُ لَوْعَةَ
وَإِنْ تَنَأِ عَنِي فَالْتَّوَهُمُ شَانِقِي
لِشَسْمَهُ بِالْوَضْلِ قَبْلَ الْعَوَانِقِ
٢٠ فَرَأَيْتَ فِي عَبْدِ إِلَيْكَ مَفْرُهُ

وَانْشَدَنِي أَبُو طَاهِرِ الدِّمْشِقِيِّ

أَعِنِي عَلَى بَارِقِ نَاصِبٍ خَفِيِّ كَمْحَكَ بِالْحَاجِبِ

كَانَ تَالَّقَةُ فِي السَّمَاءِ يَدَا كَاتِبٍ أَوْ يَدَا حَاسِبٍ * ٢٢٧

وقال علي بن محمد الطولي

شَجَاكَ الْوَمِيسُ وَلَذْعُ الْمُضِيسُ بَنَادِ الْهَوَى وَبِبَرْقٍ يَمَانِي
 كَانَ تَالَّقَةُ فِي السَّمَاءِ رَجْعُ حِسَابٍ خَفِيفٌ الْبَشَانِ
 كَائِنٌ لَمْ أَذْرِ أَنَّ الْرَّدَى لِهَتَكَ سُتُورِ الْفَنِ قَدْ رَأَيْتِ
 أَخْلَائِيَ أَخْفِيكُمْ طَائِعاً وَأَنْتُمْ مُنَى النَّفْسِ دُونَ الْأَمَانِي
 وَلَكُنْ يَدُ الدَّهْرِ رَهْنٌ بِمَا سَيْرَمَى بِاسْهُمُهُ الْفَرْقَدَانِ
 عَسَى الْدَّهْرُ أَنْ يَنْلِي عِطْفَهُ يَعْطُفُ الْهَوَى وَيَعْيَشُ لِيَانِ

وقال البختري

خَيَالٌ مُلِيمٌ أَوْ حَيْبٌ مُسَلِّمٌ وَبَرْقٌ تَجْلَى أَوْ حَرِيقٌ مُضَرِّمٌ ١٠
 تَقْيِضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ الْتَّوَى وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ

وقال النابغة

أَرْقَتُ وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ بِرَبْوَةٍ لِبَرْقٍ تَلَالَ فِي تَهَامَةَ لَامِعٌ
 فَأَبْدَى هُمُومًا مِنْ هُمُومٍ أَجْلَهَا وَأَكْثَرُ مِنْهَا مَا تَجِنُّ الْأَضَالِعُ

وقال آخر

أَرْقَتُ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دَائِبًا فِيمَا نَهُبُ وَنَهْجَعُ
 سَرَى كَاهْتَسَاءَ الظَّيْرِ وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ يَأْزُوْقِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطُعُ

وقال آخر

بَدَا الْبَرْقُ مِنْ نَحْوِ الْجِبَازِ فَشَاقَنِي وَكُلُّ حِجَازِيٍ لَهُ الْبَرْقُ شَاقِنٌ
 سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلُ دُونَهُ وَأَعْلَامُ نَجْدٍ كُلُّهَا وَالْأَسَالِقُ

وقال دعبدل

٢٢٨ مَا زِلتُ أَكْلَالَ بَرْقاً فِي جَوَانِيهِ كَطْرَفَةُ الْعَيْنِ تَجْبُو نَمَّ تَخْتَطِفُ *

بَرْقُ تَجَاسِرَ مِنْ خَفَانَ لَامِعَةَ يَقْضِي الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي وَيَنْصَرِفُ
وَقَالَ آخَرٌ

شَبَّهَتُ فِي أَخْرَى يَاتِ الْلَّيْلِ مِنْ رَجَبٍ بَرْقًا أَتَتْنَا بِهِ الْجُوزَاءُ شُوُبُوبًا
صَنْجَا بِصَنْعَاهُ الْأَوْتَارُ قَدْ نُصِبَتْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ الْأَرْضِ مَفْرُوبًا
وَقَالَ آخَرٌ

أَضَاءَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرَعَاتٍ هَوَى لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابًا
هَوَى بِتَهَامَةَ وَهَوَى بِنَجْدٍ فَأَيُّ هَوَاكَ تَرْكُ حِينَ آبَا
وَقَالَ كَثِيرٌ

أَهَاجَكَ بَرْقُ آخَرَ الْلَّيْلِ وَاصْبَرْ
تَضَمَّنَهُ فَرْشُ الْجَيَا فَالْمَسَارِبُ
أَحَمُ الدَّرَى ذُو هَيْدَبِ مُتَرَابِ
تَأْلَقَ وَأَهْمَوْمَى وَخَمَ فِي الرَّبِّيِّ
إِذَا حَرَّ كَثَنَةَ الْرِّيَحُ أَزْمَ جَانِبُ
كَمَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ
يَصِحُّ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلَهُ
وَقَالَ آخَرٌ

وَأَذْتَاحُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِيَّ كَانَنِيَّ لَهُ حِينَ يَجْرِي فِي السَّمَاءِ نَسِيبُ
وَلِي كَدُّ حَرَى مَا قَدْ تَضَمَّنَتْ عَلَيْهِ وَعَيْنُ بِالْدُّمُوعِ سَكَوبُ
أَصْبَدُ أَنْفَاسًا حَيْنَا وَلَوْعَةً كَمَا حَنَّ مَقْصُورًا أَلَيْدَنِ قَضِيبُ

وَقَالَ أَبُو هَلَالِ الْأَسْدِي

أَشَاقِنَكَ الْبَوَادِقُ وَالْجَنُوبُ
وَمِنْ عَالِي الْرَّيَاحِ لَهَا هُبُوبُ
أَتَنْكَ بِنَفْحَةٍ مِنْ رِيحٍ نَجْدٍ
تَضَوَّعُ وَالْعَرَادُ بِهَا مَشُوبُ
وَشَمَتُ الْبَارِقَاتِ فَقُلْتُ جَادَتْ
حِيَالَ الْقَاعِ أَوْمَطْرَ الْقُلُوبُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيْهِي

أَقُولُ لِقَمْقَامِ بْنِ زَيْدٍ أَمَا تَرَى سَنَا الْبَرْقِ يَنْدُو لِلْعَيْوَنِ النَّوَاظِرِ
فَإِنْ تَبَكِ لِلْبَرْقِ الَّذِي هَيَّجَ الْمَوَى أَعْنَاكَ وَإِنْ تَصِيرَ فَلَسْتُ بِصَابِرٍ
سَقَى اللَّهُ حَيَا بَيْنَ صَارَةَ وَالْحَمَى حِمَى فَيَدْ صَوبَ الْمَاجِنَاتِ الْمُواطِرِ
أَمِينٌ وَادَّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ وَوَقَاهُ حِمَامُ الْمَقَادِرِ

وقال بعض العامريين

عَدِمْتُ جَدَارًا يَنْعِنُ الْبَرْقَ أَنْ يُرَى مَعَ الظَّلَيلِ عُلُوِّيَا تَطِيرُ شَقَائِقَهُ
وَسَقِيَا لِذَاكَ الْبَرْقِ لَوْ أَسْتَطِعْهُ وَلَكِنْ عَدِمْنَا نِيَّهُ مَا تَوَافِفَهُ

وقال آخر

أَعْنَى عَلَى بَرْقِ أَرِيكَ وَمِيَضَهُ
إِذَا أَكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحَبَّ بِضَوْئِهِ
١٠ تَجَافَتْ بِهِ حَقَّ الصَّابَاحِ مَضَاجِعَهُ
فَبَاتَ وِسَادِي سَاعِدَ قَلْ لَهُمَّهُ عنِ الْعَظَمِ حَقَّ كَادَ تَبُدُّو أَشَاجِعَهُ

وقال آخر

نَفَى النَّوْمَ عَنِي فَأَنْوَادُ كَمِيْبُ
وَمَا جَزَعَهُ مِنْ خُشِيَّةِ الْمَوْتِ أَخْضَلَتْ
وَإِنِّي لَأَرْعَى النَّجْمَ حَتَّى كَانَتِي
١٠ عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

ولبعض اهل هذا العصر

أَرَاعَكَ بَرْقُ فِي دُجَى الظَّلَيلِ لَامِعُ
فَكَيْفَ إِذَا مَا لَاحَ وَالْأَلْفُ حَاضِرُ
الْآَلَانَ تَغْشِي الْبَرْقُ وَالْأَلْفُ حَاضِرُ
وَهَاجَتْ رِيَاحُ زِدَنَ ذَالِلَّوْقِ صَبُوَّةُ
٢٣٠ وَعَاشَرَتْ أَقْوَاماً فَلَمْ تَلْقَ فِيهِمْ
خَلِيلَكَ فَأَسْتَعْصَتْ عَلَيْكَ الْمَدَامِعُ
وَأَصْبَحَتْ لَا تَرْوِي مِنَ الشِّعْرِ إِذْنَائِي
سِوَى قَوْلِ عَيْلَانَ بْنِ عُثْبَةَ ثَادِمًا هَلْ أَلَازْمُ الْلَّاَتِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

هُنَاكَ تَمَّى أَنَّ عَيْنَكَ لَمْ تَكُنْ وَأَنَّكَ لَمْ تَرْجِلْنَ وَإِنْكَ رَابِعُ
فَكُلُّ الَّذِي تَلْقَى يَسُوْلُكَ إِنْ دَنَا وَكُلُّ الَّذِي تَلْقَى إِذَا بَانَ فَاجِعُ
فِيَا وَيْكَ لَا تُسْرِعْ إِلَى الْبَيْنِ إِنَّهُ هُوَ الْمُؤْتَفَأْ حَدَّرْ غَبْ مَا أَنْتَ صَافِعُ
وله ايضاً

٠ أَمِنْ أَجْلِ سَارِيْ فِي دُجَى اللَّيْلِ لَامِعْ جَفَوْتَ حِذَارَ الْبَيْنِ لِينَ الْمَضَاجِعِ
عَلَامَ تَغَافُ الْبَيْنَ وَالْبَيْنَ رَاحَةً إِذَا كَانَ قُرْبُ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِ
إِذَا لَمْ تَرَلْ مِمْنَ تُحِبُّ مُرَوَّعًا يَغْدِرِ فَإِنَّ الْمَجْرَ لَيْسَ بِرَانِعِ

الباب الثاني والثلاثون

١٠

في قَلَهِبِ الْتِيرَانِ أَنْسُ الْمُدَنَفِ الْعَيْدَانِ

انشدي ابو طاهر الدمشقي قال انشدي محمد بن الوليد الحيدري من اهل فلسطين

وَأَيْتُ بِعَزْمِ عُذْرَةَ ضَنْوَهُ نَارِ تَلَلَّاً وَهِيَ نَازِحَةُ الْمَكَانِ
فَشَبَّهَ صَاحِبَاهِيَ بِهَا سُهْلَلَا فَقُلْتُ تَبَيَّنَا مَا تُبَصِّرَانِ
أَنَارُ أُوقِدَتْ فَتَوَرَاهَا بَدَتْ لَكُمَا أَمْ الْبَرْقُ الْيَهَافِيَ
وَكَيْفَ وَدُونَاهَا أَلْقَلَجَاتُ تَبَدُّو وَكَيْفَ وَأَنْتُمَا لَا تَرْفَعَانِ
كَانَ الرِّيحَ تَصْدَعُ مِنْ سَنَاهَا بَنَائِقَ جَنَّةَ مِنْ أَرْجُوَانِ

وقال جامع الكلامي

٢٠ وَإِنِّي لَنَارٌ أُوقِدَتْ بَيْنَ ذِي الْفَضَا عَلَى مَا يَعْنِي مِنْ قَدَّى لَبَصِيرُ
أَضَاءَتْ لَنَا وَحْشِيَّةَ غَيْرَ أَنَّهَا مَعَ الْإِنْسَنِ تَرْعَى مَارَعُونَ وَتَسِيرُ

وقال جميل بن معمر *

أَكَذَّبْتُ طَرْنِي أَمْ رَأَيْتُ بِنِي الْفَضَا
لِبَثْتَةَ نَارًا فَأَرْفَوْا إِيَّهَا الْرَّكْبُ
إِلَى صَوْدَ نَارٍ مَا تَبُوكُ كَانَهَا مِنَ الْبُعْدِ وَالْأُقْوَاءِ جَنِيبُ لَهَا نَفْبُ

وقال كثير

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةَ مَوْهَنَا وَقَدْ عَادَ نَجْمُ الْفَرْقَدِ الْمُتَصَوِّبُ
لِزَّةَ نَارًا مَا تَبُوكُ كَانَهَا إِذَا مَا رَمَثَنَا مِنَ الْبُعْدِ كَوْكُبُ

وقال آخر

يَا مُوقَدَ النَّارِ يُذْكِيَهَا وَيُخْمِدُهَا
قُمْ فَأَصْطَلَ النَّارَ مِنْ قَلْبِي مُضَرَّمَةَ
بِالشَّوْقِ تَغْنَيْهَا يَا مُوقَدَ النَّارِ
لَمْ تَذْرِ مَا أَرَى مِنْ جَذْبٍ وَإِقْبَارٍ
رِذْ يَا لِمَطَاشٍ عَلَى عَيْنِي وَمَحْجَرِهَا
١٠ تُرْوِي الْعِطَاشَ يَدْمَعُ وَأَكِفِ جَارِي

وقال آخر

يَا مُوقَدَ النَّارِ يَا لِزِنَادِ وَطَالِبَ الْجَمْرِ فِي الرَّمَادِ
دَعْ غَنَكَ شَكَّا وَخَذْ يَقِنَا وَأَقْتِسَ النَّارَ مِنْ فُوَادِي

وقال الشياخ

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَتْ
لَقَدْ رَأَيْتِي مِنْهَا الْفَدَاهَ سُفُورُهَا
أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا
سَقَالَكِي مِنَ الْفُرُّ الْعِذَابَ مَطِيرُهَا
وَلَا زِلتُ فِي خَضْرَاءِ دَانِ بَرِرُهَا
١٥ أَبِيَّيِ لَنَا لَازَلَ رِيشُكِ نَاعِمَا

وقال الأحوص بن محمد

ضَوْءُ نَارٍ بَدَا لِعَيْنِكَ أَمْ شَبَّتْ بَنِيَّكَ أَمْ شَبَّتْ بَنِيَّكَ
٢٣٢ تِلْكَ دَادُ الْفَضَا وَحَسَا وَقَدْ يَا لَهَا الْمُجَدُونَ وَالْأَزوَارُ
أَصْبَحَتْ دِمَنَةَ تَلُوحُ يَهْتِنِ تَعْتِيَهَا الْرِّيَاحُ وَالْأَمْطَارُ

وَكَذَلِكَ أَزْمَانٌ يَذْهَبُ بِالْأَنْسَ وَتَبْقَى الْدِيَارُ وَالآثَارُ

وقال آخر

يَا مُوقَدَ النَّارِ بِالصَّخْرَاءِ مِنْ عُمَقِ قُمِ فَاصْطَلِي مِنْ فُوَادِ هَامِ قَلْقِ
النَّارُ تُطْقِي وَبَزْدُ الْفَرَّ يُخْمِدُهَا وَنَارُ قَلْبِي لَا تُطْقِي مِنْ الْحَرَقِ

وقال بعض الاعراب ٥

أَنَّا رُبَدَتْ يَا عَبْدُ مِنْ سَاكِنِ النَّضَأِ
فَأَحِبْ بِي تِلْكَ النَّارِ وَالْمُوقَدُ الَّذِي
لِمَنْ ضَوْءُ نَارِ بِالْطَّاحِ كَانَهَا
إِذَا صَدَعَتْهَا الرِّيحُ بَانَ بِضَوْءِهَا
بِرَاهَا فَيَرْجُوهَا وَلَيْسَ بِآيَسِ
فَأَمَّا عَلَى طَلَابِ بَانِ فَسَاعَةٌ ١٠

وقال آخر

وَنَارٌ كَسْحَرِ الْمَوْدِ تَرْفَعُ ضَوْءُهَا
مَعَ اللَّيلِ هَبَاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَادِ
أَحِيدُ بِيَدِي أَعْلَمُ عَنْ قَصْدِ دَارِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا يَمْلَوَدَةٌ قَاصِدٌ

وقال آخر ١٥

وَطَيْبَةُ قَالَتْ أَوْقِدِ النَّارَ عَلَيْهِ يَرَاهَا مُضِلٌّ قَذْ سَرَى فَيَوْبُ
لَهَا مُوقِدٌ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَهُ إِذَا أَوْقِدَتْ [لَيْلًا] أَغْنَ غَضُوبُ

وقال ربعة بن ثابت

لِمَنْ ضَوْءُ نَارٍ قَابَلَتْ أَعْيُنَ الرَّكْبِ تُشَبِّهُ بِلَدْنِ الْعُودِ وَالْمُنْدَلِ الرَّطْبِ
فَقُلْتُ لَقَدْ آتَيْتُ نَارًا كَانَهَا صَفَا كَوْكِبٍ لَاحَتْ فَحَنَّ لَهَا قَلْبِي * ٢٣٣

وقال ابن الدمينة

بَدَتْ نَارٌ أَمْ الْعَرْ وَبَيْنَ حَوَائِلِ وَبَيْنَ الْلَّوَى كَالْبَرْقِ دَانِي الْمَعَانِ

فِيَا حَبَّدَا مِنْ ضَنْوَءِ بَرْقٍ بَدَا لَنَا وَيَا حَبَّدَا مِنْ مَوْقِدٍ وَدُخَانٍ
بَدَتْ نَارُهَا يَا مَلْحَمَنْ هِيَ نَارُهُ وَيَا حَبَّدَا مِنْ مُضْطَلٍ وَمَكَانٍ
وَقَالَ آخِرٌ

أَلَا إِنَّتَ أَنَّ الْطَّلْلَ يُعْنِي فِي نَارِنَا فَيُقْسِنِي مِنْ نَارِ وَجْنَاءَ قَائِسُ
وَمَادَأَ عَلَيْهِمْ لَوْ تَصَلَّى بِضَوْءِهَا عَلَى النَّأَيِّ مَشْبُوحُ الدَّرَاعِبِنْ بَائِسُ

وَقَالَ ابْنُ مَقِيلَ

ضَمِيرُ الْذِي يَقُولُ قُلْتُ لِلنَّاسِ صَالِحٌ
إِذَا النَّاسُ قَالُوا كَيْفَ أَنْتَ وَقَدْ بَدَا
مِنَ الْجِنِّ لَمْ يُوقِدْ لَنَا النَّارَ قَادِحٌ
إِذَا قِيلَ مِنْ دَهْمَاءَ حُبِّنَتْ أَنْهَا
قَرِيبًا وَلَا كُلْبٌ مِنَ الْلَّيْلِ نَابِحٌ
وَكَيْفَ وَلَا نَارٌ لِدَهْمَاءَ أُوْقِدَتْ
رِجَالٌ تُقْوِيْهِمْ قُلُوبُ صَحَانِح١٠
وَإِنِّي الْحَانِي عَلَى أَنْ أُحِبَّهَا
لَأَهْلِكَ مَالَ لَمْ تَسْعَهُ الْمَسَارِحُ
وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى

وَقَالَ امْرُوُ الْقَيْسُ

يَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالٍ
تَنَورُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلِهَا
مَصَابِيحُ رُهْبَانِ لُشَبُ لِفَّالٍ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَانَهَا
فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحٌ
أَسْتَ تَرَى السَّهَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي١٠
فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْيِي لِدِيْكِ وَأَوْصَالِي
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ
هَصَرَتْ بِغُصْنِ ذِي شَهَارِيْخَ مَيَالٍ
فَصَرَّتَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
وَرَضَتْ فَذَكَتْ صَبْبَةً أَيِّ إِذْلَالٍ
لَنَامُوا إِنَّمَا مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ
٢٣٤ حَلَفتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا
سُمُونَ حَبَابَ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ
فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحْتُ بَعْلَهَا
عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّ الظَّنِّ وَالْبَالِ
أَمَّا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَهُوَ نِهايَةُ لَا تَمْكَنُ

مَقَارَبَتُهَا لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ تَخَيَّلَ نَارَهَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ بِالشَّامِ فَسَاقَهُ
الْشَّوْقُ إِلَيْهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ صَاحِبَةَ لَهُ
فَقَالَ إِنِّي لَا ذَكَرُهَا وَبَيْنِهَا عُقبَةُ طَائِرٍ وَأَجَدْ مِنْ ذَكْرِهَا رِيحَ
الْمِسْكِ وَيُقَالُ أَنَّ عُقبَةَ الطَّائِرِ مَهْ فَرَسَخَ فَهَذَا لَعْنَرِي مُقَارِبٌ لَيْتَ
أَمْرِيَءُ الْقَيْدَسَ وَلِذِلِكَ عَلَيْهِ فَضْلُ السَّابِقِ عَلَى الْمَسْبُوقِ وَفَضْلُ النَّظَمِ
عَلَى الْمَشْوُرِ وَفَضْلُ الْطَّاغِعَةِ لِاشْتِيَاقِهِ وَأَنْقِيادِهِ مَعَهُ إِلَى إِلْفَهِ الَّذِي شَاقَهُ
غَيْرَ أَنَّهُ عَقَبَ ذَلِكَ بِمَا عَمِيَ عَلَى حُسْنِهِ وَحَمَّا مَوْضِعَ الْفَخْرِ لَهُ يَهُ

وَقَالَ الْأَحْوَصُ

صَاحِبَ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْجَنْبِ تِينَ مِنْ أَسْمَاءِ نَارِهَا
مَوْهِنَا شُبَّتْ لِعِيَّةً لَكَ فَلَمْ تُوقَدْ نَهَارًا ١٠
كَلَالِي الْبَرْقِ فِي الْمَعَا رِضِ ذِي الْمِزْنِ أَسْتَطَارَا
أَذْكَرْتِنِي الْوَصْلِ مِنْ سُلْمَى وَأَيَّامًا قِصَارَا
لَمْ تُثِبْ بِالْوَصْلِ سُلْمَى جَارَهَا إِذْ كَانَ جَارًا
عَاشِقًا أَفْنَى طِوَالَ الدَّهْرِ خَوْفًا وَأَسْتِدارًا

١٥ وَقَالَ إِيْضًا

رَأَيْتُ لَهَا نَارًا لُشَبُّ وَدُونَهَا
فَخَفَضْتُ قَلْبِي بَعْدَمَا قُلْتُ إِنَّهُ
فَقُلْتُ لَعْنُرو تِلْكَ يَا عَمْرُو دَارُهَا
تَقَادَمَ مِنِي الْهَدُّ حَتَّى كَانَنِي
وَفِي مِثْلِ مَا جَرَبْتُ مُنْذُ صَحْبَتِنِي ٢٠
كَوِيمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كَانَهُ
إِذَا قُلْتُ أَنْسَاهَا وَأَخْلَقَ ذَكْرَهَا

٢٣٥ عَذَرْتَ أَبَا يَحْيَى لَوْأَنْكَ عَاذِرُ *

عَمِ بِنْوَاحِي أَمْرِهَا وَهُوَ خَارِ
تَنَقَّتْ يِذْكُرَهَا هُمُومُ نَوَافِرُ

وقال ايضاً

أَمِنْ خُلْدَةَ وَهُنَا شُبَّتُ النَّارُ وَدُونَهَا مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَادُ
بَاتَ تُشَبُّثُ وَبِنَا اللَّيْلَ نَرْقِبُهَا تُعْنِي قُلُوبُ بِهَا مَرْضٌ وَأَبْصَارُ
يَا بَجْدًا تِلْكَ مِنْ نَارٍ وَمُوْقَدُهَا وَاهْلًا بِاللَّوَى إِذْ نَعْنُ أَجْوَادُ
خُلْدٌ لَا تَبْعُدِي مَا عَنْكِ إِقْسَارٌ وَإِنْ بَخْلَتِ وَإِنْ شَطَّتِ بِكِ الدَّارُ
فَمَا أَبَلِي إِذَا أَمْسَيْتِ جَارَتَنَا مُقِيمَةَ هَلْنَ أَقَامَ الْأَنْسَ أَمْ سَارُوا
لَوْ دَبَ حَوْنِي ذَرَ تَحْتَ مِدْرَعَهَا أَضْحَى بِهَا مِنْ دَبِيبِ الذَّرِ آثَارُ

وقال ايضاً

يَا مُوْقَدَ النَّارِ يَا لَعْيَاءَ مِنْ إِضَمْ
يَا مُوْقَدَ النَّارِ أَوْقَدَهَا فَإِنْ لَهَا
سَنَا يَهْيَجُ فُوَادَ الْمَاعِشِ الْسَّلِيمِ ١٠
نَارُ أَضَاءَ سَنَاهَا إِذْ تُشَبُّثُ لَنَا سَعْدِيَةَ دَلَّا يَشْفِي مِنَ السَّقْمِ
وَلَامِنِ لَامِنِي فِيهَا قَفْلَتُ كُلُّهُ قَدْشَفَ جَسْنِي الَّذِي أَلْقَى بِهَا وَدَمِي
فَمَا طَرِبَ لِشَجْوِي كُنْتَ تَأْمُلَهُ وَلَا تَأْمَلْتَ تِلْكَ الدَّارَ مِنْ أَمْمِ

وقال آخر

كَانَ فُوَادِي فِي يَدِ عَلْقَتِ [بِهِ] ١٠
مُحَادِرَةَ أَنْ يَضْبَبَ الْحَبْلَ قَاضِبَةَ
وَأَشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي
نَظَرْتُ وَدُونِي السُّحْقُ مِنْ نَخْلِ بَارِقِ
لَا بَصِيرَ نَارًا يَلْجُوَاهُ وَدُونَهَا
مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَا يُعْرِسُ دَاكِبَةَ ٢٣٩
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَغَا لَبَنِي الْمَوَى إِلَى أَهْلِ تِلْكَ الْأَرْضِ أَمْ أَنَّا غَابِلَةُ
فَإِنْ أَسْتَطِعْ أَغْلِبَ وَإِنْ يَغْلِبَ الْمَوَى ٢٠
فَمِثْلُ الَّذِي لَا قَيْتُ يُغَلِّبُ صَاحِبَةَ

وقال آخر

أَحَقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيَاً أَمْيَمَةَ إِنْ حَاضَرْتُ أَوْ كُنْتُ بَادِيَا

وَلَا مُبِرًا بِالْأَجْرَعِ الْفَرِدِ نَارَهَا وَلَا تَأْنِيَا يَمِنِيَا يَدِنِيَا وَسَادِيَا
وَلَا قَائِلًا تَقْضِي الْدَّيْوَنَ فَإِنَّهَا دُيْوَنٌ غَرِيمٌ مَا أَسْأَءَ التَّقْاضِيَا

ولبعض اهل هذا المصر

أَرْقَتْ لَنَارِ الْطَّيْحَةِ أَوْقَدَتْ تَرَاهَتْ لِلْحَظَى الْعَيْنِ ثُمَّ تَسْرَتْ
عَلَتْ وَخَبَتْ ثُمَّ أَنْجَلَتْ وَتَطَاوَلَتْ عَلَى هَضِبَاتِ الْرَّمَلِ ثُمَّ تَخَضَّتْ
فَلَمْ يَغْبُ شُوْقِي إِذْخَبَتْ بَلْ تَهَبَتْ صَبَابَةُ قَلِيلِي بِالْمَوَى إِذْ تَهَبَتْ
وَمَا رَدَ عَنْهَا الْطَّرْفَ بُعْدُ مَكَانِهَا وَلَكِنْ دُمُوعُ الْعَيْنِ لَمَّا تَهَلَّتْ
ذَكَرْتُ بِهَا الدَّهْرَ الَّذِي لَيْسَ عَانِدًا وَمَا لُسِتَ أَيَامُهُ بَلْ تُلْسِتَ
فَإِنَّصَفَتْ أَذْكَرْتُ هَوَى حِينَ أَذْكَرْتَ وَلَمْ تُطْفَ نَيْرَانَ الْمَوَى حِينَ أَطْفِتَ

١٠

الباب الثالث والثلاثون

في نوح الحمام أنس المؤقرد المستهام

ذَكَرُوا أَنَّ بَجْنُونَ بْنِ عَاصِرٍ رَقَدَ لَيْلَةً تَحْتَ شَجَرَةَ فَأَنْتَهَ بِتَغْرِيدِ طَائِرٍ
فَأَنْشَأَ
١٠

لَقَدْ هَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةُ عَلَى قَنِ تَذْدُعُ وَإِنِّي لَنَائِمُ
فَهُلتْ أَعْتَذَارًا عِنْدَ ذَلِكَ وَإِنِّي لِنَفْسِي فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ لِلَّاجِمُ
الْأَزْعُمُ أَنِّي عَاشِقُ ذُو صَبَابَةِ بَلَيْلَى وَلَا أَبْكِي وَتَبَكِي الْحَمَامَمُ
كَذَبَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَامَمُ
٢٠

وقال شقيق بن سليم الاسدي*

وَلَمْ أَبْكِ حَتَّى هَيَّجْتِي حَمَامَةً بِعَيْنِ الْحَمَامِ الْوُرْقِ فَأَسْتَخْرَجْتُ وَجْدِي

فَقَدْ هَبَّجَتْ مِنِي حَمَامَةُ أَيْكَةٌ مِنَ الْوَجْدِ شَوْقًا كُنْتُ أَكْتُمُهُ جُهْدِي
تُنَادِي هُذِيلًا فَوْقَ أَخْضَرَ نَاعِمٍ غَذَاهُ رَبِيعُ بَاكُرٍ فِي ثَرَى جَعْدِ
فَقُلْتُ تَعَالَى نَبَكِ مِنْ ذِكْرِ مَا خَلَأَ وَنَذَرْكُ مِنْهُ مَا نُسِرَ وَمَا تُبْدِي
فَإِنْ تُسْعِدِنِي نَبَكِ عَبْرَتْنَا [مَعَا] وَإِلَّا فَإِنِّي سَوْفَ أَسْفُحُهَا وَحْدِي
وَهَذِهِ حَالٌ نَاقِصَةٌ مِنْهَا فِي الْجَهَةِ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَالٌ

تبة جذر الفعلني حيث يقول

وَكُنْتُ قَدْ أَنْدَمْتُ فَهَاجَ شَوْقِي بُكَاءً حَمَامَتِينَ تَجَاوِبَانِ
تَجَاوِبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ عَلَى غُصَّنَيْنِ مِنْ عَرَبِ وَبَانِ
أَقْرَاهُ إِنْ سَلَّعْنَ يَهْوَاهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ فِي قَلْبِهِ أَثْرٌ مِنْ حُبِّهِ وَلَا خَاطِرٌ
شَارِدٌ مِنْ ذِكْرِهِ يُعِدُّهُوَاهُ عَلَى فِكْرِهِ فَيَعْطِفُ قَلْبَهُ عَلَيْهِ إِذْمَمْ يَسْتَطِعُ
أَنْ يَرِدَ وَجْدَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ نَوْحُ الْحَمَامِ أَقْوَى شَيْنًا فِي رَدِّ قَلْبِهِ
إِلَى أَحْبَابِهِ مَنْ كَانَ السَّبُّ فِي تَعْذِيْبِهِ نَوْحُ الْحَمَامِ كَانَ السَّبُّ فِي
تَعْيِدِهِ أَضَعَفَ نَوَابِ الْأَيَّامِ وَلَكِنْ أَبَا صَخْرِ الْمَنْتَلِيْ قالَ قَوْلًا لَا
يَهْجُنُ مَنْ أَبْتَدَعَهُ وَلَا يُقَالُ عَلَى مَنْ أَنْتَخَبَهُ وَهُوَ
وَلَيْسَ الْمُعْنَى بِالَّذِي لَا يَهْجَنُهُ إِلَى الشَّوْقِ إِلَّا الْمَأْيَقَاتُ السُّوَاجِعُ^{١٠}
وَلَا بِالَّذِي إِنْ صَدَّ يَوْمًا خَلِيلَهُ يَمْوِلُ وَيُبَدِّي الصَّبَرَ إِنِي لِجَازَعُ
وَلَكِنَّهُ سُقُمُ الْجَوَى وَمِطَالُهُ وَمَوْتُ الْجَفَافُمُ الشُّوْفُونُ الدَّوَامُ
رَشَاشَا وَتَهَقَّا نَا وَوْبَلَا وَدِيمَةً كَذِلِكَ تُبَدِّي مَا تَجِنُّ الْأَضَالِعُ

وقال آخر

آلَا يَحْمَامَاتِ الْلَّوَى عُدْنَ عَوْدَةَ فَإِنِّي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ^{٢٠}
فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كَدْنَ يُمْشِي وَكُنْتُ يَأْسَارِي لَهُنَّ أَيْنَ^{*}
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي قَبْلَهُنَّ حَمَامًا بَكِينَ وَلَمْ تَذْمَعْ لَهُنَّ عَيْنُ

وقال آخر

يَا طَائِرِنِ عَلَى عُصْنِ أَنَا لَكُمَا مِنْ أَنْصَحِ النَّاسِ لَا أَبْغِي يَهُ تَنَّا
كُونَا إِذَا طِرْتُمَا زَوْجًا إِخَالُكُمَا لَا تَأْمَنَانِ إِذَا أَفْرِدْتُمَا حَزَنَا
هَذَا أَنَا لَا عَلَى عَيْرِي أَدُلُكُمَا لَاقِيتُ جَهَادَتِنَّكِي الْأَلْفَ وَالْوَطَنَا

وقال آخر

أَلَا يَاحَمَّ أَلَا يَكِ إِنْكَ حَاضِرٌ وَعُودُكَ مَيَادٌ قَيْمَ شُوحُ
أَفِقْ لَا تَنْخُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي بَيْتُ زَمَانًا وَالْفَوَادُ صَحِحُ

وقال آخر

دَعَانِي الْهَوَى وَالشَّوْقُ لَمَّا تَرَنَتْ عَلَى الْأَيْكِ مِنْ بَيْنِ الْغُصُونِ طَرُوبُ
تُجَارِوْبُهَا وَزُقْ مُؤْمِنَ لِصَوْتِهَا وَكُلُّ لِكُلُّ مُسْعَدٌ وَمَحِيبٌ
أَلَا يَاحَمَّ أَلَا يَكِ مَا لَكَ بَا كِيَا أَفَارَقْتَ إِنْفَا أَمْ جَفَاكَ حَيْبُ

وقال آخر

الْأَمُّ عَلَى فَيْضِ الدَّمْوعِ وَإِنِّي بِفَيْضِ الدَّمْوعِ الْجَارِيَاتِ جَدِيرُ
أَيْنِكِي حَمَّ أَلَا يَكِ مِنْ فَقْدِ إِنْفِهِ وَأَحِسْ دَمْعِي إِنِّي لَصَبُورُ

١٠ وقال بعض الاعراب

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَمَامَاتِ غُدُوَةً عَلَى الْفَرْعَ مَا ذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ
تَغَنَّتْ غِنَاءً أَعْجَمِيًّا فَهَيَّجَتْ هَوَايَ أَلَذِي كَانَتْ ضُلُوعِي أَجَنَّتِ
نَظَرَتْ بِصَحْرَاءِ الْبَرِيدَنِ نَظَرَةً حِجَازِيَّةً لَوْ جُنَّ طَرْفُ لَجَنَّتِ
وَلَوْ هَمَلتْ عَيْنُ دَمًا مِنْ صَبَابَةٍ إِذَا هَمَلتْ عَيْنِي دَمًا وَاهْمَتْ

٢٠ وقال ابن الدمينة *

أَلَا يَاصَبَا نَجْدِي مَتَى هَجَتِ مِنْ نَجْدِ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَالِي وَجَدَأَ عَلَى وَجَدِ
إِنْ هَفَتْ وَرْقَةٌ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى عُصْنِ غَضَّ الْبَاتِ مِنْ أَرْنَدِ

بَكِيتْ كَمَا يَسْكِي الْوَلِيدُ وَمَمْ يَكُنْ جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي كُنْتَ لَا تُبْدِي

وقال ناقد بن عطارد العشمي

وَيَثْنِي الشَّوْقَ حِينَ أَقُولُ يَخْبُو بُكَاءً حَمَامَةً فَلِيجُ حِينَا
مُطْوَقَةً لِجَنَاحِهِ إِذَا أَسْتَكَتْ عَلَى قَنْ سَمْعَتْ لَهَا رَيْنَا
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا مِرَارًا وَيُسْعِفُ صَوْتَهَا قَلْبًا حَزِينَا
كَانَ يَنْخَرِهَا وَالْجِيدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَمْكَنَتْ لِلنَّاظِرِيَّنَا
مَخْطَطًا كَانَ مِنْ قَلْمَ لَطِيفٍ فَخَطَ بِجِيدِهَا وَالْتَّغْرِيْرُ نُونَا

وقال نبهان العشمي

أَحَقًا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ قَوِيِّ
بِهَذَا الْوَجْدِ أَنْكَ تَصْدِقِنَا
وَقَبْلَكِ يَا حَمَامَةَ بَطْنِ قَوِيِّ
١٠ وَقَبْلَكِ مَا غَلَبْتَ الْمَاهِيْنَا
غَلَبْتُكِ فِي الْبُكَاءِ رَأَنَ لَيْلِي
أُوَاصِلَةً وَأَنْكَ تَهْجِيْعِنَا
وَأَنِي أَشْتَكِي فَأَقُولُ حَقًا
وَأَنْكَ تَشْتَكِيْنَ فَتَكْذِيْبِنَا
وَأَنِكَ أَجْرًا أَلَّاجِيَّهُ طَرًا عَلَى سَقْكِ الدِّمَاءِ وَتَسْلِيْمِنَا

وقال ابو عام الطاني

أَنْضَمْسَعَتْ عَبَرَاتُ عَيْنِكَ إِذْ دَعَتْ وَرَقَاءُ حِينَ تَضَعَضَ الْأَنْظَالَمُ
١٠ لَا تَشْبِعَنَّ لَهَا فَإِنَّ بُكَاءَهَا ضَحِكٌ وَإِنَّ بُكَاءَكَ أَسْتَغْرَامٌ
هُنَ الْحَمَامُ فَإِنْ كَسْرَتْ عَيَافَةً مِنْ حَانِهِنَ فَإِنْهُنَ حِمامٌ

وقال البختري

٢٤٠ مَا لِخُضْرِي يَنْحَنَ فِي الْقُضْبِ الْخَفَرِ عَلَى كُلِّ صَاحِبِ مَفْقُودٍ *
عَاطِلَاتٌ بَلْ حَالَاتٌ يُرَدِّدُ نَ الشَّجَى فِي قَلَادِ وَعُودٍ
زِدْنِي صَبَوَةً وَذَكَرْنِي عَهْ مَا قَدِيمًا مِنْ تَاقِضِي الْمُعْهُودِ
مَا يُرِيدُ الْحَمَامُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ عَيْدِ صَبِ بِغَيْرِ عَيْدِ

كُلَّمَا أَخْمَدْتَ لَهُ نَارُ شَوْقِ هِجْنَهَا بِالْبُكَاءِ وَالْتَّغْرِيدِ

وقال بعض الاعراب

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مُقْلَةً أَزِيْحَيَّةً وَقَلْبًا مَتَّ يَعْرِضُ لَهُ الشَّوْقُ يَرْجُفُ
وَنَفْسًا تَمَّنَّى مُخْرَجًا مِنْ وِعَاهَا إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ الْحَمَامَةِ تَهِفُ

وقال يزيد بن الطثية

وَأَسْلَمَنِي الْبَاسُونَ إِلَّا حَمَامَةً مُطْوَقَةً قَدْ صَانَعَتْ مَا أَصَانَعُ
إِذَا نَحْنُ أَنْفَذَنَا الدَّمْوَعَ عَشِيَّةً فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعٌ

وقال بعض الادباء

نَاحَتْ مُطْوَقَةً بِبَابِ الْطَّاقِ
١٠ حَنَتْ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ يَحْرَقَةً
إِنَّ الْحَمَامَةَ لَمْ تَرْلَنْ يَحْنِنَهَا
كَانَتْ تُقْرَخُ بِالْأَرَاكِ وَرَبَّا
فَأَتَى الْفِرَاقُ بِهَا الْعِرَاقَ فَأَصْبَحَتْ
قَيْعَتْهَا لَهَا سَمِعْتُ حَنِينَهَا
١٠ يِيْ مِثْلُ مَا يِلَكِ يَا حَمَامَةُ فَاسْأَلِي

وقال بعض الاعراب

صَدْوَحُ الصُّبْحِيِّ هِيَاجِهُ الْلَّهُنَّ لَمْ تَرْلَنْ قِيُودُ الْمَوْى تُهَدِّي لَهَا وَتَقْهُودُهَا
جَزُوعُ جُمُودُ الْعَيْنِ دَائِنَةُ الْبُكَاءِ وَجُودُهَا * ٢٤١
مُطْوَقَةُ لَمْ تُطْرِبِ الْمَيْنَ فِضَّةُ عَلَيْهَا وَلَمْ يَعْطَلْ مِنَ الْحَلِيِّ جِيدُهَا

٢٠ وقال آخر

مُطْوَقَةُ لَا تَقْتَحُ الْقَمَ بِالْأَذِيْيِّ تَقْتُلُ وَقَدْ هَاجَتْ لِي الشَّوْقَ أَجْمَعًا
تُؤْلِفُ أَحْزَانًا تَقْرَقَنَ بِالْمَوْى إِذَا وَاقَتْ شِعْبَ الْمُوَادِ تَصَدَّعَا

دَعْتُ سَاقَ حُرِّ بِالْمَرَأِيْحِ وَانْتَهَتْ لَهَا الرِّيْحُ فِي وَادِ فِرَاحٍ فَأَسْرَعَ عَوْنَقَ لِمَضْبُوبِ الْحَشَائِشِ يَدِ الْهُوَى إِذَا حَنَّ بَالِكَ أَنْ يَحْنَ وَيَجْزَعَ عَوْنَقَ

وَقَالَ آخَرُ

أَلَا هَلْ إِلَى قُمْرِيَّةِ حَمَائِمِ بِنَخْلَةِ أَوْ بِالْمَرْجَاتِينِ سَيِّلُ
فَتَلَسِّيَ قُمْرِيَّةً مِنْ جَنَاحِهَا وَذَلِكَ نَيْلُ الْمُجَبِّ قَلِيلُ
مُطْوَقَةُ طَوْقًا تَرَى لِفُصُوصِهِ دَوَائِعَ يَأْقُوتَ لَهُنَّ فُصُولُ

وَقَالَ آخَرُ

رُوَيْدَكَ يَا قُمْرِيَّ لَسْتَ بِمُضِيرٍ مِنَ الشَّوْقِ إِلَّا دُونَ مَا أَنَا مُضِيرٌ
لِيَنْكُفَكَ أَنَّ أَقْلَبَ مُنْذُ تَكَرَّتْ أُمَّاءَ مِنْ مَعْرُوفِهَا مُتَكَرَّرٌ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا خَلَتْ وَلَيَالِيَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهَا وَالْتَّذَكَّرُ
لِنِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا عَنْتَ إِسَاءَةً لَمَّا أَحْسَنْتَ فِي سَالِفِ الْدَّهْرِ أَكْثَرُ

وَقَالَ بَعْضُ الْعَقِيلِيْنَ

لَقَدْ هَاجَ لِي شَوْقًا وَمَا كُنْتُ سَالِيَا
حَمَائِمُ وَادِ هَيَّجَتْ بَعْدَ هَجْمَةِ
كَانَ حَمَّامَ الْوَادِيْنِ وَدَوْمَةَ
مُحَلَّةَ طَوْقِ لَيْسَ تَخْشَى اِنْقِضَابَهُ
نَوَائِحُ قَامَتْ إِذْ دَجَى اللَّيْلُ حَسَرَا^{١٠}
إِذَا هُمْ أَنْ يَهُويَ تَبَدَّلُ آخَرًا
دَعَتْ فَوْقَ سَاقِ دَعْوَةَ وَتَنَاؤَتْ بِهَا صَحْرَا عَلَى بَدِيلٍ لِتَخْذِرَاهُ^{٢٤٢}
وَإِنْ هَذَا لَمِنْ نَفِيسِ الْكَلَامِ قَدْ أَشْتَمَلَ عَلَى لَفْظٍ فَصِيحٍ وَمَعْنَى
صَحِيحٍ إِلَّا تَرَى إِلَى أَحْتِرَازِهِ مِنْ أَنْ يَتَوَهَّمَ سَامِعُ كَلَامِهِ أَنَّ الْحَمَّامَ
أَعَادَ لَهُ الشَّوْقَ بَعْدَ سَلْوَتِهِ أَوْ رَدَ عَلَيْهِ مَا كَانَ ذَهَبَ مِنْ صَبْوَتِهِ^{٢٠}
مَا عَقَبَ بِهِ بَعْدَ ذِلِكَ مِنَ الْجَزَالَةِ السَّهْلَةِ وَالرِّقَّةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ

وَلَقَدْ اَحْسَنَ الْذِي يَقُولُ

وَقَبِيلٍ أَبْكَى كُلُّ مَنْ كَانَ ذَا هَوَى هَتُوفُ الْبَوَّاكيِيْ وَالْدِيَارُ الْبَلاقيِيْ
وَهُنَّ عَلَى الْأَطْلَالِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ نَوَائِحُ مَا تَخْضُلُ مِنْهَا الْمَدَامُ
مُزَبَّجَةُ الْأَعْنَاقِ فَرُّ ظُهُورُهَا مُخْطَمَةُ بِالدُّرُّ خُضْرُ رَوَائِعُ
وَمَنْ قَطَعَ أَلْيَافُوتٍ صِيفَتْ عَقُودُهَا خَوَاضِبُ يَأْلِخَاءُ مِنْهَا الْأَصْبَاعُ

واحسن ايضاً الذي يقول

وَقَدْ كَذَتْ يَوْمَ الْحُزْنِ لَمَّا تَرَأَتْ
أَمْوَاتٍ لِمَبْكَاهَا أَسَى إِنَّ لَوْعَتِي
وَوَجْدِي بِسُعْدِي قَاتِلٌ لِي فَاعْلَمَ
فَلَوْ قَبِيلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةَ
وَلِكِنْ بَكَتْ قَبِيلِي فَهِيجَ لِي الْبُكَا

١٠ وقال حميد بن ثور

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوَّقَ إِلَّا حَامَةٌ دَعَتْ سَاقَ حُرِّ نَوْحَةَ وَتَرْنَما
بَكَتْ شَجْوَشَكَلِيْ قَدْ أَصِيبَ حَمِيمَهَا مَخَافَةَ بَيْنِ يَتْرُكُ الْحَبْلِ أَجَدَمَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي شَاقَةَ صَوْتٍ مِثْلِهَا وَلَا عَرَبِيَا شَاقَةَ صَوْتٍ أَعْجَمَا

وقال آخر

١٠ يَهِيجُ عَلَيَّ الشَّوَّقَ نَوْحُ حَامَةٌ دَعَتْ شَجْوَهَا فِي إِثْرِ إِلْفٍ تَشَوْقًا
دَعَتْ فَبَكَتْ عَيْنَا مُحْبِّي لِصَوْتِهَا وَفَاضَ لَهَا مَا الْمُوَى فَتَرَقَرَقا
يَلْدُ بِهَا إِلَرَانِي جَنَاحًا مُوَجَّا وَمَتَنَا سَمَاوِيَا مِنَ اللَّوْنِ أَزْرَقاً
٢٤٣ خَفَضَتْ إِلَيْهَا الْقَلْبَ حَتَّى تَشَرَّبَتْ حَلَوَتَهَا أَحْشَاؤُهُ فَتَشَوْقًا
أَقْوَلُ لَهَا نُوحِي أَعْنَكٍ وَلَمْ أَكُنْ لَا سَعَدٌ بِالْأَمْسِ الْحَمَامُ الْبُطْوَقَا

٢٠ وبعض اهل هذا المصر

أَرَى نَوْحُ الْحَمَامِ يَشُوُقُ قَوْمًا وَفِي نَوْحِ الْحَمَامِ لِي عَزَاءٌ
إِذَا بَكَتِ الْحَمَامُ وَهِيَ وَحْشٌ وَأَزْعَجَهَا التَّرْقُقُ وَالْجَهَا

فَمَا جَزَعَ الْأَنِيسَ مِنَ التَّصَابِ إِذَا أَمْتَعَ الْتَّرَاؤُ وَاللِّقاءُ

الباب الرابع والثلاثون

مَنْ أَمْتَحِنَ بِالْمُقَارَّةِ وَالْهَجْرِ أَشْتَغَلَ فِكْرُهُ بِالْعِيَافَةِ وَالْجُرْجُورِ
 سَيِّلَ كُلَّ مَشْغُوفٍ بِشَيْءٍ مَا كَانَ أَنْ يَحْذَرَ عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي قَبْضَتِهِ
 وَيَرْجُو رُجُوعَهُ إِذَا خَرَجَ عَنْ يَدِهِ فَالْجُبْرُ مَا دَامَ مُقِيمًا مَعَ مَحْبُوبِهِ
 فَخَوَاطِرُهُ مَوْقُوفَةٌ عَلَى الْحَذَرِ عَلَيْهِ مِنَ الزَّوَالِ وَفِكْرُهُ مِنْ تَهْنَةٍ يَالْخُوفِ
 مِنْ تَغْيِيرِ الْحَالِ إِذَا فَارَقَ مَحْبُوبَهُ وَأَفْتَدَ مَطْلُوبَهُ أَشْتَغَلَتْ خَوَاطِرُهُ
 بِتَأْمِيلِ أَوْبَثِهِ كَأَشْتَغَالِهِ بِمُحَاذِرَةٍ فُرْقَتِهِ إِذْ هُوَ غَيْرُ خَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ
 فَتَرَاهُ حِينَئِذٍ يَتَيَا مِنْ بِالسُّوَاحِ حَسْبَ تَشَاؤْهِ بِالْبُوَارِحِ وَقَدْ قَالَتِ
 الشِّعْرَاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَنَخْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَذْكُرُ مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ حَسْبَ
 مَا يَحْتَمِلُهُ الْبَابُ إِذْ كُنَّا غَيْرَ مُتَجَاوِزِينَ لِمَا شَرَطَنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ

١٠

قال عبد الله بن قيس الرقيات

بَشَرَ الظَّيْ وَالْغَرَابُ يُسْعَدَى صَرْحًا يَا لَذِي يَقُولُ الْغَرَابُ
 قَالَ لِي إِنَّ خَيْرَ سُعْدَى قَرِيبٌ فَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ أَقْتِرَابٌ
 قُلْتُ أَنِّي تَكُونُ سُعْدَى قَرِيبًا وَعَلَيْهَا الْحُصُونُ وَالْأَبْوَابُ
 حَبَّذَا الْرِيمُ وَالْوَشَاحَانِ وَالْقَهْرُ الَّذِي لَا تَنْأِلُهُ الْأَسْبَابُ
 فَسَيَّ أَنْ يُوقِّيَ اللَّهُ أَمْرًا لَيْسَ فِي عَيْنِهِ عَلَيْنَا أَرْتِقَابُ *٢٤٤

قال آخر

نَعَبَ الْغَرَابُ بِرُؤْيَةِ الْأَحَبَابِ فِلَذَائِكَ صَرَّتْ أَلِيفَ كُلَّ غَرَابٍ

لَا شُكْ رِيشُكَ إِذْ نَعْتَ بِشَرِّهِمْ وَسُقْتَ مُزْنَ صَيْبَ كُلَّ سَحَابِ
وَسَكَنْتَ بَيْنَ حَدَائِقِ فِي جَنَّةٍ مَحْفَوْفَةٍ بِالنَّخْلِ وَالْأَغْنَابِ

وقال الراعي

جَرَى يَوْمٌ رَّحْنَا عَامِدِينَ لِأَهْلِهَا عَقَابُ فَقَالَ الْقَوْمُ مَرْ سَنِيعُ
وَكَرْ رَجَالُ مِنْهُمْ وَرَاجُوا فَقْلَتْ لَهُمْ طَيْرٌ إِلَيْ بَرِيجُ
عَقَابُ مَاعِقَابٍ مِنَ الدَّارِ بَعْدَمَا مَضَتْ نِيَةً [تَقْصِي] الْمُحِبُ طَرُوحُ
وَقَالُوا نَرَاهُ هُدْنُهُدًا فَوْقَ بَانَةٍ هُدَى وَيَانُ وَالطَّرِيقُ تَلُوحُ
وَقَالُوا دَمَ دَامَتْ مَوَدَّةُ بَيْنَنَا وَدَامَ لَنَا صَفْوُ صَفَاهُ صَرِيحُ

وقال جران العود

١٠ جَرَى يَوْمٌ جَنَّا بِالْجَمَالِ رَزِفَهَا عَقَابُ وَشَحَاجُ مِنَ الْيَنِ يَبِرَحُ
فَأَمَّا الْعَقَابُ فَهُوَ مِنْهَا عُوْبَةٌ وَأَمَّا الْغَرَابُ فَالغَرِيبُ الْمُطَرَحُ
أَفَلَا رَزَى إِلَى تَقَارُبٍ مَا بَيْنَ هَدَيْنِ التَّأْوِيلَيْنِ أَرَاعَيْ لِأَنَّهُ كَانَ مُفَارِقاً
لِأَخْبَابِهِ وَجَرَى الْعَقَابُ بِالْأَعْقَابِ مِنَ الدَّارِ وَرُجُوعُ الْحَالِ إِلَى مَا
يَهُوَ لِضُفْفِ الْمَخَاوِفِ مِنَ الْمُفَارِقِ وَقُوَّةُ الْأَمَالِ وَهَذَا لِأَنَّهُ كَانَ
مُقِيمًا مَعَ أَحِبَّتِهِ وَجَرَى الْعَقَابُ بِالْمُعْوَبَةِ مِنْ صَاحِبَتِهِ فَهَذَا كُلُّهُ شَاهِدٌ
لِمَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ

وقال جحدر الفقعي

٢٤٥ تَفَنَّى الطَّائِرَانِ بِيَمِنِ سُعْدَى عَلَى غُصَنَيْنِ مِنْ عَرَبِ وَبَانِ
فَقْلَتْ لِصَاحِبِيْ وَكَنْتُ أَهْرَى بِرْجُرِ الطَّيْرِ مَاذَا تُخْبِرَانِ
٢٠ فَقَالَ الدَّارُ جَامِعَةُ سُعْدَى فَقْلَتْ بَلَ أَنْتُمَا مُتَمَنِّيَانِ
وَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى وَفِي الْغَرَبِ أَغْرَابُ غَيْرُ دَانِيَ

وقال آخر

رَأَيْتُ عُرَابًا وَاقِعًا فَوْقَ بَانَةٍ
يُشَرِّشُ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَاهِرُهُ
فَقُلْتُ لَوْاَنِي لَوْ أَشَارَ زَجْرَتُهُ
بِنَفْسِي لِلنَّهْدِي هَلْ أَنْتَ زَاجِرُهُ
فَقَالَ غُرَابٌ بِاغْتِرَابٍ مِنَ الْتَّوَى
وَفِي الْبَانِ بَيْنَ مِنْ حَيْبٍ تُجَاوِرُهُ
فَمَا أَعْيَفَ النَّهْدِي لَا دَرَّ دَرَهُ
وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا عَزَّ نَاصِرُهُ ٠

وقال عروة بن حزام

أَلَا يَا غُرَابَيْنِ دِمْنَةِ الدَّارِ يَئِنَا
إِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَأَنْهَضَا
وَلَا يَدْرِيَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ مِيَتِيَ
فَمَقْرَأُهُ أَصْفَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةٌ
أَبِ الْصَّرْمِ مِنْ عَفْرَاءِ تَنْتَجَبَانِ
بِلَحْمِي إِلَى وَكْرِيْكُمَا فَكُلَّانِي
وَلَا يَأْكُلُنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَّانِ
وَعَفْرَاءُ عَنِ الْمُغْرِبِ الْمُتَوَافِي ١٠

وقال قيس بن ذريع

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرَتْ بِالْذِي
أَتَبَكَّيْ عَلَى لَبَنِي وَأَنْتَ تَرْكَتَهَا
وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَتِ الْعَصَا
أَحَادِرُ مِنْ لَبَنِي فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
فَقَدْ ذَهَبَتْ لَبَنِي فَمَا أَنْتَ صَانِعُ
بِلَبَنِي كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ
١٠

وقال آخر

أَلَا يَا غُرَابَيْنِ دَارِ أَسْمَاءِ بَشَرَا
بَخِيرٍ وَطَيْرًا بَعْدَنَا الْيَوْمَ أَوْ قَمَا
كَدَاعٍ دَعَا بِالْبَيْنِ عُدُوَّيْ فَأَسْمَعَا
وَلَا وَجَدَ إِلَّا دُونَ وَجَدِ وَجَدُّهُ
غَدَا إِذْ وَجَدَنَا عَرْصَةَ الدَّارِ بَلْقَمَا

وقال آخر

٢٤٦ نَازِحٌ مِنْ كَلِّ زَيْبَ عُدُوَّةَ أَمَامَ الْمَطَايَا أَعْوَدُ الْعَيْنِ أَعْصَبُ *
وَأَسْحَمُ شَحَاجُ عَلَى غُضْنِ بَانَةٍ مُقَدَّدُ أَطْرَافِ الْجَنَاحَيْنِ يَنْبَعُ
فَلَا طَارَ إِلَّا فِي النَّوَاهِضِ بَعْدَهَا غُرَابٌ وَبَاتَ الطَّيْرُ فِي الْخَبْلِ يَضْرِبُ

وقال الضحاك الخفاجي

الآنْ جرُّ الْأَلَافُ وَالنَّاشرُ أَلْقَرْدَا بَلَى بِاللِّوَى بُعْدًا [لَهُ] إِذْ جَرَى بُعْدًا
جَرَى بِأَنْ حَلَّ الشَّوْقُ فِي دَاخِلِ الْحَشَّا وَمُسْتَعِجِمٌ لَا يَسْتَطِعُ لَهُ رَدًا

وقال ثوابة بن زيات الاسدي

أَلَا يَا غُرَابِيْ بَيْنَ ظَمِيَّهِ طَالِمًا تَعْرَضْتُمَا لِي تَنْزَعَانِ شَجَائِكُمَا
فِيَّا لَكُمَا مِنْ طَارِئِنِ شَجَيْتُمَا لِشَحْطِ النَّوَى حَتَّى يَطُولَ جَوَائِكُمَا

وقال عدي بن زيد

دَعَا صُرَدُ يَوْمًا عَلَى عُودٍ شَوَّحَطٍ وَصَاحَ بِذَاتِ الْبَيْنِ مِنْهَا غَرَابُهَا
فَقُلْتُ أَتَصْرِيْدًا وَشَحْطًا وَعَزْبَةً وَبَيْنَا فَهْدًا بَيْنُهَا وَأَغْتَرَاهَا

١٠ وقال قيس بن ذريع

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَوْنُكَ شَاحِبُ وَأَنْتَ بَلَوْعَاتِ الْفَرَاقِ جَدِيدُ
فَإِنْ كَانَ حَقًا مَا تَقُولُ فَأَصَبَحْتَ هُمُوكَ شَتَّى بَعْثَنْ كَبِيرُ
وَدَرْنَتِ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْمَدُودِ أَدُورُ

وقال جميل بن معمر

١٠ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِيمَ تَصِيحُ
فَصَوْتُكَ مَشْنِيْ إِلَيْ قِبَحُ
وَكُلُّ غَدَاءٍ لَا أَبَاكَ تَتَّهِي
إِلَيْ فَتَلَقَانِي وَأَنْتَ مُشِحُّ
تَحْدِيْتِي أَنْ لَسْتُ لَاقِ نِعْمَةٍ
بَعْدَتَ وَلَا أَمْسَى لَدَنِيكَ نَصِيحُ
فَإِنْ لَمْ تَهِجِنِي ذَاتَ يَوْمٍ فَإِنَّهُ

وقال ابو ذؤيب المهنلي*

٢٤٧ ٢٠ أَبِ الْصَّرْمِ مِنْ أَسْمَاءِ خَبْرَكَ الَّذِي
جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقْلَتْ دِكَابُهَا
هُوَكَ الَّذِي تَهُوَى يُصْبِنَكَ أَجْتَنَبَا
زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تُصْبِنَ
عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ أَنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَأَدْرِي أَرْشَدٌ طَلَابُهَا

فَقُلْتُ لِقَلْبِي يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ الْصَّرِيحُ أَجْتَابُهَا

وَقَالَ حَمْدٌ

بَانَ الْخَلِيلُ بِرَامَتِينِ فَوَدَعَا أَوْ كُلَّمَا رَفَعُوا لَيْنِ تَجْزَعَ
أَنَّ الشَّوَّاحِجَ بِالضَّحَى هَيْجَنَّى فِي دَارِ زَيْنَ وَالْحَمَامُ الْوَقْعُ
نَعْبَ الْفَرَابُ فَقُلْتُ يَيْنُ عَاجِلٌ وَجَرَى بِهِ الْصَّرَدُ الْنَّدَاهَ الْأَلْمُ.

وَقَالَ آخَرٌ

أَلَا يَا غَرَابَ الْيَيْنِ مَا لَكَ كُلَّمَا ذَكَرْتُ لَيْنَ طَرْنَتَ لِي عَنْ شِمَالِيَا
أَعْنَدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ أَنْتَ مُخْبِرِي بِحَقِّ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ بَدَأْتِي
فَلَا حَمَلْتَ رِجَالَكَ عُشَّا لَيْضَةً وَلَا زَالَ رِيشُ مِنْ جَنَاحِكَ بَالِيَا

١٠

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

أَلَا يَا غَرَابَ الْيَيْنِ هَلْ أَنْتَ بَائِعِي جَنَاحِكَ أَمْ مُسْتَبِدٌ لَا بِهِمَا بُرْدِي
فَأَزِلتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَبْشَهُ مِنَ الشَّوْقِ حَتَّى جَاءَنِي فِي كَا عِنْدِي

وَقَالَ آخَرٌ

كَذَبْتُ غَرَابَ الْيَيْنِ مَا أَنْتَ وَاجِدُ
بِإِلْفٍ وَمَا شَوْقِي وَشَوْقُكَ وَاجِدُ
فَهَلْ لَكَ فِي دَعْوَكَ وَيَحْكَ شَاهِدُ
١٠ زَعْمَتْ لَحَاكَ اللَّهُ أَنْكَ مُذَنْفُ
وَدَمْعِيَ مُنْصَبٌ وَدَمْعُكَ جَامِدٌ
يُتَرْجِمُ مَا يُغْنِي الْمُحِبُّ دُمُوعَهُ
فَكِيفَ هُوَ أَنَا وَاحِدًا وَفَصَاحَتِي جَاجِدُ

وَقَالَ آخَرٌ *

٢٤٨

فَأَوْلُ طَيْرٍ حِينَ رُخْنَا عَشِيَّةً
جَنُوبُ أَصْيَالَانَا وَقَدْ جَنَحَ الْعَصْرُ
فَقُلْتُ جَنُوبُ يَا جَتَابِكَ أَهْلَهَا
٢٠ وَتَقْحُمُ الصَّبَابَا تِلْكَ الصَّبَابَةُ وَالْمَهْرُ
وَقَالَ غَرَابُ يَا غَرَابِي مِنَ النَّوَى
وَقَطْعُ الْقُوَى تِلْكَ الْعَيَافَةُ وَالْزَّجْرُ

وَقَالَ الْمَرْقَشُ السَّدُوسيُّ

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقِعِ حَاتِمٍ
فَإِذَا أَلَّا شَاءْتُ كَالْأَيَّا مِنْ وَالْأَيَّامُ كَالْأَشَائِمِ
وَكَذَّاكَ لَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ

وقال الحارث بن سمر المخفي

وَلَنْسُتُ بِسُشْفِقٍ مِنْ ضُرِّ نَجْمٍ
وَمَا نَعَبَ الْغُرَابُ لَنَا يُمْنِ
وَلِكِنْ مَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْضَى
وَلَا أَرْجُو الْمَنَافِعَ فِي النُّجُومِ
كَذَلِكَ قُدْرَةُ الرَّوْفِ الرَّحِيمِ

ولبعض اهل هذا العصر

أَيَا قَلْبٌ لَا تَجْزَعُ مِنْ أَلْيَنْ وَأَصْطَبِرْ
فَلَسْتَ لِمَا يُقْضَى عَلَيْكَ بِدَافِعٍ
١٠ تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَانِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا
يُحِرِّكَ وَدَعْنِي مِنْ نُحُوسِ الطُّوَالِعِ
فَكُلُّ الدِّيْرِ قَدْ قَدَرَ اللَّهُ وَاقِعٌ
وَمَا لَمْ يُقْدِرْهُ فَلِئِنْ بِوَاقِعٍ

وقال جهم بن عبد الرحمن الأسدي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاعِثَيْنِ وَلَوْ حَوَتْ
لَكَ الْطَّيْرُ عَمَا فِي عَدِ عَيَّانِ
يَظْنَانِ ظَنًا مَرَّةً يُخْطَانِ
١٠ قَضَى اللَّهُ أَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَيْرَهُ فَقِي أَيِّ أَمْرِ اللَّهِ تَمْتَيَانِ

وقال عروة بن الورد

٢٤٩ تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقْمَتَ بِسِرِّنَا
وَلَمْ تَذْرِ أَنِّي لِلْمَقَامِ أُطْوَفُ *
أَرَى أَمْ حَسَانَ الْفَدَاءَ تَلْوُمِي
تَخْوُفِي الْأَقْدَارُ وَاللَّهُ أَخْوَفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَفْتَنَا مِنْ أَمَانِنَا يُصَادِفُهُ مِنْ أَهْلِنَا الْمُتَخَوَّفُ

وقال الكبيت ٢٠

وَمَا أَنَا مِنْ يَدْجُرُ الْطَّيْرَ هَمَّهُ
أَصَاحَ غَرَابًا مَمْ تَعَرَّضَ نَعْلَبُ
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيشَةٌ
أَمْ سَلِيمُ الْقَلْبِ أَمْ مَرَّ أَعْضَبُ

وقال مجذون بنى عامر

أَلَا يَأْغُرَ أَبَا صَاحِبِهِ مِنْ نَخْوِ أَرْضِهَا أَفْقَنْ لَا أَفْتَ الْدَّهْرَ مِنْ صَيْحَانِ
وَلَا كُنْتَ مِنْ رَزِيبِ الْحَوَادِثِ سَالِمًا جَنَاحَكَ إِنْ أَزْمَعْتَ بِالْطَّيْرَانِ

وقال آخر

أَمِنْ أَجْلِ غَرْبَانِ تَصَاعِنْ غُدْوَةَ بَيْنِ حَيْبِ مَاءِ عَيْنِكَ يَسْفَحُ
أَلَا يَأْغُرَ أَبْيَنِ لَا صَحْتَ بَعْدَهَا وَأَمْكَنْ مِنْ أَوْدَاجِ خَلْفَكَ مَذْبُحُ

وقال آخر

كَافِي غَدَاهَ أَبْيَنِ إِذْ صَاحَ شَاحِجُ مِنَ الطَّيْرِ مَشِينِ الصِّيَاحِ لَعِينُ
سَلِيمُ رَمَاهُ الْحَزْنُ أَمَّا نَهَارُهُ فَفَشِينُ وَأَمَّا لَيْلَهُ فَأَنِينُ

وقال آخر

يَا طَائِرِي بَيْنِ سُعْدَى لَوْ أَبْتُكُمَا نَجِيَ نَفْسِي وَحَاجَاتِي وَأَسْرَارِي
لَمْ تَفْجَمَنِي بَيْنِ تَبْعَانِ بِهِ وَلَمْ تُحِمِّلْ بِهِ وَجْدِي وَأَحْدَادِي

وقال آخر

وَكَادَ غَدَاهَ سَارَ الْحَيُّ يُنْدِي ضَمِيرَ الْقَلْبِ تَشَحَّاجُ الْفَرَابِ
غَدَا يِي شَامِتَا وَعَدَوْتُ صَبَا بُرِينِي مَا يِهِ وَأَرِيهِ مَا يِي
٢٥٠ يُضاَحِكُنِي فَيَضَعُكُ حِينَ أَبْكِي كَذِيلَكَ دَابُهُ أَبْدَا وَدَابِي *
فَلَوْ أَنَّ الْفَرَابَ يَرِقُ يَوْمًا لَرَقَ لِطُولِ وَجْدِي وَأَكْنَتِي
لَعَلَّ الدَّهْرَ يَقْلِبُ حَالَتِي فَإِنَّ الدَّهْرَ حَوْلُ ذُو اِنْقَلَابِ
فَيَقْلِقَهُ أَشْتِيَاقُ وَأَزِيَاحُ وَيُوحِشَهُ أَغْرِابُ كَاغْرِابِي

الباب الخامس والثلاثون

في حينين البعير المفارق أنس لكل صبي وامق

قال مرة بن عقيل

لعمري لقد هاجت علي حمامه قلوص العبادين ليلة حللت
تعدت لها والليل ملقي رواقة فجاوبتها حتى ملئت وممت
وقال تيم بن كيل الاسدي

١٠ يحن قعودي بعدما كل السرى بخلة والضراء الحراجيج ضمر
يحن إلى وزد الحشاشة بعدما ترامى به خرق من اليده أغير
وبات يجوب اليده والليل مائل يثنى لغليس يحن وأذفر
وبي مثل مايلقى من الشوق والهوى على أنني أخفى الذي بي وأظهر
فقلت له لما رأيت الذي به كلانا إلى وزد الحشاشة أصور
٢٠ فليت الذي يثنى تذكر إلفه وسرابا بأحوالض الحشاشة ينحر
وقال ايضا

يحن قعودي ذو الحياط صبابة
تذكر نجدا من هنا بعد ما انطوط
نجدا نجدا حاديما بعد قادم
٢٠ فقلت له قد هجنت في شاعف الهوى
أصاب حمام الموت أضعنا وجدنا

وقال آخر*

أيضرب جون أن تحن غريبة وما ذنب جون أن تحن لا ياباعر

يَقُولُونَ لَا تَنْظُرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةُ
بَلَى كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاظِرُ
وَقَالَ آخَرُ

بَاتَتْ تُشَوْقُنِي بِرَجْعِ حَنِينَهَا وَأَزِيدُهَا شَوْقًا
نَضَوْيَنِ مُقْتَرِنَيْنِ بَيْنَ تَهَامَةَ طَوَيَا الْضَّلَّوْعَ عَلَى جَوَى مَكْتُونِ
لَوْ خَبَرْتَ عَيْنَ الْفَلَوْصُ لَخَبَرْتَ عَنْ مُسْتَقْرِرٍ صَبَابَةَ الْمَحْزُونِ.

وَقَالَ عَروْةُ بْنُ حَزَامَ

هَوَى نَاقِيَّ خَلْفِي وَقُدَّامِيَّ الْهَوَى وَإِنِّي وَإِيَاهَا لَمُخْتَلِفَانِ
فَلَوْ تَرَكْتِنِي نَاقِيَّ مِنْ حَنِينَهَا وَمَا يَيِّنَ وَجْدِ إِذْنِ لَكَفَانِي
إِنْ تَحْمِلِي شَوْقِي وَشَوْقَكِ تَهْلِي وَمَا لَكِ بِالْحِمْلِ التَّهْلِيلِ يَدَانِ

وَقَالَ آخَرُ

تَحْنُ قَلْوَصِي نَحْوَ نَجْدِي وَقَدْ أَرَى بِعَيْنِي أَنِّي لَسْتُ مُورِدَهَا نَجْدَا
وَلَا وَارِدَا أَمْوَاهَ أَجْبَلَةَ الْحَمَى وَإِنْ زَهَقْتَ نَفْسِي عَلَى وِرْدَهَا جَهْدَا

وَقَالَ النَّجَاشِي

رَأَتْ نَاقِيَّ مَاءَ الْفَرَاتِ وَدَوْقَهُ أَمْرُ مِنَ السُّمِّ الدُّعَافِ وَأَمْقَرَا^{١٠}
وَرَيَعَتْ مِنَ الْمَاعُولِ لَمَّا رَأَتْ بِهِ صِيَاحَ النَّبِيطِ وَالسَّفِينَ الْمُقْبَرَا
وَحَثَتْ حَنِينَا مُوجِعاً هَيَّجَتْ بِهِ فُؤَادَا إِلَى أَنْ يُذْرِكَ الْرَّبُّو أَصْوَرَا
فَقَلَّتْ لَهَا بَعْضُ الْحَنِينِ فَإِنَّ يِي كَوْجِدِكِ إِلَّا إِنِّي كُنْتُ أَصْبَرَا

وَقَالَ آخَرُ

حَنَّتْ وَمَا عَقَلْتُ فَكَيْفَ إِذَا بَكَى شَوْقًا يُلَامُ عَلَى الْبُكَّا مَنْ يَعْقِلُ
ذَكَرْتُ قُرَى نَجْدِي فَأَقْلَمَهَا الْمَوَى وَقُرَى الْمِرَاقِ وَلَيْلُمُ الْأَطْوَلُ^{* ٢٥٢}
وَكَانَهَا يُخْنَى لَهَا وَلَرَكِبَهَا بِنَطَافِ دِبْلَةَ وَالْفَرَاتِ الْخَنَظَلُ
وَتَرَرْ مِنْ لَبَجِ السَّرَّابِ مَوَارِقَا وَالْخَرْقُ أَغْبَرُ وَالْقَفَامُ جُلَّلُ

فَقَدَتْ وَأَيْدِي الْصُّبْحِ تَلْمُعُ فِي الْدُّجْنِ كَأَلِيْضِ تُفْمَدُ تَارَةً وَتُسَلِّلُ

وَقَالْ جَرِيرْ

أَرَى نَاقِيَ [تَشْكُو] طَرُوقًا وَشَاقِهَا وَمِيسُ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَامِعُ
فَقُلْتُ لَهَا حَنْيَ رُونِيدَا فَإِنِي إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَهَامَةَ نَازِعُ
فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ لَا قُهُولَ وَإِنَّمَا لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تَجْنَبُ الْأَضَالِعُ
تَمَطَّتْ لِمَجْدُولِ طَوِيلِ فَطَالَتْ وَمَادَا مِنَ الْبَزْقِ الْيَمَانِيِّ تُطَالِعُ

وَقَالْ آخِرْ

وَحَنَّتْ قَلْوَصِي آخِرَ اللَّيْلِ حَنَّهُ
فِي رَوْنَةَ مَا رَاعَ قَلْبِي حَنِّهَا
سَعَتْ فِي عَقَالِيهَا وَلَاحَ لِعِينِهَا
وَحَتَّى أَنْبَرَى مِنَا الْمُعِينِ يُعِينِهَا
تَحِنُّ إِلَى أَهْلِ الْجَبَارِ صَبَابَةَ
فِيَ رَبِّ أَطْلَقَ قِنَدَهَا وَجَرِيرَهَا

وَقَالْ آخِرْ

أَرَادَ اللَّهُ نِصْيَكِ فِي السُّلَامِيِّ عَلَى مَنْ بِالْخَنِينِ تُعَوِّلِيَا
فَلَسْتِ وَإِنْ حَنَّتِ أَشَدَّ وَجْدًا وَلَكِنِي أَسْرَ وَتُعْلِنِيَا
وَيِّي مِثْلُ الَّذِي يُكِبِّرَ أَنِي أَجْلُ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقِلِيَا

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ دَارِمْ

الَا أَيَّهَا الْيَكْرُ الَا نَانِي إِنِي
تَحِنُّ وَأَبْكِي إِنَّ ذَا لَبَلِيَّةَ
وَإِنَا عَلَى الْبَلْوَى لِمُصْطَلِحَانِ * ٢٥٣
فَمَنْ يَكُ لمْ يَغْرِبْ فَإِنِي وَنَاقِي
جَيْعَانَا إِلَى أَهْلِ الْحَمَى عَرَضَانِ
تَحِنُّ فَتَبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةِ وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْمُنَفِّي لِمَصَانِي

وَقَالْ آخِرْ

كَتُمْوَا عَدَّةَ الَّيْنِ دَحْلَتْهُمْ فَعَرَفْتُهُمْ بِخَوَاطِرِ الْقُلُوبِ
فَتَعْتَمِمُوهُمْ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ مِنَاهُمْ مَنَا عَلَى قُوبِ
مَا زَالَ هَادِي الشَّوَّقِ يُرْسِدُنِي حَتَّى لَحْتُ سَأْوَلَ الْأَرْكَبِ
ظَلَّتْ مَطَايِّهُمْ تُلَاحِظُنَا وَدَمْوُهُمَا سَكَنًا عَلَى سَكِينِ
أَتَخَالَمَا عَشِيقَتْ فَهُنَّ إِذَا شُرَكَاؤُنَا وَأَبِيكَ فِي الْحُبِّ

وقال الاخصوص

تَذَكَّرُ سُلْمَى بَعْدَمَا حَالَ دُونَهَا
فَأَنْتَ إِلَى سُلْمَى تَحْنُ صَبَابَةً
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَهَا أَنَّ ذَا الْهُوَى
إِلَّا حَبَّدَا سُلْمَى الْفَوَادَ وَحَبَّدَا
لَقَدْ بَخَلَتْ بِالْوُدِّ حَتَّى كَانَهَا
فَإِنَّ أَكُّ قدْ وَدَعْتُهَا وَهَجَرْتُهَا
إِلَّا أَبَيْتَ أَنَّمَّ نَكْنُ قَبْلُ جِيرَةَ
سَيْلَقِي لَهَا فِي الصَّدْرِ مِنْ مُضْمَرِ الْحَشَا سَرِيرَةُ وَدِيْرَةُ
وَقَدْ قَاتَتْ أَشْعَرَاءُ أَيْضًا فِي تَقْضِيلِ مَا بَيْنَ حَنِينِهِمْ وَحَنِينِ الْأَوْيَلِ
فِي تَشَاؤِهِمْ بِهَا وَتَطْيِيرِهِمْ مِنْهَا أَشْعَارًا كَثِيرَةً فَمِمَا ذَكَرْتُهُ فِي وَصْفِ
حَنِينِهِمْ وَحَنِينِهَا

قول ثعلبة بن اوس الكلابي

وَمَا عَوْدُ يَحْنُ بِيَطْنَ نَجْدِي مُغَالَيَ الشَّوَّقِ مُضْطَمِرُ قَلِيلًا* ٢٥٤
إِلَى وَادِ تَذَكَّرُ عُدُوْتَيْهِ أَسْنَ يِهِ وَكَانَ يِهِ فَصِيلَا
فَبَدِيلَ مَشْرَبَا مِنْ ذَاكَ مِلْحَا وَظِيمَا بَعْدَ قِصْرَتِهِ طَوِيلَا
يَحْنُ إِلَى الْجَنَائِبِ هَيَّجْتُهُ ضَحِيَّاً أَوْ هَبَنَ لَهُ أَصْبِلَا

يَا كُنْتَ عُلَّةً مِنِي وَجْهَدًا عَلَى إِضْمَارِي الْمُجْرَ الطَّوِيلِ

وقال أيضًا

وَمَا ذُو شُقَّةٍ يَعْضِي [حَنِينًا] بِنَجْدٍ كَانَ مُفْتَرِبًا مَرِيمًا
يُمَارِسُ رَاعِيًّا لَا يَلِينَ فِيهِ وَقِيدًا قَدْ أَضْرَبَهُ وَجِيمًا
إِذَا مَا الْبَرْقُ لَاحَ لَهُ سَنَاهُ حِجَازِيًّا سَمِعْتَ لَهُ سَجِيمًا

وانشدني اعرابي بالبادية

خَلِيلِي جَمِيعَتُ الْهَوَى وَكَتَمَتُهُ زَمَانًا فَقَدْ أَضْحَى بِحَسْنِي بَادِيَا
كَمَا جَمِيعَتْ [وَجْنَانًا] قَدْ طَالَ حَبْسُهَا وَأَكْنَتْ فِيهَا النَّاظِرُونَ التَّنَادِيَا
فَلَمَّا أَسْتَبَأُوا مَا بِهَا جَعَلُوا لَهَا سَوَى صَرْبَعِ الْأَلَافِ قَيْدًا وَرَاعِيَا

١٠ وقال آخر

لَعْنَكَ مَا خُوْصُ الْعَيْنُ شَوَادِقُ رَوَائِمُ أَظَالَّ عَطْفَنَ عَلَى سَقْبِ
يُغَدِّيْنَهُ لَوْ يَسْتَطِعَنَ أَرْتَشَفَنَ إِذَا أَسْتَفَنَهُ يَزَدَنَ نَكْبَا عَلَى نَكْبِ
يَا وَجَدَ مِنِي يَقْمَ وَلَتْ حُولُهُمْ وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الْكَابِ مِنَ النَّقْبِ

وانشدني اعرابي ببلاد نجد

١٠ أَمْتَ وَالْهَوَى بَرْحُ عَلَى مَنْ يُطَالِبُهُ أَمْتَ تَظْعَنِي يَا مَيْ مِنْ دَارِ حِيرَتِي
أَكْنُ مِثْلَ ذِي الْأَلَافِ شُدَّ وَظِيفَهُ إِلَى يَدِهِ الْأُخْرَى وَوَلَى صَوَاحِبَهُ
تَبَارِيَنَ أَظَالَافًا وَقَارَبَ خَطْوهُ عَنِ الدَّوْدِ تَفْنِيدًا وَهُنَ حَبَائِبُهُ
إِذَا حَنَّ لَمْ يُسْمَعْ رَجِيعُ حَنِينِهِ فَلَا الْقِيدُ مُنْهَلٌ وَلَا هُوَ قَاضِبُهُ *

٢٥٥ وقال عروة بن اذينة

٢٠ وَتَرَقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لَيْلَةً لَا بُدَّ أَنْ يَتَرَقَ الْحِيرَانُ
لَا تَصِيرُ الْأَيْلُ الْجِلَادُ تَرَقَتْ حَتَّى تَحِنَّ وَيَصِيرُ الْإِنْسَانُ

وَمَا ذَكَرُوا فِي التَّطَيِّرِ مِنْهَا وَالْكَرَاهِيَّةُ لِمَا قَوْلَ عَوْفِ الرَّاهِبِ

غَلْطَ الَّذِينَ رَأَيْتُمْ يَعْجَالُهُ كُلُّهُمْ عُرَابًا يَنْعُقُ
مَا الْذَّنْبُ إِلَّا لِلْأَبَاعِرِ أَنَّهَا إِمَّا لَيْشَتْ جَمِيعَهُمْ وَيُفْرِقُ
إِنَّ النُّرَابَ يَمْنِي تُدْنِي النَّوَى وَتَشْتَتِ الشَّمْلَ الشَّتِيتِ إِلَّا يُنْقُ

وقال أبو الشيص في مثل ذلك

• مَا فَرَقَ الْأَحْبَابَ بَهْ دَالُ اللَّهِ إِلَّا الْأَيْلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غَرَّا بَ الْيَنِ لَمَّا جَهَلُوا
وَمَا عَلَى ظَهُورِ غَرَّا بَ الْيَنِ قُطِّي الرُّحْلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ فِي الْمَدِيَارِ احْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْيَنِ إِلَّا نَاقَةُ أَوْ جَمَلُ

١٠

قال آخر

مَا امْتَنَيَا إِلَّا الْمَطَايَا وَمَا فَرَقَ شَيْءٌ تَفَرِيهَا الْأَحْبَابَا
ظَلَلَ حَادِيهِمْ يَسُوقُ بِقْلَيِي وَبَرَى أَنَّهُ يَسُوقُ الْكَابَا

ولبعض أهل هذا العصر

وَلَمَّا أَتَوْنَا بِالْمَطَايَا وَقَرْبُوا
تَيَمْتَمَّكُمْ عَمَدًا الْأَحْطَى بِلَحْظَةٍ
فَلَمْ أَنْسَ إِذْ قَيَّدْتُ رَحْلَ مَطَيَّيِي
كَانَكَ لَمْ تَعْلَمْ يَانِ رُبَّ لَحْنَةٍ
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ تَهُوَى الْفِرَاقَ نَحْرَتَهَا
فَيَا عَجَبَا مِنِي وَمِنْ صَبَرِ مُهَاجِي
أَيْضُنْ بِهَا عَمَّنْ يَرَى الْمُلْكَ دُونَهَا
وَأَبْذِلُهَا طَوْعًا لِمَنْ لَا يُرِيدُهَا ٢٥٦

الباب السادس والثلاثون

مَنْ فَاتَهُ الْوَصَالُ نَعْشَةُ الْحَيَاةِ

قَدْ تَقَدَّمَ قَوْلَنَا فِي عَيْبِ مَنْ خَلَفَ خَلِيلَةً أَوْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِي وَقْتِهِ أَوْ
 عَنِ الْحُقُوقِ بِهِ عَلَى حَسْبِ طَاقَتِهِ ثُمَّ وَكَذَنَا عَيْبَ مَنْ يَرْضَ حَتَّى
 أَقْرَأَ بِأَنَّ الْمُشَوَّقَ لَهُ إِلَى إِلْفَهِ عَارِضُ عِيرُ مُتَمَكِّنٍ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ
 وَأَصْحَابُ هَذَا الْبَابِ الَّذِي نَحْنُ فِي أَوْلَهِ يَلْحَاظُمُ ذَلِكَ الْعَيْبُ كُلُّهُ
 وَيَزَادُونَ مَمَّهُ لَوْمًا عَلَى مُسَاحَتِهِمْ أَنْفُسُهُمْ فِي التَّلَذُذِ بِرُؤْقَادِهِمْ
 وَأَخْلَاؤُهُمْ ظَاعِنُونَ عَنِ بِلَادِهِمْ وَمِنَ الصُّوفِيَّةِ مَنْ لَا يَقْنَعُ لَهُمْ بِمَا
 الْحَفَنَاهُ مِنَ الْعَيْبِ بِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّ النَّوْمَ لَوْ كَانَ مَانِعًا لَهُمْ كَانَ
 تَخْصِيصُهُمْ إِيَّاهُ بِأَنَّهُ يُرِيهِمْ أَجْبَتِهِمْ نَفْصَانِيَّا فِي مَوَدَّتِهِمْ فَإِنَّ الْحَالَ إِذَا
 تَكَثَّنَتْ لَمْ تَفْتَرِقْ الرُّوحَانِ وَإِنْ افْتَرَقَ الشَّخَصَانِ فَالْمُحِبُّ الْمُشَاهِدُ
 لِصَاحِبِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مُسْتَغْنِ عَنِ الْإِسْتَعَاةِ عَلَى إِحْضَارِهِ بِرُوَيْةِ
 الْحَيَاةِ وَمِنْ طَرَائِفِ مَا قِيلَ فِي الْحَيَاةِ وَأَدَلَّهُ عَلَى ضُعْفِ قَائِلِهِ فِي الْحَالِ
 قَوْلُ ذِي الرَّمَةِ

فَيَا مَيْ هَلْ يُجْزِي بُكَائِي بِمِثْلِهِ مِرَادًا وَآنِفَاسِي عَلَيْكَ الْأَزْوَافِ
 وَإِنْ لَامِنِي يَا مَيْ مِنْ دُونَ صُحبَتِي لَكَ الدَّهْرَ مِنْ أَحَدُوْثَةِ النَّفْسِ ذَاكِرُ
 وَأَنْ لَا يَنْالَ الرَّكْبُ يَا مَيْ وَقَفَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَعْتَادَنِي لَكَ ذَائِرُ
 فَهَذَا أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءُهُ لَمْ يَرْضَ بِالْعَيْبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ حَتَّى طَالَ
 مُحْبُوبَةٍ بِأَنْ يُجَازِيَهُ إِيَّاهُ فِي مَنَامِهِ ثُمَّ لَمْ يُقْنَعْ أَنْ يَجَازِي

يُمثِّلُ بِكَائِنِهِ مِرَادًا فَأَمَا اعْتَدَارُهُ بِأَنَّهُ لَا يَرْقُدُ إِلَّا اعْتَادَهُ مِنْهَا ذَارٌ
 فَقَدْ يَتَهَيَا أَنْ يُخَفَّفَ جُرمُهُ فِيهِ فَضَرِبَ مِنَ الْمَعَذِيرِ فَيُقَالُ إِنَّهُ إِنَّمَا عَنِ
 ٢٥٧ أَنَّهُ لَا يَنْفَكُ خَاطِرُهُ مِنْ ذِكْرِهَا فَإِذَا رَقَدَ رَأَى * خَيَالَهَا يَقْلِبُهُ لَشَدَّةِ
 غَلَبَتِهِ فِي حَالِ الْيَقْظَةِ عَلَى فَكْرِهِ وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ سَوَى ذَلِكَ مِنَ الْمُحَالَاتِ
 فَإِنَّهُ يَأْبُو عَنِ صَرَاطِ الْأَعْتَدَارَاتِ وَقَدْ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ مَا إِنْ لَمْ
 يَكُنْ مُوفِيًّا عَلَى حَدِّ الْكَمَالِ فَإِنَّهُ إِلَى الْجَلِيلَةِ مِنَ الْأَحْوَالِ وَهُوَ
 وَإِنِّي لَا نَسْتَسْقِي وَمَا يِنْ عَطَشَةً لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكِ يَلْقَى خَيَالًا
 وَآخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي أَحْدِثُ نَفْسِي عَنِكِ فِي السُّرِّ خَالِيَا
 فَهَذَا الْبَائِسُ إِذَا تَنَاعَسَ وَلَيْسَ بِنَاعِسٍ لَيَتَعَلَّلَ بِخَيَالَهَا إِذَا فَاتَهُ مَا
 يُؤْمِلُهُ مِنْ وِصَالِهَا فَنَحْنُ نَشَهُدُ لَهُ بِالْتَّهَامِ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَلَا نَذْرِي مَا
 ١٠ الَّذِي يُوجِبُ لَهُ الْأَنْعِيَةَ عَنِ الْفِلَهِ حَتَّى أَضْطَرَهُ إِلَى التَّعَالَلِ بِطِيفِهِ فَنَعْلَمُ
 أَيْنَ مِنْهُ ذَلِكَ تَامًا أَمْ يُوجِبُ عَلَيْهِ مَلَامًا

وما قصر أيضًا الحسين بن وهب حيث يقول

أَرْقَتُ وَكَيْفَ لِي بِالنَّوْمِ كِفَا فَأَلَقَى مِنْ حَيْبِ النَّفْسِ طِيفًا
 ١٠ أَقُولُ لَهَا مَتَى وَتَقُولُ حَتَّى وَتَطْلُبِي الْهُوَى بِنَعْمٍ وَسُونَفًا
 وَلَوْلَا فَرْطُ إِشْفَاقِي عَلَيْهَا عَدَوْتُ مُحَكِّمًا وَشَهَرْتُ سَيْفًا
 وَلِكِينِي إِذَا فَكَرْتُ فِيهَا نَهَيْتُنِي النَّفْسُ إِشْفَاقًا وَخَوْفًا
 وَمَنْ مَلِيحٌ مَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ وَإِنْ كَانَ مَشْهُورًا فِي النَّاسِ
 فَقُلْتُ لَهَا بِخَلْتِ عَلَيَّ يَقْطَنِي فَجُودِي فِي الْمَنَامِ لِمُسْتَهَامِ
 ٢٠ فَقَاتَتِ لِي وَصَرَتِ تَامًا أَيْضًا وَتَطَمَّعُ أَنْ تُواصِلَ فِي الْمَنَامِ
 وَلِبعضِ أهلِ هذا العصرِ
 جَعَلْتُ فِيدَاكَ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي حُضُورُ الْبَيْنِ إِلَّا مُذْكَرُ الْبَالِي

فَقَدْ وَهَوَكَ زَادَنِي أَشْتِيَاقاً عَلَى شَوْقِ نَوَّاكَ وَأَنْتَ قَالِي
وَأَكَدَ ذَاكَ أَنِي مُذْ لَيَالِ سَهْرَتُ فَلَمْ يَرُزْ طَيفُ الْغَيَالِ
فَبَتْ عَلَى الْفَرَاشِ كَانَ قَلْبِي ٢٥٨
يُقْلِبُهُ هَوَكَ عَلَى الْمَقَالِيِّ
وَكَانَ الطَّيفُ يَكْسِفُ بَعْضَ مَاءِي
هُقْلِنْ لِي بِالْذِي أَصْفَاكَ وُدِي
أَمَ السَّهْرُ الْذِي أَزْمَتْهُ نَفَّي عَنِ الْخَيَالِ فَلَا أَبَالِ
ولبعض اهل الادب

أَعَادَ عَلَيَّ اللَّهُ يَوْمَ وَصَالِكَ
وَأَخْطَرَنِي قَبْلَ الْمُمَاتِ يَبَاكَ
يُضَاعِفُ مَا يِي أَنِي لَكَ وَامِقُ
١٠ مَنْعَتْ جُفُونِي أَنْ تَنَامَ قَرِيرَةً
وَحَلَّتْ عَهْدِي فِي الْهَوَى وَتَرَكْتِي أَعْقَدُ مَا حَلَّتْهُ مِنْ حِبَالِكَ
وَمِنْ مُخْتَارِ مَا قَالَتِ الشِّعْرَاءِ فِي الْخَيَالِ عَلَى تَقْصِيرِ قَائِلِهِ عَنْ بُلوغِ
دَرَجِ الْكَمَالِ

أَسْرَتِ إِعْنَاكَ أَيْلَى بَعْدَ مَقَاهَا يَا حَبَّدَا بَعْدَ نَوْمِ أَلْعَينِ مَسْرَاهَا
١٠ فَقُلْتُ حَيْتَ مِنْ طَيفٍ أَمْ بِنَا إِنْ كُنْتَ تِمْثَالَهَا أَوْ كُنْتَ إِيَاهَا

وقال المرجي

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَأْيِيكِ رَاحَةً وَلَمْ أَدْرِأْنَ الطَّيفَ إِنْ نَمْتُ طَالِبِي
فَوَاللَّهِ لَا يُنْكِي مُحِبًّا بِمِثْلِهَا وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا فِرَاقُ الْحَمَابِ

وانشدني اعرابي بالبادية

٢٠ حَلَّمْتُ أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي أَنِي أَرَى أَمْ لَهُ الْقَلْبُ فِيمَنْ أَجَاوِرُ
فَلَمَّا أَنْتَبَهْنَا رَأْخَيَالَ الْذِي سَرَى إِذَا صَوْتُ جِنَّ وَالْجُومُ أَلْزَ وَاهِرُ
فَمُدْتُ لِكِيمَا أَنْ تَعُودَ فَلَمْ تَعُدْ وَعَوَادَنِي مِنْهَا الْذِي قَدْ أَحَادَرُ

وقال بعض الاعراب وكان محبوساً في سجن الطائف
 فَأَنِ اهْتَدَتْ لَسْرِي وَأَنِ تَخْلَصَتْ إِلَيْ وَبَابُ السِّجْنِ بِالْعَتْلِ مُوْثَقُ
 عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَسَرْبِ سَرَتْ يَهُ بَعْدِ الْكَرَى كَادَتْ لَهُ الْأَرْضُ تُشْرِقُ *
 ٢٥٩ فَلَا تَخْسِي أَنِي تَخْشَعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ وَلَا أَنِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
 وَلِكَنْ مَا يِبِي مِنْ هَوَالِكَ ضَمَانَةُ كَمَا كُنْتُ أَلَقِي مِنْكِ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ
 فَأَمَّا الْهُوَى مِنِي إِلَيْكَ فَطَائِحٌ يَمَانٌ وَلِكَنِي بِمَكَّةَ مُوْثَقُ
 الْمَتْ فَحَيَّتْ تُمْ قَامَتْ فَوَدَعَتْ فَكَادَتْ عَلَيْهَا مُهْجَةُ النَّفْسِ تَرْهَقُ
 فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى وَدَدْتُ بِإِنْتِي بِمَا فِي فُوَادِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْرَقُ

وقال الاقرع القشيري
 الْمَتْ فَحَيَّاهَا فَهَبْ فَحَلَقْتُ مَعَ الْجَمِ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ گَذُوبُ^{١٠}
 لَقَدْ شَغَقْتِي أَمْ عَمْرُو وَبَغَضْتُ إِلَيْ نِسَاءِ مَا لَهُنْ ذُوبُ

وانشدتني ستيرة العصبية

أَلَمْ خَيَالُ طَيْبَةَ أَجْنِيَا فَعَيَا أَلْرَكْبَ دُونِي وَالْمَطِيَا
 لِمَا حَيَّتْهُمْ يَا طَيْفُ دُونِي وَأَنْتَ أَحْبَبُهُمْ شَخْصًا إِلَيَا
 ١٠ أَلَمْ يَنَا فَسَلَمَ تُمْ وَلَى عَلَى الْمُجَادِ تَسْلِيمًا خَيَا
 فَلَمَّا أَنْ كَشَفْتُ غِطَاءَ رَأَيْتُ إِذَا أَنَا لَا أَرَى إِلَّا النَّضِيَا
 وَأَيْنُفَا الشَّلَاثَ مُلْقَيَاتِ عَلَى مَتْنِ الْطَّرِيقِ وَصَاحِبَا
 وَزْرَقاً بِالْجَفِيرِ مُلْشَبَاتِ وَشَوْحَطَةَ تَرْنُ وَمَشْرِفَا
 فَكَلَفْنَا مُرَاهَا أَنْ رَحَنَا وَأَخْتَنَا أَلْأَمِيرَ الْعَاصِرِيَا

وانشدتني اعرابي بلاد نجد

الْأَطْرَقَتْ جُمْلُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا مَهَامَهُ أَمْرَاتُ وَدَاوِيَةَ قَفْرُ
 فَقَلَتْ لَهَا كَيْفَ أَهْتَدَتِ لِصَاحِبِ وَنَضْوِ طَوَاهُ السَّيْرُ تَمَسَّاهَا وَعَرُ

فَقَالَتْ أَمِنْتَ الدَّهْرَ أَلَا تُجْبِنِي فَقُلْتُ عَدَانِي النَّاَيِّ وَالْأَعْيُنُ الْخَزْرُ
عَلَى أَنَّنِي أَهْوَكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا سَكَنَ سَلَمِي وَأَكْنَافَهَا الْفَرْ^{*}
وَمَا هَفَّتْ يَوْمًا لِإِنْفِ حَمَامَةٍ عَلَى بَانَةٍ أَفَنَاهَا اُعْطَفُ خُضْرُ
فَدُومِي عَلَى الْمَهْدِ الَّذِي كَانَ يَنْتَنَا فَمَا يُنْتَفِي مِنِي وَلَا يُنْكِلِي عُذْرُ

وقال الحسين بن الضحاك

سَقِيًّا لِرَزْدِرِ مِنْ طَيْفٍ مُحْتَجِبٍ عَاتِبَتْهُ فِي الْمَنَامِ فَاعْتَذَرَ
فَزَالَ حَدْدُ الضَّمِيرِ عَنْ سَكَنٍ يُسْخَطِنِي رَاحِحًا وَمُبْتَكِرًا
رَضِيتُ مِنْ عُذْرِ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْذَّرَّ بِطَيْفٍ أَمْ مُعْتَذِرًا

وقال الرقاد بن المنذر الصبي

١٠ أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءً وَاللَّيلُ دَامِسُ فَأَجِبْ بِهَا مِنْ طَارِقِ حِينَ يَطْرُقُ
وَمَا طَرَقَتْ إِلَّا لِتُحْدِثَ ذِكْرَهُ وَتُخْكِمَ وَصَلَا يَيْشَا كَادَ يَخْلُقُ

وقال ابو عام الطائي

عَادَكَ الْزَّورُ لِيَلَهُ الْرَّمْلِ مِنْ رَمَ لَهَةَ بَيْنَ الْحَمَى وَبَيْنَ الْطَّائِلِ
قُمْ فَمَا زَارَكَ الْخَيْالُ وَلَكِ نَكَ يَا لِقَنْكُرِ ذُرْتَ طَيْفَ الْخَيَالِ

١٠ وقال البختري

وَلِيَلَهَ هُوَ مَنَا عَلَى الْعِيسِ أَرْسَلَتْ بِطَيْفِ الْخَيَالِ يُشْهِدُ الْحَقَّ بِأَيْطَلَهُ
فَلَوْلَا بَيَاضُ الصُّبْحِ طَالَ تَشَبِّي بِعَطْقِي غَزَالِ بِتُوهَنَا أَغَازُلَهُ
وَكُمْ مِنْ يَدِ لَلَّيلِ عَنْدِي حَمِيدَهُ وَلِلصُّبْحِ مِنْ خَطْبِي ثَدَمُ غَوَانَلَهُ

وقال ايضاً

٢٠ يَمْثُلُكَ مِنْ طَيْفِ الْخَيَالِ الْمُعَاوِدِ أَمْ بَنَا مِنْ أَفْقَهُ الْمُتَبَاعِدِ
يُعَيِّي هُجُودًا مَمْتَيْنَ مِنْ الْكَرَى وَمَا تَفْعُ إِهْدَاءُ السَّلَامِ لِهَا جَدِ

وقال ايضاً

٢٦١ إِذَا نَسِيْتُ هَوَى لَيْلَى أَشَادَ بِهِ طَيْفُ مَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِذْ جَنَحَ
دَنَا إِلَى عَلَى بَعْدِ فَارَقَنِي حَتَّى تَبَلَّجَ وَجْهُ الصُّبْحِ فَأَتَضَحَّا
عِجْبَتُ مِنْهُ تَخَطَّى الْقَاعَ مِنْ إِضْمَمْ وَجَاؤَ زَرَّ الْمَلَ مِنْ خَبْتٍ وَمَا بَرَحَا

وقال أبو قاتم

إِسْتَرَارَتْهُ فِكْرَتِي فِي الْمَنَامِ فَأَتَانِي فِي خَفِيَّةِ وَأَكْتَسَامِ
فَالْلَّيْلِي أَحْفَى بِقَلْبِي إِذَا مَا جَرَحَتْهُ النَّوَى مِنْ الْأَيَّامِ
يَا لَهَا لَيْلَةً تَزَهَّتِ الْأَزَّ وَاحْفِيْهَا سِرَّاً مِنْ الْأَجْسَامِ
مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَا فِي دَعْوَةِ الْأَحَلَامِ

وقال عمر بن ربيعة المرقش

١٠ أَمَّمْ وَرَحْلِي سَاقِطُ مُتَرَحِّزْ حُ
أَمِنْ بَثْتَ عَجْلَانَ الْخَيَالُ الْمُبَرِّحُ
فَلَمَّا أَنْتَهَنَا بِالْخَيَالِ وَرَاعَنِي
إِذَا هُوَ رَحْلِي وَالْبَلَادُ تَوَضَّحَ
وَلَكَنَّهُ زَوْرُ يُوقَظُ نَائِماً
يُكْلِ مَيْتٍ يَعْتَرِفُنَا وَمَنْزِلٍ
فَوَلَتْ وَقَدْ بَثَتْ تَبَارِيْحَ مَا تَرَى
وَوَجْدِي بِهَا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ أَبْرَحْ

١٠

وقال عبادة الطائي

أَمَا وَهُوَ الْقِحْنَةَ ذِي الْجِهَادِ
لَقَدْ أَذْكَى فِرَاقُكِ نَارَ وَجْدِي
وَمَا نَادَنِي لِلشَّوْقِ إِلَّا
وَهَجَرُ الْقُربِ مِنْهَا كَانَ أَشَهِي

٢٠

وقال ايضاً

وَإِنِي وَإِنْ ضَنَّتْ عَلَيَّ بُودَهَا لَأَرْتَاهُ مِنْهَا لِلْخَيَالِ الْمُوَرِّقِ
* ٢٦٢ يَعْزِزُ عَلَى الْوَاسِينَ لَوْ يَعْلَمُونَهَا لَيَالٍ لَنَا زَرْدَادُ فِيهَا وَنَلْتَقِي

فَكُمْ غُلَةٌ لِلشَّوْقِ أَطْفَالُ حَرَّهَا . بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقُ دُجَى اللَّيلِ يَطْرُقُ
أَضْمَنْ عَلَيْهِ جَنْنَ عَيْنِي تَعْلُقًا بِهِ عِنْدَ إِجْلَادِ النُّعَاسِ الْمُرِفَّقِ
وَقَالَ اِيْضًا

دَعَا عَبْرَتِي تَجْرِي عَلَى الْجَوْرِ وَالْقَصْدِ
خَلَا نَاظِرِي مِنْ طَيْفِهِ بَعْدَ شَحْصِهِ
خَلِيلِي هَلْ مِنْ نَظَرَةٍ تُوصَلُنَا
وَقَدْ كَادَ هَذَا الْقَلْبُ يَنْقُدُ دُونَهُ
فَلَوْ تُكِنْ الشَّكُورَى خَبِرَكَ الْبُكَارَ
وَقَالَ اِيْضًا

١٠ أَنْسِيمْ هَلْ لِلَّدَهْرِ وَغَدْ صَادِقُ
مَالِي فَقَدْتُكَ فِي الْمَنَامِ وَمَيْزَانِ
أَمْنَتَ أَنْتَ مِنْ أَلْزِيَارَةِ رِقَبَةِ
الآنَ جَازَ بِنَا الْهَوَى مِقْدَارَهُ

ولبعض اهل هذا العصر

١٥ وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى مِنَ الْأَنْيَلِ بِالرِّضا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَشَطَطْنَا بِنَا النَّوَى
فَسَاعَفَنِي وَهَنَا خَبَا لَكَ فِي الْكَرَى
يَنْقُسِي وَاهْلِي مِنْ خَيَالِ الْأَمْ بِي
فَوَاحَسَرَ تَامْ أَدْرِ إِذْ وَلَى إِلَى أَينَ يَعْمَا
٢٠ رَعَاهُ ضَمَانُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَإِنْ ذَرَفَتْ عَيْنِي لِفُرْقَتِهِ دَمًا

الباب السابع والثلاثون*

مَنْ مُنِعَ مِنَ النَّظَرِ أَسْتَأْنِسَ بِالْأَثَرِ

قال بعض الاعراب

أَيَا شَجَرَاتِ الْوَالِشَّيَّاتِ إِنِّي لَكُنَّ عَلَى مِرَّ الزَّمَانِ صَدِيقُ
وَلَوْمَ تُجَادِرُكُنَّ أَسْمَاءٌ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكُنَّ مِنْ قَلِيلِي الْقَدَاءَ فَرِيقُ
يَمِيلُ الْهَوَى [بِي] [نَحْوَكُنَّ وَقَدَارِي يَعْنِيَ مَا لِي نَحْوَكُنَّ طَرِيقُ
فَلَوْكُنْتُ أَهْدِي الْقِيَثَأَوْكُنْتُ وَالْيَا عَلَى الْمَاءِ لَمْ تَعْطَشْ لَكُنَّ عُرُوقُ ١٠

وقال آخر

يَا سَرَحَةَ الدَّوْحِ أَيْنَ الْحَيُّ وَأَكِيدِي لَهْفَا تَذُوبُ وَبَيْتِ اللَّهِ مِنْ حَسَرِ
هَا أَنْتِ عَجَمَاءَ عَمَّا قَدْ سُلْتِ فَمَا
بَالِ الْمَنَازِلِ لَمْ تَنْطِقْ وَلَمْ تَحِرِ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ غَادَاتِ قَرْعَنَ لَنَا
حَبَّ الْقُلُوبِ يَا أَسْتُوْدِعُنَ مِنْ حَوْرِ
عَنَتْ لَنَا وَعِيُونَ مِنْ بَرَاقِهَا مَكْنُونَهُ مَقْلُ الْفِزْلَانِ وَالْبَقْرِ ١٠
بِاللَّهِ يَا ظَيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَنَلَيِ مِنْ الْبَشَرِ
يَا مَا أَمْلِحَ غِزْلَانَا شَدَنَ لَنَا هُوَ لَبَابِي بَيْنَ الْضَّالِّ وَالسُّرُّ

وقال بعض الاعراب

أَلَا هُلْ إِلَى شَمِّ الْخُزَامِيِّ وَنَظَرَةِ إِلَى قَرْقَرِي قَبْلَ الْمَمَاتِ سَدِيلُ
أَيَا آثَلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ ثُوضَحِ حَبِيبِي إِلَى آفَانِكُنَّ طَوِيلُ ٢٠
وَيَا آثَلَاتِ الْقَاعِ قَدْ مَلَ صُخْنَتِي سُرَابِي فَهَلْ فِي ظِلِّكُنَّ مَفِيلُ
وَيَا آثَلَاتِ الْقَاعِ قَلِيلِي مُعلَقُ بِكُنَّ وَجَدَوِي خَيْرِكُنَّ قَلِيلُ

وَيَا أَنْلَاتِ الْقَاعِ ظَاهِرٌ مَا بَدَا يُجْسِمِي عَلَى مَا فِي الْقُوَادِ دَلِيلٌ

وقال بشر بن هذيل العبسي

فِيَاطْلَحَتِي لَوْذَانَ لَا زَالَ فِيكُمَا لِمَنْ يَبْتَغِي ظَلِيْكُمَا فَتَسَانِ
وَإِنْ كُنْتُمَا قَدِ هَجَتُمَا لَوْعَةَ الْهَوَى وَدَانِتُمَا مَا لَيْسَ بِالْمُتَدَانِ * ٢٦٤
وقال آخر

تَجَرْمَ أَهْلُوهَا لَئِنْ كُنْتُ مُشْعِرًا جَنُوبًا بِهَا يَا طُولَ هَذَا التَّجَرْمِ
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سَوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرَحَةَ أَسْلَمِي
ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكُلُّمِي بَلِي فَأَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي

وقال حميد بن ثور

١٠ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّ سَرَحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ آفَاقِ الْعَضَاهِ رَوْقُ
نَمَى النَّبْتُ حَتَّى نَالَ أَفَانَهَا الْعُلَى وَفِي الْمَاءِ أَصْلُ ثَابِتٍ وَعَرُوقُ
فِيَاطِيبٍ رَيَاهَا وَيَا بَرَدَ ظِلَّهَا إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زُرُوقُ
وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَّتُ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ مِنَ السَّرْحِ مَوْجُودٌ عَلَيْهِ طَرِيقٌ
عَلَيْهَا شَكْسُ الْخَلِيلَةِ خَائِفٌ حَمَى ظِلَّهَا شَكْسُ الْطَّافِينِ شَفِيقٌ
٢٠ فَلَا أَظِلُّ مِنْهَا بِالْضَّحْيَى نَسْتَطِيعُهُ وَلَا أَلْقَيُهُ مِنْهَا فِي الْعَشِيِّ نَذُوقُ

وقال آخر

أَيَا نَخْلَتِي أَوْلَ سَقَى الْأَصْلَ مِنْكُمَا مُهِيجُ الرُّبَّيِّ وَالْمُدْجَنَاتُ رَوَأْكُمَا
وَيَا نَخْلَتِي أَوْلَ إِذَا هَبَّتِ الْصَّبَا وَأَمْسَيْتُ مَفْرُورًا ذَرْكَتُ ذَرَاكُمَا
جَدِيدَانِ كَالْبُرْدَنِ طَابَ شَذَاكُمَا

٢٠ وقال خلف بن روح الاسدي

أَيَا نَخْلَتِي بَطَنَ الْعَقِيقِ أَمَانِي جَنَاحَيِ الْنَّخْلِ وَالْبَيْنُ أَنْتَظَارِي جَنَاحَكُمَا
وَيُكْتَبَ فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِي جَدَاكُمَا لَقَدْ خِفْتُ أَلَا تَنْقَعَانِي بَطَائِلِ

وقال بعض الاعراب

مشال أيامن لعين لا ترى قل الحمى ولا جبل الأوسال إلا استهلت
 ٢٦٥ لجوج إذا لجت بكى إذا بكت بكت فادقت في البكا وأجلت
 نعمت زمانا باللوى ثم أصبحت برأس اللوى من أهله قد تغلت
 إلا قاتل الله اللوى من محله وقاتل دنيانا بها كيف ولت

وقال آخر

اقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشاريب مذ هجرت ذميم
 سقرايا لظلك بالعشى وبالضحى وإبرد مائاك والمياه حريم
 لو كنت أقدر منع مائاك لم يدق ما في قلاتك ما حيت لئيم

١٠

وقال آخر

الا حبذا أعطان فلجة بالضحى وخيم ذري في جاهتنما المنصب
 يقولون ملح ما فلجة آجن أجل هو من لوح إلى النفس طيب

وقال ابن الدمينة

خليلي رواي بالمحين فسلم على الخيم أو مرادي العشرات
 وقيلا ينافي ظلمهن ورمينا ذرائن رمي المحرم الجمرات
 وقولا لمن لاقيتنا يا هديتنا أحنا لنا في الطوف من بكرات
 قالانص فيهن التي كبر همهما أنين وتذري الدمع بالزفرات

ولبعض بنى كلاب

الا حبذا الماء الذي قابل الحمى ويأحبذا من أجل ظماء حاصرة
 ٢٠ ولو سألت [ظماء] يوما بوجهها سحاب أثريا لاستهلت مواطره

وقال آخر

يقر يعني أن أرى بمكانه سهلا كطرف الآخر المتشاosis

وَأَنْ أُشْرِفُ الْقَارَاتِ مِنْ أَيْسَرِ الْحَمَى فَتَبَدُّو وَالْأَنْصَاءُ حُوَصٌ خَوَامِسُ
ذَكَرْتُكَ ذَكْرَى مِثْلَهَا صَدَعُ الْحَنْشَا بَتَوْ وَآخْرَى مِثْلَهَا يَوْمَ حَابِسٌ * ٢٦٩
وَيَوْمَ تَقَالَتْ بِي السَّفِينَةُ وَأَزْنَقَتْ بِي الْبَجْرُ فِي آذِيهِ الْمُتَلَاطِسُ

وقال ورد الملالي

• سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَمَصِيفٍ وَمَاذَا تُرْجِي مِنْ رَبِيعٍ سَقَى نَجْدًا
بَلِ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْيَمِينِ مَرَّةٌ وَلِلْعِيشِ وَالْفِتَنِ مَتَرِكَةٌ حَمْدًا

وقال آخر

الْأَحَدَاءُ الْدَّهَنَا وَطِيبُ تُرَابَهَا
وَنَصُ الْمَهَارِي بِالْعَشِيَّاتِ وَالضَّحَى إِلَى بَقَرٍ وَحِيُّ الْمَيْوَنِ كَلَامُهَا

١٠ وقال آخر

خَلِيلَيْ إِنِّي وَاقِفُ فَمُسْلِمٌ عَلَى . . . خَالِطَ اللَّهُمَّ وَالدَّمَا
وَلَوْ زَالَ هَضْبُ الرَّمْلِ عَنْ سَكَنَاتِهِ لَيَمْتُ مِنْ وَجْدِ [بِهِ] حَيْثُ يَمْمَا
وَلَوْ نَطَقَتْ ضُمْرُ الْجِبَالِ لِعَاشِقٍ حَزِينٍ كَحَيَاً إِذَا وَتَكَلَّما

وقال آخر

١٠ سَلَمٌ عَلَى قَطْنِي إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ سَلَامٌ مَنْ كَانَ يَهْوَى مَرَّةٌ قَطْنَا
أَجْبَهُ وَالَّذِي أَدْسَى قَوَاعِدَهُ حُبًا إِذَا ظَهَرَتْ آيَاتُهُ بَطَنَا
يَا لَيْتَنَا لَا نَرِيمُ الْدَّهَرَ سَاحَتَهُ أَوْ كَانَ إِنْ نَحْنُ سِرْنَا غُرْبَةً مَعَنَا

وقال جيز

الْأَحَيْ رَهْبَيْ نَمْ حَيْ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَاصْبَحَ خَالِيَا
٢٠ أَلَا أَيْهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَ سَيْلَهُ إِلَيْنَا نَوَى ظَلِيَّهُ حُبِّتَ وَادِيَا
نَظَرَتْ بِرَهْبَيْ وَالظَّمَانِ بِاللَّوَى فَطَارَتْ بِرَهْبَيْ شَعْبَةُ مِنْ فُوَادِيَا
وقال آخر

أَيَا نَخْلَقِي شَرْقِ الْعَذَابِ هَلْ أَنْتُمَا إِذَا احْتَمَلَ الْجِهَانَ مُخْتَلَانِ
٢٦٧ تَفَرَّقَ أَلَافُ كَثِيرٌ وَأَنْتُمَا مُفْيَانٌ يَنْبُو عَنْكُمَا الْمَدَانِ
[كَأَنَّكُمَا] قُدَامَ جَيْشٍ طَلِيعَةٌ عَلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ مُرْتَيَانِ

وقال آخر

أَلَا حَبَّدَا نَجْدُ وَطِيبُ تُرَابَهَا وَغُلْظَةُ دُنْيَا أَهْلِ نَجْدٍ وَلِيْنَهَا
نَظَرْتُ بِأَعْلَى الْجَهَنَّمِ فَلَمْ أَجِدْ سُوَى مِنْ سُهْلٍ لَمَحَةً أَسْتَيْنَهَا
فَكَذَّبْتُ طَرْفَ الْعَيْنِ ثُمَّ رَدَدْتُهُ فَرَاجَعَ نَفْسِي بَعْدَ شَكٍ يَقِينَهَا

وقال آخر

بَلِيتُ بِلَيْلَ الْبَزِيلَيَانِي وَلَا أَرَى حِنَانًا وَلَا أَكْنَافَ ذِرْوَةَ تَخْلُقُ
الْوَيْ حَيَازِي مِي بِهِنَّ صَبَابَةَ كَمَا تَتَلَوَى الْحَيَةُ الْمُتَسَرِّقُ ١٠

وقال آخر

أَيَا سَرْوَيَنِي وَادِي الْعِيقِ سُقِيتُمَا حَيَا غَضَّةَ الْأَنْفَاسِ طَيْبَةَ الْوَرَدِ
تَرَوَيْتُمَا مَجَ الْفَدَى وَتَغْلَفْتُ عُرُوقُكُمَا تَحْتَ الْنَّدَى فِي ثَرَى جَمْدٍ
وَلَا يَهْنَأُنَ ظَلَالُكُمَا إِنْ تَبَاعَدْتَ بِي الْدَّارُ مَنْ يَرْجُو ظَلَالَكُمَا بَعْدِي

١٠

وقال آخر

تُذَكَّرُنِي خُزَاماً كُلُّ أَرْضٍ مِنَ الْأَرْضِينَ حَلَّ بِهَا خُزَاماً
بِهِنَّا أَرْزَادِ يَحْيَى كُلُّ صَبَّ فَلَيْتَ أَرْزَادَ كَانَ هُوَ الْحَمَامُ

وقال آخر

تَحْنُ إِلَى الْرَّمْلِ الْيَمَانِيِ صَبَابَةَ وَهَذَا لَعْرِي لَوْ قَنْتَ كَتِيبُ
فَأَنِ الْأَرَادُ الْدَّوْحُ وَالسَّدُورُ وَالْفَضَا وَمَسْتَخْبَرُ عَمْنُ قُحبُ قَرِيبُ
٢٠ هُنَاكَ يُنْيِنَا الْحَمَامُ وَنَجْتَنِي جَنِ النَّخْلِ يَحْلُولِي لَنَا وَيَطِيبُ

٢٦٨ وقال آخر *

أَقْنَا مُكْرِهِينَ يَهَا فَلَمَّا أَلْفَنَا هَا خَرَجْنَا كَارِهِينَا
وَمَا حُبَ الْلِّادِ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْعِيشِ فُرْقَةٌ مَنْ هُوَ بِنَا

وقال ورد بن عبد الرحمن الأسدي

أَيَا كِيدِي مَاذَا أَلَاقِي مِنْ الْهُوَى
إِذَا أَرَسَ فِي الْأَسْرَابِ بَدَائِيَا
ضَمَنْتُ الْهُوَى لِلرَّسَنِ فِي مُضْمِنِ الْحَشَانِ
أَعْدَ اللَّيَالِي كَيْنَةً بَعْدَ كَيْنَةٍ لِلْقِيَانِ لَاهٌ لَا يَعْدُ الْلَّيَالِيَا

وقال آخر

أَرَى كُلُّ أَرْضٍ دَمَنَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حُجَّاجٌ يَزْدَادُ طِيبًا تُرَابُهَا
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبَّ أَنْ رُبَّ دُعْوَةٍ دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلَصًا لَوْ أَجَابَهَا
لَعَمْرُ أَيِّ كَيْنَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي أَغْتَرَهَا
١٠

وقال آخر

أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُلْبُونَ بَيْتَهُ
وَرَبِّ الْفِلَاصِ الْحَوْصِ تَذَمَّى أُلُوفُهَا
لَقَدْ صَرَّتْ أَقِي الْأَرْضَ مَا يَسْتَغْزِنِي
١٠ لَئِنْ قَطَعَ أَلْيَاسُ الْخَنِينَ فَإِنَّهُ

ولبعض اهل هذا العصر

سَقَى اللَّهُ رَمْلَ الْقَاعِ فِي النَّخَلَاتِ
فَذَاكَ الْكَثِيبَ الْقَرَدَ فِي السَّمَرَاتِ
فَمُرْبِخَ وَالْفُدْرَانَ فَالْمُضَبَّاتِ
فَقَبْرَ الْبِيَادِيِّ الَّذِي دُونَ مُرْبِخِ
فَجَبَّلَ زَرْوُدَ فَالْطَّلِيَّةَ فَالْلَّوَى
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ لَذَائِهَا غَيْرُ ذِكْرَةٍ
لَقَصْرَ عَلَى وَادِي زَبَالَةَ مُشَرِّفٍ
أَحَبَ إِلَى نَفْسِي وَأَشَقَّى لِشَجْوِهَا
٢٦٩ وَأَوْلَى يَهَا مِنْ هَذِهِ الْفُرَيَاتِ *

عَسَى اللَّهُ لَا تَيَأسْ سَيِّدَنَا عَاجِلاً بِنَصْرَةِ مَظْلُومٍ وَفَكِّ عَنَاءِ
وَتَرْضِي قُلُوبٌ قَذْ تَوَاتَرْ سُخْطَهَا عَلَيَّ فَمَا دَتَنِي بِفَيْرِ تَرَاتِ

الباب الثامن والثلاثون

مَنْ حَبَّ عَنِ الْأَثْرِ تَعَلَّمَ بِالذِّكْرِ

قال القمّام الاسدي

أَلَا كَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى تَذَكْرِي بِنَيَّيِّ فَذَكْرُكِ فِي الْدُّنْيَا إِلَيْ حَيْبِ
وَهَلْ لِي نَصِيبٌ مِنْ فُؤَادِكِ ثَابِتٌ كَمَا لَكِ عِنْدِي فِي الْقُوَادِ نَصِيبُ
رَأَيْنَا نُفُوسًا هُمَّا طَالَ جَسْهُمَا عَلَى غَيْرِ جُرمٍ مَا لَهُنْ دُنُوبٌ
يَحْمَنْ حِيَامَ الْهَمِّ لَمْ تَلْقَ سَاقِيَا أَثَابَ النُّفُوسَ الْعِتَمَاتِ مُثِيبٌ
فَلَسْتُ بِمُتَرْوِكٍ فَأَشَرَبَ شُرْبَةً وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَنْالُ تَطْبِيبٌ

وقال حميد بن ثور

فَلَا يُبَعِّدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلَهَا إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبْوَةَ سَتُوبٌ
كَيْلَى سَمْعِ الْغَائِيَاتِ وَطَرْفُهَا إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهُنْ جَنُوبٌ
وَأَرَضِي بِمَوْلِ النَّاسِ [أَنْتَ] مُهَوْنٌ عَلَيْنَا وَإِذْ غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبٌ

وقال النابغة الجعدي

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرِي تَضُرُّ بِنِي الْهُوَى وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَآمَايِّ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرًا لَا زَضِّ مُهْفِرَا

وقال متسم بن نويرة

وَكُنَّا كَذَمَانِي جَذِيمَةَ حِقبَةَ مِنَ الْدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنَّ يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَرَقَّتْ كَانِي وَمَا لَكَأَ طُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نُقْمِ لِيَلَهَ مَعَا
فَإِنْ تَكُنْ أَلَّا يَامُ فَرْقَنَ يَيْتَسَا فَقَدْ بَانَ حَمُودًا أَخِي يَوْمَ وَدَعَا *

٢٧٠ وَقَالَ عُدَيْ بْنُ زَيْد

فَإِنْ أَمْسَيْتُ مُكْتَبَةً حَزِينًا كَثِيرًا هُمْ يَشَهُدُونَ الْحَذَارُ
فَقَدْ بُدِّلَتْ ذَاكَ إِنْعَمْ بَالٍ وَآيَامٍ لِيَالِيهَا قِصَارٌ

وَانْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَيْيَ طَاهِرٌ قَالَ انشَدَنَا أَبُو ثَامَ لِنَفْسِهِ

أَلَا إِنْ صَدْرِي مِنْ غَرَامِي بَلَاقْ عَشِيَّةَ شَاقَتِي الْدِيَارُ الْبَلَاقُ
لَئِنْ كَانَ أَمْسَى شَمْلُ وَحْشَكَ جَامِعُ
أَيْيٌ عَلَى الْدَّهْرِ الْتَّنَاءِ فَقَدْ قَضَى عَلَيَّ يَجُوزِ صَرْفُهُ الْمُتَسَايِعُ

١٠ وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثُور

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمُكَارِهِ الْفَقَى
شَرِبَنَا بِشَعْبَانِ مِنَ الْطَّوِيدِ بَرَدَهَا
لِيَالِي دُنْيَا نَا عَائِنَا رَحِيَّةٌ
وَقَدْ كُنْتُ فِي بَعْضِ الصَّبَابَةِ أَتَقَيَّ
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِنْ تَغْطِيَتْ مَرَةٌ
١٥ مِنَ الْدَّهْرِ مَكْشُوفٌ غِطَائِي فَنَاظِرٌ

وَقَالَ اِيَضاً

خَلِيلِي إِنْ دَامَ هُمُ النُّفُوسِ عَلَيْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ قَتَلَنْ
عَلَى أَنْ شِيدَنَا سَمِعَنَا بِهِ يُسَمِّي السُّرُورُ مَضِيَّ مَا فَعَلَنْ

وَقَالَ الْبَحْتَرِي

عَيْشُ لَنَا بِالْأَبْرَقِينِ تَابَدَتْ أَيَامُهُ وَتَجَدَّدَتْ ذَكْرَاهُ
وَالْعَيْشُ مَا فَارَقْتَهُ فَذَكْرُتَهُ لَهُفَا وَلَيْسَ الْعَيْشُ مَا تَنَسَّاهُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدِ الْأَزْدِي

٢٧١ فَلَمَّا قَضَيْنَا عِصْمَةً مِنْ حَدِيرَتْنَا وَقَدْ فَاضَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمُدَاعِمُ *
جَرَى يَيْنَتَا مِنَ رَسِيسٍ يَزِيدَنَا سَقَاماً إِذَا مَا أَسْتَيقَنْتَهُ الْمَسَامِعُ
كَانَ لَمْ تُجَازِنَا أَمْيَمٌ وَلَمْ تَقْمِ
بِفَيْضِ الْحَمَى إِذَا نَتَ بِالْعِيشِ قَانِعٌ
فَهَلْ مِثْلَ أَيَّامِ تَسْلَفَنَ بِالْحَمَى عَوَانِدُ أَوْ عَيْشُ السِّتَارِينَ وَاقِعٌ

وقال قيس بن ذريع

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا يَلِيلَ تَقْبَلَتْ
عَلَيَّ وَلِلْدُنْيَا بُطُونُ وَأَظْهَرُ
فَمَذْ كَانَ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ
وَلِلْكَفِ مُرْتَادٌ وَلِلْعَيْنِ مَنْظَرٌ
وَلِلْهَمَّامِ الْظَّمَآنِ رَيْ بِرِيقَهَا وَلِلْدَنْفِ الْمُشْتَاقِ خَرْ مُسَكِّرٌ
قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ التَّحْوِيُّ فَقَنَا لَهُ فَمَا الَّذِي يَقِيَ بَعْدَمَا
وَصَفتَ قَالَ بِهِيَتِ الْمُوَافِقةِ

وقال البحري

كَانَ الْوِصَالُ بُعِيَدَ هَجْرٌ مُنْقَضٌ زَمْنَ الْلِوَى وَقَبِيلَ بَيْنَ آفِدِ
مَا كَانَ إِلَّا لَفْتَةً مِنْ نَاطِرٍ عَجَلَ بِهَا أَوْ نَهَلَةً مِنْ وَارِدٍ

ولبعض اهل هذا العصر

رَعَى اللَّهُ دُهْرًا فَاتَ لَمْ أَقْضِ حَقَّهُ
لِيَالِيَ مَا كَانَتْ رِيَاحُكَ شَمَاءِ
لِيَالِيَ وَفَيْتُ الْهَوَى فَوْقَ حَقَّهُ
فَلَمْ أَرَ وَدًا عَادَ ذَنْبًا وَقَدْ مَضَتْ
لَهُ حِقْبٌ يَشْجِي بِذِكْرِهِ مَنْ صَبَا
وَلَمْ أَرَ سَهْمًا هَتَكَ الْدِرْزَعَ وَأَنْتَهَى
وَلَا عُذْرًا لِلصَّنْصَامِ إِنْ بَلَغَ الْحَشَأَ
وَلَا إِجْوَادٍ سَابِقَ الْرِيحَ سَالِمًا وَقَامَ فَاعِيَا بَلْ تَقَطَّرَ أَوْ كَبَا
فَأَنِي بِعُذْرٍ فِي أَطْرَاحِي وَجَفْوَتِي وَنُفْضِرْ عُهُودًا كَيْدَتْ زَمْنَ الصِّبا

إِذَا عُوقَبَ الْجَانِي عَلَى قَدْرِ جُرْمِهِ فَتَعْنِيهُ بَعْدَ الْعِقَابِ مِنَ الْرِّبَا *
٢٧٢
وَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلَّهُوَى وَالْتَّذَكُّرِ وَعَيْنٌ قَدَى إِنْسَانِهَا أُمُّ جَحْدَرِ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ قَلْبِي لَمْ يَطِرْ وَلَا كَضْلُوعِي فَوْقَهُ لَمْ تَكُسرِ
وَقَالَ الطَّرْمَاحُ

عَرَفْتُ إِسْلَامِي دَسْمَ دَارِ تَخَالْمَهَا مَلَاعِبَ جِنِّيْ أَوْ كَشَابَا مُنْفَنِمَا
وَعَهْدِي إِسْلَامِي وَالشَّبَابُ كَانَهُ عَسِيبُ نَمَى فِي رَيْسِهِ فَتَمَوَّمَا
يَعْصُمُ سَوَارَاهَا جَالَانَا لَوَانَهَا إِذَا بَلَغَا الْكَفِيْنِ أَنْ يَتَقدَّمَا

وَقَالَ الْحَسْنُ بْنُ وَهْبٍ

١٠ الْدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي أَخِيكَ غَزِيرٌ
فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ مَحْدُورٌ
ذِكْرُ يَجُولُ بِهَا الْفَسِيرُ كَافَّا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ

شَاكَ أَلْزَمَانُ بِكَرَّ الْزَّمَانِ
إِسَاءَةُ دَهْرَكَ مَحْفُوفَةُ
لَيَالِيَ لَا يَشْبَعُ الْأَسَاظِرَا
لَيَالِيَ لَمْ يَكْتَسِي الْمَارَاضَا
فَإِنْ يَكُ هَذَا أَلْزَمَانُ [أَنْقَضَى]
فَلَا يَا لَقْلَى تَسْتَاسِي الْصَّبِيِّ
وَنَازَلَةٌ كُنْتُ مِنْ حَدِّهَا
وَمِنْ نَكَبَاتِ خُطُوبِ الْزَّمَانِ
أَلَا هَلْ سَيِّلُ إِلَى نَظَرَةِ
وَهُنَّ مِنَ النَّفَسِ دُونَ الدَّوَانِ *
وَهُنَّ أَذْنُونَ مِنْ وِجُوهِ نَاتِ
٢٧٣

أَنَّاسٌ هُمْ أَلَا نَسُونَ أَلَا نِيَسٌ وَجَنَّاتٌ عَيْشَاتٌ دُونَ الْجَنَانِ

وَلَهُ اِيضاً

وَاهَا لِيَامِ الشَّبَابِ وَمَا لَسْنَ مِنَ الْزَّخَارِفِ
وَزَوَالِهِنَّ يِمَا عَرَفَتُ مِنَ الْمَنَاكِيرِ وَالْمَعَارِفِ
أَيَامَ ذِكْرُكَ فِي دَوَا وَبَنِ الصِّبَى صَدَرَ الصَّحَافِ
وَقَفَ النَّعِيمُ عَنِ الْصَّبَا وَذَلَلتُ عَنِ تِلَكَ الْمَوَاقِفِ

وقال البختري

أَرْسُومُ دَارُ أَمْ سُطُورُ كِتَابٍ ذَهَبَتْ بَشَاشَتُهَا مَعَ الْأَحَبَابِ
يَجْتَازُ زَارُهَا يَغْتَرِي لِبَانَةٍ وَرِبَّا كَانَ أَزْمَانُ مُحَبَّبَا
وَرِبَّا فَسَبَا يَمْنَ فِيهَا مِنَ الْأَحَبَابِ^{١٠}
أَيَّامَ عُودُ الْدَّهْرِ أَخْضَرُ الْمَوَى قَرْبُ لِيَضِنِ ظَلَائِهَا الْأَثْرَابُ
لَوْ لُسْعَفَيْنَ وَمَا سَأَلْتُ مَشَفَةً
وَلَئِنْ شَكُوتُ ظَمَاءِيَ إِنْكِ لَلَّتِي
وَعَتَتْ مِنْ حُبِّكِ حَتَّى إِنِّي
١٠ وقال ايضاً

سَقَى اللَّهُ عَهْدًا مِنْ أَنَّاسٍ تَصَرَّمَتْ
كَمَا أَنَّ تَشْرِيدَ الْزَمَانِ يَهُمْ غَدْرٌ
وَفَاءٌ مِنَ الْأَيَامِ رَجَعٌ حُدُوجِهمْ
هَلْ الْعِيشُ إِلَّا أَنْ تُسَاعِفَنَا النَّوَى
وَصَالٌ وَلَا عَنْهَا لِمُضْطِرِ صَبَرٌ
عَلَى أَنَّهَا مَا عِنْدَهَا لِمُواصِلٍ
إِذَا مَا نَهَى الْنَّاهِي فَلَجَ يَ الْمَوَى
أَصَاحَتْ إِلَى الْوَاهِي فَلَيَ بِهَا الْمَهْرُ^{٢٠}
٢٧٤ وَيَوْمَ تَشَتَّتَ لِلْوَدَاعِ وَسَلَّمَتْ يَعْتَيْنِ مَوْصُولُ يَلْحَظُهُمَا السَّحْرُ
تَوَهَّمُهَا الْوَى يَاجْفَانَهَا الْكَرَى كَرَى النَّوْمِ أَوْ مَالَتْ يَأْعُظُمُهَا الْخَمْرُ

وقال المرار الفقعي

أَلَا ذَكْرِي يَا خَلِيلِيَّ مَا مَضَى مِنَ الْعِيشِ إِذْ لَمْ يَقُلْ إِلَّا تَذَكَّرِي
وَإِذْ لَا هَتَرَازَ الْعِيشَ بِالرُّكْبَ لَذَّةٌ وَإِذْ كُلَّ شُرْبٍ بَارِدٍ لَمْ يُكَدِّرِ
وَإِذْ أَنْتَ لَمْ تَشْعُرْ بِعِينِ سَخِينَةٍ بَكَتْ مِنْ فِرَاقٍ لِكِنْ أَلَّا فَأَشْعُرِ

وقال ابو صخر المذلي

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ دَعْشَةٌ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
لَقِدْ تَرَكْتُنِي أَحْسَدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى
وَزْرُوكَ حَتَّى قُلْتَ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْمَجْرُ
فَيَا هَبْرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ يِـيَ الْمَدِي

وقال السري بن مغيث التوفيلي

الْأَهْلُ مُفْتَتِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكْرُهَا
سُحْبِرَاً وَأَصْحَابِي يُلْبُونَ بَعْدَمَا
، تَضَوْا هَدَاكُمْ رَبُّ مُوسَى فَإِنَّنِي
وَبَيْنَ الصَّفَا وَالرُّكْبَ نَادَمْتُ صَحْبِي
وَفِي جَوْفِ بَيْتِ اللَّهِ جَمَّتُ زَفَرَةً
وَمِنْ نَفْرِ غَنْدَ الْتَّبَّهِ جَتَّهُمْ
فَقُلْتُ لَهُمْ هَلْ تَعْلَمُونَ مِنَ الْجَوَى
فَقُلْتُ لَهُمْ هَلْ تَعْلَمُونَ مِمَّا الَّذِي
أَيْجَعَنِي فِي النَّارِ رَبِّي وَحْبَهَا

٢٧٥

أَرْجِي وَلَا مَا اللَّهُ بِالْعِبْدِ صَانِعٌ *

عَلَى كِيدِي مِنْهُ شُوُونْ صَوَادِعْ

الباب التاسع والثلاثون

مسامرة الأوهام والأماين سبب ل تمام العجز والتواني

قال حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثني أبو العالية قال حدثني حباب الفشيري قال لما ملك الوليد بن يزيد بعث إلى ابن ميادة وكان معجباً بشعره فازمه بابه فاشتاق الشيخ لما طال مقامه فقال

الآ لينت شعري هل أبین ليلة بحرة ليسي حيث ربتي أهلي
بلادها نيطت على قائي وقطعن عني حيث أذركتني عالي
فإن كنت عن تلك الموطن حابسي فأيسر على الرزق وأجمع إذا شمني
قال فلما سمع شعره كتب له إلى مصدق كليب أن عليه منه ذمة
دهماء جمادا

١٠

وقال ابن ميادة

الآ لينت شعري هل يحلن أهله وأهلك روضات بطن اللوى خضراء
وهل تأتين الريح تدرج موتها [برياك] تعروفي بها بلداً قفراء
ريح خزامي الرمل بات معانقاً فروع لا قاحي تهضب الطل والقطرا
الآ لينتى القائل يا أم جحدري قرباً فاما الصبر عنك فلا صبرا
الآ لعلطي الستر يا أم جحدري كفى بذرى الأعلام من دون استرا

وانشدني احمد بن يحيى

قالت أمينة ما لحسنك شاجباً وجدع يقلبي يا أميم براني

إِلَهُ صَاحِبِيْ أَلَذِي نَبَأْتَهُ
وَشَكَوْتُ حَبَّكَ عِنْدَهُ فَكَوَافَيْ
ظَنَ الْمَكَاوِيْ مُخْجَاتِ حَرَادَةِ
بَيْنَ الصُّلُوعِ وَدُونَهَا هَيَانِي
يَا لَلرَّجَالِ أَمَا رَأَى مَا شَفَنِيْ
أَفَلَا يَذِكُرُكَ وَالْمُنْدَارِيْفِ * ٢٧٦

وقال كثير

وَدِدِتُ وَمَا تُقْنِي الْوَدَادَةُ أَنِّي
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ
وَمَا ذَكَرْتِكِ النَّفْسُ إِلَّا تَرَقَّتْ
عِمَّا فِي ضَيْرِ الْحَاجِيَةِ عَالِمُ

وقال البحترى

مُنْيَ النَّفْسِ فِي أَسْمَاءِ لَوْ تَسْتَطِعُهَا
عِجَبْتُ لَهَا تُبَدِّي الْقَلْيَ وَأَوْدَهَا
وَلِلنَّفْسِ تَعْصِيْنِي هَوَى وَأَطِيعُهَا

وقال آخر

وَدِدِتُ بِأَنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ أَنَا
وَأَنِّي إِذَا صَاحَبْتُ لِلْعَرْضِ مِنْ غَدِ
فَإِمَّا إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ نَكُنْ مَعًا
وَإِمَّا إِلَى فِدَاءِ الْلَّذِي أَنَا عَاشَةُ

١٥ وقال كثير

يَوْدُ بِأَنْ يُسِيْ سَقِيمًا لَعَلَّهَا
وَيَزْتَاحُ لِلْسَّعْدُ وَفِي طَلَبِ الْعُلُّ
فَلَوْ كُنْتُ فِي كُلِّ وَبُختٍ بِعَوْلَتِي
وَيُذْرِكُ غَيْرِي عِنْدَ غَيْرِكَ حَظْلَةُ
فَلَا هَانَتِ الأَشْعَارُ بَعْدِي وَبَعْدَ كُمْ

وقال آخر

تَمَيَّنَتِ فِي عَرْضِ الْأَمَانِيْ وَرُبَّمَا تَمَّنَى الْقَلْيَ أَمْنِيَةً لَنْ يَنَالْهَا

٢٧٧ لَوْ أَنِي وَسُعْدَى جَارٌ بَيْتٍ حَبَابًا فَتَعْلَمَ حَالِي ثُمَّ أَعْلَمَ حَالَهَا*

وقال عمر بن أبي ربيعة

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْجَبَلَ دُونَكُمْ
بَلْ حَبَلَ الْمُعْرَفِ أَوْ جَاءَرْتُ ذَاعِشَرِ
فَأَسْتَقْنِي هُوَ حَقُّ ذِي كَدْرٍ
وَمَا ذَكَرْتُكِ إِلَّا ظَلَّتْ كَالْسَدِرِ
وَمَا يُخَامِرُ مِنْ سُقْمٍ سَوَى الْذِي كَرَّ
يَا أَشَبَّهَ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
حُبًّا لِّوَيَّةٍ مَّنْ أَحْبَبْتُ فِي الصُّورِ

ولبعض اهل هذا العصر

زَبَالَةُ لَا هُمْ أَصْعَافُ ذِي الدَّعَوَاتِ ١٠
وَقَلَّتْ لَهَا أَضْعَافُ ذِي الدَّعَوَاتِ
سَيِّلُ وَأَرْوَاحٌ يَهَا عَطِراتٌ
عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ قَبْلَ وَفَاتِي
وَاهْلِي إِلَى نَجْدٍ وَمَاءٌ يَقَاعِها
فَأَشَرَّبَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ فَأَرْتَوْيٌ
وَالصِّقَّ أَحْشَائِي بِرَهْلٍ زَبَالَةٍ
وَآنسَ بِالظِّلْمَانِ وَالظَّيَّاتِ

وقال بعض الاعراب

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتُ أَصْبَحْتُ حَرَجًا
أَلَا سَيِّلُ إِلَى نَجْدٍ وَسَاكِنَهَا
لَقَدْ تَبَدَّلْتُ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنَهَا

وقال آخر

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِي لَيْتُ إِنْ لَيْتَأْ لَوْأَ عَنَاء٤ ٢٠
أَيْ سَاعَ سَعَ لِيَقْطَعَ حَبْلِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّالِحِ الْجَوْزَاءُ
وَأَسْتَكَنَ الْعَصْفُورُ كُنْهَا مَعَ الْفَيْبَرِ وَأَوْفَ فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءِ

وَأَمَا أَهْلُ قَرِيَّةٍ أَنْكَرُونِي عَرَفْتِي الدَّوَيْةُ الْمُلْسَاهُ
عَرَفْتُ لَيْلَاهَا الطَّوِيلَ وَلَيْلِي إِنَّ لَيْلَ الْمَحْزُونِ فِيهِ عَنَاءٌ
وَقَالَ آخَرٌ

عَسَى اللَّهُ يَا ظَلَامُ أَنْ يَعْقِبَ الْمُهْوَى فَتَلَقَّ كَمَا قَدْ كُنْتُ فِيكَ لَقِيتُ
وَثُنْجَى فَتَرْذَادِي إِلَى صَبَابَةٍ كَمَا أَرْدَدْتُ فِي حِسْكَ حِينَ نَهِيتُ
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا رِيقَةَ الْوَصْلِ أَنِّي شَرِبْتُ بِصَابٍ بَعْدَ كُمْ فَرَوِيتُ
وَإِنِّي لِخَيْرٍ قَدْ تَدَاوَيْتُ بَعْدَ كُمْ بِهَجْرٍ لَكُمْ مِنْ حِسْكَمْ فَبَرِيتُ
وَقَالَ آخَرٌ

أَلَا لَيْتَنِي لَا أَطْلَبُ الدَّهْرَ حَاجَةً وَلَا بُنْيَةً إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيْقَهَا
١٠ فَيَا حَبَّذا مِنْ مَنْظَرِ لَوْ تَنَالْهُ عِذَابُ الْتَّايَا أَمْ غَرْوَ وَرِيْقَهَا

وَقَالَ آخَرٌ

إِذَا كَلَمْتِنِي وَكَحَلْتِ عَيْنِكَ بِعِينِكَ فَأَمْنَعِي مَا سِبْتَ مِنِّي
إِذَا أَرْدَحْتَ هُمُومِي فِي فُوَادِي طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِسَائِمِنِي

وَقَالَ آخَرٌ

١٠ أَلَا لَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَنْشَرْ نَشَرَةً فَأَنْظَرَ مَا شَمَطَاهُ صَانِعَهُ بَعْدِي
أَتَرْعَى وِصَالَ الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَذِلِّكَ ظَنِّي أَمْ تَغِيرُ عَنْ عَهْدِي

وَقَالَ العَبَاسُ بْنُ الْاحْنَفَ

تَمَنَّى رَجَلٌ مَا أَحْبَبَا تَمَنَّى أَنْ أَشْكُو إِلَيْهَا وَتَسْمِعَا
أَرَى كُلَّ مَعْشُوقَيْنِ غَيْرِي وَغَيْرَهَا قَدْ أَسْتَعْذَبَا طَعْمَ الْمُهْوَى وَتَقْتَمَا
٢٧٩ ٢٠ وَإِنِّي وَإِيَاهَا عَلَى حَدِّ رِقْبَةٍ وَتَقْرِيقَ شَمْلٍ لَمْ نِبْتِ لَيْلَةً مَا *
وَإِنِّي لَأَنْهَى النَّفْسَ عَنْهَا وَلَمْ تَكُنْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَوَاهَا اِتَّقْنَعَا

وَقَالَ جَمِيلٌ

أَلَا لَيْتَنَا نَحْنَيْ جَمِيعاً وَإِنْ تُمْتَ يُجَاوِرُ فِي الْمُوْتَى ضَرِيعِي ضَرِيعَهَا
فَمَا أَنَا فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبٍ إِذَا قِيلَ قَدْ سُوِيَ عَلَيْهَا صَفِيعَهَا
أَظْلَلَ نَهَارِي مُسْتَهَاماً وَلَنْتَقِي مَعَ اللَّيلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحَهَا
وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهربي

وَلَمَّا تَرَزَّنَا مَنْزِلًا طَلَةُ النَّدَى أَنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّورِ حَالِيَا
أَجَدَ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنَةُ مُنْقَنِيَا فَكُنْتِ الْأَمَانِيَا

وقال مزاحم العقيلي

وَدِدْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَرَفِ الْفَقَى وَجَهْلِ الْأَمَانِيَّ أَنَّ مَا شِئْتُ تَقْعُلُ
فَتَرْجَعَ أَيَّامُ مَضَيْنَ بِنَعْمَةٍ عَلَيْنَا وَهُنْ يُنْتَيْ مِنَ الْعِيشِ أَوْلُ

١٠ وقال جرير

أَوْمَلَ أَنَّ الْأَقِيَّ الْأَلَّ لَيْلَى كَمَا يَرْجُو أَخْوَ السَّنَةِ الْرَّيْبِيَا
فَلَسْتُ بِنَائِمٍ إِلَّا يَهْمَمْ وَلَا مُسْتَيْقِظًا إِلَّا مَرْوِعًا

وقال آخر

فَمَا مَسَ جَنِيَ الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَلَمَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثَيَابِيَا
فِي رَبِّ إِنْ كَانَتْ عَرْوَضُهِي الْمُنْتَهَا كَمَا زَنْتَهَا لِيَا

١٠ وقال سعد ذاتفاه

فَلَيْتَ أَبْنَ أَوْسٍ حِينَ يَأْتِيهِ أَهْلَهَا يُخَاصِّهُمْ أَهْلِي قَضَانِي لَمَّا عَبَدَاهَا
فَتَرِطَنِي دَلْفَاهُ فِي شِقِّ يَنْتَهَا إِلَى الْطَّبَبِ الْأَشْصَى فَتُوَسِّمِي جَلْدَا
لَكِ الْوَيْلُ يَا دَلْفَاهُ لَا تَقْتِلِي سَعْدَا

٢٨٠

وقال عروة بن حزام

كَانَ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كِيدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَفَقَانِ
أَلَا لَيْتَنَا نَحْنَيْ جَمِيعاً وَلَيْتَنَا إِذَا نَحْنُ مُتَّا ضَمَّنَا كَفَانِ

أَلَا لَيَتَنَا عَفْرَاءُ مِنْ غَيْرِ رِبَّةٍ
بَعِرَانٌ تَرْعَى الْقَفَرَ مُوْتَلِفَانِ
وَإِنِّي لَا هُوَ لِلْحَسَرِ إِذْ قِيلَ إِنِّي وَغَفَرَاءُ يَوْمَ الْحَسَرِ مُلْتَفَانِ

وقال آخر

أَلَا مَنْ لِهِمْ بَيْتٌ وَحْدِي أَكَابِدُهُ
وَمَنْ يَكُونْ ذَاهِمٌ يَسِّيْتُ وَهُوَ عَامِدُهُ
• تَذَكَّرْتُ بَطْنَ الْجَبَرِ يَا كَيْتَنِي بِهِ إِذَا أَعْتَمْ يَبْتَأْ مَتْهَةً وَأَجَالِدُهُ

وقال الاخصوص

إِنِّي لَا مُلْ أَنْ تَذَنُو وَإِنْ بَعْدَتْ
أَبْغَضْتُ كُلَّ بِلَادٍ كُنْتُ أَفْهَمَا
يَا لِلرِّجَالِ لِمَقْتُولِ بِلَا تِرَةٍ
إِنْ قَرَبْتُ لِمَنْ يُفِيقُ عَنْهَا وَإِنْ بَعْدَتْ
مَا تُذَكِّرُ الدَّهْرَلِي سُعْدَي وَإِنْ تَرَحَّثْ
وَلَا قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْكَ يَبْلُغُنِي
وَمَذَدَّ بَدَتْ لِي مِنْ سُعْدَي مُعَايَةً
وَلَوْ أَعَايَبْ ذَا حِصْدِ قَتْلَتْ لَهَا

١٠ وقال النميري

الْأَهْلُ إِلَى نَصِّ الْتَّوَاعِجِ يَا الصَّحَّى
بِلَادِهَا أَمْسَى الْهُوَى غَيْرَ أَنِّي

* وقال ابو المقام الفقسي

يَقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْفَضَّا
إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا [لَعْنِي] قِلَالُهَا
• وَلَسْتُ وَإِنْ أَحَبَّتْ مَنْ يَسْكُنُ الْفَضَّا
بِأَوْلِ دَاجِ حَاجَةً لَا يَبَالُهَا

وقال ايضاً

تَبَدَّلَ هَذَا السِّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي أَرَى السِّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَتْ بَدَائِلُهُ

فَمَهْدِيٌ بِهِ عَذْبَ الْجَنِي نَاعِمَ الْذَرَى تَطِيبُ وَتَنْدَى يَا لَعْشِي أَصَائِلَة
كَمَا لَوْ وَشَى يَا سِدْرِ وَاسِ رَدَّذَتْهُ كَثِيَّا وَلَمْ تَلْخُ لَدَى شَمَائِلَة
وَقَالَ آخَرُ

أَلَا هَلْ إِلَى إِلْمَامَةِ قَبْلَ مَوْتَنَا سَيِّلُ وَهَلْ لِلنَّازِحِينَ دُجُوعُ
وَهَلْ لِعَيْوَنِ قَدْ بَكَيْنَ إِلَى الْفَلَّا وَأَبَكَيْنَ حَتَّى مَا لَهُنَّ دُمُوعُ
يُعَاذِنَ أَنْ لَا يَرْتَجِفَنَ إِلَى الْفَلَّا وَأَنْ لَا يُرَاعَ الشَّمْلُ وَهُوَ جَمِيعُ

الباب الاربعون

١٠ من قصر نومة طال ليله

آمَا هُولَاءِ الَّذِينَ تَرْجَنَا هَذَا الْبَابَ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ
أَعْذَرُ مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ عَلَى أَنْ فَرَاغَهُمْ لِوَصْفِ مَا بَدَأَهُمْ هُجْنَةُ
بَيْمَ وَدَلَالَةُ عَلَى ضَعْفِ أَحْوَالِهِمْ وَقَالَ الْطَّائِيُّ وَمَا أَظْنَ أَنَّهُ أَحْرَزَ
بِهِ مِنْ هَذَا اللَّوْمِ الَّذِي يَلْحَقُ غَيْرَهُ فَأَلَزَمَ نَفْسَهُ أَكْثَرَ مَا حَذَرَهُ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ

كُنْتُ أَدْرِي أَطَالَ لَيْلِي أَمْ لَا كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّا
لَوْ تَرَغَّبْتُ فِي أَسْطَالَةِ لَيْلِي وَلَرَاعِي النُّجُومِ كُنْتُ مُخْلَلاً
فَهُوَ وَإِنْ كَانَتْ جَهَانَةُ بِحَالِهِ ذَالَّةُ عَلَى قُوَّةِ اشْتِغَالِهِ فَإِنْ عِلْمَهُ يَا لِيَلَةُ
الَّتِي أَوجَبَتْ جَهَلَهُ بِهَا ضَرْبُ مِنَ الْفَلْسَفَةِ الَّتِي لَا يَصْلُحُ أَنْ يَعْلَمَهَا
إِلَّا مُتَخَلِّلٌ مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ كُلُّهَا قَفَرَ مِنْ شَيْءٍ وَوَقَعَ فِي أَعْظَمِ مِنْهُ الْأَلا
٢٨٢ تَرَى أَنَّ الْبَهَاثِمَ تَجِدُ لَمَّا مَا يَنَالُهَا وَتُظْهِرُ التَّاذِي بِهِ وَلَئِنْ يَعْلَمُ أَنَّ

الاشتغال بالآلم ينبع من وصفه إلا أهل الفلسفة والحكم والتكتل
إذا دخل في شيء نبه على موضعه وترجم عن ضمير متخلله ولسانا
قادرين على ذكر حال تامة عن أحد من الشعراء في هذا الباب لأن
كل وأصف بوصفه أدل الآشيا على صفته فأهل التمام إذن سكوت
عن الوصف مستغرقون في عمراته مشتعلون به عن صفاتيه ولكننا
نذكر عن أهل الضغف المستطيعين لترتيب الوصف أحسن ما
يحضرنا من أقاويلهم وما زادوا فيه على أمثالهم ونظرائهم

قال النابغة الذبياني

كليني لهم يا أمينة ناصب وليل أقاسيه بطيء الـ كواكب
وتصدر أراح الليل غارب همه يضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقضٍ وليس الذي يدعى النجوم يا ياب

وقال عبيد الراعي

كان يلادهن سماه ليلٌ تكشف عن كواكبها الغيوم
ملئت بها الشواء وأرقني هموم ما تناه ولا تُنم
أييت بها أراعي كل نجمٍ وشر رعاية العين النجوم

١٠

وقال سعيد بن أبي كاهل

وأييت الليل ما أرقده وبعيري إذا النجم طلع
فإذا ما قلت ليلي قد مضى عطف الأول منه فرجع
يسحب الليل نجوماً ظلماً فتو إليها بطيئات التّبع

وقال جرير

أتي دون هذا أيام هم فأسهرنا أراعي نجوماً تاليات وغوراً
أقول لها من أجله ليس طولها كثول الليالي ليت صبحك نوراً * ٢٨٣

وقال أبو تمام

أَفَنِي وَلَنِي لَيْسَ يَقْنَى آخِرُهُ هَا تَأَمَّ مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ
نَامَتْ عَيْنُ الشَّامِتَيْنَ تَيْقَنَأَنْ لَيْسَ يَهْجُعُ وَالْمُهُومُ تُسَامِرُهُ
لَا شَيْءٌ ضَارُّ عَاشِقٍ إِذَا نَأَى عَنْهُ الْحَيْبُ فَكُلُّ شَيْءٌ ضَارِّهُ

وقال كثير

وَلِيِّنْكِ أَيَّامٌ إِذَا تَشَحَّطُ النَّوَى طَوَالُ وَلَيَّا لَاتُ تَرُولُ نُجُومُهَا
إِذَا سُمِتْ نَفْسِي هَجْرَاهَا وَاجْتَنَاهَا رَأَتْ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ فِيمَا أَسْوَمُهَا
وَذَكَرُوا أَنَّ عَلَيَّ بْنَ الْجَنْمَ لَمَّا طُمِنَ فِي بَرِّيَّةِ حَلَبَ قَالَ إِلْفَلَامِهِ فِي أَوَّلِ
اللَّيلِ أَطْلَعَ النَّجْمَ أَمْ لَا فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ هَذَا بَعْدُ وَقْتُ الْمِشاَهِ فَأَنْشَأَ
يَقُولُ

هَلْ زِيدَ فِي الْلَّيلِ لَيْلٌ أَمْ سَالَ بِالصُّبْحِ سَيْلٌ
ذَكَرْتُ أَهْلَ دُجَيْلٍ وَأَيْنَ مِنِي دُجَيْلٌ
ثُمَّ مَاتَ مِنْ لِيَلَتِهِ

وقال البحترى

مَغَانِي سُلَيْمَى بِالْعَقِيقِ وَدُبُورُهَا
وَالْحَقِينِ بِالشَّيْبِ فِي عُشْرِ دَارِهِ
مَضَتِ فِي سَوَادِ الْأَرْأَسِ أَوَّلَ بَطَالَتِي
وَأَطْرَيْتَ لِي بَغْدَادَ إِطْرَاءَ مَادِحٍ
وَهَذِي لِيَالِيهَا فَكِيفَ شَهُورُهَا
وقال ايضاً

أَنْسَيْكَ عَنْ عَيْنِي وَطُولِ سَهَادِهَا
وَوْحَدَةَ نَفْسِي بِالْأَسَى وَأَنْفَرَادِهَا
وَأَنَّ الْمُهُومَ اعْتَدَنَ بَعْدَكَ مَضْجَعِي
خَلِيلِي إِنِّي ذَاكِرُ عَهْدَ خُلَّةٍ تَوَلَّتْ وَلَمْ أَذْمِ حَمِيدَ وَدَادِهَا

فَوَاعْجَبَا مَا كَانَ أَقْصَرَ دَهْرَهَا لَدِيْ وَأَدْنَى قُرْبَاهَا مِنْ يَعَادِهَا^{*} ٢٨٤
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الْرَّدَى قَبْلَ بَيْنَهَا وَأَنَّ أَفْتَادَ الْعَيْشِ قَبْلَ أَفْتَادِهَا
بِنَفْسِي مَنْ عَادَتْ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ بِلَادِي وَلَوْلَا فَقْدُهُ لَمْ أَعَادَهَا

وقال أبو قاتم

٠ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنَّ الصُّلْحَ قَدْ فَسَدَ وَأَنَّ مَوْلَايَ بَعْدَ الْقُرْبِ قَدْ بَعْدَهَا
لَمْ لَمْ أَمْتَ جَزَاعًا لَمْ لَمْ أَمْتَ أَسْفًا لَمْ لَمْ أَمْتَ حَزَنًا لَمْ لَمْ أَمْتَ كَمَا
قَدْ كَذَّتْ أَحَلَفُ لَوْلَا أَنَّهُ سَرَفُ أَنْ لَا أَذُوقَ رُقادًا بَعْدَهُ أَبْدَا
فَهَذَا قَدْ زَادَنَا رَتْبَةً عَلَى مَا عَنِّي لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعِ النَّوْمَ شَوْقًا إِلَى مَنْ
يَهْوَاهُ ثُمَّ رَأَى فِي النَّوْمِ مَا قَدْ وَصَفَ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّ تَرْكَهُ إِيَاهُ مَعَ
١٠ ذِلِكَ سَرَفُ وَلَوْ جَعَلَ أَمْتَاعَهُ مِنْ تَرْكِ النَّوْمَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَا الطَّيْفِ
فَقَالَ قَدْ كَذَّتْ أَحَلَفُ لَوْلَا الطَّيْفُ بِعْتَهَا أَلَا أَذُوقَ رُقادًا بَعْدَهُ
أَبْدَا كَانَ أَعْذَرَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْ دَخَلَ ذِلِكَ ضُرُوبُ مِنَ الْأَخْتَالِ
مِنْهَا أَنَّهُ نَامَ أَوْ لَا حَقَّ رَأَى مَا رَأَى وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَتَمَّأْلِهَ تَرْكُ
النَّوْمِ إِلَّا يَسِينٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ مَعَ ذِلِكَ لَمْ يَحْلِفْ أَيْضًا وَإِنَّمَا
١٠ أَرْجَفَ بِالْيَمِينِ

وقال ايضاً

لَا نِمْتَ عَيْنَا وَلَا لُقِيتَ عَافِيَةً وَكَانَ حَظْكَ بَعْدَ اللَّيْلَةِ الْأَرَقَا
أَنِمْتَ لَا نِمْتَ فِي خَيْرٍ وَلَا دَعَةٍ حَتَّى أَجَلُ الْمِيعَادِ فَأَنْطَلَقَا
فَهَذَا عَافَنَا اللَّهُ وَإِيَاهُ الْلَّوْمُ فِي هَذَا النَّوْمِ مِنْ كُلِّ مَا لَنَا هُوَ لِأَنَّ
٢٠ الْأَنْسَانَ يُشْغِلُ قَلْبَهُ بِمَجِيِّهِ خَادِمِهِ مِنْ حَاجَةٍ لَا قَدَرَ لَهَا فِي قَلْبِهِ
فَيُشَغِّلُهُ ذِلِكَ عَنْ نَوْمِهِ فَكِيفَ لِمَنْ يَعْدُهُ مَنْ يَهْوَاهُ بِزِيَارَةٍ فَيَنَامَ عَنْ

مَوْعِدِهِ

وقال البحاري

أنظر إلى ناظر قد شفه السهد واعطف على مهجة أودي بها المكمد
 ٢٨٥ لا دقت ما ذاقة من أنت مالكها ولا وجدت به مثل الذي يجدُ
 أخفى هواك فمتة مدامعة والعين تغرب عما ضمت الكيد
 فإن جحدت الذي قاساه بينهما فشاهدها عليك الخد والجسد

وانشدني محمد بن الخطاب الكلابي لنفسه

أرقْتُ وحَالَقْتُ لِينَ الْوِسَادِ وَمَمْ يَسْعَدْ وَلَذْتُ بِالْمَهَادِ
 وَبَاتَتْ وَالسُّرُورُ لَهَا ضَحْيَعْ تَجْبِهَا مُجَانَبَةُ الْرَّقَادِ
 وَبَيْتُ وَمُرْهَفَاتُ الشَّوْقِ تَفْرِي [عُنْقَ] الْكَرَى يَنْدُ السَّهَادِ
 ١٠ فَكُمْ تَرَوِي يَأْذُمُنَا خُدُودًا لَنَا جَرْحَى وَأَنْفَسْنَا صَوَادِ
 وقال آخر

تَطَاوِلَ أَيَامِي وَلَلَّيْلُ أَطْوَلُ وَلَامَ عَلَى حُبِّي أَمِيمَةُ عَذْلٍ
 يَلْوُمُونَ صَبَّاً أَضْرَعَ الْحُبُّ جِسْمَهُ وَمَا ضَرَّهُمْ لَوْلَمْ يَلْوُمُوا وَاجْلُوا

وقال آخر

قدْ كَانَ يَكْفِيكَ مَا بِالْجَسْمِ مِنْ سَقْمٍ
 عَيْنُ مُورَقَةُ وَالْجَسْمُ مُخْتَلٌ
 يَا حَارِمِي لَذَّةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
 ١٠ لَمْ زِدْتَنِي سَهْرًا لَا مَسَكَ السَّهْرُ

ولبعض اهل هذا العصر

يَا مَا نَعَا مُقْلَتِي مِنْ لَذَّةِ الْوَسَنِ
 وَاللهُ لَا سَكَنَتْ رُوِيَّي إِلَى سَكَنِ
 ٢٠ رَدَادِ لِقَوْلِكَ لِي قَدْ خُنْتَ لَمْ أَخْنِ
 أَكْنِ حَقِيقَاً يَأْنُ أَعْدَى عَلَى أَزْمَنِ
 هَبْنِي عَرِيبَاً [أَلَامُ] الْيَوْمَ فِيَكَ [أَلَامُ]

فَلَا تَدْعُ رَعِيَّا مَا قَدْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ مِنِّي يَقِنًا وَتَهْجُرِنِي عَلَى الظِّلَانِ
فَلَمْ تَرَلْ مُذْعَرَفَتُ الْحُبَّ فِي كِدِي أَحَبَّ وَاللَّهُ مِنْ رُوْحِي إِلَى بَدَنِي * ٢٨٦
وَتَوَهُمْ هُوَلَاءِ يَمْنَعُ أَحِبَّتِهِمْ إِيَاهُمُ النَّوْمَ وَإِنْ كَانَ مُسْفَطًا عَنْهُمْ لَا نَمَةَ
النَّوْمَ فَإِنَّهُ مُوجَبٌ عَلَيْهِمْ ضَرَبًا مِنَ الْمَلَامِ لَا نَ فِي الْحَالِ يَرَوْنَ سَهْرَهُمْ
يَا لِفِكْرِي فِي أَحِبَّتِهِمْ نِعْمَةً لَا يُعْرَفُ قَدْرُهَا فَضْلًا عَنْ أَنْ يُودَى شُكْرُهَا

ولقد احسن الذي يقول

يَا نَسِيمَ الرَّوْضِ فِي السَّحْرِ وَشَيْهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
إِنَّ مَنْ أَسْهَرَتْ لَيْلَاتَهُ لَعَرِيْرُ الْعَيْنِ بِالسَّهْرِ
عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى صَاحِبِهِ هَذَا الشِّعْرُ أَنْ يَكُونَ السَّهْرُ أَلْذِي
مَدَحَهُ هُوَ السَّهْرُ مَعَ إِنْفِهِ لَا السَّهْرُ يَا لِفِكْرَةِ فِي أَمْرِهِ وَمِنْ أَبَاغِ مَا
قِيلَ فِي طُولِ اللَّيْلِ

قول خالد الكاتب

رَقَدْتَ فَلَمْ تَرَثِ لِلَّاَهِرِ وَلَيْلُ الْمُحِبِّ بِلَا آخِرِ
وَلَمْ تَذَرِ بَعْدَ ذَهَابِ الْرَّفَا دَمَا صَنَعَ الدَّمْعُ بِالنَّاظِرِ
وَلَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي أَسْتِطالَةِ اللَّيْلِ وَأَصْحَ مَا قِيلَ فِيهِ مَعْنَى

قول بشار

لَمْ يَطْلُنْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ وَنَفَى عَنِ الْكَرَى طَيْفُ أَمْ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعْمَ

وانشدني ابو الفضل بن ابي طاهر قال انشدني ابو دعامة علي بن زيد خليل بن هشام
يَقُولُونَ طَالَ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ لَمْ يَطْلُنْ وَلَكِنْ مَنْ يَهْوَى مِنَ الْهُمْ يَسْهُرُ
وَكُمْ لَيْلَةٌ طَالَتْ عَلَيَّ يَوْجِرُكُمْ وَأَخْرَى تَلِيهَا تَلَتَقِي فَهِيَ تَفْصُرُ
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَسْتَطَالَ اللَّيْلَ مِنْ خَبَرَ يَعْلَمَةٌ أَسْتَطَالَتِهِ وَلَا مَنْ لَمْ يَخْبِرَهَا

شَرَحُ السَّبَبِ الْمُضِيَّرِ مِنَ اللَّيلِ مَا هُوَ غَيْرُ

الطرماح حيث يقول

أَلَا أَيَّهَا اللَّيلُ الظَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحَ يَصْبِحُ وَمَا أَلِاصْبَاحُ فِيهَا بِأَزْوَاجِ
٢٨٧ عَلَى أَنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً يَطْرِحُهُمَا طَرْفَهُمَا كُلُّ مَطْرَحٌ*

وهذا قول امرئ القيس

أَلَا أَيَّهَا اللَّيلُ الظَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي يَصْبِحُ وَمَا أَلِاصْبَاحُ فِيكَ يَأْمُثُلُ
إِلَّا أَنَّ أَمْرَهُ أَقْيَسٌ لَمْ يَقُلْ لَمْ صَارَ النَّهَارُ وَإِنَّ لَمْ يَكُنْ أَمْثُلُ مِنَ اللَّيلِ
وَالْقُلُوبُ إِلَيْهِ أَمْيَلُ مِنْهَا إِلَى اللَّيلِ كَمَا بَيْنَهُ الْطِرْمَاحُ وَمَنْ سَرَقَ مَعْنَى
فَزَادَ فِيهِ أَحْتَمِلَ لَهُ جُرمُ سَرْقَتِهِ لِمَوْضِعِ زِيَادَتِهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ
١٠ فِي تَرْكِ النَّوْمِ

قول مسلم بن الوليد

لَمَّا تَقَبَّلَنَا أَفْتَرَعْنَا فِي شَمَائِلِنَا مِنَ الْحَدِيثِ وَمَنْ لَذَّا هُوَ الْمُذَرَا^{١٥}
قَاتَلَتْ أَفْقَرَنَا بِالْأَجْرَامِ قُلْتُ نَعَمْ إِنْ كَانَ جُرْمُ عَلَى الْإِقْرَارِ مُفْتَرَا
لَمْ تُغْمِضْ أَلْعَيْنُ مُذْعَلَتْ حَبَّكُمْ إِلَّا إِذَا خَالَسْتَهَا عَيْنُكِ النَّظَرَا

ولقد احسن بشار بن برد حيث يقول

كَانَ جُفُونَهُ سُمْلَتْ بِشُوكِ فَلَيْسَ لِنَوْمِهِ فِيهَا قَرَادُ
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيْضِ حَتَّى كَانَ جُفُونَهَا عَنْهَا قَصَارُ
أَقْوَلُ وَلِيَلَّاتِي تَرَدَادُ طُولاً أَمَا لِلَّيلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ

وقال آخر

وَعَيْنٌ لَنَا مِنْ ذِكْرِ صَعْبَةَ وَأَكْفَ إِذَا عَانَهَا كَانَتْ سَرِيعًا جُومَهَا
تَنَامُ قَرِيرَاتُ الْعَيْنَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهَا قَدَّى لَا يَرِيمُهَا

وقال آخر

لَعْلَ جُفُونَا فَرَقَ الْبَيْنَ بَيْنَهَا [وَبَيْنَ الْكَرَى تَحْظَى] بِطَعْمِ رُقَادٍ
وَيُحَسِّرْ دَمْعُ مَا يَذَالُ كَانَةُ عَلَى الْحَدِيدِ مُنْهَلًا تَدَافُعُ وَادِ
كَانَ السُّوَارِي وَالْغَوَادِي تَكْلَفَتْ لَهُ سَوَارِي أَذْمُعُ وَغَوَادِي
وقال آخر

إِذَا زَيَّتْ يَالْدُرِّ يَوْمًا فَإِنَّهَا ٢٨٨ تُرِينَهُ وَالدُّرُّ لَيْسَ يَزِينَهَا *
أَيْتُ طَوَالَ الدَّهْرِ أَبِكِي لِذِكْرِهَا
وَاقْطَعْ أَيَامِي بِهِمْ وَفَكْرَهَا
وَاحْفَظْهَا فِي الْغَيْبِ حَتَّى كَانَيْ حَنِينَهَا
وقال جوير

أَلَا حَيِّ الْدِيَارَ بِسُعْدَ إِنِي ١٠
أَرَادَ الظَّاهِرُونَ لِيُحِزِّنُونِي
أَيْتُ اللَّيلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ
يَهِيمُ فُوَادُهُ وَالْعَيْنُ تَلْقَى مِنَ الْعَبَراتِ جَوْلًا وَأَنْجِدَارًا
وقال ايضاً

نَامَ الْخَلِيلُ وَمَا رَقَدْتُ لِحِكْمَمْ ١٠
لَيْلَ التَّمَامِ تَأْرِفًا وَسَهُودًا
وَإِذَا رَجَوْتُ يَانِ تُقْرِبَكِ النَّوَى
كَانَ الْقَرِيبُ لِمَا رَجَوْتُ بَعِيدًا

وقال الراعي
كَفَانِي مُقَاسَةً الْكَرَى وَكَفِيَتْهُ كَلَادُ النَّجْمِ وَالْأَنْسَاسُ مُعَايِفَهُ
فَبَاتَ بُرِيهِ عَرْسِهِ وَبَاهِ وَبَتْ أَرَاعِي النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِفَهُ

وقال امرؤ القيس ٢٠
أَعِنِي عَلَى الْأَشْجَانِ وَالْدِكَرَاتِ يَيْتَنَ عَلَى ذِي الْمُهْمَ مُعْتَكِرَاتِ
ظَلَّلتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا أَعْدَ الْحَصَى مَا تَنَقْضِي عَبَرَاتِي

بِلَيْلِ التَّمَامِ أَوْ وُصْلَنَ يَمِثِلُهُ مُقَايِسَةً أَيَّامُهَا نَكِراتٍ
وَانشَدْتُنِي اعْرَابِيَّةُ الْبَلَادِيَّةُ

أَرْقَتُ وَطَالَتْ لَيْلَاتِي بِأَبَانٍ لِبَرْقِ سَرَى بَعْدَ الْمَدُودِ يَانِي
٢٨٩ * فِيَاعُمْ عَمْ السُّوءِ فَرَقْتَ بَيْنَنَا وَنَحْنُ جَمِيعًا شَمْلُنَا مُتَدَانِي*

وقال محمد بن عبد الملك الزيات

كَتَبْتُ عَلَى فَصِّ لِخَاتِمَهَا مَنْ مَلَّ مِنْ أَحَبَّاِهِ رَقْدًا
فَكَتَبْتُ فِي فَصِّ لِيَنْلَغَهَا مَنْ نَامَ لَمْ يَشْعُرْ بِمَنْ سَهَدَا
قَالَتْ يُعَارِضُنِي بِخَاتِمِهِ وَاللَّهِ لَا كَلْمَتُهُ أَبَدًا

وقال آخر

وَلِيْ مُقْلَةُ عَهْدُهَا بِالْمَنَامِ بَعِيدُ وَبِالدَّمْعِ عَهْدُ قَرِيبٍ
يَحَارُ إِذَا زَادَ طَرْفِي الْمَنَامِ كَمَا حَارَ فِي الْحَيَّ ضَيْفُ غَرِيبٍ

الباب الحادي والاربعون

مَنْ غُلِبَ عَزَاهُ كَثُرَ بُكَاهُ

أَمَا أَهْلُ هَذَا الْبَابِ فَقَدْ أَنْفَرَدُوا بِأَمْرٍ يَوْمٍ لَهُمْ بِعَمْضِ الْمُذْرِ عَلَى
أَنْ ذِلِّكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَعْذِرُهُمْ هُوَ بِعِينِهِ يَذْلِلُ عَلَى تَقْيِصِهِمْ فَأَمَّا جِهَتُهُ
الْمَحْمُودَةُ فَهِيَ وَصْفُ الْحَالِ بِالدَّمْعِ لَا يُمْكِنُ فِيهَا مِنَ الْتَّصْنِعِ مَا
يُمْكِنُ فِي الصَّفَاتِ بِالْأَلْسُنِ وَأَمَّا جِهَتُهُ الْمَذْمُومَةُ وَهِيَ أَنَّ امْتِنَاعَ
الدَّمْعِ مِنَ الْجَرِيَانِ أَوْلَى عَلَى تَظَاهِرِ أَمْ الْأَشْجَانِ لِعِلْمِ سَنْدُكُهَا فِي
الْبَابِ الثَّانِي وَلَا نَأْلُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَذْكُرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَحْسَنَ

مَا قِيلَ فِيهِ عَلَى النَّفْصِ الَّذِي يَلْحَقُ قَانِيَهُ ثُمَّ نَذْكُرُ الْحَالَ الْتَّائِمَةَ فِي
الْبَابِ الَّذِي يَلْهِي

انشدني ابو عبادة البختري لنفسه

لَعْنِ الْوَسُومِ الْدَّارِسَاتِ لَقَدْجَرَتْ بِرِيَّا سَعَادٍ وَهِيَ طِبَّةُ الْعَرْفِ
بَكِينَا فَمِنْ دَمْعٍ يُمازِجُهُ دَمٌ هُنَاكَ وَمِنْ دَمْعٍ نَجُودُ بِهِ صِرْفٍ

وقال ابو قام الطافني

لَا عُذْرٌ لِلَّاصَبِ أَنْ يُفْنِي الْحَيَاةَ وَلَا لِلَّدَمْعِ بَعْدَ مُضِيِّ الْحَيَّ أَنْ يَقْفَأَ
حَتَّى يَطِلُّ بِمَا سَافَحَ وَدَمٌ فِي الرَّبْعِ يُحْسَبُ مِنْ عَيْنِيَهُ قَدْرَ عَفَّا * ٢٩٠

وقال آخر

١٠ وَبِتُّ مِنَ الْأَحْزَانِ قَدْ أَسْفَرَ الصُّحَى وَفِي كِيدِي مِنْ جَرِهِنَ حَرِيقٌ
مَزَجْتُ دَمًا بِالَّدَمْعِ حَتَّى كَانَ يُذَابُ بِعَيْنِي لُؤْلُؤٌ وَعَقِيقٌ

وقال احمد بن ابي طاهر

دُمْوَعٌ فَيَضْهَنُ مَعَ الْدِمَاءِ كَمَا وَرَدَتْ حَاشِيَةُ الْرِّدَاءِ
أَدِيرُخُ إِلَى الدُّمْوَعِ الْوَجَدُ مِنِي إِذَا مَا عَزَّنِي حُسْنُ الْعَزَاءِ
مَلَامَكَ لَيْسَ مِنْ عَيْنِيَكَ دَمْعِي وَلَا بِحَشَائِكَ أَسْقَامِي وَدَائِي ١٠

وقال آخر

فَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى كَانَ تَنَفَّسَ مِنْ أَحْشَائِهِ أَوْ تَكَلَّمَاهُ
وَيَنْكِي فَأَبَكِي رَحْمَةً لِبُكَانِهِ إِذَا مَا بَكَى دَمًا بَكَيْتُ لَهُ دَمًا

وقال آخر

٢٠ وَقَفَنَا وَنَاثَنَا عَبْرَةً فَيَشْكُو إِلَيْيَ وَآشْكُو إِلَيْهِ
وَوَلَّ يَخُوضُ دُمْوَعًا جَرَيْهُ نَمِنْ مُقْلَتِي وَمِنْ مُقْلَتِيَهُ
وَيَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَا فِي يَدَيْ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَا فِي يَدَيْهِ

وقال آخر

يَقُولُ وَقَدْ أَبْكَى الْبَكَاءَ يَمْفَتَنِي
نُدُوْبًا لَا دَأْوَى تَعْيَّنِكَ بِالْكُحْلِ
فَتَلَتْ رَأْيَتِ الْكُحْلَ يَشْغَلُ قَدْرَهُ مِنَ الْعَيْنِ قَدْرًا لَمْ يَكُنْ عَنْكَ فِي شُغْلٍ

وقال آخر

مُحِبُّ بَكَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ قَاتِلٍ فَيَا فَاتِلَا يَبْكِي عَلَيْهِ قَتِيلُ
خَلِيلٌ جَفَانِي كَانَ رُوحِي لِرُوحِهِ خَلِيلًا وَهَلْ يَجْفُو الْخَلِيلُ خَلِيلُ

* ٢٩١ وقال آخر

وَمَا شَنَّتَا خَرْفَانَةَ وَاهِيَّتَا الْكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقَ وَلَمْ يَتَبَلَّا
بِأَضَيْعَ مِنْ عَيْنِكَ لِلْمَاءِ كُلُّمَا تَوَسَّمْتَ بِرْقًا أَوْ تَوَهَّمْتَ مَنْزِلًا

١٠

وقال أبو حية النميري

لَعْنَيَّاتِ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَأَكْفَأُ مِنَ الْفَنِ الْمَطُورِ وَهُوَ مَرْوُحٌ
إِذَا قُلْتَ يَقْنَى مَا وَهَا الْيَوْمَ أَصْبَحْتَ غَدًا وَهِيَ رِيَّا الْمَاقِينِ نَضْوَحُ

وقال جوان العود

أَيْتُ كَانَ الْعَيْنَ أَفْقَانُ سِدْرَةِ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَنْطَفُ
أَرَاقِبُ لَعْبًا مِنْ سُهْلِ كَانَةِ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُفُ ١٠

وقال ابن هرمة

إِسْتَبِقْ دَمَعَكَ لَا يُودِي الْبَكَاءِ يِهِ وَأَكْفُفْ بَوَادِرَ مِنْ عَيْنِكَ تَسْتَبِقُ
لَيْسَ الشُّوْفُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةِ وَلَا الْجَهْوُنُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقَ

وقال آخر

وَمِمَّا شَجَانِي أَنْهَا يَوْمَ وَدَعَتْ تَوَلَّتْ وَمَا الْعَيْنُ فِي الْفَنِ حَازِرٌ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدِ بِنَظَرٍ إِلَيْ أَلْتِقَاتِ أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ

وقال ابن ميادة

أَلَا مَنْ لَعِنَ لَا تَرَى صَابِبًا وَلَا [تَرَى] وَادِيَ الْطَّرْفَاءِ إِلَّا أَسْتَهْلِكَ
بِمَاءِ لَوَانَ الْمَزْنَ جَادَتْ بِمِثْلِهِ رَضِيبَنَا يُمَا جَادَتْ بِهِ حِينَ وَلَتْ
وَلِلْعَيْنِ فَيَضَاتُ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَلِلصَّدْرِ بَلْبَالُ إِذَا أَلْعَيْنُ كُلْتَ

وقال الطائي

٢٩٢ • لَوْقِيلَ سَلْ تُعْطِي الْمُنْفَيَ لَوْ دَرَى مَوْلَاهُ فِي الْخُلُواتِ كَيْفَ بُكَاؤُهُ
مَطْرُ مِنَ الْعَبَرَاتِ خَدِي أَرْضُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَمَقْتَنِي سَهَاؤُهُ

وقال ابن قوفا

سَيِّدِي أَنْتَ مَأْقُلْ سَيِّدِي أَذْتَ لِمَخْلوقِ سِوَاكَ وَالصَّبَّ عَبْدُ
كِيدُ رَطْبَةُ تَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ وَخَدُّ فِيهِ مِنَ الدَّمْعِ خَدُّ

١٠ وقال آخر

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَدَاءِ زُجَاجَةِ إِلَى الْدَّارِ مِنْ مَاءِ الْصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرَا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَّا فَأَعْشَى وَطَوْرَا تَحْسِرَانِ فَأَبْصِرُ
وَهَذَا مَأْخُوذُ مِنْ قَوْلِ ذِي الرَّمَةِ

لَعْرُوكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءَ مَالِكٍ لَذُو عَبْرَةِ كُلَّا تَقِيسُ وَتَخْفُقُ
١٠ وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَغْسِرُ الْمَاءَ مَرَّةً فَيَبْدُ وَأَحْيَانًا يَجْمُ فَيَغْرِقُ

وقال ابن هرمة

كَانَ عَيْنِي إِذَا وَلَتْ حَوْلَمْ عَنَّا جَنَاحًا حَمَامٌ صَادَفَ مَطَرًا
أَوْ لَوْلُوَةَ سَلِسٌ فِي عِقْدِ جَارِيَةٍ خَرْقَاءَ نَازَعَهَا الْوَلْدَانُ فَانْتَرَاهَا

وقال آخر

٢٠ تَكَادُ أَخْرَى دُمْوعِي مِنْ تَسْرِعِهَا تَقِيسُ قَبْلَ الْأَلَى أَنْ يَتَحَدَّرْنَ مَعَهَا
وَغَاصَّ عَنْهَا كَثِيرًا رَاجِهًا حَذْرًا وَلَنْ تَرَى قَاتِلًا كَالدَّمْعِ إِنْ رَجَمَا

وقال أبو نواس

يَا قَرَّا أَبْصَرْتُ فِي مَأْثُمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابٍ
تَبَكِي فَنَذِرِي الدُّرُّ مِنْ عَيْنِهَا وَتَلْطِيمُ الْوَزَةِ يُعْنَابٌ
وَقَالَ إِيْضًا

٢٩٣ تَقُولُ غَدَاءَ الْبَيْنِ عِنْدَ وَدَاعِهَا لِي الْكَيدُ الْحَرَى فَسِرْ وَلَكَ الصَّبْرُ *
وَقَدْ سَبَقْتُهَا عَبْرَةً قَدْمُوْعَهَا عَلَى خَدِّهَا يِضْ وَفِي نَحْرِهَا صُفْرُ.

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

عَشِيٌّ وَدَاعٌ قِيَحْتَ مِنْ عَشِيَّةٍ وَلَكِنَّهَا لَا قِيَحْتَ مِنْ مُوَدَّعٍ
كَانَ أَنْجِدَارَ الدَّمْعِ مِنْهَا تَعْدَهُ لَهَادَاتُ سِلْكٍ قِيلَ عُدِيٌّ وَأَسْرِي عِيٌّ

وَقَالَ ابْنُ الدَّمِيَّةِ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَأَمْ بِلَادَهَا بِعَيْنَيْنِ إِنْسَانُهَا غَرَقَانٌ ١٠
إِذَا أَغْرَى رَقْتَ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي لَقَدْ أُولَمْتَ عَيْنَاكَ بِالْمَهْلَانِ
أَلَا فَأَحْمَلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا إِلَى حَاضِرِ الرَّوْحَاءِ ثُمَّ دَرَانِي

وَقَالَ الرَّكَاضُ الْزِيَّرِيُّ

فَيَا مَنْ لِعَيْنِ قَدْ أَضْرَبَهَا أَلْبُكَا فَهَلْ حَاوَلْتَ مِنْ طُولِ مَا سَجَمْتَ تَعْمَى
وَقَلْبِي كَثِيرٌ لَا يَزَالُ كَافَّا يُقْلِبُ فِي أَعْرَاضِهِ مَيْسُمٌ مُخْمَى ١٠

وَقَالَ الْبَحْرَدِيُّ

دَنَتْ فَدَنَا هِجْرَانُهَا فَإِذَا نَأَتْ عَدَا وَصَلَّاهَا الْمَطْلُوبُ أَنَّا وَأَسْحَانَا
وَمَارِبُّا بَلْ كُلُّنَا عَنْ ذِكْرِهَا بَكَيْتَ فَأَبْكَيْتَ الْحَمَامَ الْمُطْوَقَا

وَقَالَ آخْرُ

عَرَجْ بِذِي سَلَمٍ قَيْهُ الْمَنْزِلُ لِيَقُولَ صَبْ مَا أَرَادَ وَيَقْعُلُ
سَارَتْ مُقْدَمَةً الدَّمْوَعِ وَخَلَقَتْ حُرَقاً تَوَقَّدُ فِي الْحَشَامَ مَا تَرَحَلُ
إِنَّ الْفِرَاقَ كَمَا عَلِمْتَ فَخَلَنِي وَمَذَامِعًا تَسْعُ الْفِرَاقَ وَتَفْضُلُ

إِلَّا يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَالْمُوَى نَشَوَانُ يَعْجُلُ فِيهِ مَا لَا يَعْجُلُ
ولبعض اهل هذا العصر

٢٩٤ أَحَادِيثُ يُعَيِّنُ الْحَاسِينَ عَدِيدُهَا *
 وَلَمَّا وَقَفَنَا لِلْمَوَاعِدِ وَبَيْتَنَا
 تَبَادَرَ دَمْعِي فَأَنْصَرَتْ تَهْضِئِي
 إِلَى عَبْرِي بُقْيَا عَلَيْكَ أَذْوَدُهَا
 فَمَا أَشْبَهَتْ عَيْنَايَ إِلَّا سَحَابَةً
 دَنَاصَرْبَهَا وَاسْتَعْجَلْتَنَا دُعَوْدُهَا
 فَمَا زَالَ زَجْرُ الْرَّعْدِ يَخْدُو سَحَابَهَا
 قَبْدُو وَأَزْوَاحُ الشَّمَالِ تُحِيدُهَا
 فَمَا أَقْلَمَتْ حَتَّى بَكَتْ فَتَضَاحَكَتْ
 قَبْدُو وَأَزْوَاحُ الشَّمَالِ تُحِيدُهَا
 دِيَاضُ الْرَّبِّي فَأَخْضَرَ بِالْعَسْبِ عُودُهَا
 وَهَلْ تَتَلَافِي ذَاتُ عَقْدِ جُمَانَهَا
 إِذَا آتَسْلَ مِنْ سِلْكِ النِّظَامِ فَرِيدُهَا
 فَقَالَ رَفِيقِي مَا لِلْمُونِكَ حَانِلًا
 وَعَيْنَيكَ مَا يَعْدُو جَهْوَنَكَ جُودُهَا
 وَخَيْرُ قُلُوبِ الْمَاعِشِينَ يَلِيدُهَا
 ١٠ فَاغْضَيْتُ عَنْ رَدِ الْجَوَابِ تَبَلَّدَا

وقال البحاري

لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجْدًا عَلَى ذِي تَوْجِيدِ
 لِعْنُرُ الْمَغَانِي يَوْمَ صَحْرَاءَ أَرْثَدِ
 تَرَدُّدُ مِنْهَا يَنِنَ نُؤُيِ وَرِمَدِ
 مَنَازِلُ أَمْسَتْ لِلرِّيَاحِ مَنَازِلًا
 مَدَامِعَهُ فِيهَا وَمَا قُلْتُ أَسْعَدِ
 شَجَتْ صَاحِبِي أَطْلَالُهَا فَتَهَلَّتْ
 ١٠ وَقَلْتُ لِدَارِ الْمَالِكَيَّةِ عَبْرَةً
 مِنَ الشَّوْقِ لَمْ تُلْكِنْ بِصَبْرٍ فَتَرَدَّدِ
 عَلَى أَنْهَا لَمْ تَشْفِ ذَا الْفُلْكَةِ الصَّدِيَّ
 سَقَنَهَا الْغَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا
 طِلَابًا لِأَنَّ أَرْذَى فَهَا أَنْذَارَهُ
 شَرِيدِينَ هَبْرَا كَلَمَا أَزَدَتْ صَبْوَةً

وقال الحسين بن الضحاك

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْلِكُ طَرِيفَ فَلَا أَنْظَرُ
 ٢٠ فَكَيْفَ أَنْتِصَارِي إِذَا مَا أَلْدُمَوْعُ نَطَقْنَ فَبُعْنَ بِمَا أَضَمُ
 وَقَالَ آخِرٌ
 أَلَا أَيْهَا الْبَاكُونَ مِنْ أَلَّمِ الْمُوَى أَظْلَكُمْ أَدْرِكُمْ يَدْنُوبِ

٢٩٥ تَعَالَوْنَا نُدَافِعُ جُهْدَنَا عَنْ قُلُوبِنَا فَنُوشَكَ أَنْ تَبْقَى يَغْيِرُ قُلُوبِ^{*}

وقال البحتري

أَعْرَضْتِ حَتَّىٰ خَلَتْ أَنِي ظَالِمٌ وَعَتَبْتِ حَتَّىٰ قُلْتُ إِنِّي مُذْنِبٌ
سَاعَدْتِ مَا أَلْقَى فَإِنْ كَذَّبْتِنِي فَسَلِي الدُّمُوعُ فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ

وقال آخر

قَالُوا تَصْنَعَ بِالْبُكَاءِ فَقُلْتُ هَلْ يَبْكِي الشَّجَاعِيُّ لِغَيْرِ مَا فِي قَلْبِهِ
وَلَقَدْ أَلْفَتِ الدُّمُوعَ حَتَّىٰ رَبَّا جَرَتِ الْجُهُونُ بِهِ وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ

وقال آخر

وَغَابَ الرُّوحُ شَاهِدُ الْبَدْنِ يَبْكِي بِعَيْنٍ قَلِيلَةً الْوَسْنِ
يَبْكِي عَلَيْهَا بِهَا مَخَافَةً أَنْ تَفْرَنَهُ وَالظَّلَامُ فِي قَرَنِ^{١٠}

وقال البحتري

هَلْ أَنْتَ مِنْ حُبِّ الْلَّيْلِ آخِذُ بِيْدِيِّيُّ أوْ نَاصِرُ لِي عَلَى التَّعْذِيبِ وَالسَّهْدِ
وَهَلْ دُمُوعُ أَفَاضَ الْحَزْنَ رَيْقَهَا تُذَنِي مِنَ الْبُعْدِ أَوْ تَشْفِي مِنَ الْكَمْدِ
قَدْ بَاتَ مُسْتَعِرًا مِنْ كَانَ مُصْطَبِرًا وَعَادَ ذَا جَزَعَ مِنْ كَانَ ذَا جَلْدِ
إِنْ أَسْخَطَ الْمُهْجَرُ لَا أَرْجِعُ إِلَى بَدْلٍ مِنْهُ وَإِنْ أَطْلَبَ السُّلْوانَ لَا أَجِدُ^{١٠}

وقال الاشعي

وَفَاضَتْ دُمُوعِي فَظَلَّ الشُّوُونُ إِمَّا وَكِفَا وَإِمَّا أَنْجِدَارًا
كَمَا أَسْلَمَ السِّلْكُ مِنْ نَظِيمِهِ لَا إِيْ منْتَهِيَاتِ صِفَارَا

وقال آخر

وَلَوْ أَنْ دَمِيَّيْ كَمْ يَغْضَنْ لَتَفَطَّعْتُ بَنَاتُ فُوَادِي حِينَ تَذَكَّرُ مِنْ وَجْدِي^{٢٠}
وَقَدْ صَرَّمْتِي إِذْ تَيَقَّنَ قَلْبَهَا يَأْنَ لَسْتُ عَنْهَا بِالصَّبُورِ وَلَا الْجُلْدِ
فِيَا لَيَتَنِي وَاللَّهِ مُتْ وَلَمْ أَكُنْ فَتَحْتُ لَهَا بِالدُّمُوعِ بَابًا مِنَ الصَّدِّ^{*}

وقال آخر

أَعْيَنِي مَا لِي كُلَّمَا بَتْ لَيْلَةَ بِأَرْضِ فَضَاءِ كَانَ دَمَعِي قِرَائِكُمَا
أَعْيَنِي لَامَ اللَّهُ مَنْ لَامَ فِيكُمَا مُجَبًا وَآذَى مَنْ يُدِيدُ أَذَّكُمَا
أَعْيَنِي صَبَرًا أَعْقَبَنِي حَلَوَةً فَقَدْ حَفَتْ مِنْ نُطُولِ الْبَكَاهِ عَمَّا كُمَا
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهُ أَنْ قَدْ قَدِيتُمَا بِمَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَطُولَ قَدَّا كُمَا
أَجَدَ كُمَا لَا تَذَكُّرًا زَمَنًا مَضَى يَصْنَعَهُ لَا بَلْ جَنِبَانِي نِدَّا كُمَا

وانشدني مريم الاسدية

أَعْيَنِي مِنْ كُحْلِ الْطَّيْبِ تَدَاوِيَا فَلَا كُحْلَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَشْفِي قَدَّا كُمَا
أَعْيَنِي كُفَا الدَّمْعَ لَا تُشْتِمَّ بِنَا عَدُوًا وَلَا يُخْزِنَ صَدِيقًا بُكَارًا كُمَا

١٠

الباب الثاني والاربعون

نُحُولُ الْجَسَدِ مِنْ دَلَائِلِ الْكَمَدِ

١٠ أَمَا الدَّلَالَةُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جِهَةِ الْطَّبِ فَهِيَ إِنَّ الْحَرَارةَ
الْمُتَوَلِّةَ مِنَ الْحُزْنِ تَنْحَازُ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ سَائِرِ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ لَمْ تَعْصَمْ
إِلَى الدِّمَاغِ فَتَوَلَّ بِخَارَاتِ رَدِيَّةٍ فَإِنْ طَافَتْهَا الطَّبِيعَةُ بِالثُّوَّةِ الْغَرِيزِيَّةِ
أَذَابَتْ تِلْكَ الْبُخَارَاتِ الرَّدِيَّةَ فَأَجْرَتْهَا ذُمُوعًا وَرُبْعًا أَضْرَكَتْهُ جَرَانِهَا
بِالْمَجَارِيِّ فَادْمَاهَا فَجَرَى الدَّمُ بِحَرَقِيِّ الدَّمْعِ وَهَكَذَا تُذَيِّبُ تِلْكَ
الثُّوَّى الْبُخَارَاتِ الْمُتَوَلِّةَ فِي الدِّمَاغِ فِي كُمُونِ الْحَرَارةِ لِمَا يَعْرِضُ
لِلرَّأْسِ مِنْ حَرِّ وَبَرِّ فَتُجْرِيهِ مِنَ الْأَنْفِ زُكَاماً فَتَذَهَّبُ غَائِلَتُهُ وَلَوْ
لَمْ تُذَيِّبُهُ وَتُجْرِيهِ مِنَ الْأَنْفِ صَارَ كِيمُوسًا غَلِيظًا وَمَادَةً مُنْصِبَةً إِلَى بَعْضِ

الأعضاء الرئيسية فحيث تتلف أو تولد علة غليظة فكذلك الدموع
إن لم تطق تذويبها الموى الطبيعية وتشغل عنها بدماء ما هو
أقوى على النفس منها صارت تلك البخارات كيموساً غليظاً فولـه
٢٩٧ أمرًا عظيماً وإما أن يستقر في الدماغ فيفسد ما جمع فيبطل الذكر
ويفسد أفكـرـ ويهيج التـخيـلاتـ المستـحبـلاتـ وـذـلـكـ هوـ الجـنـونـ
يعينـهـ وـربـماـ فـسـدـتـ مـنـهـ كـرـةـ أوـ كـرـتـينـ فـيـفـسـدـ بـفـسـادـهـ ماـ كانـ مـسـتـقـيمـاـ
يـصـلـاحـهـ وـشـرـحـ ذـلـكـ يـطـوـلـ وـلـيـسـ مـنـ جـسـ ماـ آبـدـأـهـ فـيـجـبـ
عـلـيـنـاـ آـنـ نـشـرـحـ مـنـهـ مـاـ آـجـلـنـاهـ وـربـماـ آـنـحـدـرـ ذـلـكـ الـكـيمـوـسـ عـنـ
الـدـمـاـغـ إـلـىـ الـقـلـبـ فـهـتـكـ بـعـضـ الـحـبـ أوـ جـمـيعـهـ وـكـانـ مـنـهـ حـيـثـ
التـلـفـ لـاحـالـةـ وـالـلـهـ آـعـلـمـ وـربـماـ آـنـحـدـرـ إـلـىـ الـكـيدـ فـمـنـ شـهـوـةـ الطـعـامـ
وـالـشـرـابـ فـحـيـثـ يـكـوـنـ نـحـوـ الـجـسـمـ وـضـعـفـ الـقـوـةـ وـلـقـدـ أـصـابـ
كـلـ الـإـصـابـةـ عـلـىـ الـإـصـابـةـ حـيـثـ يـقـولـ
عـجـابـ الـحـبـ لـاـ تـقـنـيـ وـأـوـلـهـ مـنـ تـحـبـ بـتـكـذـبـ وـإـنـكـارـ
مـاـ الـمـدـاـمـعـ نـارـ الشـوـقـ تـخـدـرـهـ فـهـلـ سـمـعـتـ بـمـاـ فـاضـ مـنـ نـارـ
لـآنـ هـذـاـ هـوـ الـذـيـ قـدـمـنـاـ ذـكـرـهـ مـنـ آـنـ الـحـرـارـاتـ هـيـ الـمـوـلـدـةـ لـتـلـكـ
١٠ الـبـخـارـاتـ الـلـيـ يـعـدـ الـدـمـعـ مـنـهـ بـإـذـابـةـ الـحـرـارـةـ الـفـرـيزـيـةـ لـهـاـ وـقـدـ
ذـكـرـتـ الشـعـرـ بـجـمـلاـ مـنـ آـنـ قـيـضـ الـدـمـعـ أـرـوـحـ مـنـ كـمـونـهـ وـلـمـ يـدـلـواـ
عـلـىـ سـبـبـ ذـلـكـ وـلـاـ أـحـسـبـهـ وـقـفـواـ عـلـيـهـ وـمـنـ أـقـرـبـهـ وـصـفـاـ لـهـ الـذـيـ
يـقـولـ
كـمـتـ الـمـوـىـ حـتـىـ بـدـاـ كـتـمانـهـ وـفـاضـ فـتـتـهـ عـلـىـ الـمـدـاـمـعـ
وـلـوـ لـمـ يـفـضـ دـمـعـيـ لـمـادـ إـلـىـ الـحـشـاـ فـهـطـعـ مـاـ تـحـنـيـ عـلـيـهـ الـأـضـالـعـ
وقـالـ بـعـضـ الـأـعـرـابـ

يَقُولُونَ لَا تُنْزِفْ دُمْوَكَ يَا الْبُكَّا
فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْمَاشِقِينَ دُمْوَعُ
لَئِنْ كَانَ أَبْقَى لِي الشَّوْقُ قَطْرَةً
لَهُنْ إِذَنْ مِنْ عَاشِقٍ لَضِيعُ
أَطْنَ دُمْوَعَ الْعَيْنِ تَذَهَّبُ بَاطِنًا
إِلَى الْقَلْبِ حَتَّى أَنْصَاعَ وَهُوَ صَدِيعُ

وقال عمرو بن متبعة الرقاشي *

٢٩٨

تَضِيقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عِبَرَاتِهَا
فَتَسْجُحُهَا بَعْدَ التَّجَلِّي وَالصَّبَرِ
وَغَصَّةٌ صَدْرٌ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَهَتْ
حرَادَةٌ حُزْنٌ فِي الْجَوَافِحِ وَالصَّدَرِ
وقال آخر

سَابِكِي وَمَا لِي عَبْرَةٌ مِنْ مُعَوْلٍ
لَعَلَّ أَنْسَكَابَ الدَّمْعُ يُعْقِبُ رَاحَةً
وَظَنِّيَّ أَنَّ لَا يَذْهَبَ الْحُزْنُ يَا الْبُكَّا
لَدِيكِ وَمَا لِي غَيْرُ حُكْمِكِ مِنْ جُرمٍ
مِنَ الْوَجْدَأَوْ يَشْفِي الْفَوَادِمَ مِنَ السُّقُمِ
عَلَيْكِ وَأَنَّ أَزْدَادَ كُلُّمَا عَلَى كَلْمَ

وقال ذو الرمة

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَجْوَلَانُ عَبْرَةٍ
وَفِي هَمَلَانِ الْعَيْنِ مِنْ غُصَّةِ الْهُوَى

وقال الفرزدق

١٥ أَمْ تَرَأَنِي يَوْمَ حَرِ سُوَيْقَةٍ
بَكَيْتُ فَنَادَتِي هُنْيَدَةُ مَا لِيَا
خَلِيلُ دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً
وَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَّا لَرَاحَةً
بِهِ يَشْفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا
وقال ذو الرمة

٢٠ أَمْنَ حَذَرَ الْهِجْرَانِ قَلْبِكَ يَجْمَحُ
كَانَ فُلُوا يَنْ حَضِيبَكَ يَرْمَحُ
أَمْزَرَتِي مَيِّ سَلَامُ عَلَيْكُمَا
عَلَى النَّأَيِّ وَالنَّأَيِّ يَوْدُ وَيَنْصَحُ
وَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هَجَبْتُمَا رَاجِعَ الْهُوَى
لِذِي الشَّوْقِ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَفَسَّحُ

أَجْلَ عَبْرَةُ كَادَتْ لِفُرْقَانِ مُنْزَلٍ لِمِيَّةَ لَوْلَمْ تُسْهِلَ أَلْعَيْنُ تَذَبَّحُ
وَقَالَ أَيْضًا

٢٩٩ خَلِيلِي عَوْجَا مِنْ صُدُورِ الْرَّوَاحِلِ
يُجْمِعُهُو رَحْزَوَى فَأَبْكِيَافِ الْمَنَازِلِ
لَعَلَّ أَنْجِدَارَ الدَّمْعِ يُعِقِّبُ رَاحَةً
مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَ الْبَلَامِلِ
إِذَا مَا نَاتَ حَرْقَاءُ عَيْنِي بِغَافِلٍ
دَعَانِي وَمَا دَاعِي الْمَوَى مِنْ بِلَادِهَا
وَمَا يَوْمُ حَرْقَاءُ الَّذِي فِيهِ نَلْتَهِي
بِنَحْسٍ عَلَى عَيْنِي وَلَا مُتَطَاوِلٍ
وَإِنِّي لَا نَحِي الْطَّرفَ مِنْ تَحْوِعِيرِهَا
زِيَارَتَهَا تَخْلُقُ جَبَالُ الْوَسَائِلِ
إِذَا قَلْتُ وَدَعْ وَصَلَ حَرْقَاءُ وَاجْتَبَيْ
أَبْتَ ذِكْرُ عَوْدَنَ أَحْشَاءُ الْمَوَى فِي الْمَفَاصِلِ

١٠

وَلَقَدْ احْسَنَ سَابِقُ الْيَزِيدِيِّ فِي قَوْلِهِ

وَقَدْ رَأَيْنِي مِنْ فِعْلِ عَيْنِي أَنَّهَا إِذَا ذَكَرْتُ سُعْدَى أَعْتَرَانِي جُمُودُهَا
وَفِي الدَّمْعِ لَوْجَادَتْ بِهَا لَعْنُ شَاهِدٍ عَلَيْهَا فَلَمْ يَشْهُدْ لِنَفْسِي شَهُودُهَا

ولبعض أهل هذا العصر

يَا مَنْ إِذَا صَدَ لَمْ أُظْهِرْ لَهُ جَزَاعًا لَا تَحْسِبَنِي عَلَى الْمِجْرَانِ ذَاجِلِ
مَا يَمْنَعُ الدَّمْعَ أَنْ تَجْرِي غَوَارِبُهُ إِلَّا شَمَاتَةً مَنْ قَدْ كَانَ ذَاحِسِ
فَيَضُ الدُّمْوَعِ وَإِنْ تَقْتَ بِوَادِرِهَا أَشْفَى لِمَنْ عَالَجَ الْبَلَوَى مِنْ الْكَمَدِ
وَقَالَ آخَرُ

رَفِيْقُ دَمِيِّي وَأَزْمَعْتُ الْرَّجِيلَ عَدَا فَكَيْفَ أَبْكِي وَدَمْعَ الْعَيْنِ مَنْزُوفُ
وَاسْوَاتِي مِنْ عَيْنِ الْمَاشِقِينَ غَدَا إِذَا رَحَلتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَكْفُوفُ
هَذَا الْبَائِسُ يَعْتَدِرُ مِنْ ذَهَابِ دُمُوعِهِ لَوْ عَرَفَ عِلْمَهُ ذَهَابَهَا لِكَانَ
حَتَّاجَا إِلَى الْأَعْتِدَارِ لَوْ دَامَتْ مِنْ دَوَامِهَا وَاحْسَنَ مِنْ هَذَا قَوْلُ قَيْسَ بْنُ ذَرِيعَ
شَوْقِي ذِكْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَكُمْ عَرْضُ أَرْضِ دُونَهَا وَسَهَاءُ

وَمِنْ عَبَرَاتٍ تَعْتَرِينِي أَكُفُّهَا
وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَا لَهُنْ فَاءٌ[#]
وَمِنْ قَوْلَهَا إِنَّ الْمُؤْوَى قَدْ تَقْطَعَتْ وَهَلْ لِمُؤْوَى لَا تَسْتَجِدُ بَعْدَهَا
وَمِنْ أَنَّهَا بَاتَتْ وَلَمْ تَدْرِي مَا الَّذِي لَهَا عِنْدَنَا مِنْ خُلْةٍ وَصَفَاءٍ
وَمِنْ أَزْيَحَاتِ الصِّبَى عِنْدَ ذِكْرِهَا وَلَمَّا شَوَّقَ مَا بَيْنَ خَفَاءٍ
فَلَا حُبٌّ حَتَّى يَلْصَقَ الْعَظَمُ بِالْحَشَاءِ وَلَا وَجْدٌ حَتَّى لَا يَكُونَ بُكَاءً

وقد لطف ابو تمام في هذا المعنى [حيث] يقول

وَإِذَا فَقَدْنَا أَخَا وَلَمْ تَقْقِدْنَا دَمْعًا وَلَا صَبَرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدٍ
أَفَلَا تَرَى إِلَى إِرْدَائِهِ عَلَى الدَّمْعِ وَتَعْصِيرِهِ بِأَهْلِهِ وَإِخْبَارِهِ أَنَّ مَنْ قَوِيتْ
حَالُهُ أَنْقَطَعَ دَمْعُهُ وَنَحْلَ جَسْمُهُ

١٠ ولقد احسن الذي يقول

قَدْنَكَ فَلَا دَمْعٌ وَلَا صَبْرٌ رَبْعُ الْمُؤْوَى مِنْ أَهْلِهِ قَرُورٌ
عُمُرُ الْفَتَى فِي كُلِّ لَذَاتِهِ فَإِنْ نَأْتَ عَنْهُ فَلَا عُمُرٌ

وقال محمد العلوى

أَبْقَى الْمُؤْوَى مِنْهُ جَسْمًا كَالْمَوَاءِ ضَنْيٌ [لَقَدْ] تَسْمَ مِنْهُ وَهُوَ مَفْوُودٌ
١٠ أَنْسَتُ بِالْدِكْنُ مِنْهَا وَالسَّهَادِ لَهُ أَعْجَبَ بِهِ [مِنْ] مُسِيٌّ وَهُوَ مَوْرُودٌ

وقال قيس بن الملوح

فَأَنْتَ الَّتِي إِنْ شِئْتِ أَشْقَيْتِ عَيْشَتِي وَإِنْ شِئْتِ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتِ بِالْيَمَا
وَأَنْتَ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عَدَى رَأَى نِضَوَ مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثَى لِيَا

وقال البحترى

٢٠ أَلَا هَلْ أَتَاهَا بِالْمُغَيْبِ سَلَامِي وَهَلْ خَبَرَتْ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي
وَهَلْ عَلِمَتْ أَنِّي ضَنِيتُ وَأَنَّهَا شِفَائِي مِنْ دَاءِ الضَّنْيِ وَسَقَامِي
فِدَاؤُكَ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي فَإِنَّهُ حُشَاشَةُ جَسْمٍ فِي نُحُولِ عِظَامِي

وقال ماني* ٣٠١

هَا أَنَا ذَا يُسْقِطِنِي لِلْبَلِي عَنْ فَرْشَتِي أَنْفَاسُ عَوَادِي
لَوْ يَخْسُدُ السِّلَكُ عَلَى دِقَّةٍ حَقًا لَامْسَي بَعْضَ حُسَادِي
وقال ايضاً

وَمَذَنْفٌ زَادَ فِي النُّحُولِ مِنْ آزَ وَجَدَ إِلَى مِثْلِ دِقَّةِ الْأَلْفِ.
يُشَارِكُ الْطَّيرَ فِي النَّحِيبِ وَلَا يُشَرِّكُهُ فِي النُّحُولِ وَالْقَصْفِ

وقال ايضاً

أَمَا تَرَيْنِي نَاحِلَ الْجِسمَ أَصِيرُ مِنْ هَمٍ إِلَى هَمٍ
أَنْقَلُ مِنْ ثَوْبٍ إِلَى دُونِهِ حَتَّى كَانَ بَدَنُ الْكُمْ

١٠

ولقد احسن الذي يقول

غَابُوا فَاضْحَى بَدَنِي بَعْدُهُمْ لَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ لَهُ فَيَا
بادِي وَجْهُ إِتَّلَافِهِمْ إِذَا رَأَوْنِي بَعْدُهُمْ حَبَا
وَأَخْجَلَتَا مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا ضَرَكَ الْفَقْدُ لَنَا شَيْئًا

وقال آخر

شِعْرُ مِيتٍ أَتَاكَ عَنْ لَفْظِ حَيٍّ صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقَدَا
قَدْ بَرْتَهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى

وقال عمر بن أبي ربيعة

إِنْحَمِي مُغْرِمًا يُحِبِّكَ لَاقَ مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالصَّبَابَةِ جَهْدًا
قَدْ بَرَاهُ وَشَفَةُ الْحُبِّ حَتَّى صَارَ مِمَا يَهُ عِظَامًا وَجِلْدًا

٢٠

وانشدني بعض الادباء

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسٌ خَافِتُ وَمُقْلَةٌ إِنْسَانُهَا بَاهِتُ
وَمُغْرِمٌ ثُوقَدُ أَحْشَاؤهُ بِالنَّارِ إِلَّا أَنَّهُ سَاكِتُ*

٣٠٢

لَمْ يَبْقَ فِي أَعْضَالِهِ مَفْصِلٌ إِلَّا وَفِيهِ سَقْمٌ تَأْتِي

وَلِبْعَضِ اهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

يُعَيِّرُنِي الْوَاشِي بِأَنَّ لَسْتُ مُدْنِفًا كَمَا هُوَ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ مُدْنِفٌ
فِيَا كَائِشًا قَدْ جَاءَ فِي زِيَّ نَاصِحٍ تَشَاغَلْ بِغَيْرِي لَسْتُ مِمْنَ يُعْرَفُ
وَلَا تَلْعَنِي فِيمَنْ أَحَبُّ فَإِنِّي أَضَنْ بِهِ مِمَا تَظْنُ وَأَشْفَفُ
سَلْوَهُ فَإِنِّي لَا أَكْلِمُ وَإِشِّيَا أَيْذِرِي بِمَنْ يَلْحِي وَفِيمَنْ يُعَنِّفُ

وَقَالَ مُجْنُونُ بْنِ عَامِرٍ

يَا دَارَ لَيْلِي بِسَقْطِ الْحَيِّ قَدْ دَرَسْتَ إِلَّا الْثَّمَامُ وَإِلَّا مَوْقُدُ النَّارِ
أَبْلَى عَظَامَكَ بَعْدَ الْلَّحْمِ ذَكْرُهُمَا كَمَا تَتَسَعَ قَدْحَ الشَّوَّحَطِ الْأَبَارِي
فَبَيْنَ صَاحِبِ هَذَا الْكَلَامِ وَصَاحِبِ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ بَوْنُ بَعِيدُ
وَتَقَاوُتُ شَدِيدٌ وَيَرْعُمُ أَنَّ تَرَيْدَهُ الْحَالِ تُوْجِبُ لَهُ نَفْيَ الْهَزَالِ وَهَذَا لَمْ
يَرْضَ لِنَفْسِهِ بِنُحُولِ الْلَّحْمِ حَتَّى أَضَافَ إِلَيْهِ تُحُولَ الْعَظْمِ

وَلِبْعَضِ اهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

أَهِيمُ بِذِكْرِ الْكَرْخِ مِنِي صَبَابَةً وَمَاهِي إِلَّا حُبُّ مَنْ حَلَّ بِالْكَرْخِ
تَجَرَّعَتْ كَأسَا مِنْ صُدُودِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَوْهَنَتْ عَظَمِي وَجَازَتْ عَلَى الْمُخْ
فَلَسْتُ أَبْلَى بِالرَّدَى بَعْدَ فَقْدِهِ وَهَلْ يَجْزَعُ الْمَذْبُوحُ مِنْ أَمْ الْسَّلْخِ

وَقَالَ آخِرٌ

قَاتَ ظَلُومُ سَمِيَّةُ الظُّلْمِ إِنِّي رَأَيْتُكَ نَاجِلَ الْجِسْمِ
يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي فَأَقْصَدَهُ أَنْتَ الْخَيْرُ بِمَوْضِعِ السَّهْمِ

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

أَخْلَالِي بِشَجْوٍ وَلَيْسَ بِكُمْ شَجْوٌ وَكُلُّ أَمْرِي مِمَّا يَصَاحِبِهِ خَلُوٌ
رَأَيْتُ الْهُوَى جَهَرَ الْفَضَا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عِنْدَ صَاحِبِهِ حُلُوٌ*

وقال جير

أَتَنْسَى يَوْمَ حَوْمَلَ وَالدُّخُولِ وَمَوْقَفَا عَلَى الْطَّلَلِ الْمُحِيلِ
وَقَالَتْ قَدْ نَحَلْتَ وَشَبَّتْ بَعْدِي يَحْقِقُ الشَّيْبُ بَعْدَكِ وَالنُّجُولِ

وقال آخر

تَهُولُ وَقَدْ كَتَبْتُ دِيقَقَ خَطِيِّ إِلَيْهَا لَمْ تَجَنَّبْتَ الْجَلِيلَا .
فَهُلْتُ لَهَا نَحَلْتُ وَصَارَ خَطِيِّ مُسَاعِدَةً لِصَاحِبِهِ نَجِيلَا

وقال آخر

إِنَّا مِنَ الْحَيِّ أَقْبَلْنَا تَوْمِكُمْ أَنْضَاءَ شَوْقٍ عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ
وَالْأَصْبَرْ لَا بُدَّ أَنْ يُنْبِدِي صَبَابَتَهُ إِذَا تَبَدَّلَ غَيْرَ الدَّارِ بِالدَّارِ
وهذا مأخوذ من قول امرى القيس
١٠ آكَ الْوَجِيفُ لِهُومُهُمْ وَلَوْمَهُمَا فَأَتَوْكَ أَنْضَاءَ عَلَى أَنْضَاءِ

وقال الاخصوص

نَفَى تَوْمِي وَأَسْهَرَنِي غَلِيلٌ
وَقَالُوا قَدْ نَحَلْتَ وَكُنْتَ جَلْدًا
فَإِنْ يَكُنْ الْعَوِيلُ يَرِدُ شَيْئًا
وَكَانَتْ لَا يُلَامُهَا مَيِّتٌ
وَكُنَّا فِي الصَّفَاءِ كَمَاءَ مُزْنٍ
وَأَعْجَلُ عَنْ سُوَالِ الْأَرْكَبِ صَحْبِي
فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَكِ لَا أَبَالِي
فَمَنْ يَكُنْ بِالثَّقْوَلِ قَرِيرَ عَيْنِ
كَانَكَ لَمْ تُلَاقِ الْدَّهْرَ يَوْمًا
٢٠ فَصَبَرًا لِلْحَوَادِثِ كُلُّ حَيْدَرٌ
سَيِّلُ الْهَالِكِينَ لَهُ سَيِّلُ

الباب الثالث والأربعون

طريقُ الصَّبَرِ بَعِيدٌ وَكِتْمَانُ الْحُبُّ شَدِيدٌ

كَانَ يُقَالُ سِرْكَ أَسِيرُكَ فَإِذَا تَكَلَّمَ بِهِ صَرَتْ أَسِيرَهُ وَأَمَّا إِفْشَاءُ مَنْ يُحِبُّ سَرَهُ إِلَى مَحْبُوبِهِ فَقَدْ تَقْدَمَ الْقَوْلُ فِيهِ يَا فِي تَعْضُهِ بَلَاغٌ وَأَمَّا أَطْلَاعُ سَارِي النَّاسِ عَلَى وَجْدِ الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ فَهُوَ خَطَا مِنْ وِجْوهِ أَوْلَاهَا تَعْرِضُ الْمَحْبُوبَ لَا يُحِبُّ مِنْ الْفَالَاتِ وَالْتَّشْنِيمَاتِ

تَعْرِضُ الْمُحِبِّ نَفْسَهُ لِلسَّعَايَةِ وَالْأَرْتِقَابِ لَهُ وَإِنَّمَا يُوصَى بِهِذِهِ الْوَصِيَّةِ مِنْ أَمْرِ سِرَهُ إِلَيْهِ فَأَمَّا مَنْ قَدْ أَخْرَجَتِ الْحَالُ زِمَامَ السِّرِّ مِنْ يَدِهِ فَلَا ذَنْبَ لَهُ وَلَا لُومَ عَلَيْهِ وَأَمَّا أَسَارِي الْمَحْبُوبِ عِنْدَ الْمُحِبِّ مِثْلُ مَوَاعِدِهِ لَهُ وَزِيَارَتِهِ إِيَّاهُ وَمُسَاعِدَتِهِ لَهُ عَلَى مَا يَهْوَاهُ وَمَا يَجْرِي بِيَنْهُمَا مِنْ الْمُعَاقَبَاتِ بَلْ مِنْ سَرَائِرِ الْمَخَاصِمَاتِ فَإِنَّ عَالَمَاتِ الْوَجْدِ لَا تُوجِبُ إِفْشَاءَهُ بَلْ تُوجِبُ صَوْنَهُ وَإِخْفَاءَهُ وَلَنْ يُشَيِّعَ مِثْلَ مَا وَصَفَنَا إِلَّا ضَعِيفُ فِي الْحَالِ جَدًا فَكِتْمَانُ هَذَا أَبْيَنُ وَجْوَابًا مِنْ أَنْ تُرِيدَ الْقَوْلَ فِيهِ تَوْكِيدًا وَإِفْشَاءَ الْمُحِبَّةِ وَحَدَّهَا إِلَى غَيْرِ الْمَحْبُوبِ فَوَاجِبٌ عَلَى مَنْ أَطْلَقَ كُتْمَاهَا أَلَا يُظْهِرَهَا وَمَنْ عِجزَ فَخَارِجٌ عَنْ بَابِ الْمُنْعِنِ وَالْوُجُوبِ وَمَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ عَنْ سِرَهِ فَلَمْ يَلْمِنْ غَيْرَهُ عَلَى لَشْرِهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ مَلُومًا لِأَنَّ لِسْمَرَهُ أَنْ يَتَطَوَّعَ بِإِظْهَارِ سِرَهِ وَعَلَى الْمُسْتَوْدِعِ أَنْ لَا يُظْهِرْ سِرَهُ مُسْتَوْدِعِهِ

ولبعض الادباء في ذلك

إذا صاق صدر المزء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق
ورب فتى يجفو كرام ماله ويزعى سوام الأبعدين فيشقق
وقال يزيد بن الطايرة

٣٠٥ ومستخبر عنها ليعلم ما الذي لها في فوادي غير اني أحاذره
ورذت به عياء منها ولم أكن إذا ما وشى واشيلني أناظره

وقال آخر

إذا استخبروه عن حديثك جاهله
حفيظ عليكم لا تخاف غوايانه
إذا ما أضاع السر في السر جاهله
على كل حال عن صفاتي معاوله
ومستقطبي بالجido والهزل قد نبت
تسقطني عنكم فاختلت ظنه
فما رأي حتى عاد شبكايقنة
وأخلفه مني الذي كان يامله

وقال آخر

قد جر الناس أدب الظنون بنا
وصادر ليس يذرني غيركم
فجاهل ينتهي بالظن

وقال بعض الاعراب

واني لاستحييك أن أطلق الموى وأن لا تدعى خلسة اللحظات
ساطوي الموى تحت الحشاطي نازح قضى وطرا إن لم تُنج عبراتي
وأصبر لل مجران حتى يملئي وأدفع عنك السوء بال شببات

وقال آخر

وما وجد ملواح من أنهيم خليت عن الماء حتى جوفها متصلل

تَحُومُ وَتَقْشَاهَا الْعِصَمُ وَحَوْلَهَا أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ تَعْلُمُ وَتَنْهَلُ
بِأَكْثَرِ مِنِي غُلَّةً وَتَعْطُفًا إِلَى الْوَزْدِ إِلَّا أَنِّي أَتَجَمَّلُ

وقال ابن الدمينة

وَكُنَّا كَرِيمَيْ مَعْشَرِ حَمْ بَيْتَنَا تَصَافِ فَصَنَّا هُبْسَنْ صَوَانْ *٣٠٦
هَسَبَقَنِي فَلَا يَفْنِي وَيَخْفِي فَلَا يُرَى وَمَا عَلِمُوا مِنْ أَصْرَنَا بِيَمَانِ

وقال ذو الرمة

فَازَلتُ أَطْوَى النَّفْسَ حَتَّى كَانَنَا يَدِي الْمَثْمَمَ تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ دَاكِرٍ
حَيَا وَإِشْفَاقًا مِنْ أَرْكَبَ أَنْ يَرَوْنَا دَلِيلًا عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرَّايرِ
وَلَعْنِي إِنَّ هَذِهِ الْحَالُ لَجَمِيلَةٌ بَيْنَ أَهْلِ الْصَّفَاءِ غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ
ۖ أَحْسَنُ مِنْهَا مِنْ أَلْأَوْلَيَاءِ إِذَا لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَكْتُمَ الْوَلِيُّ سِرَّ وَلِيَهُ كَمَا
يَعْجَبُ مِنْ كِتْمَانِ الْمَدُوِّ سِرَّ عَدُوِّهِ

وقد قال بعض اهل هذا العصر في هذا النحو

وَإِنِّي وَإِنْ شَاءَتْ لَدِينِكَ سَرَّايرِي
فَإِنَّ الَّذِي أَسْتَوْدَعْتَنِي غَيْرُ شَانِعٍ
أَبِي اللَّهِ لِي إِلَّا الْوَفَاءُ لِكُلِّ مَنْ
رَعَى لِي عَهْدِي أَوْ أَضَاعَ وَدَانِعِي
فَمَا سِرَّ أَعْدَانِي لَدِيَ بِذَانِعٍ
وَمَا أَنَا نَمْدُو حَا يَحْفَظِ وَدِيَعَةٍ

وقال آخر

لَعْنُكَ مَا أَسْتَوْدَعْتُ سِرِّي وَسِرَّهَا
فَتَعْرِفَ تَجْوَانَا الْعَيْنُونُ التَّوَاظِرُ
رَسُولًا فَأَذَنَيَ مَا تَجْنُ الضَّمَارُ
مَخَافَةً أَنْ يُغَرِّي بِذِكْرِهِ ذَاكِرٌ

وقال آخر

تَوَاقَفَ مَعْشُوقَانِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ وَعَيْبَ عَنْ نَجْوَاهُمَا كُلُّ كَاشِحٍ
وَكُلُّتْ جُهُونُ الْعَيْنِ عَنْ حَمْلِ مَا إِنْهَا فَأَمْلَكَتْ فَيْضَ الدَّمْوَعِ السَّوَافِحَ
وَإِنِّي لِأَطْوِي السِّرَّ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ وَإِنْ كَانَ لِلْأَسْرَارِ عَذْلَ الْجَوَانِحِ

٣٠٧ وَانْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ *

جَرَى نَاصِحٌ بِالْمَلُودِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِيٍّ
كَمْلًا تَوَاقَفَنَا عَرَفْتُ الْذِي بِهَا كَمْلَ الْذِي بِي حَدْوَكَ النَّعْلُ بِالنَّعْلِ
فَسَلَمْتُ فَأَسْتَأْنَسْتُ خِفْفَةَ أَنْ يَرَى عَدُوُّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فِعْلِي
فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ جَانِبَ السِّرْتِ إِنَّمَا مَعِي فَتَكَلَّمُ غَيْرَ ذِي رِقْبَةِ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا مَا يِلْكُمْ مِنْ ضَرَاعَةٍ وَلَكِنْ يَسْرِي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

١٠

وَانْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ

أَلَا حَبَّذَا حُبِّي وَأَرْضَ يَحْلَمُهَا وَتَوَبُ عَلَيْهَا فِي الشِّيَابِ رَقِيقٌ
وَفِي الْقَلْبِ مِنْ حُبِّي الَّذِي مَادَرَيْ بِهِ عَدُوٌّ وَلَمْ يَظْهُرْ عَلَيْهِ صَدِيقٌ

وَقَالَ آخَرُ

خَشِيتُ لِسَانِي أَنْ يَكُونَ خَوْنَا فَأَوْدَعْتُهُ قَلْبِي فَكَانَ أَمِينَا
وَقُلْتُ لِيَخْفِي دُونَ عَيْنِي وَنَاظِري أَيَا حَرَكَاتِي كُنْ فِيهِ سُكُونًا
فَمَا إِنْ رَأَتْ عَيْنِي لِيَعْنِي قَطْرَةً وَلَا سَمِعَتْ أَذْنِي لِيَقْيَ أَنِينَا
لَقَدْ أَحْسَنْتُ أَحْشَائِي تَزْيِيَةَ الْمَوَى فَهَا هُوَذَا كَهْلًا وَكَانَ جَنِينَا
وَلَمْ أَرْ قَلْبًا خَالِيَا أَوْ دِعَ الْمَوَى فَدَانَ لَهُ حَتَّى أَصْطَفَاهُ قَرِينَا

وَقَالَ ابْنُ مِيَادِةَ

وَإِنِّي لِمَا أَسْتَوْدَعْتُ يَا أَمْ مَالِكٍ عَلَى قِدَمِ مِنْ عَهْدِهِ لَكَتُومٌ
وَإِنِّي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَنَا دَاخِلٌ إِذَا باحَ أَصْحَابُ الْمَوَى لَضَمُومٌ

وَقَالَ آخَرُ

وَحْبٌ كَأَطْبَاقِ الْجَهَارِ كَتْمَةٌ مَعَ الْقُلُوبِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ مَنْ أَلَّا فُطِرَ
وَإِنِّي أَكُمُ السَّرَّ حَتَّى أَرُدَهُ سَلِيمَ الصَّفَا لَمْ تَقْتَهُ الْزَّعَانِفُ
وَأَخْفِي مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي مَا لَوْأَنَهُ يَشْيَعُ لَهُ الْمُوْطَنَاتِ الْأَلَّا يُفَطِّرُ^{# ٣٠٨}
وَإِنَّ الْبَيْتَ الْأَنْسَالِثَ مِنْ هَذِهِ الْأَبَيَاتِ لَيْسَ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا
يَقْعُدُ مِثْلُهُ فِي الْنَّدَرَاتِ وَلَئِنْ كَانَ صَادِقًا فِيمَا قَالَ إِنَّهُ مِنْ صَوْنِ إِنْهِ
لَعْلَى حَالٍ تُوجِبُ لَهُ غَلَبةُ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَالْإِعْيَايَةُ لِوَدِهِ إِنَّ اُمَرَّا يَقْتُلُونَ
مِنْ وَجْدِهِ بِأَنَّ الْإِشَاعَةَ لِذِكْرِهِ تَدْعُو الْمُسْتَوْطِنَ الْأَلَفَ إِلَى مُفَارَقَةِ
الْوَطَنِينَ وَطَنَ رُوْجَهِ وَوَطَنَ حِسْمِهِ ثُمَّ يَتَرَكُ ذَلِكَ وَيَتَجْشُمُ مَضَاضَةً
الْكَتْمَانِ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْإِشَارَةِ بِذِكْرِ إِنْهِ بِمَا عَسَاهُ غَيْرُ مُوْدِ إِلَى
١٠ ضَرَرِهِ لَشَدِيدٌ الْأَبْقَاءُ عَلَى إِنْهِ وَلَمْ تَمْكِنْ الْقَدْرُ عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّ مِنْ
مَلَكَةِ الشَّوْقِ مُلْكًا صَحِيحًا عِزْ لَا يَكُونُ سُرُّهُ تَصْرِيحاً عَلَى
أَنَّ صَاحِبَنَا قَدْ عَرَضَ تَعْرِيضاً مَلِحَا بِذِكْرِهِ لِمَوْضِعِ إِقَامَةِ قَلْبِهِ إِذْ هُوَ
بِلَا شَكٍّ مَوْضِعُ إِنْهِ وَإِنِّي لَا سُتُّرُوفُ

قول نبهان الع بشمي

١٥ أَمَا وَاللَّهِ تَمَّ اللَّهُ حَقًا يَمِينًا ثُمَّ أَتَيْهَا يَمِينًا
لَقَدْ تَرَكْتُ أُمَامَةً مِنْ فُوَادِي تِلَاءَ مَا أَبْحَنَ وَلَا دُعِينَا
أَظْلَلُ وَمَا أَبْثَ النَّاسَ أَمْرِي وَلَا يَغْفِي الَّذِي يَبِي فَأَعْلَمِنَا
أَذْوَدُ النَّفْسَ عَنْ لَيْلَى وَإِنِّي لَيَعْصِيَنِي شَوَّاجِرُ قَدْ صَدِينَا
يَرِينَ مَشَارِبًا وَيُنَذِّنَ عَنْهَا وَيُكْثِرُنَ الصُّدُودَ وَمَا رُوِينَا
٢٠ فَهُوَ أَعَزَّهُ اللَّهُ لَمْ يَرْضِ بِتَسْمِيَةِ وَاحِدَةٍ حَتَّى سَمِيَ أَثْنَيْنِ سَمَّيَ الَّتِي هُوَ
مُفْلِلٌ عَلَيْهَا وَالَّتِي هُوَ يَعْبُرُ الْأَنْصَارَافُ عَنْهَا ثُمَّ لَا يَسْكُتُ مَعَ مَا جَنَاهُ
حَتَّى يَمْتَنَ بِأَنَّهُ يُكَاتِمُ هَوَاهُ لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي يَقْتِي عَلَيْهِ أَنَّ

يُخْرِيْهِ بَعْدَ وَصْفِهِ لِسَاحِلِهِ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ قَلْبِهِ وَإِخْبَارِهِ فِي الشِّعْرِ
يَا سِيهِ وَلَوْلَا أَنَّ هَذَا بَابٌ لَا يَحْتَمِلُ لِمَنْ ذُكِرَتْ حَالُهُ فِيهِ مَا يَحْتَمِلُ
لِمَنْ ذُكِرَ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ لَصَفَحَنَا عَنْ هَذَا وَأَضْعَافِهِ
وَلِعَمْرِي لَقَدْ احْسَنَ النَّبِيُّ يَقُولُ

رَمَانِي بِهَا قَلْبِي فَلَمْ يُخْطِ مَقْتَلِي وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَنْ مَرِيَ تُصَابُ مَقَاتِلَةً * ٣٠٩
فَإِنَّ مَتْ قَابِكُونِي قَتِيلًا بِطَرْفَهَا قَتِيلَ عَدُو حَاضِرٌ مَا يُرَايْلَةً *
شَكِيٌّ وَكَنِيٌّ عَنْ أَحَبٍ وَلَمْ يَبْخُ يَا كَثْرَ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ قَاتِلَةٌ
وَإِنَّ أَحَقَ النَّاسِ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ قَتِيلٌ لَيْسَ يُعْرَفُ قَاتِلَةً

واحسن مسلم بن الوليد في قوله

عِنْدِي وَعِنْدَكَ عِلْمٌ مَا عِنْدِي
لَا أَشْتَكِي مَا يِإِلَيْكَ وَلَوْ
وَجَدِي عَلَيْكَ أَرَاهُ يُقْنِعُنِي
فَإِذَا أَصْطَبَرْتُ عَلَى السُّكُوتِ فَلَمْ أَنْطِقْ فِيمَا يِإِلَيْكَ مِنَ الْوَجْدِ

واحسن الذي يقول

وَإِنِّي لَاغْضِي الْطَّرْفَ عَنِّكَ تَجْمَلًا وَقَلْبِي إِلَى أَشْيَاءِ عَطْشَانٍ جَانِعٍ * ٤٠
فَلَا يَسْمَعُنِي سِرِّي وَسِرْكِي ثَالِثٌ أَلَا كُلُّ سِرِّ جَاوَزَ أَثْيَنِ شَانِعٍ

واحسن سوار بن المضرب حيث يقول

إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا دُوِيَ الْمَقْلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأَمِيتُ السِّرِّ كَتْمَانًا
وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ بَدَأْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِسْتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانًا
إِنِّي كَانَيْ أَرَى مَنْ لَا حَيَا لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسْطَ النَّاسِ عُرْيَانًا * ٤٠
وَقَالَ كَثِيرٌ

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزْ لَا يَتَغَيَّرْ

تَغَيَّرَ جَسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَالذِي حَمَدْتَ وَلَمْ يُخْزِنْ بِسِرْكَ مُخْبِرُ

وَقَالَ ذُو الرَّحْلَ لِقَانَ بْنَ تَوْبَةَ الْقَشِيرِي

خَلِيلِي سِيرَا فَأَسَأْلَا أُمَّ عَاصِمٍ
أَمْ تَعْلَمُ يَا عَمْرَكَ إِذْ كُرِكَ هَذَا عَلَى الْأَنْجَى هَامِمُ
وَإِنِّي عَلَى الْهِجْرَانِ يَا أُمَّ عَاصِمٍ
إِذَا السِّرُّ عِنْدِي مِنْ خَلِيلٍ تَضَمَّنَتْ
أَدْوَمُ عَلَى عَهْدِ الْخَلِيلِ الْمُكَارِمُ
٢١٠ إِذَا النَّفْسُ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الْدَّهْرَ عَالَمُ
تَرَى بَيْنَ أَهْنَاءِ الْقُوَادِ وَضِمَّهُ
إِلَى الْقَلْبِ أَهْنَاءَ الْأَضْلَوْعِ الْكَوَافِرِ

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ الصَّحَّافِ

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شَفْوَةُ
وَمَنْ صَفُو عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
١٠ تَجَيَّتْ تَطْلُبُ لَكَ مَلْلَتْ عَلَيَّ الدُّثُوبَ وَلَا تَفْدُ
وَمَاذَا يَضْرُكَ مِنْ شَهْرِي
إِذَا كَانَ سِرْكَ لَا يُشَهِّرُ
أَمِينِي تَخَافُ انتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِيَ فِي سَتِيرِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي بُعْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِرُوحِي كَمَا تَنْظَرُ

وَقَالَ بَشَارُ بْنُ بَرْد

١٠ كَمْتُ عَوَادِي مَا فِي فُوَادِي وَقُلْتُ [لَهُمْ] لِيَتَّهَمَ الْبَعِيدُ
فَقَاضَتْ عَبْرَةُ أَشْفَقْتُ مِنْهَا تَسِيلُ [كَانَ] وَإِلَيْهَا الْفَرِيدُ
فَقَالَتْ قَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلَا وَهَلْ يَنْكِي مِنَ الشَّوْقِ الْجَلِيدُ
وَلِكِنِي أَصَابَ سَوَادَ عَيْني عُوَيْدُ قَذَى لَهُ طَرَفَ حَدِيدُ
فَقَالُوا مَا لِدِمْعَتِهَا سَوَادُ
٢٠ أَكِلَتِي مُقْتَنِيكَ أَصَابَ عُودُ فَقَبَلَ دُمْوعَ عَيْنِكَ خَبَرْتَنَا بِمَا جَمِعْتَ زَفْرُكَ الصَّمُودُ
وَقَالَ آخَرُ

شَيْعُتُهُمْ فَاسْتَرَأْبُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بَعْثَتُ مَعَ الْأَجَالِ أَحْدُوهُمْ

قَالُوا فَمَا نَفْسٌ يَعْلُو كَذَا صَعَدَا أَمْ مَا لِعِنْكَ مَا تَرَقَ مَاقِيْهَا
قُلْتُ الْتَّفْسُ لِلَّادَبِ نَحْوَكُمْ وَمَا عَنِيْ جَارٍ مِنْ قَدَّى فِيهَا

وانشدتنى سترة العصبية

* ٣١١ وَنَادَى بِالرَّحْلِ بَعْضُ صَحِيْيٍ فَرُحْتُ وَمُفَاتِي غَرْقَ بِمَا هَا
فَرَأُهُوا وَالشَّقِيْ لَهُ دِيْونٌ وَآشِيَا مِنْ حَوَائِجَ مَا قَضَاهَا
فَازْخَيْتُ الْعَمَامَةَ دُونَ صَحِيْيٍ وَقُلْتُ جَرَى قَدَّاهَا
وَمَا لِي حَاجَةٌ إِلَّا يَكْرُ وَمَا ذَنَبِي عَلَى أَحَدٍ سِوَاهَا
فَقَالُوا مِنْ ضَرَارِي كَيْفَ يَكْرُ وَكَيْفَ تَرَكَ تَرْجُو أَنْ تَرَاهَا
قُلْتُ اللَّهُ حَمْ فَرَاقَ يَكْرُ فَأَرْجُو أَنْ يَعْمَ لَنَا لِقَاهَا

١٠

ولبعض اهل هذا العصر

وَكُمْ لَيْلَةٌ قَدْ بَتَ أَرْقُبُ صَبَحَا وَأَنْجُمَهَا فِي الْجَوَ مَا تَتَزَرَّحُ
وَيَنْسَايَ فَوْقَ الْقَلْبِ تُبَرُّدُ حَرَّةُ وَيُسْرَايَ تَحْتَ الْخَدَّ وَالْعَيْنُ لَسْفَحُ
فَأَصْبَحَتْ جَهُودًا عَمِيدًا مِنَ الْهَوَى وَقَدْ كَادَ قَلْبِي بِالصَّبَابَةِ يَطْفَحُ
وَمَا عَلِمَ أَلْوَانُشُونَ فَضْلًا عَنِ الْعِدَى يُسِرَّ وَمَا مِثْلِي لِسِرِّكَ يُفْصِحُ
إِنْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ عُذْرًا قِيلَتْهُ ١٠

الباب الرابع والأربعون

مَنْ غَلَبَ صَبَرَهُ ظَهَرَ سُرُوهُ

ذَكَرُوا أَنَّ سُكِينَةَ بَنْتَ الْحُسَيْنِ رَبَّكَتْ فِي جَوَارِيهَا فَمَرَتْ بِعُرْوَةَ بْنِ
أَذَنِيَةَ الْيَئِيِّ وَهُوَ يُغَنِّي فَقَالَتْ لِجَوَارِيهَا مَنِ الشَّيْخُ قَالُوا عُرْوَةُ

٢٠

فَعَدَلَتْ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَبَا التَّمَامِ أَنْتَ تَرْعُمُ أَنَّكَ لَمْ تَعْشَقْ قَطُّ
وَأَنْتَ تَقُولُ
فَقَالَتْ وَأَبْشِّثُهَا وَجْدِي فَبَحْتُ بِهِ قَذْ كُنْتَ عِنْدِي تَحْتَ السُّتُّرِ فَأَسْتَبَرَ
السُّتُّرُ تُبَصِّرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَيْلَى هَوَالِكِ وَمَا أَلَّقَى عَلَى بَصَرِي
كُلُّ مَنْ تَرَى حَوْلِي مِنْ جَوَارِيْ أَهْرَارُ إِنْ كَانَ خَرَجَ هَذَا أَلْكَلَامُ
مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ قَطُّ
وقال آخر

وَإِنْ أَخْفِ حُبَّ الْحَاجِيِّ فَطَالَّا وَإِنْ أَبْدِهِ يَوْمًا فَقَدْ غُلِبَ الصَّبَرُ * ٣١٢
أَقُولُ وَعَيْنِي لَسْتَهُلُ إِمَاهَا أَمَاهَا فِي هَذَا وَأَمْتَاهُ أَجْرُ
١٠ وقال ابو ذؤيب المذلي

وَعَيْرَهَا الْوَاسِعُونَ أَنِّي أَجِهَّمَا وَتَلَكَ شَكَاهُ ظَاهِرُ عَنْكَ عَارُهَا
فَإِنْ أَعْتَدَرْ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ وَإِنْ تَعْتَدَرْ يُرْدَذَ عَلَيْهَا أَعْتَدَرْهَا

وقال الضحاك بن عقيل

يَقُولُونَ بَجْنُونُ لَسْمَرَاءَ مُوكِعُ الْأَلَاحِبَّادَا جِنْ بَهَا وَوُلُوعُ
١٠ وَمَا زَلْتُ أَخْفِي حُبَّ سَمَرَاءَ مِنْهُمْ وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَيَشْبِعُ
شَفَافُ أَجَتَهُ حَشَا وَضُلُوعُ وَلَا خَيْرَ فِي حُبٍ يُكُونُ كَانَهُ

وقال الحسين بن وهب

قَذْ كَنْتُ الْهَوَى يُمْلَغُ جَهْدِي فَبَدَا مِنْهُ عَيْرُ مَا كُنْتُ أَبْدِي
فَخَلَمْتُ الْعِذَارَ فَلَيَعْلَمُ النَّاسُ بَأَنِّي إِيَّاكِ أَصْفِي يُودِي
٢٠ وَانْشَدَني احمد بن يحيى

وَلِي كِيدُ مَهْرُوحَةُ مَنْ يَبِعِينِي بَهَا كِيدَا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
أَبَاهَا عَلَيَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلْلَةً يَصْحِحُ

وقال معاذ ليل

وَمَا زَلْتُ أَعْلُوْبَ لَيْلَ فَلَمْ يَزَلْ فِي النَّصْنُ وَالْإِنْزَامُ حَتَّى عَلَانِيَا
وَأَشَهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحْبَبَاهَا فَهَذَا لَهَا عِنْدِي فَمَا عِنْدَهَا لِيَا
قَضَى اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا لِغَيْرِنَا وَبِالشَّوْقِ مِنْهَا وَالْتَّصَاصِي قَضَى لِيَا
فَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى أَخْطُلُ الْأَرْضَ بِالْعَصَا أَصْمَ فَنَادَنِي أَجْبَتُ الْمُنَادِيَا
خَلِيلِي إِلَّا تَبَكَّرَا لِي أَسْتَعِنْ خَلِيلًا إِذَا أَنْقَدْتُ دُمْعِي بَكَّرِي لِيَا

* ٣١٣ وانشدني ابو العباس احمد بن يحيى عن ابن الاعراي لامرأة من خشم

[و]إِنْ تَسْأَلُونِي مَنْ أَحِبُّ فَإِنِّي أَحِبُّ وَبَيْتَ اللَّهِ كَبْرَ بْنَ طَارِقِ
أَحِبُّ أَلْفَتَ الْجَمْدَ السَّلْوَى وَالْعَصَا مِنَ النَّبْعِ هَيَاهَا لِضَرْبِ الْمَفَارِقِ

١٠

وقال ابو العناية

قَالَ لِي أَحْمَدُ وَلَمْ يَذْرِمَا بِي أَتُحِبُّ الْفَدَاءَ عُتْبَةَ حَقًا
فَتَسْقَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ بِاً جَرَى فِي الْعِظَامِ عَرْقًا فَعَرْقًا

وقال آخر

وَقَالَ نَسَاءُ لَسْنَ لِي بِنَوَاصِحِ
لِيَعْلَمُنَ مَا أَخْفِي وَيَعْلَمُنَ مَا أَبْدِي
أَلْحَيْتَ لَيْلَ جَهَدَ حِلْكَ كُلَّهِ
لَعْرُ أَيِّ لَيْلَ وَزَدْتُ عَلَى الْجَهَدِ
عَلَى ذَلِكَ مَا يَحُوْلِي الْذَّنْبَ عِنْدَهَا
وَمَحْوُ دَوَاعِي حِبَّهَا ذَنْبَهَا عِنْدِي

ولبعض اهل هذا العصر

أَرَى كُلَّ مُرْتَابٍ يَخَافُ خَيَالَهُ
كَأَنْ يُعْوِنَ الْعَالَمِينَ تُرَاقِبُهُ
يَكَادُ لِقَرْنَطٍ أَلْخُوفٍ يُبَدِّي ضَمِيرَهُ
لِكُلِّ أَمْرٍ ظُلْمٌ تُخْشِي عَلَيْهِ عَوَاقِبَهُ
عَلَيْ بَوَادِي مَنْ يُخَافُ أَغْتِيَابَهُ
تُبَتْ لَدَيْهَا فِي الْأَنَامِ مَنَاقِبَهُ
فَإِيَّاكُمَا يَا صَاحِبَيَ وَمَشْهَدَا
تُتَسِّكُمَا مَا سَرَّ مِنْهُ عَوَاقِبَهُ
وَإِيَّاكُمَا وَالْذَّنْبَ تَرْتَكِبَا بِهِ
وَإِنْ كَانَ فِي الْأَخْيَانِ يُعْذَرُ رَأْكُهُ

فَأَكُلُّ مَعْذُورٍ حَقِيقَاً بِعُذْرَهِ وَلَا كُلُّ مَعْذُولٍ تَعِيبُ مَمَاهِيَّهُ

وقال الحطية

أَكُلُّ النَّاسِ يَكُنُّ حُبَّهُ هُنْدٌ وَمَا يَخْفَى بِذَلِكَ مِنْ خَفْيٍ
وَمَا لَكَ غَيْرَ نَظَارٍ إِلَيْهَا كَمَا نَظَرَ الْفَقِيرُ إِلَى الْأَفْئِيَّ

وقال الاخصوص

لَقَدْ سَلَّاكُلُّ صَبٌّ أَوْ قَضَى وَطَرَا وَمَا سَلَوْتُ وَمَا قَضَيْتُ أَوْ طَارِي * ٣٤
 أَضْمَرْتُ ذَاكَ زَمَانًا ثُمَّ بَحَثْتُ بِهِ فَزَادَنِي سَقَمًا بُونِيَّي وَإِضْمَارِي
 أَخْفَيْتُ فِي الْمُرْفَهِ هَذَا النُّكْرَذِ لَكُمْ فَصَرَحَ الْوَجْدُ عَنْ عُرْفِي وَإِنْكَارِي
 وَهَذَا لَعْمَرِي مِنْ حَسَنِ الْكَلَامِ وَنَفِيسِهِ الْأَلَّاتِي إِلَى إِخْبَارِهِ عَنِ
 اجْتِهَادِهِ فِي كَتْمِ مَا فِي قَلْبِهِ حَتَّى صَرَحَ الْوَجْدُ بِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدِكَهُ
 وَلَا اخْتَارَ مِنْهُ وَهَذِهِ هِيَ الْحَالُ الْتَّامَّةُ مِنْ جَهَنَّمِ إِحْدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ
 الْمُحْبُّ مُؤْثِرًا الْإِنْسَارَ عَلَى الْإِعْلَانِ وَالْأُخْرَى أَنْ يَكُونَ الْوَجْدُ
 تَمَكَّنَهُ مُلْكًا يَزُولُ مَعَهُ الْكَتْمَانُ فَيَكُونُ ضَاِيْطًا لِنَفْسِهِ مُؤْثِرًا
 لِكَتْمَانِ سِرِّهِ مَا دَامَ التَّمْيِيزُ مَعَهُ إِلَى أَنْ يَغْلِبَهُ مِنْ الْوَجْدِ مَا لَا
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَهُ ١٥

ولقد احسن البختري غاية الاحسان حيث يقول

نَصَرْتُ لَهَا الشَّوَّقَ الْلَّجُوجَ بِأَذْمَعٍ تَلَاهَنَ فِي أَعْقَابٍ وَصَلَ تَصَرَّفَ ما
 وَتَيَّمَنَى أَنَّ الْجَوَى غَيْرُ مُقْسِرٍ وَأَنَّ الْحَمَى وَصَفُّ لِمَنْ حَلَّ بِالْجَمَى
 أَوْ لَفُّ نَفْسًا قَدْ أَعْيَدَتْ عَلَى الْمُوَى شَعَاعًا وَقَلْبًا فِي الْفَوَائِنِ مُقْسَمًا
 لَقَدْ أَخَذَ الْرُّكْبَانُ أَمْسٍ وَغَادَرُوا حَدِيثَيْنِ مِنَا ظَاهِرًا وَمُكْتَمَا
 وَمَا كَانَ بَادِي الْحُبِّ مِنَا وَمِنْكُمْ لِيَخْفَى وَلَا سِرُّ الْتَّلَاقِ لِيُعْلَمَا
 أَفَلَا تَرَى إِلَى حُسْنِ قِسْمَتِهِ لِمَا خَفِيَ وَمَا ظَهَرَ مِنْ سِرِّهِ فَأَعْلَمَكَ أَنَّ مَا

يَهُ مِنْ غَلَبَاتِ الْوَجْدِ أَخْرَجَهَا الشَّوْقُ عَنْ يَدِهِ فَظَهَرَتْ لِمَنْ يُحَضِّرُهُ
وَأَنَّ مَا أَسْتُوْدَعُهُ مِنَ السَّرَّايرِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلْفِهِ لَمْ يَكُنْ
لِيَطْلُعَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَطْرَيْنَا وَمَدْحَنَا مِنْ فِعْلِهِ فِي الْبَابِ
الْمَاضِي مِنْ وُجُوبِ ظُهُورِ الْحَالِ وَحْدَهَا وَاسْتِخْفَاءِ مَا بَعْدَهَا وَالْعَلَةُ فِي
ذَلِكَ أَنَّ مَكْتُومَ الْحَبَّ يُظْهِرُ الدَّمْعَ وَمَكْنُونَ مَا جَرَى مِنَ الْحَتَّىنِ
لَا يُظْهِرُهُ غَيْرُ النُّطُقِ وَالنَّاسُ قَادِرُونَ عَلَى حِسْنِ الْسِنَّتِهِمْ وَعَاجِزُونَ عَنْ
حِسْنِ دَمِهِمْ سِيمَا إِذَا مَلَكُوكُمْ أُشْتِيَاقُ أَوْ جَدِّبُوكُمْ فِرَاقُ

وَلَقَدْ احْسَنَ الَّذِي يَقُولُ

٣١٥ يَا حَسْرَتَا قَدْ فَقَدَ الْعُمُرُ وَلَيْسَ لِي عَنْ مَا لِكِي صَبَرُ
وَكُمْ أَدَارِي النَّاسَ عَنْ قِصَّتِي وَلَيْسَ لِي عَنْ مَا لِكِي سَرُ
يَا رَبِّي قَدْ عَذَّبْتَنِي يَا الْهَوَى طِفْلًا وَكَهْلًا فَلَكَ الشُّكْرُ

وَقَالَ جَرِيرُ

وَمَا زَالَ عَنِي قَائِدُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى وَذُكْرُكِ حَتَّى كَادَ يَبْدُو وَيُنْصَحُ
أَصْوَنُ الْهَوَى مِنْ خَشِيَّةِ أَنْ تَعْرَهَا عُيُونُ وَأَعْدَادُ مِنَ الْقَوْمِ كُشَحُ
فَأَبْرَحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِي الشَّوْقُ يَذْبَحُ^{١٠}

وَقَالَ الْمَرْجِيُّ

إِذَا رَمْتُ كُتُمَانَا لِوَجْدِكِ حَرَثْتَ عَلَيْكِ الْعَدَى عَيْنُ بِسِرِّكِ تَنْطِقُ
لَمَّا شَاهَدْتُ مِنْ دَمِهِمَا كُلُّمَا وَفَيْ جَرَى شَاهِدُ مِنْ دَمِهِمَا يَتَرَقَّ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّاهِرِ

جَرَى وَأَكْفَأْتُ عَيْنَيْنِ بِالْمَدِينَةِ السَّكْبَ وَرَاجَعَيْ منْ ذَكْرِ مَا قَدْ مَضَى حُبِّي
وَأَبْدَى الْهَوَى مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنَ الْعَدَى وَجَنَّ لِتَذَكَّارِ الصَّبَرِ مَرَّةً قَلِيلٍ
مَتَى يُرِسِّلُ الْمُشْفِي إِنِّي نَاسٌ مَحْلُوا عُيُونَا لَا كَافِ الْمَدِينَةُ فَالْمَضِيبُ

أَمْتَ كَمَدًا أَوْ أَضَنَ حَقَّيْنِي مُغِيْثُ بَسَيْبِيْ منْ نَدَاهُنَّ أَوْ قُرْبِ
حَنَا الْحَلَائِمُ الصَّادِي إِلَيْهَا وَخَلَيْتَ قُلُوبُ فَمَا يَقْدِرُنَّ مِنْهَا عَلَى شُرُبِ
جَعْلِنَ الْهَوَى دَاءَ عَلَيْنَا وَمَا لَنَا إِلَيْهِنَّ إِذْ أَوْرَدْنَا الدَّاءَ مِنْ ذَنْبِ
وَقَالَ آخَر

وَلَمَّا رَأَى أَلَا سَبِيلَ وَأَنَّهُ هُوَ الْبَيْنُ مَفْصُورًا عَلَيْهِ الْأَضَالُعُ
تَهَنَّكَ عَنْ أَسْرَارِ قَلْبِيْ وَأَسْجَمَ مَدَامَعُ عَيْنِيْ بَيْنَهَا السِّرُّ ضَانِعُ

وَقَالَ العَبَاسُ بْنُ الْاحْنَفَ

٣١٦ فَازْجُرْ دُمُوعَكَ أَنْ تَقِيضَ هُولَاءِ
أَمْسَى بُكَالَّكَ عَلَى هَوَالَّكَ دَلِيلًا
دَارِ الْجَلِيسَ عَنِ الدُّمُوعِ فَإِنْ بَدَتْ
وَقَالَ آخَر ١٠ طَوِيلًا

بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنْكَ قَلْبُ خَاقِفُ
وَلِسَانُ دَمْعَكَ عَنْ صَمِيرِكَ نَاطِقُ
إِجْهَرْ بِحِيكَ طَالَّا أَسْرَرَتْهُ مَاتَ الْعَاشِقُ
وَقَالَ آخَر

لَوْلَا تَحَدَّرْ دَمْعِيْ حِينَ تُذَكُّرِيْ لَمْ يَعْمَمْ النَّاسُ مِنْ سَرِّيْ بِمَكْتُومِ
فَمَا احْتَيَالِيْ بِعَيْنِيْ غَيْرِ رَاقِيَةَ
تَبَسِّكِيْ بِلَدَمِعِيْنِ مَذْرُوفِ وَمَسْجُومِ
نَمَّتْ عَلَيَّ فَأَبَدَتْ مَا اسْتَرَتْ بِهِ وَقَدْ يَكُونُ سَتِيرًا غَيْرَ مَذْمُومِ

وَقَالَ ابْو حَفْصِ الشَّطَرِنْجِيْ

وَقَالَتْ بُختَ بِالْأَسْرَارِ عَيْنِيْ وَمَا هَذَا يَفْعُلُ أَخِي الْكَرِيمَةَ
فَقُلْتُ لَهَا فَدَتْكِ النَّفْسُ نَمَّتْ
عَمَّا لَا قَيْتُ مُقْلَيَّ المَشْوَمَةَ
فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا ضِحْكًا وَقَالَتْ ٢٠

وَلَقَدْ احْسَنَ ابْنَ قَنْبَرَ حِيثَ يَقُولُ

خَدِيْنِيِّ يَمَا يَجْنِي لِسَانِيَ وَأَصْفَحِي لَنَا عَنْ جَنَائِيَاتِ الدُّمُوعِ الْبَوَادِرِ

فَقَدْ شَهَرْتُنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً
وَلَوْاَنْ عَيْنِي طَاوَعَتِنِي لَا خَفَقَتِ
وَلَكِنَّهَا تُبَدِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ
فَأَبْدَتْ بِرْغَمِي خَافِيَاتِ سَرَانِي

وقال احمد بن ابي قين

وَلَمَّا أَبْتَعَنِي أَنْ تَسْتَرَ الْمَهْوَى
تَشَاءْبَتْ كِنَالْ يُنْكِرُ الدَّمْعَ مُنْكِرُ
عَلَيَّ لَيْسَ الصَّاحِبَانِ لِصَاحِبِ^{*}
١٧ أَعْرَضْتُمَا فِي لِنَدِي وَمُمْتَما

وقال النابغة

طَوَى كَشْحَا خَلِيلَكَ وَجَنَاحَاهَا
إِبْيَانِي مِنْكَ يَوْمَ غَدَا وَرَاحَا
١٠ رَأَى الْأَظْعَانَ بَاكِرَةً فَبَاحَا

وقال البحري

يَا أَخَا الْأَزِدِ مَا حَفِظْتَ الْأَخَاءَ
لِمُحِبِّي وَمَا ذَكَرْتَ الْوَفَاءَ
عَذَلَأَيْتُكُلُّ الْخَنِينَ أَنِينَا
فِي هَوَى يَتَرُكُ الدَّمْعَ دِمَاءَ
كِيفَ أَغْدُو مِنَ الصَّبَابَةِ خَلْوَا
١٥ بَعْدَمَا رَاحَتِ الْدِيَارُ خَلَاَ
حَجَبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفَرَاقِ
كَانَ دَاءُ لِعَاشِقِ وَدَوَاءَ
أَضْحَكَ الْأَلَيْنَ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى
كُلُّ ذِي صَبُوةَ وَسَرَّ وَسَاءَ
فَجَعَلَنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا وَجَعَلَنَا أَفْرَاقَ فِيهِ لِقاءَ
وَوَسَطْنِي إِلَى الْلُّوشَاءِ دُمُوعًا أَعْيَنِ حَتَّى حَسِبْتُهَا أَعْدَاءَ
قَدْ كَثُرَ النَّاسُ فِي شِكَايَةِ الدَّمْعِ وَخَبَرُوا بِأَنَّهُ مِنْ أَشَدِ الْأَشْيَاءِ دَلَالَةً
٢٠ عَلَى السُّرُورِ إِمَّا أَمْتَنَعَ بِضُرُوبِ مِنَ الصَّنَائِعِ إِمَّا لِفَرْطِ جَفَافِ فِي
الْدِمَاغِ يَحْتَمِلُ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُخَارَاتِ فَلَا يَنْحِدِرُ عَنْهُ حَتَّى يَكُثُرَ
كَثُرَةً غَالِبَةً وَرُبَّمَا أَمْتَنَعَ لِشِدَّةِ الْكَمْدِ حَسْبَ مَا ذَكَرْنَاهُ بَدِيَاً وَلِلْهَوَى

دَلَالَاتٌ تَتَبَيَّنُ فِي الْزَّفَرَاتِ وَالْلُّوْنِ وَالنَّظَرِ وَالإِشَارَاتِ لَا تَكَادُ
تَقْتَدُ وَجْدَهَا [وَ] مُفْتَقِدُهَا أَيْضًا يَرَاهَا وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ [لَهَا] شَيْئًا عِنْدَ
تَلَاقِ الْمُتَحَايِّنِ

انشدنا احمد بن ابي طاهر

٠ تَكَلَّمُ عَمًا فِي الصُّدُورِ عُيُونُنَا وَتَقْفَهُ عَنَّا أَعْيُنُ وَهَوَاجِبُ
فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْحُبَّ يَخْفِي لِذِي الْهُوَى إِذَا مَا رَأَى أَحْبَابَهُ فَهُوَ كَاذِبُ

ولبعض اهل هذا العصر

٤١٨ لَا خَيْرٌ فِي عَاشِقٍ يُخْفِي صَبَابَتَهُ بِالْقَوْلِ وَالشَّوْقُ مِنْ زَفَرَاتِهِ بَادِي *
يُخْفِي هَوَاهُ وَمَا يَخْفِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى عَلَى الْمِسْ وَالْكَبَانِ وَالْخَادِي

١٠ وقال مسلم بن الوليد

أَمَا الْجَمِيعُ فَرَآيْلُوكَ لِنِسَيَةَ فَمَنْ تَرَاهُمْ رَاجِعِينَ قُفُولًا
تَالَّهُ مَا عَلِمَ السُّرُورُ وَلَا الْكَرَى أَنَّ الْفِرَاقَ مِنَ الْلِقَاءِ أُدِيلَاً
فَإِذَا زَجَرْتُ الْقَلْبَ عَادَ وَجِيْبَهُ
وَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى الْهُوَى بَعْثَ الْهُوَى نَفْسًا يَكُونُ عَلَى الْضَّمِيرِ دَلِيلًا

١٠ ولبعض اهل هذا العصر

هُبُونِي أَخْفَيْتُ الَّذِي يَرِي مِنَ الْهُوَى
وَمَا زَلْتُ أَسْتَخْبِي مِنَ النَّاسِ أَنَّ أَرَى
وَبِالَّهِ مَا حُلْتُ الْفَدَاهَةَ عَنِ الَّذِي
وَقَدْذَابَ قَلْبِي أَلِيَّوْمَ شَوْقًا وَصَبْوَهَ
فَلَا تَعْجَبْ إِنْ تَظَلَّمْتُ بُحْوَاجًا

وقال آخر

لَوْ كُنْتُ أَظْهِرُ مَا أَكَاتِمُكُمْ [بِهِ] هَلْ كُنْتُ إِلَّا مُخْبِرًا بِوَادِي
٢١

أَفَلِيسَ فِي نَظَرِي تَامُّلٌ بَانِي يُبَيِّنَكَ عَمَّا فِي ضَمِيرِ فُوَادِي
فَهَذِهِ الْجِهَاتُ كُلُّهَا تَنْمُّ الْمُهَوَّى عَلَى أَهْلِهِ وَتَدْلُّ مُشَاهِدَتِهَا عَلَى مَوْضِعِهِ
وَرَبِّمَا كَانَ إِفْرَاطُ التَّحْفُظِ دَالًا عَلَى هَوَى التَّصْنُعِ لِأَنَّ التَّصْنُعَ الشَّدِيدَ
يُغْرِي حُجَّ عِنْدَ الْعَادَةِ فَيُؤْقِعُ الْتَّهْمَةَ بِمَنْ أَسْتَعْمَلَهُ لَقَدْ سَمِعْتُ فَتَّى مِنْ
أَهْلِ الْأَدَبِ يَقُولُ لِآخَرَ مِنْ أَهْلِ الْمُهَوَّى وَقَدْ أَفْرَطَ فِي احْتِشَامِهِ وَحَادِرِهِ
أَنْ يَطْلُعَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَالِهِ قَدْ وَاللَّهِ يَلْغُ مِنِي مَا أَرَاهُ بِكَ عَلَى أَنَّهُ
مَا يَظْهُرُ لِي مِنْ حَالِكَ إِلَّا كِتْمَانُكَ لِأَمْرِكَ

٣١٩ ولبعض أهل هذا العصر في نحو ذلك*

أَرَيْتَنِي النَّجْمَ يَجْرِي بِالنَّهَارِ فَلَا فَرْقًا أَرَى بَيْنَ إِصْبَاحِي وَمَسَاءِي
أَخْفَيْتُ حُبَّكَ حَتَّى قَدْ ضُنِيتُ بِهِ فَصَارَ يُظْهِرُ مَا أَخْفِيهِ إِخْفَائِي ١٠

الباب الخامس والاربعون

١٠ من لم يقع له المهوى يأكل كتاب لم ينجز بالعتاب

أَعْلَمُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَعَاتِبَةَ إِنَّمَا هِيَ تَوْقِيفٌ عَلَى مَوَاضِعِ الْمَصَاحَةِ
وَتَبَيَّنُ لِمَا فِي الْحَالِ الَّتِي يَقْتِي عَلَيْهَا الْمَعَاتِبُ مِنَ الْمُنْقَصَةِ فَمَنْ كَانَ أَصْلُ
هَوَاهُ اخْتِيَارًا لِنَفْسِهِ فَتَبَيَّنَ مَوْضِعُ النَّفْسِ فِي اخْتِيَارِهِ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ
عُذَّالِهِ وَمَنْ وَقَعَ هَوَاهُ مُضْطَرًا بِغَلَبةِ إِلَى الْإِنْقِيَادِ لَا لِفِهِ لَمْ يَعْلَمِ الْعَذْلُ
لِسَمْعِهِ لِأَنَّ الْعَدْلَ يَأْتِيهِ مِنْ غَيْرِ جَهَتِهِ وَالشَّيْءُ لَا يُوجِبُ زَوَالَهُ إِلَّا
٢٠ ضِدُّهُ مَا أَوْجَبَ ثَبَاتَهُ فَكَمَا أَنَّ الْمُهَوَّى الْأَخْتِيَارِيَ يَضَادُهُ التَّوْقِيفُ عَلَى
مَوَاضِعِ الْحَالِ فَيُوجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَخْتَارَ إِذَا لَهُ فَكَذِيلَكَ الْمُهَوَّى

الْأَضْطَرَارِيُّ لَا يُزَائِلُهُ إِلَّا أَضْطَرَارُ يَضَادُهُ وَالْمَوْى الْأَخْتِيَارِيُّ أَيْضًا
عَلَى صَفْحِهِ لَا تَجُوهُ ضُرُورِيَّتُهُ وَلَا تُعَارِضُ فِي تَزَكِّيَّهُ لِأَنَّهَا تَحِيَّ مِنْ
غَيْرِ جَهَتِهِ وَهُوَ لَا يَزُولُ إِلَّا يَزُولُ الْجَهَةُ الَّتِي أَوْجَبَتْهُ إِذْ حَالَ أَنْ
يَكُونَ شَيْءٌ عِلْمًا لِشَيْءٍ فَيَزُولُ الْمَعْنَوْلُ وَالْعِلْمَ قَائِمًا

وَلَقَدْ احْسَنَ عُمَرُ بْنُ ضَبْيَعَةَ الرَّاقِشِيَّ حِيثُ يَقُولُ
قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةَ فَاصْطَبِرْ^١ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِيُ الْأُمُورُ عَلَى قَدْرِ
الْأَفْلَيْمِلُ مِنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُلَامُ الْفَقَيْرُ فِيمَا أُسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ

وَلِلْبَحْرِيِّ فِي نَحْوِ ذَلِكَ

لِلْحُبِّ عَهْدُ فِي فُوَادِي لَمْ يَخْنُ مِنْهُ السُّلُوْ وَذَمَّةٌ لَمْ تُخْفَ
لَا أَبْتَغِي بَدَلًا إِسْلَمِيَّ خُلَّةً فَلَتَقْتَرِبْ بِالْوَصْلِ أَوْ فَلَتَهْجُرْ

٣٢٠

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُنْصُورَ *

لِأَمْرِ الْوُشَاهِ مُسْتَقِيدُ مُسْلِمٍ
يَلْوُمُكَ فِيهَا الْأَلَانِونَ كَأَنِّي
[وَإِنِّي أَرَى الْعَيْنَ الْأُتْيَ] [لَا] تُنْيِمُهَا
فَهَا أَنَا مَتْرُوكٌ وَبَيْنِ فَإِنَّهُ مُتَقْسِمٌ

١٥ وَلَقَدْ احْسَنَ أَبُو قَاتَمَ حِيثُ يَقُولُ

لَمْ تَرَنِ خَلَّيْتُ عَيْنِي وَشَانَهَا
وَلَمْ أَحْفَلِ الدُّنْيَا وَلَا حَدَّثَانَهَا
لَقَدْ خَوَفْتِي النَّابِاتُ صُرُوفَهَا
عِنَانُ مِنَ الْلَّذَّاتِ قَدْ كَانَ فِي يَدِي
يَقُولُونَ هَلْ يَبْكِي الْفَقَيْرُ لِغَرِيْدَةٍ
وَهَلْ يَسْتَعِيْضُ الْمُرْءُ مِنْ خَمْسِ كَفَهِ
وَلَوْصَاغَ مِنْ حُرُّ الْجَيْنِ بَنَانَهَا

وَانْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

لَا تَلْجِيَا فِي حُبِّ ظَيْنَةَ هَانِمًا أَمْسَى بِظَبَيْنَةَ هَانِمًا مَشْفُولاً

هِنَّمَانْ يَعْطَشُ بِالْفُرَاتِ لِحِمَّا وَيَزِيدُهُ بَرْدُ الشَّبَابِ عَلِيلًا

وقال آخر

فَكَادَ يَعْتَبِي فِي غَيْرِ فَاحِشَةٍ بَعْضَ أَتِبَاعِ الْهُوَى وَالْمُشَرَّبِ الْأَلْفُ
 يَا أَيُّهَا الْمَاذِلُ الْرَّاجِي لِأَغْبَبِهِ مَاذَا تَرَكَ مِنَ التَّلَوَامِ تَعْتَرِفُ
 أَفِي الصِّبَّى لَتَنِي أَنْتَ الْفَدَاءُ لَهُ وَهَلْ غَصَّى لَكَ مِنْ لَذَاتِهِ خَلْفُ
 إِذَا ذَمَّتَ الصِّبَّى يَوْمًا فَلَا تَرَنِي مِنْ يُطِيعُكَ أَوْ يَرْضَى بِمَا تَصِفُ
 إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا نِيَّاثُهَا اخْتَلَفَتْ فَلَا تَكَادُ عَلَى الْأَضْفَانِ تَأْتِلِفُ

وانشدني احمد بن يحيى

وَقَدْ عَلِمْتُ سَعْرًا أَنَّ حَدِيثَهَا فَجِيعٌ كَمَا مَا السَّمَاءُ فَجِيعٌ
 ٣٢١ إِذَا أَمْرَنَكَ الْمَاذِلَاتُ بِصَرِّهَا هَفَّتْ كِيدُمًا يَقْلُنَ صَدِيعُ *

وزادني غيره

وَكَيْفَ أَطِيعُ الْمَاذِلَاتِ وَجِهَمَاءِ يُورْقِيِّي وَالْمَاذِلَاتِ هُجُوجُ

وقال ابو صخر المذلي

أَرْقَتْ وَنَامَ عَنِي مَنْ يَلُومُ وَلَكِنْ لَمْ تَنَمْ عَنِي الْمُؤْمُونُ
 ١٠ كَائِنِي مِنْ تَذَكِّرِهَا أَلَاقي أَذَى مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
 سَلِيمٌ مَلِّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ وَعَطَّلَهُ الْمُدَّاوِي وَالْحَمِيمُ
 يَلُومُكَ فِي مَوَدَّتِهَا رِجَالٌ لَوْأَنْهُمْ يَدَانِكَ لَمْ يَلُومُوا
 قُلُوبُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ صَحَاحٌ وَقَلْبُكَ مِنْ تَذَكِّرِهَا سَقِيمٌ
 فَأَنْتَ وَإِنْ لَحِكَ النَّاسُ فِيهَا جَمِيعَ النَّاسِ تَعْصِي أَوْ تَلُومُ

٢٠ وقال الضحاك بن عقيل الخفاجي

لَقَدْ لَأَمِنَّتِي فِيهَا رِجَالٌ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ نِسَاءٍ قَدْ مُلِئَنَ لَهَا حَفَدَا
 يُخَبِّرُنِي أَنِّي سَفِيهٌ فَرَأَدِينِي مَقَالَةً مَنْ قَدْ قَالَ لِي وَلَمَا وَجَدَا

عَلَى حِمَّا فَازْدَدَتْ ضِعْفًا وَمَأْكُونُ أَرَى [قَبْلُ] عِنْدِي غَيْرَ مَا أَسْتَسْلَمْتُ وَدَدًا
وَهَذَا لَعْنِي مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ وَجِدِّهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ
الْآخِيرِ عَلَطٌ يَسِيرٌ لَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ مِنْ مَلَامِهِمْ فِيهَا زَادَهُ ضِعْفًا مِنْ
مَحْبَبِهَا وَالْعَدْلُ لَا يَزِيدُ الْمُحَبَّةَ وَلَا يُنْقُضُهَا وَلَكِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَشَدَّ
ضَثْنَهَا فَغَرِّيَ الْعَدْلُ بِمَسَامِعِهَا عَارِضَهَا ضَرَبَ مِنَ الْأَسْفَاقِ عَلَى حَالِ مَنْ
عُوْتَبَتْ فِي مَحْبَبِهِ وَخَشِيتْ أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ مُزِيلًا لَهُ عَنْ مَرْتَبِهِ وَكَانَ
تَحْرِيكُ خَاطِرَةِ الْأَضْنَى بِذَلِكَ زَايِدَةً فِي الْقَلْقِ وَمُهِمَّجَةً لِلْفَكْرِ فَيَتَوَهَّمُ
صَاحِبُهَا أَنَّ مَحَبَّتَهُ قَدْ تَرَاهَا وَمَا تَرَاهَا وَلَا تَنَاقَصَتْ وَهَذَا الْفَلَطُ
لَمْ يَجْرِ عَلَى صَاحِبِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَحْدَهُ بَلْ قَدْ جَرَى عَلَى مَنْ قَبْلَهُ
وَبَعْدَهُ ١٠

وقال معاذ للي في نحو ذلك

٣٢٢ يَقِرُّ بِعَيْنِي قُرْبُهَا وَمَرْيِي لَدُنِي بِهَا عَجِبًا مِنْ كَانَ عِنْدِي يَعِيبُهَا *
وَكُنْ قَائِلٌ قَدْ قَالَ تُبْ فَعَصَيْتُهُ وَتَنَلَّكَ لَعْنِي تَوْبَةً لَا أَوْبُهَا
فَيَا نَفْسُ صَبِرًا لَسْتُ وَاللَّهُ فَاعْلَمِي بِأَوْلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَيْبُهَا
١٠ وقال عمر بن يحيى الطائي

قالَ الْمَوَازِلُ لِي أَيْنَقُصُ حُبُّهَا لَا بَلْ عَلَى رَغْمِ الْلُّوشَاءِ يَزِيدُ
تَأْبِي قَرَابَةً بَيْنَنَا وَمَوَدَّةً وَلَهَا عَلَيَّ مَوَاثِقُ وَعَهُودُ
طُوْ [بَنْ] فِي حَجَجٍ مَضَيْنَ سَوَالِفِ حَذَرَ الْلُوشَاءِ فَنَفَضَنَ شَدِيدٌ
وَإِذَا تَعرَضَ زَاجِرٌ عَنْ حُبِّهَا قُنَا عَلَيْكَ صَفَانِيجُ وَلُحُودُ

٢٠ وقالت وجيهة بنت اوس

وَعَادِلَةٌ تَفْدُو عَلَيَّ تَلُومِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي
فَالِّيَ إِنْ أَحَبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَحَبَبْتُ طَرْفَاءَ الْفُصِيَّةَ مِنْ ذَنْبِ

وقال مالك بن الحارث المذلي

يَقُولُ الْعَادِلَاتُ أَكُلُّ يَوْمٍ
لِسُرُّبَةِ مَا لَكِ عَنْ شَنَاحٍ
عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صَحَاجٌ
وَقَدْ خَرَجْتُ نُفُوسُهُمْ فَأَنْوَا
وَلَسْتُ مُقْصِرًا مَا سَافَ مَالِيٌّ
وَلَوْ عُرَضْتُ لِلْبَقِيَّ الْرِّمَاحُ
فَلَوْمُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي
سَاعَتِبُكُمْ إِذَا أَنْقَسَحَ الْمَرَاحُ

وقال جريج

إِذَا مَا نَفَتْ هَانَ عَلَيْكَ لَنِيلِي
وَلَنِيلُ الْطَّارِقَاتِ مِنَ الْمُسُومِ
إِذَا مَا لَتَتِي وَعَذَرْتُ نَفْسِي
فَلَوْمِي مَابَدَا لَكِ أَنْ تَلُومِي

وقال الفقماع

خَلِيلَيْ صَرَا يِ قَلِيلَا لِتُوَجِّرَا
فَقَالَا أَتَقُولُ اللَّهُ الْعَلِيُّ فَإِنَّمَا
فَقُلْتُ أَطِيعَانِي فَلَيْسَ عَلَيْكُمَا
عَلَى الَّذِي أَجْنِي وَلَيْسَ عَلَيْكُمَا
وَرَبِّي أَوْلَى بِالْتَّعْوِزِ وَالْغَفْرَ
أَتَحْرُقُنِي يَا رَبِّ إِنْ عُجْتُ عَوْجَةً
عَلَى دَخْشَةِ الْأَطْرَافِ طِبَّةِ النَّشَرِ
أَمَا الْعَدْلُ الَّذِي يَقْعُدُ أَبْنِدَاءَ فَلَيْسَ عَلَى النَّفْسِ مِنْهُ مِنَ الْمُوْنَةِ كَمَا
عَلَيْهَا مِنْ عَدْلٍ مَنْ أَمْلَأَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْمُعْوَنَةِ وَلَقَدْ كَسَبَ هَذَا الْبَائِسُ
عَلَى نَفْسِهِ تَعَبًا كَاسِرًا لِمُنْقَلِبِهِ وَمُسْقَطًا لِهِمْتِهِ يَا سَتْدَعَانِهِ الْمُسَاعَدَةَ
مِنْ ذِكْرِ قَصْتِهِ وَمِنْ هَذَا وَآشْبَاهُهُ كَرِهْنَا لِلْمُحِبِّ الْأَلْطَلَاعَ عَلَى أَسْرَارِهِ
وَلِكِنْ مَتَى غُلْبَ عَلَى أَمْرِهِ لَمْ يُلْمَ عَلَى إِفْشَاءِ سِرِّهِ

٢٠

ولقد احسن ابو قام الطائي حيث يقول

فَحَوَّاكَ عَيْنَ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلُّ حَتَّامَ لَا يَتَفَضَّلُ قَوْلُكَ الْخَطْلُ
وَإِنَّ أَسْمَعَ مَنْ لَشَكُوكِ إِلَيْهِ هَوَى مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءًا عِنْدَهُ الْعَدْلُ

وقال يزيد بن الطثية

١٠ تذَكَّرْتُ ذَاتَ الْخَالِلِ مِنْ فَرْطِ حُبِّهَا
 فَمَا مَلَكَتْ عَيْنَايَ حِينَ ذَكَرْتُهَا
 فَأَنْبَيْتُ صَحْبِي وَقَالُوا أَمِنْ هُوَ
 وَقَالُوا لَقَدْ كُنَّا نُمُدُّكَ مَرَةً
 أَلَا لَا تَلُومُنِي فَلَسْتُ وَإِنْ تَأْتِ
 أَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْرَّاعِيْبَ لَمْ تَرَنْ
 فَإِنْ أَغْوَلَ أَتُكْتَبْ عَلَيْكُمْ غَوَائِيْتِي
 وَإِنْ لِذَاتِ الْخَالِلِ يَا صَاحِ زَلْفَةَ

وقال ايضاً ١٠

٣٢٤ يِنَّا اللَّوْمَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا *
 يَانِيَّةَ شَتَّى بِهَا الْقَوْمُ أَوْ مَعَا
 يَكْفُ حَيَا، عَبْرَةَ أَنْ تَطْلَعَا
 يِيهِمَا وَيُرْوِي فِي السَّرَّابِ فَيَنْقَمَا
 إِذَا حَلَّ أَلْوَادَ الْحَشَا فَتَمْنَا

أَلَا يَا خَلِيلَ الدَّنِ تَوَاصِيَا
 قَفَا فَانْظَرَا لَا بُدَّ مِنْ رَجْعٍ نَظَرَةً
 لِمُعْتَصِبِيْ قَدْ عَزَّهُ الْقَوْمُ أَمْرَهُ
 فَإِنْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ تَصْرُفُوا الْهَوَى
 فَرُدُوا هُبُوبَ الْرِّيحِ أَوْ غَيْرُوا الْهَوَى

وقال ذو الرمة ١٠

أَعَادِلَ قَدْ كَثُرْتَ مِنْ قِيلِ قَائِلِ
 وَنَظَرْتُ فِي أَعْقَابِ حَقِّ وَبَاطِلِ
 فَمَا الْدَّهْرُ مِنْ خَرْقاً إِلَّا كَمَا أَرَى
 حَيْنِ

٢٠ وقال عدي بن زيد

وَعَادِلَةِ هَبَتْ بِلَيْلِ تَلُومِي
 فَلَمَّا غَلَتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ لَهَا أَقْسِرِي
 فَإِنْ كُنْتِ فِي غَيِّ فَنَسَكِ فَأَرْشَدِي

أَعَادِلَ إِنَّ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَنِ وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ يُمَرَّضِدٌ
كَفَى حَزَنًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَقْتِدِي
وَانْشَدَنِي اَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

يَقُولُونَ مَهْلَا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي لَا قِسْمٌ مَا يَعْنِي عَنْ بُشِّيَّةِ مِنْ مَهْلٍ
أَحِلَّمَا فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانَهُ أَمْ أَخْشَى فَقَبْلَ الْيَوْمِ أُوْعِدْتُ بِالْقُتلِ ٠

وَقَالَ آخَرٌ

تَقُولُ الْعَادِلَاتُ تَعْزَّزُ عَنْهَا وَدَاءِ غَلِيلَ قَلْبِكَ بِالسُّلُوْرِ
وَكَيْفَ وَنَظَرَةُ مِنْهَا أَخْتِلَاسًا أَلَّذُ مِنَ الشَّمَائِلَةِ بِالْعَدُوِّ

وَقَالَ الطَّافِي

١٠ ٣٢٥ أَذْكُرْتُ عَلَيْكَ شَهَابَ نَارَ فِي الْحَشَاءِ بِالْعَذْلِ وَهَنَا أُخْتُ آلِ شَهَابِ *
عَذْلًا شَيْئًا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا قَرَأْتُ بِهِ أُورَهَا نِصْفَ كِتَابٍ

وَقَالَ الْبَحْتَرِي

طَفَقَتْ تَلُومُ وَلَاتْ حِينَ مَلَامِهِ لَا عِنْدَ كُرْتِهِ وَلَا إِحْجَامِهِ
لَمْ يَرُوْ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ وَلَا أَنْجَلَتْ ذَهَيْةُ الصَّبَوَاتِ عَنْ أَيَّامِهِ

١٠

وَقَالَ آخَرٌ

مِنْ أَجْلِكَ ظَلَّ الْعَانِدَاتُ يَلْمِنِي وَيَزْعُمُنِي أَنِّي فِي طِلَابِكِ عَانِي
وَيَزِفِدُنِي نُصْحَا زَعْنَنَ وَإِنَّهُ لِفِي حَرَجٍ مَنْ لَامَنِي وَهَنَانِي

وَقَالَ آخَرٌ

٢٠ أَتَرَانِي تَارِكًا بِاللَّهِ مَا أَقْوَى يَا أَهْوَى
أَنَا أَشَهَدُ أَنَّ الْحُبَّ مِنْ قَلْبِي إِذَنْ دَعَوَى
وَذَكَرُوا أَنَّ الْقُسْبَى حَسَّ أَبْنَا لَهُ فِي يَيْتَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَنَّهُ عَاشِقٌ
يُكُونَ الْجَبْسُ رَادِعًا لَهُ فَقَتَحَ الْبَابَ عَنْهُ بَعْدَ مُدَّةٍ فَوَجَدَهُ قَذْكَبَ

عَلَى الْحَاطِنِ
أَتَظُنْ وَيَحْكَ أَنَّنِي أَبْلَى وَأَطْبِعُ رَأْيَكَ فِي الْهُوَى عَمَّا
وَمَدَ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ مَعَ اسْتِدَارَةِ حَاطِنِ الْيَتَمِّ أَجْعَ فَلَمَّا نَظَرَ أَبُوهُ إِلَى
ذَلِكَ يَسِّنَ مِنْهُ فَخَلَّ سَيِّلَهُ

وَقَالَ آخَرُ

يَلْوُمُكَ فِيهَا الْلَّائِنُونَ نَصَاحَةً فَلَيْتَ الْهُوَى يَأْلَانِينَ مَكَانِيَا
لَوْاَنَ الْهُوَى عَنْ حُبِّ لَيْلَى أَطَاعَنِي أَطْعَتُ وَلَكِنَّ الْهُوَى قَدْ عَصَانِيَا
وَهَذَا الْكَلَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ حَالٍ ضَعِيفَةٍ أَوْ يَعْقِبُ ضَجْرَةً
شَدِيدَةً لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَرْضِ بِالْتَّرْبَمْ مِنْ هَوَاهُ حَقِّيَ ضَمَ إِلَى ذَلِكَ
١٠ تَمَّيَّ أَنْصَرَافِ الْحَالِ إِلَى حَوَاهُ وَأَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَوْلًا وَأَجْبَلُ مِنْهُ فِعْلًا
الَّذِي يَقُولُ

٣٢٦ تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحْمَلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِيَ *
وَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي

وَاحْسَنَ مَجْنُونَ بْنِي عَامِرٍ حِيثُ يَقُولُ

١٠ وَقَالُوا لَوْ تَشَاءُ سَلَوْتَ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهُمْ فَإِنِّي لَا أَشَاءُ
لَهَا حُبٌّ تَمَكَّنَ مِنْ فُوَادِي فَلِيَسْ لَهُ وَإِنْ زُجَرَ أُتِهَا

وَقَالَ آخَرُ

يَمْوُلُونَ لِي أَصْبِرُ وَأَتَجْزِرُ قُلْتُ طَالَمَا صَبَرْتُ وَلَكِنَّ لَا أَرَى الصَّبَرَ يَنْقُعُ
فيَا لَيْتَ أَجْرِي كَانَ قُسْمَ بَيْنِهِمْ وَمِنْ دُونِي الصَّمَانُ فَالْجَنْبُتُ أَجْعُ

وَلِبَعْضِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ

٢٠

يُعَايِنُنِي أَنَّاسٌ فِي التَّصَابِي بِالْبَابِ وَأَفْدَدَةِ صَحَاحٍ
إِذَا أَخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَهُمْ سَكَارَى بِكَاسَاتِ الْرُّقادِ إِلَى الصَّبَابِ

وَلِي سُكُونٌ يُجْنِي رُقَادِي فَمَا أَدْرِي الْفُدوَّ مِنَ الرَّوَاحِ
أَمَا لِي فِي بِلَادِ اللَّهِ بَابٌ يُؤْدِينِي إِلَى سُبُلِ النَّجَاحِ
بَلِي فِي الْأَرْضِ مُشَعِّ عَرِيشٌ وَلَكِنْ قَدْ مُنْعِتُ مِنَ الْبَرَاحِ
وَمَا يُعْنِي الْعُقَابُ عَيَانٌ صَيْدٌ إِذَا كَانَ الْعُقَابُ بِلَا جَنَاحٍ

الباب السادس والاربعون

مَنْ قَدْمَ هَوَاهُ قَوِيَّ أَسَاهُ

مَنْ كَانَ أَوْلُ مَا وَقَعَ يِهِ مِنْ أَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ أَسْتَخْسَانًا مُّمَّ يَنْتَهِي عَلَى ١٠
الْتَّرْتِيبِ الَّذِي وَصَفَنَا حَالًا فَحَالًا حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ الْأَحْوَالِ
الصَّعَابِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا كَانَ زَوَالُهَا إِنْ زَالَ بَطِينًا وَمَنْ عَشَقَ بِأَوْلِ
النَّظَرِ سَلَامَعَ أَوْلِ الظَّفَرِ فَإِنْ لَمْ يَظْفَرْ بِمَنْ يَهْوَاهُ سَلَامًا إِذَا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ
مَا يَتَمَنَّاهُ فَإِذَا وَقَعَ الْهُوَى بِأَوْلِ نَظَرٍ ثُمَّ أَرْتَقَى صَاحِبُهُ إِرْتَقاً بِغَيْرِ
٢٢٧ تَرْتِيبِ حَتَّى صَارَ مُدَلَّهَا بِمَنْ يَهْوَاهُ قَبْلَ أَنْ تَطُولَ مُعَاشِرُهُ كَانَ بِقَاءَ
ذِلِكَ الْهُوَى يَسِيرًا وَهَكَذَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ إِنْ اعْتَرَتْهُ وَجَدَتْ
[مَا] أَرْتَقَى إِلَى هَذِهِ الْفَائِيَةِ الْمُصْنَوِيَّ بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ أَنْحَطَ طَوِيلًا

ولعمري لقد احسن الذي يقول

وَمَا كَانَ حُيَّهَا لِأَوْلِ نَظَرٍ وَلَا غَرَّةَ مِنْ صَبْوَةٍ فَتَجَلَّتْ
وَلَكِنَّهَا الْدُّنْيَا تَوَلَّتْ فَمَا الَّذِي يُعَزِّي عَنِ الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ ٢٠

وقال الحسين بن وهب في هذا المعنى فاحسن

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ لَوْعَةَ أَسْتَجِدُهَا وَنَفْسًا يُعَنِّيهَا هَوَاهَا وَجَهَهَا

وَصَبْوَةَ قَلْبِ كَانَ هَوْلَا بَدِيْهَا فَعَادَتْ عَلَى الْأَيَّامِ قَذْ جَدَ جَدُّهَا

وَقَالَ آخَرُ

شَوْقِ إِلَيْكَ عَلَى الْأَيَّامِ يَزْدَادُ وَالْقَلْبُ بَعْدَكَ لِلْأَحْزَانِ مُنْقَادُ
يَا لَهْفَ نَسِيْرَ عَلَى إِلْفِ فِعْنَتْ يُهَ كَانَ أَيَّامَهُ فِي الْحُسْنِ أَعْيَادُ

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لِكَالْخَمْرِ وَالْفَنِيْ مَتَّى تَسْتَطِعُ مِنْهَا أَلْزِيَادَةَ تَرْدِيْ
إِذَا أَزَدَتْ مِنْهَا زِدَتْ وَجْدَأَ بِقُرْبِهَا فَكِيفَ أَحْتِرَأَيِّي مِنْ هَوَى مُتَجَدِّدِ

وَقَالَ كَثِيرٌ

يَلْوُمُكَ فِي لَيْلَى وَعَقْلُكَ عِنْدَهَا رِجَالٌ وَلَمْ تَذَهَّبْ لَهُمْ يَعْقُولُ
وَمَا زِلتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرَ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُلْقَى بِكُلِّ سَيِّلِ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

سَقَى اللَّهُ مَنْ حُسِيَ لَهُ كُلُّ كَيْلَةٍ
جَرَى حُبَّهَا وَالْدَّهَرُ فِي طَاقِيهِما
فَضُعِضَعَ رُكْنُ الدَّهْرِ وَهُوَ جَلِيدُ

وَقَالَ أَبُو قَامُ *

٣٢٨

١٠ هَوَى كَانَ خَلْسًا إِنْ مِنْ أَبْرَدِ الْمَوَى
كَمَا انتَظَمَ الشَّمْلَ الشَّتِّيْتَ الشَّهَائِلُ
وَلَنْ تَنْظِمَ الْعَقْدَ الْكَعَابَ لِزِينَةٍ
وَقَدْ تَأْلَفَ الْمَيْنَ الدَّجَى وَهُوَ قِيْدُهَا

وَقَالَ مَجْنُونُ بْنِ عَامِرٍ

فَلَوْ كَانَ حُسِيَ آلَ لَيْلَى كَحَادِيثٍ
إِلَى وَقْتِ يَوْمٍ قَذْ تَعَضَّتْ هُمُومَهَا
وَلِكِنْ حُسِيَ آلَ لَيْلَى فَدَائِمٌ وَأَقْتَلُ أَذْوَاءَ الْرِّجَالِ قَدِيمُهَا

وَقَالَ كَثِيرٌ

تَعْلَقَ نَاسِنَا مِنْ حُبِّ سَلْمَى هَوَى سَكَنَ الْفَوَادَ فَمَا يَزُولُ

فَلَمْ تَذْهَلْنَ مَوَدَّتَهَا غَلَامًا وَقَدْ يَنْسَى وَيَطْرُفُ الْمُلْوَلُ
وَأَذْرَكَكَ الشَّيْبُ عَلَى هَوَاهَا فَلَا شَيْبٌ نَهَاكَ وَلَا ذُهُولٌ

وقال جيل

عَلِقْتُ الْمُهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبَّهَا وَيَنْزِيدُ
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِإِنْتِظَارِي نَوَاهَا وَلَعْبَتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدٌ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادِي الْفَرَى إِنِّي إِذَنْ لَسِعِيدُ
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بَشَاشَةً وَكُلُّ قَتِيلٍ يَنْهَنَ شَهِيدُ

وقال آخر

لِي حَيْبٌ يَنْعِي إِلَى رَجَائِي كُلَّمَا خَلَتْ قَلْبِي لِي يَلِينُ
لِلْمُنْفِي عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي ضَمِيرِي حَرَّكَاتُ كَانَهُنَ سُكُونٌ
إِنْتِظَارِي لَهُ [عَلَى] حَادِثِ الدَّهْرِ وَقَدِيمٌ إِنْ اتَّنْظَرْتَنِي الْمُلْوَلُ
يَا هَوَانَ الْدُّنْيَا عَلَى إِذَا مَا كُنْتُ فِيهَا مِنْ عَالِيَّكَ يَهُونُ

* وقال آخر ٣٢٩

وَقَفْتُ لِلْلَّيْلَ بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً
وَأَمْرَضَ قَلْبِي حُبَّهَا وَطَلَابُهَا
وَأَتَبَعْ لَيْلَ حِينَثُ سَارَاتْ وَخَيْمَتْ
كَانَ زِمامًا فِي الْفَوَادِ مُعْلَقٌ تَقْوُدِيهِ حِينَثُ أَسْتَمَرَتْ وَأَتَبَعَ

وقال مجذون بنى عامر
تمَّ الْلَّيْلَيِّ وَالشَّهُورُ وَلَا أَرَى وَلُوعِي بِهَا يَزِدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
قَصَّاهَا لِغَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِهَا فَهَلَا يَشِيُّ غَيْرَ لَيْلَ أَبْتَلَانِيَا

وقال مسلم بن الوليد

أَعَاوِدُ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا إِذَا عَاوَدَتْ بِأَنَّاسٍ فِيهَا الْمَطَامِعُ

وَمَا زَيَّنَتْهَا أَلْعِنُ لِي عَنْ جَلَاجِةٍ [وَلِكِنْ] جَرَى فِيهَا الْمُوَى وَهُوَ طَاغٌ

وقال البحتري

تجَبَّتْ لَيْلَى أَنْ يَلْجَأَ بَكَ الْمُوَى وَهِيَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَبُّ
فَلَوْ تَلْتَقَيْ أَصْدَارُنَا بَعْدَ مَوْتَنَا وَمَنْ دُونَ رَمْسِيَّنَا مِنْ أَلْأَزْضَ مَنْكُبُ
• لَظَلَّ صَدَى رَمْسِيٍّ وَإِنْ كُنْتَ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهِشُّ وَيَطْرَبُ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتَ يَا أَمْ مَالِكٍ صَدَى آيَنَمَا تَذَهَّبُ الْرِّيحُ يَذَهَبُ
لَقَدِ عَشْتُ مِنْ لَيْلَى زَمَانًا أَحْبَهَا أَخَا الْمُوْتِ إِذْ بَعْضُ الْمُحِينِ يَكْذِبُ

وقال آخر . . .

فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّمَا كَانَ كَانِنُ وَأَنْ جَدِيدَ الْوَصْلِ قَدْ جَدَ غَابِرُهُ
١٠ تَعَزَّيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ حَتَّى يَكُونَ لِي صَرِيمَةً أَمْ تَسْتَمِرُ مَرَائِرُهُ

وقال عروة بن حزام

إِنَّا الْمُوَى وَاسْتَحْكَمَ الْحُبُّ بَيْنَنَا وَلِيَدِينِ مَا مَرَّتْ لَنَا سَنَنَانَ * ٣٣٣
فَذُقْنَا رَخَاءَ الْعَيْشِ عَشْرِينَ حِجَّةَ الْيَقِينِ مَا نَزَّاعُ لِلْحَدَّثَانِ
جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَافِ حِجْرٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي
١٠ فَمَا تَرَكَ كَا مِنْ حِيلَةٍ يَعْلَمَانَهَا وَلَا رُقْيَةٍ إِلَّا يَهَا رَقِيَانِي
فَقَالَ شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا بِمَا حُمِّلْتَ مِنْكَ الْمُضْلُوعُ يَدَانِ

وقال أيضاً

وَآخِرُ عَهْدِي لِي بِعَفْرَاءَ أَنَّهَا تُرِيكَ بَنَانَا كَفْهُنَ خَضِيبُ
عَشِيشَةَ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةُ فَتَسْلِنَ وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبُ

[وقال آخر]

عَشِيشَةَ لَا خَلْفِي مَقْرُ وَلَا الْمُوَى أَمَامِي وَلَا وَجْدِي كَوْجِدِ غَرِيبٍ
وَكُلُّ مُحِبٍ قَدْ سَلَّا غَيْرَ أَنَّنِي غَرِيبُ الْمُوَى يَا وَيْحَ كُلُّ غَرِيبٍ

وقال ابن هرمة

أَرَى الْدَّهْرَ يُسِينِي أَحَادِيثَ جَمَةَ
أَتَتْ مِنْ صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ يُشِيعُهَا
وَلَمْ يُسِينِهَا الدَّهْرُ إِلَّا وَذَكَرَهَا
بِحَيْثُ تَحَنَّتْ دُونَ نَفْسِي ضُلُوعُهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَنَا غَيْرُ ذِكْرَهَا
وَقَوْلُ لَعْلَّ الدَّهْرَ يَوْمًا يُرِيهَا
فَقَدْ أَحْرَزَتْ مِنِي فُوَادًا مُتَيَّمًا
وَعَيْنًا عَلَيْهَا لَا تَجِفُ دُمُوعُهَا
أَتَسِينَ أَيَّامِي وَأَيَّامَكِ أَتَيَ
إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ كَادَتْ تُذِيعُهَا

وقال آخر

أَحِبُّكَ أَصْنَافًا مِنَ الْحُبِّ لَمْ أَجِدْ
لَهَا مَثَلًا فِي سَانِرِ النَّاسِ يُعْرَفُ
فَمِنْهُنَّ حُبُّ الْمُحِبِّ وَرَحْمَةُ
لِمَعْرُوفِي مِنْهُ بِمَا يَتَكَلَّفُ
وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا يَخْطُرَ الْدَّهْرُ ذِكْرُكُمْ
عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا كَادَتِ النَّفْسُ تَتَلَفُ
وَحُبُّ الْذِي تَفْسِي مِنَ الرُّوحِ الْأَطْفَلُ
وَحُبُّ بَدَا بِالْجَسْمِ وَالْلَّوْنِ ظَاهِرٌ
لَهُ ذِكْرٌ تَغْدُو عَلَيَّ فَادْنَفْ
وَحُبُّهُوَ الدَّاءُ الْعَيَا بِعَيْنِهِ
وَلَا هُوَ عَلَى مَا قَدْ حَيَتْ مُخْفَفُ
٣٣١ فَلَا أَنَا مِنْهُ مُسْتَرِيحٌ فَمِنْهُ

وقال هدبة بن خضرم

تَذَكَّرُ جَبَّا كَانَ فِي مَيْعَةِ الصَّبَابِيِّ
إِذَا كَادَ يَنْسَاهَا الْفُوَادُ ذَكَرْتَهَا
ضَنَى مِنْ هَوَاهَا مُسْتَكِنًا كَانَهُ
بِعَيْنِيكَ زَالَ الْحَيُّ مِنْهَا لَيْسَةً
وَقَدْ طَلَّا عُلْقَتَ لَيْلَى مُعَمَّدًا
رَأَيْتُكَ مِنْ لَيْلَى كَذِي الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ
فَلَمَّا أَشْفَقَتِي بِمَا بِهِ عَلَّ طَبَّهُ
وانشدا احمد بن يحيى الذي الرمة

أَيَّا مِيْ إِنَّ الْحُبَّ حُبَانِ مِنْهَا قَدِيمٌ وَحُبُّ حِينَ شَبَاتْ شَبَابَةُ
إِذَا اجْتَمَعَا قَالَ الْقَدِيمُ غَلَبْتُهُ وَقَالَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ أَنَا غَالِبُهُ
وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ مَيْةَ قَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تَقْضِ
يَنِيهِمَا

وقال بشار

بَكَيْتُ مِنَ الدَّاءِ دَاءَ الْهُوَى إِلَيْهَا وَأَنْ لَيْسَ لِي مُسْعَدٌ
وَقَدْ وَعَدْتُ صَفَادًا فِي غَدٍ وَقَدْ وَعَدْتُهُمْ لَا تَصْفَدُ
وَإِنِّي عَلَى طُولِ إِخْلَافِهَا لَأَزْجُو الْوَفَاءَ وَلَا أَحْفَدُ
إِذَا أَخْلَفَ الْيَوْمَ ظَنِّي بِهَا يَكُونُ لَنَا فِي غَدٍ مَوْعِدٌ
صَبَرْتُ عَلَى طُولِ أَيَامِهَا حِفَاظًا وَصَبَرْتُ الْفَتَى أَعْوَدُ
وَمَا ضَرَّ يَوْمُ بَدَاءَ الْهُوَى مُجَاهًا إِذَا مَا شَفَاهَ الْقَدْ
سِوَى شَوْقِ عَيْنِي إِلَى وَجْهِهَا وَإِنِّي إِذَا فَارَقْتُ أَكْمَدُ
فَهُوَلَاءُ الْبَائِسُونَ قَذَ صَبَرُوا عَلَى أَحْبَبِهِمْ إِمَّا طَائِبِينَ وَإِمَّا كَارِهِينَ
فَإِنْ كَانُوا طَائِبِينَ فَهُوَ أَحَمَدُ مِنْ يَتَلَاقِبُ وَيَتَقْلِبُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ عَنْ ٣٣٢
إِلَفِهِ إِلَى سِوَاهُ وَإِنْ كَانُوا كَارِهِينَ فَإِنَّ السَّبِيلَ الَّذِي أَضْطَرَهُمْ إِلَى
الْمَقْامِ عَلَى مَا يُوَلِّهُمْ وَيَنْعَمُمْ عَنِ الْاِنْتِقَالِ إِلَى مَا يَغْتَارُونَهُ لَوْلَمْ
يَكُنْ سَبِيلًا أَمْلَكَ بِهِمْ مِنْهُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَهُمْ عَلَى كُلِّ الْجَهَاتِ أَمْمَ في
الْحَالِ مِنْ جَمِيعِ هَوَاهُ ضَرِبَا مِنَ الْإِشْغَالِ يَنْقُرُهُ إِذَا نَشَطَ وَيَنْتَهُ
إِذَا كَسَلَ كَالَّذِينَ قَدَمُنَا وَصَفَّهُمْ فِي صَدْرِهِمْ هَذَا أَلْكَتَابٌ مِنْ أَنْهُمْ لَمْ
يَرْتَقُوا فِي الْمُحَبَّةِ عَلَى مَنِ اتَّهَى بِلَنْ صَدَدُوا بِأَوْلِ نَظَرَةٍ إِلَى ذُرُوفِهَا
فَكَمَا كَانَ أَرْتَقَا وَهُمْ فِيهَا سَرِيعًا كَانَ أَنْحِطَاطُهُمْ قَرِيبًا

فَنَهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الطَّافِيِّ حِيثُ يَقُولُ

نَظَرَةُ رَدَتْ الْمُوَى الشَّرْقَ غَرْبًا وَأَمَالَتْ نَهْجَ الدُّمُوعِ الْجَوَارِي
مَا ظَنَتْ أَلَاهُواهُ قَبْلَكَ تُعْجِي مِنْ صُدُورِ الْمُشَاقِ حَوْلَ الدِّيَارِ
كَانَ يَخْلُو هَذَا الْمُوَى فَأَرَاهُ عَادَ مُرَا وَالسُّكُرُ قَبْلَ الْخِمَارِ
وَإِذَا مَا تَكَرَّتْ لِي بِلَادُ أَوْ خَيْلُ فَإِنِّي يَا لِغِيَارِ

وله أيضًا

أَقِي دُونَهَا نَأِيُ الْبَلَادِ وَنَصْنَا سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَالْأَعْنَةِ ضُمَرٌ
وَلَمَّا خَطَّوْنَا دِجلَةَ أَنْصَرَ الْمُوَى فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا لَفْتَةُ الْمُتَذَكِّرِ
وَخَاطِرُ شَوَّقٍ مَا يَزَالُ يَهْبِجَنَا لِبَادِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَحَضَرِ

ولابي نواس في نحو ذلك

١٠ أَلَا قُلْ لِأَخْلَانِي وَمَنْ هَمْتُ بِهِمْ وَجَدَ
وَمَنْ كَانُوا مَوَالِي وَمَنْ كُنْتُ لَهُمْ عَبْدًا
شَرِبَنَا مَاءَ بَفَدَادَ فَأَنْسَانَكُمْ جِدًا
فَلَا تَرْعُونَا لَتَاعَهُدًا فَمَا زَعَنِي لَكُمْ عَهْدًا

وَانشَدَنا أَحْمَدُ بْنُ ابْيَ طَاهِرٍ لِابْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَاسِ فِي نَحْوِ ذَلِكَ*

بِقَلْبِي عَنْ هَوَى أَلَيْضَ أَنْصِرَافُ وَيُعْجِبُنِي مِنْ السُّمْرِ آنْطَافُ^{١٠}
فَإِنْ أَنْصَفْنَ فِي وُدِّي وَإِلَّا فَلَئِسَ عَلَيَّ مِنْ قَلْبِي خِلَافُ

وقال جري

هَوَى بِتَهَامَةِ وَهَوَى بِنَجْدٍ فَقَلَّابِي الْتَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
أَخَالِدُ قَذْهُوكِيْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ فَشَيَّابِي الْخَوَالُ وَالْمُنْوَدُ

والاصل البين في ذلك قول عرب بن ابي ربيعة

لَقَذْ جَلَبْتَكَ الْمَنِينُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا ابْنَ عَمٍ قُبُولاً
فَأَصْبَحْتَ هُمَا لِلْفُوَادِ وَحَسْرَةً وَظِلَّاً مِنْ الْدُّنْيَا عَلَيَّ ظَلِيلًا

ولغيره في مثله

يَا رَأْمِيَا لَيْسَ يَدْرِي مَا أَلَّذِي فَعَلَاهُ
أَحْبَسَ عَلَيْكَ فَإِنَّ السَّهْمَ قَدْ قَتَلَاهُ
أَصْبَتَ أَسْوَادَ قَلْبِي إِذْ رَمَيْتَ فَلَا شُلْتَ يَمِينُكَ لَمْ صَيَّرْتَنِي مَشَّالًا
فَأَخْلَقْتَ بِمَنْ يُسْقِعُهُ أَوْلُ دَاءً أَنْ يَشْفِيَهُ أَوْلُ دَوَاءً

الباب السابع والاربعون

مَنْ شَابَتْ ذَوَابَةً جَفَاهُ حَبَابَةً

١٠ بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الْأَكَاسِرَةِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ أَظْنَانِي إِذَا شِبَتْ زَهَدَتْ
فِي النِّسَاءِ فَلَمْ أَزْلِ مَقْمُومًا بِذَلِكَ وَلَمْ أَذْرِ أَنِّي إِذَا شِبَتْ كُنْتُ أَنَا
فِيهِنَّ أَشَدُ زَهَدًا وَلَعْمَرِي إِنَّ مَنْ قَرُوبَ مِنْ أَخْرَى نُعْمَرُهُ لَجَدِيرُ أَنْ
يَصْرِفَ هَمَتَهُ إِلَى مَا يُعِيدُ عَلَيْهِ تَقْعُدًا فِي آخِرَتِهِ وَيَشَاغِلَ بِالْحُكَامِ الدَّارِ
الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا عَنْ أَسْبَابِ الدَّارِ الَّتِي يَدْتَقِلُ عَنْهَا فَإِنْ لَمْ يَقْعُ ذَلِكَ لَهُ
١٠ أُخْتِيَارًا وَقَعَ أَكْثَرُهُ بِهِ أَضْطِرَارًا

انشدنا احمد بن يحيى التحوي

قَمَدَ الشَّيْبُ بِي عَنِ الْلَّذَاتِ وَرَمَانِي بِجَفَوَةِ الْفَتَّيَاتِ
٢٠ فَإِذَا رَمْتُ سَرْرَهُ بِخَضَابٍ فَضَحَّتْهُ طَالَانِعًا النَّاصِلَاتِ *
مَا رَأَيْتُ الْخَضَابَ إِلَّا سَرَابًا غَرَّنِي لَمَعَهُ بِأَرْضِ فَلَاءِ
فَإِذَا مَا دَعَاهُ إِلَى الْكَأسِ دَاعٍ قُلْتُ مَا لِلْكَبِيرِ وَالشَّوَّافَاتِ
لَسْتُ بَعْدَ الْمَشِيبِ أَنْتَ بِالْعَيْدِ شِفْدَعَنِي وَعَصَّةً أَلْعَبَاتِ
إِنَّ فَقَدَ الشَّيَّابِ أَنْزَلَنِي بِهِ لَدَكَ دَارَ الْمُمُومِ وَالْمَسَرَاتِ

ورَمَانِي بِحَادِثِ الشَّيْبِ دَهْرٌ قَارَعْتِي أَيَّامُهُ عَنْ حَيَايِي

وقال آخر

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بَيْضَاءَ قَذَ طَلَعَتْ كَانَهَا أَنْتَ فِي نَاظِرِ الْبَصَرِ
كُلِّ حَجَبْتُكِ بِالْمِقْرَاضِ عَنْ بَصَرِي لَا حَجَبْتُكِ عَنْ هَمِّي وَعَنْ فَكْرِي

وانشدني البحترى لنفسه

كَنْتَ طَرْفَهَا دُونَ الشَّيْبِ وَمَنْ يَشِبُّ فَكُلُّ الْغَوَانِي عَنْهُ مَشِيَّةُ الْطَّرْفِ
وَجُنَاحُ الْهَوَى فِيهَا عَشِيَّةٌ أَعْرَضْتَ بِنَاظِرِي رِيمَ وَسَالِفِي خَشْفٍ
وَأَفْلَاجَ بَرَاقِ يَرْوُحُ رُضَايْهِ حَرَاماً عَلَى التَّقْبِيلِ بِسَلَاعِلَى الرَّشْفِ

وقال علي بن العباس الرومي

هِيَ الْأَعْيُنُ [النَّجْلُ] الَّتِي أَنْتَ تَشَكِّي مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ وَالْأَرْأَسُ أَسْوَدُ
فَمَا كَلَكَ تَأْسِي الْآنَ لَمَّا رَأَيْتَهَا
كَذَلِكَ تِلْكَ النَّبْلُ مِنْ قَصَدَتْ [لَهُ]
وَعَزَّالُكَ عَنْ كِيلِ الشَّبَابِ مَعَاشِرُ
وَكُلُّ نَهَارِ الْمَرْءِ أَهْدَى لِسَنِيهِ
وَفَقْدُ الشَّبَابِ الْمَوْتُ يُوجَدُ طَعْنَهُ
أَرَى الْدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ
٣٣٦ وَجَارَ عَلَى لَيلِ الشَّبَابِ فَضَامَهُ

وقال ابن حازم

لَا جِينَ صَبِرَ فَخَلَ الدَّمْعَ يَنْهَمِلُ
كَفَاكَ بِالْشَّيْبِ ذَنْبًا عِنْدَ عَائِنَيَةِ
لَا تَكْذِينَ [فَمَا] الدُّنْيَا يَأْجُمُهَا

وقال البحترى

رَبَّ عَيْشِ لَنَا بِرَامَةَ رَطْبٍ وَلَيَالٍ فِيهَا طَوَالٍ قِصَارٍ
قَبْلَ أَنْ يُقْبِلَ الشَّيْبُ وَتَبْدُو هَفَوَاتُ الشَّبَابِ فِي إِذْبَارٍ
كُلُّ عَذْرٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَكِنْ أَعْوَزَ الْعَذْرِ مِنْ بَيَاضِ الْمِذَارِ

وقال جحيل بن معمر

١٠ تَقُولُ بُشِّيَّةُ لَمَّا رَأَتْ فُونَّا مِنَ الشَّعَرِ الْأَخْمَرِ
كَبِيرَتْ جَمِيلُ وَأَوْذَى الشَّبَابُ فَقُلْتُ بُشِّيَّةُ أَلَا فَاقْصِرِي
أَتَسْسِينَ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الْأَجْمَرِ
وَإِذْ لَمَّا كَجَّاحَ الْغُرَّا بِتُظْلَى بِالْمِسْكِ وَالْمِنْبَرِ
قَرِيبَانِ مَرْبَعَنَا وَاحِدًا فَكَيْفَ كَرِنْتُ وَلَمْ تَكْبِرِي
وَهَذَا تَعْرِيفٌ مَلِينٌ بَلْ هُوَ تَعْبِيرٌ لَهَا صَرِيحٌ لَا نَهَى قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمَا
كَانَا قَرِيبَيْنِ وَحَالَ أَنْ يَكْبِرَ وَاحِدٌ وَيَصْغِرَ وَاحِدٌ فَهُوَ قَدْ عَيَّرَهَا كَمَا
عَيَّرَتْهُ وَقَدْ يُحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يُرِدْ تَعْبِيرَهَا وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ السَّبَبَ
الَّذِي ظَهَرَ لَهُ لَيْسَ مِنْ كِبِيرِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لَا هُوَ لَوْلَ مَا يَعْرِبُ بِهِ وَأَحْسَنُ مِنْ
قَوْلِهِ لَفْظًا وَأَوْضَحُ مَعْنَى

١٠ قول البحترى

عَيْرَتْنِي بِالشَّيْبِ وَهِيَ بَدْشَةٌ فِي عِدَارِي يَا مَصَدِّدٌ وَالْإِجْتَابِ
لَا تَرَيْهُ عَارِا فَمَا هُوَ بِالشَّيْبِ وَلَكِنَّهُ جَلَاءُ الشَّبَابِ
وَبَيَاضُ الْبَازِي أَصْدَقُ حُسْنَا إِنْ تَأْمَلْتِ مِنْ سَوَادِ النُّرَابِ * ٣٣٧

وقال محمد بن أبي حازم

٢٠ نَظَرَتْ إِلَيْيَ بِعَيْنِ مَنْ لَمْ يَعْذِلْ لَمَّا تَكَنَّ طَرْفَهَا مِنْ مَقْتَلِي
لَمَّا أَضَاءَتْ بِالشَّيْبِ مَنَارِقِي صَدَّتْ صُدُودَ مُفَارِقِي مُتَجَمِّلِي
فَجَعَلَتْ أَطْلَبُ وَصْلَهَا يَتَذَلَّلُ وَالشَّيْبُ يَغْمُرُهَا بِأَلَا تَقْعِلِي

وقال اشجع

فَإِنْ تَضَعُ الْأَيَّامُ لِي مِنْ مُتُونِهَا فَقَدْ حَمَّتِنِي فَوْقَ كَاهِلَاهَا الصَّعْبُ
وَمَوْتُ الْفَقَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاةِهِ إِذَا كَانَ ذَاهَلِينَ يَصْبُو وَلَا يُضَيِّي

وقال ابو الشيص

خَلَعَ الصَّبِيَ عَنْ مَنْكِبِهِ مَشِيبُ وَطَوَى الدَّوَابَ رَأْسُهُ الْمَخْضُوبُ
مَا كَانَ أَنْضَرَ عَيْنَهُ وَأَغَضَهُ أَيَّامُ فَضْلُ رِدَائِهِ مَسْحُوبُ

وقال الحسين بن الضحاك

تَذَكَّرُ مِنْ غُرَائِهِ مَا تَذَكَّرَا
وَمَا بَرِحَتْ عَادَاتُهُ مُسْتَرَّةً
وَلِكُنْ أَجَلُ أَشَيْبَ عَنْهَا وَوَقَرَا
يَهُمْ وَيَسْتَحِي تَقَارِبُ خَطْوِهِ^{١٠} قَيْرَكُ هُمُ النَّفْسُ فِي الصَّدْرِ مُضْمَراً
وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ إِذْ تَأْمَلُ شَخْصَهُ شَفِيعٌ إِلَى الْحَسَنَاءِ إِلَّا تَنَكَّرَا
إِلَّا لَا أَرَى فِي الْعِيشِ لِلْمَرْءِ مُتَّهَةً
إِذَا مَا شَبَابُ الْمَرْءِ وَلَى فَادْبَرَا

وقال ابو قاتم

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الْفَوَادِ
وَكَذَاكَ الْفُلُوبُ فِي كُلِّ بُؤْسٍ
وَنَعِيمٌ طَلَانِعُ الْأَجْسَادِ^{١٠}
رَتَ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ
٣٣٧ زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَيْمٍ عَمِّرْتُ مُجْلِسِي مِنَ الْعَوَادِ*

وقال ايضاً

كُلُّ دَاءٍ يُرْجِي الدَّوَاءَ لَهُ إِلَّا الْفَقِيْعَيْنِ مِيتَةً وَمَشِيبَا
يَا تَسِيبَ الْثَّغَامِ ذَنْبُكُ أَبْقَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْحَسَانِ ذُنُوبَا
وَكَيْنَ عَيْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَزَّ كَرْنَ مُسْتَكَرَا وَعَيْنَ مَعِيبَا
لَوْرَأَى اللَّهُ أَنَّ لِلشَّيْبِ ظَرْفَا جَاؤَرْتُهُ الْأَبْرَارُ فِي الظَّلَمِ شِيبَا

وقال ابراهيم بن هرمة

أَلَا إِنَّ سَلْمَى الْيَوْمَ جَدَتْ قَوَى الْحَبْلِ وَأَرْضَتْ بَكَ الْأَعْدَاءِ مِنْ غَيْرِ مَادِحٍ
فَإِنْ تَبَكَّهَا يَوْمًا تُبَكِّبِي عَوْلَةً عَلَى لَطَفٍ فِي جَنْبِ سَلْمَى وَلَا بَذْلٍ
سَوَى أَنْ رَأَيْنَا شَيْبَ أَبِي ضَرْ وَأَضْحَى كَانَ الَّذِي يَبِي لَمْ يَنْلَ أَحَدًا قَبْلِي

وقال ايضاً

فِي الشَّيْبِ زَجَرٌ لَهُ لَوْ كَانَ يَنْزَجِرُ
إِيَّيْضًا وَاحْمَرَّ مِنْ فَوْدِيْهِ وَأَرْتَجَمَتْ
جَلْيَةُ الصُّبْحِ مَا قَدْ أَغْفَلَ السَّجَرُ
مَا لَمْ يَمْتَ في نَوَاحِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ
وَلَلْقَتَ مُهْلَةً فِي الْحُبِّ وَاسِعَةً
قَالَتْ مَشِيبُ وَعِشْقُ رَحْتَ بَيْنَهُمَا
وَذَاكَ فِي ذَاكَ ذَنْبٌ لَيْسَ يُفْتَرُ

وقال ايضاً

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الْثَّلَاثَيْنَ مَلْعُوبٌ
فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الْثَّلَاثَيْنَ مَلْعُوبٌ
لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ الشَّيْبِ إِنْ كُنْتُ كُلَّمَا
بَدَتْ شَيْبَةً يَعْرَى مِنَ الْمُهُورَ كَبُّ
وَهَذَا لَعْنَرِي مِنْ حَسَنِ الْكَلَامِ وَفَصِيحَةِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا أَعْرِفُ فِي
الْتَّجَلِدِ عَلَى الشَّيْبِ

قول محمد بن عبد الملك

١٠

وَعَابِبٌ عَابِنِي بِشَيْبٍ لَمْ يَأْلُ لَمَا أَمَّ وَقْتَهُ
فَقُلْنَا لِمَنْ عَابِنِي بِشَيْبِي يَا عَابِبَ الشَّيْبِ لَا بَلْقَتْهُ

ولبعض اهل هذا العصر*

٣٣٨

لَيَالِيَ كَانَ الشَّعْرُ فِي الرَّأْسِ أَسْوَادًا
نِظَامٌ تَعَدُّ سِلْكَهُ مُتَبَدِّدًا
يَأْنِي صَحْبَتُ الشَّيْبَ مَذْكُونَ أَمْرَدًا
وَلَوْلَا الْمُهُورِي مَا كُنْتُ لِلشَّيْبِ مُسْعَدًا
وَقَائِلَةٌ قَدْ كَانَ عُذْرُكَ وَاسِعًا
فَقُلْتُ لَهَا وَالدَّمْعُ جَارٌ كَانَهُ
لَيْنَ كَانَ هَذَا الشَّيْبُ غَرَّكَ فَاعْلَمِي
أَبِالشَّيْبِ يَنْهَى عَنْ مُسَاعَدَةِ الْمُهُورِي

وقال علي بن العباس الرومي

يَا بَيْاضَ الْمُشِيبِ سَوَادَتْ وَجْهِي عِنْدَ بِيضِ الْوُجُوهِ سُودَ الْفَرُونِ
 فَلَمَّا رَأَيْتَ لَأْخِفَنِكَ جُهْدِي عَنْ عَيَانِي وَعَنْ عَيَانِ الْعَيُونِ
 وَلَمَّا رَأَيْتَ لَأْثَرَكَنِكَ لَا تَضَعْ حَكُّ فِي رَأْسِ آسِفٍ مَحْزُونِ
 سَوَادِ فِيهِ يَاضُ لَوْجِي وَسَوَادِ لَوْجِكَ الْمَلُوْنِ .

وقال البحتري

يُفَاقِدُ مِنْ تَأْلِيفِ شِعْبِي وَيَتَدَدَّأْ شَبَابَهَا
 تَنَاهِي شَبَابِي وَأَبْتَدَأْ شَبَابَهَا
 عَسَى إِنْكَ أَنْ تَدْنُو مِنْ الْوَصْلِ بَعْدَمَا تَبَاعَدَتْ مِنْ أَسْبَابِهِ وَعَسَى إِنْهَا
 وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوَّلَانَ مَحِيشَهَا فَكَيْفَ أَرْتَضَنَاهَا أَوَّلَانَ ذَهَابَهَا

وقال ايضاً

وَأَضْلَلْتُ حَلْمِي فَالْتَّقَتُ إِلَى الصِّبَّيِ سِفَاهَا وَقَدْ جُزِتُ الشَّبَابَ مَرَاجِلًا
 فَلِلَّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحْسُنُ مَا فَعَلْنَا بِنَا لَوْلَمْ يَكُنْ قَلَانِلا

وقال ابو الشیص

أَبْقَى الْزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عَضَاضِ وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَاضِ
 نَفَرَتْ بِهِ كَأسُ النَّدِيمِ فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ الْكَوَافِعُ أَيَّامَ إِغْرَاضِ
 وَلَرْبَماً جَعَلَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ لِجُهُونَهَا عَرَضًا مِنْ الْأَغْرَاضِ
 ٣٣٩ أَيَّامَ أَفْرَاسُ الشَّبَابِ جَوَامِحُ تَابَيْ أَعْنَتَهَا عَلَى الرَّوَاضِ *

وقال الطائي

غَرَّةُ بَهْمَةُ أَلَا إِنَّا كُنَّا تَأْغِرًا أَيَّامَ كُنَّتْ بِهِمَا
 دِقَّةُ فِي الْحَيَاةِ تُذَعِّنِي جَلَالًا مِثْلَ مَا سُعِيَ اللَّدِينُ سَلِيمًا

وقال البحتري

عَذَّلَنَا فِي عِشْقَهَا أَمْ عَنْهُ وَهَلْ سَمِعْتُمْ يَا الْعَادِلِ الْمَقْشُوقِ

وَرَأَتِ اللَّهُ أَمْ بِهَا الشَّيْبُ فَرَيَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ
وَلَعْنِي لَوْلَا أَلَا قَاهِي لَأَبْصِرْ تَأْنِيقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنْيَقِ
وَسَوَادَ الْمِيَوْنِ لَوْمَ يُحَسِّنْ بِيَاضِ مَا كَانَ يَالْمُوْمُوقِ
أَيْ لَيْلٍ يَهْيَ بِغَيْرِ نُجُومِ أَوْ سَحَابٍ تَنَدِي بِغَيْرِ بُرُوقِ

وقال عمر بن أبي ربيعة

رَأَتِي خَضِيبَ الْأَرْأَسِ شَرَّتْ مِزَرِي وَقَدْ عَهْدَتِي أَسْوَادَ الْأَرْأَسِ مُسْدِلًا
فَقَاتَتْ لِأَخْرَى عِنْدَهَا تَعْرِيفِيَّةً أَلَيْسَ يَهْ قَاتَتْ بَلَى مَا تَبَدَّلَا
سِوَى أَنَّهُ قَدْ لَاحَتِ الشَّمْسُ لَوْنَهُ وَفَارَقَ أَشْيَاعَ الصِّبَّى وَتَنَقَّلا
وَلَاحَ قَتِيرٌ فِي مَفَارِقِ رَأْسِهِ إِذَا غَفَلَتْ عَنْهُ الْخَوَاضِبُ أَنْصَلا
وَكَانَ الشَّبَابُ الْفَضْ كَالْقِيمِ خَيَّلَتْ سَمَاؤُهُ إِذْ هَبَتِ الرِّيحُ فَأَنْجَلَى

وقال منصور النمري

مَا تَنْقِضِي حَسْرَةُ مِنِي وَلَا جَزَعُ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ مَرْتَجِعُ
بَانَ الشَّبَابُ وَفَاتَتِي بِشَرِّيَّهُ صُرُوفُ دَهْرٍ عَلَى الْأَيَامِ لِي تَبَعُ
تَجَبَّتْ أَنَّ رَأَتِ أَسْرَابَ دَمْعَتِهِ فِي حَلِيَّةِ الْخَدِّ أَجْرَاهَا حَشَّى وَجَعُ
أَصْبَحَتِ لَمْ تُطْعَمِي كُلَّ الشَّبَابَ وَلَمْ تَشْجِي بِفُصَيْهِ فَالْمُذْرُ لَا يَقْعُ

الباب الثامن والأربعون*

مَنْ يَئِسَ مِنْ يَهْوَاهُ فَلَمْ يَتَقْتَلْ مِنْ وَقْتِهِ سَلَادُ
الْمِلَهُ فِي ذِلِكَ أَنَّ الْيَاسَ هُوَ مُفَارِقَهُ الْفَقْسِ لِلرِّجَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَتَماَضِ
بِهِ مِنْ حَلِّ الصِّفَاتِ وَتَمَاسِكِ بِسَامَرَتِهِ مِنْ سَطْوَهُ الْفِرَاقِ الَّذِي

مُنِيتْ بِمُشَاهَدَتِهِ فَأَوْلُ رَوْعَاتِ أَيْسِ تَلَقَّى الْقَلْبَ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَعْدٍ
لِمَقَاوِمَتِهَا وَلَا مُصَابٌ بِمُشَاهَدَتِهَا فَتَجْرِحُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً عَادَةً إِلَى غَيْرِ
عَادَةٍ وَالرَّوْعَةُ الثَّانِيَةُ تَرِدُ عَلَى الْقَلْبِ وَقَدْ ذَلَّتْ لَهَا الرَّوْعَةُ الْأُولَى
فَلِثَانِيَةٍ أَمْ الْمُعاوِدَةُ وَلَيْسَ لَهَا أَمْ وَفَقَدُ الْعَادَةُ وَالرَّوْعَةُ الْأُولَى فِيهَا
مُشَاهَدَةُ الْمَكْرُوهِ وَمُفَارِقَةُ مَا تَعَوَّدَتْ مِنَ الْمَحْبُوبِ فَإِنْ هِيَ لَمْ تُتَلِّفْ.
وَفِيهَا مَكْرُوهَانِ لَمْ تُتَلِّفِ الْثَانِيَةُ وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا أَحَدُهُمَا وَكَذِلِكَ
كُلُّ رَوْعَةٍ يَجْلِبُهَا الْفَكْرُ وَالْتَّدْكُرُ هِيَ أَهْوَانُ [مِنْ] الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ
الْمُتَقَدِّمَةَ قَدْ أَنْذَرَتْ بِهَا وَوَطَّاتْ أَلْوَاضِعَ لَهَا حَتَّى يَنْحَلُّ ذَلِكَ أَجْمَعُ
مِنَ النَّفْسِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ لِأَنَّ دَوَامَ الرَّوْعَاتِ إِنَّمَا يَكُونُ بِنَسَازِ
الْمَخَاوِفِ وَالآمَالِ فَإِذَا وَقَعَ أَيْسُ زَالَ أَخْوَفُ بِوُقُوعِ الْمُخَوِّفِ
وَأَنْقَطَ أَلَمُ بِذَهَابِ الْمَأْمُولِ

وَاعْمَري لَقَدْ احْسَنَ الْبَحْرَانِيَ حِيثُ يَقُولُ

خَيْنِي إِلَى ذَاكَ الْقَلْبِ وَلَوْعَتِي عَلَيْهِ وَقَلْتُ لَوْعَتِي وَخَيْنِي
خَلا أَمْلِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَوْحَشَ فَكْرِي بَعْدَهُ وَظُنُونِي
وَكَانَتْ يَدِي شَلَّتْ وَنَفْسِي تَخَوَّنَتْ وَدَنِيَّايَ بَانَتْ يَوْمَ بَانَ وَدِينِي ١٥
فَوَأَسْفَيَ أَلَا أَكُونَ شَهِدَتُهُ فَجَاشَتْ شَمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي
فَإِذَا بَقَيْتِ الْخَوَاطِرُ بِغَيرِ مُحَرَّكٍ يُرْعِجُهَا تَحَلَّتْ مَضَاضَهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ
الَّذِي نَزَلَ بِهَا أَلَاتَرَى أَنَّ الْحَرِيقَ إِذَا صَبَ عَلَيْهِ الْمَاءُ أَفْسَدَ الْمَاءَ مَوْضِعًا
وَأَفْسَدَتِ النَّارُ آخَرَ قَائِمِينَ فَإِذَا ذَهَبَا جَمِيعًا يَقِيَ مِنْ تَأْثِيرِ
النَّارِ يَبْسُ وَحْرَارَاتُ وَمِنْ تَأْثِيرِ الْمَاءِ بَرْدٌ وَرُطُوبَاتٌ ثُمَّ تَحَلَّلَا جَمِيعًا ٢٠
عَلَى مَرِّ الْأَوْقَاتِ وَالْعِلْمُ فِي قَتْلِ رَوْعَةِ أَيْسِ الْأُولَى أَنَّ الْقَلْبَ
يُحْمَى بِوُرُودِ الْمَكَارِهِ عَلَيْهِ وَسَيِّلُ سَائِرِ الْأَبَدَنِ أَنْ يَمْدُدَ الْقَلْبَ بِمِثْلِ

ما فيه من حرّ أو بردٍ فإذا كثُر ذلك أهلك حجاب القلب فكان
 التَّلْفُ حِينَئِذٍ لِأَنَّ الْقَلْبَ لَا يَصِيلُ إِلَيْهِ أَمْ نِيَةً غَيْرَ الْأَلْمَ الْفَكْرَةِ إِلَّا
 ٣٤١ أَتَلَفَ صَاحِبَهُ وَالْعَامَةَ تَقُولُ شَهْقَ فُلَانُ فَلَا تَصَدَّعَتْ مَرَادَتُهُ وَلَمْ يَرِي
 إِنَّ الْمَرَادَةَ لِتَحْمِيَ وَلَوْ زَادَتْ حَرَارَتُهَا لَا تَصَدَّعَتْ وَلَوْ أَنْصَدَعَتْ
 لَا تَلَفَتْ وَلَكِنْ إِلَى أَنْ تَحْمِلَ الْمَرَادَةَ حُمَى تَصَدَّعُهَا [يَكُونُ] قَدْ
 حَمِيَ الْقَلْبُ وَتَصَدَّعَ بَلْ تَقْطَعَ وَمَثْلُ ذَلِكَ لَوْ أَنَّ قِدْرًا مِنْ شَمْعٍ
 وَقَارِئُمْ صَبَ فِيهَا مَاءُهُمْ أَوْ قَدْ تَحْتَهَا النَّارُ فَلَمْ يَرِي إِنَّ النَّارَ تُذَيِّبُ
 الْقَارَ وَإِنَّ الْقَارَ إِذَا ذَابَ أَنْصَبَ أَمْاءً غَيْرَ أَنَّ قَبْلَ ذَوْبِ الْقَارِ يَكُونُ
 أَنْحَالُ الشَّمْعِ وَتَلِيفَةُ النَّارِ فَكَذِلِكَ الْقَلْبُ يَنْهَاكَ حِجَابُهُ بِالْحَرَارَةِ
 ١٠ الْمُنْحَازَةُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْتَاكَ الْمَرَادَةِ بَحِينٍ طَوِيلٍ وَتَضَنُّ الْعَامَةَ بَلْ كَثِيرٌ
 مِنَ الْخَاصَّةِ أَنَّ الْزَّفِيرَ سَبَبُ التَّلْفِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذِلِكَ بَلْ [هُوَ] إِذَا
 أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبَ لِدْفَعِ التَّلْفِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلْبَ إِذَا أَفْرَطَ
 الْحُمَى عَلَيْهِ أَجْتَلَبَتْ لَهُ الْمُوَى الْغَرِيزِيَّةَ رُوحًا تَدْفَعُ مَضَرَّةَ ذَلِكَ عَنْهُ
 فَتَجْلِبُهُ لَهُ مِنْ نَسِيمِ الْمُوَى الْخَارِجِ عَنْهُ فَرُبَّمَا جَاءَ مِنَ النَّسِيمِ مَا يَدْفَعُ
 ١٠ مَضَرَّةَ تِلْكَ الْحَرَارَةِ فَيَكُونُ زَفِيرٌ وَلَا يَكُونُ تَلْفٌ وَرُبَّمَا ضَعْفَ النَّسِيمِ
 الْمُجْتَلَبُ وَحَمِيَ فِي الْمَجَارِيِّ لِشَدَّةِ مَا يَلْقَاهُ مِنَ الْحَرَارَاتِ فَيَعْجِزُ بَرْدُهُ
 عَنْ دَفْعِ مَضَرَّةِ الْحَرَارَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْقَلْبِ فَتَهْتَكُ الْحَرَارَةُ الْحِجَابَ
 وَيَكُونُ التَّلْفُ فَلَانَّهُمْ يَرَوْنَ التَّلْفَ عَلَى أَثْرِ الْزَّفِيرَةِ يَرَوْنُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ
 مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا وَقَعَ مِنْ أَجْلِ صِدِّهَا وَقَدْ تَقْتُلُ أَيْضًا
 ٢٠ أَوْ مُفَاجَأَةَ الْفَرَحِ الْغَالِبِ بِإِفْرَاطِ بَرْدِهَا كَمَا تَقْتُلُ أَوْ مُفَاجَأَةَ الْحُزْنِ
 بِإِفْرَاطِ حَرَّهَا لِأَنَّهُ يَنْحَازُ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ بَرْدُ لَا تَقِيُّ
 بِهِ حَرَارَةُ الْغَرِيزِيَّةِ فَيَجْمُدُ دَمُ الْقَلْبِ وَيَخْدُثُ التَّلْفُ وَلَا يَكُونُ

مَمْهُ زَفِيرٌ وَلَا شَهِيقٌ لَآنَ النَّفْسَ لَا تَجْتَلِبُ الْحَرَاءَ مِنْ خَارِجِ
الْبَدْنِ كَمَا تَجْتَلِبُ الْبُرُودَةَ وَقَوْلُهُمْ أَقْرَأَ اللَّهَ عَيْنَكَ وَأَسْخَنَ اللَّهَ عَيْنَ
فَلَانِ إِنَّا هُوَ لَآنَ دَمْعَةَ الْحُزْنِ حَارَّةُ دَمْعَةَ الْفَرَحِ بَارِدَةُ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنَ الْفَرَحِ وَالْحُزْنِ إِذَا أَسْتَوْطَنَ النَّفْسَ أَنْسَتْ بِمُجَاوِرَتِهِ قَلِيلًا حَتَّى
يَصِيرَ كَالظُّلْقِ الْمُعْتَادِ لَهَا وَكَالظُّبْعِ الْقَائِمِ بِهَا وَمِنْ جَيْدِ مَا قِيلَ فِي بَابِ
الْتَّسْلِيِّ عَمَّنْ يَئِسَ مِنْهُ
هِيَ الشَّمْسُ مَسْكُنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الْفُوَادُ عَزَّاءَ جَمِيلًا
فَإِنْ تَسْتَطِعَ إِلَيْهَا الصُّعودَ وَلَنْ تَسْتَطِعَ إِلَيْكَ التَّرْوِلَا

* وقال امرؤ القيس ٣٤٢

عَيْنَكَ دَمْعُهُمَا سِجَالٌ كَانَ شَأْنِيهِمَا أَوْشَالٌ
مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَآيَنَ لَيْلَى وَخَيْرُ مَا نَلَتْ مَا يُنَسَالُ

اشدقي احمد بن يحيى لام الضحاك المحاربية

سَأَلَتُ الْمُحْسِنَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا تَبَارِيْحَ هَذَا الْحُبِّ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
فَهَلْتُ لَهُمْ مَا يَذْهِبُ الْحُبُّ بَعْدَمَا تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ الْجُواْنِ وَالصَّدَرِ
فَسَأُلُوا شِفَاءُ الْحُبِّ حُبُّ لَيْلَةٍ مِنْ آخَرَ أَوْ نَأَيْ طَوِيلٌ عَلَى هَجْرٍ^{١٠}
أَوْ أَلْيَاسٌ حَتَّى تَذَهَّلَ النَّفْسُ بَعْدَمَا رَجَتْ طَمَاعًا وَأَلْيَاسٌ عَوْنَاتٌ عَلَى الصَّبْرِ

وقال آخر

فَيَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَكَنِي وَلَمْ تُرْوَ هَامَتِي يَلَيْلَى أَمْتَ لَا قَبْرَأَعْطَشُ مِنْ قَبْرِيِّ
وَإِنَّ أَكُّ عَنْ لَيْلَى سَلَوتُ فَإِنَّا تَسْلِيْتُ عَنْ يَأْسِي وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِيِّ
وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غَنِيَ وَتَجْلِدُ فَرُوبَ غَنِيَ نَفْسٌ قَرِيبٌ مِنَ الْفَرَرِ^{٢٠}

وقال كثيد

وَلَنِي لَا تِكْنُمْ وَلَوْنِي لَوَاجِعٌ بِغَيْرِ الْجَوَى مِنْ عِنْدِكُمْ لَمْ أَرْوَدْ

إِذَا دَبَّرَانُ مِنْكِ يَوْمًا لَقِيْتُهُ أَوْمَلُ أَنَّ الْقَالَكَ بَفْدُ بَاسْمَدِ
فَإِنْ يَسْلُ عَنْكِ الْقَلْبُ أَوْ يَدْعُ الصَّبَّيِ

وقال علي بن محمد العلوي

كَانَ يُبَكِّيَنِيَ الْغَنَاءُ سُرُورًا فَارَافِيَ أَبْكَيِ لَهُ الْيَوْمَ حُزْنًا

آهِ مِنْ خَطْرَةِ الْكَبِيرِ إِذَا مَا خَطَرَ أَلْيَاسُ دُونَ مَا يَتَمَنَّى

وقال البحتري

أَرْجُو عَوَاطِفَ مَنْ لَيْلَ وَيُوْسُنِي
وَلَمْ يَعْدِنِي لَهَا طَفِيفٌ فَيَقْبَأْنِي
دوَامُ لَيْلَى عَلَى الْمَجْرِ الَّذِي تَلَدَّا
إِلَّا عَلَى أَبْرَحِ الْوَجْدِ الَّذِي عَهْدَا *

وقال ايضاً

١٠ نَذَجُو مَقَارَنَةَ الْحَلِيبِ وَدُونَهُ وَجْدُ يَرِحُ يَالْهَارِي الْقَوْدِ
وَمَقَى يُسَاعِدُنَا الْوَصَالُ وَدَهْرُنَا يَوْمَانِ يَوْمٍ تُوَى وَيَوْمٍ صَدُودٍ
وَأَلْيَاسٌ إِحْدَى الْأَرَاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى تَبَعًا كَظَنَ الْخَابِ الْمَكْدُودِ

ولبعض اهل هذا العصر

١٠ سَأَكْفِيكَ نَفْسِي لَا كَفَايَةَ غَادِرٍ
وَلَكِنْ يَأْسًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
وَفِي دُونِ مَا يُلْقَتُهُ بَلْ رَأَيْتُهُ
وَلَهُ ايضاً

٢٠ حَاوَلْتُ أَمْرًا فَلَمْ يَجْرِ أَنْقَضَاهُ بِهِ
فَقَدْ صَبَرْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
وَأَلْيَاسُ مِنْ أَشْبَهِ الْأَشْيَاءِ بِالظَّفَرِ
مَا أَوْلَعَ الْدَّهَرَ وَالْأَيَامَ يَا نَفِيرِ

وقال البحتري

عَزَّيْتُ نَفْسِي بِيَرْدِ الْأَيَاسِ بَعْدَهُمْ وَمَا تَعَزَّيْتُ مِنْ صَبَرٍ وَلَا جَلَدٍ

إِنَّ النَّوَى وَالْهُوَى شَيْئَانِ مَا أَجْتَمَعَ فَخَلَّا أَحَدًا يَصْبُرُ إِلَى أَحَدٍ

وقال أيضًا

مَحَلَّتَا وَالْعِيشُ غَضْ نَبَاتُهُ خُضْرُ ظَلَّلُهَا
وَلَيْلَى عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ لَمْ تَغُلْ
نَوَاهَا وَلَا حَالَتْ إِلَى الصَّدِّحَلُهَا
وَكُنْتُ أَرْجِي وَصَلَّهَا عِنْدَ هَجْرِهَا وَوِصَالُهَا
وَلَا قُربَ إِلَّا أَنْ يُعاوِدَ ذِكْرَهَا وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

* وقال الاخصوص ٣٤٤

تَذَكَّرْتُ أَيَامًا مَضِينَ مِنَ الصَّبَى
وَهَيَّاهَاتَ هَيَّاهَاتَ إِلَيْكَ رَجُوعُهَا
لَوْمَلُ نُعْمَى أَنْ تَرِيعَ بَهَا النَّوَى
أَلَا حَبَّدًا نُعْمَى وَسَوْفَ تَرِيعُهَا
لَعْمَرِي لَرَاعَتِنِي نَوَائِحُ غُدُوَّةَ فَصَدَعَ قَلْبِي بِالْفَرَاقِ جَمِيعُهَا
فَظَلَّتْ كَأَنِّي خَشِيَّةَ الْبَيْنِ إِذَا أَخْوَ جِنَّةً لَا يَسْتَيْلُ صَرِيمُهَا

وقال آخر

أَمَا وَاللَّهِ غَيْرَ قِلَى لِلَّيْلِي وَلَكِنْ يَا لَهُ يَأْسًا مُمِينًا
لَقَدْ جَعَلْتَ دَوَّاً وَيْنِ الْفَوَانِي سِوَى دِيوَانِ حِيكِ يَمِينِنَا

١٠

وقال بشار بن برد

أَحِبُّ بِأَنْ أَكُونَ عَلَى بَيَانِ وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ مِنَ الْبَيَانِ
فَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا فَرِحًا بِدُنْيَا وَلَا مُسْتَكِرًا دَارَ الْهُوَانِ
يُقْلِبُنِي الْهُوَى ظَهَرًا لِبَطْنِ فَمَا يَخْفِي عَلَى أَحَدٍ يَرَانِي

وقال ذو الرمة

أَفِي كُلِّ أَطْلَالِ بَهَا مِنْكَ جَنَّةُ كَمَا جَنَّ مَقْرُونُ الْوَظِيفَيْنِ نَازِعُ
وَلَا بُدَّ مِنْ مَيِّ وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا فَمَا أَنْتَ فِيمَا بَيْنَ هَاتَيْنِ صَانِعُ
أَمْسَتْوِجُبُ أَجْرَ الْصَّبُورِ فَكَاظِمُ عَلَى أَوْجَدِ أَمْبَدِي الصَّمِيرِ فَجَازِعٌ

وقال مجنون بني عامر

فِيَا قَلْبُ مُتْ حُزْنًا وَلَا تَكُ جَازِعًا
فَإِنَّ جَزْوَعَ الْقَوْمِ لَنَسَ بِخَالِدٍ
هَوَيْتَ فَتَاهَ نَيْلُهَا الْخَلْدُ فَالْتَّمِسَنُ سَيِّلًا إِلَى مَا لَسْتَ يَوْمًا بِوَاجِدٍ
أَحَنَ إِلَى نَجْدٍ وَإِنِّي لَيَائِسٌ طَوَالَ الْلَّيَالِي مِنْ قُتُولٍ إِلَى نَجْدٍ
وَإِنَّكَ لَا لَيْلَى وَلَا نَجْدَ فَاعْتَرَفْ بِهَجْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ

وقال آخر*

٣٤٥

خَلَتْ عَنْ شَرِّي نَجْدٍ فَأَطَابَ بَعْدَهَا وَلَوْ رَاجَمْتَ نَجْدًا لَطَابَ إِذَنَ نَجْدٍ
هُوَ الْيَاءُ مِنْ لَيْلَى عَلَى أَنْ حَبَّهَا مُقِيمٌ الْمَرَاسِي لَمْ يَزَلْ عِنْدَنَا بَعْدُ

وقال آخر

١٠ أَلَا لَا أَحِبُّ الْسَّيِّرَ إِلَّا مُصَدِّدًا وَلَا الْبَرْقَ إِلَّا أَنْ يَلُوحَ يَمَانِيَا
عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ لَيْلَى عَلَى الْنَّايِ طَاوِيَا

ولبعض اهل هذا العصر

يَقُولُ أَبْعَدَ الْيَاءِ تَبَكِي صَبَابَةً فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الْيَاءِ بُكَاءً
أَبَكِي عَلَى مَنْ لَسْتُ أَرْجُو أَرْتِجَاءَهُ وَأَبَكِي عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ رَجَاءً

وقال آخر

١٠ يَقُولُونَ عَنْ لَيْلَى عَيْتَ وَإِنَّمَا يِي الْيَاءُ عَنْ لَيْلَى وَلَيْسَ يِي الصَّبَرُ
فِيَا حَبَّدَا لَيْلَى إِذَا الْدَّهَرُ صَالِحٌ وَسَقِيَا لِلَّيْلَى بَعْدَمَا خَبُثَ الدَّهَرُ
وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَإِنِّي لَا يَسُ هَوَى وَإِيَاسٌ كَيْفَ ضَمَّهُمَا الصَّدْرُ
وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ مَا مَرَ وَيَرُ لِأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لِفَظًا لَطِيفًا وَمَعْنَى مَلِحًا
هَذَا الْيَاءُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْيَاءَ لَا يَكُونُ مَعْنَى هَوَى لِأَحَدٍ مِنَ
النَّاسِ فَأَظَهَرَ التَّعْجُبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ عَادَتِهِ وَوَجَدَ فِي قَلْبِهِ بَقَايَا
مِنَ الْحُزْنِ لِأَمْ أَفِرَاقٍ وَلَيْسَ هُوَ هَوَى قَائِمٌ وَلِكِنَّهُ تَأْثِيرُ الْأَخْتِرَاقِ

بِزُولٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ إِذْ لَمْ يُدْرِكْهُ غَلِيلُ الْأَشْفَاقِ وَلَمْ تُحَرِّكْهُ غَلَبَاتُ
الْأَشْتِيَاقِ فَظُنَّ لِشَدَّةِ مَضَايِّقِهِ أَنَّ الْمَوْى بَعْدُ مُقِيمٍ فِي قَلْبِهِ

وَقَالَ آخَرُ

نَظَرْتُ وَأَصْحَابِي نَجْدٌ غُدَيَّةٌ لَا بَصِرُهُمْ أَمْ هَلْ أَرَى فِي مَطْمَعًا
بِنَظَرَةٍ مُشَتَّاقٍ رَأَى الْيَأسَ وَالْمَوْى جَمِيعًا فَعَزَّى نَفْسَهُ تِمَّ رَجْعًا
شَرِبَتْ حَرَارَاتِ الْفَرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ كَمْثُكَ مَشْرُوبًا أَمَرَ وَأَوْجَعَاهَا
وَقَاسَيْتُ تَفْرِيقَ الْجَمِيعِ فَلَمْ يَدْعُ تَقْرُقَ الْأَلَافِ لِعِينِي مَطْمَعًا * ٣٤٦

وَانْشَدَنِي اَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ زَيْدِ بْنِ بَكَارَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنْيِ اَسْدٍ

وَكُنْتَ إِذَا أَشْتَقَيْتَ بِرِيحِ نَجْدٍ وَمَاءَ الْيَمِّ مِنْ غُلْلِ شَفَاهَا
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ بِهَا أُمُورًا تَقَادَمْ وَهَلَّهَا وَبَدَا ثَآهَا ١٠
عَرَجْتَ عَلَى النَّازِلِ غَيْرَ بُغْضٍ وَأَسْمَحَ عَلَوْ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا
وَسَاقْتَكَ الْمُقَادِرُ وَالْلِيَالِي إِلَى أَنْ لَا تَرَاكَ وَلَا تَرَاهَا

وَلِبَعْضِ أَهْلِ هَذَا الْمَصْرِ

أَمْتُ عَلَيْكَ الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ غَادِرٌ
وَسَكَنْتُ قَلْبِي عَنْكَ وَالْقَلْبُ نَافِرٌ
عَلَيْكَ وَلَا أَنِّي بِعَهْدِكَ غَادِرٌ ١٠
وَمَا ذَلِكَ عَنِ الْفِرْخَيْزَتِ وَصَلَةٌ
وَلِكُنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ قَدْ عَجَلَ الرَّدَى
فَلَسْتُ أَدْجِي وَلَسْتُ أَخَافُهُ
فَأَهُونُ مَا تَعْبُرِي إِلَيْهِ الْمُقَادِرُ
إِذَا بَلَغَ الْمَكْرُوهُ فِي غَایَةِ الْمُدَى
تَنَسَّيْتَ أَيَامَ الصَّفَاءِ الَّتِي مَضَتْ
أَتَتْ قَلْبِي عَنْكَ وَالْوَدُودُ تَأْتِ
وَهَلْ تَصِيرُ الْأَنْحَشَا وَالْمُزْنُ صَابِرٌ ٢٠
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَيْكَ فَإِنَّهُ عَلَى رَدِّ أَيَامِ الصَّفَاءِ لَكَادِرُ

وَقَالَ الْعَسْبَى

فَيَا وَيْحَ قَلْبِ عَذْبَ الْعَيْنَ يَا بُكَا
عَلَى كُلِّ شِفَرٍ مِنْ مَدَامِهَا غَربُ
وَيَا وَيْحَ مُشْتَاقٍ حَمَالِيَّاً سُمَارَجاً لِعُرْقَتِهِ شَرْقُ وَلَيْسَ لَهَا غَربُ
وَقَالَ ذُو الرَّمَةِ

تَعْنُ إِلَى مَيِّ كَمَا حَنَّ تَازَعُ دَعَاهُ الْمُوَى فَازْتَدَ مِنْ قَيْدِهِ قَصْرًا
وَلَامِي إِلَّا أَنْ تَرُورَ يَمْشِرِيْ أَوْ أَلْزُرِقِيْ مِنْ أَطْلَالِهَا دِمَنَا قَفْرَا

وانشدني ابو طاهر الدمشقي بعض الاعراب*

٣٤٧

أَظْنَ الْيَوْمَ آخِرَ عَهْدِ نَجْدٍ أَلَا فَأَقْرَأَ عَلَى نَجْدٍ سَلَامًا
فَرَبِّتَمَا سَكَنَتْ بِحُرْ نَجْدٍ وَرَبِّتَمَا رَكِبَتْ بِهَا السَّوَامِا
وَرَبِّتَمَا رَأَيْتَ لِأَهْلِ نَجْدٍ عَلَى الْمَلَاتِ أَخْلَاقًا كَأَمَا
وَإِنِّي لِلْمُكَلَّفُ حُبَّ نَجْدٍ وَإِنِّي لِلْمُسْرِ بِهَا السَّقَامَا
فَهُوَلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرُوا أَشْعَارَهُمْ قَدْ سَلَوْا عَلَى أَوَّلِ رَوْعَاتِ الْيَوْنَسِ فَمِنْهُمْ
مَنْ تَشَاغَلَ بِإِظْهَارِ الْخَلِينِ تَجْمَلًا لِلنَّاسِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَرَحَ بِالسَّلُوْرِ عَنْ
نَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَشْتَغلَ بِمُعَايَةِ مَا يَقِيَّ مِنْ [الْمُوَى] فِي قَلْبِهِ وَنَحْنُ
الآنَ نَذْكُرُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ مَنْ تَمَكَّنَ الرَّوْعَةُ الْأَوَّلِيَّ مِنْ نَفْسِهِ
وَرَظَاهُرَ سُلْطَانُهُ عَلَى قَلْبِهِ فَبَلَغَ إِلَى مَا لَا يُكِنُ مِنْهُ تَلَافٍ وَلَا يَنْقَعُ
فِيهِ أَسْتَعْطَافٌ حَدَّثَنِي أَبُو طَاهِرُ الدِّمْشِقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى
النَّجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفيَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ مُسَاحِقِ
عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعْثَتَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ وَقَالَ إِنْ رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا أَوْ سَمَعْتُمْ مُؤْذِنًا
فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا وَإِنَّا قَدْ لَقِيَنَا قَوْمًا فَأَسْرَنَاهُمْ وَرَأَيْتَ نِسْوَةً وَهُوَ فِي
ذِمَّتِهِ فَدَنَا إِلَيْهِ أَفْضَلُ إِلَيْهِ فَدَنَا إِلَيْهِ أَصْرَأَةٌ مِنْهُنْ فَقَالَ أَسْلِمِي
حُبِيشٌ قَبْلَ نَفَادِ الْعَيْشِ

أَرَيْتِ إِذْ طَالَتْكُمْ فَوْجَدْتُمْ بِحَلَيَةَ أَوْ أَفْيَتُكُمْ بِالْخَوَانِقِ
 أَمْ يَكُ حَقًا أَنْ يُنَوِّلَ عَاشِقُ تَكْلِفَ إِذْلَاجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ
 فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذْ أَهْلَنَا مَعًا أَثِيْيِ بُودِ قَبْلَ إِحدَى الصَّفَاقِيقِ
 أَثِيْيِ بُودِ قَبْلَ أَنْ تَسْحَطَ النَّوَى وَيَنْأَى الْأَمِيرُ بِالْحَسِيبِ الْمُفَارِقِ
 قَالَ فَقَالَتْ وَأَنْتَ فَحِيتَ عَشَرًَا وَتِسْعًا وَثَرَا وَمَانِيَا تَتَرَا قَالَ مُمْ
 قَدْمَنَاهُ فَضَرَبَنَا عَنْهُ فَنَزَلتِ إِلَيْهِ أَمْرَأَةٌ تُخْصِهُ فَأَكَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا زَانَتْ
 تَحْنَ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَتْ وَقَالَ الْجَاحِظُ ذَكَرْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكِّلِ
 لِتَادِيبِ بَعْضِ وُلْدِهِ فَلَمَّا رَأَيْنَى أَسْتَبَشَعَ مَنْظَرِي فَأَمَرَ لِي بِعِشْرَةِ آلَافِ
 وَصَرَفَنِي فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يُرِيدُ
 ٣٤٨ أَلَانِزَدَارَ إِلَى مَدِينَةِ الْسَّلَامِ فَعَرَضَ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ وَقَرَبَ حَرَاقَتَهُ
 وَنَصَبَ سِتَّارَتَهُ وَأَمَرَ بِالْغَنَاءِ فَأَنْدَفَعَتْ عَوَادَةُ كَهْ فَغَنَتْ
 كُلَّ يَوْمٍ قَطِيعَةً وَعَتَابًَ يَنْقَضِي دَهْرُنَا وَنَحْنُ غِضَابُ
 لَيْتَ شِعْرِي أَنَّا خُصِّصْتُ بِهَذَا دُونَ ذَا الْخُلُقِ أَمْ كَذَا الْأَحَبَابُ
 نَمْ سَكَتَتْ وَأَمَرَ طَبْورِيَّةً فَغَنَتْ
 ١٠ وَارْجَحْتَا لِلْعَاشِقِينَا مَا إِنْ أَرَى لَهُمْ مُعِينَا
 كُمْ يَهْجِرُونَ وَيُضْرِبُونَ وَيَقْطَعُونَ فَيَصِرُّونَا
 فَقَالَتْ لَهَا أَلْعَوَادَةُ فَيَصْنَعُونَ مَاذَا قَالَتْ وَيَصْنَعُونَ هَكَذَا وَضَرَبَتْ
 يَدِهَا إِلَى السِّتَّارَةِ فَهَتَكَتْهَا وَبَرَزَتْ كَانَهَا فَلْقَةُ قَمَرٍ فَزَجَتْ نَفْسَهَا إِلَى
 الْمَلَأِ قَالَ وَعَلَى رَأْسِهِ مُحَمَّدٌ غَلَامٌ يُضَاهِيهَا فِي الْجَمَالِ وَيَسِدِهِ مِذْبَهٌ فَلَمَّا
 رَأَى مَا صَنَعَتْ أَلْقَى الْمِذْبَهَ مِنْ يَدِهِ وَأَنَّ الْمَوْضِعَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ
 ٢٠ تَمُرِّيَنَ الْمَلَأِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ
 آنَتِ الْتِي غَرَقَتِي بَعْدَ الْقَضَا لَوْ تَعْلَمِينَا

وَزَجَ بِنَفْسِهِ فِي أَثْرِهَا فَأَدَارَ الْمَلَاحُ [الْحَرَاقَةَ] فَإِذَا يَهْمَا مُعْتَقَانِ لَمَّا غَاصَ
فَلَمْ يُرِيَا فَهَالَ ذِلْكَ مُحَمَّداً وَاسْتَفْطَعَهُ وَقَالَ لَيْ يَا أَبَا عَمْرٍ وَلَتَحْدِثُنِي بِحَدِيثٍ
يُسْلِيَنِي عَنْ فِلْ هَذِينِ وَإِلَّا أَحْقَنْتَنِي قَالَ فَحَضَرَنِي خَبَرُ سُلَيْمَانَ
بْنِ عَبْدِ الْمَلَكِ وَقَدْ قَدَ لِلنَّمَالِمِ وَعَرِضَتْ عَلَيْهِ الْتِصْصُ فَمَرَّتْ يَهْ قَصَّةُ
فِيهَا إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَهُ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِ جَارِيَتَهُ فُلَانَةَ حَتَّى
تُقْتَنِي ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ فَعَلَ فَاغْتَاظَ سُلَيْمَانُ وَأَمَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ
فَيَأْتِيهِ بِرَأْسِهِ وَاسْتَرْجَعَ وَأَتَيَعَ الرَّسُولَ بِرُسُولٍ آخَرَ يَأْمُرُهُ أَنْ يُدْخِلَ
إِلَيْهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَمَلْتَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ
الْفَقَهَ بِحَلْمِكَ وَالْأَتَكَالُ عَلَى عَفْوِكَ فَأَمْرَهُ بِالْعُودِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ
مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ أَحَدٌ إِلَّا خَرَجَ فَأَمْرَ فَأَخْرَجَتِ الْجَارِيَّةُ وَمَعَهَا عُودُهَا لَمَّا
قَالَ قُلْ لَهَا غَنِيٌّ فَقَالَ لَهَا أَنْفَقَتِي غَنِيٌّ

أَفَاطِمَ مَهْلَا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ هَجْرِيَ فَاجْعَلِي
فَغَنَّتَهُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانَ [قُلْ] قَالَ تَأْمُرُ لِي بِرَطْلٍ فَأَقِي بِرَطْلٍ فَشَرَبَهُ لَمَّا
قَالَ لَهُ قُلْ قَالَ غَنِيٌّ *
١٥ تَأَلَّقَ الْبَرْقُ نَجْدِيَا فَقُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ إِنِّي عَنْكَ مَشْفُولُ
فَغَنَّتَهُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ قُلْ قَالَ تَأْمُرُ لِي بِرَطْلٍ فَأَقِي بِرَطْلٍ فَشَرَبَهُ لَمَّا
قَالَ لَهُ قُلْ قَالَ غَنِيٌّ

حَبَّذَا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدِيهَا فِي يَدِي دِرْعَهَا تَحْلُلُ الْأَزَارَا
فَغَنَّتَهُ فَقَالَ لَهُ قُلْ قَالَ تَأْمُرُ لِي بِرَطْلٍ فَأَقِي بِرَطْلٍ فَمَا أَسْتَمَ شُرْبَهُ حَتَّى
وَثَبَ فَصَعَدَ عَلَى قُبَّةِ سُلَيْمَانَ فَرَمَيَ بِنَفْسِهِ عَلَى دِمَاغِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ
إِنَّ اللَّهَ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَتَرَاهُ الْأَحْقَقُ الْجَاهِلَ ظَنَّ أَنِّي أُخْرِجُ الْجَارِيَّةَ
إِلَيْهِ وَأَرْدَهَا إِلَى مُلْكِي يَا غَلَمانُ خُذُوا يَدِيهَا فَأَنْظَلُمُوا يَهَا إِلَى أَهْلِهِ

إِنْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ وَإِلَّا فَبَيْعُوهَا وَتَصَدُّقُوا عَنْهُ فَلَمَّا أَنْظَلُوكُمْ بِهَا نَظَرَتْ
إِلَى حُفْرَةٍ فِي دَارِ سُلَيْمَانَ قَدْ أَعْدَتْ لِلْمَطَرِ فَجَذَبَتْ نَفْسَهَا مِنْ أَيْلِيهِمْ
وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

مَنْ مَاتَ عِشْقًا فَلَمْ يُمْكِنْ هَكَذَا لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ بِلَا مَوْتٍ
وَزَجَتْ نَفْسَهَا عَلَى دِمَاغِهَا فَمَا تَفَرَّقَ فَسُرِّيَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَحْسَنَ صَلَاتِي وَذُكْرِي
لَنَا أَنْ حَمَّادًا بْنَ حَمِيدَ الطُّوسيَّ كَانَ جَالِسًا مَعَ ثُدَّمَائِهِ يَوْمًا فَقَتَتْ

جَارِيَّةً لَهُ وَرَاءَ السِّتَّارَةِ

يَا قَمَرَ الْقَصْرِ مَنِيَ تَطْلُعُ أَشْقَى وَغَيْرِي بِكَ مُسْتَقْتَعُ
إِنْ كَانَ رَبِّي قَدْ قَضَى كُلَّ ذَا مِنْكَ عَلَى دَائِسِي فَمَا أَضَعَ
قالَ وَعَلَى رَأْسِ حَمَّادٍ غَلامٌ بِيَدِهِ قَدَحٌ يَسْقِيَهُ فَرَمَى بِالْقَدَحِ مِنْ يَدِهِ ١٠
وَقَالَ تَصْنَعِينَ هَكَذَا ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ مِنَ الدَّارِ إِلَى الدِّجَالِ فَهَتَّكَتْ
الْجَارِيَّةُ السِّتَّارَةُ ثُمَّ رَمَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى أَثْرِهِ فَنَزَلَ الْفَاعِمَةُ خَلْفَهَا فَلَمْ
يَجِدُوا وَاحِدًا مِنْهُمَا فَقَطَعُوا حَمَّادَ الشُّرْبَ وَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ هَذَا
الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَتَضَمَّنَهَا مِثْلُ هَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ أَنَّا أَقْصَرْنَا مِنْهَا
عَلَى مَا لَا يَرَكُونُ مَعَهُ مُضَرِّيَنْ عَنْهَا وَلَا مُكْتَرِيَنْ بِهَا وَلَقَدْ كَادَتْ ٢٠
شُهُرُهَا لَهُ لِتَمْنَعَنَا عَنْ ذِكْرِهَا غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ شَاهِدًا لِمَا قَدَّمَنَا وَأَحَبَّنَا
أَنْ يُؤْيِدَ بِذِكْرِهَا عَلَى مَا شَرَطَنَا

الباب التاسع والأربعون

لَا يُعْرَفُ الْمُتَّمِعُ عَلَى الْمَهْدِ إِلَّا عِنْدَ فَرَاقِ أَوْ صِدِّ

مِنْ شَأْنٍ مَّنْ كَانَ مَجَاوِرًا لِأَحْبَابِهِ وَسَاحِنَةً لِلْأَيَامِ يُبُوغُ حَمَابِهِ أَنْ
 يَضْرِفَ خَوَاطِرَهُ إِلَيْهِمْ وَأَنْ لَا يُؤْثِرَ صُحبَةً أَحَدٍ غَيْرِهِمْ * بَلْ
 ٣٥٠ أَجَارِيٌّ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْأَدَبِ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَسْتَقْلُونَ أَنْ يُظْهِرُوا
 لَهُ الْمَوْدَةَ بَلْ يَعْتَقِدوْنَاهَا فِي الْحَقِيقَةِ فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَ أَهْلِ الْأَدَبِ
 مَعَ مَنْ يُعاشِرُهُمْ مِنْ غَيْرِ الْأَحْبَابِ كَانَ أَحْبَابُهُمْ أَحْرَى أَنْ يَعْلَمُوا
 عَلَى قُلُوبِهِمْ وَإِنَّمَا يَبْيَنُ الصَّادِقُ فِي هَوَاهُ إِذَا فَارَقَهُ أَوْ صَدَّعَهُ مَنْ
 يَهْوَاهُ فَأَقَامَ حِينَئِذٍ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَقْبَلْ إِلَى مَا سِوَاهُ

انشدني احمد بن يحيى النحوي لعمرو بن أبي ربيعة

يَعْوُلُونَ إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُ فِي الْمَوْى وَإِنِّي لَا أَزْعَالُكَ حِينَ تَغِيبُ
 ١٥ فَمَا بَالُ طَرْفٍ فِي عَفَّ هَمَّا تَسَاقَطَتْ لَهُ أَنْفُسُ مِنْ مَعْشَرِ وَقُلُوبُ
 عَشِيشَةٍ لَا يَسْتَكِرُ الْقَوْمُ إِنْ رَأَوْا سِفَاهَ الْحَجَى مِنْ يُقَالُ لَيْبُ
 وَلَا نَظَرَةً مِنْ عَاشِقٍ إِنْ مَضَتْ لَهُ يَعْيَنُ الصَّبِيِّ كَسْلَ الْقِيَامِ لَمُوبُ
 يُدْرِجُونَ يَرْجُونَ أَنْ تُحَطَّ ذُوبَهُ فَرَاحَ وَقَذَ عَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
 وَمَا الْشَّكُّ أَسْلَانِي وَلِدِنِ لِذِي الْمَوْى عَلَى الْعَيْنِ مِنِي فِي الْقُوَادِ رَقِيبُ

٢٠ ولقد احسن ذو الرومة حيث يقول

إِذَا غَيَّرَ النَّاسُ أُمُّ الْمُحِينَ لَمْ أَجِدْ رَسِيسَ الْمَوْى مِنْ حُبَّ مَيَةَ يَدِرَخُ
 تَصَرَّفَ أَهْوَاءَ أَنْثُلُوبٍ وَلَا أَذَى تَصِيبَكِ مِنْ قَلِيلٍ لِغَيْرِكِ يُمْتَحِنُ

أَرَى الْحُبَّ بِالْهِجْرَانِ يَمْحَى فَيَمْتَحِي وَحْبَكَ مِمَّا يَسْتَجِدُ وَيَذْبَحُ
أَمْيَنُ وَشَكْوَى بِالنَّهَارِ شَدِيدَةٌ عَلَيَّ وَمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ أَبْرَحُ
هِيَ الْبُرْزَةُ وَالْأَسْقَامُ وَالْهُمْ ذَكْرُهَا وَمَوْتُ الْهُوَى لَوْلَا اتَّنَائِي الْمُبَرِّحُ
إِذَا قُلْتُ تَذَنُو مَيْهَةً أَغْبَرَ دُونَهَا فَيَافِ لِطْرَفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ
فَلَا الْقُرْبُ يُبَدِّي مِنْ هَوَاهَا مَلَلَةً [وَلَا حَبْهَا] إِنْ تَنْزَحَ الدَّارُ يَنْزَحُ

وقال ايضاً

هَوَالِكَ الَّذِي يَنْهَاضُ بَعْدَ أَنْدَمَالِهِ كَمَا هَاضَ حَادِ مُتَعَبُ صَاحِبُ الْكُسْرِ
٣٥١ إِذَا قُلْتُ قَدْ وَدَعْتُهُ رَجَعَتْ بِهِ شُجُونُ وَأَذْكَارُ تَرَدَّدُ فِي الْصَّدْرِ
وَإِنْ قُلْتُ يَسْلُو حُبَّ مَيْهَةَ قَلْبُهُ أَبَى حُبَّهَا إِلَّا بَقَاءً عَلَى الْمُهْجَرِ

وقال ايضاً

يَرِيدُ التَّنَائِي وَصَلَ خَرْقَاءَ جَدَّةَ إِذَا خَانَ أَرْمَاثَ الْجَبَالِ وَصُولُمَا
لَقَدْ أَشْرَبَتْ نَفْسِي لِمَيِّ مَوْدَةَ تَقْضَى الْلَّيَالِي وَهِيَ بَاقِي وَسِيلَهَا

وقال ايضاً

فَلَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِنَ الْوَصْلِ إِلَّا مَا تَجْنَنَ الْجَوَانِحُ
أَصِيدَاءُ هَلْ قِيظُ الْرَّمَادَةِ رَاجِعٌ لِيَالِيهِ أَوْ أَيَامُهُنَّ الصَّوَالِحُ
سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمُ إِنْصَاعَتِ النَّوَى بِصَيْدَاءُ أَمْ أَنْجَى لَكَ السَّيْفُ دَارِحٌ
إِذَا لَمْ تَرُدْهَا مِنْ قَرِيبٍ تَنَاوَلَتْ بِنَا دَارَ صَيْدَاءُ الْفِلَاقُ الْطَّلَانِحُ

وقال ايضاً

وَلَمْ تُثْسِنِي مَيَّا نَوَى ذَاتُ غُربَةٍ شَطْوُنُ وَلَا الْمُسْتَطِرُفَاتُ الْأَوَانِسُ
إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَنْكِ يَا مَيِّا لَمْ يَزَلْ مَهْلُ لِدَارِي مِنْ دِيَارِكِ نَاكِسُ
فَكَيْفَ يَمِيِّ لا تُؤَاتِيكَ دَارُهَا وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحِ مِنْهَا فِيَاسُ

وقال هدبة بن خشمر

يُجَدُ النَّأْيُ ذِكْرُكِ فِي فُوَادِي إِذَا وَهَلَتْ عَلَى النَّأْيِ الْمُلُوبُ
وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمَى أَنَّ عُودِي عَلَى الْأَحْدَاثِ دُوَّ وَتَدِ صَلِيبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاهُ فَرَجُ قَرِيبُ
وَقَالَ آخِرٌ

• وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ افْتَرَاقِنَا لَكَالْجَنْفِنِ يَوْمَ الرَّفْعِ زَايِلَةُ التَّنْصُلُ
فَإِنَّ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَزْرَهُمْ فَكَانُوا تَوْحِشٍ يُذْنِيْهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَلْعُونِ

وقال العربي *

٣٥٢

أَلَا أَيَّهَا الْرَّبُّ الَّذِي بَانَ أَهْلَهُ فَأَمْسَى قِفَارَا مُوحِشاً غَيْرَ أَهْلٍ
هَلْ أَنْتَ مُجِيبُ أَنِّي أَهْلُكَ ذَاهِهِي وَأَنْتَ خَيْرٌ إِنْ نَطَقَتْ لِسَانِي
وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَلَوْا فَإِنِّي عَلَى الْعَهْدِ رَاعٍ لِلْحَسِيبِ الْمُزَاجِلِ

وقال الحسين بن الضحاك

لَشَّانِ إِشْفَاقِي عَلَيْكِ وَقَسْوَةَ أَطْلَتِ بِهَا شَجْوَ الْقُوَادِ عَلَى الْعَمَدِ
وَمَا حُلْتُ لِلْهِجْرَانِ عَنْ حَالٍ صَبْوَةَ إِلَيْكِ وَلَكِنْ حَالَ جِسْمِي عَنِ الْعَهْدِ

وقال الحسحاس الاسدي

وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُوْجُوْا مُتَجَافِيَا ١٠ فَمَا يَنْضَهُ بَاتَ الظَّلِيمُ يَيْهُهَا
وَيَكْشِفُ عَنْهَا وَهِيَ بَيْضَاءُ ظَلَّةٍ
بِأَحْسَنِ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَائِيْهُ
فَإِنْ تَبْقِ لَا تَمْلِكَ وَإِنْ تُضْعِحَ عَادِيَا
وَقَالَ تَأْبِطْ شَرَا

بَلَى فَأَعْتَرِفْ صَبِرَا فَهَلْ أَنْتَ صَابِرُ ٢٠
بِهَا أَسْفَا إِنَّ الْحُطُوبَ تُقَادِرُ
فَإِنْ تَصْرِيْهِي أَوْ تُسِينِي لِعِشَرَتِي فَإِنِّي لَصَرَامُ الْقَرِينِ مُعاشرُ

وقال أبو ذئب المذلي

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصَّفَاءِ نَدْمَ لَهَا
وَإِنْ صَرَّمْتَهُ فَأَنْصَرَفَ عَنْ تَجَامِلِ
لَعْنِي لَا نَتَ أَلْيَتْ أَنْكِرُمُ أَهْلَهُ
وَأَقْمَدُ فِي أَفَانِيهِ بِالْأَصَائِلِ
وَفِيكَ أَلْيَ لَا يَرِحُ الْقَلْبُ حَبْهَا
وَأَذْكُرُهَا مَا أَزْدَمْتُ أَمْ حَائِلِ
وَحْتَنِي يَوْبَ الْفَارِطَانِ كِلَاهُمَا
وَيُشَرِّ فِي الْمُلْكِي كُلَّيْبُ لِوَائِلِ^{*} ٣٥٣

وقال زهير

تَأَوَّبِينِي ذِكْرُ الْأَحَبَةِ بَعْدَمَا هَجَعْتُ وَدُونِي قُلْهَ لِلْخَزْنِ وَالْأَرْمَلُ
وَكُلُّ مُحِبٍ يُخَدِّثُ النَّأْيَ بَعْدَهُ سُلُوْ فُوَادِ عِبْرُ حِلَكِ مَا يَسْلُو

وقال جحيل بن معمر

وَمَا أَحَدَثَ النَّأْيَ الْمُفْرَقُ يَيْتَنَا سُلُوْ أَوْلَا طُولُ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا^{١٠}
كَانَ لَمْ يَكُنْ يَيْنُ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقِي وَلَكِنْ مَا إِخَالُ تَلَاقِيَا

وقال عروة بن حرام

فَوَاللهِ لَا آنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَلَسْتُ أَرِي نَفْسِي عَلَى طُولِ نَايِكُمْ
فَأَوْلُ ذِكْرِي أَنْتِ فِي كُلِّ مَضَبَحٍ
فَوَآكِيدًا أَضَحَتْ قَرِيبًا كَافَّا
وَآخِرُ ذِكْرِي عِنْدَ كُلِّ غُرُوبٍ^{١٠}

وقال آخر

لَا وَالَّذِي عَمَدَ الْحَجَاجُ كَعْتَبَةَ فَهُمْ يَرَاعُ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَقُقُ
لَا تَدْهَلُ النَّفْسُ عَنْ لَيْلِي وَإِنْ ذَهَلتَ مَا دَامَ لِهِمْ بِهِ هَضْبُ الْغَايَةِ الْبُرُوقُ

٢٠

وقال البحري
تَقْضَى الصَّيَ إِلَى خَيَا لَا يَعُودُنِي يَهُ دُوْ دَلَالٍ أَحْوَرُ الْطَّرْفِ فَأَتَرْهُ
فَيُذَكِّرُنِي الْوَصْلَ الْقَدِيمَ وَلَيْلَةَ لَدَى سَرُّاتِ الْعَزْعِ إِذْنَامَ سَامِرَةَ

وَعْهْدًا أَبَيْنَا فِيهِ إِلَّا تَبَأْنَا فَلَا أَنَا نَاسِي وَلَا هُوَ ذَا كُرْهَةٌ
إِذَا أَتَهْبَتْ فِي لَحْظِ عَيْنِي غَضَبَةً رَأَيْتُ النَّاسَ يَا فِي النُّفُوسِ تُؤْمِرُهُ

وقال الضحاك بن عقيل

٢٥٤ أَسْمَرَاهُ إِنَّ الْيَأسَ مُسْلِمٌ ذُو الْهَوَى وَنَأْيُكَ عِنْدِي زَادَ قَلْبِي بِكُمْ وَجَدَهُ أَرَى حَرَجًا مَا نَلَتْ مِنْ وَدِغَيْرِكُمْ وَنَافَلَهُ مَا نَلَتْ مِنْ وَدِكُمْ رُشْدًا

وقال المذلي

وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَبْرَهَا لِمَا ضَمَّتِي أَمْ عَمِرْ وَأَصَامِنْ
يُوَافِيكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلُّ لَيْلَةٍ حَيْبٌ كَمَا وَافَ الْقَرِيمُ الْمَدَائِنُ

وقال ابن الدمينة

١٠ وَإِنِّي لَا سَخِيفٌ حَتَّى كَانَأْنَا عَلَيَّ بِظَهْرِ الْقَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ
حِذَارَ الْقَلْيِ وَالصَّرْنِ مِنْكَ وَإِنِّي عَلَى الْهَمْدِ مَا دَأَوْمَتِي لَصَلِيبُ
فِي حَسَرَاتِ النَّفْسِ مِنْ غُرْبَةِ النَّوَى إِذَا أَقْسَمْتَهَا نِيَّةً وَشَعُوبُ
وَمِنْ خَطَرَاتِ تَمْتَرِينِي وَزَفْرَةِ لَهَا يَنِنَ جِلْدِي وَالْعَلَامِ دَبِيبُ
أَمَّا هَذَا فَقَدْ أَحْسَنَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَبَرَدَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي إِذْ جَعَلَ
عَلَتَهُ فِي الْوَفَاءِ لَهَا حِذَارَ قَلَاهَا وَصَرْنِهَا وَعَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرْضِ أَيْضًا بِذَلِكَ
حَتَّى جَعَلَ مُدَأَوَمَتَهُ عَلَيْهَا مُتَّصِلَةً بِمُدَأَوَمَتَهَا عَلَيْهِ لَا غَيْرَ وَهَذِهِ حَالُ
مُفْرِطَةُ الْخَسَاسَةِ مُتَاهِيَةُ الْقَبَاخِ

ولبعض اهل هذا العصر

يَا غَارِسَ الْحَبَّيْنِ أَلْقَلَيْ وَالْكَيدِ هَتَكَتْ بِالْمَعْجَرِ بَيْنَ الصَّبِيرِ وَالْجَلَدِ
٢٠ إِذَا دَعَا الْيَأسُ قَلْبِي عَنْكَ قَالَ لَهُ حُسْنُ الرَّجَاءِ فَلَمْ يَصُدُّ وَمَمْدِ
يَا مَنْ تَقْوُمُ مَقَامَ الْمَوْتِ فُرْقَتْهُ وَمَنْ يَحْلِ مَحْلَ الرُّوحِ مِنْ جَهَنَّمِ
قَدْ جَاءَوْزَ الشَّوْقُ بِي أَقْصَى مَرَاتِبِهِ فَإِنْ طَلَبْتُ مَزِيدًا مِنْهُ لَمْ أَجِدْ

وَاللَّهِ لَا أَلِفْتُ نَفْسِي سِوَاكَ وَلَوْ فَرَقْتَ بِالْهَجْرِ بَيْنَ الْرُّوحِ وَالْجَسَدِ
إِنْ تُوفِّيَ لَا أَرِذُ مَا دُمْتُ لِي بَدْلًا وَإِنْ تَعَزَّى مِنْ لَمْ أُذْكُنْ إِلَى أَحَدٍ
وَقَالَ آخَرُ

* ٣٥٥ أَهْجَرَ وَقَيْدَا وَأَشْتَيَا فَا وَغْرَبَةً وَهَجْرَ حَيْبَ إِنْ ذَا لَعَظِيمُ
وَإِنْ أَمْرَهَا دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمُ •

وَقَالَ مَعَاذُ لِلَّهِ
وَلِلنَّفْسِ سَاعَاتٌ تَهِشُ لِذِكْرِهَا فَتَحَيِّ وَسَاعَاتٌ لَهَا تَسْتَكِينُهَا
فَإِنْ تَكُ لَيْلٌ أَسْتَوْدَعْتِي أَمَانَةَ فَلَا وَأَيْ لَيْلٌ إِذَا لَا أَخْوَنُهَا

وَقَالَ الْمُؤْمِلُ

١٠ كَسَنَا بِسَالِينَ إِنْ سَلَوْنَا أَبَدًا
عَنْهُمْ وَلَا صَابِرِينَ إِنْ صَبَرُوا
نَحْنُ إِذَا فِي الْجَفَاءِ مِثْلُهُمْ
إِذَا هَجَرْنَاهُمْ كَمَا هَجَرُوا
إِنْ يَقْطَعُونَا فَطَالَمَا وَصَلُوا وَإِنْ يَغِيْبُوا فَرُبَّمَا حَضَرُوا

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ

١٥ إِذَا أَهْبَيْتُ مِثْلَكِ أَنْ أَلَامًا
تَوَحَّى الْهَجْرُ أَوْ كَرَهَ الْأَنَامَا
مُوَرَّقَةً وَقَلْبًا مُسْتَهَمًا
كَيْنَ أَضْحَى حَلْتَسَا عِرَاقًا
مُشَرَّقَةً وَحَلْتَهَا شَامًا
فَلَمْ أُحْدِثْ لَهَا إِلَّا وِدَادًا وَلَمْ أَزْدَدْ بِهَا إِلَّا غَرَامًا

وَقَالَ اِيْضًا

٢٠ هَجَرْتُ شَاعِنْ غَيْرِ جُرمِ نَوَارُ وَلَدَنِهَا الْحَاجَاتُ وَالْأَوْطَارُ
وَأَقَامَتْ بِجَوَّ بَطِيَّاسَ حَتَّى كُثُرَ اللَّيْلُ دُونَهَا وَالنَّهَارُ
إِنْ جَرَى بَيْنَا وَبَيْنَكِ هَجْرُ وَتَنَاهَتْ مِنَا وَمِنْكِ الدِّيَارُ

فَالْغَلِيلُ الَّذِي عَلِمْتُ مُقِيمٌ وَالْدُّمُوعُ الَّتِي عَهَدْتُ غِزَارُ

وَقَالَ مُحْنُونُ بْنُ عَامِرٍ

وَتَعْذِيبُ لِي مِنْ غَيْرِهَا فَاعْفُهَا مَشَارِبُ فِيهَا مُقْسِعٌ لَوْ أُرِيدُهَا^{*}
٣٥٦ وَأَمْنِحُهَا أَقْصَى هَوَاهِي وَإِنِّي عَلَى ثَقَةٍ مِنْ أَنَّ حَظِيَ صُدُودُهَا

وَقَالَ نَصِيبٌ

أَصَدَّتْ غَدَاءَ الْجِزْعِ ذِي الْطَّلَحِ زَيْبُ تُقْطِعُ مِنْهَا حَبْلَهَا أَمْ تُقْضِبُ
وَقَدْ عَيْثَتْ فِيمَا مَضَى وَهِيَ خَلَهُ صَدِيقٌ لَنَاوِدَالَّكَ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ
تَرَى عَجَابًا فِي غِبْطَةٍ أَنْ رَوَرَهَا وَتَحْنُ بِهَا مِنْهَا أَسْرُ وَأَعْجَبُ
وَفِي أَرْكَبِ جِهَانِي وَنَفْسِي رَهِينَهُ لِزِينَبَ لَمْ أَذْهَبْ بِهَا حِينَ أَذْهَبْ
فَبَانَتْ وَلَا يُؤْسِيَكُمَا النَّاَيِّ إِنَّهَا عَلَى نَائِهَا نَصْبٌ لِقَلْبِكَ مُنْصِبٌ

وَقَالَ آخِرٌ

حَلَفْتُ لَهَا بِمَا نَحَّتْ قُرَيْشُ يَمِينًا وَالسَّوَانِحَ يَوْمَ جَمْعٍ
لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي قَاعِلَمِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصَرِي وَسَمِيعِي

الباب الخمسون

قَلِيلٌ أَلَوْفَاهُ بَعْدَ الْوَفَاهِ أَجْلٌ مِنْ كَثِيرِهِ وَقْتَ الْحَيَاةِ

أَلَوْفَاهُ أَسْمُ لِلثَّبَاتِ عَلَى الشَّرَاطِ فَكُلُّ مَنْ عَقَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَمَدَ
٢٠ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مَنْ يَلْزُمُهُ عَهْدُهُ شَيْئًا فَبَتَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرَنْ عَنْهُ سُمِّيَ مُوفِيَا
وَكُلُّ مَنْ شَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ شَرْطاً [وَ] زَالَ عَنْهُ لِلزَّوَالِ سُمِّيَ غَادِرًا وَلَيْسَ
يُسَمِّي مُوفِيَا مَنْ فَعَلَ فِعْلًا جَمِيلاً لَمْ يَشْرِطْ عَلَى نَفْسِهِ فِعْلَةً وَلَا شَرَطَةً

عليه من يلزمُه شرطه ولا يسمى غادراً من فعلَ فعلَ قيحاً لم يَجِب
عليه تركه ولا شرط عليه من يحب شرطه فالمحبوب [يكون]
موفياً لمحبه ويكون غادراً بعده والمحب لا يكون موفياً ولا
غادراً لأن محبته قائمة له إلى محاب إله فيما يصلح لأنفصالاً إلى مثله
 فهو يأتي طاعته بطبيعته لا وفاء بشرط لزمه وكل من لم يصلح أن
يسمى موفياً لم يصلح أن يسمى غادراً وإنما يصلح أن يكون المحبوب
موفياً وغادراً لأنَّه يأتي ما يأتيه مختاراً ويشيرُ لأنفه الشراط
على نفسه فيفعل ما ضمنَ أو يتركه فيكون موفياً أو غادراً بفعله أو
٤٥٧ تركه وهذا الذي ذكرناه من أن المحب لا يكون موفياً ولا غادراً
إنما هو ما دامت محبته قائمة فاما إذا زالت المحبة بسلاوة عارض أو
بوفاة المحبوب فالمحب حينئذ يكون موفياً غادراً

قالت امرأة من عامر بن صبيحة

وإني لاستحييه والترب بيتشا كما كنت استحييه حين مداني
آهابك إجلالا وإن كنت في الترى لو جهك يوماً إن يسوك مكانى
ويزوى عن هذه المرأة أنها زارت يوماً قبر زوجها وعليها حلي وثياب
٤٥ مصيبة فالترمت القبر ثم آنسأت تقول

يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي عيشاً ويكثر في الدنيا موائى
نسنت ما كنت من قرني تحب وما قد كان يلهمك من ترجيع أصواتي
أزور قبرك في حلي وفي حللي كأنني لست من أهل المصائب
فمن رأى من حزني مفعلاً طوله الحزن في زوار الموات
فيينما هي ملتزمة القبر إذ شهقت شهقة فماتت وليس موت هنـيـوـ
٤٥٩ المرأة بعد وفاة زوجها بمدة نصفاً لما قدمت ذكره في الباب [الذى]

ذَكَرْنَا فِيهِ أَنَّ مَنْ يَئِسَ مِمَّنْ يَهْوَاهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنْ وَقْتِهِ سَلاَهُ لَمَّا قَدِمْنَا
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْبُزْهَانِ وَأَرَيْنَا فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَنَحْنُ نَقُولُ الْآنَ مَنْ
 فَجَاهَ الْحُزْنَ دُفْعَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ مُقْدِمَةٍ حَتَّى يَضِيَ عَلَيْهِ مُدَّةُ خَوْفِ
 جَوَى وَلَا حِذَارٌ طَبِيعِيٌّ لَمْ يُسْتَكِرْ مِنْهُ أَنْ يَرْتَوْلَ تَمِيزَهُ فَلَا يَقْهَمُ مَا
 تَرَلَ بِهِ حَتَّى تَضِيَ عَلَيْهِ مُدَّةُ مُتَطَاوِلَةٍ فَرِبًا أَنْهَلَتْ سَكُونَتُهُ إِلَى إِفَاقَةِ
 سُلُورٍ مُرِيجٍ وَرِبًا أَنْهَلَتْ بِوُقُوعِ تَلْفٍ صَحِيحٍ وَعَلَى أَنَّ الْغَنِينَ
 الْمُشْفَقَ الْعَالَمَ يَنْبُوبَ الْزَّمَانِ وَالْمُسْتَعِدُ لِخُطُوبِ الْأَيَامِ قَدْ يَلْحَصُهُ
 بِمُفَاجَاهَةِ الْمَكْرُوهِ مَا يُزِيلُ تَمِيزَهُ وَيُبْطِلُ تَذَيِّرَهُ وَيُنْسِيهِ مَا كَانَ
 ذَاكِرًا لَهُ وَلِعَتْرَفَاتِهِ وَهَذَا عَمْرُ بْنُ الْحَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَالَهُ مِنْ
 ١٠ وَفَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا خَفَاءَ بِهِ عَلَى الْخَاصَةِ وَلَا عَلَى كَثِيرٍ
 مِنَ الْعَامَةِ مِنْ أَنْتِصَانِهِ سَيِّفَهُ وَقَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا يُمُوتُ وَلِيَقُومُ مَنْ
 فَلِيَقْطَعُنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلُهُمْ حَتَّى قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَ يَقُولُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتونَ قَالَ عَمْرُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا يَوْمَنِي وَيُرْوَيَ عَنْ إِبَانِ تَنَبَّلَ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا
 ٢٥٨ ١٠ أَنَا فِي بَعْضِ الْفَلَوَاتِ فِي طَلَبِ ذُوذِضَائِلَةٍ إِذْ بَصَرْتُ بِجَارِيَةَ أَعْشَى
 إِشْرَاقٍ وَجَهَمَّا بَصَرِي فَهَالَتْ لِي مَا لِي أَرَاكَ مُدَهَّلًا قُلْتُ فِي طَلَبِ ذُوذِ
 لِي ضَالَّةٍ قَالَتْ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُنَّ إِنْ شَاءَ رَدْهُنَ عَلَيْكَ
 قُلْتُ نَعَمْ يَأْيِي أَنْتِ مُسْرِعاً قَالَتْ إِنَّ الَّذِي أَعْطَا كَهْنَ هُوَ الَّذِي
 أَخْدَهُنَّ فَاسْأَلْهُ مِنْ طَرِيقِ الْيَقِينِ لَا مِنْ طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ فَلَمَّا دَأَيْتُ
 ٢٠ حُسْنَ مَنْظَرِهَا وَحَلَاؤَهَا مَنْطَقَهَا قُلْتُ هَلْ لَكِ مِنْ زَوْجٍ قَالَتْ كَانَ
 قَدْعِي فَعَادَ إِلَى مَا مِنْهُ خُلُقٌ فَأَجَابَ قُلْتُ فَهَلْ لَكِ مِنْ زَوْجٍ لَا
 تُخْشَى بِوَانِفِهِ وَلَا تُذَمْ خَلَائِفِهِ فَأَطْرَقَتْ مَلِيًّا وَعَيْنَاهَا تَهْلِكَانِ يَالَّدُمُوعِ

مَمْ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

كُنَّا كُفْسِنِينِ فِي أَرْضِ عَدَاوَهُمَا مَا لِجَدَ اولِيٍّ فِي رَوْضَاتِ جَنَّاتِ
وَكَانَ عَاهَدَنِي إِنْ خَانَنِي زَمْنٌ أَلَا يُضَاجِعَ أُنْثِي بَعْدَ مَشَوَاتِي
وَكُنْتُ عَاهَدَتُهُ أَيْضًا فَعَاجَلَهُ رَبِّ الْمُؤْنَونِ قَرِيبًا مُذْسُنَيَّاتِ
فَازْدَعَ عَنَّا نَكَّ عَمَّنْ لَيْسَ يَخْلُبُهَا عَنِ الْوَفَاءِ خَلَابُ بِالْتَّحِيَّاتِ
وَيُزُوِّي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ فِيْدَأَ أَنَا بِإِمْرَأَةِ تَنُوحُ عَلَى قَبْرِ
وَهِيَ مُسْفَرَةٌ فَلَمَّا رَأَتِنِي عَطَّتْ وَجْهَهَا ثُمَّ كَشَفَتُهُ فَقَالَتْ
لَا صُنْتُ وَجْهًا كُنْتَ صَانِنَهُ يَوْمًا وَوَجْهُكَ فِي الْثَّرَى يَبْلَى
يَا عِصْمَيِّ فِي النَّائِبَاتِ وَيَا دُكْنَيِّ الْقَوَىِّ وَيَا يَدِيِّ الْيُمْنَىِ

١٠

وَقَالَ آخَرُ

وَقَائِلَةٌ لَمَا رَأَتِنِي مُدَلَّا أَنَادِيكَ تَارَاتِي وَأَبِكِيكَ تَارَاتِي
لَقَدْ كُنْتَ جَلْدًا لِلرَّزِيَّاتِ قَبْلَهَا فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَتْ كَإِنْدَى الرَّزِيَّاتِ
أَصَابَ رِبِّكَ الدَّهْرُ الرَّزِيَّةَ وَأَشْتَفَى بِيَوْمِكَ مِنْ أَيَّامِ الْهُوَى وَلَذَاقِي
٣٥٩ وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْلِيلَةِ تَرَيْ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ *

وَأَقْسَمْتُ أَبِكِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكَا وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَارِ
١٥ لَعْرُوكَ مَا بِالْمُوتِ عَارُ عَلَى الْفَقَى إِذَا لَمْ تُصْبِهِ فِي الْحَيَاةِ الْمُعَايِرِ
وَلَا الْحَيِّ مِمَّا يُعْدِثُ الدَّهْرُ مُعْتَبٌ وَلَا الْمِيتُ إِنْ لَمْ يَصِرِ الْحَيُّ نَاسِرٌ
وَمَا أَحَدُ حَيًّا وَإِنْ كَانَ نَاجِيًّا يَأْخُلَدَ مِنْ عَيْتَةِ الْمَقَابِرِ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى يَلِي وَكُلُّ أَمْرَى يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَارِزُ
وَذَكَرُوا أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى الْحَجَاجِ بْنِ يُوسُفَ يَوْمًا فَقَالَ لَهَا بَلَغَنِي أَنَّكِ
٢٠ مَرَزَتِ عَلَى قَبْرِ تَوْبَةِ فَعَدَلَتْ عَنْهُ فَوَاللَّهِ مَا وَقَيْتِ لَهُ وَلَوْ كَانَ
مَكَانَكِ مَا عَدَلَ عَنْ قَبْرِكِ فَقَالَتْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ إِنْ لِي عُذْرًا قَالَ

وَمَا هُوَ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ
 وَلَوْ أَنْ [لَيْلَى] الْأَخِيلَةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَفَوْقِ تُرْبَةَ وَصَفَانِحَ
 سَلَّمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَاءَ إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحِحُ
 وَكَانَ مَعِي نِسْوَةٌ قَدْ سَمِعْنَ قَوْلَهُ فَكَرِهَتْ أَنْ أَمْرَ بِهِنَّ عَلَى قَبْرِهِ فَلَا
 يَكُونُ مَا قَالَ فَأَكُونَ قَدْ كَذَّبْتُهُ فَاسْتَحْسَنَ الْحِجَاجُ ذِلْكَ مِنْهَا وَأَمْرَ
 بِقَضَاءِ حَوَائِجَهَا
 وَقَالَ آخِرٌ

دَعَوْتُكَ يَا عَلَيَّ فَلَمْ تُجِبِنِي فَرَدَتْ دَعْوَتِي يَا أَسَا عَلَيَا
 بِمَوْتِكَ بَانَتِ الْلَّذَاتُ عَنِي وَكَانَتْ حَيَّةً إِذْ كُنْتَ حَيَا
 فَيَا أَسَفِي عَلَيْكَ وَطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ لَوْاَنْ ذَاكَ يَرِدُ شَيَا
 وَقَالَ الْبَحْرَى

سَقَيَ اللَّهُ الْجَزِيرَةَ لَا إِشْيٌ سَوَى أَنْ يَرْتَقِي ذَاكَ الْفَلِيبُ
 نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلَيْ فَلَا الدُّنْيَا تُحَسُّ وَلَا الْحَسِيبُ
 تَوَلِي الْعَيْشُ إِذْ وَلَيَ التَّصَابِي وَمَاتَ الْحَبُّ إِذْ مَاتَ الْحَبِيبُ
 وَقَالَ اِيضاً

بِنَا أَنْتِ مِنْ بَجْفُوَةَ لَمْ تَعْتَبِ وَمَعْدُورَةَ فِي هَجْرَهَا لَمْ تُؤْنِبِ * ٣٦٠
 وَنَازِحَةَ وَالْدَّارُ مِنْهَا قَرِيبَةَ وَمَا قُرْبُ ثَاوِ فِي الْتَّرَابِ مُغَيَّبَ
 وَقَالَ جَرِيرٌ

لَوْلَا الْحَيَا لَعَادَنِي أَسْتِعْبَارُ وَلَزْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
 كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الصَّبَّاجُ فِرَاشَهَا صِينَ الْحَدِيثُ وَعَفَتْ الْأَنْسَارُ
 لَا يَلْبَثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَرَقُّوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ
 وَقَالَ ابْو نَوَّاسٍ

طَوَى الْمَوْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ حَمَدِي وَلَنِسَ لِمَا تَطْوِي النَّيْهَ نَاسِرٌ
أَنْ عَمَرَتْ دُورٌ بَيْنَ لَا أَحِبْهُ لَقَدْ عَمَرَتْ مِنْ أَحِبْ الْمَقَابِرُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحَدَرُ الْمَوْتَ وَحْدَهُ فَلَمْ يَقِنْ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَادِرُ

لناظري

وقال آخر

كُنْتَ السَّوَادَ لِمُقْلَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ وَنَاظِرٌ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلِمْتَ كُنْتُ أَحَادِرُ

وقال اشبع

لَئِنْ أَنَا لَمْ أُذْرِكُ مِنْ الْمَوْتِ ثَارِيَا
لَتَخْتَرِ مِنِي الْحَادِثَاتُ وَحَسْرَتِي
لَقَدْ أَفْسَدَ الْدُّنْيَا عَلَيَّ فِرَاقُهُ
وَأَذْكُرُ أَلَا نَلْتَقِي فَكَانَ غَامِ
وَأَذْكُرُ أَلَا نَلْتَقِي فَكَانَ غَامِ
وَيَتَعَفَّنِي مِنْ لَذَّةِ الْعِيشِ أَنَّنِي أَرَاكَ إِذَا فَارَقْتُهُمَا تَرَانِيَا

وانشدني احمد بن طاهر قال انشدنا ابو عام لنفسه

هُوَ الدَّهْرُ لَا يَشْوِي وَهُنَّ الْمَصَابُ وَأَكْثَرُ أَمَالِ النُّفُوسِ كَوَادِبُ
فَقُلْتُ أَخِي قَالُوا أَخُّ مِنْ قَرَابَةٍ ٣٦١
كَانَ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا كَانَ فَتَشَنِي
وَلَمْ أَتَجِمَّ رَبِّ دَهْرِي بِرَأْيِهِ
عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مِيتٌ
عَلَى أَنَّهَا أَلَّا يَامٌ قَدْ صَرَنَ كُلُّهَا عَجَابٌ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَابٌ
•

وانشدني ابو طاهر الدمشقي للحسين بن وهب
سَقَى بِالْمُوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيبَا سَحَابِ سَحَابِ يَاتِحْبَنَ لَنَا نَحِيبَا

فَإِنْ تُرَابَ ذَاكَ الْقَبْرِ يَخْوِي حَبِيبَا
فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقَانَا كَانَ يُذْعَنِي إِلَيْنَا الْبَرُّ وَالثَّبَتُ الْغَرِيبَا
فَلَمَّا بَلَّتْ نَكْرَتِ الْلَّيَالِي قَرِيبَ النَّاسِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا
وَأَبْدَى الدَّهْرُ قُبْحَ صَحِيفَتِهِ وَوَجْهًا كَلَّاهَا جَهَنَّمًا قَطُوبَا
فَأَخْرِيَ يَأْنَ يَطِيبَ الْمَوْتُ فِيهِ وَأَخْرِي بَعْشِهِ أَلَا يَطِيبَا

وقال علي بن محمد الطوي

مَنْ لِي بِمِثْلِكَ يَارُوحَ الْحَيَاةِ وَيَا
مَنْ لِي بِمِثْلِكَ أَزْعَاهُ لِحَادَةِ
قَذْدَقْتُ أَنْوَاعَ شُكْلٍ أَنْتَ أَبْلَمُهَا
فَالْيَوْمَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ أَسْتَرِيحُ لَهُ
قُلْ لِلرَّدَى لَا يُغَادِرْ بَعْدَهُ أَحَدًا
إِنَّ السُّرُورَ تَفَضَّى يَوْمَ فَارَقَنِي
إِلَّا تَقْتَتْ أَحْشَائِي مِنَ الْكَمَدِ
وَلِلْمَنِيَّةِ مَنْ أَحْبَبْتَ فَأَعْتَمِدِي
إِذَا أَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنَازِدٍ يَوْمَيُ صَاحِبِهِ عَبْدُ الْوَهَابِ التَّقِيِّ

كُلُّ حَيٍّ لَاقَ الْحَيَّمَ فَمُوْدِي مَا لِحَيٍّ مُوْمِلٍ مِنْ خُلُودٍ^{*}
٣٦٢ لا تَهَابُ الْمُنْوَنُ خَلْقًا وَلَا تُبْهِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودٍ
فَلَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ يُخْلِدَنَ شَيْئًا
وَيُبَحَّ أَيْدِيَ حَتَّى عَلَيْهِ وَأَيْدِي غَيْبَتِهِ مَا غَيَّبَتِهِ فِي الصَّعِيدِ
إِنَّ عَبْدَ الْجِيدِ يَوْمَ تَوَلَّ هَذَهُ رُكْنَنَا مَا كَانَ بِالْمَهْدُودِ
هَذَهُ رُكْنَنِي عَبْدُ الْجِيدِ وَقَدْ كُنْتُ بِرُكْنِنِي أَنْوَهُ مِنْهُ شَدِيدِ
جِينَ تَسْتَ آدَابُهُ وَرَدَى بِرِدَاءِهِ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ
وَسَمَتْ نَخْوَهُ الْمَعْيُونُ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ لِزَانِدِي مِنْ مَزِيدِ
فَإِذَا مَا ذَكَرْتُهُ عَرَضْتُ لِي نُصْصَةً فِي الْلَّهِي وَحْبَلَ الْوَرِيدِ

وَكَانَ أَذْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ حِينَ أَذْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
 فَلَمْنَ صَارَ لَا يُحِبُّ لَقَدْ كَانَ سَمِيعاً هَشَّاً إِذَا هُوَ نُودِي
 كَانَ لِي عِصْمَةً فَأَوْدَى بِهِ الْدَّهْ رُفَيَا حَسْرَةً أَلْقَرِيدِ الْوَحِيدِ
 يَا فَتَّى كَانَ لِلْمَقَامَاتِ زَيْنَا لَا أَرَاهُ فِي الْمَشْهُدِ الْمَشْهُودِ
 لَهْفَ نَفْسِي أَلَا أَرَالَكَ وَهَلْ عَنْ دَعَوْتُ مِنْ مَرْدُودِ
 خُشْكَ الْوَدَّ لَمْ أَمْتَ كَمَدَا بَعْدَ دَكَ لِي إِنِّي عَلَيْكَ حَقْ جَلِيدِ
 لَوْ فَدَى الْحَيُّ مَيْتَا لَفَدَتْ نَفَ سَكَ نَفْسِي بَطَارِيفِ وَتَلِيدِي
 وَلَئِنْ كُنْتُ لَمْ أَمْتَ مِنْ جَوَى الْخَزْ نِ عَلَيْهِ لَا بُلْغَنْ بِجَهْ وَدِي
 لَا قِيمَنْ مَائِقاً كَنْجُومِ الْلَّيْ لِ غُرَّا يَلْطِنَ حُرَّ الْمَدُودِ
 مُوجَمَاتٍ يَنْكِينَ لِلْكِيدِ الْأَرَى رَى عَلَيْهِ وَلِلْفُوَادِ الْعَمِيدِ

ولبعض اهل هذا العصر

فَأَصْبَرَ أَمْ مِثْلِي يُنْهَمُهُ الْزَّجْرُ
 لَقِي فَقْدِ تَمِيزِي يَحْقِّي لِي الْأَجْرُ * ٣٦٣
 ظُنُونِي بِهِ بَلْ لَنِسَ ظَنْ وَلَا ذِكْرُ
 فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا التَّأْسِفُ وَالْفَكْرُ
 وَلَا خَوْفٌ إِلَّا أَنْ يَطْلُوَ بِي الْعُرُ
 وَلَوْلَمْ يَحْلُنْ أَسْرُ الْمِنَّةِ بَيْتَهُ
 فَلَيْتَ الْمَنَّا وَحْدَهَا سَمَحتَ بِهِ وَنَازَعْنِيهِ الْيَنْ وَالْمَجْرُ وَالْفَدْرُ
 وَبَلَغَنِي أَنَّ جَمِيلًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ قَالَ مَنْ يَأْخُذُ تَأْقِي هَذِهِ وَمَا
 عَلَيْهَا وَيَأْقِي مَا بَنِي فُلَانٌ فَيُشَدَّ عِنْدَهُ هُدَيْنِ الْمَيْتَيْنِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ
 مَنْ حَضَرَهُ أَنَا فَأَنْشَدَهُ
 ذَكْرُ النَّعِيُّ وَمَا كَانَ بِجَمِيلٍ وَتَوَى بِمِصْرَ تَوَاءَ غَيْرِ قُفُولٍ

غَدَرَ الْزَّمَانُ بِفَارِسٍ ذِي بَهْمَةٍ ثَبَتَ إِذَا جَعَلَ اللَّوَاءَ يَذُولُ
فَلَمَّا قَضَى حَيَاتَهُ أتَى الرَّجُلُ أُلْمَاءَ الَّذِي وُصِفَ لَهُ فَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ عَنْهُ
فَخَرَجَتْ بُشِّينَةُ نَاسِرَةَ شَعْرَهَا شَاقَةً جِبِيلًا لَاطِمَةً وَجْهَهَا وَهِيَ تَقُولُ
يَا أَيُّهَا النَّاعِيُّ بِفِيكَ الْحَجَرُ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ كَذَبْتَنِي لَقَدْ فَضَحَّتَنِي وَلَئِنْ
كُنْتَ صَدَقْتَنِي لَقَدْ قَتَلْتَنِي ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي تَقُولُ

وَإِنْ سُلُوِّي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينَهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بْنَ مَعْنَى إِذَا مُتْ بِأَسْأَهُ الْحَيَاةِ وَلَيْنَاهَا
وَيُقَالُ إِنَّهَا لَمْ تَقُلْ شِعْرًا غَيْرَهُ وَذَكَرُوا أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامَ لَمَّا أَنْصَرَفَ
مِنْ عِنْدِ عَفْرَاءَ أَبْنَةَ عَقَالْ فَتُوقَى وَجْدًا بِهَا وَصَبَابَةً إِلَيْهَا مَرَّ بِهِ رَكْبٌ
١٠ فَعَرَفُوهُ فَلَمَّا أَنْتَهُوا إِلَى مَنْزِلِ عَفْرَاءَ صَاحَ صَاحِحٌ مِنْهُمْ

أَلَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُفْقَلُ أَهْلَهُ تَعَيَّنَا إِلَيْكُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ
فَقَهَمَتْ صَوْتَهُ فَقَرَزَعَتْ وَأَشَرَّفَتْ فَقَالَتْ
أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُخْبُونُ وَيَحْكُمُ بِحَقِّ نَعِيمٍ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ

٣٦٤

فاجابها رجلٌ من القوم

١٠ نَعِيمٌ قَدْ تَرَكَنَا هُبَازْدِنْ بَعِيدَةٌ مُقِيمًا بِهَا فِي سَبَبَ وَأَكَامٍ

قالت لهم

فَإِنْ كَانَ حَقًا مَا تَقُولُونَ فَأَعْلَمُوا بِأَنَّ قَدْ نَعِيمَ بَذَرَ كُلَّ ظَلَامٍ
فَلَا لَقِيَ الْفِتَيَانُ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجَعوا مِنْ غَيْبَةِ إِسْلَامٍ
وَلَا وَضَعَتْ أَنْشَى قَاماً بِمِثْلِهِ وَلَا فَرَحَتْ مِنْ بَعْدِهِ بُشَّارٌ
٢٠ وَلَا لَا بَلْغُتْ حَيْثُ وَجَهْتُمْ لَهُ وَنَعْصَمُ لَذَّاتِ كُلِّ طَهَامٍ
ثُمَّ سَأَلْتُهُمْ أَيْنَ دَفْنُهُ فَأَخْبَرُوْهَا فَسَارَتْ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا قَارَبَتْهُ قَاتَ
أَنْزِلُونِي فَإِنِّي أُرِيدُ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَأَنْزَلُوهَا فَأَنْسَلَتْ إِلَى الْقَبْرِ فَأَنْكَبَتْ

عَلَيْهِ فَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا صَوْتُهَا فَلَمَّا سَمِعُوهُ بَادَرُوا إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ مَمْدُودَةُ
عَلَى الْقَبْرِ قَدْ خَرَجَتْ نَفْسُهَا فَدَفَنُوهَا إِلَى جَنِينِهِ تَمَّ الْقَوْلُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَالْمِنَةُ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

وَذَوَفَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنَ التَّشْبِيهِ يُكْلِلُ مَا ضَمَنَاهُ عَلَى حُسْنِ التَّرْتِيبِ
الَّذِي قَدْ مَنَاهُ فَأَفَرَدَنَا لَهُ خَمْسِينَ بَابًا وَوَفَنَا كُلَّ بَابٍ مِنْهُ بَيْتٌ مَعَ مَا
دَخَلَ فِيهَا مِنْ تَوَابِعِ الْأَيَّاتِ وَشَوَّاهِدِ الْأَحْتِاجَاتِ وَلَوْلَمْ يَدْخُلْ
فِي الْبَابِ مِنَ الشِّعْرِ إِلَّا مَا يُوَاطِئُ تَرْجِمَتَهُ مُفَرِّداً مِنْ كُلِّ مَا يَتَصَلَّبُ بِهِ
جَلَاءُ أَكْنَى ثُرُ الأَشْعَارِ مُتَبَرِّاً وَلَبِقِيَ عَامَةُ الْكَلَامِ مُسْتَوْحِشاً لِأَنَّ
الْبَيْتَ يَقْضِي الْأَيَّاتِ وَالْكَلَامَ يَطْلُبُ الْأَحْتِاجَاتِ وَلَيْسَ حَسَناً
أَنْ يُذَكِّرَ الْبَيْتُ لِمَعْنَى فِيهِ يُشَاكِلُ الْبَابَ وَتَفَرَّدُ سَائِرُ مَعَانِيهِ الْمُتَلَقَّبَةُ
بِالْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ مِمَّا يَنْتَظِمُ مَعَهَا وَيُنَيِّهُ عَلَى صِحَّتِهَا وَحُسْنِهَا عَلَى أَنَّهُ
لَوْلَزِمنَا أَنْ لَا نُضَمِّنَ الْبَابَ إِلَّا مَا يُطَابِقُ لِفَظَةِ مُفَرِّداً مِمَّا يَقْضِيَهُ
وَيَتَصَلَّبُ بِهِ أَلْزَمَنَا تَفَصِيلَ الْمُضْرَاعِ مِنَ الْمُضْرَاعِ الَّذِي لَا يُشَاكِلُهُ
حَتَّى لَا يَكُونَ فِي الْبَيْتِ كَلِمَةٌ تَقْضِي مَعْنَى لَيْسَ الْبَابُ مُوجِباً لَهُ
لِأَنَّ فِي أَشْعَارِ بُلَغَاءِ الْعَرَبِ الَّذِي يَتَضَمَّنُ أَوْلَهُ مَعْنَى وَيَتَضَمَّنُ آخِرَهُ
غَيْرَهُ إِذَا الْبَلَاغَةُ الصَّحِيحَةُ وَالْمُخَاطَبَةُ الْفَصِيحَةُ فِي جَمْعِ الْمُعَانِي
الْكَثِيرَةِ بِالْأَنْفَاظِ الْقَلِيلَةِ وَرَبِّما تَضَمَّنَ الْمُضْرَاعُ الْمُتَأْخِرُ ضَدَّ مَا
يَتَضَمَّنُهُ الْمُضْرَاعُ أَسْتَقْدِمُ وَلَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِخَرَجَ كَتَابُنَا عَنْ حَدِّ
٣٦٥ الْأَنْلُومِ الْمُسْتَعْمَلِهُ * وَالْأَدَابِ الْمُسْتَخْسَنَهُ إِلَى حَدِّ الْجَهَالَاتِ الْمُطْرَبَهُ

وَالنُّوَادِرُ الْمُضْحَكَةُ وَخَرَجَتِ الْأَيَّاتُ لِتَقْطُعُ نِظَامَهَا وَبَتَرَ كَلَامَهَا عَنْ
بَابِ الْأَشْعَارِ فَإِذَا كَانَ الْأَخْتِيَارُ وَالْأَضْطَرَارُ مَعًا يَتَسَاءَلُونَ مِنْ أَنْ لَا
نُدْخِلَ فِي بَابِ إِلَامًا تُوجِّهُ تَرْجِمَتُهُ الْمُتَقْدِمَةُ لَهُ إِذَا فَلَأْبُدَ مِنْ إِدْخَالِ
الْأَيَّتِ مَعَ الْبَيْتِ بِزَوْجِهِ وَمَعَ الْأَخْتِاجَاجِ يُطَابِقُهُ وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَوْ
هُوَ أَفْرِدٌ فِي نَفْسِهِ لَكَانَ الْبَيْتُ غَيْرًا عَنْ ذِكْرِهِ وَالَّذِي مَعْنَى أَنْ أَجْعَلَ
أَيَّاتٍ كُلُّ بَابٍ مِمَّا كَامِلَةً فِي خَاصِيَّةِ مَعْنَاهُ سَوَى مَا يَتَصَلُّ بِهِ مِمَّا
يَدْخُلُ فِي مَعْنَى سِوَاهُ شَيْئًا أَحَدُهُمَا أَنِّي لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَمْ أَضْبِطُهُ
إِلَّا بِتَحْلِيلِ الْمُقْطُوعَاتِ بَلْ بِاِنْتِخَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيَّاتِ وَفِي
ذَلِكَ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ مِنْ تَهْبِينِ الْكِتَابِ وَتَقْسِيمِ الْأَبْوَابِ وَالْآخَرُ
أَنَّ الْأَبْوَابَ حِينَئِذٍ كَانَتْ تَكُونُ بِغَيْرِ عَدْدٍ مَخْصُورٍ وَلَا حَدَّ مَفْصُورٍ
وَإِنَّمَا عَمِدْنَا أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ مِائِيَّةً بَابٍ جَمِيعَةً بَيْتٍ فَيَشْتَغلُ طَرْفَاهُ
عَلَى عَشْرَةِ آلَافِ بَيْتٍ وَلِلْمُحَافَظَةِ عَلَى ذَلِكَ وَالْمُرَاعَاةِ لِتَنَامِ الشَّرْطِ
فِيهِ أَعْدَتُ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ سَرِقاتِ الْشُّعَرَاءِ خَمْسَةَ أَيَّاتٍ فَقَدْ مَرَّتْ
فِي أَبْوَابِ الْغَزْلِ تَكُونُ قِصَاصًا مِنَ الْخَمْسَةِ الْأَيَّاتِ الَّتِي فِي الرِّسَالَةِ
الْمُقْدَمَةِ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ فَنَحْنُ لَأَنَّ لَا يَخْرُجُ الْعَدْدُ عَنْ حَدِّ مَا
قَصَدْنَاهُ أَعْدَدْنَا أَيَّاتًا قِصَاصًا عَنِ الْأَيَّاتِ لَيْسَتْ مَخْسُوبَةً فِي بَابِ
وَإِنَّمَا هِيَ مُتَمَثَّلٌ بِهَا فِي عَرُوضِ الْخَطَابِ فَلَوْ سَاحَنَا فِي أَنْ تَكُونَ
الْأَخْتِجاجَاتُ وَالْأَيَّاتُ الْمُتَعَلَّقَاتُ عَمَّا يُشَاءُ كُلُّ الْبَابِ مِنَ الْأَيَّاتِ غَيْرُ
ذَلِكَاتِ فِي الْعَدَدِ لَا سَتَحَالَتُ التَّسْوِيَّةُ بَيْنَ الْأَبْوَابِ وَلَفَسَدَ تَرْتِيبُ

الْكِتَابِ

وَنَحْنُ الْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْحُمْسِينَ الْمَاضِيَّةِ مِنَ الْأَبْوَابِ
مُبْتَدِئُونَ فِي الْحُمْسِينَ الْبَاقِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ فَأَوْلُ مَا نَشَرَعُ فِيهِ مِنْ

ذلِكَ مَا قِيلَ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْتَّبِيهِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَالْدَّلَالَةِ
عَلَى آلَانِهِ وَالْتَّحْذِيرِ مِنْ سَطْوَتِهِ ثُمَّ تُعَقِّبُ ذلِكَ مَا قِيلَ فِي رَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تُشَيِّعُ ذلِكَ مَا قِيلَ فِي الْمُخْتَارِينَ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِهِ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَصَلَوَاتُهُ ثُمَّ تُسْقِي إِلَى آخرِهَا عَلَى أَحَقِّ التَّرْتِيبِ
بِهَا حَسْبَ مَا تَبَلَّغُهُ أَفَهَمُنَا وَيُومِي إِلَيْهِ أَخْتِيَارُنَا وَإِنَّا قَدْمَتُ أَبْوَابَ
الْفَزْلِ مِنْهَا دِينًا وَدُنْيَا وَ[مِمَّا هُوَ] أَدْعَى إِلَى مَصَالِحِ النَّفْسِ وَأَذْخَلَ فِي
٣٦٦ بَابِ التَّشْوِيْهِ لِأَنَّ مَذْهَبَ الشُّعَرَاءِ أَنَّ تَجْعَلَ التَّشْيِيبَ فِي صَدْرِ كَلَامِهَا*
مُقْدِمَةً لَمَا تَحَاوَلُهُ فِي خَطَايَاها حَتَّى إِنَّ الشِّعْرَ الَّذِي لَا تَشْيِيبَ لَهُ
لَيَقْبَلُ بِالْحَصَادِ وَتُسَمَّى الْفَصِيدَةُ مِنْهُ الْبَرَاءَ وَإِنَّ قَائِمَهَا لَيُخْرُجَ عِنْهُ
أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَشْعَارِ عِنْدَ عَمَلٍ يَدْخُلُ فِيهِ الْمُوْضُوفُونَ بِالْأَقْتَدَارِ
وَالْمَلْسُوبُونَ إِلَى حُسْنِ الْأَخْتِيَارِ فَأَحْبَبَتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ فِي تَأْلِيفِ
الشِّعْرِ عَنْ مَذْهَبِ الشُّعَرَاءِ دِلِيلًا عَمَّا ضَمِنْتُ مِنْ دِعَايَةٍ حُمُوقَ
الْمُشَاكِلَةِ وَلَمْ يَصْلَحْ إِذَا أَنْفَضَيْ ذِكْرُ التَّشْيِيبِ بِالْفَزْلِ أَنْ أَقْدِمَ عَلَى
أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرًا وَلَا أَرْسُمَ بَيْنَ يَدَيِّ الْأَشْعَارِ الدَّالَّةِ عَلَى
عَظَمَتِهِ شِعْرًا وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنَ الشُّعَرَاءِ أَتَسَعَ فِي هَذَا النَّحْوِ أَتَسَاعَ
١٠ أُمِيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلَتِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُسْلِمْ فَيُعِظِّمُ الْأَسْلَامُ فِي قَلْبِهِ مَا لَا
تُعَظِّمُهُ إِقَامَتُهُ عَلَى كُفَّرِهِ وَأَشْعَارِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي هَذَا الْمُنْفِي وَمَا كَانَ
شَكْلَهُ أَوْلَى أَنْ يُقْدَمَ مِنْ أَشْعَارِ الْأَسْلَامِيَّينَ لَا لِسَبِقَهُمْ فِي الزَّمَانِ وَلَا
لِتَقْدِيمِهِمْ فِي الْأَسْنَانِ وَلَكِنْ لَأَنَّ إِقْرَارَ الْحَصْمِ يَدْعُوَ خَصِيمَهُ أَقْطَعَ
لِلْجَدَلِ مِنْ أَدْعَاءِ الْمُرْءِ حَقًا لِنَفْسِهِ وَإِنْ أَقَامَ الْبَيْنَةَ بِصِحَّةِ قَوْلِهِ وَنَحْنُ
٢٠ نُقْدِمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا نَخْتَارُهُ مِنْ شِعْرٍ أُمِيَّةَ وَاصْحَاحِهِ
وَالْأَدَالَةِ مَعَهُ فِي بَايِهِ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوهُ فَقَدْ دَمَوا غَرَضَهُ فَقَازَبُوهُ

يَتَلَوُهُ الْبَابُ الْخَادِي وَالْخَمْسُونَ ذَكْرُ مَا قَالَهُ أَمْيَةُ
وَنُظَرَاؤُهُ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ
مُحَمَّدٌ وَآلِهِ
أَجْمَيْنَ

بَلَغَ هَذَا الْكِتَابُ الْمُبَارَكُ تَضْجِيحاً وَمُقَابَلَةً مَعَ نُسْخَةِ أَصْلِهِ عَلَى
حَسْبِ الْجَهْدِ وَالْأَطْاقَةِ فَصَحَّ وَوَافَقَ فِي ذِي قَعْدَةِ سَنَةِ ثَانِي عَشْرَةِ وَسَبْعَ
مِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبُوَيَّةِ

١٠ كُتِبَ مُقَابَلَةً مَعَ الْمُمْلُوكِ مُحَمَّدَ بْنَ ابْيِ الْمَقَاتِلِ اَحْمَدَ بْنَ فَهْدَ بْنَ ابْيِ الْفَدَاءِ

اسْمَاعِيلَ بْنَ ابْرَاهِيمَ الْحَمْيِي اِيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى

فہرست

الشعراء والرواة الواردة اسماؤهم في كتاب الزهرة

- ١٤٣ ط ١٦٥ او ١٦٩ ك ٣٨٩ ر ٣٩٠ و ٣٩٢ ط ٣٩٩ مـت (بـثـيـة ط ٣٩٩)
- جـمـ بن عـبـدـ الرـحـمـنـ الـأـسـدـيـ : ط ٣٥١
- الـجـوـرـيـهـ : ط ٣٢٣
- * ح *
- الـحـارـثـ بـنـ خـالـدـ الـمـخـزـوـمـيـ : ك ١٤١
- ابـنـ حـازـمـ : بـ ٥٧
- الـحـارـثـ بـنـ سـمـرـ الـحـفـنـيـ : و ٣٥١
- الـحـطـيـةـ : و ٣١٧
- حـبـابـ بـنـ مـالـكـ الـعـشـمـيـ : بـ ١٣٤
- حـبـيبـ بـنـ اوـسـ : (انـظـرـ اـبـوـ قـامـ)
- حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ : خـ ٨٠
- الـحـسـنـ بـنـ هـافـنـ : (انـظـرـ اـبـوـ نـوـاسـ)
- ابـوـ حـفـصـ الـسـطـرـنـجـيـ : و ٣١٩
- الـحـسـينـ بـنـ الضـحـاـكـ الـلـطـيـعـيـ : كـ ٣٠٠
- كـ ١٣٩٥٤٠ او ١٤٥ ط ١٥٤ اـطـ ١٥٦ من ١٦٦ ط ١٦٦
- كـ ٣٦٣ ط ١٩٦ اـطـ ١٩٦
- ط ٣٤٠ ط ٣٤٢
- الـحـسـينـ بـنـ مـطـبـ الـأـسـدـيـ : ط ١٦٦ ط ١١٩ ط ١٣٤ ط ١١٩
- ط ١٨٣ ط ١٣٤
- امـ حـمـادـةـ الـمـدـانـيـ : بـ ٤٦
- حـمـيدـ بـنـ ثـورـ : ط ٣٣٤ ط ٣٤٥ ط ٣٦٧ ط ٣٧٣ ط ٣٧٣
- ط ٣٧٣
- ابـوـ حـيـةـ النـبـيرـيـ : ط ٣٩٤
- * خ *
- خـالـدـ الـكـاتـبـ : ط ١٣٨ ط ١٣٨ ط ٣٨٩
- خـلـيلـ بـنـ هـشـامـ : ط ٣٨٩
- خـلـفـ بـنـ روـحـ الـأـسـدـيـ : ط ٣٦٧
- خـلـيقـةـ بـنـ روـحـ الـأـسـدـيـ : ط ١١٣ ط ٣٣٨
- الـخـنـاسـ : ط ٣٣٨
- * د *
- ابـوـ دـاـودـ : خـ ١٠٣
- دـعـبـلـ : بـ ٣٢٠
- ابـوـ دـلـفـ الـعـجـلـيـ : بـ ٣٢٣ بـ ٧٩ بـ ٩٩
- ابـوـ دـهـبـلـ : ط ٣٠٩
- ١٤٣ ط ١٦٥ او ١٦٩ ك ٣٨٩ ر ٣٩٠ و ٣٩٢ ط ٣٩٩ مـت (بـثـيـة ط ٣٩٩)
- بـشـرـ بـنـ هـذـيلـ الـعـبـيـ : ط ٣٦٧
- ابـوـ بـكـرـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـأـهـرـيـ : ط ٣٨٣
- * ت *
- تـأـبـطـ شـرـأـ : ط ٣٥٧
- ابـوـ قـامـ : خـ ١٣١ ط ٣٩٦ ط ٣٩٧ ط ٣٩٨ كـ ٤١
- بـ ٥٤ بـ ٦٧ خـ ٧٨ بـ ٧٩ من كـ ٩٠
- بـ ٩٢ اـبـ ١٠٦ اـبـ ١١٠ كـ ١١٤ اـبـ ١٢٤
- ط ١٤٣ خـ ١٤٣ اـبـ ١٥٢ اـبـ ١٦٩ كـ ١٦٩ ط ١٧٩
- ط ١٨١ اـبـ ١٨٥ كـ ١٨٧ اوـ خـ ١٩١
- ط ١٩٤ ط ١٩٨ اـبـ ١٩٨ ط ٢٠٤ ط ٢١٢ كـ ٤٢
- ط ٢١٨ ط ٢٤٣ كـ ٢٤٣ خـ ٢٦٤ خـ ٢٧٢
- ط ٢٨٤ خـ ٢٨٦ كـ ٢٨٧ بـ ٢٩٣ ط ٢٩٥
- ط ٢٩٥ كـ ٢٩٥ ط ٢٢٦ بـ ٢٢٨ كـ ٢٢١ ط ٢٢١
- ط ٣٤٢ خـ ٣٤٢ خـ ٣٤٣
- قـمـ بـنـ كـمـيلـ الـأـسـدـيـ : ط ٣٥٣
- توـبـةـ بـنـ الحـمـيرـ : اوـ ١٥٩ اوـ ١٦١
- * ث *
- ثـوـابـةـ بـنـ زـيـاتـ الـأـسـدـيـ : ط ٣٤٩
- ثـلـبـةـ بـنـ اوـسـ الـكـلـابـيـ : و ٣٥٦ و ٣٥٧
- * ج *
- جـامـعـ الـكـلـابـيـ : ط ٣٢٣
- جـحدـرـ النـقـصـيـ (بـثـيـةـ) : و ٣٤٠ و ٣٤٢
- جرـانـ الـعـودـ : ط ١٩٤ ط ٣٤٧ ط ٣٩٤
- جـرـيرـ بـنـ عـطـيـةـ الـحـطـفـيـ : بـ ٩ ط ٦٦ ط ٧٨
- بـ ١٠٠ اـبـ ١٦٣ كـ ١٨٧ كـ ١٨٨ كـ ١٨٩ ط ٣٣٤ ط ٣٣٥
- كـ ٣٥٠ ط ٣٦٩ ط ٣٨٣ ط ٣٩١ ط ٣٩٢
- كـ ٣٦٠ ط ٣٦٨ ط ٣٣٦ ط ٣٣٦
- جـيلـ بـنـ عـبدـ اللهـ بـنـ مـعـمـرـ الـعـذـرـيـ : ط ٩
- ط ١٥٥ ط ٣٢٦ ط ٣٢٦ ط ٣٢٦
- ط ٦٦ ط ٦٦ ط ٦٦ ط ٦٦
- ط ٧٤ ط ٩٩ ط ٩٩ ط ٩٩
- ط ١٠٦ ط ١١٩ ط ١١٩ ط ١٢٦ ط ١٢٦ ط ١٢٦

- | | |
|--|---|
| <p>* ش شقيق بن سليمان الأسدى : ط ٢٣٩
الشاخ : ط ٢٤٤
الثيبانى : (انظر احمد بن يحيى)
* ص صخر بن الجند المحازى : ط ٧٧
صخر الحزمى : ط ٢٣١
أبو صخر العذلى : ط ٢٣٥ ك ٦٨ ط ٤١ ك ١٠٢ ط ٢٣٧ ط ٢٣٤
* ض ضابئ بن أرطاة البرجمى : ط ٢١٠
الضحاك بن عقيل المخاجي : ط ٢٤٩
الضحاك بن عقيل العامرى : ط ٢١٥ ط ٢٥٩
ام الضحاك المحاربية : ط ٢٤٦
أبو الضياء : ب ٤٣ ب ١١٠
* ط طريح : (ابن اسماعيل) ب ١٩٠ ط ٢٣٦
طوفة بن عبد : ط ١٥ ط ٢٣٩ ط ١٨٩ ط ٢٧٥ ط ٢٩٠ ط ٩٥ ط ١١
الطرماح : ط ١١ ط ٩٥ ط ١٨٩ ط ٢٧٥ ط ٢٩٠ ط ٢٣٦
طفيل الفتوى : ط ١٩٥
طلحة بن أبي بكر : ك ٤٥
* ع أبو عبادة : (انظر البختري)
العباس بن الأحلف : ك ٤٦ من ك ٥٥ ك ٥٨ ك ٦٧
عبد الله بن الأعرابى : و ١٢٩
عبد الله بن الدمينة : ط ٤٢ ط ٩٠ ط ١٢٣ ط ١٨٤ ط ١٩٤ ط ٢٠٣ ط ٢٠٤ ط ٢٢١ ط ٢٣٥ ط ٢٣٩ ط ٢٤١ ط ٢٣٨ ط ٢٣٥ ط ٣٥٩ ط ٣٠٩
عبد الله بن أبي الشيشص : ك ٣٠ ك ١٦٤ ك ٣٥٨ جز
عبد الله بن طاهر : ب ١٠٥</p> | <p>ديك الجن الحمى : ك ٨٣ ك ٨٤ ك ٨٤
* ذ أبو ذؤيب العذلى : ط ٢٤٩ ط ٣١٥ ط ٣٥٨
أبو ذهيل : (دهيل ؟) ط ٤٧
ذو الرمة : (غيلان بن عقبة) كل شهره من
الطويل الا ٢١٤ و ٢١٨ فها من البسيط
٢٩ ٢٨ ٢٦ ٦٩ ٦٨ ٤٧ ٤٥ ٣٨ ٣٠ ٢٠ ٢١٩ ١٩٦ ١٩٤ ١٨٨ ١٧١ ١٦٦ ١٥٨ ١٣٨ ١٢٧
٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤ ٢١٠ ٢٠٣ ٢٢٤ ٢٢٧ ٢٠٩ ٢٠٣ ٢٠١ ٣٩٥ ٣٥٩ ٢٢٠
٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥١ ٣٤٨
* ر ربيعة بن ثابت : ط ٢٣٥
رامه بنت الشياخ : ط ٢٣٨
الركاّض الريدي : ط ٢٢٧
القاد بن المنذر (قضى) : ط ٢٦٣
* ز زرعة الجعدي : ط ١٦٩
زهير بن أبي سلمى : و ١٢٩ او ٣٥٨
زياد بن أبي زياد : ط ١٨٣
زياد بن منقذ : ب ١٦٨
زيادة بن زيد ط ١١٥ ط ٢٠٥
زينب بنت فروة : ط ٦٩
* س سابق الريدي : ط ٢٠٣
أبو السائب المخزومى : ك ١٤٠
سعد ذلفاء : ط ٢٨٣
ستيرة (عصبية) : ك ٦٤ ك ٣٦٣ و ٣٤٤
السرىي بن مفيث التوفى : ط ٣٧٧
أبو سعيد المخزومى : ط ١٣٨
مهيل بن عليل : ط ١١٧
سوار بن المقرب : ب ٢١٣
سويد بن أبي كامل : ط ٢٨٥</p> |
|--|---|

- عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٣٤٣ خ
- علي بن محمد (العلوي الكوفي) : ٣٠٩
٣٢٨ ب٦٢ س٦٢ خ٧٠ م١٣١ خ١٤٣ ط١٤٣
٣٢٤ م١٧٤ ك١٩٨ ب١٩٨ ب٢١١ ب٢٣٠ م١٧٤
٣٢٥ م١٧٥ ك٢٧٦ ب٢٣٢ ب٢٣٢ ب (محمد العلوي) :
٣٤٢ خ٣٤٢ ب٢٦٧
- عارة بن عقيل بن بلال بن جرير : ٣٢٣
هر بن حارث : ٤٦٩
هر بن ضبيعة الرقاشي : ٤٣٣ ط
عمر بن بخي الطائي : ٤٣٥ ط
هر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي : ٩٦ ب
٤١١ ط١٣ ط٥٠ ك٥٣ م٦٥ ط٦٧ ط٩٦ ط١١٣
٤١٥ ب١٥١ أ١٨٠ و٢١٣ ط٢٨٠ ط٢٠٤ خ٣٠٤
٤٣١ ط٢٤٣ ط٢٤٣ ط٢٥٥ ط٢٣٦ ط٢٣٦
هر بن ربيعة المرقش : ٣٦٤ ط
عمر بن نجا : ١٢٣ و١٧١ ط١٨٠ ط
عمر و بن الأجم : ١٠٤ ط
عمر و بن متيبة الرقاشي : ٣٠١ ط
السوق بنت مسعود : ٣٢٦ ط
- * غ
غيلان بن عقبة : (أنظر ذو الرمة)
* ف *
- الفتح بن خاقان : ٤٤٠ ط
الفرزدق : ٤٤١ ط١٦٣ ك١٦٣
الفضل بن أبي طاهر : ٩٦ ط
* ق *
- القطامي : ١٤ ب٥٩
الفعاع الاسدي : ١٥١ ط٢٣٦
الفعاع الذهلي : ٣١٣ ط
- ابو القعيم الاسدي : ١٣٠ ط٢٣٩ ط١٥٣
القمقام الاسدي : ٣٧٣ ط
ابو القعيم الفقيهي : ٣٨٣ ط٢٣٥
ابن قبر : ٣١٩ ط
ابن قوفا : ٣٩٥ خ٣٩٥
- عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ١٨٤
عبد الله بن قيس القيّات : ٣٤٦ خ
عبد الرحمن بن دارة : ٣٣٩ ط
عبد قيس البرجي : (ابن خفاف) ك١٥٣
عبد الملك بن مروان : ٤٦٩ ط
ابن عبدوس : ١١١
عبيد الله بن الصمة : ١٨٩ ط
عبيد الله بن عبد الله : (ابن طاهر) ٣٠٥ و ١٤٥ خ
عبيد بن حسحاس الاسدي : ٣٤
عبيد الراعي : ٤٥٥ ط٦٨ ط٩٦ ط١٣٥ ب
٤٦٦ ط٢٠٧ ط٢١٨ ط٢٤٧ ط٢٨٥ ط٢٤٢ ط٢٩١
عوف الراهن : ٣٥٨ ك
ابو المتأهية : ٣٩ خ٣٩٥ ط٢٣٦
التبى : ٣٥٠ ط
الجحيف العقيلي : ١١٤ ط
المديس الكتاني : ٦٩ و
عدي بن زيد : ١٠٩ خ١٠٩ ط٢٤٩ ط٢٣٢ ط٢٣٢
المديل بن الفرج المجلبي : ٩٦
العرجي : ٦٤ ط١٠٦ ط١٣٧ ط١٣٠ ط١٣٠
٤٦٧ ب١٥٩ ط٢٠٦ ط٢٠٦ ط٢٠٧
٤٣٥٧ ط٢١٨ ط٢٣٦
عروة بن اذينة : ٦٣ ب٣٥٢ ك٣٥٢
عروة بن حرام : ٣٠٤ ط٢٤٨ ط٢٣٤ ط٢٣٣
٤٣٦٩ ط٢٣٥٨ ط٢٣٥٨ (عفراه : ٣٦٩ ط)
عروة بن الورد : ٣٥١ ط
ابو عطاء السندي : ٣٠٠ ط
عتبة بنت الضحاك : (بن الفعان بن المنذر بن
ماه السماء) ١٦٣ او ١٦٣ او
ابو علي البصیر : ٣٦ خ٣٦
علي بن الحبیم : ٣٢١ ط٢٥ ط٢٤٦ م١٤٦
٤١٨ من ٤٦٣ مج
على بن العباس الرومي : ٢٨٩ خ٢٨٩ ط٢٣٨

- | | |
|---|---|
| محمد بن الوليد الحيدري : (من أهل فلسطين)
٢٣٢٣ ط ١٤٦٧ و ١٤٦٥ ط ١٤٨٤
محمد بن يحيى الشيباني : ٣٦١ ط ١١٦
محمود الوراق : ١٩١
نحیس بن ارطاة التسیمی: ١٣١ و ١٣٢
المار الفقیعی: ٣٧٧
مرأة بن عقبیل : ٣٥٣
ابن مرداوس : ٧٦٦
المرقش السدویی : ٣٥١
مزاحم العقیلی : ٣٨٣
حرم الاسدیة : ٣٦٩ و ٣٩٩
مسمر بن کدام : ٦٨٦
مسلم بن الولید: ٣٢١ ط ٧٢٣ ط ٩٦٣ ط ١٢٣ ب ١٤٦
١٤٦ ب ١٧٤ ط ٣٠٠ ط ٣٩٠ ب ١٢٣
٣٢٣ ط ٣٢٣
مضرس بن بطر الملایی : ٤٤١
معاذ لیلی : ٥٣٦ ط ١١٩ ط ١٢٠ ط ١٢٣ ط ١٩٤
٣٢٠ ط ٣٢٦ ط ٣٢٥ ط ٣٢٦
معقل بن عییی : (اخو ابی دلف) ١٩٦
الملعوط : ١٩٤
من بن اوس : ٧٢٦
المقدام بن ضیفم : ١١٣
محمد بن عیید الاژدی : ٣٧٤
ابن مقابل : ٣٣٦
ابو النھاں الشجاعی : ٤٣٤
منصور التسیری : ١٤٩ ط ٣٤٣ ب
منیرۃ العصیّۃ : ١٣٣
ابو النجیح الحضرمی : ١٦٥
مهديّ بن الملوّح : ٣٢٣ ط
المؤمل : ٤٨ ب ٥٣ و ١٣٤ ب ٣٦٠ من
ابن میتادہ : ١٩٣ ط ٣٧٥ ط ٣٧٨ ط ٣٩٤
٣٢١
ن *
الثابنة الجعدي : ٣٧٣ ط | قيس بن الحدادیة المزاعی : ١٨٩
قيس بن ذریح : ١٠٥ ط ١٣٤ او ١٦٧ ط ١٤٦
٣٢٣ ط ٣٤٩ ط ٣٤٨
قيس بن الخطیم : ٧٦٦ ط
قيس بن الملوّح : (انظر مجنون بنی عامر)
* ك
کثیر بن عبد الرحمن : ١٣ ط ١٣ ط ٥٤
١١٣ ط ٣٢١ ط ٣٢٤ ط ٣٢٩ ط ٣٤٦
٣٢١ ط ٣٢١ ط ٣٢٦
کلب بن عقبة : ٣٣٥ ط
الکبیت : ٣٥٩
* ل
لقمان بن توبۃ الفشیری الملقب بذی الرحل :
٣٤١
لیلی الاخیلیة : ٣٦٤
* م
مالک بن الحارث المذلی : ٣٢٦
مانی : ٣٤ س ٥٤ من ٨٥ و ٣٠٤ من
التلمیس : ١٣٦ ط ١٥٣ ط ١٦٨
منس بن نویرة : ٣٢٣ ط
مجنون بنی عامر : ٣٤ ک ٣٦ ط ٣٢٨ و ٣٢٣
٤٠ ط ٤٢ ط ٤٢ ط ١٣٧ ط ١٦٧ ط ١٨٣ ط
٣٢١ ط ٣٢٩ ط ٣٥٣ ط ٣٦٠ ط ٣٣٦ ط ٣٥٠
٣٢١ ط ٣٢٣ و ٣٢١ ط ٣٤٩ ط ٣٤٦
٣٢٩
محزز المکلی : ١٦٧
محمد بن ابی حازم : ٣٢٩
محمد بن ابراهیم الاسدی : ٧٦٦
محمد بن بشیر الحارجی : ٣٢٧ ک ١٦٦
محمد بن الخطاب الکلابی : ٣٨٨ خ و ٣٨٨
محمد بن عبدالله الزیات : ١٤٥ خ ١٤٥
٣٩٣
محمد بن عبدالله الفقیعی : ٣٦٣
محمد بن مناذر : ٣٦٧
محمد بن نصیر : ٦٣ س |
|---|---|

共 9

وجيهة بنت اوس الفمية : ٢٢١ ط ٢٢٥
الورد بن الورد : (الجمدي) الواقف ط ٢٢٥
(العبي) ط ٢٣٥ (المجلي)
ورد بن عبد الرحمن الاسدي : ٢٧١ ط ٢٣٦
ورد الملالي : ٣٦٩ ط
الوضاح الكوفي : ١٤٠ خ
الوليد بن عبيد : (اظفر البحتري)
ابن وهمب : (الحسن) ط ١٢٣ ٢٧٥ ك (الحسين)
و ٤١٥ خ ط ٣٦٦ ٣٦٧

* 6 *

بِهِيْ بْنِ مُنْصُورٍ : ط ۲۳۲۶ ط ۱۴ ط ۲۳۲۳
زَيْدُ بْنُ سُوِيدِ الْضَّبِيعِ : ۱۰
زَيْدُ بْنُ الطَّبَرِيَّةِ : ط ۲۳۶ ط ۲۸ ط ۷۹
وَ ط ۱۱۳ ط ۲۳۹ ط ۱۸۱ ط ۲۰۴ ط ۲۳۱ وَ ط ۱۱۳
ط ۲۳۷ ط ۲۳۸ ط ۲۰۸ ط ۲۴۲
زَيْدُ التَّوَانِيِّ الْمَجْلِيِّ : ۱۲۱ ط

النافذة الذكاء : ٢٣٣ - ٦٣٨٩ - ٦٣٣

نافذ بن عطاء العشّاش

نهان العشرين، فـ ٣٤٣ و ٣١١

النحو : ٢٥٤

نصب ایه مخنون: ۱۱۸-۶۱۲-۶۳۷۱

اب نواز: خواجہ احمد

نحوه *Eto l'ley also* *وَكَذَلِكَ*:

b577

LEAFLET 6

15-4-11-1

六〇六

هدبة بن خشم : اهـ ٢٣٤ و ٢٣٣

۱۹۰۷

٣٥٩ (؟) المذلى

ابراهیم بن

૬૮૪।

ایات لم تذکر اسماء اصحابها

رجل من القوم: ٤٦٩ ط	خليلها: ١١٧ ط
رجل من اهل نجد: ١٧٧ ط	الذى يقول: ٥٥ ط ٢٦ ب ٣٧ ط من ٣٤ ط
الشاعر: ١٣٧ س	٣٩ ط ٥٢ س ٦٥ ط ٦٥ ط و ٧٤ و
طببورية: ٣٥٣ ك	٧٥ س ٨١ ط ١٠٣ او ١٠٣ اخ ١١٠ ب ١٣٠ م
عوادة: ٣٥٣ خ	١٣١ ا٦٣ س ١٦٣ ك ١٨١ او ١٨٥ اخ خ
غلام: ٣٥٣ ط رجس	١٩٩ ط ٦٥ ط ١٣ ط ٣٦ ط ٣٤٤ ط ٣٤٥
غلام من بني كلاب: ٣٧٢ ط	٣٠٤ س ٣٠٤ س ٣١٣ ط
غيره: ٨٩ ط ١٥٨ او ١٦٨ ط ٣٣٤ ط ٣٣٢ ب	٣١٨ ط ٣٣٩ س ٣٣٠ ط ٣٣٠ و ٣٤٦ م
	رجل من ازد: ١٣٣ ط

NOTES and CORRECTIONS

[Numbers 1-373 refer to pages of this book ; 1-22 to lines. Conventional signs : m = readings of the MS ; ? = suggested emendations not embodied in the printed text ; c = correct ; inc = incorrect verses or passages ; ncl = not clear ; b = better reading, found elsewhere ; mc = MS correct. Brackets indicate restored words or passages. Doubtful or corrupt passages are left without تشكيل. In general the bibliography and abbreviations of Lyall's ed. of المفضليات (M) are used. In addition to works cited therein references are made to DeGoeje's ed. of (Q), Bârûdi's (A), recently published مختارات (B, Cairo 1329, 4 vols.), كتاب الأغاني (A), and other diwâns (d) and to Cairo editions of امرؤ القيس (1313), جرير (1930), ابن العود (1918), ابن المدينة (1327), الشماخ (1925), بشار بن برد (1931), المباس بن نواس (1322) ; to the Constantinople ed. of ابن الرومي (1924), ابن الخطيب (1308) ; to the Beyrouth 1911 ed. of البحتري (1298) and the latter's (1308) الحلاسة (2 vols.), and ed. of أبو تمام (n. d.) ; the latter's (H, 2 vols.) is quoted from the Cairo 1322 ed. which is more accessible than Freytag's classic work. Yâqût's مجمع (Wüstenfeld) = Y. Typographical errors, especially in the first 50 pages are commended to the benevolence of the reader.]

- ١ بخيه والمدل — المدل ٢١ m ١٨-١٩ ncl ١٧ العدرا ١٤ متصله ١٣ m
- ٢ ومطاع يستطرى ١٥ وهو بل ١٤ m بـ ١٢ ما يفصله ٥ من قوى ١ احتمال ١ ncl ٢١ غالب يستطرى
- ٣ ضفتَ به على نفسك : perhaps تطولت بايثار ضفت به على نفسك ٤ على الاسرار ١ m سامي ١٥ لك من — اخترته ٢١ ٢٢ م تقدّه
- ٤ ١٢ انكارات ٢٠ m ١٩ يضاف ١٤ m حتى c
- ٥ ١ فهُو c ١٠ m وقوع ١٣ c — بعدَ c of m seems unnecessary ١٨ m التدلل ١٩ المفترى
- ٦ لِيَام ١٩ وامقِ ١٧ للمنفِ ١٤ الاشفاق ٧ المذر ٦ الأَحباب c
- ٧ الْأَوَى ١٣ غيرهُ ٩ c perhaps من هو اه ٢ m but cf heading on p. 343 ١٨ ncl, perhaps لا يعرف

- اي أهلكوا : احيروا ٨ ٥ c Y IV, 23 ناظر ٩ ؟ Note under بقىاء
 اي توجهن وقصدنه : تعرضن ١٣ do. under ١٧ do. under and opp. ظنه : خاله طلاقاً
 مختار طلاقاً from طلاقات ١٢ Note under طلاقاً ; cf H II 80
 المحفوظ حور وهو اليه : مرض ٩ someone ١٢ Note on margin on
 crossed instead. ٨ Note on margin : كل شيء سروات : ما يسقط في المين
 القذى ٩ جارح m ١٣ Note on margin : ختل اي خدع ١٨ Note on margin : betw. lines,
 ظبره ووسطه (مختار) ٢٢ Schwarz جم مهاة وهي بقرة الوحشة : الها under ١٦a under : حدق
 I ١١ No. 8, ١١-١٢
 صالحاني cf الاجم ١٥ اليك after someone crossed out superfluous ١٧ after نظر
 سدريل ١٧ ذكري m ٥ fasc. ٥١, note on p. ٣٢٠ (S) ١٦ m ٥ الاخطل
 ١٨ someone correctly noted : المباس بن الاحنف as the author ; d ١٠١
 ١١ ٤ Krenkow ١٦٤ No. ٤٧ دماماً ١٢ m ١٤ corrupt ١٦ ncl
 ١٩ Schw. I ٤٨ No. ٥٤, ١٦-١٧ ; I ٤٧ No. ٥٤, ٨-٩ ; H II ٥٧
 ١٢ ٣ m Schw. II No. ٢٩٦ ٦ b تُعدُّ ٧ أَرْ ١٠ m مساططات
 ١١ Macartney ١٧١-٢ No. ٢٤, l. ٧, ١١-١٢ ١٦ not in Pérès ed. of
 ابو حية النميري : العباس بن الاحنف ٦ ١١ H II ٨٥
 ١٣ ٤ d ٤٦٤ ; B IV ٢٢١ ١٠٢ العباس بن الاحنف ٦ ١١ H II ٨٥
 ١٩ b ٢٠ Pérès I ١٠١-١٠٢, l. ١, ٤, ٢ وفن باكتاف الحجاز
 ١٤ ٧ d ٣٢٢, l. ٧-٩, ٤٢, ١٠ ; B IV ٢٣٣ ١٢ Barth A, l. ١٢-١٤ b اينيذن
 ٢٠ طرق (de Meynard) VI ٣٨٠
 ١٥ ٢ Seligson ١٠٧ No. XXVI l. ٢ ٣ p. ٨٠ No. IV l. ١٥, Ahlwardt ٦٨, l. ١٥
 ١٩ VI ٣٧٩ ; Massignon, *Al-Hallâj* II ١٧٧ ١٥ مروج VI ٣٨١
 ١٩ VI ٣٨٥ مروج
 ١٦ ٣ m ١٢ تكون c VI ٣٨٣ مروج ٤ VI ٣٨٣ مروج
 foregoing passage ncl ٢٠ VI ٣٨١ مروج
 ١٧ ٢ VI ٣٧٨. This whole passage ncl
 ١٨ ١ مروج VI ٣٨٤ المقلفين c II The author has forgotten his pro-
 misc, cf p. ٤, l. ٨ ١٧ ١٧ is added on the margin ; seems superfluous
 ١٩ ١ Cf Guillaume's of Poitiers *Obediensa deu portar*
 ٢٠ ٢ H II ١٠٤ عثمة ٧ Y II ٥٠٩ ١٤ وجدتُ c ١٦ H II ١١٢,
 ٢١ ٤ m ١٢ خيفق c ١٨ ؟ رماني ادأ ربي ١٢ فارجع c ٩ ؟ مستقلأ ; متنقلأ
 ٢٢ ١١ m ١٦ غبت ، شيئاً ١٣ حبكم c ١٥ ؟ رميت ١٦ لقدر ١٣ طوى c ٢٢ المقلفين c ٢٠

- 23 بـكـاـيدـت 7 21 Derenbourg 88, l. 26, 27
- 24 ٦ H II 77 22 c [حـبـ], missing in MS
- 25 ٣ m مـفـارـقـ لـنـسـمـةـ ٥ ncl ١٦ d I 293, l. 6, ١١ ٢١ d I 296, l. ٣, ٥ ١٠ m عـذـرـ ١٣ m يـسـاسـ
- الـفـاكـهـ ٢٢ m
- 26 ١ before ضـدـ the word قـوـلـ crossed out ٤ for يـاـذاـ ؟ اـنـ for اـلـاـ the word سـلـيـمـاـ crossed out — clـرـأـ ٦ m يـعـدـ ٨ m هـذـاـ
- 27 ٢ m جـبـالـهـ ٦ m تـأـيـنـ ؟ ١٢ d I 88, l. ٣٨, ٤٠ ٢١ A I ٥٥, IV ٥٨, VII ٩٨
- 29 ٥ meaning ncl ٨ الحـمـيـنـ ١١ d ٢٨٥ ١٣ Mac. ٦٣٧ No. ٨٢, l. ٧-٨ ١٦ Mac. ٦٥٢, No. ٨٧, l. ١٩, ٢٠, ١٧, ٢٦
- 30 ٢ Mac. ٦٠٠ No. ٧٨, l. ٩, ١٠ ٨ d and ١٩٢٨ ed. I ٣٠٦, b اـمـتـتـ سـيـلـكـ منـ بـيـدـيـكـ بـضـرـيـةـ ١٩ A VI ١٧٩ b مـقـحـمـ لـفـتـهـ
- 31 ٣ اـعـجـلـ ٩ c ١٤ de Goeje ٢٨ No. ٣, l. ١-٦ ١٦ B IV ٢١٥ ١٨ b فـاتـلـاـ
- ٢١ not in de Goeje
- 32 ٣ m السـتـ ١٠ شـارـجـاءـ ١٩ ncl
- 33 ٢ Y I ٨٩٤ ١٠ d II ٥١٨, l. ٦-٨ ; Y I ٨٢ ; in Moschtarik الحـزـنـ ٢٠ d ٩٥, l. ٢٩ مـلـقـةـ ؛ S. Gandz (Wien, ١٩١٣), Die Mu'allaqa des Imr., ٣٦ ٢٢ not in d
- 34 ١ m تـقـوـعـ ٤ m الفـانـدـ ٦ خطـاـكـ ١٤ اـهـلـ ١٨ m صـبـرـ
- ١٩ m فـرـحـةـ ؟ فـرـحـانـ ٢٢ m غيرـ الـفـ
- 35 ٤ name of a tribe ? ٥ the first word added by a diff. hand on the margin ٨ سـلـوـتـ ، لـبـيـ ٤ c تـقـرـيـ ، قـلـيلـ ١٠ m قـلـيلـ
- ٩ اـلـصـافـةـ ؛ Y II ٧٨٤ and ٨٢ ١٢ inc ١٤ c بـتـسـمـ ١٦ لـاتـيـهـاـ ٢٠ m بـلـاـ ٢٢ ncl
- ٣ m فـحـقـيـ ٣ ncl بـغـيرـهـ ٢ ٦ Qur. V ٢١
- ٨ مـكـافـأـةـ ؛ ٩ Qur. III ٢٩ ١٥ m مـيـبـ ٢١ m الـقـيـاـنـ
- ٣٦ ٢ اـطـيـقـ ٩ m عـنـادـيـ ١٥ عـنـدـنـاـ ١٧ Nicholson, A literary history of the Arabs, 244
- ٣٨ ١ m بـقـيـ ١٠ Mac. ١٦٤ No. ٢٣, l. ٥, ٨ ١٣ d ١١٥, l. ٧, ٤ ماـمـ يـكـنـ ... فـيـمـ ٢٠ ؟ منـ حـمـرـةـ ١٧ فـلـاـ دـمـ لـبـدـواـ ٢٢
- ٣٩ ١ m أـعـرـفـ ٨ c نـفـشـقـيـ ١٣ d ٢٩٦, ٣٤٧ (Cheikho) has only part of l. ١٤ ١٦ m وـحـدـةـ ١٧ ncl ; m وـحـدـةـ
- ٤٠ ١ not in d ٢ c هـزـجـ ٧ ١١ m قـطـنـ ١٣ ncl ١٨ اـنـتـ الـقـيـ ٢١ not in d and corresponding changes ?
- ٤١ ٢ d ٤٥٤, l. ١-٢, b لـجـزـعـتـ ٣ c مـصـرـعـاـ ٦ ncl ٧ m يـنـالـكـ ١٣ m

- 42 ٥ m عدل ١٣ ماذقة ١٦ d ٣٦, l. ٦, ٧; ٣٧, l. ٣; H II ١١٥ كظيم b ;
Y II ١٠٨, Al-Hamdâni (D. H. Müller), ٢٢.
- 43 ٥ m اوفى ٦ shows well Ibn Dâwûd's excessive submission ١١ b لتها
لناس ٢٢ m حوضه ١٩ m فد ١٣ not in MS ١٢ m الندلا
- 44 ٥ d ٣٦ has this line as l. ٨, d ٣٨ has the other four lines ending the
poem; ١٩٢٨ ed. I ١٠٩, ١١٣
- 45 ٤ c العباس بن الاحتف ٩ في، ليشرف ٥٩ من كل حلو ٢٢ d ١١١
46 ١ Mac. ٨٥ No. ١٠, l. ٣٧, ٣٩ ١٧ d ١٦٣ ٢٠ m فوادها ١٢ m
47 ٦ reminds of ٩ m المضم ١٢ m كثير اذا ما رامتي ١٩ m
اسنانا ١٣ m ١٥ Mac. ٢٨٧ No. ٣٩, l. ٢٠, ١٢
- 48 ٦ m اشد ما ٩ m لم ١٤ m تثنين الكمام inc من دوني ١٧ m
perhaps اقواء
- اعربت ١٦ خلي الاخوا و را ١٤ m حارت ١٢ واحتوت عليك ١١ m
49 ١١ m بطل ١٨ crossed out after بطل
- قللت ٥ فاستعجمت ٣ m افسخت ٤ cf The Dove's Neck-ring CII ٩ Add
الكلابي These verses were added during the مقابلة by the writer of
the note on the last page of MS ١٣ m These verses are also
ascribed to ٤° fasc., ٣٢٠ — Geyer (1928), ٢٧١
فاشكوف ١٧ Schw. I ٧١ No. ٩٠, l. ٣, ١٣, ٧, ٨, ٩ and ٧٢, l. ١٠, ١٦ ١٩ m
حقه أن لا يعلمها ٢٢ Schw. b
- 50 ١ Added on the margin, not in Schw. ٤ m فحقيقة ٦ m تودى
بعد ٢٢ m ينطوى، نعلم c ncl ١٩ m السر ١٧ m
فيضعف ٨ c من كان يزعم cross out in the prose
- 52 ٢ m ثم يظهر ٤ The words التذلل، المارم، الفدر ١٩ m فيحقني ١٨ m تنهى ٩ c
٥ not in d ٨ inc موجيته ١٧ m
- 53 ١ not in d ٦ ليل ٨ Schw. II ٢٣٩ No. ٤٠١ has
غدوت؛ ١١ inc only the last verse, ending: في سوى هذا اختلف:
قطنة ٩ m عيناك؟ ١٥ d I ٧٠, l. ١, ٦, ٥, ٤, ٧ ٢٢ m جهدا
- 54 ٤ c لم يكن ما كان ١٧ m ٣ m
٨ d ٤٦٩, l. ٨, ١٠, ٢, ٣ of the poem ٢١ Pérès I ٥٣, No. ٤ b ملومة ٢٢ do. II ٢٢٢, No. ١١ (refers to A VIII ٣٨)
- على سخط، تفلا ١٦ m اعيد كـ ١٤ m ٥ m عدت
٥٥ ١ Pérès I ٣٢ ٣ m ان الموى ١٧ d I ٨٢, l. ٨-١٠ ١٥ m
٢٠ not in Pérès
- ٥٦ ٢ d I ٢٨٣, l. ٦, ٧, ٣, ٤, ٢١, ١٦, ٢٤, ٢٥ ٣ m بـ ٥ m عدت
١٥ m شـ ١٢ m التذلل ١٧ d I ٨٢, l. ٨-١٠ ٢٥

- 57 8 m ؟ لتنقلهم — خلا فم 10 m غرموا ، انددوا 17 m يذهب
- 21 d II 408, l. 1, 4
- 58 3 اقواء 4 not in Y, perhaps ذو القور M 258, l. 6 10 d 145
13 d 18 16 B IV 197
- 59 1 m يفر 3 cf طوق 21 Barth ٢١ No. XI, l. 1-2
- 60 2 d 434, l. 5-8 3 m حازم 12 H II 53 ; Y IV 674 21 m الواشون
22 inc ; وانشد ؟
- 61 1 d 438, l. 1-2 7 d 469, four lines 12 d 461, four lines
17 d 293, l. 49 b نعمة، 50 20 d 149 and also 1928 ed. I 351, l. 58, 60 63
- 62 7 d I 91-92, l. 1-4, 6 8 Y I 82 13-15 d I 176, l. 4, 9, 8 ; B IV 26 ;
Y III 804 ١٣ سُرقت ١٥ جوانح 17 d II 657, l. 6, 10, 5
21 d I 84, l. 40-41 ; m : very careless writing
- 63 These verses have been added on the margin during the مقابلة or possibly by someone else 13 c حياني 17 Y II 135
- 64 1 inc 3 m تحدثوا عليه 5 أبدين 6 d I 235, l. 7-9 13 m نفر فيه
14 c بذكرك left out in MS 19 m نطق 17 او
- 65 1 inc 4 Schw. I 92 No. 120, l. 12-13 ; 93, l. 3, 6, 8 11 On سيدني
cf Jos. Hell, العباس بن الاحنف der Minnesinger am Hofe Hârûn ar-Rachîd's,
Islamica, July 1926 ٢١ طوق ; 12 m منها العطا ولاحل This whole passage
is an example of excellent سمع but rather confused thought
- 66 6 و seems superfluous 8 On this cf Massignon's detailed statement, Al-Hallâj I 174 n. 5 ١٠٨ شفينا غليل 19
- 67 2 d 86 5 Schw. I 77, l. 3, 4, 6, 12 7 (S) لـنـوـقـلـ 9 الطـوـالـ 11 m لا ارين 20 الى لا اين
- 68 9 مارفات، فـتـ اـسـهـاـ 12 m معـهـاـ ؟ او رفات ؛ ncl, careless writing
- 14 d I 109, l. 9-10 20 Mac. 616 No. 79, l. 19, 25, 26, 31
- 69 3 Mac. 487 No. 64, l. 18-19 m نـدـلـ ، الـلـوـلـةـ 4 بوصلنا added on the margin
- 8 m سـكـ 9 رـضـاـهـ 21 Attributed to ابو صعنرة البولاني in H II 68 للـذـيـ
- 17 m
- 70 1 m ٣ حـلـ ، اـقـصـرـ 5 These verses added on the margin during the مقابلة 6 Y IV 795 9 m تـقـيـنـهـ 11 cf d 39, 333 13 بـشـفـتـيـنـ ؟ رـكـبـ ؟ نـكـتـ
- 71 12 m مـساـيـ اوـدىـ 11 m متـرـبـ 10 m تـقـفـ 7 m اـثـيـنـ 6 m اـثـيـنـ 14 m فـعـ ؟ ... فـعـ 18m قـلـ
- This passage describes excellently amour courtois

- العدل ، تخشون ٢٢ m فا اوليت ١٩
 أكساه perhaps لكسامه ١٥ m ١٣ c ١٢ ٩ de Goeje 86, l. 4, ١٢ ٧٢ ١ ncl اوقاء ١٧ ncl ١٩ m
- المستطرف cf ٥ (S.) اي واقع ٤ اين ٧٣ ٣ m اى kon ذلك O. Rescher, *Die Gesch. u. Anecd. aus Qaljubi's Nawadir*, etc., Stuttgart 1920, p. 237 فضل بخطاب ١٥ ? ncl ٢٢ c سقو
- فاحشي ١٩ m ٧٤ ٧-١٥ Rather badly constructed passage
- الروقة ١٨ m المروقة ١١ ncl ٨ d ٥٤ ; careless, hasty writing ٧٥ ٤ m الف ٢١ يجوز محبوبه ؟ معيوب ؟
- معن بن اوس ٦ Mac. ٢١٢-٢١٣ No. 29, l. 22-23 ٩ Schwarz, *Gedichte des arabischer Text und Commentar*, Leipzig, 1903, p. ١٩, l. ١٥, ١٧, b عمان ١٥ ؟ عما ، تمام ١٦ c ; حواصن ١٥ بمهلكة ١٢ H II ٨٣ ٢٠ Kowalski No. 4, l. ٤, ٣
- برغرب ١٢ H II ٦ حوشة الثالث خفة لحها : ٤ الخطيبة cf جشن الثالث ٧٧ ٢ m في المصحح ارتفع b ٩١ has the two first verses ١٧ M ٣٨٢, l. ٢ ; ٣٨٣, l. ٣
- ٧٨ ٤ inc تقتواه على ايجي الصفات يطلق لنا عنه تحديد ٥ روحي هواي These verses show that during the المقابلة failed to indicate faulty passages ; it may be that the نسخة اصلية was already corrupt beyond intelligibility ١٢ d II ٢٤, l. ١٠-١١ ١٣ m يوازي ، مزنه ١٨ d ٣٧, l. ٦-٧ ٢١ Mac. ٦٤٢-٦٤٣ No. ٨٣, l. ١٠-١١ ٢٢ m وجاجة من ؟ m جندب ١٣ d ١٣, l. ١, ٣ ; ١٤-١٥ طرب الطائر ١٤ db ١٨ d ٩١, l. ٨-٩ ٢٠ verses added on the margin, not in d ٢٢ m لخاتمة
- شقيق ٢١ Hirschfeld 6, No. ٥, l. ٣-٥ ٨٠ ١ m اهوى ١٥ m خمراً ومات shows dictation ٨ correction in ٨١ ٢ m ٣ d ٥٠, l. ١٣ — الابيات ١٣ d ١٣, l. ١, ٣ شرف
- تدوي الصحيح ١٥ db ١٢ d I ٥٨, l. ١, ٢, ٣, ٨, ٦ ١٨ c معنى ٢٢ after the word الكتاب ٢١ شركة crossed out
- ٨٢ ٩ m — passage ncl ; Y IV ٨١ ١٦ m يحتال ؟ خفتُ b ١٥ m افرط مودتي يريبك ام ضئي bad writing ٢١ inc ; perhaps: ترقيا ، قفيا ٨٣ ١ m ابو نواس cf ١٤ ٨ d ٥٤ ١٧ خصلت ٥ مصوّب ٢ ادين ولا قلت
- خليل مردم ; ١٣٨ Cf A XII ١٧ حلتين في الناس ١٥ m careless writing ديك الجن : طوقان (١٣٤٣/١٩٢٥) شعراء الشام في القرن الثالث : يك the text is very carelessly copied ٨٤ ١٦ m فضنة ١٥ ابيكي — ك ١٢ m العار لا ما عليه منك

- 85 7 d II ٥٦٠, l. ٦-٧ ; ومن الغبن b حسداً ; ومن الغبن ١٠ not in d ١٥ طوق ٩٢
21 m_n, a lacuna ? الذى, a lacuna ?
- 86 ٣ m_b, may refer to يَبْطِئُ ٤-٨ ncl ١١ corrupt; m_a خطأ واحداً ١٥ m_m
١٧ ؟ وصفناه ؟ لاظوظة ; confused rhetoric
- 87 ٣ cf ٧٠ كثيـر طـوق ٢٠ m_m; جـا الصـمـ ؟ reminds of
- 88 ٢ m_m تـكـشـفـ لـهـ عـوـارـ ٥ d I ٩٣, l. ١٩, ٢٠, ٢٣, ٢٩, ٣٠ بـوـعـدـ ١١ m_m
١٨ m_m حـضـرـيـ اـتـيـكـ صـرـفـ الزـمانـ ١٩ اـتـيـكـ ٢١ حـضـرـيـ
- 89 ٣ m_n الذـىـ ٥ cf p. ٨٧, l. ١٠ ٦ ncl ٢٠ m_m? نـفـسـ ؟ يـرمـىـ
٢١ m_m; بـحـيـثـ عـلـىـ بـلـ هـوـ بـصـدـهـ ncl
- 90 ١ B I ١٣٧; اـيـنـاـ ١٤ d ١٣, l. ١١, ٨ ١٧ d ٤٣١, l. ٥-٧
٢١ d ٥٤٤, l. ٤, ٥
- 91 ٥ d ٣٦١ (S.) اـدـريـ، شـحـطـاـ ٦ m_m ٨-١٢ H II ١٠٩ ; Y II ٣٤٣ ; attributed
to اـبـنـ الـدـمـيـنـةـ ٩-١٢ ١٠ db ؟ ٢٢ omit brackets
- 92 ٧ cf ٣ de Goeje ٨٥, l. ٧-٨ ١٣ not in d ١٩ m_m المـاسـ
- 93 ٩ طـوق ١٦ جـذـارـ ٨ طـوق ١٦ جـذـارـ ١١ ٢٠ طـوق ١٥ do. ٤٧
١٨ m_m حـرـبـيـ ١٩ m_m بـجـازـيـ
- 94 ١ m_m اذا ماـ ٩ m_m صـمـتـ ١٥ طـوق ٢٧ جـعلـ
- 95 ٤ Krenkow No. ٣٤ has only the second verse ; these lines are repeated
on p. ١٨٩ ٥ Krenkow ١٤ جـيـدـانـ ٢٢ m_m غـواـزـ رـاعـيـنـ منـاـ
- 96 ٩ Y I ١٨٥ ٧ m_m يـاجـيـتـاـ ١١ seems to be anticipated from l. ١١
٨ in MS repeated and crossed out ; carelessly written page
١١ m_m مـوارـحـ ١٦ m_m تـاحـ ١٨-١٩ Y II ٦٣٦ attributed to an اـعـرابـيـ
- 97 ٢ d I ٢٦٩, l. ١١, ١٢, ٧, ٦ ٤ m^٢ بـقـدـيرـ ٤ m^٢ carelessly written page
١٢ Mac. ٥٥٥ No. ٧٠, l. ١٣, ١٤, ١٢ ٢٢ not in Mac
- 98 ٢ A VII ٧٧, ٨٤ ٥ m_m شـاغـلـ ١٢ A VII ٨٠ ; لـيلـ ١٣ mc (S.) بلاـ
- ١٥ c مـذـكـورـ (S.)
- 99 ١ cf ٨٩; m_m طـوق ٤ اـشـفـ ٥ تـرـيـ ٦ الـمـديـ (last
word) ٨ m_m حـرـوـ ١٠ يـحبـ ١٣ Y I ٧٩ ١٧ Y III ٨٠٤ ; H II ٨٠
٢٠ well-known lovers ٢٢ m_m shows dictation
- 100 ١ m_m يـخـاتـ ٧ شـعـوـجاـ ٨ شـعـوـجاـ ٩ تـماـيـنـ فـاستـعـبـتـ ٩
١٣ m_m ncl ١٩ after the letter added by collater صـدوـدـهاـ
- 101 ٢ d II ٤٥٥, ٢-٦ ١٠ the second من قد رـأـيـ added on the margin
٢١ m_m قـواـهـاـ
- 102 ٤ d I ٣٠٠, l. ٤, ١٠ ٧ H II ٥١, attributed to ابن اـذـيـةـ ١١ inc ؟ اـعـشـ

- يتحلّب ١٩ m حست ; عن ان اجي او ان ١٣ inc ١٦-١٧ H II ٥٠
- بذلك ٢٢ m ٣٥٥ اي نواس ٢١ cf d
- (S.) لطبيّة العادي لطته ٥ منك نواً أطلب ١١ m لا تشي ٧ after the word الـ crossed out in MS ودَهْ
- نكن ٢٢ m صبرم ١٧ ؟ صبرها ncl تعيّض، اتشتكي عن ١٣ m
- ١٠٣ ٣ very carelessly written ; H II ٨٢ ١٠٤ ٢ inc ٤ m كالكارها ٥ due to dictation ? ١٦-٢٢
- ١٤ cf G. Flügel ed. of مؤنس الوحيد، الشالي Wien, 1829, ١٧ : Ueber Pfortendienst und Thorwaechter—O. Rescher, ١٨ ٥ جاحظ تصوّن المحب عن ١٨ ٥٣٣
- ١٠٥ ٣ m ١٥ ٢١ ١٩ ياربع ١٩ سقاني ١٥ تكون لها ١٥ ؟ حوله
- تكرمة ١٠٦ ٤ d I ٢١٨, l. ٦-٧ b ٩ d I ٢٧٦, l. ٢, ٤ ; المجران ٤ c ١٢ I ١٦, l. ١, ٤ ; عُقب ١٣ B I ١٣٨ ٢٢ c عنهم
- فبٰيل ٦ b ; ابن الطريّة to attributed ١٣ In H II ٩٦ سعيًا ٣٧٦ اي نواس ١٥
- ١٠٧ ١٣ d I ٣٨١, l. ٨, ٩, ٦ ; B I ٢٦٦ ٣ اف ٧ المسمى ٣ c
- بخانس ١٩ اعز، تافس ١٥ ncl ١٨ m يدفع ٨ انج سعد فهد هلك سعيد ٢١ d I ٦, l. ١٦, ١٧, ٤
- ينقل اذا ١٥ m المبرة ٨ طوق ٧ cf ١٢٩ مزريا بمسفره ٥ مرعى ٦
- ٢٠ c بغير ٢٠ Y II ٢٩٦ (S.)
- يسل ١٥ m السنون ٥ ٣ d ٢٧٩, l. ٨-١٠ ٤ طوق ٧ cf ٢٢ مسروراً ١
- ١٥ m فيها على ١٦ m بعضها ٢٠ very careless writing
- ١١١ ٢ m ٥ ازلنا ٥
- مرسل ١١٢ ٢ Pérés I ٢١١-٢١٢ ; A VII ٨١ ; Q ٢٦١ ٣٣ ترسيين الاسواق ;
- ١٥ تسل ١٥ ؟ فائزك مشهور ٢٠ ؟ اجتيازنا ١٥
- ١١٣ ٤, ٦ m علی تعبا ها دری هادی ما نفیا ١٣ بسلمی ٤ c
- ١٦ m in Y I ٦٥٤ attributed to an اعرابی ١٧ c بلقتم
- ٢٠ Schw II ١٥٣, ١٥٤ ; عتب ٤ c Beyrouth (لبیدي) ١٣١١ a), ١٠٠
- ١١٤ ٢ Schw. b ٦ not in Schw. ٣ رجب ٥ حقاً حتى رجب ٣
- مثل هذا دنك ١٣١٩, p. ١٠٢) ; m Cairo ١٣١٩, p. ١٠٢) اخبار النساء
- ١٢ d ٢٠٩, l. ١, ٥ ١٥ d ٣٤٤, l. ٢١-٢٤ ١٧ موقع
- ٢٠ d I ٢٩, l. ٧-١٠ ; B IV ٢٣٦
- يمار ٩ m يُبَلْسِفَكَ ٥
- ١٥ بلدة مسيطرة ويدي ١٣ c ليل ١٢ c بعد يوم ١١ c جليت ١
- ١١٦ ٣ m حل تامة ٨ m مدنوراً ٦ السالين، احداً ٥ m جما ٤ بقلمه
- حدارها فوى ١٩ m Y IV ٧٩٥ ١٥-١٨ c ؟ كذوب العين ١٣ c تم ٥
- ٢٠ m بمارها ٤ c كلّهم

- 117 i mعرفت ٦ after ل the scribe wrote عص and crossed it out
 ١٥ ncl ١٢-١٤ cf طوق ٧٨ ١٦ b جمثها cf d ٤٢ اي نواس
- 118 ٧ mابالمحبوب الى محبوب طوق cf rather confused passage, perhaps
 due to copyist's errors ١٥ mاعين ١٩ cf A XVIII ١٩٥
- 119 i m ظنٌ ; منٌ c اهلٌ c ١٢ ايام ٦ تغب b ; حال ٢١ m اهلٌ c ١٩
- 120 ٦ m reminds of حرام ; الحرام ١٠ انسانان ٧ عروبة بن حرام
 ١٣ m ذنبها ٢١ Egyptian Libr. d اجمعها
- 121 i d I ٣٥٣, l. ٥, ٦, ٢, ٩ ٨ صلبا ١٣ Y IV ١٠ ١٤ ؟ وثارها
 ١٨ m شفاعة ٢٠ m بتر
- 122 ٢ m باعلامٍ ٥ In H II ١١٤ attributed to خليد ١٥ m اريت
 ١٥ d ٧, l. ٥, ٨, ٩, ١٠ ١٤ m يتناولها معدبا ، مستهاما
- 123 ١ m العصبية؛ المصيبة ٤ inc, ncl ٦ إغا c ٧ m لطلا خير قاني اتفى ١١ m
- 22 d I ٣٢٢, l. ١٠-١١
- عذرًا ١٨ m ٨ بعضٌ c ٢ m العشيمي ٦ لناسٌ c ١٦ ncl
- 124 i m ترقى ٩ عنىٌ c ١٣ m ضميرك ١٦ نيلًا ، امتنىٌ c ٩ تقع ٦ لك الوجه
- 125 ٤ not in d ٩ ncl ١٤ c اخاه ١٨ not in d ١٢ m على ١٥ after the word الهوى
- 126 ٣ m انتقىٌ c ١١ m جسدًا ٨ m بتأنٌ c ١٣ m ضميراً ٦ جنداً ١٥ after the word عتب ، فرأيك ٢١
- 127 ٧ Y I ٤٨٧ ٨ m جسدًا ١٣ m جسدًا ١٥ after the word عتب ، فرأيك ٢١
- 128 ١٢ ncl ١٥ ثُمَّتٌ c ٣ m حمل ١٠ اجْحِنَّتٌ c ٢ m المافي ٢٠ m
- 129 ١٢ ncl ١٣ c ١٥ m حتىٌ c ١٥ m فسوهٌ
- 130 ١٥ S. suggests فمساءٌ but a noun seems to be needed, perhaps
 ١٥ m يصفى ، منتصلاً ٢٠ m الواضح
- 131 ١٣ m hasty writing ٩ m كاح عصتها ٨ m بتأرٌ c ١١ m احلاته ٢١-٢٢ c
- 132 ٦ m لينقص ١١ d ٩٩, l. ١-٣ ١٥ ncl
- 133 ٢ m اضمنت ١٥ not in de Goeje ١٣ m يأقيٌ c ١٦ m مصرب ١٨ m جنا
- ٢٠ m فاعفى
- 134 ٤ cf Hell, l. c. ٣٠١ ٦ Y II ٣٧٤ ٩ on جارة cf The Dove's Neck-ring,
 C II ٢١ d ٤٠٣-٤٠٤, l. ٢٥, ٣١-٣٢
- 135 ٣ d ٢٠٤-٢٠٥, l. ٣٤, ٥٠ ٥ Schw. ٩٦ No. ١٢٦, l. ١٠-١١ ; A I, III (new
 ed.), last 2 lines ٩ ncl ١٥ m تُحشى ، the whole page carelessly
 copied ١٢ c انتصاف ١٥ d I ٢٩١-٢٩٢, l. ٢٥, ٢٧, ٢٨ ; m انتصاف ١٦ m يبيشك لا تغب ١٩ تزراً dbl ١٧ احسامٌ c ؟
 ٢٢ after the word ماذا crossed out
- 136 ٣ Vollers ٢١-٢٢, l. ١١, ١٣, ١٤ ; m احمد ٦ ncl ١١ d II ٦٩٦, l. ١١-١٢

- مكافأة b ; مفاتب ? ٢٠ مفاتب ? ٢٢ a lacuna ?
137 ٤ after كـ the scribe wrote and crossed out ٧ طوق cf ٧٩
 ١٠-١٣ Mac. 86 No. ١٠, l. ٣٨ only ١٤ very careless writing ٢٠ c ليل
138 ١ ncl ; دليل ٥ حملد ٤ m حبّ ٦ m ncl
 ٨ Y IV ٧١٢, I ١١٨, III ٥٨ ; نعمان ٩ يتغلا m ١٣ Mac. ٥٦٤ No. ٧٣,
 l. ٣-٦ ; m يضرم ١٦ ازور ١٨-١٢ not in Mac. ; Y III ٦٩٩
139 ٥ d I ٩٤, l. ١٠-١٢ ٨ missing in d ٩-١٤ d ibid., l. ١٣-١٤, ٢٢-٢٥, ٣٢
 ١٧ Y IV ٢١٦
140 ٢ d ٢٢, b طوق cf ; ميلت ٣ لوعق ٩ B IV ٢٢٢ ٦ m ١١ d ٣٤٧;
 ١٦ d ٣٤٨ ١٧ m ١٩ تغير وصلٍ ١٧ عصصت added on the margin
141 ١ m حـ ٨ Y I ٣١٥ (Bevan), No. ٦١, l. ١
142 ٣ Y III ٥٣ or ٦٢ ٨ d ٤٣٩, l. ٢-٤ ١٢ d I ١٩٦, l. ٦-٧;
 m قد مات باللوى فقد ما فقدت الظل عند اتفاله
 ١٦ m بـ بل لم محمد
143 ٥ not in d ١٢ m بـ راضياً ان لا بـ
144 ٢ m تـ very careless writing ١٧ d II ٤٨٣, l. ٦, ٢٩, ٣٧, ٣٨ ; a typical
 case of connecting verses entirely disconnected as to meaning ١٨ b وـ دـ دـ
 ٢٢ not in d
145 ٩ cf A XX, ٥٤, ٥٥ ; before عنك the words لك crossed out ١٠ m جـ اـ بـ
 ١١ m في ١٢ before فـ صـ فـ الصـ فـ الصـ فـ crossـ out ١٣ m الحـ سـ نـ
 ١٤ m الغـ درـ ١٥ m صـ اـ رـ اـ يـ ١٩ m لـ حـ ضـ عـ يـ ٢٠ m very careless writing
 ٢٠ m العـ ذـ درـ and the ذـ درـ interchanged ; passage ncl
146 • m رـ قـ يـ ; careless writing continues ١١ de Goeje, ٢١٩ ١٩ m ذلك
 ٢١ m حـ يـ
147 ٢ cf the lord-vassal relationship in the Troubadours ٧ d I ٩٤,
 l. ١٨-١٩, ٣٦ ٨ m طـ وـ ٩ اـ عـ دـ كـ ٢٩ ١١ d I ٢٨٨, l. ٩, ١٢-١٦
 ١٤ B I ٢٦٦ b خـ يـ ١٧ m اـ يـ وـ
148 ١ m اـ بـ ٨ m rather maliciously المـ ١١ للـ فـ اـ زـ فـ ١٤ m متـ
 ١٥ m بـ ١٧ ncl ٢٢ m جـ
149 ١ m عـ ذـ ١١ m خـ يـ ١٧ m عنـ
150 ٣ d ٥٥ ٨ ؟ اـ بـ منـ حـ يـ ١٢ A I ١٣٣, ١٣٤ ١٣ m لـ يـ دـ m ncl,
 possibly a lacuna ١٥ d ١٥٢ ١٨ Qur. II ٦٢ ٢٠ not in d
 ٢١ c جـ وـ اـ دـ ٢٢ حـ اـ سـ جـ
151 ١ m فـ وـ جـ تـ الـ كـ ١١ m ضـ لـ الـ كـ ١٠ c صـ مـ اـ فـ ١٣ not in Schw.

- 22 m خليل
- 152** ١٤ m صناك ٦ m احمدت ٥ b تبقى ٥ عدو ٢ m حق ١١ m بنا يك ١٥ m
- 20 d II 442, l. 22-23, 29-31
- 153** ١ m عبداً ٨ m انتدبي ٥ احتخاراً ٢ m لاستنى ١٠ the five lines are written consecutively, but the قافية being different they probably belong to different poets ١٨ c تروي، فإن
- 154** ٢ Vollers 45 ; the other two lines missing ١٠ m اني ١٣ ? صحبة
- ١٦ m يجفوا م indicates dictation ? ٢١ m يخاف
- 155** ٦ m سلي ١٠ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ : قُرٰن VII ١٠٠ ; فظلت ١ c
- ٧-٨ m ظلت ١٣ m ذلت ١٤ m سالك cf Pérès I ٥٩, No. 4 ; ٢٢ ncl فسّلت
- 156** ٣ A VI ٢٠١ ٥ b امسح عيني ٧ d I ١٥١, l. ١-٢ ٨ m خلته
- ١٢ m ظلت ١٢ ncl ظللت
- 157** ٢ Y IV ٩٩٦ ٧ d ٩٦-٩٧, l. ١-٢ ; ١٩٢٨ ed., p. ٢٣٤ ; ٩ not فاعل الفي ١٨ m الا اسماء ١٦ m مرتئهن ١٣ m كوتة ١١ m ليحقق
- 158** ٢ m حيرة ١٩ m نكسركم ٤ m due to dictation ? ٢١ Mac. ٣٣٦-٧ No. ٤٥, l. ٢٣-٢٥ ٢٢ m نشفى
- 159** ١ m شؤون ٦ m ش س seems to be an idiosyncrasy of the scribe ٤ m نبح ٦ m نبز ٩١٩ Y I ٩١٩ تفشي ٩ does not seem to belong here ١٠ c ٢١ m هواك
- 160** ٨ m العباس بن ٣ m كاد ، نالت نا طمنت ٦ ncl very careless writing ١٧ m اجلها حين ١٥ m التفريق ١١ m ااحتف
- 161** ٤ m يوذى لهم ١٧ m خبر ١٩ m قاماً due to dictation ? ١٤ m فيك
- 162** ١ m سحابة ٣ m خلست ٩ A VII ٥٣ ١٠ m عجبي
- فران ٢٢ m لتأذى ٢١ m لضجرة ٢٠ c A VII ٥٢ ; المستبر
- 164** ٥ d I ٢٠, l. ١-٤, ١٠-١١ ; ٢١ m عاطف ٢٠ should be opp.
- 165** ٢ d II ٤٥٩, l. ٤-٥ ٧ m صوماً ١٥ m وددت ، اهم ١١ m بندري it seems that the copying was being done during رمضان ; the hand shows a certain apathy ١٧ m فينبغي ٢٠ m حديد
- 166** ٥ Mac. ٣١٢ No. ٤١, l. ٤, ٧ ٦ m فناكس ٨ d I ٢٣, l. ٨-٩ ١١ m عضي ٢٠ m مذ عمان ١٢ m تابد
- 167** ٣ m اربعات ١١ m عزم ١٤ m ينفع ١٦ m عبد
- ١٧ m احبث ، مدنقاً ١٩ فسل

- 168** ٤ mافى ٨ d ٤٤, l. ١-٢ ; كان added on the margin ; Y II ٣٩٧
 ١٠ c يقول ١١ Vollers ٤١, l. ١-٣ b ١٣ m علقت ١٥ d I ٢١٢, l. ١-٣
 ١٧ عان c ١٩ In H II ١٢٠, l. ١, ٤, ٥, ١١, ٣٧, attributed to زياد بن سعد ;
 Y III ٤٢٣ ٢٠ Y I ٢٨٨
- 169** ٣ d ٧١, l. ٤ b يرتد داني فأنكساً ٨ the
 scribe seems to have changed his قلم ١٠ تساقط c ١٣ d ٤٢
 ١٤ d ٤٥٧, l. ١, ٢, ٤, ٣ ٢١ m يقابل ٢٢ m طلع
170 ١ m يوم اذا ال يوم ٣ d I ٤٥٤, l. ١-٤, ٧-٨, ١٢ ٤ m وفي ٦ m موافق
 ٧ m حسرات اني ٨ m حسرات
- 171** ٣ m بمحبته ٥ m محبة ٧ m بمشاهده ٩ Mac. ٦٤٧ No. ٨٦, l. ٨-٩,
 ١٥-١٦ ; ٦٤٨ No. ٨٧, l. ١٨-١٧ ; very careless writing ٢٢ m غير
172 ١-٣ the seems inc ٦ m بعدها ١٦ m نية بل ٢٢ m مقص
173 ٩ m ابا ١١ m ابا ١٨ d I ٣٠٢, l. ٢, ٥ differs considerably
 اوسمهن c ١٧ التغار a ١٦ تناصه ٩ m سلاماً ١٦ تناصه
 ١٩ d I ١٧, l. ١-٤ ٢٢ m due to dictation ?
- 175** ٢ d I ٥٣, l. ٦-٨; B IV ٢٢٧ ٤ Y II ٨١٧, IV ٣٦٦ ١٦ m بحسن
 ١٧ m تسلی ٢١ m يدي ; Y II ٨٢٨
- 176** ١ d احمد ٥٨٧ refers to this subject ٢ m نبها شخص
 ١٩ m بارز
- 177** ٤ c ابن ٨ m ينابي ; بصريي ٨ m ncl ١٢ ncl
178 ٩ m بد له ; meaning ncl ١٩ m لقوم ٢١ m لذع
179 ٢ d ١٠٠, l. ٤-٨ ; m بعدها ٤ m مشددة ٦ m ملاحة ٨ d ١٩٣, l. ٢-٤
 ١٢ Ahlwardt ٨٨ b مغيرات ١٨ m سارق ص ١٧ ncl ٢١ m لفوم
- 180** ١ c الشام ٤ mحياناً ٩ Schw. ١٦٤ No. ٢٣٤, l. ٨-٩
 ١٦ d ٤٧٤, l. ١-٣ ١٩-٢٠ seem to belong to another poet
- 181** ١٧ In H II ٤٤ attributed to الصمة بن عبد الله ; l. ١, ٢, ٣, ٩, ٥ ٢٠ m للنوى
- 182** ١ d ٣٠١, l. ١-٤ ٣ db تندى ٦ m رحبي ٩ Y I ١١٨ ١٣ m تعجب
 ١٥ m لفوم ١٧ ncl ٢١ m انكرت
- 183** ٣ A VIII ١٢٦ ٤ Y II ٦١, c لامص ٦ m فدتي ٧ b شاع
 ١٠ d I ٢٧٧, l. ١, ٢, ٤, ٣, ٧, ٨ ٢٠ H II ٤٨, l. ١-٣ ٢٢ b عهاد
- 184** ٥ A VIII ١٢٠ ٨ m لنفي ١٣ H II ٧٦, l. ٥ ; d ٢٨, l. ١٣-١٤
 ٢١ m يذر ٢٢ m الحرم
- 185** ٢ cf طوق ٥١ ٥ d ٣٠٥, l. ٦ ٧ ncl ١٢ m فاسست ١٦ cf طوق ٨٣
 ٢٢ d I ١٤٩, l. ٦-١٠ ; B IV ٢٣٣

- 186** 8 d II 413 ; c 16 d II 52, l. 9 مَوَاقِفًا ١٧ جُسْنِي c 22 d II 402, l. 4, 6
- 187** 3 d 331, l. 2-3 اِيَّا نَأْيَا ٩ d 321, l. 2-3 ; 1928 ed 421, l. 2, 4
- ١٣ m مَوَاقِع ١٨ مَلِ اشْيَاء مَذْكُورَات ٢١
- 188** 5 Y II 160, III 198, 702 ٨ d II 79 A VIII 66 has l. 8-9; m الا عدَرَت
٩ m due to dictation? ١٢ Mac. 334 No. 45, l. ١٤, 336 l. 22,
337 l. 27, 338 l. 30, 336 l. 21, 338 l. 32 ; Y II 61
- 189** 2 cf p. 181, l. 17 ٨ Krenkow 162 No. 67 ١١ d I 320, l. 5-6
- ١٢ m الْاوْشُونَ ١٥ m وَمِنْيٰ
- 190** 7 m نَفَضَت ١٠ m تَوْدِي ١٤ m بَانَ ١٦ Y II 790 ١٨ d II 421, l. 2-5;
B IV 232 does not have ٢٠ ٢٠ m انْ يَبَرُّ ٢١ db منظراً
- 191** ١ d II 600-601, l. ١, ٤ ; B IV 224 ٤ d I 245, l. ٦, ٥, ٩ ; B IV 238
٨ d 200-201, l. ٧, ١١ ; B IV 219 ; in the 1928 ed. 453 : لا اقْلِيمُ النَّاهِيَّ
- ١٤ d I 23, l. ٧-٩ ١٥ m نَفَرَت ١٦ Y II 738 ١٩ cf طوق ٨٢
- 192** 8 d 448, l. 3-4 ١٥ ? تَفَصِيلٌ ١١ cf طوق ٨٦ ١٧ not in d
٢٢ cf طوق ٨٦
- 193** 2 m تَدَلَّلَ ; m تَجْنِي ٦ m حَقٌّ ١٢ very difficult to make some real
sense out of this long speech ; m وضعها ٢٠ these verses follow the
preceding two, but evidently belong to another poem
- 194** 4 not in d ١٠ not in d ١١ m وَمَا عَدْتَ ١٣ Y III 368 ١٤ m نَبَاتٌ
- 195** ١-٢ are in H II 47 ; d 31-32 has ١-٤ only ; Y III 783 ٩ Krenkow
٥١ No. 9 ; H I 72 ١٨ m يَوْمٌ
- 196** ٣ m احْرَقَ carelessly copying ٥ m فَنٌّ ٦ m سُرَىٰ ٨ Mac. 429 No. 57,
l. ١ ; 430, l. ٦ ; 433, l. ٢٠ ; 436, l. ٢٩-٣٠ ١٢ db السُّقُمُ ; ضَخْتَ
- ١٥ m فَسَرَ او فَمَ
- 197** ١ m لَنَابَ ٩ بُرْءَاءٌ c 12 m عَلَيْنَا بَعْزَلٌ (S.) ١٣ الصَّارِي
- ١٧ here , d 242, l. ١, ٣, ٢, ٤-٦
- 198** ٣ d ١٢٠, l. ٤, ٥, ٩, ١٣, ١٤ ; B IV 217 has ٤-٥ ; cf ٦ طوق ١٦ النَّوَى ؟ ;
m من صدري ١٩ cf H II 91 ; Y IV 997 ٢٢ m للصَّابِرِ
- 199** ٧ ncl, perhaps قَلَّا يَصْحُو ٩ ncl, perhaps وزَاهَ عنْ m ; غَيْرَ دَاعٍ
- ١٧ وَدَدَت b ٢٠ In Y II 207 attributed to الا شَجَعُ بْنُ عَمْرُو السَّلَمِي
- 200** ٧ ncl ٩ m لَقَوْمٌ ١٥ In de Goeje γλ a lacuna ; B I 123 ; very
hasty writing ١٦ m الفَصْلُ ١٩ Y I 664 ; Hamdānī ١٢٢ , ١٩
- ٢١ m لَقَوْمٌ ، نَفَلَيْهِ ٦ سُلَيْمَانِي c ١٣ ncl ١٧ m الغَنَمَانِي
- 201** ٤ Y II 290 ; m الدَّهْنَانِي ٦ سُلَيْمَانِي c ١٣ ncl ١٧ m الغَنَمَانِي

- 202 2 Mac. 78 No. 10, l. 8 ; 77, l. 11 ; 80, l. 14-15, very careless writing
 8 m^c وَعِنْ^m قِيمَةٌ 9 m^c بِقُوَّمَةٍ 10 ncl 12 m^c 20 ncl
- 203 5 m^c جَنٌ 9 m^c لَكَنٌ 11 m^c أَمْلٌ 13 c^{أَلْأَ} 14 m^c عِيشَةٌ
 15 m at the end of line : اذا فليسلى : اذا فليسلى : ، utterly careless 22 probably مالِكٌ
- 204 3 not in d 6 m^c تَلَاقٌ 9 Y I 233 ; H II 45 10 m^c لَبَنَا 12 d 55, l. 8
 13 not in d 15 m^c يَقَاعٌ 21 Y IV 1009 22 ncl
- 205 3 m^c فَيَأْيٌ 12 Y II 916 13 Y IV 17 14 Y II 928 ; IV 482
- 206 5 In H II 54 attributed to كثيرون ; بعض القرشيين 7 variants:
 15 m^c حَتَّى ، رَدًا 9 m^c ، فَلَيْكَ ذَاغِيَا 7 m^c ، due to dictation ? متصرّح
- 207 2 (S.) 6 In H II 47 a good many variants 11 Y I 842
 18 Y I 653 22 اقواء
- 208 4 Cf Nicolaus Fries, *Das Heereswesen der Araber zur Zeit der Omaijaden*
 nach طبرى, Tübingen 1921 11 m^c رَوَيْتَ 14 m^c خَبَّلَتْ 16 m^c ncl
 21 m^c وَابْتَدَأُوا 22 m^c اقْتَلُمْ
- 209 2 ابو دهبل الجمعي : 3 m^c الفراق 4 In H II 87 all four lines
 10 cf ٩٤-٩٥ 16 Y 444 18 cf ٥٦ 20 طوق 8 Mac. 164 No. 23, l. 10, 9
- 210 1 Y III 121 ; Y I 101 4 d 84 ; Ahlwardt 139 No. 36, l. 1, 4, 5 ;
 MS rather arbitrary 6 m^c خروج 8 Mac. 164 No. 23, l. 10, 9
 11 m^c مَلِكٌ 18 H II 136, l. 2 20 (Bevan) II 502
 No. 57, l. 20, 22-26 ; MS very corrupt 22 m^c الابل
- 211 1 m^c يَسْعَى 2 m^c وَالْأَسَادُ قَرْبٌ hasty copying 4 m^c يَدٌ 6 m^c يَجِبٌ
 8 m^c مَفْسُحٌ 9 m^c الْمَرْسَ 12 m^c يَتَهَا غَيْرُ 13 m^c صَلْبٌ (S.)
 17 peculiar syntax, ncl
- 212 6 m^c دَهْلٌ 9 m^c اَحْرَالٌ 19 H II 93 22 not in Schw.
- 213 1 m^c تَوَبَّادٌ 20 Y I 888 بلوا عَجُولٌ
- 214 7 d II 686, l. 1-6, 9 ; Y I 182 9 m^c مُجَيلٌ ; Y II 70, I 212 10 m^c ابْكَتْ
 19 Mac. 567 No. 75, l. 1 ; 568, l. 5 ; 569, l. 10
- 215 1 Mac. 138-139 No. 18, l. 1-3, 6-7 ; Y II 925 6 m^c اَحْسَنٌ
 7 m^c اَذْكَارٌ 9 m^c بِالْكِتَابِ ؟ اَغْرَابٌ 10-12 ncl 14 d II 428, l. 3-7
 18 m^c مَرْجِيٌّ 20 d II 603, l. 7-8 21 m^c لَا إِلَى الْحَبِّ 22 m^c تَصْرُّفٌ
- 216 1 d II 562, l. 2-4 ; Y IV 25 5 m^c فَصَلَّ، اَذْكَارٌ 8 m^c اَذْكَارٌ
 10 m^c الْمَاقِصَاتِ 11 m^c بِحِيلٍ 12 Mac. 485 No. 64, l. 4 ; 486, l. 8, 10
 20 m^c بِالْمَلِيلِ
- 217 2 Mac. 501 No. 67, l. 1-2, 59 6 Mac. 38 No. 5, l. 1-2 ; 43, l. 24

- ١٠ Mac. 332 No. 45, l. ١-٣, ٧-٨ ; A XVI 24 ١٣ m مرد الصباة ينفع
 shows hasty copying ١٦ d ٣١٠, l. ٧, ١٠, ٦, ٩ ١٩ m فلقيل اظهار اثر
 سيف صقله ٢١ d I ٢٢٨, l. ١, ٣, ٩-١٠, very careless copying
- ٢١٨** ٤ ٢ II ٦٨٩, l. ١, ٣, ٦-٧ اعلان ٦ ٩ d ١٣١, l. ٣-٥
 فرحاً السهل والعلم الفرد ١٠ m ١٣ d II ٧١٥, l. ١-٤ ١٥ Y IV ١٠٥
 ١٦ m the writing shows great haste ١٨ Mac. ١٨٤ No. ٢٥, l. ٣, ٤,
 ٥, ٢٠ ; A XVI ١٥٦ ٢٠ m فكترت
- ٢١٩** ١ Mac. ٥٢٣ No. ٦٨, l. ٤-٦, ٩ ٣ db صير ٢٠ c أسر ٢٢ m ولا
 احدهما ١٠ m ١٢ Mac. ٦٦-٦٧ No. ٨, l. ٨-٩ ١٧ m الرياح
 ٢٠ m بصحب ٢٢ m وجدى
- ٢٢١** النَّعَمَانِ ٢ ٤ c نفس ٦ d ١٠, l. ١٤-١٥, b تندى ٩ H II ١٢٩
 ١١ Y IV ٨١٤ ١٥ m حنبت ١٧ Y IV ٤٨٠ ١٨ In H II ٩٢ attributed
 to آخر ; m الحرماري ٢٠ Y II ٥١٧
- ٢٢٢** ٤ added on the margin ١١ added on the margin ١٥ m يسفع
 ١٦ m مهران : داء مهران ١٩ m نفع ، اذا ما حرق ٢١ Y III ٦٧٨
٢٢٣ ١ m ير ٦٠٨-٧١٠ ٢ m very careless writing
 ٥ m يعودون ١٧ d ١٠, l. ١٠-١١, ١٣ ١٩-٢٠ repeated,
 cf p. ٢٢١, l. ٦-٧. The scribe seems to have changed the قلم
- ٢٢٤** ٥ m حطى ، ما نواك ٧ m يستطيع ١٢ d II ١٦٢, l. ٥٣-٥٤
 in a long satire on ١٠ m وروق ١٧ m ضانيا ٢٠ خليا
 ; Y II ٨٤٣ ٢١ Y I ٧٥
- ٢٢٥** اذْ ازَمَى ٢ ٤ cf A VII ١٥٦ ١٩ not in d ; m غانية
- ٢٢٦** فتخيـر ١ m بخرج ٣ Y III ٨٢١ ٨ m العبوـق ١١ m والـات
 ١٣ c يـا (S.) : a tree
- ٢٢٧** ٩-١٠ ncl ١١ m عـيـدـتـهـاـ ١٣ m الـهـلـكـ ١٦ m معـينـ ١٨ after ما the
 word رـكـ crossed out ٢١ Y I ٧٥
- ٢٢٨** ٦ m ncl ٣ and ١٤ c أـهـمـ ، جـهـنـيـ ١٨ m يـغـداـ اـذـ ٢١ not in d
 (Cheikhо) ; m قـتـلـ
- ٢٢٩** ٣ the line has been erased from الحجاز to the end and re-written
 by someone ; اقواء ٤ فـلـحـ ، تـلـحـ (S.) ; the verse has been added on
 the margin in a very neat hand, possibly by the master during the مقابلة
 ١٥ m استـائـتـ ١١ the second hemistich erased and added
 by a different hand ١٥ m نـفـضـ
- ٢٣٠** ٦ m اـخـفـكـمـ ٧ ncl ١٠ d I ٩٦, l. ١, ٧ ; the two lines refer
 to different subjects ١٣-١٤ not in Ahlwardt nor in Derenbourg

- كاحتنا ١٧ m. ٢٣١ ١ Y II 406 ; very hasty writing ٩ Pérès I 206-208, b المضارب ; الجواب m.
- جاذب ١٣ m. ncl ١٧ m. ncl ٢١ m. حمال ٢٣٢ ٣ Y III 360 ; III 927 ; ، المدجنات c. very careless writing ١٥ طوق cf
- كها ١٧ m. لسون ٣ cf ٨٦ طوق ١٢ مدبنف c. ١٤ c. جرم Y II 64
- أرجوان c. (S.)
- حين ارقدت والمصطلحها m. موهناً c. ١٤ ٢ m. تبوج ٤ Pérès I 95 No. ١٤ حين ارقدت والمصطلحها m. موهناً c. ١٤
- ؛ الليل اعجب آخر ١٥ not in d ; in A X 65 attributed to توبه بن حمير ٢٠ A VIII 85 ; Y I 118
- كلاب ١١ m. ncl ١٣ H II 106 ١٤ b. اصيده اسد ١٤ طوق very hasty writing ٢٢ not in d ; ذي اللّمعان ؟
- مغيل c. ١١ m. شعده ١٣ d 108 No. 92, l. 19-20, 22-23,
- ٢٥-٢٦, ٢٤, ٢١, ٢٧ ١٥ c. السّمار ١٨ صعبة c. ٢٢ m. لا بك
- نسبة غير فهل ١٨ m. عاسف ١٧ m. مقارتها ١ ٩ A II 117
- او حاضرت m. ١٩ Y II 134 ٢٣٨ ٩ Y I 305 بالجواه c. ٢٢ m. سقيق ٢١ m. نصيب ١٧ In H II 72 attributed to
- لعن المَنْيَى m. ٦ توبة ١٥ m. هديلاء (S.) ; m. seems to be an ٢٣٩ ٤ Y III 543 ٩ Y IV 167 ١٥ d 179, l. 11-13 ١٩ d II 692, l. 4-8
- ٢٤٠ ٢ mc. خدلا ٧ Y II 210
- عدوة ٢١ d 29 ; H II 76 ٢٤١ ١٦ m. ٢٤٢ ٢ m. النّشمي ٩ Y IV 167 ١٥ d 179, l. 11-13 ١٩ d II 692, l. 4-8
- يقود ١٧ ms. ٢٤٣ ٩ Y III 489 ١١ اعتت m. بالمرختين c. ١٢ ncl ١٨ after the word من
- صحيح crossed out ; anticipation of صحيح ٢٤٤ ٤ Y IV 491 ١١ انت m. ١٢ ncl ١٨ after the word علىه
- crossed out ٢٤٥ ٢ m. حصل ٧ m. ان عولني hasty writing ١٢ Y IV 366, l. 20
- مولا ، يلدُ m. ١٧ m. حفظت ١٨ m. ضرت ٢٢ m. غرفة ٢٠ ارتقاب ١٧ m. تشاءم كأن ١٢ m. جزع c. ٢٤٦ ١ c. ٢٤٧ ٤ m. فريح ٥ m. دم ٨ c. ١٠ d 3, l. 9, 14 ;
- ذكره ١٦ m. شجاج ، ينحر ٢٢ Y II 211 ; حجر c. ٢٤٨ ٤ m. في البال ٧ Eg. Library d, p. 11 ١٢ Schwarz, Escorial-Studien
- سجاح ٢١ m. بارح ٢٠ ١٧, l. 9, 11, 8 ; A VIII 147

- 249 ٢ Y IV 366 ٦ m٩ فَهُذَا بِأَخْمَانِ ١٥ m مشتى ٢٠ d (Hell 1926
ed.) ٤, l. ١-٢, ٥
- 250 ١ m١ بالك ٣ d I ١٥٩, l. ١, ٣, ٤ ٤ إِنَّهُ م١ السواحِجْ ١٤ m واحدُ
هوَانٌ ١٧ م١ مِدْنَفٍ ١٥ لَسْرَتَابٍ ١٧ قدرة الله ٧
- 251 ٢ Nöldeke ٦٠ ١٧ لَسْرَتَابٍ
- 252 very careless writing ٦ m ذاجٍ ١٢ m إِحدَارِيٍّ ? حلْقَكْ ؛
- كاعِرَابٍ ١٩ m سِجَاجٍ ١٤ m سِجَاجٍ
- 253 ٨ مِلْنَىٰ ١٠ Y IV ٧٦٩ ١١ Y II ٤٤٤ ; has these verses
with variants ٧ Eg. Library d ٢٠ m في MS
- 254 ١٢ Y II ٣٤٣ ٢١ Y II ٥٥٣ ; III ٨٦٠
- 255 (Bevan) II 686 No. ٦٥, l. ١٠-١١ ; Y III ١١٦ ٩ فِجُونَ
- ١٢ Y IV ٥٢٤ ١٤ H II ٧٣ اَرَارِبٍ
- 256 ١٦ m نَظِيرُهُمْ ١٩ m مَعَالِيٍّ ٢٠ m عَدُوبَتِهِ
- 257 ٣ m دُوْشَقَهْ تَقْصِيٍّ ٤ m حَوْصَمٍ ١١ m حَوْصَمٍ ١٢ m نَكْبٌ عَلَىٰ
- ١٧ m تَقْنِيدٍ ٢٢ m فِي النَّظِيرِ
- 258 ١ m لَاحْطَا بِالْحَطَّةِ ١٥ m غَرَابٍ ١
- 259 ٨ m اَفْرَءُ الْمُتَكَبِّنِ ١٤ m مَشَاهِدٍ ١٦ طُوقٍ ٩١ طُوقٍ ١٨ Mac. 240 No. ٣٢,
l. ٦, ٨, ٩ ١٩ Mac. ٢٠ لَابِنِي مِنْ دُونِ b
- قطْنِي ١٩ m ؟ لَاسْتَفْشِي وَمَا يَنْفَعُهُ ٧ ٢-٣ ncl ٦ ncl ١٩ m اَعْتَدَاهُ ١
- 260 ٢ m اَفْلَالٍ ٣ m يُصَاعِفُهُ ٩
- 261 ٣ m اَفْلَالٍ ; more careful writing, vocalized, but often
wrongly ١١ m حِيَالِكْ ; the pronoun is fem. in MS
- 262 ٣٧ m مَلِقَاتٍ ١٨ m مِشَنَاتٍ ٢ ؟ بِالْغَفْلِ مِنْا ٢ اَسَاحِبٍ ٢٢ m لِسَاحِبٍ ؛ due to dictation ?
- 263 ٢ Y III ١٢٠ ٣ m اَلْفَاتِحَاتِ ١٣ d ٤٥٩, ٢ last lines of a six-line poem ;
Y II ٨١٧ ١٧ d I ٥١, l. ٨-١٠ ٢٠ d I ٥٣, l. ١-٢ اَنْقِيٍّ ٢١ m السَّلْمِ
- 264 ١ d I ٥٦, l. ٧-٩ ٥ d ٤٦٠ ٧-٨ cf ٩٥ طُوقٍ ١٥ M ٤٩٤, l. ٣-٦ ; in
published by the well-known literary critic Cairo
1926, p. ١١٤ ; m بِيَقْطَطٍ ١٢ b تَقْطَطٍ ١٥ d I ٦٨, l. ١-٢, ٧, ١٥
١٦ m طُوقَانٍ ٢١ d I ٧٧, l. ٥-٨ ٢٢ m and d عَزَّتٍ ١٧ بَعْدَ الْفَىٰ
امْنَ اَزْدِيَارِكَ فِي الدَّجْجَى الرَّقَبَاءِ : المُتَنَبِّي
- 265 ٢ m الْبَلَى ٤ d I ٢٧٧, l. ١-٤, ٨ ٧ m كَادَ كَادَ ، وَقَدْ كَادَ ، careless copying
١٠ d I ٢٧٨, l. ١-٤ ١٣ m حَادَ بَنِي ١٩ m اَدْرَافِي
- 266 ٧ Y IV ٨٧٢ ١٣ m هَانَتٍ ١٥ m مِكْتُوبَةً ١٦ first part erased and
re-written and l. ١٧ added on the margin during the مِنْا ٢ Both lines inc.

- ١٩ Y IV 64 ; I ١١٠ ; IV ١٧
- ٢٦٧** ٣ Y IV ٣٦٩ ; m فیان ٧-٨ H II ١١٣ ١٥ A IV ٧٩ ; Y III ٧١
الظلّ c ; LA I, ١١٩ ١٧ Y I ٤٠٧ ٢١ In Y III ٧٠٣ attributed to
والتيْن ، اما لفی b ; اعرابی a
- ٢٦٨** اوَسَالٍ ١ اوعالٍ not in Y ; perhaps ٣ Y I ٥٨٦ ٧ Y IV ٩٣٠ ; H II ١١٤
١١ Y III ٩١١ ; II ٥١٠ ; II ١٠٨ ; ncl ١٤ not in d ; Y III ٦٧٨ has ;
Hamdāni ١٧٧ has خم ١٥ عِرْمٖ ١٦ Y I ٧٥٥ ١٧ ncl
- ٢٦٩** ١ Y IV ١٠, ١٢ ٢ Y I ٩٠١ ; II ١٨٢ ٥ m صيف ٨ Y II ٦٣٦
الدم ضم سيله نوى طیبٌ ١٥ Y IV ١٣٨ ١٩ d II ١٦٦, l. ١, ٣, ٨ ; Y II ٨٧٨ ; m
٢٧٠ ٣ Y II ٨٢٩ ٥ m ارى من ٦ m ارى من ٢٧٠ ٢٩ Y II ١٢٠ ; Y II ١٢٠
١٢ في الدار من ترجو b ١٤ تردیداً مع الثرى b ; الورد c
١٦ (S.) ١٩ Y IV ٢٣٩ ٢٠ Y III ٥٨ ٢١ m كلٰى a
٢٧١ ١ m بنا ٤ Y II ٧٧٨-٩ ٨ H II ٩٢ ; m طیناً ١٥ Y IV ٨٧٨
١٥ added on the margin during the مقابلة ١٨ Y IV ٢٨, ٤٨٢ ٢٢ Y IV ٧٦
- ٢٧٢** ٩ Y IV ٩ ٢٢ M ٥٣٤-٥, l. ٢١, ٢٠, ٢٢ ١٢٦ السندوي ; تُرى c
٢٧٣ ١ m بنت ٤ يُسْدِنِي ٧ d ٤٧٨, l. ٣, ٨ ١١ m خاذر ١٢ Y III ٥٥٦
١٤ الصباوة ٢٠ d I ٢٧٦, l. ٨-٩
- ٢٧٤** ٣ Y IV ١٦ ٤ Y III ٣٨ مثلٌ c ٩ m فَعَالَمٌ ncl ١٢ d I ٢٩٨, l. ٦-٧ ;
١٣ b كَانٌ ، لفتهُ b ١٤ بعض
- ٢٧٥** ٣ m لفومٌ ٦ not in Krenkow ; A VII ١٢٧ ٩ inc, ncl ; m بعض
٩ m للصباوة ١٠ m مخدور ١٣ m ساكٌ ١٦ يكتس c ١٨ (S.) تَنَاهٍ
٢١ Y IV ٣٢١
- ٢٧٦** ٨ d I ٣٤٠, l. ١-٤, ٩-١١ ١٣ m الشراب ١٦ d I ٨٦, l. ٣-٧
added on the margin ١٩ m ثبت الوداع ٢١ m لوصل careless writing
- ٢٧٧** ٦ H II ٤٩ ; A XI ٩٣-٩٤ ١٣ In Y III ٦٥٥-٥١ attributed to ابن عينه ؛
١٨ m مدققٌ خاشع repeated and crossed out
- ٢٧٨** ٧ حُبَابٌ c ١٠ A II ١٠٤ ١١ m تطعنَ ١٦ A II ٩٩, ٨٩ ; Y I ٦٦٧
٢٠ m بلطي السير
- ٢٧٩** ٢ m somewhat maliciously المُصْيَان ٣ m سفني ٤ H II ٧١ ;
Pérès II ٣٦ No. ١٠٦ ٩ d I ١, l. ١-٢ ١٢ not in Pérès ١٩ m به من
٢٢ m لا يَنْأِي ما which would be اقواء
- ٢٨٠** ٣ Schw. ١٤ No. ١٢, the whole poem ; Y II ١٩٨ ; III ٦٧٩ ٩ طوق cf
١١ Y II ٩١٣ attributes the four lines to a Beduin ٢٢ m الصبّ
- ٢٨١** ١ Y IV ٨٤ ٤ فتلقَّيٌ c ٥ m جييك ، قبزدادي ١٧ d ٩٧

- 21 m repeats واني واياها عنها from l. 20
- 282 1 m ٣ طوق ٩٢ ٥ H II 89 ١١ not in d ١٩ c اذ (S.)
21 Eg. Libr. d 8, 10
- 283 ٥ Y II ١٩٤ ١٠ قِدَّمَ (S.) ١٢ صُدَّمَ (S.) ١٣ m اصْبَحَ
- ١٩ H II 80 ; Y III 804 attributes the verses to a Beduin
- 284 ٥ Y III ٩٠٧ ١٧ not in d ٢٠ m واجبت ٢١ متخلٰ
- 285 ٩ Ahlwardt 2, l. 1, 3, 2 ; cf ١٥ طوق ١٤ مِلْنَتٌ ١٧ M ٣٨٥,
l. 12-14 أَرْفَقْتِي ، مِلْنَتٌ ٢١ d I ١٠٦, l. 7-8 ; m باليات
أَرْفَقْهُ ; السندوي ٨٨
- 286 ٢ d ١٥٥, l. 1, 2, 4 ; m مذا ٣ b تساوره ٦ Pérès II ٢٤٤ No. ٥٠ ;
I ١٧٩ No. ٤٧ ٩ ncl ١٢ Y II ٥٥٥ has a similar story
١٥ d II ٦٠٤, l. 1, 8-9, ١٢ ١٦ m مُقْ فَلٰ في عرض very careless writing
٢٠ d I ٣٨, l. ١-٦
- 287 ٥ d ٤٣٨, l. ١-٣ ٨ m عَنْ ١٧ not in d ١٩ before the word النوم
النفس crossed out
- 288 ٢ not in d ; c اعْطَ ٧ m كَدَّتٌ ٩ ncl, inc ; m تَفَرِّجَا الْكَرَى
- ١٠ m صَوَادِيٌّ ١١ m تُرْوِيٌّ ١٣ m اصْرَعَ ١٩ text profusely vocalized
- 289 ٣ m تَوْمَ ١٧ d ٨٢ ; m حَرَجَتْ منْ
- 290 ٣ Krenkow 28 No. ١ : يَسِّمَ ٤ m يَلِيٌّ Y I ٧٣٧ ٦ d ١٠٠ (المقطة)
١٢ de Goeje ١٦٨, l. 2, 4, 7 ١٦ not in d ٢٠ m جُودَهَا
- 291 ١-٣ very careless writing ٣ m غَادِيٌّ ١٠ d ١٢٧, l. ١, ٢, ٤, ٥ ; Y III ٩١
١٥ d ٦٩, l. ١٦-١٧ ١٩ H I ٨٣ ٢١ d ٣٦
١٣ بِعِنْدَهُ ظَلَّتٌ ٢٢
- 292 ١ m ٣ Y I ٧٥ ٢١ m الدَّمَ ; the whole line ncl
- 293 ٤ d II ٤٤١, l. 2-3 ٧ m بِطْلُ (S.)
- 294 ٢ ؟ ابْقَى ٨ H II ١١٢ ; m لَيْلَاً ١٤ d ١٣-١٤ فَيْتَ ; the second
عليها سقط من ندى hemistich was anticipated from the line following it ; d
١٥ لَوْحَدَ ١٧ H II ٥٥ ٢٠ H II ٥٣
- 295 ١ Y III ٥٣١ ٥ d ٤٢٨, l. ٥, ٧ ; m لَوْ تَرِي مُولاً كَيْفَ بِكَاوِي not corrected,
though the page is marked لَغُ one of the sessions of the مقابلة
٧ ؟ نُوفَلَ ١١ H II ١١٢ ١٢ اعْشَى b ١٤ Mac. ٣٩١ No. ٥٢, l. ٩-١٠ ;
Y II ٦١
- 296 ١ d ٣٥٠ ٤ not in d ١٠ not in d ١٣ m الْكَاصِ ١٤ m فَلَامِ
- ١٥ c مِيسَمَ (S.) ١٧ d I ٢٦٢, l. ٥, ٧ ٢٠ Y III ١٢٢
- 297 ٣ m لِيٌّ ٥ ncl ١٢ d I ٢٣٠, l. ١-٥, ٨-٩ ; Y I ١٩٢ ١٤ m قَلَلٰ

- 16 كأنها ; m^c missing in MS ; طايلاد careless writing
 الباكتين 22 استاري b^c 85 d العباس بن الأحنف
298 3 d II 682, l. 10, 9 تصنُّع 6 m^c 12 d I 113, l. 3-4, 6-7
 14 m^c عادل الجزع 17 Geyer 5 No. 5, l. 3-4
299 6 ابل حبني m^c ; اجد كهاب 14 the title reads here whimsically :
 خول الجسد اضعف دلائل الكمد 17 on Ruddy cf Lane I 1065
 المتولدة c ؟ من كمون ; القوى المجاز 20 m^c 22 تديب منصبَة ؟ لم
300 4 passage ncl 12 before the name of the poet missing
 حتى استقر بادأه does not fit the meaning ; m^c 20 m^c
301 2 m^c inc 4 name ncl 12 Mac. 210 No. 29, l. 13-14
 15 Y III 198 20 Mac. 77 No. 10, missing 21 *ibid.*, l. 1, 3, 4
302 3 Mac. 491 No. 22, l. 1, 2, 5, 7, 8, 10-11 ; Y II 119 8 m^c
 15 غاربها
303 7 d 86, l. 3 ; 1928 ed. I 303, l. 3 14 ms منفرد 15 مودود
 20 d I 10, l. 1-2, 5
304 2 m^c 12 ncl 15 ابو نواس 16 m^c اعين الدهر very corrupt
 18 Schw. 112 No. 151, l. 8, 5
305 14 In Y IV 255 attributed to محمد بن داود الاصبهاني 18 belongs to
 138 العباس بن الأحنف 21 A III 141
306 2 I 42, l. 1-2 ; Y II 370, 559 ; m^c حومة c 3 ncl ; d and m^c يعن
 8 m^c نويمكم انضاف not in d, m^c يلامها
307 12 (S.) ساعدته c 14 من أمر c 15 mc سائر 20 ncl, probably
 22 لا يجوز للمرء يظهر c 18 m^c خلسة c 20 mc ادفع
308 5 مستخري m^c 13 m^c رام c 17 Mac. 284 No. 39, l. 9-10 ;
 22 حلت c 7 م. 21, l. 18-19 7 note by someone
 Y II 816 11 يمحب 15 m^c بذائي
 20 فادني c^c
310 5 Schw. 121 No. 168, l. 1, 4, 12-14 8 m^c متكلم 11 Qur. LXXIV 4
311 2 m^c اكسي 9 mc الاشادة 14 جهان 15 m^c بلاعما 17 c^c
 19 روينا c^c 20 gentle irony 21 seems superfluous
312 7 وحاضر ، قليلا لظرفها 6 m^c يختتمل c^c 2 cf *senhal* of the Troubadours
 10 not in de Goeje 17 m^c المصرف 18 H. II 108 22 Pérès I 62 No. 6
313 1 Pérès مخبر 4 m^c اقواء ; النائم 6 اقواء 9 real author

- يُكَنْ ذَاكَ ١٣ m d العباس بن الأحْمَفَ ٨٥, continuation of verses on p. ٢٩٧
- ١٥ not in d ; لِيْتَهُمْ c
- 314** حَرَّةٌ ١٢ c يَحْمَمُ ٩ c صُدَادٌ I
- ارتدادها ١٢ m المُعْلَى ١١ Hell ed. (١٩٢٦) No. ٥, l. ٣, ٥ ; غيرها ١١ m داعره، أَيَ النَّاسُ دَنَبٌ ٢١ m سُمْعَى ١٩ m العَدَارِ
- 316** H II ٥٥ one line only ١١ not in d (Cheikho) ٢٠ m بُوَادِيَّ
- تَخْفِي، أَكَلَ النَّاسَ تَكْتُمْ b ٣ Goldziher ١٦٠ No. XXXIII, l. ٤, ٩ تُصَبَّ ١٧ I m اسْمَارِيٍّ ٧ m اسْمَارِيٍّ ١١ m احْدَهَا ١٧ d I ٣٥٥,
١. ٤-٥, ٧-٩
- 318** اسْتُوْدِعَتْ ٢ m استخفى ٣ m يَطْلُعُ ٤ m عاجزِينَ ٦ m
- ١٣ d I ٤١, l. ١٧-١٩ رَهْبَةٌ، يَعْزُّهَا؛ تَقْرَهَا ١٤ m المُشْفَقِي ٢٢ m
- 319** نَدَا هُوَ ١ m حلَّتْ c ٢ cf p. ٣٠٨, l. ٢٢ اذ وَدَدْتَنَا، جَعْلَنَا ٣ m
- ٨ d ١٣١ ١١ after the word منك دَمْعٌ crossed out
- 320** ٩ not in Ahlwardt nor in Derenbourg ١٠ m واي ١٢ d II ٧١٢,
- l. ١-٢, ٤, ٨-١١ ١٧ m فَجَعَلَتْ ٢٠ m على الاسماء ncl
- 321** ١-٢ very careless writing ١١ de Goeje ٤٥, l. ٢, ٤-٦ زَايِلُونَ b
- ظَلَّمًا c ١٧ بو دادِيٍّ c ٢٢ وَامْسَائِيٍّ c ٩ تَيْنَ ١٧
- 322** احْتِيَارِيٍّ ١٨ m ؟ الْحَفْظُ؛ وَالْأَعْلَى ٣ m بَلِينَ ١ m
- ١٩ m written hastily and with evident apathy, ncl
- 323** ٦ m قَدْرِيٍّ ٩ d I ٣١, l. ٥-٦ ١٢ d ٣٨٨, l. ١, ٢, ٥, ٧, ٨ ١٨ b قَضَى الْأَلْفَ
- ٢٠ m ضاغٍ
- 324** عَصَاتِكَ ٥ m تَذَكَّرُ ما أَلْقَى ادْلَمْ ١٥ m
- 325** فَعْرَى ٥ m فَتَوْمَ ٧ m لا ارِيدَهَا ١٣ m ٢١-٢٢ so Y IV ١٢٦ ;
- وَاضْفَتْ H II ١٢٩ has
- 326** Kosegarten ٢, l. ١, ٤-٦ ; لُسْرَبَةٌ c hasty writing ٧ d II ٨٦,
- l. ١٠, ٩ ; inc ; error in copying ١١ Mac. ٥٠٠ No. ٦٦, l. ٣٩, ٤٠, ١٢ ١٤ m فَتَنَعَّمَ، بَعْدَهَا ١٧ المَوْنَةٌ c
- (S.) ; m المَوْنَةٌ ٢١ d ٢٢٦, l. ١-٢
- 327** ٢ a girl's name, cf A XV ٨٥ ; a place, cf Y II ٣٩١ قَطْلَاعَانَ ١٣ c
- فَانَ انتَ ٢٢ m فَتَنَعَّمَ، بَعْدَهَا ١٤ m
- 328** ١٠ d ١٩, l. ٥-٦ ١١ لُورِدَهَا m كَبِرتَهَا ;
- 329** الصَّمَانَ c ١٩ m نَشْكَنَ ١٢ m بِالْأَغْيَنِ ٦ m
- 330** ٢ m very careless writing ١٢ cf طَوْقَ ٢٢ ١٥ the compositor omitted a line ; insert after يَابَ :
- اَخْطَاطًا

- | | | | | |
|-----|--|--|--|--------------------|
| 331 | 3 ms. | shows dictation ; m. يستطبع | 6 m. يتجدد | 7 m. b 19 |
| | 9 Pérès II 250, l. 25, 47 | رَكِنْ ؟ طَفِيلَهَا | 13 m. 14 d 256, l. 10, 16, 51, | |
| | 16 m. 22 not in Pérès | الكتاب | | |
| 332 | 4 A VII 79 | وَابْلَتْ بِدَائِي | 19 A I 160, 174 22 de Goeje 209, l. 1, 4 | |
| 333 | These five verses belong to two diff. poems, not by the author; | | | |
| | in A I 167, l. 3, 5 and p. 180, l. 7 they are attributed to نلتقي m. 4 مجنون | | | |
| | كُنْتُ c 5 تذهب c 6 فُرْجَى c 19 | Y II 208 ; Eg. Library d 17 | | |
| 334 | 8 cf طوق ٧-٨ | وَحْبُ الْذِي نَفَسَ ؟ | 10 added on the margin ; last word conjectural | |
| | 11 inc | which is ncl | 15 A XXI 172 has these verses exc. 18 | |
| 385 | 1-2 not in Mac. | لَنَا فِي غَيْرِ | 13 the last four words repeated | |
| | 19 more likely after كانوا | هَذَا الْبَاب | | |
| 386 | 1 d II 445, l. 3, 7, 8 | 2 not in d | 6 d I 399, l. 10-12 10 d 136 | |
| | has a diff. first line | 12 m. فَانْسَاكْ | 15 m. العَصَاف | 18 d I 65, l. 10, |
| | خالد c 5 فَلَتَّيَ b 19 | 21 Schw. 135 No. 187, l. 16-17 | | |
| 887 | 13 cf طوق ٣، ١٢٨ | carefully vocalized | 18 m. بخطاب | الخطاب |
| 388 | 1 m. حيات | 3 A VII 146 attributes these verses to ابو دلف المجلبي | | |
| | 6 d II 441, l. 5-7 | 7 m. عَرَضَتْ | 8 m. صَبَابَة، ابْلَحْ | |
| | 10 التَّجْلِي c | 10 m. كَانَ b 13, 15 ; 392, l. 5, 6 | 15 m. ابْنَ الرُّومِي | |
| | | 390, l. 6 ; 392, l. 3, 4 | cf (Cairo 1931, by عباس محمود عقاد | |
| | | | (p. 363) | |
| 389 | 1 d II 445, l. 4-6 ; m. مِطْبَ | 7 m. بِثِينَ c 6 | أَعْوَزَ c 6 | فاقصر m. |
| | not in Y | 8 inc, m. تَلَاهِي | 16 d II 563, l. 8-10 20 m. مقتل | |
| 340 | 2 c الْأَيَامُ | 9 الشَّيْبُ c 9 | 14 d 85, l. 7-9, 11 ; 1928 ed. 190 | |
| | 19 d 26, l. 9-11, 13 ; 1928 ed. 89 | | | |
| 341 | 2 m. سُوِّي اتِي | 9 m. رَحْل | 11 H II 78 ; after هل the word | |
| | 4 m. مُقْتَرَد | 11 m. لِلْمَاشِقِينَ | | |
| 342 | 2 not in d | 7 d I 312 ; m. ثَنَاوَاتْ | 11 d II 708 | 19 d 291, |
| | 1. 8-9 ; m. غَرَهْ مَرَهْ | 20 m. لِلذِيْجَعْ | 22 d II 436, l. 3-5 | |
| 343 | 1 m. فَرِيمَة | due to dictation ? | 6 not in Schw. | 10 m. المَلَائِكَة |
| | 11 m. التَّحْمِيرِي | 12 A XII 18, 21 | 14 m. لَنَا تَبْعُ | 20 the reading |

differs slightly from that in the ترجمة ; ncl ; seems to mean : He who loses all hope concerning his love (the one he loves) and gives no heed to it at the same time, will find consolation in oblivion ; cf p. 363, l. ١
الصفاء ٢٢

344 ٢ m عاده الى ؟ معتاد ؛ لا معاي ncl ٣ should read الاولى ؛
cf p. 351, l. ١٤ ١٣ d II ٤٩٣, l. ٥, ٨ ١٤ c يوسف ١٦ m شهـ

345 ٢ m التله ؛ the passage ncl ٥ m بصدعـ ٧ m تذوب ٩ m تفـ
الحرارة ١٣ m بدفـ ، المـ ٢٢ so m الفـ ٢٠ m ١٣ c يـ ١٦ m طـ ١٨ H II ٤٧ ١٩ m منـ
٣٤٦ ٦ m يـ ١٥ c منـ ١٦ m ١٨ H II ٤٧ ١٩ m بـ ٢٢ Pérès I ١١١ No. ١٩ has only the last line ؛ m بـ المـ

347 ٤ m المـ ٧ d I ٤٦, l. ٢, ٩ ١٠ d I ٨, l. ٨-٩, ٣١ ١١ c طـ ٧١
١٤ m يـ ١٨ مـ ٢٢ d II ٤٢٤, l. ٥-٦

348 ٢ d I ٢٢٢, l. ٤-٥, ٧-٨ ٦ m وـ ١٦ not in d ٢٠ not in Mac.

349 ١٠ لا missing in MS ١٣ m ايدـ الناس ٢٢ cf p. 344 n. ٤

350 ١ m اشتـيـاقـ ، تـرـولـ ٤ ncl ٩ ncl ٢٠ m اـشـ

351 ٤ Mac. ١٧٠ No. ٢٤, l. ٢, ٥ ١١ m ذـ ٢٠ The story
occurs in A VII ٢٣-٢٩ in three versions ; p. ٢٧-٢٨ has the one nearest to
ours ; the scribe left out many words

352 ١ Y II ٣٢٧ ; II ٣٩٢ ٢ m اـذـ لـ اـحـ ٧ cf حـنـ السـنـدـوـيـ by اـدـبـ الـلـاحـظـ
(Cairo ١٩٣١), ch. ٢٠, p. ١٥٩ ٨ m جـاحـظـ p. ٤ n. ٢
١٠ c حـرـاقـتـهـ

353 ١ m مـتـعـانـقـينـ ٥ cf II ١٤٧ for a similiy story ١٤ m adds فـقـتـ

355 ٧ the asterisk belongs after عليهم in the next line ٩ ncl ; ١١ ncl
١٤ Schw. ٢٢٦ No. ٣٤٦ considerable variants ٢١ Mac. ٧٨ No. ١٠, l. ٦, ٩

356 ١-٢ not in Mac. ٣-٥ Mac. l. ٢٦, ٣٤, ٧ ٧ p. ٢٦٢ No. ٣٥, l. ١٣, ١٤, ١٦
١١ p. ٥٤٩ No. ٧٠, l. ١١, ١٥ ١٤ p. ٩٩ No. ١١ has only the two last
lines, l. ٢٢, ٢٦ ١٥ Y II ٨١٣ ١٩ p. ٣١٢ No. ٤١, l. ٦, ٧, ٤; m شـطـونـ فـوـلـيـ
٢٠ m اـشـكـوـيـ ؛ اـشـكـوـيـ

357 ٥ m لـكـ الـفـنـ due to dictation ? ٩ m منتـ ١٥ A XIX
١٦٩ has also l. ١٧ ١٦ m قـرـأـيـ ١٨ the compositor omitted a line ;
the last word = رـاضـيـ and the next verse :

وـمـنـ يـكـ لـاـ يـقـىـ عـلـىـ النـأـيـ وـدـهـ فـقـدـ زـوـدـتـ زـاـدـاـ عـمـيـدـهـ وـاقـيـاـ
٢٠ ncl ; m تـلـ

- 358** 2 Hell ed. 19 No. 12, l. 8-9, 22-23 4 A VI 57 القارظان ب ٥
 7 Y II 260-1 ; 817 13 a confusion ; cf A XX 154 بعد ك ١٤
- 15 m غريب - 18-19 Y IV 976 21 d I 250-251, l. 7, 9, 10, 17 ;
 Y II 72; m تعمى
- 359** 2 c ٤ أرد مسلم ١٠ d ١٠, l. 8-11 ; H II 110
- 360** 4-5 H II 85 14 d I 29-30, l. 3, 5, 6, 12, 13 15 m الاجر
- 17 m اصحت ٢٠ d I ١٤٠, l. 4-7 21 Y I 663
- 361** ١٠ added on the margin 21 ncl
- 362** ١ before قيحا the word حبلأ crossed out ٣ ncl ; the whole passage
 offers no plausible meaning ١٢ صحة ؟ ١٥ m روحها
- ٢٠ من MS
- 363** 4 ncl ١٣ Qur. XXXIX ٣١ ١٤ the asterisk belongs after عنہ in l. ١٣
 ١٥ m اغشی ، دودن ٢١ ncl
- 364** 6 ncl ٨ يوماً not in MS ١٥ A X 73 ; hasty writing
- 365** 2 A X 77 ٣ m اورقى ٨ m باعلى ١٢ d II 483, l. ١٢, ٣, ٤
 ١٧ d I ٧٤, l. ١-٢ ١٩ d I ٨٤, l. ١, ٢٢, ٢٠ ; also in ادباء العرب, Beyrouth
 ١٩٣١, بطرس البستاني), p. 400
- 366** ١ d ١٠٨ ; hasty writing ٥ ncl ٩ d ٣٥٢, l. ١, ٣-٥, ٧, ١٠
 ١٤ c يُشوى ١٧ m لواكب
- 367** ١٢ m الكدر ١١ m الحميد ؛ A XVIII 9, 14
- 368** 2 m تودى ٢٢ A VII ١٠٣
- 369** ١ not in A ١٠٣ ؛ اقواء ؛ ٤ c الناعي ٦ A VII ١٠٤ ١٥ A XX ١٥٥ ;
 Eg. Libr. d 40-45
- 370** 2 m المطلقة ١٣ م العدل ١٧ تكون c
- 371** ١٢ m الف ١٣ m قد ١٥ meaning ncl
- 372** ١٢ cf طوق ٤ ١٣ m اذا تقضى ; meaning ncl
- 373** ٧-١٢ written by a diff. hand ; the transcription of the serpentine-like
 signature was kindly supplied by the Director of the Egyptian Library,
 M. A. Barrada, who also suggested the explanation on p. 3 of the Foreword.
- Additions.* ١ اباق ٤ added on the margin ١٤-١٥ passage from
 الشذر الذي في شعر : صالحاني الاتصال ١٠ ١٥ cf also
 (Beyrouth ١٩٢٥), ٤, n. 2. — ٢١٤ ٢٠ correct MS p. ٢١٢ —
 Slight variants in passages quoted in Massignon's *Recueil* were not
 mentioned in the Notes.

The following remarks came to my notice during my brief sojourn and work in Jerusalem, at the Hebrew University (Goldziher) Library ; in Cairo, at the دار الكتب المصرية ; and in Istanbul, where Dr. Hellmut Ritter kindly called my attention to several manuscripts in which Ibn Dâwûd and ازمرة are mentioned, notably by كتاب الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين عبد الرحمن بن عبد الله مفلطي (fol. 149a, date 742 H.), ابو عبد الله مفلطي (ch. 14, p. 44), with which he expects to deal more in detail.

P. 1, c طرق γ (instead of ζ). — P. 3, c thirteen times, altogether 19 sessions (insert 351 after 331). — P. 5, c الفراميات — P. 6, last line : c one third (instead of « one half »).

- | | |
|--|--|
| 10 19 cf Q 527, l. 9, 10 | 247 10 cf Q 451, l. 3-4 |
| 14 13 cf Q 453, l. 8-10 | 248 7 cf Q 396, l. 5-6 |
| 20 16 cf Q 535, l. 14, 17, 16, 15 | 277 6 cf Q 355, l. 13, 14, 8, 9, 12, 10 |
| 23 20 cf Q 73, l. 19-20 | 285 17 cf Q 251, l. 10-12 |
| 33 20 cf Lyall 12, l. 22 | 297 19 cf Q 527, l. 4-5 |
| 34 3 cf Q 241, l. 15-16 | 310 6 cf Q 350, l. 7, 8, 9 |
| 45 9 cf Q 363, l. 20 ; 525, l. 14 | 333 14 cf Q 396, l. 1, 3 |
| 46 22 cf Q 526, l. 5-6 | 338-9 change on the margin : fol.
Nos. ٢٢٥, ٢٢٦ |
| 47 9 cf Q 363, l. 9 | 349 2-5 two different قافية |
| 55 1 cf Q 263, 327 | 364 15 cf Q 273, l. 5-6, 10, 7, 11 |
| 58 10 cf Q 528, l. 8-9 | 365 2 cf Noeldeke, <i>Delectus</i> 6 |
| 96 2 cf Q 323, l. 3-7 | 366 12 cf Q 565, l. 12 |
| 102 7 cf Q 364, l. 2, 7 | 372 9 Zaki Mubârak reads بالصي |
| 112 2 cf Q 261, l. 14-16 ; 263 | 373 10 After a consultation with
الشيخ محمد عبد الرسول at the Egyp-
tian Library it seemed more pro-
bable to read thus: كتب (=كتبه)
الملوك محمد بن أبي المقال احمد بن فريض
مقابلة مع أبي الفداء اسماعيل بن ابراهيم الحسبي
— ايدة الله تعالى — In the original all the
chapter headings are in red ink. |
| 136 3 cf Q 86, l. 1-2 | 377 3 c ارقیات |
| 140 2 cf Q 525, l. 16-17 | 383 note on p. 20, l. 16 : c IV 2 |
| 158 16 cf Q 563, l. 8-11 | |
| 167 21 cf Q 360, l. 5-6 | |
| 206 5 cf Q 355, l. 15 ; 356, l. 1-3 | |
| 236 15 cf Q 56, l. 15, 16, 18, 19, 17 ;
40, l. 12 ; 56, l. 14, 20 | |
| 246 16 cf Rhodokanakis, 165 No.
XXXVIII, l. 1-4, 9 ; refers to A
XVI 58-59 | |

reveal the radiation of aesthetic forces from Old Egypt along the shores of the Mediterranean, and their influence in embellishing man's soul : the only real purpose of man's life on this earth.

In conclusion I wish to thank the veteran master of old Arabic poetry, Rev. P. A. Sâlhâni, youthful in spirit despite his 84 years of age, who has kindly read the sheets after they had been printed : the more important of his corrections and suggestions were marked (S.) in the Notes ; thanks are also due to the Catholic Press for their efficiency.

A. R. NYKL

Beirut, June 4, 1932

Al-Buhturi's, much less interesting and often despite its fame, has 174 chapters greatly varying in length ; in neither case is there a commentary by the author. Ibn Dâwoûd, then not much over twenty years of age, must have been Al-Buhturi's friend (cf ٢٨٤, ٢٢٤), but nevertheless criticizes him rather severely (١٦٤), as he does many others, often with a very caustic wit : (٣٠٩، ٢٦٠) ذو الرمة (٣٠٣) ابو ثام ، (٣٥٩) ابن المدينة ، (٢٩٠، ٢٥٥) امروء القيس But he also praises them enthusiastically : (٢١٥) ذو الرمة ، (٢١٥) البحتري : Occasionally, his own verses are excellent (٣٥٨) and offer good material for the study of his character. His great mentor on literary matters was [cf *Irsbâd* (Margoliouth) VI, I, 4] whom he quotes frequently, as he does a certain احمد بن ابي طاهر (see Index). As a frank literary critic he seems to have but one important predecessor, namely, Ibn Qutayba. Many of the verses of بشار بن برد cited in the text are not found elsewhere ; this applies also to some of the verses of ، ابو نواس ، البحتري ، ابو التاهية ، عمر بن ابي ربيعة ، العباس بن الاخفش ، ابن الرومي ، ابن الدمينة ، and Abû Tammâm.

His philosophy of love is much weaker than that of Ibn Hazm, who had the advantage of being older, more experienced and possessing a more powerful brain. Furthermore, a thorough study of Ibn Quzmân's book اصابة الاغراض في ذكر الاعراض permits me to state that Ibn Dâwoûd not only is far from being his « précurseur authentique, » but that there can be absolutely no connection between the mental attitude of the refined aesthete of Bagdad and the famous زجاج of Cordoba ; the latter is a typical خليع (الوزير الاجل) (not), who pesters his friends with facetiously worded requests for money, food, and clothing, in preponderantly five to nine-strophe songs, distinguished by whimsically intricate and original rhyme schemes. The manuscript was written at صفد (Palestine), not at صند (as stated in *The Dove's Neck-ring* 236 ; the word القدان more likely means « a resident of. »)

The seven-strophe love songs in Pap. Chester Beatty I (abt. 1160 B. C.), published last year by A. H. Gardiner, show clearly that in its main aspects the aesthetic expression of man's most powerful emotion, as formulated by old Egyptian singers, presents a remarkable psychic unity with what we find in the Muslim Near East in 890 A. D. and later in Andalusia and Aquitania about 1100 A. D. Further researches in this field will gradually

give a fairly intelligible interpretation. The general method adopted was to preserve the original text *tel quel* as much as possible, even where a more radical treatment would have been needed. Space does not permit to discuss in detail Ibn Dâwoûd's method of selection of verses which he explains in the final paragraph, together with his failure to make the number of verses exactly one hundred in each case. Fuller details will be found in the Notes. He is perfectly right when he says that the verses of the بِلْقَاءِ الْمَرْبُوبِ are distinguished by extreme conciseness and compactness of expression, their purpose being to comprise many meanings in very few words : this obliged him to quote, under many headings, verses which strictly speaking would not belong to the chapter ; otherwise, he would have been compelled not only to separate whole verses, but even to split them into hemistichs, thus exposing himself to ridicule. What he means by making a compensation for the five (really six) verses in the introductory chapter, is not clear to me. Our table of contents gives opposite the page number also the actual number of verses in each chapter (usually *less* than 100, not *more*, as stated in my translation of the طَوْقَنْ CVI) : total 4928. The translations of the titles of chapters 10, 13, 28, 30, 42, 45, 48, have also to be modified, as well as parts of the long passage quoted from the دِرْسَالَةُ مُقْدَمةٌ, ۲, 20. [10. Suspicion comes from great jealousy. 13. He who is kept (hidden) away from his friends, will humiliate himself to those who hide them (door guards). 28. He who does not join the (departing) caravan, will weep over the vestiges (of dwellings). 30. He who cannot leave the place (where he is, away from the loved ones), will be stirred up (in his nostalgia) by the winds. 42. The thinning of the body is a proof of suffering. 45. He whose love is spontaneous, will not be warned by blame. 48. Cf Notes.]

The principal value of اَذْهَرٌ consists, as was said before, in its being a well-chosen collection of excellent verses on *one* subject, arranged in tastefully and cleverly named chapters ; truly, a pretty bouquet of flowers offered to a friend. Ibn Dâwoûd evidently had a special predilection for this kind of systematizations, as attested by Haji Khalfa IV 47 (Fluegel) :

وَاقِهُ ابْنَهُ ابُو بَكْرٍ وَزَادَ عَلَى ابِيهِ ابْوَايَا وَفَضُولًا

Abû Tammâm's الحَمَاسَةُ consists of ten chapters on ten different subjects among which الحَمَاسَةُ proper occupies more than one half of the volume ;

necessarily borrowed, but showing the influence of Graeco-Persian thought.

Dozy in his *Historia Abbadidarum* (Leiden 1846) I 198-199, quotes the above-cited passage, from Al-Maqqarî ; in his *Scriptorum Arabum loci de Abbadidis* (Leiden 1863) III 57-58, he speaks of « *Flos disciplinarum*, auctore Ispahanensi ». (زهرة المطر)

The Egyptian Library catalogue lists our text among الفرميات in vol. IV, p. 260, simply as « ازهرة » with a short description. The title is exactly reproduced on our Arabic title page, except for a scribbling added by someone who tried to change the wording to, بحوم ازاهرة, but partly erased his « contribution ».

In view of these facts the reading *Az-Zabra* seems preferable. As the title indicates, the text represents only one half of the author's plan ; it is quite probable that he never found sufficient patience to produce the second half.

Details concerning Ibn Dâwûd's life will be found in *Al-Hallâj* and in De Meynard's ed. of *الذهب ازهرة* VIII مروج 254. He composed ازهرة for a dear friend whom he constantly accuses of cruel treatment in verses modestly hidden under the pseudonym بعض اهل هذا المصر ; that it refers to him is attested by the statement in the same poem (وعزاه الى بعض اهل عصره) 255 where the following three poems are quoted : cf our text 170, l. 20 ; 180, l. 9 ; 221, l. 8 ; and in *Yaqût* IV 255 ; our text 200, l. 14. The verses on 380, 11, attributed to him are more likely those of a Beduin as stated in *Y* II 913. There may be other pseudonyms (cf فهرس ۲۸۰) ; as regards بعض المذلين the order of verses in the زهرة is more logical than that given by Massignon in *Al-Hallâj* and *Recueil*.

While I would agree with Massignon that the book « est précieux pour la connaissance de la vie sentimentale de ce temps : rien ne peut mieux nous dire quelle était à Bagdad l'opinion des esprits lettrés et cultivés, sur ce sujet perdurable qu'est l'amour, » I cannot say much in favor of Ibn Dâwûd' prose, unless we assume that it had been seriously tampered with by copyists. It does present a good many examples of sonorous سعج, but too often it is hopelessly muddled as to thought and logic. He evidently wishes to appear very deep, but only succeeds in being obscure. It would have been easier not to vocalize the prose, but an attempt was made to

names appear on the title page) undertook a careful study of the poems on pp. 7-9 (cf Notes), but soon gave up the good intention. Judging by the handwriting it may have been the same who had immortalized himself on the title page thus :

قد تطّبّ علّك هذه ازهرة الراهرة العبد الفقير اليه عزّ شأنه محمد أمين لطفي (؟)

As to the correct reading of the title there has been some divergence of opinion. C. Barbier de Meynard in his edition and translation of the VIII مروج الذهب 255, (Paris 1874), speaks of « l'ouvrage connu sous le titre de Zohrab (*Kitab-Ezzohrab*). Brockelmann in his *Geschichte der arab. Litteratur* I 520, speaks of « k. az zubra, poetische Anthologie in 100 Kapiteln. » This interpretation was followed by Massignon in *Al-Hallâj* I 170, « Livre de la planète Vénus, » though in n. 1 he mentions the possibility of reading *al Zahrab*; but in his *Recueil* he adopts *al Zohrab* definitely.

The first mention of the book known to me in European literature is in Pascual de Gayangos' *The History of the Mohammedan Dynasties in Spain*, based on Al-Maqqari, (London 1840), I 185, quoting Ibn Hazm's رسالة في كتاب الحدائق ^{gardens} where he speaks of « كتاب الزهور » by ابو عرو احمد بن فرج who wrote it in imitation of the *Kitâbu-z-zohor* (the book of flowers) by ابو محمد بن داود, with this difference, that the work of the latter contains only one hundred chapters with one hundred verses each, while that of the former has two hundred chapters with the same number of verses in each : there is still another circumstance which makes the work of the most valuable of the two, which is that there are not two chapters in his book bearing the same title, a thing which is of frequent occurrence in that of Abû Mohammed. » Massignon (l. c. I 171 n. 1) refers to the Codera-Ribera ed. of *Bibl. Arabico-Hisp.* III No. 331 :

احمد بن محمد بن فرج (sic) الحياني ابو عمر وله الكتاب المعروف بكتاب الحدائق الفه للحكم المستنصر وعارض فيه كتاب الزهرة لابي بكر محمد بن داود بن علي الاصبهاني الا ان ابا بكر افا ذكر ^{quote} ^{repetition} مائة باب في كل باب مائة بيت وابو عمر اورد مائة باب في كل باب مائة بيت ليس منها باب تكرر اسمه لابي بكر ولم يورد فيه لغير اندلسي شيئاً

This means to say that the Andalusian did not repeat any of Ibn Dâwûd's titles of chapters. In view of this, Ibn Hazm must have known the quite well, and in the Notes I have indicated many of the passages which show similarity with the ideas expressed in the طوق ; not

as a basis for further elucidation and improvement by those interested, seemed to be the first logical step to take. This opinion was shared by my friend Sprengling ; he submitted it to the Director of the Oriental Institute, Dr. James H. Breasted, who generously agreed to make a special grant toward the defraying of the cost of printing at the Catholic Press of Beirut. A translation may follow later — ان شاء الله — in a second volume.

The basis of the Cairo manuscript was a نسخة اصلية which was copied by a ملوك for a master, and then collated with him, according to the somewhat ambiguous notation on the last page. The work was completed in ذو القعدة 718 = between December 25, 1318 and January 24, 1319. It was begun probably four months prior to this date (beginning of October 1318) with no signs of hurry or impatience until about fol. 74 ; until then, it is very sparsely vocalized, to be sure, and shows little understanding or interest, but there are no indications of disgust. It seems, however, that the fast of رمضان between October 27 and November 26, 1318, made the copyist quite apathetic, careless and even malicious. It would also appear that he at times wrote very fast under dictation and had no time or energy to add diacritical points. All these evidences have been briefly recorded in the Notes. When the copying was finished, the master and the ملوك proceeded to collate the copy with the original which probably contained already not a few errors and lacunae. How this was carried on can be deduced from the notes (بلغ الناتج بلغ) on f. 251 at the bottom of the pages of the MS. During the first session 15 pages were covered ; then 20 pages three times (p. 35, 55, 75) ; then 16 pages (up to p. 91) ; then 20 pages twelve times (p. 111, 131, 151, 171, 191, 211, 231, 251, 271, 291, 311, 331) ; another session for the remainder ; altogether 18 sessions. It is probable that the master was reading and the ملوك was watching the copy ; otherwise, the many obvious errors and several malicious remarks could not have escaped the master's attention. At times, however, the ملوك would call attention to an omission, and then the master would make a correction on the margin. In chapters 14, 16, 18, 20, 23, it would seem that certain omissions were not corrected, because the number of verses falls considerably under the stipulated one hundred ; this, of course, may have been the fault of the original copy.

One of the subsequent owners of the MS (from among those whose

publications ; hence he had given up the above plan.

After completing my introductory study concerning the contacts between the exponents of the Andalusian-Muslim and the Aquitanian poetic art about 1100 A. D., and seeing *The Dove's Neck-ring* through the press in France, I could begin with the preliminary work on the ذهرة in August 1931, when my good friend William Marçais kindly placed his private library at my disposal for that purpose, shortly before my fourth journey in the Troubadour territory via Montauban, Toulouse, Lourdes, Pau, Bayonne, Saint-Jean Pied-de-Port, Roncesvalles, Pamplona, Tudela, Zaragoza, Huesca, Barbastro, Lérida, Barcelona, Perpignan, Narbonne, Montpellier.

Then, with but seven months left in which to complete the work, it was necessary to adopt an efficient and consistent method. On the peaceful and hospitable campus of the American University of Beirut — a splendid and beautifully located monument of the late Dr. Daniel Bliss — I found, (in November 1931), a good collaborator in Mr. Ibrâhim Tûqân, then a teacher of Omayyad and Abbâsid poetry in the Department of Arabic. كتاب الأغاني ، أبو نواس ، البحري ، الملاسسة ، العباس بن الأحنف ، A talented poet himself and an enthusiastic student of the , and especially his favorite from memory many of the anonymous poems and suggest, for corrupt passages, ingenious emendations which were later either embodied in the text or in the Notes. During this تفاصيل I became aware of the rather disconnected nature of many of the poetic selections ; in checking them over I found that Ibn Dâwûd had frequently taken considerable liberties with the longer poems from which he took the verses. Often he would put together verses very far apart and entirely disconnected as to meaning, thus creating meanings of his own ; at times he would change the wording. The chief importance of the book seemed to consist in its being an anthology of verses on *one definite subject*, (namely, *love*), culled from preceding and contemporary poets, about 890 A. D., — a connecting link between the كتاب الأغاني of أبو قاتم ، that of البحري and the الملاسسة ; كتاب الأغاني البحري الملاسسة ، and as such, of great value not only to specialists in old Arabic poetry, but to students of literary history in general ; also, to a certain extent, of Muslim mysticism. Rather than a translation, therefore, the publication of the text,

FOREWORD

The present volume is the result of further researches in connection with my translation of Ibn Ḥazm's طوق الحامة (*The Dove's Neck-ring*), published last year. When it had been completed, my friend Martin Sprengling suggested that I should undertake the translation of Ibn Dāwūd's كتاب الازهرة, from which the celebrated future ظاهري philosopher of Muslim Andalusia might have drawn some inspiration, and which Massignon, in his *Al-Hallāj*, described (I 169) as « un livre charmant, d'une inspiration très spontanée et très jeune : rarement une prose rimée plus souple et plus vibrante a mieux enchaîné de courtes pièces de vers, tirées des plus grands poètes qui aient loué l'amour, en arabe, poètes du désert, poètes des Cités. » The statement in the طوق :

لَا عَلَى مَا حَكَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاؤِدٍ رَجَهَ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلَ الْفَلْسَفَةِ الْأَرْوَاحَ أَكْثَرُ مَقْسُومَةٍ
seemed to bear a close resemblance to Massignon's quotation from the كتاب الازهرة (*op. cit.* I 177) : « Certains adeptes de la philosophie ont prétendu que Dieu — sa gloire soit exaltée ! — créa tout esprit de forme ronde, comme une sphère », as to warrant the inference that the quotation in the طوق was a direct borrowing from the *Kitáb az-Zabrah*.

The Egyptian Library obligingly made a photographic copy which reached me in September 1930. The bulk of the volume proved to be larger beyond my expectation — 366 pages of 21 lines each. A preliminary examination revealed : first, a considerable inconsistency of the copyist's or copyists' effort ; secondly, the overwhelming preponderance of the poetic selections over the prose part : in this respect the text could not at all be compared with the طوق, as the above-cited description of the زهرة made me expect. Massignon informed me that he had a written copy of the Cairo MS, from which he had published a few passages in his *Recueil de textes inédits* (pp. 232-240) in 1929 ; furthermore, that Dr. Hellmut Ritter had expressed to him the intention to edit the text and translate it into German. Ritter wrote me from Istanbul that his time had been fully taken up by other

ALL RIGHTS RESERVED. PUBLISHED NOVEMBER 1932

PRINTED IN SYRIA BY THE CATHOLIC PRESS, BEIRUT, SYRIA
BOUND BY THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
CHICAGO, ILLINOIS, U.S.A.

THE ORIENTAL INSTITUTE of THE UNIVERSITY OF CHICAGO
STUDIES IN ANCIENT ORIENTAL CIVILIZATION, NO. 6

KITĀB AL-ZAHRAH
(The Book of the Flower)

THE FIRST HALF

Composed by

ABŪ BAKR MUHAMMAD
IBN ABI SULAIMĀN DĀWŪD
AL-ISFAHĀNI

(† A.H. 297/A.D. 909)

*Edited from the Unique Manuscript at the
Egyptian Library*

BY A. R. NYKL

In Collaboration with
IBRĀHĪM TŪQĀN
NĀBLUS, PALESTINE



THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
CHICAGO, ILLINOIS

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
CHICAGO, ILLINOIS

THE BAKER & TAYLOR COMPANY
NEW YORK

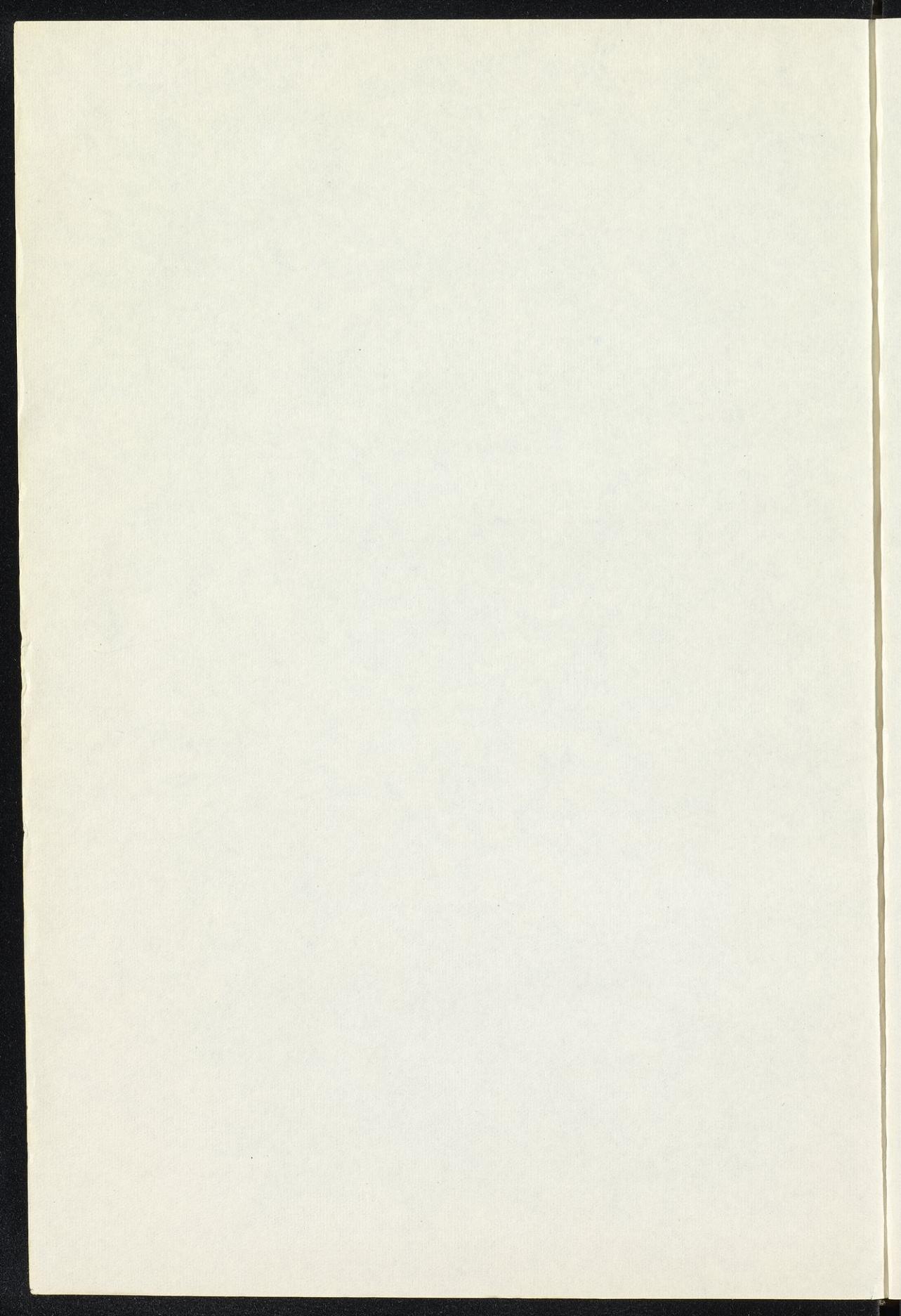
THE CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS
LONDON

THE MARUZEN-KABUSHIKI-KAISHA
TOKYO, OSAKA, KYOTO, FUKUOKA, SENDAI

THE COMMERCIAL PRESS, LIMITED
SHANGHAI

KITĀB AL-ZAHRAH

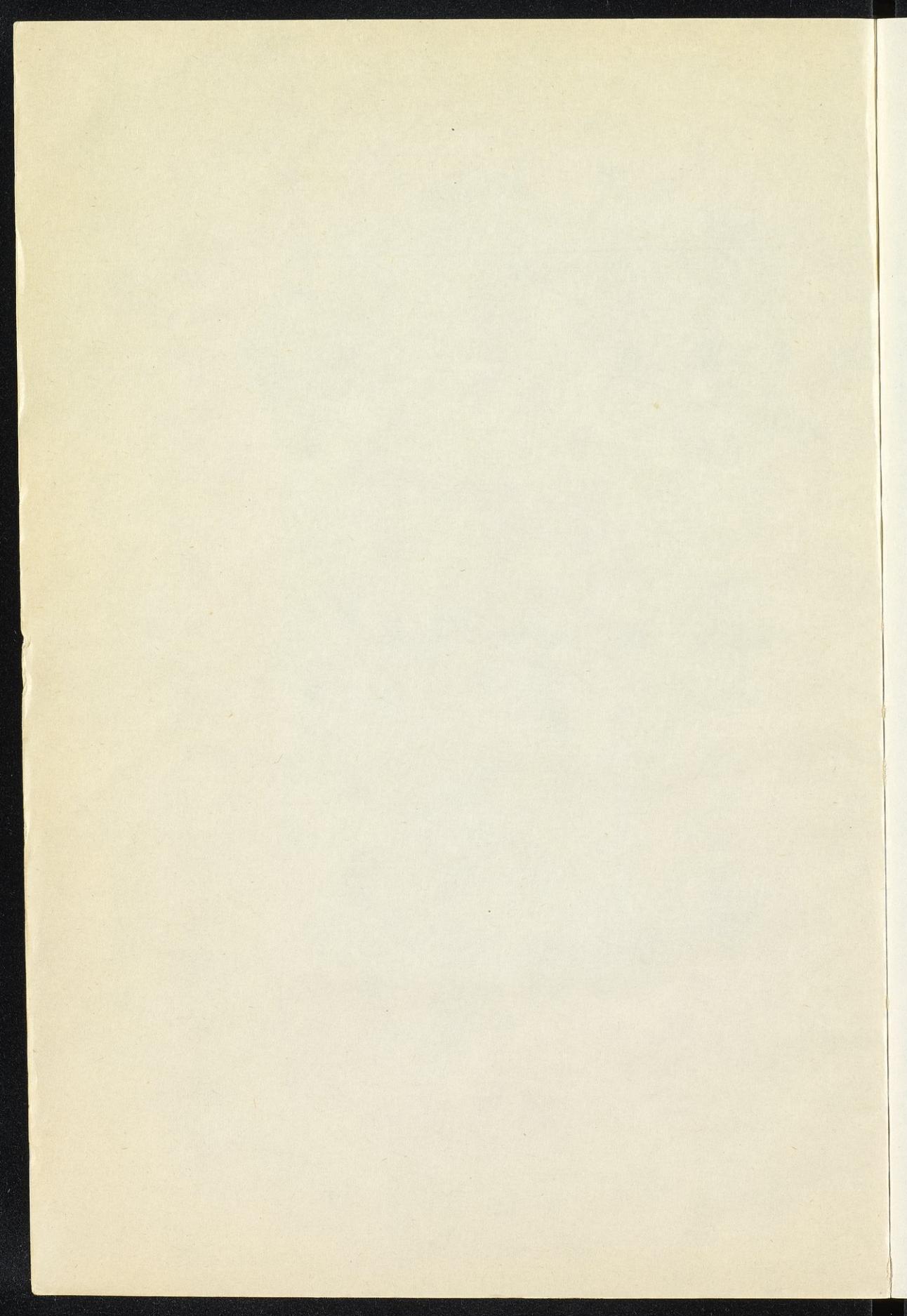
(THE BOOK OF THE FLOWER)

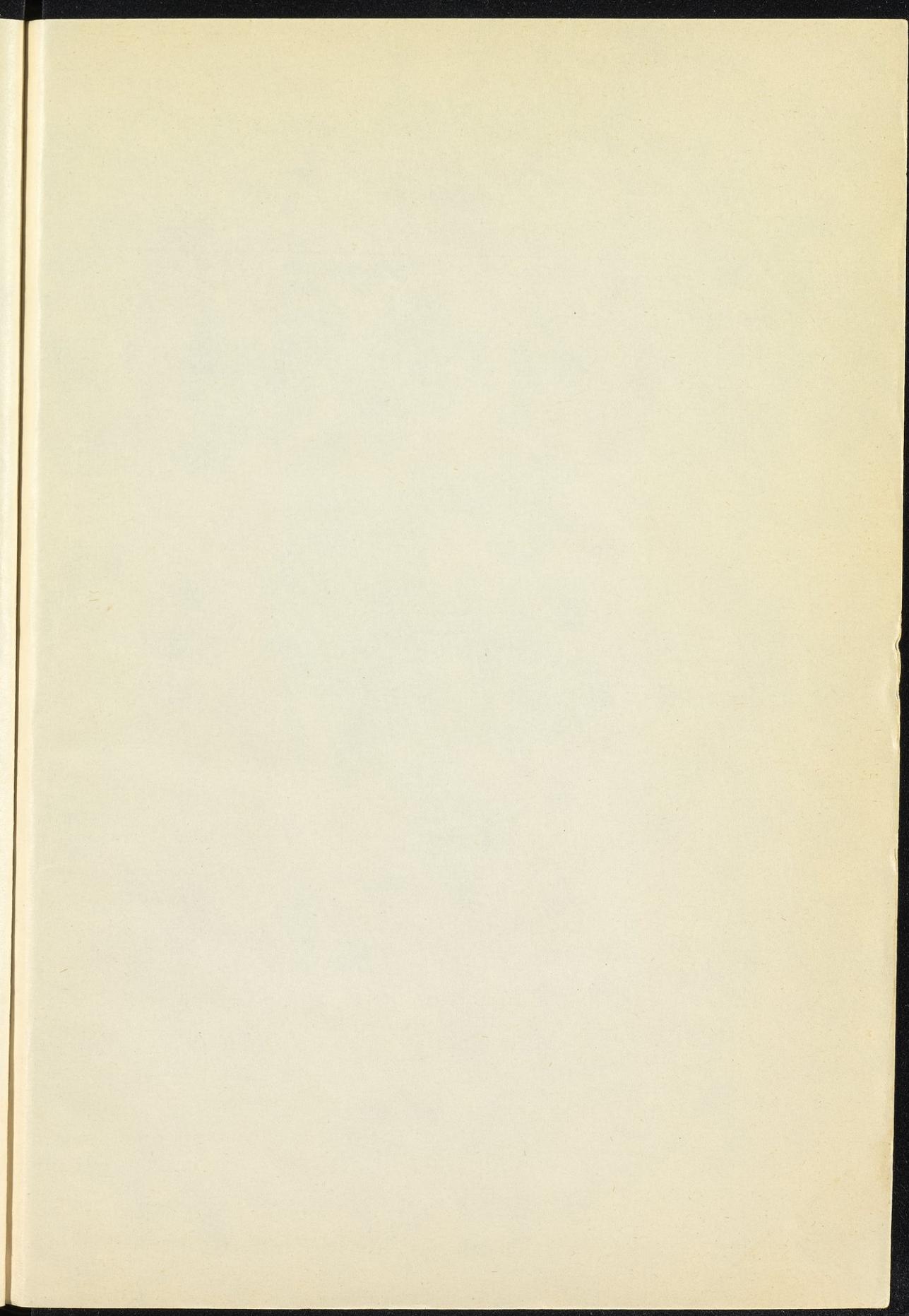


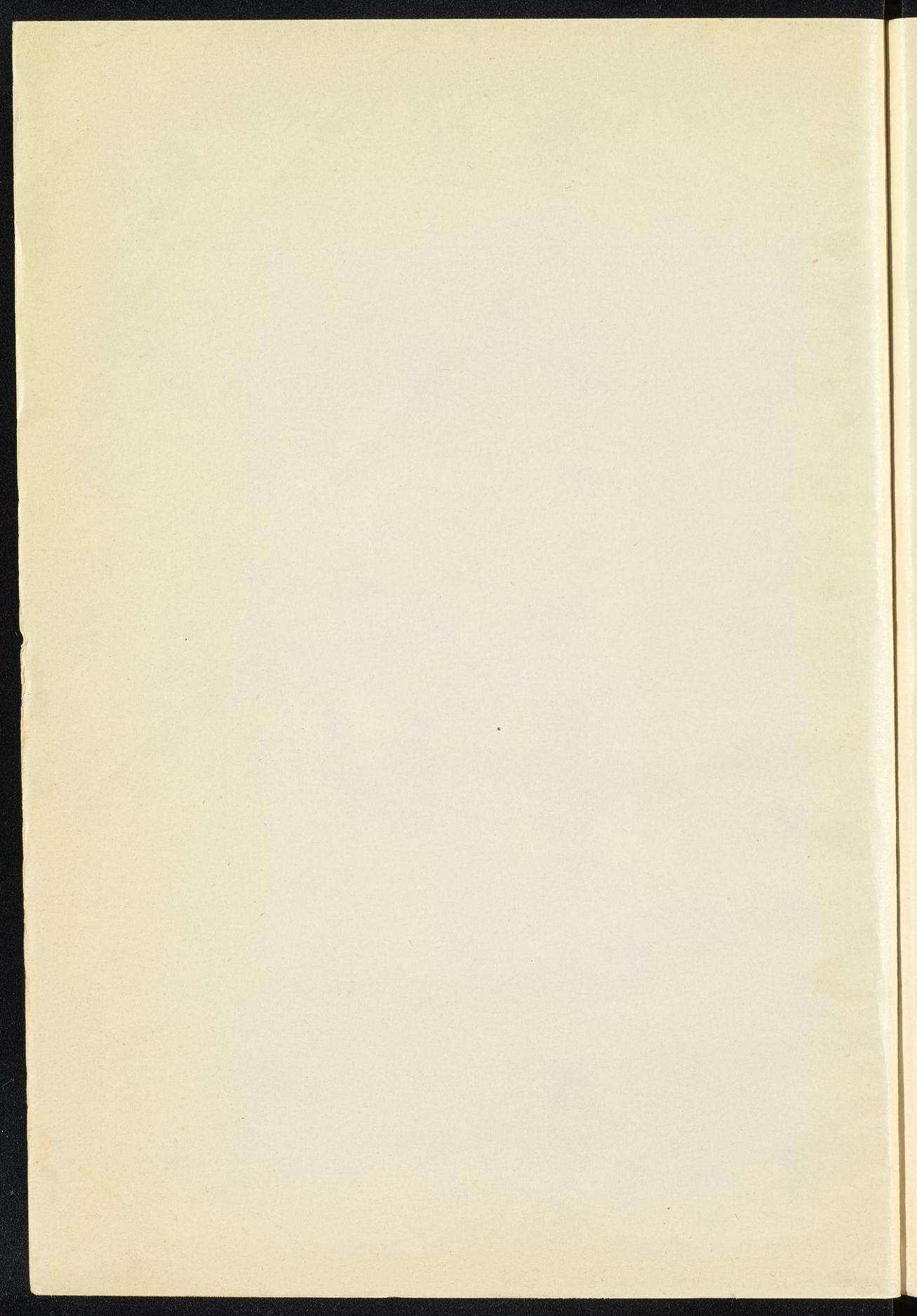
THE ORIENTAL INSTITUTE
of
THE UNIVERSITY OF CHICAGO

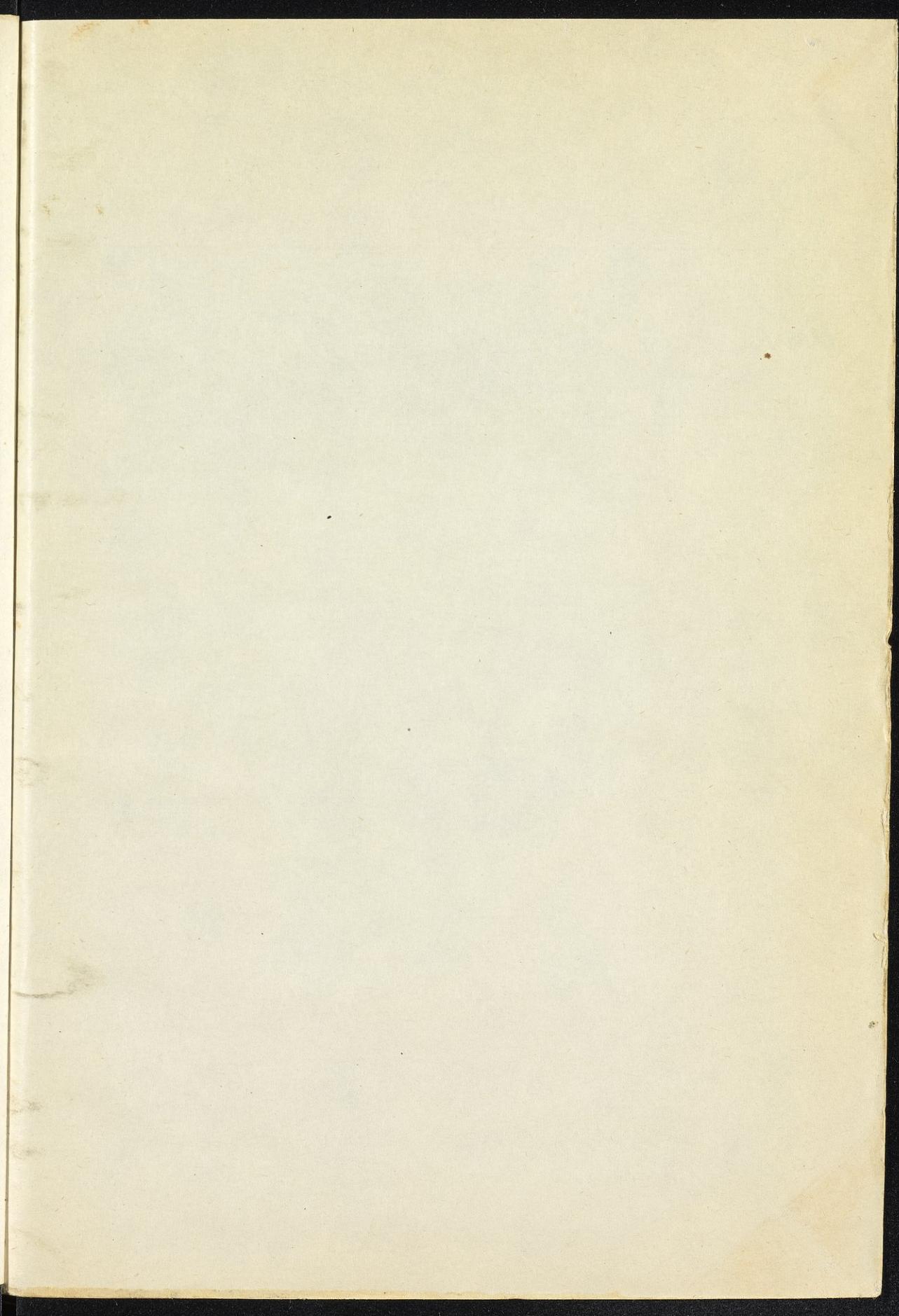
STUDIES IN ANCIENT ORIENTAL CIVILIZATION

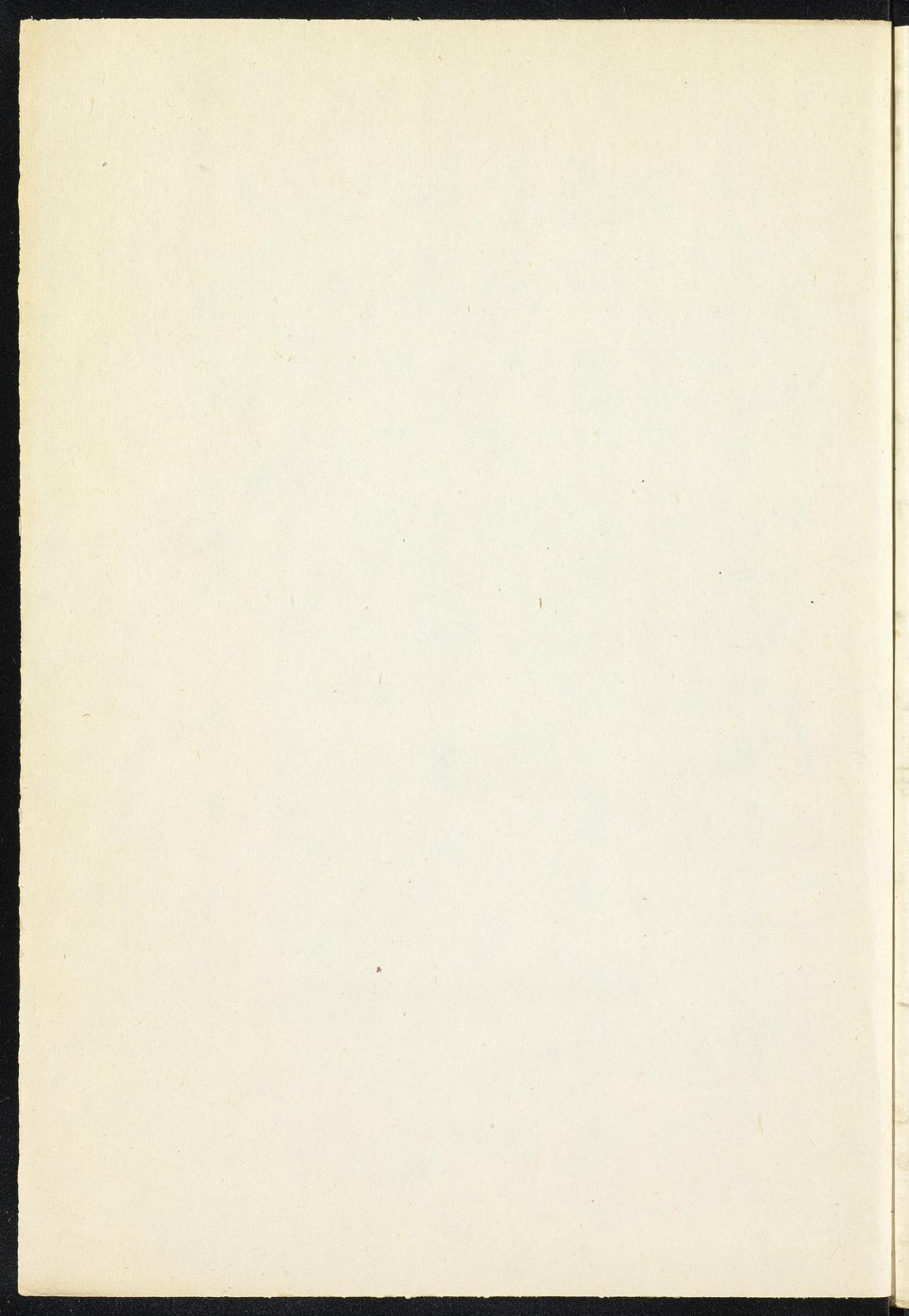
Edited by
JAMES HENRY BREASTED
with the assistance of
THOMAS GEORGE ALLEN

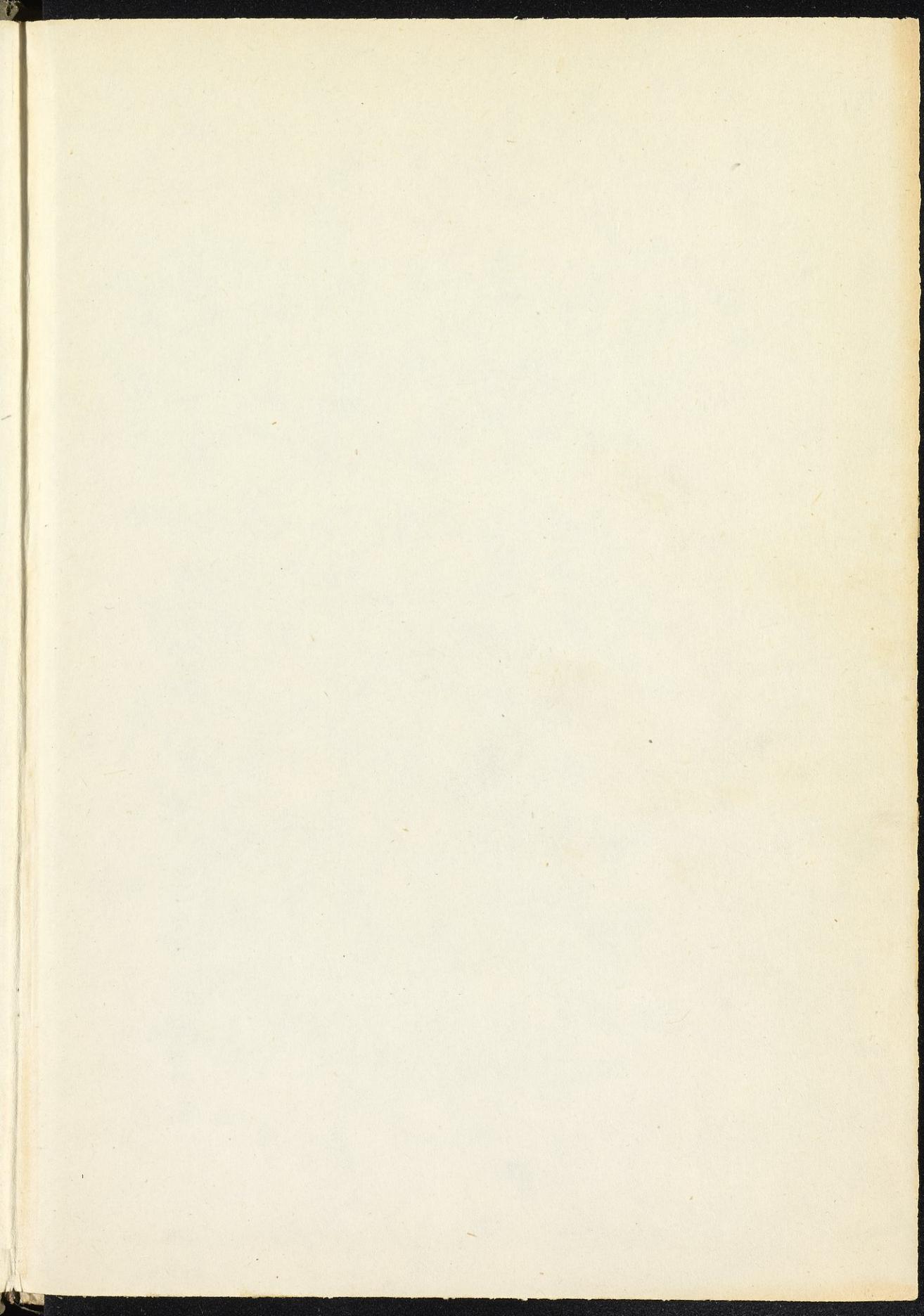




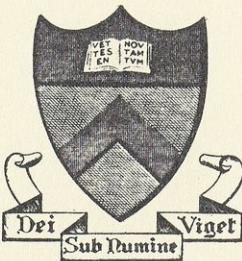








Library of



Princeton University.

KITĀB AL-ZAHRAH

(The Book of the Flower)

THE FIRST HALF

Composed by

ABU BAKR MUHAMMAD

IBN ABI SULAIMĀN DĀWŪD

AL-ISFAHĀNI